سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به

محمد أيمن الشبراوي
عفا الله عنه

الجزء الحادي عشر

دار الحديث
القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتـــاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلـــف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطـــع : ١٧×٢٤سم

عدد المجـلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبـــع : ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦ م

الترقيم الدولي : ١- ١٤٢- ٣٠٠- ٩٧٧

6 222007 702891

طبـــع . نشـــر . توزيـــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

سير أعلام النبلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥٢٠- ثعلب[١]

العلامة، المُحَدِّث، إمام النحو، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيبانى مولاهم، البغدادى، صاحب «الفصيح والتصانيف».

ولد سنة مائتين، وكان يقول: ابتدأت بالنظر وأنا ابن ثمانى عشرة سنةً، ولما بلغت خمسًا وعشرين سنةً، ما بقى على مسألة للفراء، وسمعت من القواريرى مائة ألف حديث.

قلت: وسمع من إبراهيم بن المنذر، ومحمد بن سلام الجمحى، وابن الأعرابى، وعلى ابن المغيرة، وسلمة بن عاصم، والزبير بن بكار.

وعنه: نفطويه، ومحمد بن العباس اليزيدى، والأخفش الصغير، وابن الأنبارى، وأبو عمر الزاهد، وأحمد بن كامل، وابن مقْسَم الذى روى عنه «أماليه».

قال الخطيب: ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ.

وقيل: كان لا يتفاصح فى خطابه.

قال المُبَرِّد: أعلم الكوفيين ثعلب. فذكر له الفراء، فقال: لا يَعْشُره.

وكان يزرى على نفسه، ولا يعد نفسه.

قال ابن مجاهد: فرأيت النبى ﷺ، فى المنام فقال لى: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل.

قال القفْطى: كان يكرر علىَّ كتب الكسائى، والفراء، ولا يدرى مذهب البصريين، ولا كان مستخرطًا للقياس.

وقال الدِّينَورى: كان المبِّرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب.

---

(١) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى(٢/ ٤٩٦)، وتاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٤٤- ٤٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٥/ ١٠٢- ١٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٤٣) وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨٦)، والعبر (٢/ ٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٣٣)، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٣٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٠٧).

وقيل: كان ثعلب يُبَخَّل، وخَلَّف ستة آلاف دينار.

وكان صحب محمد بن عبد اللَّه بن طاهر، وعلَّم ولده طاهرًا فرتب له ألفًا في الشهر.

وله كتاب «اختلاف النحويين»، وكتاب «القراءات»، وكتاب «معاني القرآن»، وأشياء.

وعُمِّر، وأصم، صدمته دابة، فوقع في حفرة، ومات منها في جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٢١- أبو خَليفَة[٢]

الإمام، العلاَّمة، المحدث، الأديب الأخباري، شيخ الوقت، أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب، واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي، البصري، الأعمى.

ولد في سنة ستٍّ ومائتين، وعُنِي بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الأعلام، وكتب علمًا جَمًّا.

سمع: القعنبي، ومسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، ومحمد بن كثير، وعمرو بن مرزوق، وأبا الوليد الطيالسي، وشاذ بن فياض، والوليد بن هشام القَحْذَمي، وحفص بن عمر الحوضي، ومُسَدَّد بن مُسَرْهد، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وأبا معمر المُقْعَد، وعلي بن المديني، وعبد اللَّه بن عبد الوهاب الحَجَبي، ومحمد بن سلام الجمحي، وأخاه؛ عبد الرحمن ابن سلام، وعبد الرحمن بن المبارك العَيْشي، وخلقًا كثيرًا. وتفرد بالرواية عن أكثر هؤلاء. ولقد كتب حتى روى عن أبي القاسم الطبراني تلميذه.

وكان ثقةً، صادقًا، مأمونًا، أديبًا، فصيحًا، مفوهًا، رُحِلَ إليه من الآفاق، وعاش مائة عام سوى أشهر.

حدث عنه: أبو عَوانة في «صحيحه»، وأبو بكر الصُّولي، وأبو حاتم بن حبان، وأبو علي النيسابوري، وأبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر الجعَابي، وأحمد بن الحسين العُكْبَري، وأبو الشيخ، وأبو أحمد الغطْريفي، وعبد اللَّه بن مظَاهر، وأبو محمد بن عبد الرحمن بن خَلاّد الرامَهُرْمُزي، وأبو إسحاق بن حمزة

---

(٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩٠)، والعبر (٢/ ١٣٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٠)، ولسان الميزان (٢/ ٤٣٨)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٢٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٦).

الأصبهانى، وعمر بن جعفر البصرى، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السنى، وإبراهيم بن أحمد الميْمَذى، وعلى بن عبد الملك بن دَهْثَم الطرسوسى، ومحمد بن سعيد الإصْطَخْرى، وإبراهيمَ بنَ محمد الأبيوَردى- نزيل مكة، شيخ لحقه أبو عمر الطَّلَمَنكى- وسهل بن أحمد الديباجى، وأحمد بن محمد بن العباس البصرى، وغيرهم.

قال أبو الحسين بن المَحَاملى: أخبرنا على بن أحمد بن أبى خليفة: سمعت أبى يقول: حضرنا يومًا عند خليل أمير البصرة، فجرى بينه وبين أبى خليفة كلام. فقال له: من أنت أيها المتكلم؟ فقال: أيها الأمير! ما مثلك من جهل مثلى! أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، أفهل يخفى القمر؟! فاعتذر إليه، وقضى حاجته، ولما خرج، سألوه، فقال: ما كان إلا خيرًا، أحضرنى مأدبته، فأبط، وأدج، وأفرخ، وفولج لوذج، ثم أتانى بالشراب، فقلت: معاذ اللَّه، فعاهدنى أن آتى مأدبته كل يوم. فكان إنسان يأتى كل يوم، فيحمله إلى الأمير.

قال الصولى: كنت أقرأ على أبى خليفة كتاب «طبقات الشعراء» وغير ذلك، قال: فواعدنا يومًا، وقال: لا تخلفونى فإنى أتخذ لكم خبيصةً، فتأخرت لشغل عرض لى، ثم جئت والهاشميون عنده، فلم يعرفنى الغلام، وحجبنى فكتبت إليه:

أبا خَلِيفَةَ تَجْفُـــو مَـــنْ لَهُ أَدَبٌ ... وَتُـــؤْثِرُ الغُـــــرَّ مِنْ أَوْلادِ عَبَّاس

وَأَنْتَ رأسُ الوَرَى فى كلِّ مَكْرُمَةٍ ... وَفى العُلُومِ، ومَا الأَذْنابُ كالرَّأس

مَا كانَ قَدْرُ خَبِيـــصٍ لو أَذِنْتَ لَنَا ... فِيـــهِ فَيَخْتَلِـــطَ الأَشْـــرافُ بالنَّاس

فلما قرأها صاح على الغلام، ثم دخلت، فقال: أسأت إلينا بتغيبك، فظلمتنا فى تعتبك، وإنما عقد المجلس بك، ونحن فيما فاتنا بتأخرك كما أنشدنى التوزى لمن طلق امرأته، ثم ندم، فتزوجت رجلاً، فمات حين دخل بها، فتزوجها الأول، فقال:

فَعَادَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ ظَلامِها ... عَـــلَى خَيْرِ أَحْوالٍ كَأَنْ لم تُطَـــلَّق

ثم صاح: يا غلام! أعد لنا مثل طعامنا. فأقمنا عنده يومنا.

قال أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني- ابن أخت أبى عَوانة: سمعت أبى يقول لأبى على النيسابورى الحافظ: دخلت أنا وأبو عوانة البصرة، فقيل: إن أبا خليفة قد هُجِرَ، ويُدَّعى عليه أنه قال: القرآن مخلوق. فقال لى أبو عوانة: يا بنى! لا بد أن ندخل عليه. قال: فقال له أبو عوانة: ما تقول فى القرآن؟ فاحمر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام اللَّه غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى اللَّه من كل ذنب إلا الكذب فإنى لم

أكذب قط، أستغفر اللَّه. قال: فقام أبو على إلى أبى فقبل رأسه. ثم قال أبى: قام أبو عوانة إلى أبى خليفة، فقبل كتفه.

توفى أبو خليفة: فى شهر ربيع الآخر، أو فى الذى يليه، سنة خمس وثلاث مائة، بالبصرة.

أخبرنا الإمام شمس الدين بن قدامة، وغيره إجازةً، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى، قالا: أخبرنا القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد اللَّه الشافعى، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن همام وشعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**العائد فى هبته كالعائد فى قيئه**»(٣).

وبه: حدثنا أبو خليفة، حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لو **كان العلم مُعَلَّقًا بالثريا، لتناوله قومٌ من أبناء فارس**»(٤).

٢٥٢٢- عَبْدُوس(٥)

هو الحافظ الكبير. أبو محمد. عبد اللَّه بن محمد بن مالك النيسابورى، نزيل سَمَرْقَند، لا أكاد أعرفه، لكن ذكره أبو عبد اللَّه غُنْجَار فى«تاريخه»، وأنه سمع من: يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، وعمرو بن زرارة، وأبى حفص الفلاس، وطبقتهم.

---

(٣) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه أحمد (١/ ٢٨٠ و٣٤٢)، والطيالسى (٢٦٤٩)، والبخارى (٢٦٢١) ومسلم (١٦٢٢) (٧)، وأبو داود (٣٥٣٨)، والنسائى (٦/ ٢٦٦)، وابن ماجه (٢٣٨٥)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (٤/ ٧٧)، والبيهقى (٦/ ١٨٠)، والبغوى (٢٢٠٠) من طريق شعبة، به، ووقع عند البخارى، والبيهقى: «عن شعبة وهشام الدستوائى»، وعند بعضهم «عن شعبة وهمام».

(٤) ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧ و٤٢٠ و٤٢٢) من طريق عوف، عن شهر بن حوشب، به.
قلت: إسناده ضعيف؛ آفته شهر بن حوشب، فإنه ضعيف أجمعوا على ضعفه. لكن قد صحَّ عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس- أو قال- من أبناء فارس حتى يتناوله» أخرجه البخارى (٤٨٩٧)، ومسلم (٢٥٤٦) واللفظ له.

(٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٨٥).

روى عنه: محمد بن محمد بن نصر المروزى، وعمر بن محمد بن بُجَير، وسهل بن شاذويه، وغيرهم.

قال أبو عمرو محمد بن إسحاق بن جبلة السَّمَرقندى: مات عَبْدُوس الحافظ بسمرقند، فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين. وقال غيره: مات فى شعبان، سنة ثلاث وثمانين ومائتين، رحمه اللَّه.

وفيها- وقيل: فى التى تليها- مات: شاعر عصره أبو عُبَادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى البحترى المنبجى، صاحب «الديوان» المشهور.

٢٥٢٣- صَبَاح[٦]

ابن عبد الرحمن بن الفَضْل، الفقيه، المحدث، المُعَمَّر، مسند زمانه بالأندلس، أبو الغصن العُتَقِى، الأندلسى، المُرْسِى.

حدث عن: يحيى بن يحيى، ويحيى بن بُكَير، وأصبغ بن الفرج، وأبى مصعب الزهرى، وسحنون، وطائفة. وعُمِّر دهرًا طويلاً.

روى عنه: حفص بن محمد بن حفص، وغيره.

قال ابن الفرضى: لقى بمصر أصبغ بن الفرج، فسمع منه، وأقام عنده زمانًا، ثم انصرف، وكان يرحل إليه للسماع والتفقه. قال: وبلغنى أنه توفى ابن مائة وثمانية عشر عامًا، ومات فى عاشر المحرم، سنة أربع وتسعين ومائتين.

وقال أبو سعيد بن يونس، ومحمد بن حارث: عاش مائةً وخمس سنين.

٢٥٢٤- عَبْدانُ بنُ مُحَمَّد[٧]

ابن عيسى، الإمام الكبير، فقيه مرو، أبو محمد المروزى، الزاهد.

سمع: قتيبة بن سعيد، وعلىَّ بن حُجْر، وأبا كريب، وعبد اللَّه بن منير، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدَرى، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن بشار، وطبقتهم، وتفقه بأصحاب الشافعى، الربيع وغيره، وبرع فى المذهب، وبَعُدَ صيته.

---

(٦) ترجمته فى العبر (٢/ ٩٧- ٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ١٨٥).

(٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ١٣٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٥٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٠٨)، والعبر (٢/ ٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢١٥).

روى عنه: أبو حامد بن الشرقي، والدَّغولي، وعلي بن حَمْشاذ، ويحيى بن محمد العنبري، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم الطبراني، وجماعة.

وصنف كتاب «الموطأ» وغير ذلك.

قال أبو نُعَيم الغفاري: سمعته يقول: ولدت سنة عشرين ومائتين، ليلة عرفة.

قلت: لقيه الطبراني في الحج.

قال أبو سعد السمعاني في «الأنساب»: عبدان الفقيه الجُنُوجرْدي، وجُنُوجرد: من قرى مرو. اسمه: عبد اللَّه، وهو أحد من أظهر مذهب الشافعي بخراسان، وكان المرجوع إليه في الفتاوى والمعضلات بعد الإمام أحمد بن سيار. وكان أحمد قد حمل كتب الشافعي إلى مرو، وأعجب بها الناس، فأراد عبدان أن ينسخها، فلم يُعِرْه أحمد، فباع ضيعةً له بجنوجرد، وسار إلى مصر، وحصل الكتب على الوجه وأكثر، فدَخل أحمد بن سيار عليه مسلمًا ومهنئًا واعتذر، فقال: لا تعتذر، فإن لك علي منةً في ذلك، فلو دفعت إليَّ الكتب لما رحلت إلى مصر.

قال أبو نعيم عبد الرحمن بن محمد الغفاري: توفي عبدان ليلة عرفة أيضًا- يعني: كما ولد فيها- سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً، حافظًا، صالحًا، زاهدًا.

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الحداد، أخبرنا محمد بن إسماعيل، وأخبرنا عبد اللَّه بن أبي العيش، أخبرنا إبراهيم بن خليل، قالا: أخبرنا يحيى بن محمود، أخبرتنا فاطمة بنت عبد اللَّه الجُوزجانية مرتين، وأبو عدنان محمد بن أحمد حضورًا، قالا: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا عبدان بن محمد المروزي بمكة سنة سبع وثمانين ومائتين، أخبرنا قتيبة، أخبرنا سَحْبَل بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبيه، عن أبي حَدْرَد الأسلمي، قال: كان ليهودي عليَّ أربعة دراهم، فلزمني ورسول اللَّه ﷺ يريد الخروج إلى خيبر فاستنظرته إلى أن أقدم، فقلنا: لعلنا أن نغنم شيئًا، فجاء بي إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: «**أعطه حقه**» مرتين. وكان إذا قال الشيء ثلاث مرار لم يراجع. وعليَّ إزار، وعلى رأسي عصابة، فلما خرجت قلت: اشتر مني هذا الإزار، فاشتراه بالدراهم التي له علي. الحديث تفرد به قتيبة.

* *

٢٥٢٥- جعفرُ بنُ أحمد

ابن أبى عبد الرحمن الشاماتى، الإمام، المحدث، الرحَّال، المصنف، أبو محمد النيسابورى، الفقيه، الشافعى.

تفقه بأبى إبراهيم المُزنى، وسمع: إسحاق بن راهويه، وإسماعيل بن موسى الفزارى، وأبا كريب، ومحمد بن رافع، وأحمد بن عبدة الضبى، ومحمد بن بشار، وأبا موسى الزمن، وعبد اللَّه بن عمر العابدى، وإسحاق الكَوْسَج، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهم بالحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان.

روى عنه: أبو عبد اللَّه بن يعقوب الشيبانى، وأبو الفضل بن إبراهيم، وأبو بكر بن جعفر، وأبو الوليد جمعان بن محمد، وطائفة.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: حدثنى أبو بكر بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن أحمد الشاماتى، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا الهيثم بن عدى، قال: سمعت أبى يقول: سعى رجل برجل إلى الحجاج وقال: أعز اللَّه الأمير، هذا رجل خارجى يشتم على بن أبى سفيان، ويقع فى معاوية بن أبى طالب. فقال الحجاج: لا أدرى بأيهما أنت أعلم، بالأنساب أو بالأديان؟!

قال: وحدثنى أبو محمد بن أبى عبد اللَّه، عن أبيه: أن الشاماتى مات فى ذى القعدة، سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

وفيها مات: محمد بن إبراهيم بن شبيب، وعلى بن محمد الجكنى بهراة، وأبو سعد يحيى بن منصور بهراة، وأبو مسلم الكَجّى، وأبو خازم عبد الحميد القاضى، ويحيى بن عبد الباقى الأذنى، وأبو بكر أحمد بن عمرو البزار، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وطاهر بن عيسى بن قيرس، وأبو الآذان عمر بن إبراهيم، وأحمد بن الحسن المصرى، وأحمد بن محمد ابن الحجاج بن رِشْدين.

٢٥٢٦- علىُّ بنُ الحُسَيْن بن الجُنَيد[٨]

الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحسن الكُوفى، الرازى، المعروف فى بلده: بالمالكى؛ لكونه جمع حديث مالك الإمام، وكان من أئمة هذا الشأن.

---

(٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ٩٨١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩١)، والعبر (٢/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٠٨).

سمع: أبا جعفر النُّفَيلي، والمُعَافى بن سليمان، وصفوان بن صالح، وهشام بن عمار، وأبا مصعب الزهري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، والقاسم بن عثمان الجوعي، والوليد بن عتبة، وأحمد بن صالح المصري، وخلائق.

حدث عنه: ابن أبي حاتم، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وأحمد بن الحسن بن ماجه، ودَعْلَج السِّجْزِي، وأبو أحمد العسال، وأبو جعفر العُقَيلي، وإسماعيل بن نُجَيد، وآخرون.

وثقه: ابن أبي حاتم، وسماه حافظ حديث الزهري، ومالك.

قال أبو الشيخ: توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين بالري.

وأما الخليلي، فأرخ موته في سنة ثمان وثمانين ومائتين، وقال: هو حافظ علم مالك، صاحب ديانة.

قلت: الأصح وفاته في آخر سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وفيها مات عدة من العلماء، منهم: مقرئ مكة أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن جُرْجَة قُنْبُل المكي، في عشر المائة.

ومقرئ دمشق هارون بن موسى بن شريك الدمشقي الأخفش، تلميذ ابن ذكوان.

٢٥٢٧- هارُونُ بنُ خُمَارُويه[٩]

ابن أحمد بن طولون التركي، الملك، صاحب مصر، أبو موسى.

تَمَلَّك إذ خُلِعَ أخوه جيش. فحشد عمه ربيعة بن أحمد، وأقبل من الإسكندرية، فالتقوا، فقتل جمعة، وجرح فرس ربيعة، فسقط، فأسروه، فسجن، ثم ضرب ومات سنة أربع وثمانين.

وناب لهارون على الشام بدر الحَمَامي، ثم إن المكتفي الخليفة بعث محمد بن سليمان الكاتب، فانضم إليه بدر وغيره، فتهيأ هارون للحرب، وخرج عن الطاعة، والتقوا، فقتل خلق من الفريقين، ودامت الفتنة، وضعف أمر هارون فقتله عماه: شيبان وعدي بأخيهما، في صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

---

(٩) ترجمته في العبر (٢/ ٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٠٩).

وكانت دولته ثمانية أعوام وأشهرًا، وقتل شابًا. وتملك عمه شيبان أبو المقانب، ثم تلاشى أمره بعد أيام، وزالت دولة آل طولون، وطرد من بقى منهم بمصر، نحو من عشرين نفرًا.

٢٥٢٨- القاسمُ بنُ عُبَيْد اللّه[١٠]

ابن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثى، الوزير.

ولى الوزارة للمعتضد بعد موت والده الوزير لكبير عبيد للّه، فى سنة ثمان وثمانين، وظهر شهامته، وزاد تمكنه، فلما مات المعتضد فى سنة تسع وثمانين ومائتين، قام القاسم بأعباء الخلافة، وعقد البيعة للمكتفى، وكان ظلومًا عاتيًا، يدخله من أملاكه فى العام سبع مائة ألف دينار، وإنما تقدم بخدمته للمكتفى، وكان سفاكًا للدماء، أباد جماعةً، ولما مات شمتَ الناس بموته.

وقال النوفلى: كنت أبغضه لكفره، ولمكروه نالنى منه.

قال ابن النجار: أخذ البيعة للمكتفى، وكان غائبًا بالرقة، وضبط له الخزائن، فَلقَّبَه ولى الدولة، وزوج ولده بابنة القاسم على مائة ألف دينار. ثم قال ابن النجار: كان جوادًا ممدحًا، إلا أنه كان زنديقًا، وكان مؤدبه أبو إسحاق الزجاج، فنال فى دولته مالاً جزيلاً من الرشوة، فحصل أربعين ألف دينار.

هلك القاسم عن ثلاث وثلاثين سنة. لا رحمه اللّه.

قال الصولى: حدثنا شادى المغنى، قال: كنت عند القاسم وهو يشرب، فقرأ عليه ابن فراس من عهد أردشير، فأعجبه، فقال له ابن فراس: هذا واللّه- وأومأ إلى- أحسن من بقرة هؤلاء وآل عمرانهم. وجعلا يتضاحكان

قال الصولى: وأخبرنا ابن عبدون: حدثنى الوزير عباس بن الحسن، قال: كنت عند القاسم بن عبيد اللّه، فقرأ قارئ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾[آل عمران: ١١٠]، فقال ابن فراس: بنقصان باء، فوثبت فزعًا، فردنى القاسم وغمزه، فسكت.

الصولى: أخبرنا على بن العباس النُّوبَختى، قال: انصرف ابن الرومى الشاعر من عند

---

(١٠) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٤٩٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٣٦١)، والعبر (٢/ ٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٣٣).

القاسم بن عبيد اللَّه، فقال لي: ما رأيت مثل حجة أوردها اليوم الوزير في قدم العالم، وذكر أبياتًا.

قلت: هذه أمور مؤذنة بشقاوة هذا المُعَثَّر، نسأل اللَّه خاتمة خير.

مات هذا في ذي القَعدة، سنة إحدى وتسعين ومائتين، ووزر بعده العباس بن الحسن، الذي قتل مع ابن المعتز

وقال شاعر:

شربنا عَشِيَّةَ مَاتَ الوَزِيرُ سُرُورًا وَنَشْرَبُ في ثَالِثِه
فلا رَحِمَ اللَّهُ تِلْكَ العِظَامَ ولا بارَكَ اللَّهُ في وارِثِه

٢٥٢٩- قاتلُ قُتيبة

الإمام، الرحّال، أبو بكر، عبد الصمد بن هارون القيسي، النيسابوري، المشهور: بقاتل قتيبة

سمع: قتيبة، وأبا مصعب، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وهشام بن عمار، والعدني.

وعنه: أبو حامد بن الشرقي، ومؤمل بن الحسين، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأحمد ابن إسحاق الصيدلاني، وآخرون.

قال الحاكم: مات في شوال، سنة أربع وثمانين ومائتين.

٢٥٣٠- مُحَمَّدُ بنُ عُثمان بن أبي شَيْبَة(١١)

الإمام الحافظ المسند، أبو جعفر العبسي، الكوفي.

سمع: أباه، وعميه: أبا بكر، والقاسم، وأحمد بن يونس اليَرْبُوعي، وعلي بن المديني، ويحيى الحمَّاني، وسعيد بن عمرو الأشعثي، ومِنْجاب بن الحارث، والعلاء بن عمرو الحنفي، وأبا كريب، وهنادًا، وخلقًا سواهم.

---

(١١) ترجمته في تاريخ بغداد(٣/ ٤٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨١)، والعبر (٢/ ١٠٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٤٢)، ولسان الميزان (٥/ ٢٨٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٢٦).

وعنه ابن صاعد، وبن لسماك، والبجاد، وجعفر الخُلْدى، وابن أبى دارم، وإسماعيل الخطبى، وأبو بكر الشافعى، وسعد بن محمد الناقد، وأبو على بن الصواف، وأبو القاسم الطبرانى، واحسين بن عبيد الدقاق، والإسماعيلى، وخلق

وجمع وصنَّف، وله «تاريخ» كبير، ولم يرزق حظًا، بل نالوا منه. وكان من أوعية العلم.

وقال صالح جزرة: ثقة

وقال ابن عدى: لم أر له حديثًا منكرًا فأذكره.

وسئل عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، فقال: كذاب.

وقال عبد الرحمن بن حراش: كان يضع الحديث.

وقال مُطَيَّن: هو عصا موسى، يتلقف ما يأفكون.

وقال ابو الحسن الدارقطنى: يؤخذ كتاب غير محدِّث.

وقال أبو بكر البَرْقانى: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه.

وعن عبدان، قال: لا بأس به.

قال أبو الحسين بن المنادى: كنا نسمع الشيوخ يقولون: مات حديث الكوفة لموت محمد ابن أبى شيبة، ومطين، وموسى بن إسحاق، وعبيد بن غنام.

قلت اتفق موت الأربعة فى عام.

مات ابن أبى شيبة فى جمادى الأولى، سنة سبع وتسعين ومائتين، وقد قارب التسعين.

أخبرنا إسحق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا مسعود الجمال، وأحمد بن محمد التيمى، ونبأنى عنهما ابن سلامة، أن أبا على الحداد أخبرهم، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا سعد بن محمد، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظُهَير، عن السدى، عن عبد خير، عن على- رضى اللَّه عنه- قال: لما قبض رسول اللَّه ﷺ أقسمت أن لا أضع ردائى عن ظهرى، حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعته عن ظهرى حتى جمعت القرآن[١٢].

---

(١٢) ضعيف: إسناده ضعيف جدًا؛ آفته الحكم بن ظُهير، قال البخارى: منكر الحديث.

وقال مرة-: تركوه. وقال ابن معين: ليس بثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه المقدسي في كتابه: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان، سنة ست وتسعين ومائتين، حدثنا حمزة بن مالك، حدثني عمي سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**الناس دثار والأنصار شعار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار...**»، الحديث[١٣].

ومات مع ابن أبي شيبة: مطين، وعبيد بن غَنَّام، وعبد الرحمن بن القاسم الرواس بدمشق، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وإسماعيل بن محمد بن قيراط الدمشقي، والفقيه محمد بن داود الظاهري، ويوسف بن يعقوب القاضي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وأحمد بن أبي عوف البزوري، ومحمد بن أحمد بن أبي حيثمة، ومحمد بن داود بن عثمان الصَّدَفي.

٢٥٣١- صالحُ بنُ مُحَمَّد[١٤]

ابن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن أبي الأشرس، واسم أبي الأشرس: عمار، مولىً لبني أسد بن خزيمة. الإمام الحافظ الكبير الحجة، محدث المشرق، أبو علي الأسدي البغدادي، الملقب جزرة- بجيم وزاي- نزيل بخارى.

مولده سنة خمس ومائتين ببغداد.

وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١) من طريق ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين قال: «لما توفي لنبي ﷺ أقسم عليٌّ أن لا يرتدي برداء إلاَّ لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام: أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا والله إلاَّ أني أقسمتُ أن لا أرتدي برداء إلاَّ لجمعة، فبايعه ثم رجع». وسناده ضعيف، آفته أشعث، وهو ابن سوار الكوفي الكندي، قال أبو زرعة: ليس. وقال ابن معين، والنسائي: ضعيف.

١٣) صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٤١٩) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ. «الأنصار شعاري، والناس دثاري»

وله شاهد من حديث عبد الله بن زيد: عند البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١) من طريق عباد بن تميم، عنه، به في حديث طويل.

(١٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٣٢٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٢/ ٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٦٤) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٦)

وسمع: سعيد بن سليمان سعدويه، وخالد بن خداش. وعلى بن الجعد، وعبيد اللَّه بن محمد العيشى، وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء، وأبا نصر التمار. ويحيى بن عبد الحميد الحمَّانى. وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وهدبة بن خالد، ومنجاب بن الحارث، وأبا خيثمة، والأزرق بن على. وخلف بن هشام البزار، وهشام بن عمار، وطبقتهم بالحرمين، والشام، والعراق، ومصر، وبخراسان. وما وراء النهر.

وجمع وصنَّف، وبرع فى هذا الشأن.

حدث عنه: مسلم بن الحجاج خارج «لصحيح» وهو أكبر منه بقليل. وأحمد بن على بن الجارود الأصبهانى، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وخلف بن محمد الخيام، وأبو أحمد على بن محمد الحسيبى، وبكر بن محمد بن حَمْدَان الصيرفى، والهيثم بن كُلَيب الشاشى. وأحمد بن سهل، ومحمد بن محمد بن صابر، وخلق سواهم.

واستوطن بخارى من سنة ست وستين ومائتين، وملكه أمير بحرى بالإحسان والاحترام.

قال الدارقطنى: هو من ولد حبيب بن أبى الأشرس، أقام ببخارى، وحديثه عندهم. قال: وكان ثقةً حافظًا غازيًا.

وقال الحافظ أبو سعد الإدريسى: صالح بن محمد، ما أعلم فى عصره بالعراق وخراسان فى الحفظ مثله. دخل ما وراء النهر، فحدث مدةً من حفظه، وما أعلم أخذ عليه مما حدث خطأ. ورأيت أبا أحمد بن عدى يفخم أمره ويعظمه

وقال محمد بن عبد اللَّه لكتَّانى: سمعته يقول: أنا صالح بن محمد. . . فساق نسبه كما قدمنا. وكذلك ساقه الخطيب، وقال: حدث من حفظه دهرًا طويلاً. ولم يكن استصحب معه كتابًا. وكان صدوقًا ثبتًا، ذا مزح ودعابة. مشهورًا بذلك.

وقال أبو حامد بن الشرقى. كان صالح بن محمد يقرأ على محمد بن يحيى فى «الزهريات» فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقى من الخرزة. فقال: من الجزرة، فلقب به. رواها الحاكم، عن أبى زكريا العنبرى، عنه، ثم قال أبو بكر الخطيب: هذا غلط، لأنه لقب بجزرة فى حداثته يعنى: قبل ارتحاله إلى محمد بن يحيى بزمان.

قال: فأخبرنا الماليني، حدثنا ابن عدى. سمعت محمد بن أحمد بن سعدان. سمعت صالح بن محمد يقول: قدم علينا بعض الشيوخ من لشام، وكان عنده عن حريز بن عثمان،

فقرأت عليه: حدثكم حَريز بن عثمان قال: كان لأبي أمامة حرزة يرقى بها المريض. فقلت: جزرة، فَلُقِّبت جزرة.

وقال أحمد بن سهل البخاري الفقيه: سمعت أبا علي وسئل: لم لقبت جزرة؟ فقال: قدم عمر بن زرارة الحَدَثي بغداد، فاجتمع عليه خلق، فلما كان عند فراغ المجلس سئلت: من أين سمعت؟ فقلت: من حديث الجزرة، فبقيتْ عليَّ.

وقال خلف بن محمد الخيام: حدثنا سهل بن شاذويه: أنه سمع الأمير خالد بن أحمد يسأل أبا علي: لمَ لُقِّبْتَ جزرة؟ قال: قدم علينا عمر بن زرارة فحدثهم بحديث عن عبد اللَّه ابن بسر: أنه كانَ له خرزة للمريض، فجئت وقد تقدم هذا الحديث، فرأيت في كتاب بعضهم وصحْتُ بالشيخ: يا أبا حفص! يا أبا حفص! كيف حديث عبد اللَّه بن بسر: أنه كانت له جزرة يداوَى بها المرضى، فصاح المحدثون المُجَّان، فبقي عليَّ حتى الساعة.

قلت: قد كان صالح صاحب دعابة، ولا يغضب إذا واجهه أحد بهذا اللقب.

قال أبو بكر البَرْقاني: أخبرنا أبو حاتم بن أبي الفضل الهروي، قال: كان صالح ربما يَطْنز[١٥]، كان ببخارى رجل حافظ يلقب بجَمَل، فكان يمشي مع صالح بن محمد، فاستقبلهما بعير عليه جَزَر، فقال: ما هذا يا أبا علي؟ قال: أنا عليك. هذه حكاية منقطعة.

وروى الحاكم: أخبرنا بكر بن محمد الصيرفي، سمعت صالح بن محمد، قال: كنت أساير الجمل الشاعر بمصر، فاستقبلنا جمل عليه جزر، فقال: ما هذا يا أبا علي؟ قلت: أنا عليك.

قال خلف الخَيَّام: سمعت صالحًا يقول: اختلفت إلى علي بن الجعد أربع سنين وكان لا يقرأ إلا ثلاثة أحاديث كل يوم، أو كما قال. وفي رواية: كان يحدث لكل إنسان بثلاثة أحاديث، عن شعبة.

وعن جعفر الصتي: أنه سمع أبا مسلم الكَجِّي يقول- وذُكِرَ عنده صالح جزرة- فقال: ما أهونه عليكم، ألا تقولون: سيد المسلمين!

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول لأبي زرعة: حفظ اللَّه أخانا صالح بن محمد، لا يزال يضحكنا شاهدًا وغائبًا، كتب إليَّ يذكر أنه مات محمد بن يحيى الذهلي، وجلس

---

(١٥) يَطنزُ: أي يستهزأ

للتحديث شيخ يعرف بمحمد بن يزيد محمش، فحدث: أن النبي ﷺ قال: «**يا أبا عمير، ما فعل البعير**»(١٦).

وأن النبي ﷺ قال: «**لا تصحب الملائكة رفقةً فيها خُرس**»(١٧) فأحسن اللَّه عزاءكم في الماضي، وأعظم أجركم في الباقي.

وروى البرقاني عن ابي حاتم بن ابي الفضل الهروي، قال: بلغني أن صالحًا سمع بعض الشيوخ يقول: إن السين والصاد يتعاقبان، فسأل [بعض تلامذته] عن كنيته فقال [له]: أبو صالح. قال: فقلت للشيخ: يا أبا سالح، أسلحك اللَّه، هل يجوز أن تقرأ: «**نحن نقس عليك أحسن القسس**»؟ فقال لي بعض تلامذته: تواجه الشيخ بهذا؟ فقلت: فلا يكذب، إنما تتعاقب السين والصاد في مواضع.

وروى عن صالح بن محمد، قال: الأحول في البيت مبارك، يرى الشيء شيئين.

قال بكر بن محمد الصيرفي: سمعت صالحًا يقول: كان عبد اللَّه بن عمر بن أبان يمتحن أصحاب الحديث، وكان غاليًا في التشيع، فقال لي: من حفر بئر زمزم؟ قلت: معاوية. قال: فمن نقل ترابها؟ قلت: عمرو بن العاص. فصاح فيَّ وقام.

قال أبو النضر الفقيه: كنا نسمع من صالح بن محمد وهو عليل، فبدت عورته، فأشار إليه بعضنا بأن يتغطى، فقال: رأيته؟ لا ترمد أبدًا.

قال أبو أحمد عمي بن محمد: سمعت صالح بن محمد يقول: كان هشام بن عمار يأخذ

---

(١٦) هذا تصحيف في الحديث، والصواب: «يا أبا عمير ما فعل النُّغير؟». وقد أخرجه البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠)، والترمذي (٣٣٣) و(١٩٨٩)، وابن ماجه (٣٧٢٠) من طريق أبي التيَّاح، عن أنس بن مالك، به مرفوعًا، وأخرجه أبو داود (٤٩٦٩) من طريق حماد، عن ثابت، عن أنس، به.

والنغير: تصغير النُّغَر، وهو طائر صغير، جمعه نغران.

(١٧) صحيح لغيره هذا الحديث محرَّف والصواب: «لا تصحبُ الملائكة رفقة فيها جرس»

وقد أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٧)، وأبو داود (٢٥٥٤) عن أم حبيبة، وإسناده ضعيف، آفته أبو الجراح، مولى أم حبيبة أم المؤمنين، قيل اسمه الزبير، وقيل فيه: الجراح، وهو وهم. وهو مجهول كما قال الحافظ في «التقريب»

وللحديث شاهد عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «لا تصحب الملائكة رفقه فيها كلب أو جرس» أخرجه أحمد (٢/ ٣١١ و٣٢٧)، ومسلم (٢١١٣)، والدارمي (٢/ ٢٨٨) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، به

على الحديث، ولا يحدث ما لم يأخذ. فدخلت عليه يومًا، فقال: يا أبا على! حدثنى. فقلت: حدثنا على بن الجعد، حدثنا أبو جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، قال: عَلِّم مجانًا كما عُلِّمْتَ مجانًا. فقال: تعرض بى؟ فقلت: لا، بل قصدتك.

قال الحاكم: سمعت أبا النضر الطوسى يقول: مرض صالح جزرة، فكان الأطباء يختلفون إليه، فلما أعياه الأمر، أخذ العسل والشونيز[١٨]، فزادت حماه، فدخلوا عليه وهو يرتعد ويقول: بأبى أنت يا رسول اللَّه، ما كان أقل بصرك بالطب!

قلت: هذا مزاح لا يجوز مع سيد الخلق، بل كان رسول اللَّه ﷺ أعلم لناس بالطب النبوى، الذى ثبت أنه قاله على الوجه الذى قصده، فإنه قاله بوحى: «**فإن اللّه لم ينزل داء، إلا وأنزل له دواءً**»[١٩]. فعلَّم رسوله ما أخبر الأمة به، ولعل صالحًا قال هذه الكلمة من الهُجْرِ[٢٠] فى حال غلبة الرعدة، فما وعى ما يقول، أو لعله تاب منها، واللَّه يعفو عنه

قال علىُّ بن محمد المروزى: حدثنا صالح بن محمد: سمعت عَبَّاد بن يعقوب يقول: اللَّه أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة. قلت: ويلك! ولِمَ؟ قال: لأنهما قاتلا عليًا بعد أن بايعاه.

قال ابن عدى: بلغنى أن صالح بن محمد وقف خلف الشيخ أبى الحسين عبد اللَّه بن محمد السمنانى، وهو يحدث عن بَرَكَة الحلبى بتلك الأحاديث، فقال: يا أبا الحسين! ليس ذا بركة، ذا نقمة.

قلت: كان بركة يتهم بالكذب.

قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه: سمعت أبا على يقول: كان بالبصرة أبو موسى الزَّمِن، فى عقله شىء، فكان يقول: حدثنا عبد الوهاب- أعنى: ابن عبد الحميد- حدثنا أيوبَ- يعنى: السختيانى- فدخل عليه أبو زرعة، فسأله عن حديث، فقال: حدثنا

---

(١٨) الشُّونيز: هى الحبة السوداء فى لغة أهل فارس، وتسميها العامة فى مصر [حبة البركة].

(١٩) **صحيح**. أخرجه البخارى (٥٦٧٨)، وابن ماجه (٣٤٣٩) من حديث أبى هريرة، به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣٨) من حديث عبد اللّه بن مسعود، به.

وورد من حديث أسامة بن شريك: عند أحمد (٤/ ٢٧٨)، وأبى داود (٣٨٥٥)، والترمذى (٢٠٣٨) وابن ماجه (٣٤٣٦)

(٢٠) الهُجْر: هو التخليط فى الكلام والهذيان.

حجاج. فقلت: يعنى ابن منهال. فقال أبو زرعة: أى شيء تُعَذِّب المسكين؟ وقال: كنا فى مجلس أبى على، فلما قام قال له رجل من المجلس: يا شيخ! ما اسمك؟ قال: واثلة بن الأسقع. فكتب الرجل: حدثنا واثلة بن الأسقع.

قال أبو الفضل بن إسحق: كنت عند صالح بن محمد، ودخل عليه رجل من الرُّسْتاق[٢١]، فأخذ يسأله عن أحوال الشيوخ، ويكتب جوابه، فقال: ما تقول فى سفيان الثورى؟ فقال: ليس بثقة. فكتب الرجل ذلك، فلمته. فقال لى: ما أعجبك! من يسأل عن مثل سفيان لا تُبَالِ حكى عنك أو لم يحك.

قال أحمد بن سهل: كنت مع صالح بن محمد جالسًا على باب داره إذ أقبل ابنه، عن يمينه رجل أقصر منه، وعن يساره صبى، فقال لى صالح: يا أبا نصر! تبّت؟.

ويقال: كان ولد صالح مغفلاً، فقال صالح: سألت اللّه أن يرزقنى ولدًا فرزقنى جَمَلاً.

قال أبو عبد اللّه الحاكم فى «تاريخه»: صالح بن محمد، أبو على، أحد أركان الحفظ، سمع سعيد بن سليمان الواسطى. قلت: هذا سعدويه، وهو أقدم شيخ له، ثم سمى له الحاكم على بن الجعد وجماعةً، وقال: فهؤلاء من أتباع التابعين، ورحلته الدنيا بأسرها، كتب من مصر إلى سمرقند.

ورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين ومائتين، فاستوطنها مدةً، فلما توفى الذهلى كان فى نفسه من أحاديث يسمعها من محمد بن عبد اللّه بن قُهْزاذ، فرحل إليه، فذكر له عمرو أحاديث عن عمر بن محمد البخارى أفراد، فخرج إليه. قال: فَتَبَّطه الأمير إسماعيل بن أحمد ببخارى، وأقبل عليه، فتأهل وولد له. ومات: بها فى آخر سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وسمعت محمد بن العباس الضبى، سمعت بكر بن محمد الصيرفى، سمعت أبا على صالح بن محمد، قال: دخلت مصر فإذا حَلْقة ضخمة، فقلت: من هذا؟ قالوا: صاحب نحو. فقربت منه، فسمعته يقول: ما كان بصاد، جاز بالسين. فدخلت بين الناس وقلت: صلام عليكم يا أبا صالح، سَلَّيتم بعد؟ فقال لى: يا رقيع! أى كلام هذا؟ قلت: هذا من قولك الآن. قال: أظنك من عيَّارى بغداد. قلت: هو ما ترى.

قال ابن عدى: سمعت عصمة بن بجماك، سمعت صالح بن محمد جزرة يقول:

---

(٢١) الرُّستاق. قال ابن منظور: فارسى معرَّب، والجمع الرساتيق، وهى السَّواد.

حضرت مجلس أحمد بن صالح، فقال: خرج على كل مبتدع وماجن أن يحضر مجلسي. فقلت: أما الماجنُ فأنا هو- وكان يقال له: صالح الماجن قد حضر مجلسك.

ثم إن الحاكم مد النَّفس في ترجمة صالح بالغرائب والسؤالات. وحدث عن جماعة كثيرة سمعوا من صالح بن محمد، آخرهم وفاةً أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر، بقي إلى سنة نيف وسبعين وثلاث مائة ببخارى، وكانت وفاة صالح في ذي الحجة، لثمانٍ بقين منه، سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وله تسع وثمانون سنةً.

وفيها مات عمر بن حفص السدوسي، ومحمد بن عَبْدوس بن كامل، وعبدان بن محمد الفقيه بمرو، وأبو بكر محمد بن جعفر بن أعين بمصر، وسليمان بن المعافى بن سليمان، توفي بالثغر، وداود بن الحسين.

قرأت على أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران، الفقيه سحنون بالثغر، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، سنة إحدى وثلاثين وست مائة، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، سنة إحدى وخمس مائة، أخبرنا عبد الصمد بن أبي نصر العاصمي ببخارى، أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد إملاءً، حدثنا أبو علي صالح بن محمد البغدادي، حدثنا سُرَيج بن يونس أبو الحارث، حدثنا سلم بن قتيبة، أخبرنا عبد اللَّه بن المثنى، عن عمه ثُمَامة بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: «كان النبي ﷺ إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاث مرات، لتفهم عنه». أخرجه البخاري (٢٢).

أخبرنا عيسى بن أبي محمد، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا المبارك بن الطيوري، سمعت الصوري، سمعت أبا بكر بن نوح، سمعت أبا أحمد العسال، سمعت صالحًا جزرة يقول: يحتاج المحدث أن يكتب مائة ألف ومائة ألف- فلم يزل يقول: ومائة ألف ويرفع رأسه إلى فوق، حتى كادت قلنسوته أن تسقط- حديث بعلو، ومائة ألف ومائة ألف- وجعل يخفض رأسه حتى عدت القلنسوة- حديث بنزول، حتى يقال: إنه صاحب حديث.

* *

(٢٢) صحيح أخرجه البخاري (٩٤)، والترمذي (٢٧٢٣)، والحاكم (٤/ ٢٧٣).

٢٥٣٢ - مُحمَّدُ بن نَصْر (٢٣)

ابن الحجاج المروزى الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد اللَّه الحافظ.

مولده ببغداد، فى سنه اثنتين ومائتين، ومنشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند. كان أبوه مروزيًا، ولم يرفع لنا فى نسبه.

ذكره الحاكم، فقال: إمام عصره بلا مدافعة فى الحديث.

سمع بخراسان من: يحيى بن يحيى التميمى، وأبى خالد يزيد بن صالح، وعمر بن زرارة، وصدقة بن الفضل المروزى، وإسحاق بن راهويه، وعلى بن حُجْر. وبالرى: محمد ابن مهران الحَمّال، ومحمد بن مقاتل ومحمد بن حميد، وطائفة. وببغداد: محمد بن بكار ابن الريان، وعبيد اللَّه بن عمر القواريرى، والطبقة. وبالبصرة: شيبان بن فَرُّوْخ، وهُدْبة بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدةٌ. وبالكوفة: محمد بن عبد اللَّه بن نمير، وهناد، وابن أبى شيبة، وطائفةٌ. وبالمدينة: أبو مصعب، وإبراهيم بن المنذر الحزامى، وطائفةٌ. وبالشام: هشام بن عمار، ودحيمًا.

قلت: وبمصر من: يونس الصَّدَفى، والربيع المرادى، وأبى إسماعيل المزنى، وأخذ عنه كتب الشافعى ضبطًا وتفقهًا. وكتب الكثير، وبرع فى علوم الإسلام، وكان إمامًا مجتهدًا علامةً، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قل أن ترى العيون مثله.

قال أبو بكر الخطيب: حدث عن: عبدان بن عثمان. ثم سمى جماعةً، وقال: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام.

قلت: يقال: إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

حدث عنه: أبو العباس السرَّاج، ومحمد بن المنذر شكَّر، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو عبد اللَّه محمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وولده إسماعيل ابن محمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق السمرقندى، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الصيرفى من الشافعية: لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب: «القسامة» لكان من أفقه الناس.

---

(٢٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٣١٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٧٤) والعبر (٢/ ٩٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ١١١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٨٩) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢١٦).

وقال أبو بكر بن إسحاق الصَّبْغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكن أبي على الثقفي في عقله؟ فقال: ذاك عقل الصحابة والتابعين من أهل المدينة. قيل: وكيف ذاك؟ قال: إن مالكًا كان من أعقل أهل زمانه، وكان يقال. صار إليه عقل الذين جالسهم من التابعين، فجالسه يحيى بن يحيى النيسابوري، فأخذ من عقله وسمته، ثم جالس يحيى بن يحيى محمد بن نصر سنين، حتى أخذ من سمته وعقله، فلم ير بعد يحيى من فقهاء خراسان أعقل من ابن نصر، ثم إن أبا علي الثقفي جالسه أربع سنين، فلم يكن بعده أعقل من أبي علي.

قال عبد الله بن محمد الإسفراييني: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: كان محمد بن نصر بمصر إمامًا، فكيف بخراسان؟

وقال القاضي محمد بن محمد: كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: ابن المبارك، وابن راهويه، ويحيى بن يحيى، ومحمد بن نصر.

ومن كلام محمد بن نصر، قال. لما كانت المعاصي بعضها كفرًا وبعضها ليس بكفر، فرق تعالى بينهم، فجعلها ثلاثة أنواع: فنوع منها كفر، ونوع منها فسوق، ونوع منها عصيان، ليس بكفر ولا فسوق، وأخبر أنه كَرَّهها كلها إلى المؤمنين. ولما كانت الطاعات كلها داخلة في الإيمان، وليس فيها شيء خارج عنه، لم يفرق بينها، فما، قال: حبب إليكم الإيمان والفرائض وسائر الطاعات، بل أجمل ذلك، فقال: ﴿**حبب إليكم الإيمان**﴾ [الحجرات: ٧] فدخل فيه جميع الطاعات، لأنه قد حبب إليهم الصلاة والزكاة، وسائر الطاعات حب تدين، ويكرهون المعاصي كراهية تدين. ومنه قوله عليه السلام: «**من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**»(٢٤).

وقال أبو عبد الله بن الأخرم: انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين، فاستوطن نيسابور، فلم تزل تجارته بنيسابور، أقام مع شَريك به مُضَارِب، وهو

---

(٢٤) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ١٨) والترمذي (٢١٦٥)، والحاكم (١/ ١١٤) من طرق عن محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن أبيه، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وأخرجه الحاكم (١/ ١١٤-١١٥) من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن عمر، به. وأخرجه الحميدي (٣٢) من طريق سليمان بن يسار، عن أبيه، عن عمر، به.

وأخرجه الطيالسي (ص ٧)، وأحمد (١/ ٢٦) من طريق جرير بن حازم، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، به

يشتغل بالعلم والعبادة، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند، فأقام بها وشريكه بنيسابور، وكان وقت مقامه بنيسابور هو المُقَدَّم والمُفْتى بعد وفاة محمد بن يحيى، فإن حيكان- يعني: يحيى ولد محمد بن يحيى- ومن بعده أقَرّوا له بالفضل، والتقدم.

قال ابن الأخرم الحافظ. أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، سمعت محمد بن يحيى غير مرة، إذا سئل عن مسألة يقول: سلوا أبا عبد اللّه المروزى.

وقال أبو بكر الصِّبْغى: أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما: أبو حاتم الرازى، ومحمد بن نصر المروزى، فأما ابن نصر، فما رأيت أحسن صلاةً منه، لقد بلغنى أن زنبوراً قعد على جبهته، فسال الدم على وجهه ولم يتحرك.

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاةً من محمد بن نصر. كان الذباب يقع على أذنه، فيسيل الدم، ولا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيئته للصلاة، كان يضع ذقنه على صدره، فينتصب كأنه خشبة منصوبة. قال: وكان من أحسن الناس خَلْقًا، كأنما فقئ فى وجهه حب الرمان وعلى خديه كالورد، ولحيته بيضاء.

قال أحمد بن إسحاق الصِّبْغى: سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفى يقول: كان إسماعيل بن أحمد: والى خراسان- يصل محمد بن نصر فى العام بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بمثلها، ويصله أهل سمرقند بمثلها، فكان ينفقها من السنة إلى السنة، من غير أن يكون له عيال. فقيل له: لو ادخرت لنائبة؟ فقال: سبحان اللّه! أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنةً، قوتى وثيابى وكاغدى وحبرى وجميع ما أنفقه على نفسى فى السنة عشرون درهمًا، فترى إن ذهب ذا لا يبقى ذاك!

قال الحافظ السليمانى: محمد بن نصر إمام الأئمة الموفق من السماء، سكن سمرقند، سمع: يحيى بن يحيى، وعبدان، وعبد اللّه المسندى، وإسحاق، وله كتاب: «تعظيم قدر الصلاة» وكتاب: «رفع اليدين» وغيرهما من الكتب المعجزة. كذا قال السليمانى، ولا معجز إلا القرآن. ثم قال: مات هو وصالح جزرة فى سنة أربع وتسعين.

أنبأنى أبو الغنائم القيسى وجماعة سمعوا أبا اليمن الكندى: أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حيويه، حدثنا عثمان بن جعفر اللبان، حدثنى محمد بن نصر، قال: خرجت من مصر ومعى جارية فركبت البحر أريد مكة، فغرقتُ، فذهب منى ألفا جزء وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتى، فما رأينا فيها أحدًا، وأخذنى

العطش فلم أقدر على الماء، فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلمًا للموت، فإذ رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه فشربت وسقيتها، ثم مضى، فما أدري من أين جاء؟ولا من أين راح؟

وفي الصفدت لأبي إسحاق: ولد محمد بن نصر ببغداد، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند.

رُوِيَ عنه أنه، قال: لم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد النبي ﷺ أغفيت، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول اللَّه! أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: **تقول رأي؟ ليس هو بالرأي، هو رد على من خالف سنتي**. فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي.

قال أبو إسحق: وصنف ابن نصر كتبًا، ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، وصنف كتابًا فيما خالف أبو حنيفة عليًا وابن مسعود. قال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب «القَسَامة» لكان من أفقه الناس، كيف وقد صنف سواه؟!

قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البَلْعَمي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند، فجلست يومًا للمظالم، وجلس أخي إسحاق إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد للَّه محمد بن نصر، فقمت له إجلالاً للعلم، فلما خرج عاتبني أخي وقال: أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية؟هذا ذهاب السياسة. قال. فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب، فرأيت النبي ﷺ في المنام كأني واقف مع أخي إسحاق إذ أقبل النبي ﷺ فأخذ بعضدي، فقال لي: ثبت ملكك وملك بيك بإجلالك محمد بن نصر. ثم التفت إلى إسحاق، فقال: ذهب ملك إسحق، وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر.

قلت: كان محمد بن نصر زوج أخت يحيى بن أكثم القاضي، واسمها خَنَّة بمعجمة ثم نون، مات بعد أيام قلائل من موت صالح بن محمد بن جزرة، وذلك في المحرم، سنة أربع وتسعين ومائتين.

قال الحافظ أبو عبد اللَّه بن مندة في مسألة الإيمان: صَرَّح محمد بن نصر في كتاب «الإيمان» بأن الإيمان مخلوق، وأن الإقرار، والشهادة، وقراءة القرآن بلفظه مخلوق. ثم قال: وهجره على ذلك علماء وقته، وخالفه أئمة خراسان والعراق.

قلت: الخوض في ذلك لا يجوز، وكذلك لا يجوز أن يقال: الإيمان، والإقرار، والقراءة، والتلفظ بالقرآن غير مخلوق، فإن اللّه خلق العباد وأعمالهم. والإيمان: فقول وعمل. والقراءة والتلفظ: من كسب القارئ. والمقروء المنفوظ: هو كلام اللّه ووحيه وتنزيله، وهو غير مخلوق، وكذلك كلمة الإيمان، وهي قول «**لا إله إلا اللّه، محمد رسول اللّه**» داخلة في القرآن، وما كان من القرآن فليس بمخلوق، والتكلم بها من فعلنا، وأفعالنا مخلوقة. ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه، وبدعناه، وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندة، ولا من هو أكبر منهما. واللّه هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين. فنعوذ باللّه من الهوى والفظاظة.

قال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه: أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن، وأضبطهم لها، وأذكرهم لمعانيها، وأدراهم بصحتها، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه.

قلت: وما نعلم هذه الصفة - بعد الصحابة - أتم منها في محمد بن نصر المروزي. فلو قال قائل: ليس لرسول اللّه ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما أبعد عن الصدق.

قلت: هذه السعة والإحاطة ما ادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد إمعان النظر في جماعة تصانيف لابن نصر، ويمكن ادعاء ذلك لمثل أحمد بن حنبل ونظرائه، واللّه أعلم.

٢٥٣٣ - النَّاشي[٢٥]

الكبير، العلامة، أبو العباس، عبد اللّه بن محمد بن شِرشير الأنباري، المُلَقَّب: بالناشي.

من كبار المتكلمين، وأعيان الشعراء، ورؤوس المنطق.

له التصانيف.

وكان قوي المعرفة بالعروض، أدخل على قواعد الخليل شُبَهًا، ومثَّلها بغير أمثلة الخليل، وصنف في المنطق، وله قصيدة في عدة فنون، نحو أربعة آلاف بيت. وكان من أذكياء العالم.

سكن مصر، وبها مات في سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

---

(٢٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٩٢ - ٩٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٥٧ - ٥٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٤٥)، والعبر (٢/ ٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٤).

٢٥٣٤- مُطَيَّن(٢٦)

الشيخ، الحافظ، الصادق، محدث الكوفة، أبو جعفر محمد بن عبد اللَّه بن سليمان الحضرمى، الملقب: بمطين.

رأى: أبا نعيم الملائى، وسمع: أحمد بن يونس، ويحيى بن بشر الحريرى، وسعيد بن عمرو الأشعثى، ويحيى الحمانى، وبنى أبى شيبة، وعلى بن حكيم، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر النجاد، وابن عقدة، والطبرانى، وأبو بكر الإسماعيلى، وعلى بن عبد الرحمن البكّائى، وعلى بن حسان الجديلى، وأبو بكر بن أبى دارم.

وقال ابن أبى دارم: كتبت بأصْبُعى عن مطين مائة ألف حديث.

وسئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة جبل.

قلت: صنف «المسند» و«التاريخ» وكان متقنًا. وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبى شيبة، وتكلم هو فى ابن عثمان، فلا يعتد غالبًا بكلام الأقران، لا سيما إذا كان بينهما منافسة، فقد عدد ابن عثمان لمطين نحوًا من ثلاثة أوهام، فكان ماذا؟ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تزكية مثل الدارقطنى له.

عاش خمسًا وتسعين سنةً.

وقال الخليلى: ثقة حافظ. سمعت جماعةً سمعوا جعفرًا الخُلْدى: قلت لمطين: لِمَ لُقِّبْتَ بهذا؟ قال: كنت صبيًا ألعب مع الصبيان، وكنت أطولهم، فَنَسْبَحُ ونخوض، فَيطينون ظهرى، فمر بى يومًا أبو نعيم فقال لى: يا مطين!لم لا تحضر مجلس العلم؟فلما طلبت الحديث مات أبو نعيم، وكتبت عن أكثر من خمس مائة شيخ.

توفى فى ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين ومائتين.

**

(٢٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨٢)، والعبر (٢/ ١٠٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٠٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٣٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٢٦).

٢٥٣٥- عَبْدُ اللهِ بنُ المُعْتَزِّ باللهِ(٢٧)

محمد ابن المتوكل، جعفر، ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدى، الأمير أبو العباس الهاشمى، العباسى، البغدادى، الأديب، صاحب النظم الرائق.

تأدب بالمبرد وثعلب، وروى عن مؤدبه، أحمد بن سعيد الدمشقى.

روى عنه: مؤدبه، ومحمد بن يحيى الصولى وغيرهما.

مولده فى سنة تسع وأربعين ومائتين. وفى سنة ست وتسعين، أنفت الكبار من خلافة المقتدر، وهو حدث، فهاجوا وتوثبوا على المقتدر، وقتلوا وزيره، ونصبوا ابن المعتز فى الخلافة، فقال: على شرط أن لا يقتل بسببى رجل مسلم. وكان حول المقتدر خواصه، فلبسوا السلاح، وحملوا على أولئك، فتفرق عن ابن المعتز جمعه، وخاف، فاختفى، ثم قبض عليه، وقتل سراً فى ربيع الآخر سنة ست، سلموه إلى مؤنس الخادم، فخنقه، ولفه فى بساط، وبعث به إلى أهله.

وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد.

ورثاه على بن بسام:

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ مَلْكٍ بِمَضْيَعَةٍ ... نَاهِيْكَ فى العَقْلِ والآدابِ والحَسَبِ
مَا فيه لَوْلا ولا لَيْتٌ فَتَنْقُصُهُ ... وإنَّمَا أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ الأَدَبِ

وله نثر بديع منه:

من تجاوز الكفاف لم يغنه الإكثار.

كُلَّما عَظُمَ قدرُ المنافس، عظُمتِ الفجيعةُ به.

ربما أورد الطمعُ ولم يصدر.

من ارتحله الحِرصُ، أنضاه الطلب.

الحظ يأتى من لا يأتيه.

أشقى الناس أقربهم من السلطان، كما أن أقرب الأشياء من النار أسرعها احتراقًا.

---

(٢٧) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٠١)، والأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (١٠/ ٢٨٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٩٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٨٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٣٤١) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٢١).

من شارك السلطان في عز الدنيا، شاركه في ذل الآخرة.

٢٥٣٦- إدريس بن عبد الكريم[٢٨]

الحداد. مقرئ العراق. أبو الحسن البغدادي.

قرأ على خلف البزار وغيره.

وحدّث عن: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومُصْعَب الزبيري، وطبقتهم. وتصدر للإقراء، ورحل إليه.

تلا عليه: أبو الحسين أحمد بن بويان، وأحمد بن حَمدان، والحسن بن سعيد المُطَّوِّعي، وغيرهم.

وروى عنه: النجَّاد، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر القطيعي، وآخرون.

سُئِلَ عنه الدارقطني، فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

وقال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه لثقته وصلاحه.

توفي يوم عيد الأضحى، سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنةً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن عاصم بن سليمان، عن عكرمة: عن ابن عباس، قال: «**إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً- صلى الله عليه وعليهما بالرؤية**».

٢٥٣٧- يحيى بن عَبد الباقي[٢٩]

ابن يحيى، المحدث المتقن، أبو القاسم الأزَجي.

حدث عن: أبيه، ولُوَين، والمسيَّب بن واضح، ومؤمل بن إهاب، ومحمد بن وزير، وأبي عمير بن النحاس، وطبقتهم.

---

(٢٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ١٤)، والعبر (٢/ ٩٣)، وشذرات الذهب (٢/ ٢١٠).

(٢٩) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٧).

وعنه: ابن أخيه عدى بن أحمد، وابن صاعد، وابن المنادى، وابن قانع، وإسماعيل الخطبى، وأحمد بن جعفر بن سنم، وأبو بكر الشافعى، وابن السماك، وآخرون. وحدث ببغداد.

وثقه الخطيب.

وقال ابن المنادى: جاء نبأ وفاته من أذنة، أنها كانت فى ذى القَعدة، سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

كتب الناس عنه فأكثروا، لثقته وضبطه.

٢٥٣٨- النوشَرى

نائب المكتفى على مصر، الأمير، أبو موسى عيسى بن محمد.

وليها خمس سنين، وحارب محمد بن الخنيج، وتمكن، وضبط الإقليم إلى أن توفى فى شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين، وكانت دولته خمس سنين.

٢٥٣٩- جعفرُ بنُ محمَد بن الحُسيْن

ابن عبيد الله بن محمد بن طغان، الإمام، الثبت، المجود، أبو الفضل النيسابورى، المشهور: بالترك.

قال الحاكم: شيخ عشيرته فى عصره، من الثقات الأثبات، ومن كبار أصحاب يحيى ابن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن زرارة، ومحمد بن رافع، وأبى عمار المروزى، ومحمد بن أبان المستملى، وأقرانهم.

روى عنه: أبو عمرو الحيرى، والمؤمل بن الحسن، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو الفضل ابن إبراهيم، وعبد الله بن سعد، وأبو الوليد الفقيه.

وسمعه أبو الوليد يقول: كان إسحاق الحَنْظَلى يرفعنى على جماعة من الشيوخ فى مجلسه، ويقول: جَدُّهم أول من أظهر السنة بخراسان.

قال الحاكم: وسمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب غير مرة يقول: إذا وجدت الحديث عندى عن جعفر بن محمد ليحيى بن يحيى، لم أبال أن لا أخرجه عن غيره، فإن يحيى بن يحيى كان يزور كل جمعة عند انصرافه من الصلاة بيت الحسين بن عبيد الله، فيقدمون إليه أولادهم، فيدعو لهم.

قال الحاكم: وسمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم يقول: توفي جعفر الترك يوم السبت، ودفن يوم الأحد، ثامن عشر شعبان، سنة خمس وتسعين ومائتين.

أخبرنا أحمد بن علي بن الزبير، ومحمد بن يوسف، وأحمد بن محمد، قالوا: أخبرنا عثمان بن عبد الرحمن الحافظ، أخبرنا منصور بن عبد المنعم، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا يحيى بن منصور إملاءً، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن يحيى: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ كان يغتسلُ من إناءٍ واحدٍ- وهو الفَرَقُ- من الجنابة».

أخرجه مسلم، عن يحيى بن يحيى النيسابوري.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، وغيره، قالا: أخبرنا الحسن بن صباح، أخبرنا ابن غدير الفرضي، أخبرنا أبو الحسن الخلعي، أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة، حدثنا جعفر بن محمد الترك، حدثنا يحيى بن يحيى: قرأت على مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث...**»[٣٠]، الحديث.

٢٥٤٠- المروزي[٣١]

الشيخ، المحدث، أبو بكر، محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ثم البغدادي.

سمع: عاصم بن علي، وأبا عبيد القاسم بن سلام، وعلي بن الجعد، وخلف بن هشام، وبشر بن الوليد، وهو مكثر عن عاصم.

حدث عنه: النجاد، وأبو بكر الشافعي، ومخلد الباقرحي، والطبراني، وابن عبيد العسكري، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون.

قال الدارقطني: صدوق.

قلت: مات في شوال، سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.

---

(٣٠) صحيح على شرط الشيخين أخرجه مالك (٢/ ٩٠٧- ٩٠٨)، ومن طريقه أخرجه أحمد (٢/ ٤٦٥ و٥١٧)، والبخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣) (٢٨)، وأبو داود (٤٩١٧)، والبيهقي (٦/ ٨٥ و٨/ ٣٣٣) و(١٠/ ٢٣١)، والبغوي (٣٥٣٣) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به.

(٣١) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٤٢٢)، والعبر (٢/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣١).

٢٥٤١- ابنُ أبي سُوَيد[٣٢]

الشيخ المحدث المعمر، أبو عثمان محمد بن عثمان بن أبي سويد البصري، الذَّراع.

حدث عن: عثمان بن الهيثم، والقعنبي، وسعيد بن سلام العطار، ومسلم بن إبراهيم، وبكار السيريني، وطبقتهم.

وعنه: الطبراني، وأبو أحمد بن عدي، والقاضي أبو الطاهر الذهلي، وآخرون.

ضعفه ابن عدي، وقال: أصيب بكتبه، فكان يُشَبَّه عليه، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب. وكان لا ينكر له لقي هؤلاء الشيوخ، إلا أنه حدث عن الثقات بما لا يتابع عليه وكان يُقْرأ عليه من نسخة له ما ليس من حديثه عن قوم راهم ولم يرهم، وتقلب الأسانيد عليه، فيقرب به. ثم قال ابن عدي: سمعت أبا خليفة يثني عليه، ويذكر أنه كان سمع معه.

وسأل حمزة بن يوسف عنه الدارقطني، فقال ضعيف.

قلت توفي قبل ثلاث مائة، عن بضع وتسعين سنةً.

أخبرنا عبد الله بن أبي التائب، وست عبد السلام، قالا: أخبرنا إبراهيم بن خليل، أخبرنا يحيى بن محمود، أخبرتنا فاطمة الجوزدانية مرتين، وأبو عدنان محمد بن أحمد حضورًا، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي سويد البصري، حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا ابن عون، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود: عن النبي ﷺ أنه علمه التشهد: «**التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**»[٣٣]. لم يرفعه عن ابن عون إلا عثمان.

٢٥٤٢- حامدُ بنُ سهْل

المحدث، الحافظ، أبو محمد البخاري.

ارتحل وسمع: هشام بن عمار، وعيسى بن حماد، وحرملة، وقتيبة بن سعيد، وأبا مصعب، وأحمد بن منيع، وطبقتهم.

---

(٣٢) ترجمته في الكامل لابن عدي (٦/ ترجمة ١٧٩٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٤١)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧٩).

(٣٣) صحيح أخرجه البخاري (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢)، وأبو داود (٩٦٨).

وعنه: سهل بن السرى، ومحمد بن أحمد بن أبى حامد، وخلف بن محمد الخيم البخاريون.

أرخ الخيام وفاته فى سنة سبع وتسعين ومائتين. وكان من أبناء الثمانين.

٢٥٤٣- يوسُفُ بنُ مُوسَى(٣٤)

المروالروذى.

حدث عن: إسحاق بن راهويه، وعلى بن حجر، ويحيى بن دُرُسْت، وأبى مصعب، وطبقتهم. وجمع، فأوعى.

روى عنه: ابن أبى العَقَب، وابن البَخْتَرى، وأبو بكر الشافعى، وأبو على النيسابورى، وأبو بكر بن خَلاّد، وآخرون. وثقه الخطيب.

وقال الحاكم: مات بمرو الروذ، بعد منصرفه من الحج، فى سنة ست وتسعين ومائتين.

٢٥٤٤- العَبَّاسُ

الوزير الكبير، أبو أحمد، لعباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان الجَرْجَرائى- وقيل: المادرائى.

اختص بالوزير القاسم بن عبيد الله، وغلب عليه بحسن حركاته وآدابه وبلاغته وخطه. فلما احتضر، أوصى به المكتفى، فاستكتبه، وقربه، وأقطعه مغل خمسين ألف دينار، وأجرى عليه فى كل شهر خمسة الاف دينار.

قال الصُّولى: مولده ليلة قتل المتوكل، فعمل له أبو معشر مولدًا، وقال: ما أعجب هذا الولد! لو كان هشميًا، لحكمت له بالخلافة، لكن أحكم له بالوزارة. قال: ولم يزل فى ارتقاء.

ومرض المكتفى، فأوصى إليه فى ولده وأهله.

وكان ذا كرم وتحر لمحق، كان يصل إليه رقاع أصحاب الأخبار فى أصحابه، فيرميها إلى أولئك، ويضحك.

وعن القاسم الوزير: أنه كان يعجب من سرعة قلم العباس، ويقول: تسبق يده لفظى.

---

(٣٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٨٩).

قال الصولي : وأنا ما رأيت أسرع من يده!

وفي : أسرَّ سرًا إلى حماد بن إسحاق ، فلما ولّى ، قال : أوك وعاءك ، وعمِّ طريقك . فقال : نسيت سقائي فكيف أوكيه؟ وضللت طريقه فكيف أعميه؟

ومن شعره :

يا قاتني بالصُّـــدُود منهُ ولَوْ   يشاءُ بالوصلِ كانَ يُحْيِيني

ومنْ يرى مُهجَتي تسيلُ عني   تقْبيل فيـــه ولاَ يُواتيني

وأحربي للخـلاف منهُ ومنْ   خــلائق فيكَ ذات تَلْوين

ضيفُت في هَجْعتي يُصافيني   وأنْـــتَ مُسْتَيْقظٌ تُعَاديني

قال الصولي : اشتد كبر العباس وجَبْرِيَّتُه ، ثم مات المكتفي ، فأمرَّ العباس أمر بيعة المقتدر ، وملك الأمور ، وعلم الناس أنه يفعلَ ما يريد . فتفرغوا له ، وألحقوا به اللوم ، وقد أشاروا عليه بأن يختار للخلافة رجلاً مهيبًا . وإن أقمت من لم يخفه ، لم يخفك ، ويطلب كل إنسان منك زيادة رزق ، فإن منعته عاداك . فكان الأمر كذلك ، وفسد الناس ، وهو مع هذا ثقيل على قلب المقتدر وأمه وحاشيتها ؛ لمنعه لهم من أشياء .

وكان الحسين بن حمدان الأمير يزعم أن العباس دس من يفسد جاريته المغنية ويمنيها ، وكان ابن حمدان شغفًا بها ، وكان محمد بن داود بن الجراح متولي ديوان الجيش ، وكان الأمراء يطيعونه ، فشغبهم على العباس ، وواطأ من يثق به أنه يريد أن يبايع ابن المعتز ، وأن المقتدر صبي . وكان لأحمد بن إسماعيل مملوك قد عتب عليه ، فقدم كتابًا إلى العباس ، يعلمه أنه راغب في الطاعة ، فبعث يعده بإمرة الأمراء - أعني : المملوك - فسار يريد الحضرة في ألفي فارس ، وعلم العباس باضطراب الأمر ، فقال له المرزباني على رؤوس الملأ : أعز الله الوزير ، استفسدت مثل أحمد بن إسماعيل لأجل مملوكه بارس ، ولأحمد ألف غلام مثل بارس؟! قال : أصطنعه ، وأؤمره ، فيعظم ؛ أما كان النبي ﷺ أجيرًا لخديجة ، ثم كان منه ما رأيت . قال الصولي : لولا أن أحمد بن طومار سمع هذا منه ، ما صدَّقت . فخرج الحسين بن حمدان يقول : أوجدتني حجةً؟ والله لأقتلنك . فلما قرب بارس ، خاف أعداء العباس ، فعزموا على قتله في الماء ، فركب معه أمير في طيار (*) ، وركب عدة في طيارات ، ليقوموا له ، فيفتكون به ، فبدر طياره ، فسبق ، وخفي عليه عزمهم .

(*) الطيار نوع من الزوارق

وكان على بن عيسى لوزير يخوفه القتل، وحاطبه ابن الفرات الوزير ببعض ذلك، فكان يستهين قولهم، ولا يقبل نصحًا، ويدل بهيبته.

وحذروه من ابن حمدان، فقال: ما أؤمل دفع ما أخاف إلا به بعد اللّه.

وحدث فيه كبر لم يكن، كان يركب إلى باب عمّار، والقواد والوجوه مشاة، فلا يأمرهم بركوب! وذلك مسافة بعيدة.

وحصن داره، وزخرفها، وسماها دار السرور، فلما كان في جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائتين، ركب المقتدر، ورجع لوزير إلى داره، فسار بعض العازمين على الفتك به قدامه وخلفه، فجذب ابن حمدان سيفه، وضرب الوزير، فصاح فاتك المعتضدي: ما هذا يا كلاب؟! فضربه وصيفُ بن صوارتكين فقتله، وضرب ابن كيغلغ ابنه أحمد في وجهه، فبادر الوزير، فرمى نفسه في بستان، وثنى عليه عبد الغفار، فتلف، فبادر حاجبه منصور سوقًا، فلحق المقتدر، فأخبره، فأجازه صفي إلى داخل الحلبة، وسد الجيش حول سورها، واجتمع لذين وثبوا بالعباس، فدخلوا بغداد، وصاروا كلهم إلى دار محمد بن داود بن الجراح، فركب معهم، فأجلسوه في دست الوزارة، وجاء ابن المعتز، فتلقاه الكل، وسلموا عليه بالخلافة، ومضوا به إلى دار سليمان بن وهب عند المغرب، ونهبت الجند دارَ العباس، وحرقوها، وأخذ ابن الجراح البيعة، وأنشئت الكتب إلى النواب طول الليل، فصلى بهم ابن المعتز الصبح، وأتاه القضاة والكبار، ونفذوا إلى المقتدر: أن المرتضي باللّه أمر المؤمنين- قد أمنك، وأمرك بلزوم دار ابن طاهر مع أمك وجواريك. فأقبل رسولٌ خادمٌ من لمقتدر، فقال: سلام عليكم. فصاح به ابن الجراح والقواد: سلم على أمير المؤمنين. فقال: أنا رسول، فإن سمعتم، وإلا انصرفت! قال ابن المعتز: هات. قال: إن أمير لمؤمنين لمقتدر يقول: رجع إلى منزلك، وأبق على نفسك ودمك، فإني أؤمنك، وأسسي إقطاعك، فلا تلهب نار الفتنة. فقال للخادم. قل لمولاك يا بني: هذا كتبي إليك، فقرأه، وامتثل ما أمرتك فيه. فانصرف الخادم بالكتاب، وأمر ابن المعتز ابن حمدان وابن عمرويه أن يصيرا إلى دار المقتدر، فبرز المماليك المقتدرية، عليهم مؤنس الخادم، وغريب الخال، ومؤنس الخازن، وبذلوا الأموال، فالتقوا هم وحزب ابن المعتز، وأقبل ابن حمدان إلى باب الحلبة، فرمته الأتراك، فتحرج، وانهزم، ورمت العامة أصحاب ابن المعتز من الأسطحة، فضج أصحاب المقتدر، وارتفع التكبير، وقصدوا ابن المعتز، فهرب من دار ابن وهب، ومعه جماعة يريدون سامراء.

قال عبيد اللّه بن أبي طاهر: ضرب ابن حمدان العباس، فطير قحف رأسه، ثم ثنّاه،

فسقط، ثم قطّعوه وقيل: شد مملوكه على ابن حمدان، فأشار ابن حمدان إلى خاتم في يده، وقال. هذا خاتم أمير المؤمنين، أمرني بقتل العباس. فكف المملوك عنه.

وكانت وزارة العباس أربع سنين ونصفًا، وعاش نيفًا وأربعين سنةً.

قلت: ثم استقام أمر المقتدر، وأمسك جماعةً، وأهلكوا، وعفا عن الحسين بن حمدان، واستوزر ابن الفرات، وقُتِلَ ابن المعتز.

٢٥٤٥- الغَزّي

الحسن بن الفرج الغزي المحدث.

سمع: عمرو بن خالد الحراني، ويحيى بن بكير كتب عنه (الموطأ)- ويوسف بن عدي، وهشام بن عمار.

حدث عنه: محمد بن العباس بن الوصيف، والحسن بن مروان القيسراني، ومحمد بن علي النقاش الحافظ، وأبو عمر بن فضالة، وعلي بن أحمد المقدسي، والحافظ أبو علي النيسابوري، وآخرون وعاش إلى سنة إحدى وثلاث مائة.

قال الحاكم: سألت أبا علي الحافظ عن الحسن بن الفرج، فقال: ما رأينا إلا الخير، قرأنا عليه «الموطأ» من أصل كتابه.

قلت ذكره ابن عساكر، ولم يُطوِّل.

٢٥٤٦ محمّدُ بنُ يَزيد[٣٥]

ابن محمد بن عبد الصمد، الإمام، أبو الحسن الهاشمي مولاهم، الدمشقي.

سمع: أباه، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وصفوان بن صالح، وموسى بن أيوب الصيبي، وأبا نعيم الحلبي، وعدةً.

وعنه: سبطه؛ عدي بن يعقوب، وجعفر بن محمد العَدَبَّسي، وأبو عمر بن فضالة، ومظفر بن حاجب الفرغاني، وأبو أحمد بن الناصح، والطبراني. وعندي جزء لطيف له

مات سنة تسع وتسعين ومائتين.

---

(٣٥) ترجمته في العبر (٢، ١١٣)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٥/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٧٩).

٢٥٤٧- الحُسينُ بنُ إسحاق

ابن إبراهيم التُستري الدقيق

سمع هشام بن عمار، وسعيد بن منصور، ويحيى الحِمَّانى، وشيبان بن فَرُّوخ، وعبد اللَّه بن ذكوان، ودُحيمًا، وعلى بن بحر القطان، وطبقتهم.

حدث عنه. ابنه: على، وسهل بن عبد اللَّه التُّسْتَرى الصغير، وأبو جعفر العقيلى، وأبو محمد بن زبر، وسليمان الطبرانى، وآخرون.

وكان من الحفاظ الرحالة.

أرخ أبو الشيخ وفاته فى سنة تسعين ومائتين.

أكثر عنه أبو القاسم الطبرانى.

٢٥٤٨- عمرو بن عثمان[٣٦]

ابن كَرب بن غَصص. الإمام. الربانى. شيخ الصوفية، أبو عبد اللَّه المكى. الزاهد.

لقى النَّبَاجى- فيما قيل- وصحب أبا سعيد الخراز. وله تصانيف فى الطريق. وسمع من. يونس بن عبد الأعلى. والربيع المرادى، وسليمان بن سيف الحرانى.

روى عنه. محمد بن أحمد الأصبهانى، وأبو الشيخ، وجعفر الخُلْدى.

قال أبو نعيم. توفى بعد الثلاث مائة.

ومن كلامه: العلم قائد، والخوف سائق، والنفس بينهما حرون خَدَّاعة.

وقيل. كان من أئمة الفقه، ولما ولى قضاء جدة، هجره الجُنَيد.

وكان ينكر على الحَلاَّج، ويذمه.

* *

(٣٦) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٣)، وتاريخ أصبهان (٢/ ٣٣)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٩٣)، والعبر (٢/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٢٥).

٢٥٤٩- الشّيعى[٣٧]

الداعى الخبيث، أبو عبد الله. الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الصنعانى، من دهاة الرجال الخبيرين بالجدل، والحيل، وإغواء بنى آدم.

قام بالدعوة العبيدية، وحج، وصحب قومًا من كُتامة، وربطهم وتأله، وتزهد، وشَوَّق إلى إمام الوقت، فاستجاب له خلق من البربر، وعسكر، وحارب أمير المغرب ابن الأغلب، وهزمه غير مرة، وإلى أن جاء عبيد الله المهدى، فتسلم الملك، ولم يجعل لهذا الداعى ولا لأخيه أبى العباس كبير ولاية، فغضا، وأفسدا عليه القلوب، وحارباه، وجرت أمور، إلى أن ظفر بهما المهدى، فقتلهما فى ساعة، سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٢٥٥٠- الرِّيونْدىّ[٣٨]

الملْحد، عدو الدين. أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الرِّيونْدى، صاحب التصانيف فى الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب، قالَ: إنما أريد أن أعرف أقوالهم.

ثم إنه كاشف، وناظر، وأبرز الشُّبَه والشكوك.

قال ابن الجوزى: كنت أسمع عنه بالعظائم، حتى رأيت له ما لم يخطر على قلب، ورأيت له كتاب «نعت الحكمة»، وكتاب «قضيب الذهب»، وكتاب «الزمردة»، وكتاب «الدامغ» الذى نقضه عليه الجُبّائى. ونقض عبد الرحمن بن محمد الخياط عليه كتابه «الزمردة».

قال ابن عقيل: عجبى كيف لم يقتل! وقد صنف «الدامغ» يدمغ به القرآن، و «الزمردة» يزرى فيه على النبوات.

قال ابن الجوزى: فيه هذيان بارد لا يتعلق بشبهة! يقول فيه: إن كلام أكثم بن صيفى فيه ما هو أحسن من سورة الكوثر! وإن الأنبياء وقعوا بطلاسم. وألّف لليهود والنصارى يحتج لهم فى إبطال نبوة سيد البشر.

---

(٣٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ١٩٩)، والعبر (٢/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٢٧).

(٣٨) ترجمته فى مقالات الإسلاميين للأشعرى (٢/ ٢٤٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٩٩) ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (١/ ترجمة ٣٥)، والعبر (٢/ ١١٦)، ولسان الميزان (١/ ٣٢٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧٥- ١٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٥).

قال أبو علي الجُبَائي. طلب السلطانُ أبا عيسى الوراق وابن الريوندي، فأما الوراق فسجن حتى مات، واسمه محمد بن هارون، من رؤوس المتكلمين، وله تصانيف في الرد على النصارى وغيرهم. واختفى ابن الريوندي عند ابن لاوي اليهودي، فوضع له كتاب «الدامغ»، ثم لم يلبث أن مرض، ومات إلى اللعنة، وعاش نيفًا وثمانين سنةً. وقد سرد ابن الجوزي من بلاياه نحوًا من ثلاثة أوراق.

قال ابن النجار: أبو الحسين ابن الراوندي المتكلم من أهل مرو الروذ، سكن بغداد، وكان معتزليًا، ثم تزندق. وقيل: كان أبوه يهوديًا، فأسلم هو، فكان بعض اليهود يقول للمسلمين. لا يفسد هذا عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة.

قال أبو العباس بن القاص الفقيه: كان ابن الراوندي لا يستقر على مذهب ولا نحلة، حتى صنف لليهود كتاب «النصرة على المسلمين» لدراهم أعطيها من يهود. فلما أخذ المال، رام نقضها، فأعطوه مائتي درهم حتى سكت.

قال البلخي. لم يكن في نظراء ابن الراوندي مثله في المعقول، وكان أول أمره حسن السيرة، كثير الحياء، ثم انسلخ من ذلك لأسباب، وكان علمه فوق عقله. قال: وقد حُكِيَ عن جماعة أنه تاب عند موته.

قال في بعض المعجزات: يقول المعجم كهذا.

وقال: في القرآن لحن.

وألَّفَ في قدم العالم، ونفي الصانع.

وقال: يقولون. لا يأتي أحد بمثل القرآن، فهذا إقليدس لا يأتي أحد بمثله. وكذلك بطليموس.

وقيل: إنه اختلف إلى المبرِّد، فبعد أيام قال المبرِّد: لو اختلف إليَّ سنةً، لاحتجت أن أقوم وأجلسه مكاني.

قال ابن النجار: مات سنة ثمان وتسعين ومائتين.

وقيل: ما طال عمره، بل عاش ستًا وثلاثين سنةً.

لعن اللَّه الذكاء بلا إيمان، ورضي اللَّه عن البلادة مع التقوى.

***

٢٥٥١ - ابن طاهر[٣٩]

الأمير، أبو أحمد. عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن طاهر بن الحسين الخزاعى، من بيت إمارة وتقدم. ولى شرطة بغداد نيابةً عن أخيه الأمير محمد بن عبد اللَّه، ثم استقل بها بعد موت أخيه.

وكان رئيسًا جليلاً، وشاعرًا محسنًا، ومترسلاً بليغًا.

له تصانيف منها: كتاب «الإشارة» فى أخبار الشعراء، و «رئاسة السياسة»، وكتاب «البراعة فى الفصاحة»، وغير ذلك. مات: فى شوال، سنة ثلاث مائة، وله سبع وسبعون سنةً.

٢٥٥٢ - أبو عُثمان الحيرى[٤٠]

الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة، شيخ الإسلام، الأستاذ، أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابورى، الحيرى، الصوفى.

مولده سنة ثلاثين ومائتين بالرى، فسمع بها من: محمد بن مقاتل الرازى، وموسى بن نصر. وبالعراق من: حميد بن الربيع، ومحمد بن إسماعيل الأحمسى، وعدة، ولم يزل بطلب الحديث ويكتبه إلى آخر شىء.

حدث عنه: الرئيس أبو عمرو أحمد بن نصر، وابناه؛ أبو بكر وأبو الحسن، وأبو عمرو ابن مطر، وإسماعيل بن نجيد، وعدة.

قال الحاكم: قدم نيسابور لصحبة الأستاذ أبى حفص النيسابورى، ولم يختلف مشايخنا أن أبا عثمان كان مجاب الدعوة، وكان مجمع العباد والزهاد. ولم يزل يسمع ويجل العلماء ويعظمهم.

سمع من: أبى جعفر بن حمدان «صحيحه» المخرج على مسلم بلفظه، وكان إذا بلغ سُنَّةً لم يستعملها، وقف عندها حتى يستعملها.

---

(٣٩) ترجمته فى الأغانى للأصبهانى (٩/ ٣٩)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٣٤٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١١٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٠).

(٤٠) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٦٨)، وتاريخ بغداد (٩/ ٩٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٠٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٢٦٠)، والعبر (٢/ ١١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٠).

قلت: هو للخراسانيين نظير الجنيد للعراقيين.

ومن كلامه: سرورك بالدنيا أذهب سرورك باللَّه عن قلبك.

قال ابن نُجيد: سمعته يقول: لا تثقن بمودة من لا يحبك إلا معصومًا.

قال أبو عمرو بن حمدان: سمعته يقول: من أَمَّرَ السنة على نفسه قولاً وفعلاً، نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿**وإن تُطيعُوهُ تَهْتَدُوا**﴾ [النور: ٥٤]

قلت: وقال تعالى: ﴿**ولا تتبع الْهوَى فيُضلَّكَ عَن سبيل اللَّه**﴾ [ص: ٢٦].

وعن أبي عثمان الحيري، قال: لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في المنع والعطاء، وفي العز والذل.

وعن أبي عثمان أنه قال لأبي جعفر بن حمدان: ألستم ترون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة؟ قال: بلى. قال: فرسول اللَّه ﷺ سيد الصالحين.

قال الحاكم: أخبرني سعيد بن عثمان السمرقندي العابد، سمع أبا عثمان يقول- يعني: عن اللَّه- من طلب جواري ولم يوطن نفسه على ثلاث، أولها: إلقاء العز وحمل الذل، الثاني: سكون قلبه على جوع ثلاثة أيام، الثالث: لا يغتم ولا يهتم إلا لدينه أو طلب إصلاح دينه.

الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: لما قتل يحيى بن الذهلي، مُنِعَ الناس من حضور مجالس الحديث من جهة أحمد الخجستاني، فلم يجسر أحد يحمل محبرة، إلى أن ورد السَّري بن خزيمة، فقام الزاهد أبو عثمان الحيري، وجمع المحدثين في مسجده، وعلق بيده مَحبرةً، وتقدمهم، إلى أن جاء إلى خان محمش، فأخرج السري، وأجلس مستملي، فحزرنا مجلسه زيادةً على ألف محبرة، فلما فرغ، قاموا، وقبلوا رأس أبي عثمان، ونثر الناس عليهم الدراهم والسكر سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

قلت: ذكر الحاكم أخبار أبي عثمان في خمس وعشرين ورقةً، وفي غضون ذلك من كلامه في التوكل واليقين والرضى، قال الحاكم: وسمعت أبي يقول: لما قتل أحمد بن عبد اللَّه الخجستاني- الذي استولى على البلاد- الإمام حيكان بن الذهلي، أخذ في الظلم والعسف، وأمر بحربة ركزت على رأس المربَّعة، وجمع الأعيان، وحلف: إن لم يصبوا الدراهم حتى يغيب رأس الحربة، فقد أحلوا دماءهم. فكانوا يقتسمون الغرامة بينهم، فخص

تاجر بثلاثين ألف درهم، فلم يكن يقدر إلا على ثلاثة الاف درهم، فحملها إلى أبى عثمان، وقال: أيها الشيخ! قد حلف هذا كما بلغك، ووالله لا أهتدى إلا إلى هذه. قال: تأذن لى أن أفعل فيها ما ينفعك؟ قال: نعم. ففرقها أبو عثمان، وقال للتاجر: امكث عندى. وما زال أبو عثمان يتردد بين السكة والمسجد ليلته حتى أصبح، وأذن المؤذن، ثم قال لخادمه: اذهب إلى السوق، وانظر ماذا تسمع فذهب، ورجع، فقال: لم أر شيئًا. قال: اذهب مرةً أخرى، وهو فى مناجاته يقول: وحقك لا أقمت ما لم تفرج عن المكروبين قال: فأتى خادمه الفرغانى يقول: وكفى الله المؤمنين القتال، شق بطن أحمد بن عبد الله. فأخذ أبو عثمان فى الإقامة.

قلت. ممثل هذا يعظم مشايخ الوقت.

قال أبو الحسين أحمد بن أبى عثمان: توفى أبى لعشر بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصلى عليه الأمير أبو صالح.

وفيها فى شوالها مات الأستاذ العارف أبو القاسم:

٢٥٥٣ - الجُنَيْدُ[٤١]

ابن محمد بن الجنيد النهاوندى ثم البغدادى القواريرى، والده الخزاز.

هو شيخ الصوفية ولد سنة نيف وعشرين ومائتين، وتفقه على أبى ثور. وسمع من: السَّرِى السَّقَطى، وصحبه، ومن الحسن بن عرفة. وصحب أيضًا: الحارث المحاسبى، وأبا حمزة البغدادى. وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله، وتعبد، ونطق بالحكمة، وقلَّ ما روى.

حدث عنه: جعفر الخُلْدى، وأبو محمد الجريرى، وأبو بكر الشبلى، ومحمد بن على بن حُبيش، وعبد الواحد بن علوان، وعدة.

قال ابن المنادى. سمع الكثير، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق الذكاء وصواب الجواب. لم يُرَ فى زمانه مثله فى عفة وعزوف عن الدنيا.

قيل لى: إنه قال مرةً: كنت أفتى فى حلقة أبى ثور الكلبى ولى عشرون سنةً.

---

(٤١) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧١)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٤١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٠٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٤٤)، والعبر (٢/ ١١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٢٨).

وقال أحمد بن عطاء: كان الجنيد يفتي في حلقة أبي ثور

عن الجنيد، قال: ما أخرج الله إلى الأرض علمًا وجعل للخلق إليه سبيلاً، إلا وقد جعل لي فيه حظًا.

وقيل: إنه كان في سوقه ووِرده كل يوم ثلاث مائة ركعة، وكذا كذا ألف تسبيحة.

أبو نعيم: حدثنا علي بن هارون، وآخر، قالا: سمعنا الجنيد غير مرة يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ولم يتفقه، لا يُقْتَدَى به.

قال عبد الواحد بن علوان: سمعت الجنيد يقول: علمنا- يعني: التصوف- مُشَبَّكٌ بحديث رسول الله.

وعن أبي العباس بن سريج: أنه تكلم يومًا، فعجبوا! فقال: ببركة مجالستي لأبي القاسم الجنيد.

وعن أبي القاسم الكعبي، أنه قال مرةً: رأيت لكم شيخًا ببغداد، يقال له: الجنيد، ما رأت عيناي مثله! كان الكتبة- يعني: البلغاء- يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه، والمتكلمون يحضرونه لزمام علمه، وكلامه بئن عن فهمهم وعلمهم.

قال الخلدي: لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد. كانت له حال خطيرة، وعلم غزير، إذا رأيت حاله، رجحته على علمه، وإذا تكلم، رجحتَ علمَه على حاله.

أبو سهل الصعلوكي: سمعت أبا محمد المرتعش يقول: قال الجنيد: كنت بين يدي السَّري ألعب وأنا ابن سبع سنين، فتكلموا في الشكر؟ فقال: يا غلام! ما الشكر؟ قلت: أن لا يعصى الله بنعمه. فقال: أخشى أن يكون حظك من الله لسانك. قال الجنيد: فلا أزال أبكي على قوله.

السُّلَمي: حدثنا جدي؛ ابن نُجَيد، قال: كان الجنيد يفتح حانوته ويدخل، فَيُسْبِل الستر، ويصلي أربع مائة ركعة.

وعنه، قال: أعلى الكبر أن ترى نفسك، وأدناه أن تخطر ببالك- يعني: نفسك.

أبو جعفر الفرغاني: سمعت الجنيد يقول: أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب- جل جلاله- من القلب، والقلب إذا عرى من الهيبة، عرى من الإيمان.

قيل: كان نقش خاتم الجنيد: إن كنت تأمله، فلا تأمنه.

وعنه . من حالفت إشارته معاملته ، فهو مُدَّعٍ كَذَّاب .

وعنه : سألت اللَّه أن لا يعذبنى بكلامى ؟ وربما وقع فى نفسى : أن زعيم القوم أرذلهم .

وعنه . أعْطِىَ أهلُ بغداد الشطح والعبارة ، وأهل خراسان القلب والسخاء ، وأهل البصرة الزهد والقناعة ، وأهل الشام الحلم والسلامة ، وأهل الحجاز الصبر والإنابة .

وقيل لبعض المتكلمين - ويقال : هو ابن كُلاَّب ، ولم يصح - : قد ذكرت الطوائف ، وعارضتهم ، ولم تذكر الصوفية . فقال : لم أعرف لهم علمًا ولا قولاً ، ولا ما راموه . قيل : بل هم سادة . وذكروا له الجنيد ، ثم أتوا الجنيد ، فسألوه عن التصوف ، فقال : هو إفراد القديم عن الحَدَث ، والخروج عن الوطن ، وقطع المحاب ، وترك ما علم أو جهل ، وأن يكون المرء زاهدً فيما عند اللَّه ، راغبًا فيما للَّه عنده ، فإذا كان كذلك ، حظاه إلى كشف العلوم ، والعبارة عن الوجوه ، وعلم السرائر ، وفقه الأرواح . فقال المتكلم : هذا - واللَّه - علم حسن ، فلو أعدته حتى نكتبه . قال : كلا ، مر إلى المكان الذى منه بدأ النسيان . . . ، وذكر فصلاً طويلاً فقال المتكلم : إن كان رجل يهدم ما يثبت بالعقل بكلمة من كلامه ، فهذا ، فإن كلامه لا يحتمل المعارضة .

قال أبو محمد الجريرى : سمعت الجنيد يقول : ما أخذنا التصوف عن القال والقيل ، بل عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قلت : هذا حسن ، ومراده : قطع أكثر المألوفات ، وترك فضول الدنيا ، وجوع بلا إفراط . أما من بالغ فى الجوع - كما يفعله الرهبان - ورفض سائر الدنيا ومألوفات النفس من الغذاء والنوم والأهل ، فقد عَرَّض نفسه لبلاء عريض ، وربما خولط فى عقله ، وفاته بذلك كثير من الحنيفية السمحة . وقد جعل اللَّه لكل شىء قدرًا . والسعادة فى متابعة السنن . فَزِن الأمور بالعدل ، وصم وأفطر ، ونم وقم ، والزم الورع فى القوت ، وارض بما قسم اللَّه لك ، وَاصمت إلا من خير ، فرحمة اللَّه على الجنيد ، وأين مثل الجنيد فى علمه وحاله ؟

قال ابن نُجَيد : ثلاثة لا رابع لهم : الجنيد ببغداد ، وأبو عثمان بنيسابور ، وأبو عبد اللَّه بن الجلاء بالشام .

وقد كان الجنيد يأنس بصديقه الأستاذ أبى الحسين .

**

٢٥٥٤- النُّورى[٤٢]

وهو: أحمد بن محمد الخراساني، البغوى، الزاهد، شيخ الطائفة بالعراق، وأحذقهم بلطائف الحقائق، وله عبارات دقيقة يتعلق بها من انحرف من الصوفية، نسأل اللَّه العفو.

صحب السَّرِيَّ السَّقَطي، وغيره، وكان الجنيد يعظمه، لكنه فى الآخر رق له وعذره، لما فسد دماغه.

وقد ساح النورى إلى الشام، وأخذ عن أحمد بن أبى الحوارى، وقد جرت له محنة، وفر عن بغداد فى قيام غلام خليل على الصوفية، فأقام بالرقة مدةً متخليًا منعزلاً. حكى ذلك أبو سعيد بن الأعرابى، قال: ثم عاد إلى بغداد وقد فقد جلاسه وأناسه وأشكاله، فانقبض لضعف قوته، وضعف بصره.

وقال أبو نعيم: سمعت عمر البناء البغدادى بمكة يحكى محنة غلام خليل، قال: نَسَبوا الصوفية إلى الزندقة، فأمر الخليفة المعتمد فى سنة أربع وستين ومائتين بالقبض عليهم، فأخذ فى جملتهم النورى، فأدخلوا على الخليفة، فأمر بضرب أعناقهم، فبادر النورى إلى السياف، فقيل له فى ذلك، فقال: آثرتُ حياتَهم على نفسى ساعةً. فتوقف السياف عن قتله، ورفع أمره إلى الخليفة، فرد الخليفة أمرهم إلى قاضى القضاة إسماعيل بن إسحق، فسأل أبا الحسين النورى عن مسائل فى العبادات، فأجاب، ثم قال: وبعد هذا، فللَّه عبد ينطقون باللَّه، ويأكلون باللَّه، ويسمعون باللَّه. فبكى إسماعيل القاضى، وقال: إن كان هؤلاء القوم زنادقة، فليس فى الأرض موحد. فأطلقوهم.

أبو نعيم: سمعت أبا الفرج الورثانى: سمعت على بن عبد الرحيم يقول: دخلت على النورى، فرأيت رجليه منتفختين، فسألته عن أمره، فقال: طالبتنى نفسى بأكل تمر، فدافعتها، فأبت علىَّ، فاشتريته، فلما أكلت، قلت: قومى فصلى. فأبت. فقلت: للَّه على إن قعدت على الأرض أربعين يومًا، فما قعدت، يعنى: إلا فى صلاة.

وعن النورى، قال: من رأيتَه يَدَّعى مع اللَّه حالةً تخرج عن الشرع، فلا تقربن منه.

قال أبو العباس بن عطاء: سمعت أبا الحسين النورى يقول: كان فى نفسى من هذه الكرامات، فأخذت من الصبيان قصبةً، ثم قمت بين زورقين. وقلت: وعزتك، لئن لم

---

(٤٢١) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٠)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٣٠)، والمنتظم (٦/ ٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦٣).

تخرج لى سمكةً فيها ثلاثة أرطال، لأغرقن نفسى. قال: فخرجت لى سمكة ثلاثة أرطال. قال: فبلغ ذلك الجنيد، فقال: كان حكمه أن تخرج له أفعى فتلدغه.

وعن النورى، قال: سبيل الفانين الفناء فى محبوبهم، وسبيل الباقين البقاء ببقائه، ومن ارتفع عن الفناء والبقاء، فحينئذ لا فناء ولا بقاء.

عن القنّاد، قال: كتبتُ إلىّ النورى وأنا حدث:

إذ كان كُلُّ لمرءٍ فى الكُلِّ فانيًا أبنْ لى عَنْ أىِّ الوُجُودَيْنِ يُخْبِرُ

فأجاب لوقته:

إذا كُنْتَ فيما ليْسَ بالوصْفِ فانيًا فَوَقْتُكَ فى الأوْصافِ عنْدى تحيُّرُ

قلت: هذا يحتاج إلى شرح طويل، وتحرز عن الفناء الكلى، ومرادهم بالفناء، فناء الأوصاف النفسانية ونحوها، ونسيانها بالاشتغال باللّه- تعالى- وبعبادته، فإن ذات العارف وحسده لا ينعدم ما عاش، والكون وما حوى فمخلوق، واللّه خالق كل شىء ومبدعه، أعاذنا اللّه وإياكم من قول الاتحاد فإنه زندقة.

قال فارس الحمال: رأيت النورى خرج من البادية، ولم يبق منه إلا خاطره، فقال له رجل: هل يلحق الأسرار ما يلحق الصفات؟- يريد الضنا الذى رأى به- فقال: إن اللّه أقبل على الأسرار فحملها، وأعرض عن الصفات فمحقها، ثم أنشأ يقول:

أهكـــذا صَيَّرنى أرْعَجَنى عَنْ وَطَنى!
حتّـى إذا غِبْتُ بـه وإذْ ـــدا غَيَّبنى
واصَلنى حتى إذا واصـــلتُه قاطعَنى
يقـولُ لا تشـــهدُ ما تشـهدُ أوْ تَشْـهَدنى

قال: ولما مات النورى، قال الجنيد: ذهب نصف العلم بموته.

وقيل: قال النورى للجنيد: غششتَهم فصدَّروك، ونصحتُ لهم فرمَونى بالحجارة.

قيل: كان النورى يلهج بفناء صفات العارف، فكان ذلك أو جاد فناء ذات العارف كما زعمت الاتحادية، فقالوا بتعميم فناء السوى، وقالوا: ما فى الكون سوى اللّه، وصرحوا بأنه تعالى اتحد لخلقه، وأنت أن، وأنا أنت، وأنشدوا:

والتذُّ إنْ مرّتْ على جسَدى يدى لأنّى فى التّحقيقِ لَسْتُ سِواكُم

فنعوذ بالله من الضلال.

قال ابن الأعرابى: مضيت يومًا أنا ورويم وأبو بكر العطار نمشى على شاطئ نهر، فإذا نحن برجل فى مسجد بلا سقف. فقال رويم: ما أشبه هذا بأبى الحسين النورى! فمضينا إليه، فإذا هو هو، فسلمنا وعرفنا، وذكر أنه ضجر من الرقة فانحدر، وأنه الآن قدم ولا يدرى أين يتوجه، وكان قد غاب عن بغداد أربع عشرة سنةً، فعرضنا عليه مسجدنا، فقال: لا أريد موضعًا فيه الصوفية، قد ضجرت منهم. فلم نزل نطلب إليه حتى طابت نفسه. وكانت السوداء قد غلبت عليه، وحديث النفس، ثم ضعف بصره، وانكسر قلبه، وفقد إخوانه، فاستوحش من كل أحد.

ثم إنه تأنس وسألنا عن نصر بن رجاء وعثمان وكانا صديقين له، إلا أن نصرًا تنكر له- فقال: ما أخاف بغداد إلا من نصر. فعرفناه أنه بخلاف ما فارقه، فجاء معنا إلى نصر، فلما دخل مسجده، قام نصر، وما أبقى فى إكرامه غايةً، وبتنا عنده، ولما كان يوم الجمعة، ركبنا مع نصر زورقًا من زوارقه إلى مكان، وصعدنا إلى الجنيد. فقام القوم وفرحوا، وأقبل عليه الجنيد، يذاكره ويمازحه، فسأله ابن مسروق مسألةً، فقال: عليكم بأبى القاسم. فقال الجنيد: أجب يا أبا الحسين، فإن القوم أحبوا أن يسمعوا جوابك. قال: أنا قادم. وأنا أحب أن أسمع. فتكلم الجنيد والجماعة، والنورى ساكت، فَعَرَّضوا له ليتكلم، فقال: قد لَقِبْتُمْ ألقابًا لا أعرفها، وكلامًا غير ما كنت أعهد، فدعونى حتى أسمع، وأقف على مقصودكمَ. فسألوه عن الفرق الذى بعد الجمع: ما علامته؟ وما الفرق بينه وبين الفرق الأول؟- لا أدرى سألوه بهذا اللفظ أو بمعناه.

وكنت قد لقيته بالرقة سنة سبعين ومائتين. فسألنى عن الجنيد، فقلت: إنهم يشيرون إلى شىء يسمونه الفرق الثانى والصحو. فقال: اذكر لى شيئًا منه. فذكرته، فضحك، وقال: ما يقول ابن الخلنجى؟ قلت: ما يجالسهم. قال: فأبو أحمد القلانسى؟ قلت: مرةً يخالفهم، ومرةً يوافقهم. قال: فما تقول أنت؟ قلت: ما عسى أن أقول أنا؟ ثم قلت: أحسب أن هذا الذى يسمونه فرقًا ثانيًا هو عين من عيون الجمع، يتوهمون به أنهم قد خرجوا عن الجمع. فقال: هو كذاك، أنت إنما سمعت هذا من القلانسى. فقلت: لا.

فلما قدمت بغداد، حدثتُ أبا أحمد القلانسى بذلك، فأعجبه قول النورى. وأما أبو أحمد فكان ربما يقول: هو صحو وخروج عن الجمع، وربما قال: بل هو شىء من الجمع. ثم

إن النورى شاهدهم، فقال: ليس هو عين من عيون الجمع، ولا هو صحو من الجمع. ولكنهم رجعوا إلى ما يعرفون. ثم بعد ذلك ذكر رويمٌ وابنُ عطاء: أن النورى يقول الشيء وضده، ولا نعرف هذا إلا قول سوفسطا ومن قال بقوله. وكان بينهم وحشة، وكان يكثر منهم التعجب. وقالوا للجنيد، فأنكر عليهم. وقال: لا تقولوا مثل هذا لأبى الحسين، ولكنه رجل لعله قد تغير دماغه.

ثم إن أبا الحسين انقبض عن جميعهم، وجفاهم، وغلبت عليه العلة. وعمى. ولزم الصحارى والمقابر. وكانت له فى ذلك أحوال يطول شرحها. وسمعت جماعةً يقولون: من رأى النورى بعد قدومه من الرقة ولم يكن رآه قبلها، فكأنه لم يره لتغيره، رحمه اللّه.

قال ابن جهضم: حدثنى أبو بكر الجلاء، قال: كان النورى إذا رأى منكرًا، غيره، ولو كان فيه تلفه. نزل يومًا، فرأى زورقًا فيه ثلاثون دنًا، فقال للملاح: ما هذا؟ قال: ما يلزمك؟ فألح عليه. فقال: أنت- واللّه- صوفى كثير الفضول، هذا خمر لمعتضد. قال: أعطنى ذلك المدْرَى. فاغتاظ، وقال لأجيره: ناوله حتى أبصر ما يصنع. فأخذه، ونزل. فكسرها كلها غَير دن، فأخذ، وأدخل إلى المعتضد، فقال: من أنت ويلك؟! قال: محتسب. قال: ومن ولاك الحسبة؟ قال: الذى ولاك الإمامة يا أمير المؤمنين! فأطرق، وقال: ما حملك على فعلك؟ قال: شفقةً منى عليك! قال: كيف سلم هذا الدن؟ فذكر أنه كان يكسر الدنان ونفسه مخلصة خاشعة، فلما وصل إلى هذا الدن، أعجبته نفسه، فارتاب فيها، فتركه.

عن أبى أحمد المغازلى، قال: ما رأيتُ أحدًا قط أعبد من النورى! قيل: ولا الجنيد؟ قال: ولا الجنيد.

وقيل: إن الجنيد مرض مرةً، فعاده النورى، فوضع يده عليه، فعوفى لوقته.

توفى النورى: قبل الجنيد، وذلك فى سنة خمس وتسعين ومائتين، وقد شاخ، رحمه للّه. وقد مر موت الجنيد فى سنة ثمان وتسعين.

قال أبو بكر العَطوى: كنت عند الجنيد لما احتُضِرَ، فختم القرآن، ثم ابتدأ سورة البقرة، فتلا سبعين آيةً ومات.

قال الخُلْدى: رأيته فى النوم، فقلت: ما فعل اللّه بك؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، وغبت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها فى الأسحار.

قال أبو الحسين بن المنادى: ذكر لى أنهم حزروا الجمع يوم جنازة الجنيد الذين صلوا عليه نحو ستين ألفًا، وما زالوا ينتابون قبره فى كل يوم نحو الشهر، ودُفِنَ عند السرى السقطى.

قلت: غلط من ورخه فى سنة سبع وتسعين، والله أعلم.

٢٥٥٥ البَرْذَعى(٤٣)

الإمام الحافظ، أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدى، البرذعى. رحال، جوال، مصنف.

سمع أبا كريب، وعبدة الصفَّار، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن المثنى، وبندارًا، وأبا سعيد الأشج، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وأبا إسحاق الجوزجانى، وأحمد بن الفرات، وأبا زرعة، ولازمه وفقه به ومسلم بن الحجاج، وابن وارة.

حدث عنه: حفص بن عمر الأرْدُبيلى، وأحمد بن طاهر الميانجى، والحسن بن على بن عياش، وإبراهيم بن أحمد الميْمذى، وآخرون.

قال ابن عقدة: توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

أخبرنا الحسن بن على، أخبرنا جعفر بن منير، أخبرنا السِّلَفى، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار، أخبرنا أبو يعلى الخليلى الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ، سمعت أحمد بن طاهر الحافظ، سمعت سعيد بن عمرو الحافظ يقول: لما رجعتُ من مصر، أقمت ثانيًا عند أبى زرعة، فعرضت عليه كتاب المُزَنى، فكلما قرأت عليه مما يخالف الشافعى، بقى يتبسم، ويقول: لم يعمل صاحبك شيئًا فى اختياره، لا يمكنه الانفصال فيما ادعى. قلت: هل سمعت منه شيئًا؟ قال: لا، وما جالسته إلا يومين.

٢٥٥٦- الوَلِيدُ بنُ حمَّاد

ابن جامر الحافظ، أبو العباس الرملى، مؤلف كتاب «فضائل بيت المقدس».

حدث عن: سليمان ابن بنت شُرَحْبيل، وهشام بن عمار، ويزيد بن موهب الرملى، وعبد الرحمن الحَلَبى، وإبراهيم بن محمد الفريابى، ويحيى بن يعقوب، وعدة

روى عنه: أبو بشر الدولابى، والفضل بن مهاجر، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو أحمد بن عدى، وعبد الله بن أحمد بن وكيع قاضى طبرية، وآخرون. وكان ربانيًا

(٤٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٣/ ١٤٧).

ذكره ابن عساكر مختصراً، ولا أعلم فيه مغمزاً، وله أسوة غيره في رواية الواهيات.

بقي إلى قريب الثلاث مائة.

٢٥٥٧ إبراهيمُ بنُ مَحْمُود

ابن حمرة. شيخ المالكية بنيسابور. أبو إسحاق النيسابوري، تلميذ ابن عبد الحكم.

حدث عن: يونس بن عبد الأعلى، والربيع، وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن منيع، ومحمد بن رافع، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن أخيه؛ محمود بن محمد، وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون، وحسان بن محمد الفقيه، وأبو بكر بن زياد النقاش.

قال الحاكم: سمعت محمود بن محمد، سمعت عمي؛ إبراهيم يقول: قال لي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ما قدم علينا خراساني أعرف بطريقة مالك منك، فإذ رجعت إلى خراسان، فادع الناس إلى رأي مالك.

قال: وكان عمي يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يدع الجهاد في كل ثلاث سنين. ثم قال الحاكم: كان يعرف بالقطان، ولم يكن بعده بنيسابور للمالكية مدرس. وسمعت أبا الطيب الكرابيسي يقول: توفي الفقيه إبراهيم بن محمود في شعبان، سنة تسع وتسعين ومائتين.

٢٥٥٨- الأصْبَهانِي[٤٤]

إمام القراء. أبو بكر. محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني.

اعتنى بقراءة ورش، وحذق فيها، فتلا على: عامر الحرسي. وسليمان الرشديني، وعبد الرحمن بن داود [ابن] أبي طيبة. وسمع الحروف من: يونس بن عبد الأعلى.

وروى الحديث عن داود بن رشيد، وعبد الله بن عمر مشكدانة، وعثمان بن أبي شيبة، وطبقتهم.

قرأ عليه: هبة الله بن جعفر، وعبد الله بن أحمد المطرز، ومحمد بن يونس، وإبراهيم ابن جعفر.

---

(٤٤) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٦)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٦٤)

وحدث عنه: ابن مجاهد، وأبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأصبهاني، وآخرون.

وكان يقول: ارتحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم، فأنفقتها على ثمانين ختمةً.

ولقد بالغ في تعظيمه أبو عمرو الداني، وقال: هو إمام عصره في قراءة ورش.

قلت: مات ببغداد، في سنة ست وتسعين ومائتين، رحمه الله.

٢٥٥٩- المُرّي

الإمام أبو بكر، أحمد بن محمد بن الوليد بن سعد المري، الدمشقي، المقرئ.

روى عن أبي مسهر الغساني، وأبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، وهشام بن عمار، وعدة

وعنه: أبو علي بن آدم، وابن أبي العقب، وأبو أحمد بن الناصح، والطبراني، وأبو عمر ابن فضالة، وآخرون.

مات سنة سبع وتسعين ومائتين. أرخه: ابن زَبْر.

٢٥٦٠- أبو الآذان(٤٥)

الحافظ العالم المتقن القدوة، أبو الآذان عمر بن إبراهيم البغدادي.

حدث عن: محمد بن المثنى العَنَزي، وعبد الله بن محمد بن المِسْوَر، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدري، ويحيى بن حكيم المقوِّم، ومحمد بن علي بن خلف العطار، وطبقتهم من أصحاب ابن عيينة ووكيع.

حدث عنه: النسائي في «سننه» - وهو أكبر سنًا منه- وابن قانع، والطبراني، ومظفر بن يحيى، وطائفة. أثنى عليه أبو بكر الإسماعيلي

قال البرقاني: حدثنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: حُكِيَ أن أبا الآذان طالت خصومة بينه وبين يهودي أو غيره، فقال له: أدخل يدك ويدي في النار، فمن كان محقًا لم تحترق يده. فذكر أن يده لم تحترق، وأن يد اليهودي احترقت.

توفي أبو الآذان في سنة تسعين ومائتين، وله ثلاث وستون سنةً.

---

(٤٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٢١٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٠٥)

٢٥٦١- قرْطمة(٤٦)

الحافظ المجود، أبو عبد اللّه، محمد بن على البغدادى، قرطمة.

سمع: محمد بن حميد، وأبا سعيد الأشج، والزعفرانى، ومحمد بن يحيى. وله رحلة واسعة، وحفظ باهر، وقل ما روى.

قال أبو أحمد الحاكم: سمعت ابن عقدة يقول: سمعت ابن يمان يقول: الناس يقولون: أبو زرعة وأبو حاتم فى الحفظ! واللّه ما رأيت أحفظ من قرطمة!

قال الخطيب: توفى فى سنة تسعين ومائتين.

٢٥٦٢- ابنُ صَدقة(٤٧)

الإمام الحافظ المتقن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن صدقة البغدادى.

حدث عن: أحمد بن حنبل بمسائل. وعن: إسماعيل بن مسعود الجَحْدَرى، ومحمد بن مسكين اليمامى، ومحمد بن حرب النَّشَاسْتَجى، وصالح بن محمد بن يحيى القطان، وعدة

حدث عنه. عبد الباقى بن قانع، وأبو بكر الشافعى، وسليمان الطبرانى، والفقيه أبو بكر الخلال، وأبو بكر بن مجاهد

وكان نقالاً لكتب من القراءات ومسائله عن الإمام أحمد مدونةً، وكان موصوفًا بالإتقان والتثبت.

توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

أنبأنا ابن قدامة، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن عَلاَّن، أخبرنا محمد بن عبد اللّه، حدثنى أحمد بن محمد بن صدقة الحافظ، حدثنا صالح بن محمد بن يحيى، حدثنا أبى، عن عثمان بن مرة، عن القاسم: عن عائشة، قال: «**إن أصحاب هذه الصور يعذبون عذابا لا يعذبه أحد من العالمين، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم**»(٤٨).

---

(٤٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٥)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٤/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٠٥)

(٤٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٤٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢١٥).

(٤٨) صحيح: أخرجه البخارى (٢١٠٥)، ومسلم (٢١٠٦) (٩٦)، والنسائى (٨/ ٢١٥)، وابن ماجه (٢١٥١)، وأحمد (٦/ ٧٠ و٨٠ و٢٢٣)

قال ابن المنادى: كان ابن صدقة من الضبط والحذق على نهاية.

٢٥٦٣- قُنبُل[٤٩]

إمام فى القرّاء مشهور، وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى مولاهم، المكى. عاش: سنًا وتسعين سنةً.

تلا على: أبى الحسن القواس، وغيره.

أخذ عنه: ابن شَنَبوذ، وابن مجاهد، وابن عبد الرزاق، وابن شوذب الواسطى.

يقال: هرم وتغير.

وقد طولته فى «طبقات القُرَّاء».

مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٢٥٦٤- يُوسُف القَاضى[٥٠]

صاحب التصانيف فى السنن. الإمام، الحافظ، الفقيه الكبير، الثقة، القاضى، أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدى مولاهم، البصرى الأصل، البغدادى

حرص عليه أهله، فإنهم بيت علم.

وسمع وهو حدث من: مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن كثير العبدى، ومسدد بن مسرهد، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، وهدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وعلى بن المدينى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عمرو بن السماك، وأبو سهل القطان، وعبد الباقى بن قانع، ودعلج بن أحمد، وأبو بكر الشافعى، وأبو القاسم الإسماعيلى، وأبو أحمد بن عدى، وعلى بن محمد ابن كيسان، وخلق كثير. وكان أسند أهل زمانه ببغداد.

---

(٤٩) ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ١٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٤٢)، والعبر (٢/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٠٨).

(٥٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٩٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٨٠)، والعبر (٢/ ١٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٢٧).

قال الخطيب: كان ثقةً، صالحًا، عفيفًا، مهيبًا، سديد الأحكام، ولي القضاء بالبصرة وواسط في سنة ست وسبعين ومائتين، وضُمَّ إليه قضاء الجانب الشرقي من بغداد.

وفي «تاريخ الخطيب»: أن أبا بكر بن أبي الدنيا دخل على يوسف القاضي، فسأله عن قوته، فقال القاضي: أجدني كما قال سيبويه:

لا يَنْفَعُ الهِلْيَوْنُ والأطْرِيفُلُ ... انخَرَقَ الأعلَى وخارَ الأسْفَلُ

ونحْنُ فِي حدٍّ وأنْتَ تَهْزِلُ

فقال ابن أبي الدنيا:

أراني فِي انتقاصٍ كُلَّ يَوْمٍ ... ولا يَبْقَى مَعَ النُّقْصَانِ شَيْءُ

طَوَى العَصْرانِ ما نَشَرَهُ مِنِّي ... فأخْلَقَ جِدَّتِي نَشْرٌ وطَيُّ

مات يوسف القاضي رحمه الله: في رمضان، سنة سبع وتسعين ومائتين.

ومن تآليفه: كتاب «العلم» سمعناه، و «الزكاة»، و «الصيام».

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد وغيره إجازةً قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا محمد ابن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا علي بن محمد بن كيسان، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا مسدد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا حريز بن عثمان، حدثني أبو خداش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**المسلمون شركاء في ثلاثة: في النار، والكلأ، والماء**».

أخرجه أبو داود، عن مسدد.

وأبو خداش هذا: هو حبان بن زيد الشَّرعَبي الحمصي، ما علمت روى عنه سوى حَرِيز، وشيوخه قد وثقوا مطلقًا.

وكان ولده يعقوب قاضي المدينة.

سمع ابن عيينة، وجماعةً.

حدث عنه: ابن ناجية، وقاسم المطرِّز، وطائفة. ولقن لحفيده أبي عمر محمد بن يوسف القاضي حديثًا حفظه عنه.

ومات بفارس، على قضائها، سنة ست وأربعين ومائتين. وهو ثقة.

٢٥٦٥- علىُّ بنُ أبى طَاهر

الإمام الحافظ الأوحد الثقة، أبو الحسن على بن أبى طاهر أحمد بن الصباح القزوينى.

سمع: إسماعيل بن توبة، وهشام بن عمار، ودُحَيمًا، وبُنْدارًا، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو الحسن القطان، ومحمد بن الحسن القاضى، وغيرهما. وروى عنه بالإجازة عبد الرحمن بن أبى حاتم.

وكان أحد الأثبات.

وثقه الخليلى، وقال: سمعت الحسن بن أحمد بن صالح يحكى عن سليمان بن يزيد: أن على بن أبى طاهر لما رحل إلى الشام، وكتب الحديث جعل كتبه فى صندوق، وقيَّره، وركب البحر، فاضطربت السفينة وماجت، فألقى الصندوق فى البحر، ثم سكنت السفينة، فلما خرج منها، أقام على الساحل ثلاثًا يدعو اللَّه، ثم سجد فى الليلة الثالثة، وقال: إن كان طلبى ذلك لوجهك وحب رسولك، فأغثنى برد ذلك. فرفع رأسه، فإذا بالصندوق ملقىً عنده، فقدم، وأقام برهةً، ثم قصدوه لسماع الحديث، فامتنع منه. قال: فرأيت النبى ﷺ فى منامى، ومعه على- رضى اللَّه عنه- فقال النبى ﷺ: يا على، من عامل اللَّه بما عاملك به على شط البحر؟! لا تمتنع من رواية أحاديثى. قال: فقلت: قد تبت إلى اللَّه. فدعا لى، وحثنى على الرواية.

ذكره الخليلى فى مشايخ القطان، وقال: مات سنة نيف وتسعين ومائتين، رحمه اللَّه.

٢٥٦٦- الخفَّاف

الحافظ العالم الثقة، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن عبد السلام النيسابورى، الخَفَّاف، نزيل مصر.

حدث عن: أحمد بن سعيد الرِّباطى، ومحمد بن رافع، ومحمد بن إسماعيل البخارى، وطبقتهم. ولازم البخارى.

حدث عنه: أبو عبد الرحمن النسائى- وهو أسند منه ومحمد بن أبيض، وأبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيلى، وأبو محمد عبد اللَّه بن الورد، وآخرون.

ورواية النسائى عنه فى كتاب «الكنى».

وهو ممن فات الحاكم ذكره فى «تاريخ نيسابور».

توفى بمصر، فى شهر ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين ومائتين. وكان من البصراء بهذا الشأن.

٢٥٦٧- ابن الصَّفَّار

مفتى الأندلس مع ابن لُبابة. وعبيد اللَّه بن يحيى.

ارتحل، وأخذ عن: أحمد بن صالح المصرى، ويونس، وابن أخى ابن وهب، والعتبى، وابن وضاح.

مات سنة خمس وتسعين ومائتين. وهو: أبو عبد اللَّه محمد بن غالب القرطبى، ابن الصفار.

ومات بنه العلامة المفتى أبو الوليد أحمد بن محمد: سنة إحدى وثلاث مائة، كهلاً.

٢٥٦٨- عُبَيْدٌ العجْل[٥١]

الحافظ الإمام المجود، أبو على الحسين بن محمد بن حاتم البغدادى؛ تلميذ يحيى بن معين.

حدث عن: داود بن رُشَيد، ويعقوب بن حميد بن كاسب، ويحيى بن معين، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، وأبى همام الوليد بن شجاع، وإبراهيم بن عبد اللَّه الهروى، وعدة.

حدث عنه: عبد الصمد الطستى، وعثمان بن سَنَقة، وأبو بكر الشافعى، والطبرانى، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً، متقنًا، حافظًا.

وقال أحمد بن المنادى: كان من المتقدمين فى حفظ «المسند» خاصةً.

قال أبو أحمد بن عدى: حدثنا ابن عُقْدة، قال: كنا نحضر مع عبيد، فينتحب لنا، فإذا أخذ الكتاب بيده، طار ما فى رأسه، فنكلمه، فلا يرد، فإذا فرغ، قلنا: كمناك فلم تجبنا؟! قال: إذا أخذت الكتاب بيدى، يطير عنى ما فى رأسى، يمر بى حديث الصحابى، وأنا أحتاج

---

(٥١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٩٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٦١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٦٩٢) والعبر (٢/ ٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٦).

أن أفكر فى مسند ذلك الصحابى، من أوله إلى آخره، هل الحديث فيه أم لا؟أخاف أن أزل فى الانتحاب. وأنتم شياطين قد قعدتم حولى.

قيل: إن يحيى بن معين هو الذى لقبه عبيداً العجل.

قال ابن قانع: مات فى صفر، سنة أربع وتسعين ومائتين.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

٢٥٦٩- البربرى[٥٢]

الإمام الحافظ الباهر الأخبارى. أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد البربرى، البغدادى.

مولده فى سنة ثلاث عشرة ومائتين.

سمع: على بن الجعد، وعبيد الله بن عمر القواريرى، وعبد الرحمن بن صالح، وطبقتهم.

حدث عنه: أحمد بن كامل القاضى، وإسماعيل الخُطَبى، وابن قانع. والطبرانى، وعدة.

قال الخطيب: كان أخباريًا، فهمًا، ذا معرفة بأيام الناس، وكان يَخْضِبُ بالحُمْرة.

وقال الدارقطنى: ليس بالقوى.

قلت: غيره أتقن منه. ولكنه من أوعية العلم، يُذْكَر مع المَعْمَرِى والحفاظ، وقد أكثر عنه الطبرانى.

قال الخطيب: توفى سنة أربع وتسعين ومائتين.

٢٥٧٠- البراثى[٥٣]

الإمام المقرئ، المحدث المجود. أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البغدادى، البراثى.

تلا على: خلف بن هشام، فكان خاتمة أصحابه وسمع من: على بن الجعد، وكامل بن طلحة، وسريج بن يونس، وطبقتهم.

---

(٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٣)، وميزان الاعتدال (٤/ ٥١)، ولسان الميزان (٥/ ٤٠٠).

(٥٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٣- ٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨١).

أخذ عنه الحروف عبد الواحد بن أبي هاشم، فهو أعلى من لَقِيَ.

وروى عنه: مخلد الباقَرْحِي، والجِعَابي، والطبراني، وأحمد بن جعفر الحُتُّلي، وأبو حفص بن الزيات، وعدة.

قال الدارقطني: ثقة، مأمون.

قلت: توفي سنة ثلاث مائة.

وفيها مات: أحوص بن المفضل الغَلاَّبي، وعلي بن سعيد العسكري، ومحمد بن الحسن ابن سماعة، وأبو عمر محمد بن جعفر القتات، والحسين بن أبي الأحوص الثقفي، وأحمد ابن عبد الرحمن بن عقال الحراني.

٢٥٧١- محمد بن حِبَّان(٥٤)

ابن الأزهر. المسند المعمر. المحدث. أبو بكر العبدي، البصري، القطان.

حدث عن: أبي عاصم النبيل، وعمرو بن مرزوق، وغيرهما.

حدث عنه. أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الجعابي، والقاضي أبو الطاهر الذُّهْلي، وأبو بكر الإسماعيلي، وعمر بن محمد بن سَبَنْك، وجماعة سوى هؤلاء ممن أخذوا عنه ببغداد.

ضعفه محمد بن علي الصوري الحافظ، وكان قد نزل بغداد.

قال ابن سبنك. أول ما كتبت سنة ثلاث مائة عن ابن حِبَّان. ومات سنة إحدى وثلاث مائة.

قلت جاوز مائة عام فيما أرى.

٢٥٧٢- ومحمد بن حَبَان(٥٥)

ابن بكر بن عمرو الباهلي البصري. نزيل المُخَرِّم؛ من بغداد.

حدث عن: أمية بن بسطام، وكثير بن يحيى، وكامل بن طلحة، ومحمد بن المنهال، وطائفة.

---

(٥٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٢٣١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٢٦)، والعبر (٢/ ١١٩) وميزان الاعتدال (٣/ ٥٠٨)، ولسان الميزان (٥/ ١١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٧).

(٥٥) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٠٧- ٣٠٨).

روى عنه: أبو علي النيسابوري، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهم.

كأنه الأول إن شاء الله، بناءً على أن الأزهر لَقَبٌ لبكر بن عمرو، أو هو جد أعلىً له، أو وقع وهم في نسبه. وقد وهم الحافظ عبد الغني بن سعيد، فقال: محمد بن حَبَّان- بالفتح- حدثنا عنه أبو الطاهر الذهلي. قال: وبضم الحاء: محمد بن حُبَّان، حدث عنه أبو قتيبة سلم ابن الفضل.

قال الصوري: هما واحد، وهو بالضم.

قلت: ليس عند الطبراني عنه سوى حديث واحد عن كامل بن طلحة، أورده له في «معجمه الأوسط»، و«معجمه الأصغر».

قال أبو عبد الله بن مندة: ليس بذاك.

قال أبو نصر بن ماكولا: محمد بن حَبَّان بن الأزهر الباهلي- بالفتح- روى عن أبي عاصم، وعنه: أحمد بن عبيد الله النهْرَدَيْري، ومحمد بن حَبَّان أبو بكر، عن أبي عاصم. ذكره عبد الغني، وهو متقن لا يخفى عليه أمر شيخ شيخه، وكان القاضي الذهلي من المثبتين، لا يخفى عليه أمر شيوخه.

وقال الصوري: إنما هما واحد.

ثم قال ابن ماكولا: لا، بل هما اثنان، والنسبة تفرق بينهما، وكذلك الجد، فإن كان شيخنا الصوري قد أتقنه بالضم، فقد غلط في تصوره، أنهما هما واحد، وهما اثنان، كل منهما محمد بن حبان، وإن لم يكن أتقنه فالأول بالفتح، وهذا بالضم.

قلت: ما قال الصوري: هما اثنان، إلا باعتبار المسميَيْن المذكورين، أما باعتبار الرجل الآخر الذي ذكره الدارقطني، فيصيرون ثلاثةً. قال الدارقطنيَ: محمد بن حُبَّان بن بكر بن عمرو البصري، نزل بغداد في المُخَرِّم، وحدث عن: أمية بن بسطام، ومحمد بن منهال، وغيرهما.

قلت: الظهر- كما قلنا- إنهما واحد، والذي لا أرتاب فيه أن محمد بن حبّان، عن أبي عاصم، رجل واحد معمَّر، وهو بالضم، وقد يجوز أن يكون أبوه حبان بالضم وبالفتح، فالله أعلم.

**

الطبقة السابعة عشر

٢٥٧٣ - الفِرْيابى[٥٦]

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض. الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر الفريابى، القاضى.

ولد سنة سبع ومائتين. وقال: أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين.

أرخ مولده القاضى أبو الطاهر الذُّهْلى.

قلت: ارتحل من فيرياب -وهى مدينة من بلاد الترك- إلى بلاد ما وراء النهر، وخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، ولقى الأعلام، وتميز فى العلم، وولى قضاء الدِّنْوَر.

حدث عن: شيبان بن فَرُّوخ، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، وهدبة بن خالد، وقتيبة بن سعيد، وأبى مصعب الزهرى، وإسحاق بن راهويه، وأبى جعفر النفيلى، وسليمان ابن بنت شرحبيل، ومحمد بن عائذ، وهشام بن عمَّار، وصفوان بن صالح، وأبى بكر بن أبى شيبة، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وعلى بن المدينى، وعبد الأعلى بن حماد، وعثمان بن أبى شيبة، وأبى قدامة السَّرَخْسى، ويزيد بن موهب الرَّمْلى، وهدية بن عبد الوهاب المَرْوَزى، وإسحاق بن موسى الخَطْمى، ومحمد بن عثمان بن خالد العثمانى، وعمرو بن على الفلاس، وعبد الله بن جعفر البَرْمكى، والهيثم بن أيوب الطالقانى، وأبى كامل الجَحْدرى، وأحمد بن عيسى التُّسْتَرى، ومحمد بن عبد بن حساب، وعبيد الله بن معاذ، وأبى كُريب محمد بن العلاء، وتميم بن المنتصر، وأبى الأصبغ عبد العزيز بن يحيى، ومنْجَاب بن الحارث، ومحمد ابن مُصفَّى، وخلق كثير.

وصنف التصانيف النافعة.

حدث عنه: أبو بكر النجاد، وأبو بكر الشافعى، وأبو على بن الصواف، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الطاهر الذهلى، وأبو بكر القطيعى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر الجعَابى، وأبو القاسم على بن أبى العقب، وأبو على بن هارون، وأبو حفص عمر بن الزيات، وأبو بكر الآجُرِّى، وعبد الباقى بن قانع، وأبو الحسين محمد بن عبد

---

(٥٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ١٩٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٢٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٤) والعبر (٢/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٥).

اللَّه والد تمام الرازى- والحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزى، وأبو الفضل عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهرى، وهو خاتمة أصحابه، وقع لنا من طريقه «صفة المنافق» عاليًا.

قال الخطيب: جعفر الفريابى قاضى الدِّينَور كان ثقةً، حجةً، من أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوف شرقًا وغربًا، ولَقِىَ الأعلام.

وعن أبى حفص الزيات، قال: لما ورد الفريابى إلى بغداد، استقبل بالطيارات، والزبازب، ووُعِدَ له الناس إلى شارع المنار ليسمعوا منه. قال: فحضر من حُزِرُوا، فقيل: كانوا نحو ثلاثينَ ألفًا، وكان المستملون ثلاث مائة وستة عشر نفسًا.

وقال أبو على بن الصواف: سمعت الفريابى يقول: كل من لقيته لم أسمع منه إلا من لفظه، إلا ما كان من شيخين: أبى مصعب فإنه ثقل لسانه، والمعلى بن مهدى بالموصل، وكتبت من سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو الفضل الزهرى: لما سمعت من الفريابى، كان فى مجلسه من أصحاب المحابر من يكتب حدود عشرة آلاف إنسان، ما بقى منهم غيرى، هذا سوى من لا يكتب. ثم جعل يبكى.

قلت: سماعه منه كان فى سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.

قال أبو أحمد بن عدى: كنا نشهد مجلس جعفر الفريابى، وفيه عشرة آلاف، أو أكثر.

قال أبو بكر الخطيب: الفريابى قاضى الدينور من أوعية العلم.

وقال الدارقطنى: قطع الفريابى الحديث فى شوال، سنة ثلاث مائة.

وقال الحافظ أبو على النيسابورى: دخلت بغداد والفريابى حى، وقد أمسك عن التحديث، ودخلنا عليه غير مرة، ونكتب بين يديه، كنا نراه حسرةً.

قلت: نعم ما صنع، فإنه أنس من نفسه تغيرًا، فتورع، وترك الرواية.

وقد حدث عنه من شيوخه: محمد بن يحيى الأزدى البصرى.

فأبنا مسلم بن محمد، وطائفة، عن القاسم بن على أخبرنا أبى، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، وأبو منصور بن خيرون، قالا: أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا على بن أحمد بن عمر المقرئ، حدثنا محمد بن عبد اللَّه الشافعى، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى، حدثنا محمد ابن يحيى الأزدى، حدثنا جعفر بن محمد الخراسانى، حدثنا عمرو بن زرارة، حدثنا أبو

جُنادة، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدى بن حاتم، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يؤتى يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة، حتى إذا دنوا منها، واستنشقوا ريحها**...»، وذكر الحديث.

ثم قال الشافعى: حدثناه جعفر الفريابى، حدثنا عمرو مثله.

قال القاضى أبو الطاهر السدوسى: سمعت الفريابى يقول: كل من لقيته بخراسان والعراق والأمصار لم أسمع منه إلا من لفظه، إلا أبا مصعب- وسمى آخر، يعنى: معلى بن مهدى- فإنهما كانا قد كَبِرا وضَعُفَا.

قال الحافظ عبد اللَّه بن عدى: رأيت مجلس الفريابى يحزر فيه خمسة عشر ألف محبرة، وكان الواحد يحتاج أن يبيت فى المجلس، ليجد مع الغد موضعًا.

قال أحمد بن كامل: كان الفريابى مأمونًا، موثوقًا به.

وقال القاضى أبو الوليد الباجى: جعفر الفريابى ثقة، متقن.

قال الدارقطنى: مات الفريابى فى المحرم، سنة إحدى وثلاث مائة.

وقال أبو حفص بن شاهين: توفى ليلة الأربعاء، فى محرم، وهو ابن أربع وتسعين سنةً. قال: وكان قد حفر لنفسه قبرًا فى مقابر أبى أيوب قبل موته بخمس سنين، ولم يُقْضَ أن يدفن فيه.

قال إسماعيل الخُطَبى: مات لخمس خلون من المحرم.

وأما عيسى الرُّخَّجى، فقال: مات لأربع بقين من المحرم. ثم قال أبو بكر الخطيب: قول عيسى هو الصحيح. كذلك ذكر غير واحد.

وفيها مات أحمد بن الجعد الوَشَّاء البغدادى.

والحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البَرْدِيجى.

والحافظ إبراهيم بن يوسف الهِنْجنى.

والحافظ بكر بن أحمد بن مُقْبِل البصرى.

ومقرئ بغداد الحسن بن الحباب.

والمحدث أبو معشر الحسن بن سليمان الدارمى.

والحافظ أبو علي الحسين بن إدريس الهروي.

والحافظ عبد الله بن محمد بن ناجية البربري ببغداد.

وشيخ الحرم عمرو بن عثمان المكي الزاهد.

وزاهد دمشق أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد حمدويه.

ومسند العراق أبو بكر محمد بن حُبَّان - بضم الحاء - الباهلي.

■ مشيخة على «المعجم» للفريابي، التقطهم شيخنا المزي:

إبراهيم بن الحجاج السامي، إبراهيم بن سعيد الجوهري، إبراهيم بن عبد الله الهروي، إبراهيم بن عبد الله المروزي الخلال، إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة، إبراهيم بن عبد الرحيم ابن دَنُوقا، إبراهيم بن العلاء الزبيدي، إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، إبراهيم بن المنذر الحزامي، إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، أحمد بن أبي بكر أبو مصعب، أحمد بن أبي الحواري الزاهد، أحمد بن خالد الخلال - بغدادي - أحمد ابن عبدة الضبي، أحمد بن أبي العَتَكي السمرقندي، أحمد بن عيسى المصري، أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدَّمي، أحمد بن الفرات الرازي، أحمد بن منصور الرمادي، أحمد بن منيع البغوي، أحمد بن الهيثم، إسحاق بن إبراهيم بن حبيب، إسحاق بن بُهْلول الأنباري، إسحاق بن راهويه الحافظ، إسحاق بن الحسن الحربي، إسحاق بن سَيَّار النصيبي، إسحاق بن منصور الكَوْسَج، إسحاق بن موسى الخَطْمي، إسماعيل بن سيف الرياحي، إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، أمية بن بسطام العيشي.

بشر بن هلال، بكر بن خلف أبو بشر.

تميم بن المنتصر.

حبَّان بن موسى المروزي، حجاج بن الشاعر، الحسن بن سهل الخياط، الحسن بن الصباح البزار، الحسن بن علي الحُلْواني، الحسين بن عبد الرحمن أبو علي، الحسين بن عيسى القُومسي، الحكم بن موسى البغدادي، حكيم بن سيف، حُميد بن مَسْعَدَة السامي، حنبل بن إسحاق.

خلف بن محمد الواسطي.

داود بن مِخْرَاق الفِرْيابي.

رجاء بن محمد السقطي، روح بن الفرج أبو الزنباع، رياح بن الفرج الدمشقي.

زكريا بن يحيى البلخي، زيد بن أخزم، أبو خيثمة زهير بن حرب، زياد بن يحيى الحساني.

سُرَيج بن يونس العبد، سعيد بن يعقوب الطالقاني، سلام بن محمد المقدسي، سلمة بن شبيب، سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب، سويد بن سعيد الحَدَثاني، سليمان بن معبد السنجي.

شيبان بن فَرُّوخ الأُبُلِّي.

صفوان بن صالح المؤذن.

طاهر بن خالد بن نزار الأيلي.

عاصم بن النضر الأحول، العباس بن عبد العظيم العنبري، العباس بن محمد الدوري، العباس بن الوليد بن مزيد، العباس بن الوليد النرسي. عبد اللَّه بن جعفر البرمكي، عبد اللَّه ابن أبي زياد القَطَواني، عبد اللَّه بن عبد الجبار الحمصي، عبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمي، عبد اللَّه بن عمر بن أبان الجُعْفي، عبد اللَّه بن عمرو بن أبي سعيد الوراق، عبد اللَّه بن أبي شيبة أبو بكر، عبد اللَّه بن محمد النُّفَيلي، أبو جعفر عبد اللَّه بن محمد بن خلاَّد، عبد اللَّه بن محمد بن وهب. عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، عبد الحميد بن بيان، عبد الحميد بن حبيب الفريابي، عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم، عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عبد السلام بن عبد الحميد بحران، عبد العزيز بن أبي يحيى الحراني، عبد الملك بن حبيب المصيصي، عبد الواحد ابن غياث. عبيد اللَّه بن سعيد أبو قدامة، عبيد اللَّه بن عمر القواريري، عبيد اللَّه بن معاذ، عبيد بن هشام أبو نعيم، عثمان بن أبي شيبة، عصام بن الحسين الحوزجاني، عقبة بن مُكْرَم العمي، عقبة بن مكرم الضبي. علي بن حكيم الأودي، علي بن حكيم السمرقندي، علي بن سهل بن المغيرة، علي بن عبد اللَّه بن المديني، علي بن ميمون الرَّقِّي، علي بن نصر الجهضمي. عمر بن شبة، عمرو بن زُرَارة النيسابوري، عمرو بن عبدوس الإسكندراني، عمرو بن عثمان الحمصي، عمرو بن علي الفلاس، عمرو بن محمد الناقد، عمرو بن هشام الحراني، عنبسة بن سعيد الشاشي أبو المنذر، عيسى بن محمد أبو عُمَير الرملي.

الفضل بن سهل، الفضل بن مقاتل البلخي، فضيل أبو كامل الجَحْدَري.

القاسم بن محمد بن أبي شيبة، قتيبة بن سعيد.

محمد بن آدم المصيصي، محمد بن أحمد بن الجنيد، محمد بن إدريس أبو حاتم، محمد ابن إسحاق أبو بكر الصغاني، محمد بن إسحاق الرافعي، محمد بن إسماعيل الترمذي. محمد بن بشار بندار، محمد بن بكار العيشي، محمد بن أبي بكر المقدمي، محمد بن حاتم بطرسوس، محمد بن حرب النشائي، محمد بن الحسن البلخي، محمد بن حميد الرازي، محمد بن حلاد الباهلي، محمد بن أبي السري العسقلاني، محمد بن سلام الجمحي، محمد ابن سماعة الرملي، محمد بن صالح كعب الذارع، محمد بن الصباح الجَرْجَرَائي. محمد بن عباد المكي، محمد بن عبدة الواسطي، محمد بن عبد اللَّه بن بكار البُسْري، محمد بن عبد اللَّه بن عمار الموصلي، محمد بن عائذ الدمشقي، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، محمد ابن عبد الملك بن زنجويه، محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب.

محمد بن عبيد بن حساب، محمد بن أبي عتاب الأعين، محمد بن عثمان العثماني، محمد بن عزيز الأيلي، محمد بن العلاء أبو كريب، محمد بن عوف الطائي. محمد بن فرقد الجزري، محمد بن ماهان المصيصي، محمد بن المثنى الزَّمِن، محمد بن مجاهد، محمد بن مصفى الحمصي، محمد بن مهدي الأيلي، محمد بن وزير الواسطي، محمد بن يحيى العدني. محمود بن غيلان، مزاحم بن سعيد المروزي، المسيب بن واضح، مُطَّلب بن شعبة المصري، مُعَلَّى بن مهدي الموصلي، المغيرة بن معمر، منْجَاب بن الحارث التميمي، موسى بن عبد الرحمن القَلاَّء، موسى بن لسندي، موسى بن حيَّان، ميمون بن أصبغ.

نافع بن خالد الضاحي، نصر بن عاصم، نصر بن علي الجهضمي.

هارون بن إسحاق، هارون بن عبد اللَّه الحمَّال، هدبة بن خالد القيسي، هدية بن عبد الوهاب، هُرَيم بن مسْعَر الترمذي، هشام بن خالد الأزرق، هشام بن عبد الملك أبو تقي، هشام بن عمار، هنادُ بن السري، الهيثم بن أيوب الطالقاني.

لوليد بن شجاع أبو همام، الوليد بن عتبة الدمشقي، الوليد بن عبد الملك بن مُسَرَّح، وهب بن بقية.

أبو سلمة يحيى بن خلف، يحيى بن أيوب المَقَابري، يحيى بن عمار المصيصي، يزيد بن خالد بن موهب، يعقوب بن إبراهيم الدورقي، يعقوب بن حميد بن كاسب، يوسف بن الفرج الكشِّي، يونس بن حبيب الأصبهاني، أبو بكر بن أبي النضر الفريابي: هو عبد اللَّه بن محمد بن يوسف.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهَمَذَاني، أخبركم الفتح بن عبد اللَّه بن محمد

الكاتب ببغداد، أخبرنا القاضي محمد بن عمر الأرْمَوي، وأبو غالب محمد بن علي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، حدثنا عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهري سنة ثمانين وثلاث مائة، حدثنا جعفر بن محمد سنة ثمان وتسعين ومائتين، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أنس، عن أبي موسى: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة**». أخرجه: البخاري، ومسلم، عن هدبة بتمامه.

فصل

وفي العلماء جماعة، اسمهم: جعفر بن محمد، وقد مر جماعة منهم، وأجلهم:

جعفر الصادق: كان كبير الشأن.

وجعفر بن محمد بن عمران الثعلبي: كوفي، صدوق، خَرَّج له الترمذي من طبقة أبي كُرَيب.

وجعفر بن محمد بن فُضَيل الرَّسْعَني: شيخ، ثقة، من مشيخة الترمذي.

وجعفر بن محمد بن الهُذَيل الكوفي القناد: من شيوخ النسائي.

وجعفر بن محمد الباهلي: نزيل حران، يروى عن أبي نعيم، وطبقته.

وجعفر بن محمد الواسطي الوراق: يروى عن يعلى بن عبيد، وعدة، ثقة، مجود، أخذ عنه: إسماعيل الصفار، والمحاملي.

وجعفر بن محمد بن رَبَال: يروى عن سعيد بن عامر الضُبَعي، ثقة.

وجعفر بن محمد القُوسي: يروى عن عبيد اللَّه بن موسى، وعدة.

وجعفر بن محمد بن نوح: يروى عن محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ثقة كبير، نزل مرابطًا بأذنة، **حدث عنه**: البَرْدِيجي، والأصم.

وجعفر بن محمد السامَرِّي البزاز: حدث عن: أبي نعيم، وقبيصة، حدث عنه: ابن أبي حاتم، وإسماعيل الصفار، صدوق.

وجعفر بن محمد بن عروة النيسابوري: سمع: حفص بن عبد الرحمن، والجارود بن يزيد، قديم الموت، محله الصدق.

وجعفر بن محمد بن القعقاع: ببغداد، عن سعيد بن منصور وطبقته

وجعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادى: عن عاصم بن على وأقرانه. روى عنه: ولده؛ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى، وغيره.

وجعفر بن محمد بن شاكر البغدادى الصائغ: العبد الصالح، سمع: أبا نعيم، وعفان، ثقة، متقن، شهير. عواليه فى «الغيلانيات».

وجعفر بن محمد بن الحسن، أبو يحيى الزعفرانى الرازى: حدث عن: إبراهيم بن موسى الفراء، وطبقته، ثقة، مُفَسِّر. توفى سنة تسع وسبعين ومائتين.

وجعفر بن محمد بن الحجج الرقى لقطان: عن عبد الله بن جعفر، وُثِّق.

وجعفر بن محمد بن حماد، أبو لفضل الرملى القَلانسى: عن عفان وآدم، لقيه الطبرانى وخيثمة. صدوق، عابد، كبير القدر.

وجعفر بن محمد بن أبى عثمان الطيالسى البغدادى: حافظ، نبيل، يكنى: أبا الفضل، عن: عفان، وعارم، وطبقتهما، روى عنه: أبو بكر الشافعى.

وجعفر بن محمد الخندقى الخباز: يروى عن: خالد بن خداش، وطبقته.

وجعفر بن محمد بن حرب العبادانى: عن سليمان بن حرب، وطبقته، حدث عنه: جعفر الخلدى، والطبرانى.

وجعفر بن محمد بن كُزَال السمسار: عن: عفان، وسعدويه، روى عنه: أبو بكر الشافعى، والطستى، ليس بمتقن، يكتب حديثه.

وجعفر بن محمد بن بكر البالسى: سمع: النُّفَيلى، والحكم بن موسى.

وجعفر بن محمد بن هاشم المؤدب: عن عفان، لحقه الطَّسْتِىّ.

وجعفر بن محمد البلخى المؤدب الوراق: عن: سهل بن عثمان، وابن حميد.

وجعفر بن محمد المصرى ابن الحمار: يروى عن: يحيى بن بكير، وغيره.

وجعفر بن محمد بن عرفة المُعَدَّل: بغدادى، من مشيخة عبد الصمد الطستى.

وجعفر بن محمد بن شَرِيك: أصبهانى، عن لُوَين، وعنه: أبو الشيخ، والعسال.

وجعفر بن محمد بن عمران بن بُرِيق المُخَرِّمى: عن حلف البزار، وعنه: الطبرانى، وغيره

وجعفر بن محمد بن يمان المؤدب: عن أبي الوليد الطيالسي، عنه: الشافعي.

وجعفر بن محمد الخياط صاحب أبي ثور: روى عنه: محمد بن سمك

وجعفر بن محمد بن ماجد: بغدادي، من شيوخ الطبراني، لا يعرف.

وجعفر بن محمد بن الفرات الكاتب: أخو الوزير المشهور

وجعفر بن محمد بن الأزهر: بغدادي، عن وهب بن بقية، وعنه [illegible]

وجعفر بن محمد بن يزدين، أبو الفضل السُّوسي: عن [illegible] وسهل بن عثمان، وعنه: الحسن بن رشيق، والمصريون، صدوق

وجعفر بن محمد بن الليث الزيادي: بصري، عن مسلم [illegible] عنه، تأخر حتى لقيه ابن عدي وأقرانه.

وجعفر بن محمد بن عيسى القُبُوري: بغدادي، ثقة، سمع [illegible] وعنه: الشافعي، وأبو علي بن الصواف.

وجعفر بن محمد بن علي، أبو الفضل الحِمْيري الزاهد، [illegible] روى عن: إسحاق بن راهويه، وطائفة، ليس بمشهور.

وجعفر بن محمد بن عُتَيب، أبو القاسم البغدادي السكري: حدث عن: محمد بن معمر القيسي، وطبقته، روى عنه: ابن المظفر.

وجعفر بن محمد بن يعقوب الأصبهاني التاجر الأعور: عن: ابن عرفة، والزعفراني.

وجعفر بن محمد بن سعيد البغدادي: سمع محمود بن خِدَاش، صدوق

وجعفر بن محمد بن العباس الكَرْخي: عن: جُبَارة بن المغلس، وطبقته، حدث عنه: ابن عدي، وعلي بن عمر الحربي، وابن شاهين.

وجعفر بن محمد بن أبي هريرة: مصري، سمع: حرملة، وغيره.

وجعفر بن محمد بن بشار بن أبي العجوز: عن محمود بن خداش، حدث عنه: أبو الفضل الزُّهْري، وابن شاهين.

وجعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي الزاهد: عن: الزعفراني، وعلي بن حرب.

وجعفر بن محمد بن المُغَلِّس البغدادي: عن حوثرة المِنْقَري.

وخلق سوى هؤلاء من المتأخرين بهذا الاسم. ولكن جعفر بن محمد الخراساني- الذي هو الفريابي- يشتبه بهؤلاء الثلاثة:

جعفر بن محمد بن حسين بن طُغَن، أبو الفضل النيسابوري المعروف بالترك: ثقة، حافظ، ثبت، سمع من: يحيى بن يحيى، وابن راهويه، والناس، وعنه: ابن الشرقي، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، مات سنة خمس وتسعين ومائتين.

وجعفر بن محمد بن سَوَّار النيسابوري، الحافظ: رحل، وكتب عن: قتيبة، وعمرو بن زُرارة، وأقرانهما، كثير القدر. فيجوز أن كل واحد من هذين الرجلين يكون هو الذي روى عنه محمد بن يحيى الأزدي المذكور، فإنهما وجعفر بن محمد الفريابي طبقة واحدة.

ولنا: جعفر بن محمد بن موسى الحافظ، أبو محمد النيسابوري الأعرج، ويقال له: جعفرك المفيد، هو أصغر من الثلاثة، يروى عن: الحسن بن عرفة، ومحمد بن يحيى الذهلي، مات بحلب، روى عنه أبو بكر بن المقرئ.

٢٥٧٤- ابنُ سيِّد حمدُويه

الإمام العارف، شيخ العُبَّاد، أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد حمدويه الهاشمي مولاهم- وقيل: مولى بني تميم- الصوفي، الدمشقي، صاحب الأحوال والكشف.

صحب قاسمًا الجوعي، وحدث عنه، وعن شعيب بن عمرو، ومؤمل بن يهاب.

وعنه: أبو بكر بن أبي دُجَانة، وأبو زُرْعة أخوه، وأبو أحمد بن الناصح، وأبو هاشم المؤدب، وآخرون. والزاهد أبو صالح البابشرقي، وكان يُلَقَّب بالمعلم.

قال ابن الناصح: أقام خمسين سنةً ما استند، ولا مَدَّ رجَله هيبةً للَّه تعالى.

ويقال: إنه بسط رداءه على الماء عند الحد عشرية وصلى عليه، ولم يبتل الرداء، رواها عبد الرحمن بن أبي نصر، عن عمر بن البرى، فاللَّه أعلم.

وقيل: كانت تطوى له الأرض.

استوفى ابن عساكر أخباره.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة- رحمة اللَّه عليه- وكان من أبناء الثمانين.

**

٢٥٧٥- ابنُ بَسَّام[٥٧]

العلامة الأديب البليغ الأخبارى، صاحب الكتب، أبو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادى الشاعر.

يروى فى تصانيفه عن الزبير بن بكار، وعمر بن شبة وطبقتهما.

وعنه: الصولى، وأبو سهل القطان، وزنجى الكاتب.

وله هجاء خبيث فى أبيه، وفى الخلفاء والوزراء. وهو القائل فى المعتضد:

تَرَكَ النَّاسَ بِحَيْرَةٍ ... وتَخَلَّى فى البُحَيْرَه

قاعداً يَضْرِبُ بالطَّبْلِ ... على حِرِّ دُرَيْرَه

توفى سنة اثنتين وثلاث مائة.

٢٥٧٦- الحُسَيْنُ بنُ إدْرِيس[٥٨]

ابن مبارك بن الهيثم، الإمام المحدث الثقة الرحال، أبو على الأنصارى الهروى، كان صحب حديث وفهم.

حدث عن: سعيد بن منصور، وخالد بن هياج، وداود بن رُشَيد، وهشيم بن عمير، وسويد بن سعيد، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، وعثمان بن أبى شيبة، وطبقتهم.

حدث عنه بشر بن محمد المُزَنى، ومنصور بن العباس، وأبو حاتم بن حِبَّان، وأبو بكر النقاش المفسر، ومحمد بن عبد اللَّه بن خميرويه، والهَرَوِيُّون.

وله تاريخ كبير وتصانيف

وثقه الدارقطنى.

---

(٥٧) ترجمه فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٠٤)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٦٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٤/ ١٣٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٠٩).

(٥٨) ترجمته فى الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٦)، والعبر (٢/ ١١٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٣٠)، ولسان الميزان (٢/ ٢٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٥).

وقال أبو لوليد الباجي: لا بأس به.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: يعرف بابن خُرَّم، كتب إليّ بجزء من حديثه، عن خالد ابن هياج بن بسطام، فيه بواطيل، فلا أدري. البلاء منه، أو من خالد؟

قلت: بل من خالد، فإنه ذو مناكير، عن أبيه، وأما الحسين فثقة حافظ.

أرخ موته أبو النضر الفامي، في سنة إحدى وثلاث مائة، ولعله جاوز التسعين.

٢٥٧٧- السَّامي[٥٩]

الإمام المحدث الثقة الحافظ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الهَرَوي.

سمع: أحمد بن يونس اليربوعي وطبقته بالكوفة، وإسماعيل بن أبي أويس وغيره بالمدينة، وأحمد بن حنبل، وطبقته ببغداد، وإبراهيم بن محمد الشافعي بمكة، ومحمد بن معوية النيسابوري، ومحمد بن مقاتل المروزي، وجمع وصنف.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان في «صحيحه» والعباس بن الفضل النضروي، وبشر بن محمد المُزني، وسائر علماء هراة.

مات في ذي القعدة، سنة إحدى وثلاث مائة على الأصح. وقيل: توفي في صفر سنة اثنتين وثلاث مئة وقد قارب المائة.

وفيه توفي إبراهيم بن شريك الأسدي.

وإبراهيم بن محمد بن مَتَّويه

وأبو فضيل إسماعيل بن محمد العُذْري.

وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب

وعبد الله بن الصقر السُّكَّري.

* *

---

(٥٩) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٨)، والعبر (٢/ ١٢٠)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٣/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٥).

٢٥٧٨ - الهسنجاني[٦٠]

إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد، الإمام، الحافظ، المجود، أبو إسحاق الرازي، الهسنْجَاني.

سمع: طالوت بن عباد، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، وهشام بن عمار، وعبد الواحد ابن غياث، ومحمد بن عبيد بن حساب، وأحمد بن أبي الحواري، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي، وأبو عمرو بن مطر، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو الحسين محمد بن عبد الله والد تمام الرازي، وعبد الله بن عدي، وأبو علي الحسين بن علي، الحفاظ، وأحمد بن علي الديلمي، والعباس بن الحسين الصفار خاتمة أصحابه، وآخرون.

قال أبو علي الحافظ: حدثنا إبراهيم بن يوسف الثقة المأمون.

وقال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: للهسنجاني «مسند» يزيد على مائة جزء، رواه عنه ميسرة بن علي القزويني.

وقال أبو الشيخ: مات في سنة إحدى وثلاث مائة.

قرأت على عيسى بن عبد المنعم المؤدب: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد سنة ثلاث وعشرين وست مائة، أخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإمام، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا إبراهيم بن يوسف، وأبو يعلى، قالوا: حدثنا محمد بن عُبَيد بن حساب، حدثنا أبو عوانة، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**». رواه مسلم[٦١] عن محمد بن عُبَيد، فوافقناه.

وقد روى الهسنْجَاني عن أحمد بن أبي الحواري كتاب «الزهد»، وروى عن أبي مصعب، وأبي بكر بن أبي شَيبَة، وجمع فأوعى.

* *

(٦٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٣)، والعبر (٢/ ١١٨)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٥).

(٦١) صحيح متواتر أخرجه مسلم (٣).

٢٥٧٩- الإسماعيلي[٦٢]

الإمام الحافظ الرحال الثقة، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري، المعروف بالإسماعيلي. وهذا أقدم من شيخ الشافعية بجُرجان أبي بكر الإسماعيلي.

سمع هذا الكبير من: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عَمَّار، وحرملة بن يحيى، وعيسى ابن زُغبة، ومحمد بن بكار، وأبي حُمَة محمد بن يوسف الزبيدي، ومحمد بن رُمح، وأبي نُعيم الحلبي، ودُحيم، وأبي كُريب، وطبقتهم، وجمع وصنف.

حدث عنه: رفيقه إبراهيم بن أبي طالب، وأبو العباس السرَّاج، وابن الشرقي، وأحمد ابن علي الرازي، ومحمد بن الأخرم، ودَعْلَج السَّجْزي، وإسماعيل بن نُجَيد، وعلي بن حمشاذ، وولده أحمد بن محمد.

قال الحاكم: هو أحد أركان الحديث بنيسابور: كثرةً، ورحلةً، واشتهارًا. وهو مجود عن المصريين، والشاميين. ثقة مأمون.

قال إبراهيم بن أبي طالب: لم يُجَوِّد لنا حديث مالك كالإسماعيلي.

وقال الحاكم: سمعت ابنه أبا الحسن أحمد بن محمد يقول: مرض أبي في صفر، سنة تسع وثمانين ومائتين، فبقي في مرضه إلى أن توفي في ذي الحجة، سنة خمس وتسعين ومائتين.

وقيل: كان به اللَّقْوة، بقي فيها حتى مات، رحمه الله.

قلت: من الرواة عنه: أبو العباس بن حَمدان، نزيل خُوارزم.

وقد جمع حديث الزهري، وجوده، وحديث مالك، وجماعة.

وقد سقت في «الذكرة» عنه حديثًا عاليًا من جزء ابن نُجَيد.

٢٥٨٠- إبراهيمُ بنُ أسباط[٦٣]

ابن السكن، الكوفي البزاز، شيخ مُعَمَّر، محله الستر.

سمع من: عاصم بن علي، وبشر بن الوليد، وجماعة.

---

(٦٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٠٣)، والعبر (٢/ ١٠٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٥)، ولسان الميزان (٥/ ٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٢١).

(٦٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ٤٤)

روى عنه: ابن قانع، وأبو بكر الجِعَابى، وأبو حفص الزيات، وآخرون.

توفى سنة اثنتين وثلاث مائة.

وقيل: توفى سنة إحدى.

٢٥٨١- حمّادُ بنُ مُدرك(٦٤)

المحدث الكبير، أبو الفضل الفارسى المِسْنجانى، عُمِّرَ دهرًا، وحدث بشيراز عن عمرو ابن مرزوق، وأبى عمر الحَوْضى، وطائفة.

روى عنه: محمد بن بدر الأمير، والزاهد محمد بن خفيف.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٥٨٢ مُسدَّدُ بنُ قَطَن(٦٥)

ابن إبراهيم، الإمام المحدث المأمون، لقدوة، العابد، أبو الحسن النيسابورى، المُزَكِّى.

سمع من: يحيى بن يحيى النيسابورى، ولم يرو عنه لكونه سمع وهو حدث، فتورع عن الرواية عنه، وسمع من: جده لأمه بشر بن الحكم، وإسحق بن راهويه، وداود بن رُشَيد، واصلت بن مسعود الجَحْدَرى، وأبى مصعب الزهرى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقى، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعبد اللّه بن سعد، ودَعْلَج السجزى، وعلى بن عيسى، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وآخرون. وحدث عنه من أقرانه أبو العباس السراج.

قال الحاكم: كان مزكّى عصره المقدم فى الزهد والورع، والتمكن فى العقل، تورع من الرواية عن يحيى بن يحيى لصغر سنه، توفى سنة إحدى وثلاث مائة.

قلت: نَيَّف على التسعين، وكان أبوه صاحب حديث.

**

(٦٤) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٤٣٢)

(٦٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٦).

٢٥٨٣ إبراهيمُ بنُ شريك[٦٦]

ابن الفضل. الإمام المحدث، أبو إسحاق الأسدي، الكوفي، نزيل بغداد.

حدث عن: أحمد بن يونس اليربوعي، ومُنْجَاب بن الحارث، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعقبة بن مُكْرَم، وعثمان بن أبي شيبة، وعدة.

حدث عنه: محمد بن جعفر الباقَرْحي، وأبو هاشم الحسين بن محمد الحداد، وأبو حفص بن الزيات، وأبو الحسن بن لؤلؤ الوراق، وعبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزهري، وآخرون.

قال ابن الزيات: سمعت أبا العباس بن عُقْدَة يقول: ما دخل عليكم أحد أوثق من إبراهيم بن شريك.

وقال الدارقطني: ثقة.

قلت: مات ببغداد سنة إحدى وثلاث مائة، وحُمِلَ إلى الكوفة.

وقيل: مات في سنة اثنتين وثلاث مئة، وكان في عشر المائة.

٢٥٨٤ - النَّخعي[٦٧]

المحدث العالم. أبو علي. الحسين بن علي بن محمد بن مصعب النخعي، البغدادي.

سمع: سليمان ابن بنت شُرَحْبيل، وداود بن رُشَيد، وعبد اللَّه بن خُبَيق، وسويد بن سعيد، وطائفةً.

وعنه الطَّسْتي، وأبو بكر بن خَلاَّد، والطبراني، وأبو الشيخ، وأبو بكر الإسماعيلي. وقال: كان شيخًا كبيرًا، قد غلب عليه البلغم ثم روى عنه حديثًا. تابعه عليه أبو الجهم المَشْعَراني، عن العباس بن الوليد الخلال: حدثنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا: «**فضلت على الناس، بأربع: بالسخاء، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش**»[٦٨].

---

(٦٦) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٠٢)، والعبر (٢/ ١٢٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٨).

(٦٧) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٦٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٤٣)، ولسان الميزان (٢/ ٣٠٣).

(٦٨) منكر: فيه علتان: الأولى: سعيد بن بشير. قال الذهبي في ترجمته في «الميزان». منكر الحديث وضعفه ابن معين والنسائي. وقال أبو مُسهر وهو أحد تلامذته-: ضعيف منكر الحديث. والعلة الثانية: مروان ابن محمد الدمشقي. ضعفه ابن حزم. وأورد الذهبي الحديث في ترجمته وقال: هذا خبر منكر.

٢٥٨٥- البرديجى[٦٩]

الإمام الحافظ الحجة. أبو بكر. أحمد بن هارون بن روح البَرْدِيجى، البرذعى، نزيل بغداد.

ولد بعد الثلاثين ومائتين أو قبلها.

حدث عن: أبى سعيد الأشج، ونصر بن على الجهضمى، والفضل الرُّخَامى، وعلى بن إشكاب، وهارون بن إسحاق، وبحر بن نصر الخولانى، والربيع بن سليمان، وسليمان بن سيف الحرانى، والعباس بن الوليد البيروتى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، ومحمد بن عوف الطائى، ويزيد بن عبد الصمد، وطبقتهم بالشام، والحرمين، والعجم، ومصر، والعراق، والجزيرة. وجمع وصنف، وبرع فى علم الأثر.

حدث عنه: أبو على بن الصواف، وأبو بكر الشافعى، وأبو أحمد العسال، وأبو أحمد ابن عدى، وأبو القاسم الطبرانى، وعلى بن لؤلؤ الوراق، وآخرون.

ذكره الحاكم فى «تاريخه» فقال: قدم على محمد بن يحيى الذهلى، فاستفاد وأفاد، وكتب عنه مشايخنا فى ذلك الوقت، وقد قرأت بخط أبى عمرو المستملى سماعه من أحمد بن هارون البرديجى فى مسجد الذهلى، سنة خمس وخمسين ومائتين، وقد سمع منه شيخنا أبو على الحافظ بمكة، وأظنه جاور بها حتى مات. . إلى أن قال: لا أعرف إمامًا من أئمة عصره فى الآفاق إلا وله عليه انتخابٌ يُسْتَفاد.

قال حمزة السَّهْمى: سألت الدارقطنى عن أبى بكر البَرْدِيجى، فقال: ثقة، مأمون، جبل

وقال الخطيب: كان ثقةً فاضلاً فَهِمًا، حافظًا.

قال أبو الشيخ الأصبهانى: مات سنة إحدى وثلاث مائة ببغداد.

وقال أحمد بن كامل: مات فى شهر رمضان، سنة إحدى.

كتب إلىّ عبد الرحمن بن محمد الفقيه، ومسلم بن محمد الكاتب، قالا: أخبرنا عمر ابن محمد المعلم، أخبرنا هبة اللّه بن الحُصَين، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الشافعى، حدثنا أحمد بن هارون البَرْدِيجى، حدثنا يزيد بن جَهْور، حدثنا أحمد بن

---

(٦٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ١١٣)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٩٤)، وتذكرة الحفاظ(٢/ ترجمة ٧٤٧)، والوافى بالوفيات (٨/ ٢٢٣)، والنجوم الزاهرةلابن تغرى بردى (٣/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٤)

حنبل، حدثنا الشافعي، أخبرنا مسلم بن خالد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: عن النبي ﷺ: «**قضى أن الخراج بالضمان**»(٧٠). هذا حديث حسن غريب.

قرأت على الحسن بن علي: أخبركم جعفر بن علي، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أبو الفتح عمر بن محمد بن علكويه، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن إملاءً، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن هارون البرديجي، حدثنا أبو زرعة الرازي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أخبرني أبو قتادة البدري، حدثني ابن أخي الزهري، عن عمه، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر، عن علي بن أبي طالب: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: من أحب الناس إلى الله؟ قال: «أنفعُ الناسِ للناسِ»(٧١).

---

(٧٠) حسن لغيره: أخرجه الشافعي (٢/ ٧٤) «بدائع المنن»، وأحمد (٦/ ٨٠ و١١٦)، وأبو داود (٣٥١٠)، والترمذي بإثر حديث (١٢٨٥) وابن ماجه (٢٢٤٣) والدارقطني (٣/ ٥٣)، والطحاوي (٤/ ٢١- ٢٢ و٢٢)، والحاكم (٢/ ١٤- ١٥ و١٥)، والبغوي (٢١١٨) من طرق عن مسلم بن خالد الزنجي، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته مسلم بن خالد، فإنه سيء الحفظ، وأخرجه أبو داود (٣٥٠٨) و(٣٥٠٩)، والترمذي (١٢٨٥)، والنسائي (٧/ ٢٥٤- ٢٥٥) وأحمد (٦/ ٩٤ و١٦١ و٢٠٨) من طرق عن ابن أبي ذئب، عن مخلد بن خفاف، عن عروة، عن عائشة، به.

قلت: إسناده ضعيف، مخلد بن خفاف، مجهول، لذا قال الحفاظ في «التقريب»: «مقبول»، ووثقه ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل. لكن الحديث يرتقي لمرتبة الحسن بمجموع طريقيه والله أعلم.

(٧١) حسن لغيره: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٣٦٤٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٨/ ١/ ٢) من طريق عبد الرحمن بن قيس الضبي حدثنا سكين بن سراج، حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن عمر أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله- تعالى- أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله- تعالى- سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد- يعني مسجد المدينة- شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام».

قلت: إسناده ضعيف جدًا، فيه سكين بن سراج، قال البخاري: منكر الحديث. وقد اتهمه ابن حبان. والعلة الثانية: عبد الرحمن بن قيس الضبي، متروك كذبه أبو زرعة وغيره كما قال الحافظ في «التقريب». لكن جاء الحديث بإسناد آخر: أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (ص ٨٠ رقم ٣٦)، وابن عساكر (١١/ ١/٤٤٤) من طرق عن بكر بن خنيس، عن عبد الله بن دينار، عن بعض أصحاب النبي ﷺ كذا قال ابن أبي الدنيا. أما ابن عساكر فقال، عن عبد الله بن عمر قال: قيل يا رسول الله من أحب الناس إلى الله ...» الحديث

قلت: إسناده حسن، بكر بن خنيس، صدوق له أغلاط كما قال الحافظ في «التقريب». وعبد الله بن دينار ثقة من رجال الشيخين.

٢٥٨٦ - النسائى[٧٢]

الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر الخراسانى، النسائى، صاحب «السنن».

ولد بنسا فى سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم فى صغره، فارتحل إلى قتيبة فى سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده ببغلان سنةً، فأكثر عنه.

وسمع من: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، ومحمد بن النضر بن مُسَاور، وسويد ابن نصر، وعيسى بن حماد زغبة، وأحمد بن عبدة الضبى، وأبى الطاهر بن السرح، وأحمد ابن مَنيع، وإسحاق بن شاهين، وبشر بن معاذ العَقَدى، وبشر بن هلال الصواف، وتميم بن المنتصر، والحارث بن مسكين، والحسن بن الصباح، البزار، وحميد بن مسعدة، وزياد بن أيوب، وزياد بن يحيى الحسانى، وسوار بن عبد اللَّه العنبرى، والعباس بن عبد العظيم العنبرى، وأبى حصين عبد اللَّه بن أحمد اليربوعى، وعبد الأعلى بن واصل، وعبد الجبار بن العلاء العطار، وعبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحلبى، ابن أخى الإمام، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، وعبدة بن عبد اللَّه الصفار، وأبى قدامة عبيد اللَّه بن سعيد، وعتبة بن عبد اللَّه المروزى، وعلى بن حُجْر، وعلى بن سعيد بن مسروق الكندى، وعمار بن خالد الواسطى، وعمران بن موسى القزاز، وعمرو بن زُرارة الكلابى، وعمرو بن عثمان الحمصى، وعمرو بن على الفَلاَّس، وعيسى بن محمد الرملى، وعيسى بن يونس الرملى، وكثير بن عُبيد، ومحمد ابن أبان البلخى، ومحمد بن آدم المصيصى، ومحمد بن إسماعيل ابن علية قاضى دمشق، ومحمد بن بشار، ومحمد بن زنبور المكى، ومحمد بن سليمان لوين، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، ومحمد بن عبد اللَّه المُخَرِّمى، ومحمد بن عبد العزيز بن أبى رِزْمَة، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، ومحمد بن عُبيد المحاربى، ومحمد بن العلاء الهمدانى، ومحمد بن قُدامة المصيصى الجوهرى، ومحمد بن مثنى، ومحمد بن مصفى، ومحمد بن مَعْمر القيسى، ومحمد بن موسى الحَرَشى، ومحمد بن هاشم البَعْلَبَكى، وأبى المعافى محمد بن وهب، ومجاهد بن موسى، ومحمود بن غيلان، ومخلد بن حسن الحَرَّانى، ونصر بن على الجهضمى، وهارون بن عبد اللَّه الحمال، وهناد بن السَّرى، والهيثم بن أيوب الطالقانى، ووصل بن عبد الأعلى، ووهب بن بيان، ويحيى بن دُرُسْت البصرى، ويحيى بن موسى

---

(٧٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٣١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٢٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧١٩)، والعبر (٢/ ١٢٣)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٩)

خت، ويعقوب الدورقي، ويعقوب بن ماهان البناء، ويوسف بن حماد المَعْنِي، ويوسف بن عيسى الزهري، ويوسف بن واضح المؤدب، وخلق كثير، وإلى أن يروى عن رفقائه.

وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف.

جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

حدث عنه: أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وحمزة ابن محمد الكناني، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد الشافعي، وعبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، والحسن بن الخَضِر الأسيوطي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السني، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ومحمد بن معاوية بن الأحمر الأندلسي، والحسن بن رشيق، ومحمد بن عبد الله ابن حيويه النيسابوري، ومحمد بن موسى المأموني، وأبيض بن محمد بن أبيض، وخلق كثير.

وكان شيخًا مهيبًا مليح الوجه ظاهر الدم حَسَنَ الشيبة.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرنا إسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك: إن فلانا يقول: من زعم أن قوله تعالى: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي**﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر. فقال ابن المبارك: صدق، قال النسائي: بهذا أقول.

وعن النسائي، قال: أقمت عند قتيبة بن سعيد سنةً وشهرين.

وكان النسائي يسكن بزقاق القناديل بمصر.

وكان نصر الوجه مع كبر السن، يؤثر لباس البرود النوبية والخضر، ويكثر الاستمتاع، له أربع زوجات، فكان يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سُرِّية، وكان يكثر أكل الديوك تشترى له وتسمن وتخصى.

قال مرةً بعض الطلبة: ما أظن أبا عبد الرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في وجهه.

وقال آخر: ليت شعري ما يرى في إتيان النساء في أدبارهن؟ قال: فسئل عن ذلك، فقال: النبيذ حرام، ولا يصح في الدبر شيء. لكن حدث محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، قال: «**اسق حرثك حيث شئت**». فلا ينبغي أن يُتَجَاوز قوله.

قلت . قد تيقنا بطرق لا محيد عنها نهى النبى ﷺ عن أدبار النساء ، وجزمنا بتحريمه ، ولى فى ذلك مصنف كبير .

وقال الوزير ابن حزابة : سمعت محمد بن موسى المأمونى - صاحب النسائى قال : سمعت قومًا ينكرون على أبى عبد الرحمن النسائى كتاب «الخصائص» لعلى - رضى الله عنه - وتركه تصنيف فضائل الشيخين ، فذكرت له ذلك ، فقال : دخلت دمشق والمنحرف بها عن على كثير ، فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى . ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة ، فقيل له : وأن أسمع ألا تخرج فضائل معاوية رضى الله عنه؟ فقال : أى شىء أخرج؟ حديث : «**اللهم لا تشبع بطنه**» فسكت السائل .

قلت : لعل أن يقال هذه مَنْقَبة لمعاوية لقوله ﷺ : «**اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاةً ورحمة**» .

قال مأمون المصرى ، المحدث : خرجنا إلى طَرَسوس مع النسائى سنة الفداء ، فاجتمع جماعة من الأئمة : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن إبراهيم مُرَبَّع ، وأبو الأذان ، وكيلجة ، فتشاوروا : من ينتقى لهم على الشيوخ؟ فأجمعوا على أبى عبد الرحمن النسائى ، وكتبوا كلهم بانتخابه .

قال الحاكم : كلام النسائى على فقه الحديث كثير ، ومن نظر فى «سننه» تحير فى حسن كلامه .

قال ابن الأثير فى أول «جامع الأصول» : كان شافعيًا له مناسك على مذهب الشافعى وكان ورعًا متحريًا . قيل : إنه أتى الحارث بن مسكين فى زى أنكره ، عليه قَلَنْسُوة وقَباء ، وكان الحارث خائفًا من أمور تتعلق بالسلطان ، فخاف أن يكون عينًا عليه ، فمنعه ، فكان يجىء فيقعد خلف الباب ويسمع ، ولذلك ما قال : حدثنا الحارث وإنما يقول : قال الحارث بن مسكين قراءةً عليه وأنا أسمع .

قال ابن الأثير : وسأل أميرٌ أبا عبد الرحمن عن «سننه» : أصحيح كله؟ قال : لا . قال : فاكتب لنا منه الصحيح . فجَرَّد المجتنى .

قلت : هذا لم يصح ، بل المجتنى اختيار ابن السنى .

قال الحافظ أبو على النيسابورى . أخبرنا الإمام فى الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائى .

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟! عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة- يعني: عن قتيبة، عن ابن لهيعة- قال: فما حدث بها.

قال أبو الحسن الدارقطني أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال الحافظ ابن طاهر: سألت سعد بن علي الزَّنْجاني عن رجل، فوثقه. فقلت: قد ضعفه النسائي. فقال: يا بني! إن لأبي عبد الرحمن شرطًا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

قلت. صدق فإنه لين جماعةً من رجال صحيحي البخاري ومسلم.

قال محمد بن المظفّر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه، والانبساط في المأكل، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج

قال الدارقطني: كان أبو بكر بن الحداد الشافعي كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت به حجةً بيني وبين الله تعالى.

قال الطبراني في «معجمه»: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي القاضي بمصر. فذكر حديثًا.

وقال أبو عوانة في «صحيحه»: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي قاضي حمص: حدثنا محمد بن قدامة. فذكر حديثًا.

روى أبو عبد الله بن مندة، عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله. فقال: لا يَرْضَى رأسًا برأس حتى يفضل؟ قال: فما زالوا يدفعون في حضْنيه حتى أخرج من المسجد، ثم حُمِلَ إلى مكة فتوفي بها. كذا قال، وصوابه: إلى الرَّمْلة.

قال الدارقطني: خرج حاجًا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة. فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مائة. قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال.

قال أبو سعيد بن يونس فى «تاريخه» كان أبو عبد الرحمن النسائى إمامًا حافظًا ثبتًا، خرج من مصر فى شهر ذى القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وتوفى بفلسطين فى يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر، سنة ثلاث.

قلت ه ح، فإن ابن يونس حافظ يقظ وقد أخذ عن النسائى، وهو به عارف. ولم يكن أحد فى رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائى، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبى داود، ومن أبى عيسى، وهو جار فى مضمار البخارى، وأبى زرعة إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام على، كمعاوية وعمرو، واللَّه يسامحه.

وقد صنَّف «مسند على» وكتابًا حافلاً فى الكنى، وأما كتاب: «خصائص على» فهو داخل فى «سننه الكبير» وكذلك كتاب «عمل يوم وليلة» وهو مجلد، هو من جملة «السنن الكبير» فى بعض النسخ. وله كتاب «التفسير» فى مجلد، وكتاب «الضعفاء» وأشياء، والذى وقع لنا من «سننه» هو الكتاب «المجتَنَى» منه، انتخاب أبى بكر بن السنى، سمعته ملفقًا من جماعة سمعوه من ابن باقا بروايته عن أبى زرعة المقدسى، سماعًا لمعظمه، وإجازةً لفوت له محدد فى الأصل. قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدونى. قال: أخبرنا القاضى أحمد بن الحسين الكسار، حدثنا ابن السنى عنه.

ومما يروى اليوم فى عام أربعة وثلاثين وسبع مائة من السنن عاليًا جزءان الثانى من الطهارة والجمعة، تفرد البوصيرى بعلوهما فى وقته، وقد أنبأنى أحمد بن أبى الخير بهما، عن البوصيرى فبينى وبين النسائى فيهما خمسة رجال

وعندى جزء من حديث الطبرانى، عن النسائى، وقع لنا بعلو أيضًا.

ووقع لنا جزء كبير انتخبه السِّلَفى من «السنن». سمعناه من الشيخ أبى المعالى بن المنجا التنوخى أخبرنا جعفر الهمدانى، أخبرنا أبو طاهر السلفى، أخبرنا الدَّونى، وبدر بن دُلَف الفركى بسماعهما من الكسَّار، قال. أخبرنا أبو بكر بن السنى، أخبرنا أحمد بن شعيب، أخبرنا قتيبة، أخبرنا الليث، عن أبى الزبير، عن جابر: عن رسول اللَّه ﷺ. «**أنه نهى عن البول فى الماء الراكد**».

أخبرنا على بن حُجْر، أخبرنا عَبيدة بن حُميد، عن يوسف بن صهيب، عن حبيب بن يسار، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من لم يأخذ شاربه فليس منا**».

قال أبو علي الحافظ سألت النسائي ما تقول في بقية؟ فقال: إن قال: حدثنا، وأخبرنا، فهو ثقة.

وقال جعفر بن محمد المراغي: سمعت النسائي يقول: محمد بن حميد الرازي كذاب.

قرأت على عليّ بن محمد، وشُهْدة العامرية، أخبرنا جعفر، أخبرنا السلفي، أخبرنا محمد بن طاهر بهمذان، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق قال: قال لي أبو عبد الله ابن مندة: الذين أخرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي.

وممن مات معه: المحدث، أبو الحسن أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي الصغير ببغداد.

والمفسر، أبو جعفر أحمد بن فرج البغدادي الضرير، المقرئ.

والمفسر، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النيسابوري الأنماطي، الحافظ.

والمسند، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الجَوْزي.

والمحدث إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابوري البُشْتي.

والحافظ جعفر بن أحمد ابن نصر الحصيري.

والحسن بن سفيان الحافظ.

والمحدث، أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يونس السِّمناني.

والمحدث، عمر بن أيوب السَّقَطي ببغداد.

ورأس المعتزلة أبو علي الجُبَّائي

والحافظ، محمد بن المنذر الهروي شكَّر.

* *

٢٥٨٧ - ابنُ مُجاشع[٧٣]

الإمام المحدث الحجة الحافظ، أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجُرْجَانى، السَّختيانى.

ولد سنة بضع عشرة ومائتين.

وسمع من: هدبة بن خالد، وشيبان بن فَرُّوخ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامى، وابنى أبى شيبة، وسويد بن سعيد، وأبى الربيع الزهرانى، وطبقتهم.

حدث عنه: رفيقه إبراهيم بن يوسف الهسنْجانى، وأبو عبد اللَّه بن الأخرم، والحافظ أبو على النيسابورى، وأبو عمرو بن نُجَيد، وأبو عَمرو بن حَمدان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو حامد الغطريفى، وخلق كثير. وحدث بنيسابور قديمًا، فأخذ عنه أبو حامد بن الشرقى، والكبار.

قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف والرحلة، روى عنه: أحمد بن خالد الدامغانى، والهسنْجانى، وهما من أقرانه. سمعت يحيى بن محمد العنبرى يقول: سمعت عمران بن موسَى الجُرْجَانى يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول: سمعت مالكًا، وشريكًا. وحماد بن زيد، وابن عيينة، والفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد، وابن إدريس، وجميع من حملت عنه العلم يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

ولقرآن كلام اللَّه من صفة ذاته، غير مخلوق، من قال: إنه مخلوق، فهو كافر.

قال عمران: بهذا أدين وما رأيت مُحَدِّثًا إلا وهو يقوله

قلت مات بجُرْجَان فى رجب، سنة خمس وثلاث مائة وهو فى عشر المائة.

أخبرنا ابن عساكر، أنبأنا أبو روح، أخبرنا ابن طاهر، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا أبو عمرو الحيرى، حدثنى عمران بن موسى، أخبرنا إبراهيم بن المنذر، أخبرنا معن، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: عن النبى ﷺ قال: «**من حمل علينا السلاح فليس منا**».

قال حمزة السهمى: كان قد صنف المسند، وحدثنا عنه جماعة، وحدثنى الإسماعيلى، قال: أبو إسحاق عمران بن موسى جُرْجَانى صدوق، محدث البلد فى زمانه.

---

(٧٣) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٣٢٢- ٣٢٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٣)، والعبر (٢/ ١٢٩).

٢٥٨٨- مُحمَّدُ بنُ علىّ بن مَخلد(٧٤)

ابن فرقد، الشيخ المعمّر الصدوق، أبو جعفر الأصبهانى، الداركى، خاتمة أصحاب إسماعيل بن عمرو البَجَلى، وسمع أيضًا من: سليمان الشاذكونى، وما علمت به بأسًا.

حدث عنه: الطبرانى، وأبو الشيخ بن حيَّان، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

مات فى سنة سبع وثلاث مائة.

ومات قبله بعامين.

٢٥٨٩- مُحمَّدُ بنُ نُصَيْر

ابن أبان، أبو عبد اللَّه المدينى.

يروى أيضًا عن: إسماعيل بن عمرو، والشاذكونى.

حدث عنه: أبو الشيخ، والطبرانى، وابن المقرئ أيضًا.

وثقه أبو نعيم الحافظ.

٢٥٩٠- الوَكيعىّ

الإمام المُعمَّر الثقة، أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر بن أبى جميلة الذهلى، لوكيعى، الكوفى، نزيل مصر.

ولد سنة: أربع ومائتين، وسمع: عاصم بن على، ومحمد بن الصباح الدولابى، وأحمد ابن حنبل، وعلى بن الجعد، وعلى بن المدينى، وأحمد بن صالح، وعدةً. وكان من أئمة الحديث.

روى عنه: ابن عدى، وحمزة الكنانى، والطبرانى، والحسن الأسيوطى، وابن حيويه النيسابورى، وابن يونس، والحسن بن رَشيق، وأبو إسحق بن شعبان المالكى، وعدة

قال ابن يونس: كان ثقةً، ثبتًا، توفى: فى جمادى الآخرة، سنة ثلاث مائة.

٢٥٩١- البَسّامى

أبو الحسن، على بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر.

---

(٧٤) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٤١)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٥١).

من كبار الشعراء، بارع فى الثناء والهجاء، عاش نيفًا وسبعين سنةً، ومات فى صفر سنة اثنتين وثلاث مائة.

وله تصانيف أدبية، أورد له ابن خلكان مُقَطَّعَات.

٢٥٩٢ - البُشْتى

الإمام الحافظ المجود الرحّال، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن نصر البُشْتِى، النيسابورى، من رُسْتاق بُشْت.

سمع من: إسحاق بن راهويه، وقتيبة بن سعيد، وإبراهيم بن يوسف، وأبى كُرَيب، وعبد اللَّه بن عمران العابدى، وهشام بن عمار، ومحمد بن مُصَفَّى، وحميد بن مَسْعَدة، وابن أبى عمر العَدَنى، وخلق كثير.

وصنف المسند وغير ذلك.

روى عنه. محمد بن صالح بن هانئ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الهاشمى، ومحمد ابن أحمد بن يحيى، وآخرون.

وحدث فى سنة ثلاث وثلاث مائة. لم أقع بوفاته.

سميه المحدث:

٢٥٩٣ - إسحاقَ بنُ إبراهيم البُستى

بمهملة.

سمع: محمد بن الصباح البزار وطبقته، وهو منسوب إلى مدينة بست من إقليم سجستان وراء ناحية هراة.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان البستى وغيره.

عاش إلى نحو الثلاث مائة.

٢٥٩٤ - المَنجَنِيْقى

الإمام المحدث الثقة المعمّر، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادى، الوَرَّاق، نزيل مصر، وعرف بالمنجنيقى لكونه كان يجلس بقرب مَنْجَنِيق كان بجامع مصر.

مولده بعد سنة عشر ومائتين.

حدث عن: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، وداود بن رُشَيد، وأبي إبراهيم الترجماني، وسويد بن سعيد، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وكثير ابن عبيد، وعمرو بن عثمان، وأحمد بن منيع، وعبد اللّه بن مطيع، وابن أبي عمر العدني، وخلق كثير.

حدث عنه: النسائي، وجعفر الخُلْدي، وأبو سعيد بن يونس، ومحمد بن علي النَّيِّسي النقاش، وابن عدي، والطبراني، والحسن بن رشيق، والحسن بن خضر السيوطي، وأحمد ابن محمد الخياش، وآخرون.

قال ابن عدي: أخبرني بعض أصحابنا: أن النسائي انتقى على أبي يعقوب المنجنيقي مسنده، فكان يمنع النسائي أن يجيء إليه، وكان يذهب إلى منزل النسائي حتى سمع منه النسائي ما انتقاه حسبةً في ذلك. وكان شيخًا صالحًا، قال له النسائي يومًا: يا أبا يعقوب! لا تحدث عن سفيان بن وكيع. فقال: اختر لنفسك يا أبا عبد الرحمن ما شئت، وأنا فكل من كتبتُ عنه فإني أحدث عنه.

قال النسائي: هو صدوق.

وقال ابن عدي: ثقة، كان في جامع مصر منجنيق يوقد فيه القُوَّام تُرَيّا، وكان هذا يجلس قريبًا منه فَنُسِبَ إليه

وقال الدارقطني: ثقة.

وقال ابن يونس: صدوق، رجل صالح.

مات سنة أربع وثلاث مائة في جمادى الآخرة.

٢٥٩٥- ابنُ متُّويه[٧٥]

الإمام المأمون القدوة، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن مَتُّوَيه الأصبهاني، إمام جامع أصبهان، كان من العباد والسادة، يسرد الصوم، وكان حافظًا، حجةً، من معادن الصدق، ويعرف أيضًا بأبيه، وبابن فِيَرة الطيان.

سمع بدمشق، والعراق، والحرم، ومصر، سمع: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وبشر بن معاذ، وأحمد بن منيع، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وعبد الجبار بن العلاء العطار،

---

(٧٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٩)، والعبر (٢/ ١٢٢)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٦/ ١٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٨).

وهشام بن خالد الأزرق ومحمد بن إسماعيل ابن علية، وهناد بن السرى، وأبا همام الوليد بن شجاع، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان، وطبقتهم، فأكثر وَجَوَّد.

حدث عنه: أبو الشيخ بن حيان، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو على بن هارون، وأبو أحمد العسال، وأحمد بن بندار الشعَّار، وأبو بكر بن المقرئ وقال: هو أول شيخ كتبت عنه الحديث.

وقال أبو الشيخ: كان من معادن الصدق.

وقال أبو نعيم: كان من العباد الفضلاء، مات فى جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثلاث مائة.

قلت: نيف على الثمانين، رحمه اللَّه.

٢٥٩٦- ابنُ زَنجويه[٧٦]

الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن زنجويه بن الهيثم القُشَيرى، النيسابورى.

سمع: أبا مصعب الزهرى، وعبد العزيز بن يحيى، وابن راهويه، وعمرو بن زُرَارة، وأبا مروان العثمانى، وأبا كُرَيب، ويحيى بن أكثم، وطبقتهم.

روى عنه: على بن حَمْشَاذ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو عمرو بن حمدان، والشيوخ. وما علمت به بأسًا.

قال الحاكم: توفى سنة اثنتين وثلاث مائة.

٢٥٩٧- الرَّسعنى

الإمام المحدث، الحجة المجوِّد، الرحال، أبو صالح القاسم بن الليث بن مسرور العَتَّابى، الرَّسْعَنى، نزيل مدينة تِنِّيس.

سمع: المعافى بن سليمان، وهشام بن عمار، وعبد اللَّه بن معاوية الجُمَحى، وابن أبى الشوارب، وعمرو بن على الصيرفى، وبشر بن هلال، وطبقتهم.

حدث عنه: النسائى فى كتاب «الكنى»، وأبو على بن شُعيب، وعلى بن محمد المصرى، ويوسف بن يعقوب الموصلى، ومحمد بن على لنقاش الحافظ، وابن عدى،

---

(٧٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٣)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٩)

والطبراني، ومحمد بن الحارث بن أبيض، ومحمد بن عبد اللَّه بن حَيُّويه النيسابوري، وعدة.

قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: ثقة مأمون.

وقال ابن يونس: توفي بتنيس، في سنة أربع وثلاث مائة، ثقة.

٢٥٩٨- ابنُ الأخرم

الإمام الكبير، الحافظ الأثري، أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني، الفقيه.

رحل، وأخذ عن أبي كُرَيب، والمفضل بن غَسَّان الغَلاَّبي، وزياد بن يحيى الحساني، وعلي بن حرب، وعمار بن خالد، وعدة.

وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، وأحمد بن إبراهيم بن أفرحة، وعبد اللَّه بن محمد بن عمر، وآخرون.

وله وصية أكثرها على قواعد السلف، يقول فيها: من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر. فكأنه عنى باللفظ. الملفوظ لا التلفظ.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٥٩٩- عليُّ بنُ سعيد

ابن بشير بن مهران، الحافظ البارع، أبو الحسن الرازي، عَلَيَّك، نزيل مصر.

حدث عن: عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، وجُبَارة بن المغلس، وبشر بن معاذ العقدي، ونوح بن عمرو السكسكي، ومحمد بن هاشم البعلي، وعبد الرحمن بن خالد بن نَجيح، ونصر بن علي الجهضمي، والهيثم بن مروان، وعدة.

حدث عنه: أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي، وعبد اللَّه بن جعفر بن الورد، ومحمد بن أحمد بن خروف، وأبو لقاسم الطبراني، والحسن بن رشيق، وأبو منصور محمد بن سعيد الأبِيَوْردي، وآخرون.

قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: لم يكن بذاك في حديثه، سمعت بمصر أنه كان والي قرية، وكان يطالبهم بالخراج، فما كانوا يعطونه. قال: فجمع الخناير في

المسجد. قلت: فكيف هو في الحديث؟ قال: حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وتكلم فيه أصحابنا بمصر.

وقال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ، مات بمصر في ذي القعدة، سنة تسع وتسعين ومائتين.

قلت الكاف في عَلَيْك هي علامة التصغير في عَلِيٍّ بالفارسية.

أما علي بن سعيد العسكري مؤلف كتاب «السرائر» فاخر، مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

٢٦٠٠- الفرهاني[٧٧]

الإمام الحافظ الناقد، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سيار الفرهاداني، ويقال: فيه الفرهياني.

سمع: هشام بن عمار، وقتيبة بن سعيد، وأبا كُرَيب، ودُحَيمًا، ومحمد بن وزير، وحرملة بن يحيى، وعبد الملك بن شعيب، وطبقتهم وكان ذا رحلة واسعة، وعلوم نافعة.

حدث عنه: أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وبشر بن أحمد الإسفراييني، وأبو عمرو بن حَمدان، وجماعة.

قال ابن عدي: كان رفيق النسائي، وكان ذا بصر بالرجال، وكان من الأثبات؛ سألته أن يملي علي عن حرملة، فقال: يا بني! وما تصنع بحرملة؟ إنه ضعيف ثم أملى علي عنه ثلاثة أحاديث لم يزدني.

قرأت على أحمد بن هبة الله، وزينب بنت عمر، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر ابن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا عبد الله بن محمد بن سيار الفَرْهاذاني، أخبرنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رضى الله في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد**».

لم أظفر لهذا الحافظ بوفاة، توفي سنة نَيِّف وثلاث مائة.

---

(٧٧) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٢/ ٤٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٥).

٢٦٠١- الوشّاء[٧٨]

الشيخ الثقة العالم، أبو بكر، أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء، البغدادي.

سمع من: سويد بن سعيد «موطأ مالك»، ومن: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى ابن حماد، وأبي معمر الهذلي، وجماعة.

حدث عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف، وأبو بكر محمد بن غريب البزاز، وآخرون.

سمعنا «الموطأ» من طريقه.

وقد قال الدارقطني: لا بأس به.

قلت: توفي في سنة إحدى وثلاث مائة، وهو في عشر التسعين.

٢٦٠٢- أبو معْشر الدّارمي[٧٩]

المحدث الثقة، أبو معشر، الحسن بن سليمان بن نافع الدارمي، شيخ بصري مُعَمَّر. سكن بغداد، وحدث عن: أبي الربيع الزهراني، وهدبة بن خالد، وطبقتهما.

حدث عنه: ابن قانع، وعبد الصمد الطَّسْتي، ومخلد بن جعفر الدقرحي، وعلي بن لؤلؤ الوراق.

وثقه الدارقطني.

توفي في جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٦٠٣- المُطرِّز[٨٠]

الإمام العلاّمة المقرئ، المحدث الثقة، أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، المعروف: بالمطرِّز.

---

(٧٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٦٥)، والعبر (٢/ ١١٨)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٨/ ٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٧).

(٧٩) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٢٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٢٥).

(٨٠) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٠)، والعبر (٢/ ١٣٠)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٣١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٦)

مولده فى حدود العشرين والمائتين، أو قبل ذلك.

تلا على أبى حمدون الطيب، وعلى أبى عمر الدورى. وحدث عن: سويد بن سعيد، ومحمد بن الصباح الجَرْجَرائى، وإسحاق بن موسى الأنصارى، وأبى همام الوليد بن شجاع، وأبى كُرَيب، وعباد بن يعقوب الرَّوَاجنى، وطبقتهم.

حدث عنه. أبو بكر الجعابى، وعبد العزيز بن جعفر الخرَقى، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص الزيات، وعدد كثير.

وصَنَّف المسند والأبواب، وتصدر للإقراء

وكان ثقةً مأمونًا، أثنى عليه الدارقطنى وغيره، وذكر على بن الحسين الغضائرى- شيخ لأبى على الأهوازى- أنه تلا عليه: ختمةً بالإدغام الكبير والإبدال فى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، فافتصح فى دعواه لأن المطرز- رحمه اللَّه- توفى فى صفر سنة خمس وثلاث مائة، وهو فى عشر التسعين.

٢٦٠٤- طريف[٨١]

الشيخ أبو الوليد، طريف بن عبيد اللَّه الموصلى، مولى بنى هاشم.

رحل وروى عن: على بن الجعد، ويحيى بن بشر الحريرى، ويحيى الحِمَّانى.

وعنه. أبو بكر الجعابى، وأبو الفتح بن بريدة الأزدى، وأبو أحمد بن عدى، وآخرون.

ضعفه الدارقطنى.

توفى سنة أربع وثلاث مائة.

٢٦٠٥- حمزة بن محمد[٨٢]

ابن عيسى، الشيخ المعمر، أبو على الجُرْجَانى، ثم البغدادى، الكاتب، لم يكن محدثًا، وإنما حُبِسَ فى شأن التصرف فصادف فى الحبس الحافظ نعيم بن حماد، فأملى عليه جزءًا واحدًا وهو جزء عالٍ طبرزدى، يعرف بنسخة نعيم بن حماد.

---

(٨١) ترجمه فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٦٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٦)، ولسان الميزان (٣/ ٢٠٨).

(٨٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٨٠)، والعبر (٢/ ١٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٨).

حدث عنه: محمد بن عمر الجعابي، وأبو حفص بن الزيات، وأبو الحسن بن لؤلؤ، وغيرهم.

وثقه الخطيب.

توفي في شهر رجب، سنة اثنتين وثلاث مائة، وقد ناف على التسعين.

٢٦٠٦- عبّاد بنُ علي[٨٣]

ابن مرزوق. المعمَّر الكبير، أبو يحيى السِّيْرِيني مولاهم، البصري، نزيل بغداد. فيه ضعف.

ولد سنة أربع ومائتين، وحدث عن: بكار بن محمد السِّيريني، ومحمد بن جعفر المدائني.

روى عنه: أبو جعفر بن البَخْتَري، وأبو بكر الشافعي، وأبو حفص بن الزيات، وعلي ابن عمر السُّكَّري، وأبو الفتح الأزدي، وضعفه، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

مات في سنة تسع وثلاث مائة، وله مائة وخمس سنين، ولولا تأخر وفاته لذكر مع أبي بكر بن أبي عاصم ونظرائه.

٢٦٠٧- الصَوفي[٨٤]

الشيخ المحدث الثقة المعمَّر، أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي، الصوفي الكبير، احترازًا من أحمد بن الحسين الصوفي الصغير.

ولد في حدود سنة عشر ومائتين، وسمع: في سنة سبع وعشرين ومائتين من علي بن الجعد، ويحيى بن معين، والهيثم بن خارجة، وأبي نصر التمار، وأحمد بن جناب، وسويد ابن سعيد، وعدة.

حدث عنه: أبو الشيخ بن حيان، وأبو حاتم بن حبَّان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد ابن عدي، وعبد اللَّه بن إبراهيم الزبيبي، وأبو حفص بن الزيات، ومحمد بن المُظَفَّر، وعلي ابن عمر الحربي السُّكَّري.

---

(٨٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ١٠٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٠)، ولسان الميزان (٣/ ٢٣٣).

(٨٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٨٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٤٩)، والعبر (٢/ ١٣١) وميزان الاعتدال (١/ ٩١)، ولسان الميزان (١/ ١٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٧).

مات فى عشر المائة، فى شهر رجب، سنة ست وثلاث مائة ببغداد.

وثقه أبو بكر الخطيب وغيره، وكان صاحب حديث وإتقان.

روى عن: يحيى بن معين نسخةً وقعت لنا بعلو باهر.

قرأت على أبى المعالى أحمد بن إسحاق القرافى: أخبرنا أحمد بن أبى الفتح، والفتح بن عبد السلام ببغداد، قالا: أخبرنا محمد بن عمر القاضى، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، أخبرنا على بن عمر الحربى سنة خمس وثمانين وثلاث مائة فى ذى القعدة، حدثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: حدثنى أبو زكريا يحيى بن معين فى شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد اللَّه بن المثنى بن أنس، حدثنا ثمامة: عن أنس: «أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا تكلم بالكلمة رددها ثلاثًا، وإذا أتى قومًا فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا»(٨٥).

هذا من غرائب «صحيح البخارى» رواه عن ثقة، عن عبد الصمد بن عبد الوارث.

٢٦٠٨- الصُّوفيُّ الصَّغِيْر(٨٦)

الشيخ العالم المحدث، أبو الحسن، أحمد بن الحسين بن إسحاق البغدادى، الصوفى الصغير.

سمع: بشر بن الوليد، والربيع بن ثعلب العابد، وأبا بكر بن أبى شيبة، وابن أبى الشوارب، وإسماعيل بن موسى الفزارى، وأبا إبراهيم التَّرْجُمانى، وسويد بن سعيد، ومحمد بن حُميد، وأبا كُريب وموسى بن إسحاق الخَطْمى، وداود بن رُشَيد، وعبد الأعلى ابن حماد، وعدةً. وله رحلة ومعرفة.

حدث عنه: أبو بكر الشافعى، وأبو حفص عمر بن محمد الزيات، وأبو أحمد بن عدى، وطائفة سواهم.

وثقه أبو عبد اللَّه الحاكم وغيره، وبعضهم لينه.

توفى فى آخر سنة اثنتين وثلاث مائة.

---

(٨٥) صحيح أخرجه البخارى (٩٤).

(٨٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٩٨) والعبر (٢/ ١٢٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٢)، ولسان الميزان (١/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤١).

روى ابن بوش جزءً من حديثه.

وقيل: توفي سنة ثلاث.

٢٦٠٩- صاحبُ خُراسان(٨٧)

الأمير أبو إبراهيم. إسماعيل بن الملك أحمد بن أسد بن سامان بن نوح.

كان ملكًا فاضلاً، عالمًا، فارسًا، شجاعًا، ميمون النقيبة، مُعَظِّمًا للعلماء، يلقب بالأمير الماضي.

سمع من أبيه، ومن محمد بن نصر المَرْوَزِي عامة تصانيفه.

أخذ عنه ابن خزيمة وغيره.

قال بن قانع: سمعت عيسى بن محمد الطهماني: سمعت الأمير إسماعيل يقول: جاءنا أبونا بمؤدب، فعلمنا الرفض، فتمت، فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر- رضي اللَّه عنهما. فقال لي: لمَ تسب صَاحِبَيَّ؟ فوقفت، فقال لي بيده، فنفضها في وجهي، فانتبهت فزعًا أرتعد من الحُمَّى، فكنت علىَ لفراش سبعة أشهر، وسقط شعري، فدخل أخي، فقال: أيش قصتك؟ فأخبرته، فقال: اعتذر إلى رسول للَّه ﷺ. فاعتذرت وتبت، فما مر لي إلا جمعةً حتى نبت شعري.

قلت كان هو وآباؤه ملوك بخارى وسمرقند، وله غزوات في الترك، وهو الذي ظفر بعمرو بن الليث وأسره، فجاءه من المعتضد التقليد بولاية خراسان وما يليها، وكانت سلطنته مدة سبع سنين.

توفي ببخارى في صفر، سنة خمس وتسعين ومائتين، فتملك بعده ابنه أحمد.

ومات ابنه السلطان أبو نصر أحمد في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاث مائة، قتله مماليكه، ثم ملكوا ولده نصرًا، فدام ثلاثين عامًا، فأحسن السيرة، وعظمت هيبته.

* *

(٨٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ٧٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ١٦١)، والعبر (٢/ ١٠٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢١٩)

٢٦١٠- صاحبُ الأندلس[٨٨]

وابن ملوكها. الأمير أبو محمد. عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابن الداخل عبد الرحمن بن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك المرواني الأندلسي

تملك بعد أخيه المنذر سنة خمس وسبعين. وامتدت دولته، وكان من أمراء العدل، مثابرًا على الجهاد، ملازمًا للصلوات في الجامع، له مواقف مشهودة. منها: ملحمة بلي: كان ابن حَفْصُون قد حاصر حصن (بلي) ومعه ثلاثون ألفًا، فسار عبد اللَّه في أربعة عشر ألفًا. فالتقوا. فانهزم ابن حفصون، واستحر بجمعه القتل، فقل من نجا، وكانوا على رأي الخوارج.

وكان عبد اللَّه ذا فقه وأدب.

ونقل ابن حزم أن الأمير عبد اللَّه استفتى بقي بن مخلد في الزنديق. فأفتى أنه لا يقتل حتى يستتاب، وذكر حديثًا في ذلك.

مات في أول ربيع الآخر سنة ثلاث مئة. ثم قام بعده ابن ابنه الناصر لدين اللَّه، فدام خمسين سنةً، وتلقب بإمرة المؤمنين، وهذا وأباؤه ذكرتهم مجتمعين في المائة الثانية في عصر هُشَيم.

٢٦١١- الحسنُ بنُ سُفيان[٨٩]

ابن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء. الإمام. الحافظ. الثبت. أبو العباس الشَّيْبَاني، الخراساني. النَّسَوي. صاحب «المسند».

ولد سنة بضع وثمانين ومائتين. وهو أسن من بلديِّه الإمام أبي عبد الرحمن النسائي. وماتا معًا في عام.

رحل إلى الآفاق. ورأى مثل أحمد بن حنبل. وإبراهيم بن يوسف البلخي. وقتيبة بن سعيد. ويحيى بن معين. وشيبان بن فَرُّوخ. وهدبة بن خالد. وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء.

---

(٨٨) ترجمته في نثر (٢/ ١١٤). والنجوم الزاهرة (٣/ ١٨١). وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٣).

(٨٩) ترجمته في الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٦٠). والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٣٢). وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٤). والعبر (٢/ ١٢٤). وميزان الاعتدال (١/ ٤٩٢). والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٢/ ٣٢). والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٨٩). وشذرات الذهب (٢/ ٢٤١).

وعبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي، وسهل بن عثمان، وإسحاق بن راهويه، وسعد بن يزيد الفراء، وحبان بن موسى، وهشام بن عمار، وصفوان بن صالح، وإبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وعيسى بن حماد، ومحمد ابن رمح، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وعبد الواحد بن غياث، وأبي كامل الجَحْدَري، وسويد بن سعيد، وعبيد الله بن معاذ، ومحمد بن عبد الله بن عمار، وخلق كثير.

وهو من أقران أبي يعلى، ولكن أبو يعلى أعلى إسناداً منه وأقدم لقاءً، فإنه سمع من علي ابن الجعد. وقد سمع الحسن تصانيف الإمام أبي بكر بن أبي شيبة منه، وسمع: «السنن» من أبي ثور الفقيه، وتفقه به، ولازمه، وبرع، وكان يفتي بمذهبه.

حدث عنه: إمام الأئمة ابن خزيمة، ويحيى بن منصور القاضي، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو علي الحافظ، ومحمد بن الحسن النقاش المقرئ، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو حاتم بن حبان، وحفيده إسحاق بن سعد النسوي، ومحمد بن إبراهيم الهاشمي، وعبد الله بن محمد النسوي، وخلق سواهم، رحلوا إليه وتكاثروا عليه.

قال محمد بن جعفر البُستي: سمعت الحسن بن سفيان يقول: لولا اشتغالي بحبان بن موسى لجئتكم بأبي الوليد الطيالسي، وسليمان بن حرب، يعني، أنه تعوق بإكْبَابِه على تصانيف ابن المبارك عند حبَّان.

قال أبو علي الحافظ: سمعت الحسن بن سفيان يقول: إنما فاتني يحيى بن يحيى بالوالدة: لم تدعني أخرج إليه. قال: فعوضني الله بأبي خالد الفراء، وكان أسند من يحيى بن يحيى.

قال الحاكم: كان الحسن بن سفيان- محدث خراسان في عصره- مقدمًا في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان الحسن ممن رحل، وصنف، وحدث، على تيقظ مع صحة الديانة، والصلابة في السنة.

وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الرازي: ليس للحسن في الدنيا نظير.

قال الحاكم: سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول: كنا عند الحسن بن سفيان، فدخل ابن خزيمة، وأبو عمرو الحيري، وأحمد بن علي الرازي، وهم متوجهون إلى فُرَاوة. فقال الرازي: كتبت هذا الطبق من حديثك. قال: هات. فقرأ عليه، ثم أدخل إسناداً في إسناد، فرده الحسن، ثم بعد قليل فعل ذلك، فرده الحسن، فلما كان في الثالثة قال له الحسن: ما

هذا؟! قد احتملتك مرتين وأنا ابن تسعين سنةً، فاتق اللَّه فى المشايخ. فربما استجيبتْ فيك دعوة. فقال له ابن خزيمة: مه! لا تؤذِ الشيخَ. قال: إنما أردتُ أن تعلمَ أن أبا العباس يعرف حديثه.

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: الحسن بن سفيان سمع حَبَّان بن موسى، وقتيبة، وابن أبى شيبة، كتب إلىَّ وهو صدوق.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: كان الحسن بن سفيان أديبًا فقيهًا، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شُمَيل، والفقه عن أبى ثور، وكان يفتى بمذهبه.

وقال غيره: سمع الحسن من ابن راهويه أكثر «مسنده» وسمع من: محمد بن أبى بكر المقدمى «تفسيره».

قال ابن حبان: حضرتُ دفنه فى شهر رمضان سنة ثلاث وثلاث مائة، مات بقريته بَالُوز، وهى على ثلاثة فراسخ من مدينة نَسَا، رحمه اللَّه تعالى.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء بأربعين الحسن سماعًا، عن المؤيد بن محمد الطوسى، وزيب بنت عبد الرحمن بن حسن الشعرى، قال: أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت على بن زعبل سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان فى صفر سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، حدث أبو العباس الحسن بن سفيان الحافظ، حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا الليث، عن عُقَيل، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه. أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان فى حاجة أخيه كان اللَّه فى حاجته، ومن فَرَّج عن مسلم كُربة فرَّج اللَّهُ عنه كُربَةً من كُرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره اللَّه يوم القيامة**»(٩٠) أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، عن قتيبة فوافقناهم بعلو.

وبه: إلى الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الحميد بن بَيَان السكرى، حدثنا هشيم، عن شعبة، عن عدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: عن النبى ﷺ قال: «**من سمع النداء فلم يجب، فلا صلاة له إلا من عذر**»(٩١). أخرجه: ابن ماجه، عن عبد الحميد، فوافقناه بعلو.

---

(٩٠) صحيح. أخرجه البخارى (٦٩٥١)، ومسلم (٢٥٨٠)، وأبو داود (٤٨٩٣)، والترمذى (١٤٢٦).

(٩١) صحيح. أخرجه ابن ماجه (٧٩٣)، حدثنا عبد الحميد بن بيان الواسطى، به.

روى بشرويه بن محمد المغملي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد الإسفراييني، قال: حدثنا أبو الحسن الصفار الفقيه، قال: كنا عند الحسن بن سفيان، وقد اجتمع إليه طائفة من أهل الفضل، ارتحلوا إليه، فخرج يومًا، فقال: اسمعوا ما أقول لكم قبل الإملاء. قد علمنا أنكم من أبناء النعم، هجرتم الوطن، فلا يخطرن ببالكم أنكم رضيتم بهذا التجشم للعلم حقًا، فإني أحدثكم ببعض ما تحملته في طلب العلم.

ارتحلت من وطني، فاتفق حصولي بمصر في تسعة من أصحابي طلبة العلم، وكنا نختلف إلى شيخ أرفع أهل عصره في العلم منزلةً، فكان يملي علينا كل يوم قليلاً، حتى خَفَّت النفقةُ، وبعنا أثاثنا، فطوين ثلاثًا، وأصبحنا لا حراك بنا، فأحوجَت الضرورةُ إلى كشف قناعَ الحشمة وبذل الوجه، فلم تسمح أنفسنا فوقع الاختيار على قُرْعَةٍ، فوقعت عليَّ، فتحيرت وعدلت، فصليت ركعتين، ودعوت، فلم أفرغ حتى دخل المسجد شاب معه خدم، فقال: من منكم الحسن بن سفيان؟ قلت: أنا. قال: إن الأمير طولون يقرئكم السلام ويعتذر من الغفلة عن تفقد أحوالكم، وقد بعث بهذا وهو زائركم غدًا. ووضع بين يدي كل واحد مائة دينار، فتعجبنا وقلنا: ما القصة؟ قال: دخلتُ عليه بكرةً، فقال: أحب أن أخلو اليوم. فانصرفنا، فبعد ساعة طلبني، فأتيته، فإذا به يدُه على خاصرته لوجع مُمِضٍّ اعتراه، فقال لي: تعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ قلت: لا. قال: اقصد المسجد الفلاني، واحمل هذه الصرر إليهم، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع، ومَهِّد عذري لديهم. فسألته، فقال: انفردت فنمت، فرأيت فارسًا في الهواء، في يده رمح فنزل إلى باب هذا البيت، ووضع سافة رمحه على خاصرتي وقال: قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم، فإنهم منذ ثلاث جياع في المسجد الفلاني. فقلت له: من أنت؟ قال: أنا رضوان صاحب الجنة. فمنذ أصاب رمحُه خاصرتي أصابني وجع شديد فعجل إيصال هذا المال إليهم ليزول هذا الوجع عني.

قال الحسن: فعجبنا وشكرنا الله، وخرجنا تلك الليلة من مصر لئلا نشتهر، وأصبح كل واحد منا واحد عصره، وفريد دهره في العلم والفضل.

قال: فلما أصبح الأمير طولون فأحس بخروجنا، أمر بتتبع تلك المحلة، ووقفها على المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل، نفقةً لهم، لئلا تحتل أمورهم. وذلك كله من قوة الدين وصفاء العقيدة.

رواه الحافظ عبد الغني في الرابع من الحكايات، عن أبي زرعة إذنًا، عن الحسن بن أحمد السمرقندي، عن بشرويه، فالله أعلم بصحتها. ولم يل طولون مصر، وأما ابنه أحمد ابن طولون فيصغر عن الحكاية، ولا أعرف ناقلها، وذلك ممكن.

٢٦١٢- ابنُ رُسْتَه[٩٢]

الحافظ المحدث الصدوق. أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن رُسْتَه بن الحسن بن عمر بن زيد الضبي. المديني، من كبراء أصبهان.

حدث عن شَيبان بن فَرُّوخ، وهُدبة بن خالد القيسي، وأبي مَعْمر لهذلي، وسليمان الشاذكوني - وفي دارهم نزل الشاذكوني لما قدم، ومحمد بن حميد، وطائفة.

وعنه. أبو إسحاق بن حمزة، والطبراني، وأبو الشيخ، ومحمد بن عبيد اللَّه بن المرزبان، وآخرون

مات في سنة إحدى وثلاث مائة، أرخه أبو القاسم ابن منده.

٢٦١٣- ابنُ فرح[٩٣]

العلامة الإمام. المقرئ. المفسِّر. أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل العسكري، ثم البغدادي، لصرير.

تلا على: البَرِّي، والدُّوري.

وحدث عن: علي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعدة.

وعنه: ابن سمعان، وأحمد بن جعفر الخُتُلي.

وتلا عليه خلق سهم زيد بن أبي بلال، وعمر بن بيان، وأبو بكر النقاش، وابن أبي هاشم. وكان ثقةً، ثبتًا، ذا فنون.

مات سنة ثلاث وثلاث مائة.

٢٦١٤- ابنُ ناجية[٩٤]

الإمام الحافظ الصادق. أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن ناجية بن نجبة البربري، ثم لبغدادي.

---

(٩٢) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٥)

(٩٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٥)، والعبر (٢/ ١٢٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٤١)

(٩٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١٠٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة رقم ٧١٧)، والعبر (٢/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٥)

سمع: سويد بن سعيد، وأبا معمر الهذلي، وعبد الواحد بن غياث، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وأبا بكر بن أبي شيبة، وبندارًا، وطبقتهم. وصنف وجمع.

حدث عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو بكر الجعابي، والطبراني، وأبو القاسم ابن النخاس المقرئ، وإسحاق النعالي، ومحمد بن المظفر الحافظ، وأبو حفص بن الزيات، وخلق كثير.

وكان إمامًا، حجةً، بصيرًا بهذا الشأن، له «مسند» كبير.

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: ناولني خلف بن القاسم «مسند بن ناجية»، وهو في مائة جزء واثنين وثلاثين جزءًا، بروايته عن سلم بن الفضل عنه.

قال الخطيب: كان ثقةً، ثبتًا. توفي في شهر رمضان، سنة إحدى وثلاث مائة.

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله، أخبرنا زين الأمناء حسن بن محمد، أخبرنا المبارك بن علي، أخبرنا أبو الحسن بن العلاف، أخبرنا أبو القاسم بن بشران، أخبرنا أبو بكر الآجُرِّي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد الواسطي، عن مطرِّف بن طريف، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي- رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ نهى أن يرفعَ الرجلُ صوتَه بالقرآنِ قبلَ العشاءِ وبعدَها، يُغَلِّط أصحابَه في الصلاة، ولقوم يصلون».

هذا حديث صالح الإسناد، فيه النهي عن قراءة الأسْباع التي في المساجد وقت صلوات الناس فيها، ففي ذلك تشويش بين على المصلين، هذا إذا قرؤوا قراءةً جائزةً مرتلةً، فإن كانت قراءتهم دَمْجًا وهذرمةً وبلعًا للكلمات، فهذا حرام مُكَرَّر، فقد- والله- عم الفساد، وظهرت البدع، وخفيت السنن، وقلَّ القوَّال بالحق، بل لو نطق العالم بصدق وإخلاص لعارضه عدة من علماء الوقت، ولمقتوه وجَهَّلوه- فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٦١٥- ابنُ شيرويه

الإمام الحافظ الفقيه، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد القُرَشي، المطَّلبي، النيسابوري، صاحب لتصانيف. ولد: سنة بضع عشرة ومائتين.

وسمع: إسحاق بن راهويه، وعمرو بن زُرَارة، وعبد الله بن معاوية الجُمَحي، وأحمد ابن منيع، وأبا كريب، وهنَّاد بن السَّري، وابن أبي عمر العَدني، وخالد بن يوسف السمتي، وأبا سعيد الأشج، وطبقتهم. وسمع «المسند» كله من إسحاق.

حدث عنه: إمام الأئمة ابن خريمة، وأبو عبد اللَّه بن الأحرم، وأبو على الحافظ، وأبو بكر بن على، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو عمرو بن حمدان، وآخرون.

قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على عدالته وستقامته. روى عنه حُفَّاظ بلدنا، ثم سمى جماعةً، وقال: واحتجوا به. سمعت محمد بن حامد: سمعت أبا عبد اللَّه العبدوى، سمعت عبد اللَّه بن شيرويه يقول: قال لى بندار: يا ابن شيرويه، اعرض علىّ ما كتبته عنى، فقد أكثرت عنى. قال: فجمعت ما كتبته عنه فى أسفاط، وحملتها إليه على ظهر حَمَّال، فنظر فيها، وقال: أفلستنى وأفلسك الوَرَّاقون.

قال أحمد بن الخَضِر الشافعى: سمعت ابن خزيمة يقول: كنت أرى عبد اللَّه بن شِيرَوَيه يناظر وأنا صبى، فكنت أقول: تُرَى! أتَعَلَّم مثلَ ما تعلم ابن شيرويه قط.

قال الحاكم: سمع ابن شيرويه بالحجاز كتاب سفيان بن عيينة من العَدَنى.

وقال ابراهيم بن أبى طالب: كان إسحاق لايعيد لأحد، وأنا أتعجب كيف لم يفته- يعنى: ابن شيرويه- شىء من «المسند»؟! ثم قال: لقد رأيت له منزلةً عند إسحق لمكان أبيه.

قلت: جدهم شيرويه هو: ابن أسد بن أعين بن يزيد بن رُكَانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب المطلبى. ورُكانة: صحابى مشهور، مفرط القوى، صارعه فصرعه النبى ﷺ

أخبرنا أحمد بن هبة للَّه، عن عبد المعز بن محمد: أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذى، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا عبد اللَّه بن شيرويه، حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق ومالك، عن عبد اللَّه بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستامر فى نفسها، وإذنها صماتها**»(٩٥).

أخبرنا إسحق الصفار، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمى، أخبرنا أبو على المقرئ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، أخبرنا عبد اللَّه بن شيرويه، حدثنا إسحاق، أخبرنا محمد بن سلمة، والمحاربى، قالا: حدثنا ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقفه على كل آية أسأله: فيم نزلت، وكيف كانت؟

---

(٩٥) صحيح أخرجه مالك (٢/ ٦٢)، ومسلم (١٤٢١)، وأبو داود (٢٠٩٨)، والترمذى (١١٠٨) والنسائى (٦/ ٨٤).

مات ابن شيرويه سنة خمس وثلاث مائة.

٢٦١٦- عبدان[٩٦]

عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ، الحجة، العلامة، أبو محمد الأهوازي، الجَوَاليقي، عبدان صاحب المصنفات.

سمع محمد بن بكار بن الريان، وشيبان بن فَرُّوخ، وطالوت بن عباد، وهشام بن عمار السلمي، وسهل بن عثمان، وأبا بكر بن أبي شيبة، وأبا كامل الجَحْدَري، وخليفة بن خياط، وعثمان بن أبي شيبة، وزيد بن الحَريش، ومسروق بن المَرْزُبان، ويعقوب الدَّوْرَقي، وعبيد بن يعيش، وأحمد بن عبد الرحمن بحشل، وحَميد بن مسعدة، ومحمد بن عبيد بن حساب، وأبا الطاهر بن السَّرْح، ومحمد بن مُصفَّى، وابن أبي عمر العدني، وعيسى بن زغبَة، وأبا كريب، ووهب بن بيان، وبندارًا، وخلقًا سواهم بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وكان من أئمة هذا الشأن.

حدث عنه: ابن قانع، والطبراني، وحمزة الكناني، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر بن لقرئ، وأبو عمرو بن حمدان، وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال، وآخرون.

وارتحل إليه الحفاظ إلى عسكر مُكْرَم، وهي قريبة من البصرة.

سمعت أبا علي الحافظ يقول: رأيت من أئمة الحديث أربعةً: إبراهيم بن أبي طالب- يعني: رفيق مسلم- وابن خُزَيمة بنيسابور، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز. قال: فأما عبدان فكان يحفظ مائة ألف حديث، ما رأيت في المشايخ أحفظ منه!

سمعت عبدان يقول: دخلت البصرة ثماني عشرة مرةً من أجل حديث أيوب السختياني، وجمعت ما يجمعه أصحاب الحديث- يعني: من حديث الكبار- قال: إلا حديث مالك، فإنه لم يكن عندي «موطأ» بعلو وإلا حديث أبي حَصين. قال حمزة: وسمعته يقول: جمعت لبشر بن المفضل ست مائة حديث، من شاء يزيد عليَّ.

كان أبو علي النيسابوري لا يسامح في المذاكرة بل يواجه بالرد في الملأ فوقع بينه وبين عبدان لذلك، فسمعت أبا علي يقول: أتيت أبا بكر بن عبدان، فقلت

٩٦- ينظر تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٠٩)، والعبر (٢/ ١٣٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٩).

له: اللَّه اللَّه! تحتال لى فى حديث سهل بن عثمان العسكرى، عن جنادة، عن عبيد اللَّه بن عمر. فقال: قد حلف الشيخُ أن لا يحدث بهذا الحديث وأنت بالأهواز. قال: فأصلحت شأنى للسفر، وودعت الشيخ، وشيعنى أصحابنا، ثم اختفيت إلى يوم المجلس، ثم حضرت متنكرًا لا يعرفنى أحد، فأملى عبدان الحديث، وأملى غير ذلك مما كان قد امتنع علىَّ منها. ثم بلغه بعد أنى كنت فى المجلس فتعجب.

قال أبو حاتم البستى: أخبرنا عبدان بعسكر مُكْرَم، وكان عسرًا نكدًا.

وقال أبو محمد المَهْرَمُزى: كنا عند عبدان، فقال: من دُعىَ فلم يَجب فقد عصى اللَّه- بفتح الياء- فقال له ابن سريج: إن رأيت أن تقول: يُجِب. فأَبى، وعجَب من صواب ابن سريج، كما عجب ابن سريج من خطئه.

قال أبو أحمد بن عدى: عبدان كبير الاسم، قال لى: جاءنى أبو بكر بن أبى غالب، فذهب إلى شاذان الفارسى فلم يلحقه، فعطف إلى ابن أبى عاصم بأصبهان، ثم جاءنى فقال: فاتنى شاذان، وذهبت إلى ابن أبى عاصم فلم أره مليئًا بحديث البصرة، وجئتك لأكتب حديثهم عنك لأنك ملىء بهم. فأخرجت إليه حديثهم، وقاطعتُه كل يوم على مائة حديث.

ابن عدى: حدثنا عبدان، حدثنا محمد بن عمرو بن سلمة، حدثنا ابن وهب...، فذكر حديثًا. كذا قال، وإنما هو عمرو بن سَوَّاد، كان عبدان يخطئ فيه فيقول مرة كما ذكرنا، ومرة يقول: محمد بن عمرو. وإنما هو عمرو بن سَوَّاد، وكانت هيبة عبدان تمنعنا أن نقول له. وحدثنا بحديث فيه أشرس، فقال: رشرس. فتوقفتُ فى الرد عليه.

قال الحاكم: سمعت أبا على يقول: ورد العَسْكر أبو العباس بن سريج وأنا بها، فقصدته، فقال لى: سل إذا حضرتَ عبدان. قال: فدخل فسألت أبا محمد عن حديث، فقال: حدثنا به القطعى: أخبرنا محمد بن بكر البُرْسَانى، حدثنا ابن عون، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه: فى رفع اليدين فى الصلاة إذا ركع ورفع.

قال الحاكم: فقلت لأبى على: ما علة هذا؟ قال: لا أدرى. قلت: لعله ابن جريج بدل ابن عون. قال: ليس ذا عند البرسانى، عن ابن جريج. ثم قال: وعبدان ثبت، وحدثنا به من أصل كتابه. قيل: وسرقه الحسن بن عثمان التُّسْتَرى، فرواه عن القطعى.

قلت: عبدان حافظ صدوق، ومن الذى يسلم من الوهم؟! عاش تسعين عامًا وأشهرًا، وكانت وفاته فى آخر سنة ست وثلاث مائة.

وقع إلىَّ ثلاثة أجزاء من حديثه بعلو.

ومات معه في العام: فقيه العصر أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج ببغداد، ومسند العراق أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، والمسند علي بن إسحاق بن زاطيا، والقاضي محمد بن خلف وكيع، ومحمد بن مسعود الأسدي- محدث قزوين، وشيخ الطريق أبو عبد اللَّه أحمد بن الجَلاَّء.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن عساكر بقراءتي، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد بن موسى، حدثنا طالوت- هو ابن عَبَّاد- حدثنا حرب بن سُريج، حدثنا أبو المهزِّم، عن أبي هريرة قال: «أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بثلاث: الغُسْلُ في كل يوم جمعة، والوتر قبل النوم، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر»(٩٧).

متنه محفوظ، وأبو المُهَزِّم يزيد بن سفيان، متفق على ضعفه، والعجب أن شعبة يروى عنه، ما أظنه تبين له حاله، واللَّه أعلم.

٢٦١٧- ابنُ الصَّقر(٩٨)

الإمام الثقة المحدث، أبو سعيد، أحمد بن الصقر بن ثوبان الطَّرسوسي، ثم البصري، المُسْتَملي.

حدث عن: أبي كامل الجَحْدَري، ومحمد بن موسى الحرشي، ومحمد بن بشار، وكان مستملي ابن بشار.

حدث عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو الفتح الأردي، وعلي بن لؤلؤ، وغيرهم.

وثقه الخطيب.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٦١٨- ابنُ الصَّقر(٩٩)

هو الإمام الثقة، أبو العباس، عبد اللَّه بن الصقر بن نصر البغدادي، السُكَّري.

سمع: إبراهيم بن محمد الشافعي، وعبد الأعلى النرسي، وإبراهيم بن المنذر.

---

(٩٧) صحيح أخرجه البخاري (٧٦٠)، ومسلم (٧٢١)، وأبو داود (١٤٣٢)، والترمذي (١٦٠)

(٩٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٦).

(٩٩) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٤٨٢).

وعنه: الخُلْدى، وأبو بكر لقطيعى، وأبو حفص بن الزيات، وجماعة.

وثقه الخطيب، وقال: توفى فى جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاث مائة.

٢٦١٩- أبو يعلى(١٠٠)

الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمى، الموصلى، محدث الموصل، وصاحب «المسند» و «المعجم».

ولد فى ثالث شوال، سنة عشر ومائتين، فهو أكبر من النسائى بخمس سنين، وأعلى إسنادًا منه.

لقى الكبار، وارتحل فى حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبى المثنى، ثم بهمته العالية.

وسمع من: أحمد بن حاتم الطويل، وأحمد بن جميل، وأحمد بن عيسى التُّسْتَرِى، وأحمد بن إبراهيم الموصلى، وأحمد بن منيع، وأحمد بن محمد بن أيوب، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وإبراهيم بن الحجاج النيلى صاحب سلام بن أبى مطيع، وإبراهيم بن محمد ابن عرعرة، وإبراهيم بن عبد الله الهروى، وإبراهيم بن زياد سبلان، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وإسحاق بن موسى الخَطْمى، وإسحاق بن إسماعيل الطَّالْقانى، وأبى مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم الهذلى، وأبى إبراهيم إسماعيل الترجُمانى، وإسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشى، وأيوب بن يونس البصرى: عن وهيب، والأزرق بن على أبى الجهم، وأمية ابن بسطام.

وبشر بن الوليد الكندى، وبشر بن هلال، وبَسَّام بن يزيد النقال

وجعفر بن مهران السباك، وجُبارة بن المُغَلِّس، وجعفر بن حميد الكوفى.

وحوثرة بن أشرس العدوى، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، والحكم بن موسى، والحارث بن مسكين، والحرث بن سُريج، وحفص بن عبد الله الحلوانى، وحجاج بن الشاعر.

وخلف بن هشام البزار، وخالد بن مرداس، وخليفة بن خياط.

---

(١٠٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٦)، والعبر (٢/ ١٣٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٧).

وداود بن عمرو الضبي، وداود بن رُشَيد.

وروح بن عبد المؤمن المقرئ، والربيع بن ثعلب.

وأبي خيثمة زهير بن حرب، وزكريا بن يحيى زحمويه، وزكريا بن يحيى الرقاشي، وزكريا بن يحيى الكسائي الكوفي، وأبي الربيع الزهراني.

وأبي الربيع سليمان بن داود الخُتُّني، وأبي أيوب سليمان بن داود الشاذكوني، وسليمان ابن محمد المباركي، وسعيد بن عبد الجبار، وسعيد بن أبي الربيع لسمان، وسعيد بن مطرف لدهلي، وسُرَيج بن يونس، وسهل بن زنجلة الرازي.

وشيبان بن فَرُّوخ.

والصلت بن مسعود الجَحْدري، وصالح بن مالك الخوارزمي.

وعبد الله بن محمد بن أسماء، وعبد الله بن معاوية الجُمَحي، وعبد الله بن سلمة البصري، عن شعث بن براز الهُجَيمي، وعبد الله بن عون الخراز، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن بكَّار البصري، وعبد لله بن عمر مُشْكُدَانة، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعبيد الله بن معاذ، وعبد الرحمن بن سَلاَّم الجُمَحي، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي، وأبي نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، وعبد لواحد بن غياث، وعبد الغفار بن عبد الله ابن الزبير، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعلى بن الجعد، وعلى بن حمزة المعولي، وعلى ابن المديني، وعمرو لناقد، وعمرو بن الحُصَين، وعمرو بن أبي عاصم النبيل، وعيسى بن سالم، وعثمان بن أبي شيبة.

وغسان بن لربيع.

والفضل بن الصبَّاح.

وقطن بن نُسَير.

وكامل بن طلحة.

ومصعب بن عبد لله، ومنصور بن أبي مزاحم، ومعلى بن مهدي، ومسروق بن المَرْزُبان، والمنتجع بن مصعب- بصري- وموسى بن محمد بن حيان، ومحمد بن منهال الضرير، ومحمد بن منهال الأنماطي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن جامع العطار- وضعفه- ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن بكار مولى بني هاشم، ومحمد بن بكار البصري، ومحمد بن عباد المكي، ومحمد بن إسحاق

المسيبي، وأبي كُرَيب محمد بن العلاء، ومحمد بن خالد الطحان، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار الموصلي.

ونُعَيم بن الهَيْصَم.

وهُدْبة بن خالد، وهارون بن معروف، وهاشم بن الحارث، والهذيل بن إبراهيم الجُمَّاني.

ووهب بن بقية.

ويحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري، ويحيى الحِمَّاني، وخلق كثير سواهم، مذكورين في «معجمه».

قال أبو موسى المديني: أخبرنا هبة اللَّه الأَبَرْقُوهي عمن ذكره: أن والد أبي عبد اللَّه بن مندة رحل إلى أبي يعلى، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.

وقال السلمي: سألت الدارقطني عن أبي يعلى، فقال: ثقة، مأمون.

حدث عنه: الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي في «الكنى»، فقال: حدثنا أحمد بن المثنى، نسبة إلى جده، والحافظ أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي، وأبو حاتم حبَّان، وأبو الفتح الأزدي، وأبو علي الحسين بن محمد النيسابوري، وحمزة بن محمد الكِنَاني، والطبراني، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو أحمد عبد اللَّه بن عدي، وابن السني، وأبو عمرو بن حَمدان الحيري، وأبوه، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، والقاضي يوسف بن القاسم المَيَانجي، ومحمد بن النضر النحاس -معجمة- ونصر بن أحمد بن الخليل المَرْجي، وأبو الشيخ، وخلق كثير.

قال يزيد بن محمد الأزدي في «تاريخ الموصل»: ومنهم أبو يعلى التميمي. فذكر نسبه وكبار شيوخه، وقال: كان من أهل الصدق والأمانة، والدين والحلم، روى عن غسان بن الربيع، ومعلى بن مهدي، وغيرهما من المواصلة. إلى أن قال: وهو كثير الحديث، صنَّف «المسند» وكتبًا في الزهد والرقائق، وخرَّج الفوائد، وكان عاقلاً، حليمًا صبورًا، حسن الأدب، سمعته يقول: سمعت ابن قدامة: سمعت سفيان يقول: ما تمتَّعَ متمتِّعٌ بمثل ذكر اللَّه، قال داود -عليه السلام-: ما أحلى ذكر اللَّه في أفواه المتعبدين.

وحدثنا أبو يعلى: حدثنا ابن زنجويه: سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضي عندي كافر.

وقد بلغنا عن أبي عمرو بن حمدان: أنه كان يفضل أبا يعلى الموصلي على الحسن بن

سفيان، فقيل له: كيف تفضله و «مسند الحسن» أكبر، وشيوخه أعلى؟ قال: لأن أبا يعلى كان يحدث احتسابًا، والحسن بن سفيان كان يحدث اكتسابًا.

وقد وثّق أبا يعلى أبو حاتم البُسْتي، وغيره. قال ابن حبان: هو من المتقنين المواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعة.

وقال ابن عدي: ما سمعت مسندًا على الوجه إلا «مسند أبي يعلى»؛ لأنه كان يحدث لله عز وجل

قال ابن المقرئ: سمعت أبا إسحاق بن حمزة يثني على «مسند أبي يعلى»، ويقول: مَنْ كَتَبَه قل ما يفوته من الحديث.

قال ابن المقرئ: سمعت أبا يعلى يقول: عامة سماعي بالبصرة مع أبي زرعة.

وقال الحافظ عبد الغني الأزدي: أبو يعلى أحد الثقات الأثبات، كان على رأي أبي حنيفة

قلت: نعم، لأنه أخذ لفقه عن أصحاب أبي يوسف.

قال ابن مندة: أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال بن دينار التميمي أبو يعلى أحد الثقات، مات سنة سبع وثلاث مائة.

وقال أبو أحمد بن عدي في «كامله» في ذكر محمد الطَّفاوي: سمعت أبا يعلى يقول: عندي عن أبي خيثمة «المسند» و «التفسير»، والموقوفات، حديثه كله.

وقد وصف أبو حاتم البستي أبا يعلى بالإتقان والدين، ثم قال: وبينه وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أنفس.

وقال أبو عبد الله الحاكم: كنت أرى أبا علي الحافظ معجبًا بأبي يعلى الموصلي، وحفظه وإتقانه، وحفظه لحديثه، حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير. ثم قال الحاكم. هو ثقة، مأمون.

وقال أبو علي الحافظ: لو لم يشتغل أبو يعلى بكتب أبي يوسف على بشر بن الوليد الكندي لأدرك بالبصرة سليمان بن حرب، وأبا الوليد الطيالسي.

قلت: قَنِعَ برفيقهما الحافظ علي بن الجعد.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول:

قرأت لمسانيد كـ«مسند العَدَنى»، و«مسند أحمد بن منيع»، وهى كالأنهار، و«مسند أبى يعلى» كالبحر يكون مُجْتَمَع الأنهار.

قلت صدق، ولا سيما «مسنده» الذى عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جدًا، بخلاف «المسند» الذى رويناه من طريق أبى عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر. ويقع حديثه عاليًا بالاتصال للشيخ فخر الدين بن البخارى فى «أمالى الجوهرى»، ويقع حديثه بالإجازة العالية لأولادنا فى أثناء «جزء مأمون»، وقد قرأت سماعه فى سنة خمس وعشرين ومائتين ببغداد من أحمد بن حاتم الطويل - صاحب مالك- وأبو الوليد الطيالسى حى بالبصرة إلى سنة سبع وعشرين، وعاش أبو يعلى إلى أثناء سنة سبع وثلاث مائة، فقيده أبو الحسين بن المنادى فى رابع عشر جمادى الأولى.

قلت: وانتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وعاش سبعًا وتسعين سنةً.

ومات معه فى سنة سبع، عدة من الكبار: كالحافظ زكريا الساجى، وأبى عمران موسى ابن سهل الجَوْنى، شيخى الحديث بالبصرة، والحافظ محمد بن هارون الروياني، وشيخا بلد واسط: جعفر بن أحمد بن سنان، ومحمود بن محمد، ومحدث دمشق جعفر بن أبى عاصم، ومسند بغداد الحسن بن الطيب الشجاعى البلخى، ومسند أصبهان المعمر أبو جعفر محمد بن على بن مخلد بن قَرْقَد الأصبهانى، وشيخ القراء أبو العباس أحمد بن سهل الأشنانى، والحافظ أبو محمد عبد اللَّه بن على بن الجارود النيسابورى بمكة، والمحدث أبو زكريا يحيى بن زكريا النيسابورى- صاحب قتيبة بمصر- والحافظ جعفر بن محمد بن موسى النيسابورى الأعرج بحلب، ويقال له: جَعْفَرك، ومقرئ مصر أبو بكر بن مالك بن سيف التُجيبى، وشيخ بغداد أبو محمد الهيثم بن خلف الدورى.

ورفيقه محمد بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَرى، رحمهم اللَّه تعالى.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد قراءةً عليه، عن عبد المعز بن محمد البزاز: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبى سعيد الجرجانى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذى سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى الموصلى بها سنة ست وثلاث مائة، حدثنا عبد اللَّه بن بكر، حدثنا عكرمة بن عمار، عن الهِرْماس بن زياد، قال: «رأيت رسول اللَّه ﷺ يوم العيد الأضحى يخطب على بعير». هذا حديث حسن، عال جدًا، تُساعى لنا.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد الهروي، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أخبرنا أبو عمرو الحيري، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن أبي عون: سمعت جابر بن سمرة قال: قال عمر لسعد: قد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة. قال: أما أنا فإني أمد في الأوليين، وأحذف في الأخريين، وما آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله. قال: ذاك الظن بك، أو كذاك ظني بك.

قال يزيد بن محمد: أخبرنا أبو يعلى الموصلي: أنشدنا عمر بن شبة، عن أبي غَزِيَّة:

لا يُزهدنَّك في الخِـ ـلك أنْ تراهُ زَلَّ زَلَّه
والمرءُ يطرحُهُ الذ ين يلونهُ في شرِّ إلّه
ويحوبُهُ مَنْ كان مِنْ أهل البطانة والدخلّه
والموتُ أعظمُ حادثٍ مما يمرُّ على الجبلّه

٢٦٢٠- أحمدُ بنُ إبراهيم

ابن عبد الله، الإمام المحدث، الصدر الأنبل، أبو محمد النيسابوري، أحد الكبراء والزعماء ببلده.

سمع من: جده لأمه: القاضي نصر بن زياد، وإسحاق بن راهويه- وقرأ عليه «مسنده»- وعمرو بن زُرارة، ومحمد بن مقاتل، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن حُميد، وإبراهيم بن محمد الشافعي المكي، وسلمة بن شبيب، وطائفة.

وعنه: مؤمل بن الحسن، والحافظ أبو علي، وأحمد بن أبي عثمان الحيري، وأحمد بن الحسن، وأبو عمرو بن حمدان، وآخرون.

قال الحاكم: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد يقول: توفي جدي لأمي أحمد بن إبراهيم سنة خمس وثلاث مائة.

قال الحاكم: كان من وجوه نيسابور وزعمائها، ومن المقبولين في الحديث والرواية.

* *

٢٦٢١- الجبائى[١٠٢]

شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف. أبو على محمد بن عبد الوهاب البصرى. مات بالبصرة، سنة ثلاث وثلاث مائة.

أخذ عن: أبى يعقوب الشحَّام. وعاش: ثمانيًا وستين سنةً. ومات، فخلفه ابنه؛ العلامة أبو هاشم الجبائى. وأخذ عنه فن الكلام أيضًا: أبو الحسن الأشعرى، ثم خالفه، ونابذه، وتسنن.

وكان أبو على -على بدعته- متوسعًا فى العلم، سيال الذهن، وهو الذى ذلل الكلام، وسهله، ويسر ما صعب منه.

وكان يقف فى أبى بكر وعلى: أيهما أفضل؟

وله كتب. الاصول. وكتاب «النهى عن المنكر»، وكتاب «التعديل والتجويز»، وكتاب «الاجتهاد»، وكتاب «الأسماء والصفات»، وكتاب «التفسير الكبير»، وكتاب «النقض على ابن الراوندى»، كتاب «الرد على ابن كُلاَّب»، كتاب «الرد على المنجمين»، وكتاب «من يكفر ومن لا يكفر»، وكتاب «شرح الحديث»، وأشياء كثيرة.

قيل: سئل الأشعرى عن ثلاثة إخوة، أحدهم تقى، والثانى كافر، والثالث مات صبيًا؟ فقال: أما الأول ففى الجنة، والثانى ففى النار، والصبى فمن أهل السلامة. قال: فإن أراد أن يصعد إلى أخيه؟ قال: لا؛ لأنه يقال [له]: إن أخك إنما وصل إلى هناك بعمله. قال: فإن قال الصغير: ما التقصير منى، فإنك ما أبقيتنى، ولا أقدرتنى على الطاعة. قال: يقول اللَّه له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولاستحقيت العذاب، فراعيت مصلحتك. قال: فلو قال الأخ الأكبر: يا رب كما علمت حاله، فقد علمت حالى، فلم راعيت مصلحته دونى؟ فانقطع الجبائى.

٢٦٢٢- أبو قصىّ

المحدث العالم، أبو قصى. إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن إسماعيل بن مسروق العذرى.

---

(١٠٢) ترجمته فى مقالات الإسلاميين للأشعرى (١/ ٢٣٦)، والفرق بين الفرق للبغدادى (١٦٧ - ١٦٩) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٠٧)، والعبر (٢/ ١٢٥)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤١).

حدث عن: أبيه، وعمه؛ عبد الله. وعن: سليمان ابن بنت شرحبيل، وزهير بن عباد.

حدث عنه: أبو سعيد بن الأعرابي، والحافظ أبو علي النيسابوري، والطبراني، وابن عدي، وأبو عمر بن فضالة، وآخرون.

قيل: كان أصم.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة، بدمشق

٢٦٢٣- ابنُ قيراط

الشيخ العالم المحدث. **أبو علي**، إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط العُذْري، الدمشقي.

حدث عن: سليمان ابن بنت شُرَحْبيل، وحرملة بن يحيى، وصفوان بن صالح، وإبراهيم بن المنذر، وهشام بن عمار، وطبقتهم. وكان صاحب رحلة ومعرفة.

حدث عنه: ابن جَوْصاء، وأبو عوانة، وخيثمة بن سليمان، وعلي بن أبي العقب، وابن هارون، وأبو عمر بن فَضَالة، والطبراني، وخاتمتهم: أبو أحمد بن الناصح.

مات سنة سبع وتسعين ومائتين.

٢٦٢٤- ابنُ أبي غَيْلان

الشيخ المحدث المتقن. **أبو حفص**، عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي، البغدادي.

سمع علي بن الجعد، وداود بن عمرو الضبي، وأبا إبراهيم الترجماني، وطائفةً.

حدث عنه: إسحاق النعالي، وابن عدي، وأبو حفص بن الزيات، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وخلق سواهم.

وثقه الخطيب، وقال: توفي سنة تسع وثلاث مائة.

قلت: مات في عشر المائة.

يقع حديثه عاليًا لنا بإجازة، ولشيخنا أبي الحجاج اللغوي بالسماع المتصل.

* *

٢٦٢٥- الصَّفَار

الشيخ المسند العالم، أبو محمد، خالد بن محمد بن خالد بن كُولَخْشر الختلى، الصفار.

سمع: بشر بن الوليد، ويحيى بن معين، وأبا إبراهيم الترجمانى، وطائفة.

حدث عنه: محمد بن أحمد المفيد، وعلى بن لؤلؤ الوراق، وعلى بن عمر الحربى، وغيرهم. قال الدارقطنى: صالح.

وقد ذكر المفيد -وهو تالف- أنه سمع من هذا الشيخ تفسير حديث سمعه من أبى عبيد القاسم بن سلام.

مات سنة عشر وثلاث مائة، عاش بضعًا وتسعين سنةً.

٢٦٢٦- ابنُ مَنْدَة(١٠٣)

الإمام الكبير الحافظ المجود، أبو عبد اللَّه محمد بن يحيى بن منده، واسم منده: إبراهيم بن الوليد بن سنده بن بطة بن أَسْتُندار بن جَهر بُخْت العبدى مولاهم الأصبهانى، جد صاحب التصانيف الحافظ أبى عبد اللَّه محمد بن إسحاق بن محمد

ولد فى حدود العشرين ومائتين فى حياة جدهم مدة.

سمع: إسماعيل بن موسى السُّدى، وعبد اللَّه بن معاوية الجُمَحى، ومحمد بن سليمان لُوَين، وأبا كُرَيب محمد بن العلاء، وهناد بن السرى، ومحمد بن بشار، وأبا سعيد الأشج، وأحمد بن الفرات، وطبقتهم بالكوفة والبصرة وأصبهان، وجمع وصنف.

حدث عنه: القاضى أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الشيخ، وأبو إسحاق بن حمزة، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب، وولده إسحاق بن محمد، وخلق سواهم من شيوخ أبى نعيم الحافظ، الذين لقيهم بأصبهان.

وكان ينازع الحافظ أحمد بن الفرات، ويذاكره، ويراردده وهو شاب.

قال أبو الشيخ فى «تاريخه»: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم، أدرك سهل بن عثمان.

---

(١٠٣) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٢)، والإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٣١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٢٠)، والعبر (٢/ ١٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٣٤)

قلت سهل من شيوخ مسلم، مات سنة نيف وثلاثين ومائتين.

قال أبو الشيخ: ومات ابن مندة في رجب سنة إحدى وثلاث مائة.

أخبرنا محمد بن يوسف المقرئ: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة، أخبرنا أبي وعَمَّايَ قالوا: أخبرنا أبونا أبو عبد اللَّه، أخبرنا أبي، حدثني أبي، حدثنا سعيد بن عنبسة، حدثنا بقية، عن بَحير، عن خالد بن معدان، عن أبي زياد قال: سألت عائشة عن أكل البصل، فقالت: آخر طعَام أكله النبي ﷺ فيه بصل.

هذا حديث غريب، صالح الإسناد، رواه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» عن حيوة ابن شريح، عن بقية

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر: أخبرنا بن خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمي، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو عقيل الثقفي، حدثنا مجالد، حدثنا عون بن عبد اللَّه بن عتبة، عن أبيه، قال: «ما مات النبي ﷺ حتى قرأ وكتب»(١٠٤).

قلت: لم يرد أنه ﷺ كتب شيئًا، إلا ما في «صحيح البخاري» من أنه يوم صلح الحديبية كتب اسمه «محمد بن عبد اللَّه»(١٠٥). واحتج بذلك القاضي أبو الوليد الباجي، وقام عليه طائفة من فقهاء الأندلس بالإنكار، وبَدَّعوه حتى كَفَّره بعضهم. والخطب يسير، فما خرج عن كونه أميًا بكتابة اسمه الكريم، فجماعة من الملوك ما علموا من الكتابة سوى مجرد العلامة، وما عدهم الناس بذلك كاتبين، بل هم أميون، فلا عبرة بالنادر، وإنما الحكم للغالب، واللَّه تعالى فمن حكمته لم يلهم نبيه تعلم الكتابة، ولا قراءة الكتب حسمًا لمادة المبطلين، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)**﴾ [العنكبوت: ٤٨]. ومع هذا فقد افتروا وقالوا: ﴿**أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ**﴾ [الفرقان: ٥]. فانظر إلى فَحَة المعاند، فمن الذي كان بمكة وقت المبعث يدري أخبار الرسل والأمم الخالية؟ ما كان بمكة أحدٌ بهذه الصفة أصلاً. ثم ما المانع من تعلم النبي ﷺ كتابة اسمه واسم أبيه مع فَرْط ذكائه، وقوة فهمه، ودوام مجالسته لمن يكتب بين يديه الوحي والكتب إلى

---

(١٠٤) ضعيف في إسناده مجالد، وهو ابن سعيد، أجمعو على ضعفه.

(١٠٥) صحيح: أخرجه البخاري (٢٦٩٨)، ومسلم (١٧٨٣) من حديث البراء بن عازب رضي اللَّه عنه.

ملوك الطوائف، ثم هذا خاتمه في يده، ونقشه: محمد رسول اللَّه[١٠٦]. فلا يظن عاقل أنه- عليه السلام- ما تعقَّل ذلك. فهذا كله يقتضي أنه عرف كتابة اسمه واسم أبيه، وقد أخبر اللَّه بأنه- صلوات اللَّه عليه- ما كان يدري ما الكتاب؟ثم علمه اللَّه تعالى ما لم يكن يعلم. ثم الكتابة صفة مدح. قال تعالى: ﴿الَّذي علَّم بالْقَلم ٤ علَّم الإنسان مَا لمْ يعْلَمْ ٥﴾ [العلق: ٤- ٥] فلما بلغ الرسالة، ودخل الناس في دين اللَّه أفواجًا، شاء اللَّه لنبيه أن يتعلم الكتابة النادرة التي لا يخرج بمثلها عن أن يكون أميًا، ثم هو القائل: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب**»[١٠٧] فصدق إخباره بذلك، إذ الحكم للغالب. فنفى عنه وعن أمته الكتابة والحساب لندور ذلك فيهم وقلته، وإلا فقد كان فيهم كُتَّاب الوحي وغير ذلك. وكان فيهم من يحسب. وقال تعالى: ﴿**ولتعْلَمُوا عدد السنين والْحساب**﴾ [الإسراء: ١٢].

ومن عدمهم نفر نص، وهي تحتاج إلى حساب وعَوْل، وهو- عليه السلام- فنفى عن الأمة الحساب. فعلمنا أن المنفي كمال علم ذلك ودقائقه التي يقوم بها القبط والأوائل، فإن ذلك ما لم يحتج إليه دين الإسلام وللَّه الحمد، فإن القبط عمقوا في الحساب والجبر، وأشياء تُضَيِّع الزمان. وأرباب الهيئة تكلموا في سير النجوم والشمس والقمر، والكسوف والقران بأمور طويلة لم يأت الشرع بها، فلما ذكر ﷺ الشهور ومعرفتها، بين أن معرفتها ليست بالطرق التي يفعلها المنجم وأصحاب التقويم، وأن ذلك لا نعبأ به في ديننا، ولا نحسب الشهر بذلك أبدًا. ثم بين أن الشهر بالرؤية فقط، فيكون تسعًا وعشرين، أو بتكملة ثلاثين، فلا نحتاج مع الثلاثين إلى تكلف رؤية.

وأما الشعر فنزهه اللَّه تعالى عن الشعر، قال تعالى: ﴿**وما علَّمْناهُ الشعْرَ وما ينْبغي لهُ**﴾ [يس. ٦٩]، فما قال الشعر مع كثرته وجودته في قريش، وحريان قرائحهم به، وقد يقع شيء نادر في كلامه- عليه السلام- موزونًا، فما صار بذلك شاعرًا قط، كقوله:

---

(١٠٦) صحيح: أخرجه البخاري (٥٨٧٥)، ومسلم (٢٠٩٢) (٥٦) من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لن يقرءوا كتابك إذا لم يكن مختومًا، فاتخذ خاتمًا من فضة ونقشُهُ: محمد رسول اللَّه، فكأني أنظرُ إلى بياضه في يده»

(١٠٧) صحيح أخرجه البخاري (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) من طريق شعبة، عن الأسود بن قيس قال. سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع ابن عمر يحدِّثُ عن النبي ﷺ قال: إنا أمة أميَّةٌ لا نكتُبُ ولا نحسُبُ الشهر هكذا وهكذا وهكذا. وعقد الإبهام في الثالثة: «والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين»

أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ(١٠٨)

وقوله:

هَلْ أنْتِ إلاَّ إصبعٌ دميْتِ وَفى سَبِيْلِ اللهِ مَا لَقِيْتِ(١٠٩)

ومثل هذا قد يقع فى كتب الفقه والطب وغير ذلك مما يقع اتفاقًا، ولا يقصده المؤلف ولا يشعر به، أفيقول مسلم قط: إن قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، هو بيت؟! معاذ اللَّه! وإنما صادف وزنًا فى الجملة، واللَّه أعلم.

٢٦٢٧- الأنْمَاطى(١١٠)

الإمام الحافظ المحقق، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابورى، الأنماطى، صاحب «التفسير» الكبير.

سمع: إسحاق بن راهويه، وعبد اللَّه بن عمر بن الرماح، ومحمد بن رافع، وعدةً ببلده، ومحمد بن حميد، وطائفةً بالرى، وعمرو بن على، وحميد بن مسعدة، وجماعةً بالبصرة، وعثمان بن أبى شيبة، وأبا كُرَيب بالكوفة، ومحمد بن يحيى العَدَنى، وعبد اللَّه بن عمران العابدى بمكة، ومحمد بن سليمان لُوَيْنًا، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى ببغداد.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقى، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، ويحيى بن محمد العنبرى، وآخرون.

وعاش نيفًا وثمانين سنةً. مات: فى سنة ثلاث وثلاث مائة، وكان من علماء الأثر، رحمه اللَّه.

ما عرفت أنه وقع لى حديثه عاليًا بعد.

* *

(١٠٨) صحيح أخرجه البخارى (٤٣١٥) و(٤٣١٦) و(٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦) من حديث البراء بن عازب.

(١٠٩) صحيح أخرجه البخارى (٢٨٠٢)، ومسلم (١٧٩٦) من حديث جُندُب بن سفيان، به

(١١٠) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢).

٢٦٢٨- المُهلَبي[١١١]

شيخ الشافعية بجُرجان، العلاّمة الفقيه القدوة، أبو عمران إبراهيم بن هانئ بن خالد المهلبي، الجُرْجاني.

سمع من: أبي محمد الدارمي، وأحمد بن منصور الرمادي، وطائفة.

وعنه: أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وإبراهيم بن موسى السهمي، وآخرون. وتفقه به الإسماعيلي وأهل البلد.

مات سنة إحدى وثلاث مائة.

٢٦٢٩- السِّمْناني[١١٢]

الإمام الحافظ الكبير الصادق، أبو الحسين عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن يونس السِّمْناني.

سمع: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وعيسى بن زُغْبَة، ومحمد بن حُميد الرازي، وأبا كُرَيب، وبركة الحلبي، وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وطبقتهم.

وكان واسع الرحلة، غزير الفضيلة، حسن التصنيف.

روى عنه: علي بن حمشاذ، وأبو عمرو بن مطر، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأبو عمرو بن حمدان، وآخرون

قال ابن عدي: بلغني عن صالح بن محمد جزرة: أنه وقف على حلقة أبي الحسين السمناني وهو يروى عن بركة بن محمد الحلبي- يعني: مناكير- فقال صالح: يا أبا الحسين! ليس دا بركة، ذا نقمة.

قال أبو النصر محمد بن محمد: أنشدنا أبو الحسين عبد اللّه بن محمد السمناني لنفسه:

تَرَى المَرْءَ يهوى أنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ ... وَطُولُ البَقَا ما لَيْسَ يَشْفِي لَهُ صَدْرا

ولَوْ كَانَ فِي طُولِ البَقَاءِ صَلاحُنَا ... إذَنْ لَمْ يَكُنْ إبْلِيسُ أَطْوَلَنَا عُمْرَا

---

(١١١) ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (٩١ ٩٢)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٢٧٦)

(١١٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣١)، والعبر (٢/ ١٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٢)

مات أبو الحسين الحنظلي السمناني. في سنة ثلاث وثلاث مائة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، عن عبد المعز بن محمد: أخبرنا تميم بن أبي سعيد، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا عبد الله ابن محمد السمناني، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية، حدثني يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**من أدرك من صلاة الجمعة أو عيرها - يعني: ركعة - فقد أدرك الصلاة**»(١١٣). صحيح غريب.

٢٦٣٠ - ابن الجرجرائي(١١٤)

المحدث الحجة، أبو الفضل، جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجَرْجَرائي.

حدث ببغداد عن: جده محمد بن الصباح، وعن: بشر بن معاذ العَقَدي، وأبي مصعب الزهري، وطائفة.

حدث عنه: محمد بن المظفر، وأبو حفص بن الزيات، ومحمد بن الشَّخِّير، وآخرون.

وثقه الدارقطني.

توفي سنة تسع وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

٢٦٣١ - المخرمي(١١٥)

المحدث المعمَّر، أبو إسحاق، إبرهيم ابن المحدث عبد الله بن محمد بن أيوب المُخَرِّمي، البغدادي

حدث عن: عبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وطبقتهما.

روى عنه: الإسماعيلي، وأبو حفص الزيات، وعبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، وآخرون.

قال أبو بكر الإسماعيلي: صدوق.

---

(١١٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١١٢٣) حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي، به.

(١١٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٥)، والمنتظم (٦/ ١٦٠).

(١١٥) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٢٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٣٩)، والعبر (٢/ ١٢٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٤١)، ولسان الميزان (١/ ٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٣).

وأما الدارقطني فقال: ليس بثقة، حدث عن ثقات بأحاديث باطلة.

قلت توفي سنة أربع وثلاث مائة، في شهر رمضان منها.

وفيها مات إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي.

وصاحب المغرب زيادة الله بن الأغلب بالرملة فاراً من المهدي.

وطريف بن عبيد الله الموصلي.

والقاسم بن الليث الرَّسْعَني.

ويموت بن المُزَرِّع الأخباري.

ويوسف بن الحسين الرازي الزاهد.

٢٦٣٢ - الساجي[١١٦]

الإمام المحدث الحافظ. محدث البصرة وشيخها ومفتيها، أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي، البصري، الشافعي.

سمع طالوت بن عباد، وأبا الربيع الزهراني، وعبيد الله بن معاذ العنبري، وعبد الواحد ابن غياث، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، ومحمد بن أبي الشوارب، وأبا كامل الجَحْدَري، وموسى بن عمر الجاري، وسليمان بن داود المهري، وهُدْبة بن خالد القيسي، ومحمد بن موسى الحَرَشي، ومحمد بن بشار، ووالده يحيى الساجي، وخلقًا بالبصرة. ولم يرحل فيما أحسب.

حدث عنه: أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وعبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي، وأبو الحسن علي بن إسماعيل المتكلم، ويوسف بن يعقوب البَخْتَري، وأبو القاسم الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، والقاضي يوسف الميانجي وعلي بن لؤلؤ الوراق، وأبو الشيخ بن حيان، وخلق سواهم.

وكان من أئمة الحديث.

---

(١١٦) ترجمته في الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٢٧١٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٧)، والعبر (٢/ ١٣٤) وميزان الاعتدال (٢/ ٧٩)، ولسان الميزان (٢/ ٤٨٨)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٠).

أخذ عنه أبو الحسن الأشعرى مقالة السلف فى الصفات، واعتمد عليها أبو الحسن فى عدة تآليف.

وقال الشيخ أبو إسحاق فى «طبقات الشافعية»: ومنهم زكريا بن يحيى الساجى، أخذ عن الربيع والمُزَنى، وله كتاب «اختلاف العلماء»، وكتاب «علل الحديث».

قلت: وللساجى مصنف جليل فى علل الحديث يدل على تبحره وحفظه، ولم تبلغنا أخباره كما فى النفس، وقد هَمَّ بمن أدخر عليه، فقال الخليلى: سمعت عبد الرحمن بن أحمد الشيرازى الحافظ يقول: سألت ابن عدى عن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن مندة، فقال: كنا بالبصرة عند زكريا الساجى، فقرأ عليه إبراهيم حديثين عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمه، عن مالك، فقلت: هما عن يونس، فأخذ الساجى كتابه، فتأمل وقال لى: هو كما قلت. وقال لإبراهيم: ممن أخذت هذا؟ فأحال على بعض أهل البصرة. قال: على بصاحب الشرطة حتى أسود وجه هذا. فكلموه حتى عفا عنه، ومزق الكتاب.

مات بالبصرة، سنة سبع وثلاث مائة، وهو فى عشر التسعين، رحمه اللَّه.

قرأت على أبى الفضل بن عساكر، عن عبد المعز بن محمد الصوفى، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذى، أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: أخبرنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى وما كتبت عنه إلا هذا الحديث الواحد حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ، حدثنا أبى، حدثنا سليم بن حيان، عن حميد بن هلال، عن أبى صالح، عن أبى سعيد، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذا كان أحدكم يصلى فلا يدعن أحداً يمر بين يديه، فإن أبى فليدفعه، فإن معه شيطاناً**»(١١٧). صحيح غريب، تفرد به حميد بن هلال. أخرجه الشيخان من طريق يونس بن عبيد، وسليمان بن المغيرة، عن حميد به.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن. أخبرنا ابن قدامة، وأخبرنا أبو جعفر السلمى، أخبرنا البهاء عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو الفتح بن شتيل، أخبرنا على بن أحمد الرزاز، أخبرنا محمد بن على بن يعقوب القاضى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن السقاء، حدثنا زكريا الساجى، حدثنا محمد بن موسى الخَرَشى، حدثنا عامر بن يساف اليمامى، حدثنا يحيى بن أبى كثير، عن الحسن، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق، من تكلم به بعد الموت فقد نجا؟**» فذكر حديثاً منكراً، وعامر ضعيف الحديث.

---

(١١٧) صحيح أخرجه البخارى (٥٠٩)، ومسلم (٥٠٥).

٢٦٣٣ - ابنُ سُرَيْج(١١٨)

الإمام، شيخ الإسلام، فقيه العراقيين، أبو العباس، أحمد بن عمر بن سُرَيْج البغدادى، القاضى الشافعى، صاحب المصنفات.

ولد سنة ست وأربعين ومائتين، وسمع فى الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع. فسمع من: الحسن بن محمد الزعفرانى - تلميذ الشافعى - ومن: على بن إشكاب، وأحمد بن منصور الرمادى، وعباس بن محمد الدُّورى، وأبى يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، وعباس بن عبد اللّه الترقفى، وأبى داود السجستانى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، والحسن بن مُكْرَم، وحمدان بن على الوراق، ومحمد بن عمران الصائغ، وأبى عوف البُرُورى، وعبيد بن شريك البزار، وطبقتهم.

وتفقه بأبى القاسم عثمان بن بشر الأنماطى الشافعى، صاحب المزنى، وبه انتشر مذهب الشافعى، ببغداد، وتخرج به الأصحاب.

وحدث عنه: أبو القاسم الطبرانى، وأبو لوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو أحمد بن الغِطْرِيف الجرجانى، وغيرهم.

يقع لى سن عالى روايته فى جزء الغطريفى.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا أبو اليُمْن الكندى، أخبرنا على بن عبد السلام، أخبرنا الإمام أبو إسحاق فى «طبقات الفقهاء» قال: كان يقال لابن سُرَيج: البار الأشهب. ولى القضاء بشيراز، وكان يُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعى، حتى على المُزَنى. وإن فهرست كتبه كان يشتمل على أربع مائة مصنف. وكان الشيخ أبو حامد الإسفراييني يقول: نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه. تفقه على أبى القاسم الأنماطى، وأخذ عنه خلق، ومنه انتشر المذهب.

وقال أبو على بن خيران: سمعت أبا العباس بن سُرَيج يقول: رأيت كأنما مطرنا كريتًا أحمر، فملأت أكمامى وحجرى، فعبر لى: أن أرزق علمًا عزيزًا كعزة الكبريت الأحمر.

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سُرَيج يقول: قَلَّ ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام.

---

(١١٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤٩)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١، ترجمة ٢١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٨)، والعبر (٢/ ١٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٧).

وقال الحاكم: سمعت حسان بن محمد يقول: كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي، فإن اللَّه يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد- يعني: للأمة- أمر دينها. وإن اللَّه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وبعث على رأس المائتين محمد بن إدريس الشافعي، وبعثك على رأس الثلاث مائة، ثم أنشأ يقول:

ثَنان قَد ذهبَ فَبُورِكَ فيهِمَا ... عُمَرُ الخَليفَةُ ثمَّ حلفُ السُّؤدد

الشَّافعيُّ الأَلمعيُّ محمَّدٌ ... إرثُ النُّبوَّة وابنُ عمِّ مُحَمَّد

أَبْشِرْ أَبَا لعبَاسِ إنَّك ثالثٌ ... مِنْ بَعْدِهِمْ لِتُرْبَةِ أحمَد

قال: فصاح أبو لعباس، وبكى، وقال: لقد نعى إليَّ نفسي. قال حسان الفقيه: فمات القاضي أبو العباس تلك السنة

قلت وقد كان على رأس الأربع مائة الشيخ أبو حامد الإسفراييني، وعلى رأس الخمس مائة أبو حامد الغزالي، وعلى رأس الست مائة الحافظ عبد الغني، وعلى رأس السبع مائة شيخنا أبو الفتح ابن دقيق العيد.

وإن جعلت «من يجدد» لفظًا يصدق على جماعة- وهو أقوى- فيكون على رأس المائة: عمر بن عبد العزيز خليفة الوقت، والقاسم بن محمد، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو قلابة، وطائفة. وعلى رأس المائتين مع الشافعي: يزيد بن هارون، وأبو داود الطيالسي، وأشهب الفقيه، وعدة. وعلى رأس الثلاث مائة مع ابن سريج: أبو عبد الرحمن النسائي، والحسن بن سفيان، وطائفة.

وممن مات في سنة ست مسند بغداد أبو عبد اللَّه أحمد بن احسن بن عبد الجبار الصوفي، وشيخ الصوفية أبو عبد اللَّه بن الجلاء أحمد بن يحيى بالشام، والمحدث حاجب بن أركين الفرغاني، والحافظ عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي، والمحدث علي بن إسحاق ابن زطيا المخرمي، والقاضي محمد بن خلف وكيع الأخباري، ومحدث قزوين أبو عبد اللَّه محمد بن مسعود بن الحارث الأسدي، ومفتي الشافعية بمصر أبو الحسن منصور بن إسماعيل الضرير.

أخبرنا أبو محمد بن أبي عمر إذنًا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد، ومحمد بن عبد الباقي قالا: أخبرنا طاهر بن عبد اللَّه، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد،

حدثنا أبو العباس بن سُرَيج، حدثنا علي بن إشكاب، حدثنا أبو بدر، حدثنا عمر بن ذر، حدثنا أبو الرصافة الباهلي من أهل الشام، أن أبا أمامة حدث عن رسول الله، قال: «**ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيتوضأ عندها، فيحسن الوضوء، ثم يصلي فيحسن الصلاة إلا غفر الله له بها ما كان بينها وبين الصلاة التي كانت قبلها من ذنوبه**»(١١٩).

وبه: حدثنا بن سريج، حدثنا الزعفراني، حدثنا وكيع، حدثنا الثوري، عن ربيعة الرأي، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد، قال: سئل رسول الله ﷺ عن اللقطة؟ فقال: «**عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فاستنفقها**»(١٢٠).

---

(١١٩) صحيح لغيره. أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٠) حدثنا روح، حدثنا عمر بن ذر، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته أبو الرصافة الباهلي، فإنه مجهول، لكن للحديث شاهد عن عثمان قال: والله لأحدثكم حديثاً والله لولا آيةٌ في كتاب الله ما حدثتكموهُ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يتوضأ رجلٌ فيحسنُ وضوءهُ ثم يُصلّي الصلاة إلاّ غُفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها».

أخرجه البخاري (١٦٠)، ومسلم (٢٢٧) (٦) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب، ولكن عروة يُحدِّث عن حُمران أنه قال فلما توضأ عثمان قال: فذكره.

وقال عروة الآية: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناهُ للناس في الكتاب أولئك يلعنهُمُ اللهُ ويلعنهُم اللاعنون (١٥٩)﴾ [البقرة ١٥٩]، واللفظ لمسلم.

(١٢٠) صحيح على شرط الشيخين. أخرجه مالك (٢/ ٧٥٧)، ومن طريق مالك أخرجه الشافعي (٢/ ١٣٧)، والبخاري (٢٣٧٢) و(٢٤٢٩)، ومسلم (١٧٢٢)، وأبو داود (١٧٠٥)، والطحاوي (٤/ ١٣٤) وابن الجارود (٦٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٥٠)، والبيهقي (٦/ ١٨٥ و١٨٦ و١٩٢)، والبغوي (٢٢٠٧) عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن يزيد مولى المُنبعث، عن زيد بن خالد الجُهني أنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فسأله عن اللُّقطة؟ فقال: اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرِّفها سنة فإن جاء صاحبُها، وإلاّ فشأنُكَ بها» قال: فضالةُ الغنم؟ قال: لك أو لأخيك أو للذئب. قال: فضالةُ الإبل؟ قال: مالك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترِدُ الماءَ وتأكلُ الشجر حتى يلقاها ربُّها» واللفظ لمسلم.

وأخرجه عبد الرزاق (١٨٦٠٢)، والحميدي (٨١٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٥٦)، وأحمد (٤/ ١١٧)، والبخاري (٩١) و(٢٤٢٧)، (٢٤٢٨) و(٢٤٣٦) و(٢٤٣٨) و(٦١١٢)، ومسلم (١٧٢٢)، وأبو داود (١٧٠٤)، والترمذي (١٣٧٢)، والطحاوي (٤/ ١٣٤)، وابن الجارود (٦٦٧)، والطبراني (٥٢٤٩) و(٥٢٥٢) و(٥٢٥٣) و(٥٢٥٧)، والدارقطني (٤/ ٢٣٥ و٢٣٦)، والبيهقي (٦/ ١٨٥ و١٨٩ و١٩٢ و١٩٧)، والبغوي (٢٢٠٨) من طرق عن أبي عبد الرحمن، به.

وقوله: اعرف عفاصها. العفاص: هو الوعاء الذي يكون فيه النفقة، إن كان من جلد أو من خرقة أو غير ذلك.

والوكاء: يعني الخيط الذي تُشدُّ به

٢٦٣٤- ابنُ مقبل[١٢١]

الحافظ الإمام، أبو محمد، بكر بن أحمد بن مقبل الهاشمي مولاهم البصري.

يروى عن: عبد الله بن معاوية الجُمَحي، وأبي حفص الفلاس، وبندار، وعبد الملك بن هوذة بن خليفة، وطبقتهم.

وعنه: أبو القاسم الطبراني، وجماعة.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة في رمضان.

٢٦٣٥- ابنُ الحدّاد[١٢٢]

الإمام، شيخ المالكية، أبو عثمان، سعيد بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربي، صاحب سحنون، وهو أحد المجتهدين، وكان بحرًا في الفروع، ورأسًا في لسان العرب، بصيرًا بالسنن.

وكان يذم التقليد ويقول: هو من نقص العقول، أو دناءة الهمم.

ويقول: ما للعالم وملاءمة المصاجع.

وكان يقول: دليل الضبط الإقلال، ودليل التقصير الإكثار.

وكان من رؤوس السنة.

قال ابن حارث: له مقامات كريمة، ومواقف محمودة في الدفع عن الإسلام، والذب عن السنة، ناظر فيها أبا العباس المعجوقي أخا أبي عبد الله الشيعي الداعي إلى دولة عبيد الله، فتكلم ابن الحداد ولم يَخَفْ سطوة سلطانهم، حتى قال له: ولده أبو محمد: يا أبة! اتق الله في نفسك ولا تبالغ. قال: حسبي من له غضبت، وعن دينه ذَبَبْت.

وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقيروان، رجع بها عدد من المبتدعة.

وقيل: إنه صنف في الرد على «المدونة» وألّفَ أشياء.

قال أبو بكر بن سيباد: بينا سعيد بن الحداد جالس أتاه رسول عبيد الله- يعني. المهدي- قال: فأتيته وأبو جعفر البغدادي واقف، فتكلمت بما حضرني، فقال: اجلس. فجلست،

---

(١٢١) ترجمته في العبر (٢/ ١١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٤).

(١٢٢) ترجمته في العبر (٢/ ١٢٢)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٥/ ١٧٩ و٢٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٣٨).

فإذا بكتاب لطيف، فقال لأبي جعفر: اعرض الكتاب على الشيخ. فإذا حديث غدير خم[١٢٣]. قلت: وهو صحيح، وقد رويناه.

فقال عبيد الله: فما للناس لا يكونون عبيدنا؟ قلت: أعز الله السيد، لم يرد ولاية الرق، بل ولاية الدين. قال: هل من شاهد؟ قلت: قال الله تعالى: ﴿**ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله**﴾ [آل عمران: ٧٩]، فما لم يكن لنبي الله لم يكن لغيره. قال: انصرف لا ينالك الحر. فتبعني البغدادي، فقال: اكتم هذا المجلس.

وقال موسى بن عبد الرحمن القطان: لو سمعتم سعيد بن الحداد في تلك المحافل - يعني: مناظرته للشيعي - وقد اجتمع له جهارة الصوت، وفخامة المنطق، وفصاحة اللسان، وصواب المعاني، لتمنيتم أن لا يسكت.

وقيل: إن ابن الحداد تحول شافعيًا من غير تقليد، ولا يعتقد مسألةً إلا بحجة. وكان حسن البزة، لكنه كان يتقوت باليسير، ولم يحج، وكان كثير الرد على الكوفيين.

وقيل: إنه سار لتلقي أبي عبد الله الشيعي، فقال له: يا شيخ! بم كنت تقضي؟ فقال إبراهيم بن يونس: بالكتاب والسنة. قال: فما السنة؟ قال: السنة السنة. قال ابن الحداد: فقلت للشيعي: المجلس مشترك أم خاص؟ قال: مشترك. فقلت: أصل السنة في كلام العرب المثال، قال الشاعر:

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غيرِ مُقْرِفَةٍ ... مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ ولا نَدَبُ

أي صورة وجه ومثاله. والسنة محصورة في ثلاث: الائتمار بما أمر به النبي ﷺ والانتهاء عما نهى عنه، والائتساء بما فعل. فقال الشيعي: فإن اختلف عليك النقل، وجاءت السنة من طرق؟ قلت: أنظر إلى أصح الخبرين، كشهود عدول اختلفوا في شهادة. قال: فلو استووا في الثبات؟ قلت: يكون أحدهما ناسخًا للآخر. قال: فمن أين قلتم بالقياس؟ قلت: من كتاب الله: ﴿**يحكم به ذوا عدل منكم**﴾ [المائدة: ٩٥]، فالصيد معلومة عينه، فالجزاء أمرنا أن نمثله بشيء من النعم، ومثله في تثبيت القياس: ﴿**لعلمه الذين يستنبطونه**﴾ [النساء: ٨٣]، والاستنباط غير منصوص. ثم عطف على موسى القطان فقال: أين وجدتم

---

(١٢٣) وهو حديث «من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، وهو حديث صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٢) بإسناده عن زيد بن أرقم، به. وقد سبق تخريجنا له في ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

حد الخمر فى كتاب اللَّه، تقول: اضربوه بالأردية وبالأيدى ثم بالجريد؟[١٢٤] فقلت أنا: إنما حُدَّ قياسًا على حد القاذف، لأنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فأوجب عليه ما يؤول إليه أمره. قال: أولم يقل رسول اللَّه ﷺ: «**وأقضاكم على**..» فساق له موسى تمامه وهو: «**وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ، وأرأفكم أبو بكر، وأشدكم فى دين اللَّه عمر**»[١٢٥]. قال: كيف يكون أشدهم وقد هرب بالراية يوم خيبر؟ قال موسى: ما سمعنا بهذا. فقلت: إنما تحيز إلى فئة فليس بفار.

وقف على ﴿**لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ [التوبة: ٤٠]، إنما نهاه لنبى ﷺ عن حزنه لأنه كان مسخوطًا. قلت. لم يكن قوله إلا تبشيرًا بأنه آمن على رسول اللَّه وعلى نفسه، فقال: أين نظير ما قلت؟ قلت: قوله لموسى وهارون: ﴿**لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ** ﴿٤٦﴾﴾ [طه ٤٦]، فلم يكن خوفهما من فرعون خوفًا بسخط اللَّه.

ثم قال: إنكم تبغضون عليًا؟ قلت: على مبغضه لعنة اللَّه. فقال: صلى اللَّه عليه. قلت: نعم، ورفعت صوتى: صلى اللَّه عليه وسلم، لأن الصلاة فى خطاب العرب الرحمة والدعاء، قال: ألم يقل رسول اللَّه ﷺ: «**أنت منى بمنزلة هارون من موسى**»؟ قلت: نعم، إلا أنه، قال: «**إلا أنه لا نبى بعدى**»[١٢٦]. وهارون كان حجة فى

---

١٢٤ ورد ذلك من حديث أنس: أن النبى ﷺ ضرب فى الخمر بالجريد والنِّعال، وجلد أبو بكر أربعين» أخرجه البخارى (٦٧٧٣)، ومسلم (١٧٠٦) (٣٦) من طريق هشام، عن قتادة عن أنس، به واللفظ للبخارى

١٢٥ ورد من حديث بريدة: «أرحمُ أمتى بأمتى أبو بكر، وأشدُّها فى دين اللَّه عمر، وأصدقُها حياءً عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب للَّه أبىّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكلِّ أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». أخرجه ابن أبى شيبة (١٢/ ٨)، وابن سعد (٣/ ٤٩٩ و٥٨٦) و(٧/ ٣٨٨)، وأحمد (٣/ ١٨٤)، والترمذى (٣٧٩١)، و النسائى فى «الكبرى» (٨٢٨٧) وابن ماجه (١٥٤، ١٥٥)، وابن حبان (٢٢١٨) و(٢٢١٩)، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، والطحاوى فى «مشكل الآثار» (١/ ٣٥١)، وأبو نعيم (٣/ ١٢٢)، وابن أبى عاصم (١٢٨١) و(١٢٨٢)، والبيهقى (٦/ ٢١٠)، والبغوى (٣٩٣٠)، والضياء فى «المختارة» (٢٢٤١) من طريق خالد الحذاء، عن أبى قلابة عن أنس، به. وأخرجه الترمذى (٣٧٩٠)، وابن أبى عاصم (١٢٥٢) و(١٢٨٣) من طريق قتادة، عن أنس، به وهو حديث صحيح على شرط الشيخين.

١٢٦ صحيح أخرجه من طرق عن سعد بن أبى وقاص: أحمد (١/ ١٧٣ و١٧٥ و١٨٤ و١٨٥) والبخارى (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذى (٣٧٢٤)، وابن ماجه (١١٥) و(١٢١)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (١٣٣٥) و(١٣٣٦) و(١٣٣٨) و(١٣٤٢) و(١٣٤٣)، والحاكم (٣/ ١٠٨ - ١٠٩).

حياة موسى، وعلى لم يكن حجة في حياة النبي، وهارون فكان شريكًا، أفكان على شريكًا للنبي ﷺ في النبوة؟! وإنما أراد التقريب والوزارة والولاية. قال: أوليس هو أفضل؟ قلت: أليس الحق متفقًا عليه؟ قال: نعم. قلت: قد ملكت مدائن قبل مدينتنا، وهي أعظم مدينة، و ستفاض عنك أنك لم تكره أحدًا على مذهبك، فاسلك بنا مسلك غيرنا ونهضنا.

قال ابن الحداد: ودخلت يومًا على أبي العباس، فأجلسني معه في مكانه وهو يقول لرجل: أليس المتعلم محتاجًا إلى المعلم أبدًا؟ فعرفت أنه يريد الطعن على الصديق في سؤاله عن فرض الجدة، فبدرت وقلت: المتعلم قد يكون أعلم من المعلم وأفقه وأفضل لقوله عليه السلام: «رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه..»[١٢٧]. ثم معلم الصغار القرآن يكبر أحدهم ثم يصير أعلم من المعلم. قال: فاذكر من عام القرآن وخاصه شيئًا؟ قلت: قال تعالى: ﴿**ولا تنكحوا المشركات**﴾ [البقرة: ٢٢١]، فاحتمل المراد بها العام، فقال تعالى: ﴿**والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**﴾ [المائدة: ٥]، فعلمنا أن مراده بالآية الأولى خاص، أراد. ولا تنكحوا المشركات غير الكتابيات من قبلكم حتى يؤمن. قال: ومن هن المحصنات؟ قلت: العفائف. قال: بل المتزوجات. قلت: الإحصان في اللغة: الإحراز، فمن أحرز شيئًا فقد أحصنه، والعتق يحصن المملوك لأنه يحرزه عن أن يجري عليه ما على المماليك، والتزويج يحصن الفرج لأنه يحرزه عن أن يكون مباحًا، والعفاف إحصان للفرج. قال: ما عندي الإحصان إلا التزويج. قلت له: منزل القرآن يأبى ذلك، قال: ﴿**ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها**﴾ [التحريم: ١٢]، أي أعفته، وقال: ﴿**محصنات غير مسافحات**﴾ [النساء: ٢٥]، عفائف. قال: فقد قال في الإماء: ﴿**فإذا أحصن**﴾ [النساء: ٢٥]. وهن عندك قد يكن عفائف. قلت: سماهن بمتقدم إحصانهن قبل زناهن، قال تعالى: ﴿**ولكم نصف ما ترك أزواجكم**﴾ [النساء: ١٢]، وقد انقطعت العصمة بالموت، يريد اللاتي كن

---

١٢٧) صحيح. أخرجه الشافعي (١/ ١٤)، والترمذي (٢٦٥٨) من حديث ابن مسعود مرفوعًا «نضَّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

وهو حديث متواتر. وورد عن زيد بن ثابت عند أحمد (٥/ ١٨٣)، وأبي داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، والدارمي (١/ ٧٥).

وورد عن جبير بن مطعم عند أحمد (٤/ ٨٠)، وابن ماجه (٢٣١)، والدارمي (١/ ٧٤ و٧٥).

وورد عن أبي الدرداء عند الدارمي (١/ ٧٥ ٧٦).

وورد عن أنس بن مالك عند أحمد (٣/ ٢٢٥)، وابن ماجه (٢٣٦).

زواجكم. قال: يا شيخ! أنت تلوذ. قلت: لست ألوذ، أنا المجيب لك، وأنت الذى تلوذ بمسألة أخرى، وصحت ألا أحد يكتب ما أقول وتقول. قال: فوقى اللَّه شره. وقال: كأنك تقول: أنا أعلم الناس. قلت: أما بدينى فنعم. قال: فما تحتاج إلى زيدة فيه؟ قلت: لا. قال: فأنت إذًا أعلم من موسى إذ يقول: ﴿هل أتبعك على أن تعلمن﴾ [الكهف: ٦٦]. قال: هذا طعن على نبوة موسى، موسى ما كان محتاجًا إليه فى دينه، كلا، إنما كان العلم الذى عند الخضر دنياويًا: سفينةً خرقها، وغلامًا قتله، وجدارًا أقامه. وذلك كله لا يزيد فى دين موسى. قال: فأنا أسألك. قلتُ: أورد وعلىَّ الإصدار بالحق بلا مثنوية. قال: ما تفسير اللَّه؟ قلت: ذو الإلهية. قال: وما هى؟ قلت: الربوبية. قال. وما الربوبية؟ قلت: المالك الأشياء كلها. قال: فقريش فى جاهليتها كانت تعرف اللَّه؟ قلت: لا. قال: فقد أخبر اللَّه تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اللَّه﴾ [الزمر: ٣]، قلت: لما أشركوا معه غيره قالوا: وإنما يعرف اللَّه من قال: إنه لا شريك له. وقال تعالى: ﴿قل يا أيها الكافرون ﴿١﴾ لا أعبد ما تعبدون ﴿٢﴾﴾ [الكافرون. ١ ٢]، فلو كانوا يعبدونه ما قال: ﴿لا أعبد ما تعبدون ﴿٣﴾﴾. إلى أن قال: فقلت: المشركون عبدة الأصنام الذين بعث النبى ﷺ إليهم عليًا ليقرأ عليهم سورة براءة. قال: وما الأصنام؟ قلت: الحجارة. قال: والحجارة أتعبد؟ قلت: نعم، والعزى كانت تعبد وهى شجرة، والشعرى كانت تعبد وهى نجم. قال: فاللَّه يقول: ﴿أمن لا يهدى إلا أن يهدى﴾ [يونس: ٣٥]، فكيف تقول: إنها الحجارة؟ والحجارة لا تهتدى إذا هُديَت، لأنها ليست من ذوات العقول. قلت: أخبرنا اللَّه أن الجلود تنطق وليست بذوات عقول، قال: نسب إليها النطق مجازًا. قلت: منزل القرآن يأبى ذلك. فقال: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم﴾ [يس: ٦٥]، إلى أن قال: ﴿قالوا أنطقنا اللَّه الذى أنطق كل شىء﴾ [فصلت: ٢١]، وما الفرق بين جسمنا والحجارة؟ ولو لم يعقلنا لم نعقل، وكذا الحجارة إذا شاء أن تعقل عقلت.

وقيل: لم يُرَ أغزر دمعةً من سعيد بن الحداد، وكان قد صحب النساك، وكان مقلاً حتى مات أخ له بصقلية، فورث منه أربع مائة دينار، فبنى منها داره بمائتى دينار، واكتسى بخمسين دينارًا. وكان كريمًا حليمًا.

روى عنه ولده، أبو محمد، عبد اللَّه شيخ ابن أبى زيد.

وكان يقول: القُرْبُ من السلطان فى غير هذا الوقت حتف من الحتوف، فكيف اليوم؟

وقال: من طالت صحبته للدنيا وللناس فقد ثقل ظهره. خاب السالون عن اللَّه، المتنعمون بالدنيا. من تحبب إلى العباد بالمعاصى بغضه اللَّه إليهم.

وقال: لا تعدلن بالوحدة شيئًا، فقد صار الناس ذئابًا.

وقال: ما صد عن اللَّه مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة.

وله:

بعْد سبْعين حجّـــةً وثمان قدْ توفَيْتُها مـــنَ الأزْمان

يا خَليْلَيَّ قدْ دنا الموتُ منّى فابْكيانى هُديْتُما- وانْعيانى

قال القاضى عياض: مات أبو عثمان سنة اثنتين وثلاث مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً، رحمه اللَّه.

٢٦٣٦- حماس

العلاّمة المفتى القاضى، أبو القاسم، حماس بن مروان بن سمك الهمدانى المغربى.

اختلف فى صغره إلى سُحْنُون، وكان عادلاً فى حكمه، بصيراً بالفقه، عَلاّمة، وكان الإمام يحيى بن عمر يُثْنى على حِماس ويُطْريه.

وقال ابن حارث: كان معدودًا فى العُبَّاد، صاحب تهجد وصيام، ولبس صوف، مع الفقه البارع.

وقال أبو العرب: سمع من سُحْنُون، وابن عَبْدوس وغيرهما.

قيل: إنه قام من الليل، فوجد ولديه والعجوز والخادم يتهجَّدون، فَسُرَّ بذلك.

ويؤثر عنه حكاياتٌ فى زُهْده وقنوعه.

توفى سنة اثنتين وثلاث مائة أيضًا، بإفريقية.

٢٦٣٧- ابن البرْدُون

الإمام الشهيد المفتى، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن البَرْدُون الضبى مولاهم، الإفريقى، المالكى، تلميذ أبى عثمان بن الحداد.

قال القاضى عياض: كان يقول: إنِّى أتكلَّم فى تسعة أعشار قياس العلم.

وكان مناقضًا للعراقيين، فدارت عليه دوائر في أيام عبيد الله، وضُرِبَ بالسياط، ثم سعوا به عند دخول الشيعي إلى القيروان، وكانت الشيعة تميل إلى العراقيين لموافقتهم لهم في مسألة التفضيل ورخصة مذهبهم، فرفعوا إلى أبي عبد الله الشيعي: أن ابن البردون وأبا بكر ابن هذيل يطعنان في دولتهم، ولا يفضلان عليًا. فحبسهما، ثم أمر متولي القيروان أن يضرب ابن هذيل خمس مائة سوط، ويضرب عنق ابن البردون، فغلط المتولي فقتل ابن هذيل، وضرب ابن البردون، ثم قتله من الغد.

وقيل لابن البردون لما جرد للقتل: أترجع عن مذهبك؟ قال: أعن الإسلام أرجع؟ ثم صلبا في سنة تسع وتسعين ومائتين. وأمر الشيعي الخبيث أن لا يفتي بمذهب مالك، ولا يفتي إلا بمذهب أهل البيت، ويرون إسقاط طلاق البتة، فبقي من يتفقه لمالك إنما يتفقه خفية.

قال الحسين بن سعيد الخراط: كان ابن البردون بارعًا في العلم، يذهب مذهب النظر، لم يكن في شباب عصره أقوى على الجدل وإقامة الحجة منه. سمع من عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر، وجماعة. ولما أتي به إلى ابن أبي خنزير، وقف، فقال له: يا خنزير. فقال ابن البردون: الخنازير معروفة بأنيابها. فغضب وضرب عنقه.

وقال محمد بن خراسان: لما وصل عبيد الله إلى رَقَّادة، طلب من القيروان ابن البردون، وابن هذيل، فأتياه وهو على السرير، وعن يمينه أبو عبد الله الشيعي، وأخوه أبو العباس عن يساره، فقال: أتشهدان أن هذا رسول الله؟ فقالا بلفظ واحد: والله لو جاءنا هذا والشمس عن يمينه والقمر عن يساره يقولان: إنه رسول الله، ما قلنا ذلك. فأمر بذبحهما

٢٦٣٨ - ابنُ خَيرون

الإمام أبو جعفر، محمد بن خيرون المعافري مولاهم القرطبي.

قال بعضهم: كنت جالسًا عند ابن أبي خنزير فدخل شيخ ذو هيئة وخشوع، فبكى ابن أبي خنزير وقال: السلطان - يعني: عبيد الله - وجه إلي يأمرني بدوس هذا حتى يموت. ثم [illegible]، وقفز عليه السودان حتى مات، لجهاده وبغضه لعبيد الله وجنده.

وكان سعى به المروذي اللعين، ولما رأى ابن أبي خنزير كثرة أذاه للعلماء، تحيل وسعى حتى قتله عبيد الله سنة ثلاث مائة، أو بعدها، فيا ما لقي الإسلام وأهله من عبيد الله [illegible] الزنديق!

**

٢٦٣٩- الحصيري[١٢٨]

الحافظ الحجة القدوة، أبو محمد، جعفر بن أحمد بن نصر النيسابوري المعروف بالحصيري، أحد الأعلام.

سمع من: إسحاق بن راهويه، وأبي مصعب الزهري، وإسماعيل بن موسى السدي، وأبي مروان العثماني، وأبي كُرَيب، وابن أبي عمر العدني، ومحمد بن رافع، والذهلي، وخلائق.

روى عنه حفاظ: أبو علي، وعبد الله بن سعد، ومحمد بن إبراهيم، وأبو حامد بن الشرقي، وأحمد بن الخضر، وإسماعيل بن نُجَيد، وآخرون خاتمتهم أبو عمرو بن حمدان

قرأت على محمد بن عبد السلام التميمي، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا أبو القاسم المستملي، وتميم بن أبي سعيد، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا محمد ابن أحمد بن حمدان، أخبرنا جعفر بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا شبابة، حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: **لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون. قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله**[١٢٩].

قال الحاكم في «تاريخه»: الحصيري ركن من أركان الحديث في الحفظ، والإتقان، والورع، سمع منه أخي محمد الكثير، وهو جَدُّه.

وسمعت أحمد بن الخضر الشافعي يقول: لما ورد أبو علي عبد الله بن محمد البلخي، عجز الناس عن مذاكرته لحفظه، فذاكر جعفر بن أحمد بأحاديث التمتع والقِران، والإفراد، والقِران، فكان يسرد، فقال له جعفر: تحفظ عن سليمان التيمي، عن أنس، أن النبي ﷺ لبى بحجة وعمرة معًا»[١٣٠]؟ قال: فبقي [واقفًا] وجعل يقول: التيمي عن أنس. فقال جعفر: حدثناه يحيى بن حبيب بن عربي: حدثنا معتمر، عن أبيه.

قال الحاكم: قال لي محمد بن أحمد السكري سبط جعفر: كان جدي قد حرأ الليل

---

(١٢٨) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٢٣)، والعبر (٢ / ١٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣ / ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢ / ٢٤٢).

(١٢٩) صحيح أخرجه البخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (١٥١) (٧٤)، وأبو داود (٤٣٣٣)، والترمذي (٢٢١٨).

(١٣٠) صحيح أخرجه مسلم (١٢٥١)، وأبو داود (١٧٩٥)

ثلاثة أجزاء: ثلثٌ يصلي، وثلثًا يصنف وثلثًا ينام، وكان مرضه ثلاثة أيام. لا يفتر عن قراءة القرآن.

وسمعت أبا الحسن الشافعي يقول: كان أبو عمرو الخفاف حفظه أكثر من فهمه، وكان لا يقبل ممن يرد عليه غير جعفر الحافظ، فإنه كان يرجع إلى قوله.

وسمعت أحمد بن الخضر: سمعت جعفر بن أحمد يقول: كنا في مجلس محمد بن رافع تحت شجرة يقرأ علينا، وكان إذا رفع أحد صوته، أو تبسم قام ولا يراجع. فوقع ذرق طير على يدي وكتابي، فضحك خادم لأولاد طاهر بن عبد الله الأمير، فنظر إليه ابن رافع، فوضع الكتاب، فانتهى الخبر إلى السلطان، فجاءني الخادم ومعه حمار على ظهره نبت سامان، فقال: والله ما أمسك إلا هذا، وهو هدية لك، فإن سئلت عني فقل: لا أدري من تبسم. فقلت: أفعل. فلما كان الغد حملت إلى باب السلطان، فبرأت الخادم، ثم بعت السامان بثلاثين دينارًا، واستعنت بذلك على الخروج إلى العراق، فلقيت بالبُصْرى، وما بعت حُصْرًا ولا آبائي.

قال الحاكم: توفي الحصيري سنة ثلاث وثلاث مائة.

٢٦٤٠ - الخيّاط[١٣١]

شيخ المعتزلة البغداديين. له الذكاء المفرط. والتصانيف المهذبة. وكان قد طلب الحديث، وكتب عن يوسف بن موسى القطان وطبقته.

وهو أبو الحسين، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان.

وكان من بحور العلم. له جلالة عجيبة عند المعتزلة، وهو من نظراء الجُبَّائي.

صنف كتاب «الاستدلال» ونقض كتاب ابن الراوندي في فضائح المعتزلة، وكتاب «نقض نعت الحكمة» وكتاب «الرد على من قال بالأسباب» وغير ذلك.

لا أعرف وفاته.

**

(١٣١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٨٧)، ولسان الميزان (٤/ ٨- ٩).

٢٦٤١- محمَّدُ بنُ محمّد بن عُقْبَة[١٣٢]

ابن الوليد، الإمام الأوحد، أبو جعفر الشيبانى الكوفى.

سمع: أبا كُرَيب، والحسن بن على الحلوانى، وطبقتهما.

وعنه: الطبرانى، وأبو عمرو بن حمدان، وابن، المقرئ، والميانجى، وآخرون.

وكان كبير الشأن، ثقة، نافذ الكلمة، كثير النفع، انتاب الناس قبره نحو السنة، وعاش تسعًا وثمانين سنةً.

توفى سنة تسعٍ وثلاث مائة.

٢٦٤٢- شَكَّر[١٣٣]

الإمام العالم، الحافظ المتقن، أبو عبد الرحمن، وأبو جعفر محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد اللَّه بن الصحابى العباس بن مرداس السلمى الهروى، شكَّر الحافظ.

سمع: محمد بن رافع القُشَيرى، وعلى بن خَشْرم، وعمر بن شبة، وعلى بن حرب، وأحمد بن منصور الرمادى، وأحمد بن عيسى المصرى، وخلقًا كثيرًا.

وكان واسع الرواية، جيد التصنيف.

حدث عنه: أبو الوليد حسان بن محمد، وأبو حامد بن الشرقى، وأبو بكر أحمد بن على، وأبو عمر محمد بن جعفر بن مطر، ويحيى بن منصور، وآخرون.

قال الحاكم: حدث شكَّر بمرو، وطوس، وسرخس، ومرو الروذ، وبخارى ونيسابور حدث بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين.

ومات شكَّر فى أحد الربيعين سنة ثلاث وثلاث مائة، وقيل: بل مات: فى سنة اثنتين وثلاث مائة.

وأظنه يسافر فى لتجارة أيضًا.

* *

---

(١٣٢) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ٩٩).

(١٣٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٩)، والعبر (٢/ ١٢٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢).

٢٦٤٣- السراج[١٣٤]

الإمام الثقة المسند، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون البغدادي السراج.

سمع: يحيى الحمَّاني، والحكم بن موسى، وعبيد اللَّه القواريري، وعدة.

وعنه: علي بن لؤلؤ، وأبو حفص الزيات، ومحمد بن زيد الأنصاري، وآخرون.

توفي سنة ست وثلاث مائة. وقيل: سنة خمس.

٢٦٤٤- المُهلَبي[١٣٥]

الإمام الحافظ المفيد الثبت، أبو محمد عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد المُهَلَّبي الأزدي الجُرْجَاني، عالم جُرْجان.

سمع محمد بن زُنْبور المكي، ومحمد بن حُميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوَرْدُولي، وإسماعيل بن إبراهيم الجُرْزي، وخلقًا كثيرًا في الرحلة.

حدث عنه: أحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القَصْري، وعبد اللَّه بن عدي، وأبو أحمد بن فَطْريفي، وأبو بكر الإسماعيلي، والجرجانيون

وكان خالد- جده- من كبار الأمراء والأعيان، وهو خالد بن يزيد بن عبد اللَّه بن المهلب ابن عيينة بن الأمير المهلب بن أبي صُفْرة.

أثنى على أبي محمد أبو بكر الإسماعيلي وغيره، وكان مقدمًا في العلم والعمل.

وقال ابن ماكولا: كان ثقةً، يعرف الحديث. ثم قال: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وثلاث مائة.

قلت: لعله توفي في عشر التسعين.

* *

---

(١٣٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١/ ٤٠١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٤٦)، والعبر (٢/ ١٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٦).

(١٣٥) ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (٢١٣- ٢١٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٨).

٢٦٤٥- تكين[١٣٦]

الأمير، أبو منصور التركى الخزرى بخاء ثم زاى معجمتين.

ولى إمرة ديار مصر للمقتدر بعد عيسى النُّوشَرى. وكان ملكًا سائسًا مهيبًا، كبير الشأن، قدم على مصر فى شوال سنة سبع وتسعين ومائتين، وتهيأ لأمر المغرب وظهور دعاة الشيعة هناك، واهتم لذلك، وعقد لأبى النمر على برقة فى جيش كثيف، ثم عزله بالأمير خير، فالتقوا، فانهزم المصريون، ثم كتب تكين إلى عامل إفريقية يدعوه إلى الطاعة سنة ثلاث مائة.

ثم أقبل حباسة فى مائة ألف، فأخذ الإسكندرية سنة اثنتين وثلاث مائة، وأقبل من العراق هاشم بن سيماء مددًا لتكين، وقدم أحمد بن كَيَغْلَغ وأمراء، ثم التقى الجمعان، واستحر القتل بالمغاربة، وانهزم حباسة، وكان المصاف بالجيزة، ثم خرج كمين لحباسة، وصاحوا على المصريين. فقتل نحو عشرة آلاف، ثم أصبحوا على المصاف والسيف يعمل، وقاتلت العوام قتال الحريم وكانت وقعة مشهودة.

ثم أقبل مؤنس الخادم فى جيوشه من بغداد إلى مصر، فعزل تكين فى ذى القعدة، سنة اثنتين وثلاث مائة.

ثم فى صفر سنة ثلاث ولى إمرة مصر ذه الرومى الأعور، ورجعت المغاربة إلى إفريقية.

ثم عاد تكين إلى ولاية مصر سنة سبع، ثم عُزِلَ سنة تسع ثم أعيد مرات، وقل أن سُمِعَ بمثل هذا.

ثم بقى تكين على إمرة مصر أعوامًا إلى أن مات فى ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

٢٦٤٦- القزوينى

الإمام المحدث المتقن، عالم قزوين. أبو عبد الله محمد بن مسعود بن الحارث الأسدى القزوينى.

سمع عمرو بن رافع، ويوسف بن حمدان، وإسماعيل بن توبة، وسهل بن زنجلة، وابن حميد، والحسن بن على الحُلْوانى، وعبد الله بن عمران العابدى، وهارون بن هزارى، وعبد السلام بن عاصم، وعدة.

---

(١٣٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ٦٢)، والعبر (٢/ ١٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١).

وله رحلة ومعرفة، لقي بالكوفة إسماعيل سِبْط السُّدِّي، وبالمدينة أبا مصعب الزهري، وجمع فأوعى.

كتب عنه: علي بن مهرويه، وابن سدمة القطان، وعلي بن عمر الصيدناني، وعبد العزيز ابن ماك، وعلي بن أحمد بن صالح. وكان عند أبي عبد الله بن إسحاق عنه ستة أحاديث.

وثقه الخليلي وأثنى عليه، ثم قال: توفي سنة ست وثلاث مائة.

قلت لعله من أبناء التسعين.

٢٦٤٧- ابنُ حبيب

شيخ المالكية بإفريقية، العَلاَّمة قاضي أطرابلس الغرب، أبو الأسود، موسى بن عبد الرحمن بن حبيب الإفريقي القطان المالكي.

أخذ عن: محمد بن سحنون، وشجرة بن عيسى، وغيرهما.

روى عنه: تميم بن أبي العرب، وأبو محمد بن مسرور، وجماعة.

توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاث مائة وكان من أوعية العلم والفقه.

٢٦٤٨- الأشْنانيّ(١٣٧)

الإمام، شيخ القراء ببغداد، أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيرزان الأشْنَاني، صاحب عبيد بن الصباح.

تلا على: عبيد، ثم من بعده على جماعة من تلامذة عمرو بن الصباح، وبرع في علم الأداء، وعُمِّر دهرًا. وحدث عن: بشر بن الوليد الكندي، وعبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، وطائفة.

تلا عليه خلق، منهم: أبو بكر بن مقسم، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وعلي بن محمد ابن صالح الهاشمي، وابن زياد النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي، وإبراهيم بن أحمد الخِرقي.

وممن زعم أنه تلا على الأشناني: أبو أحمد السامري، وعلي بن الحسين الغضائري،

---

(١٣٧) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ١٨٥)، والعبر (٢/ ١٣٣)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٦/ ٤٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٠).

وعبد القدوس بن محمد، وأحمد بن محمد بن سويد المعلِّم. وثلاثتهم انفرد بذكرهم أبو على الأهوزى، فاللَّه أعلم.

وقد حدث عنه: عبد العزيز الخرقى، ومحمد بن على بن سويد.

وثقه الدارقطنى.

قال ابن أبى هاشم: قرأت القرآن كله على الأشنانى، وكان خيرًا، فاضلاً، ضابطًا، وقال لى: قرأت على عبيد بن الصباح.

قال أبو على الأهوازى: قطع الأشنانى الإقراء قبل موته بعشر سنين. هكذا قال الأهوزى: فإن صح ذلك فأين قول أبى أحمد والغضائرى: إنهم قرأوا عليه؟! فقبح اللَّه الكذب وذويه.

مات الأشنانى فى المحرم، سنة سبع وثلاث مائة.

٢٦٤٩ - ابنُ أبى الدُّمَيْك[١٣٨]

الشيخ العالم الصادق، أبو العباس محمد بن طاهر بن خالد بن أبى الدُّمَيك البغدادى.

سمع: على بن المدينى، وعبيد اللَّه العيشى، وإبراهيم بن زياد سَبَلان.

حدث عنه: جعفر الخُلْدى، ومخلد بن جعفر الباقَرْحى، ومحمد بن المظفر.

وثقه الخطيب وقال: مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاث مائة.

فيها مات أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه النيسابورى، سبط القاضى نصر بن زياد، قرأ «المسند» على ابن رهويه.

وشيخ النحو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض.

والمحدث عبد اللَّه بن صالح البخارى البغدادى.

والحافظ على بن سعيد العَسْكرى.

ومقرئ بغداد عمر بن محمد بن نصر الكاغَدى.

ومحدِّث جُرْجَان أبو إسحاق عمران بن موسى بن مُجاشع السَّختيانى.

---

(١٣٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٠٩).

ومسند العصر أبو حليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحى.

والمقرئ الحافظ أبو بكر لقاسم بن زكريا المطرز.

والعَلاَّمة أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار والد أبى بكر بن الأنبارى.

والمحدث، أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن أبان البغدادى بن السراج.

والمحدث، محمد بن إبراهيم بن شبيب الأصبهانى.

ومسند أصبهان محمد بن نُصَير بن أبان المدينى.

وعالم الحنفية أبو الحسن على بن موسى القُمّى، لحق محمد بن حميد الرازى.

٢٦٥٠- العُمَرى[١٣٩]

المحدث الحجة، أبو إسحاق، إبراهيم بن على بن إبراهيم العُمَرى الموصلى.

سمع: معلى بن مهدى، ومحمد بن عبد اللَّه بن عمار، وهذه الطبقة. وأكثر عن أصحاب ابن عيينة.

حدث عنه: أبو طاهر بن أبى هاشم المقرىء، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر بن المقرىء، وآخرون.

وثقه الدارقطنى، والخطيب.

قدم بغداد، وحدث بها.

توفى سنة ست وثلاث مئة.

٢٦٥١- الفزارى

الحافظ المجود الناقد، أبو الفضل، العباس بن محمد الفزارى مولاهم المصرى.

حدث عن: محمد بن رُمْح، وزكريا كاتب لعُمَرى، وأحمد بن صالح، وطبقتهم.

روى عنه: أبو سعيد بن يونس الطبرانى، ولحقه، الحافظ أبو على النيسابورى، وابن عدى.

---

(١٣٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ١٣٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٠).

قال ابن يونس . أكثرت عنه، وكان يعرف بالبصري، ما رأيت أحدًا قط أثبت منه . توفي في شعبان سنة ست وثلاث مائة .

٢٦٥٢- ابنُ عَبد الصَّمد

القاضي الإمام، أبو محمد . عبد الصمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الصمد لقرشي الدمشقي، ابن أخي المحدث يزيد بن محمد .

سمع : هشام بن عمار، وإسحاق بن موسى الخَطْمي، ونوح بن حبيب، وعبد الرحمن د- ... وطبقتهم .

روى عنه : ابن عدي، وأبو عمر بن فضالة، وجُمَح بن القاسم، ومحمد بن سليمان الربعي، والفضل بن جعفر .

توفي سنة ست وثلاث مائة .

٢٦٥٣- ابنُ فيّاض

المحدث الراهد العابد . أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض العثماني الدمشقي

عن صفوان بن صالح، وعيسى بن حماد، وهشام بن عمار، وخلق .

وعنه : ابن عدي، وابن السني، وحمزة الكناني، وابن المقرئ .

قال الدارقطني : ليس به بأس .

قلت : مات في ربيع الآخر، سنة عشر وثلاث مائة .

٢٦٥٤- أبو زُرْعة القاضي (١٤٠)

الإمام الكبير القاضي . أبو زُرعة، محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفي مولاهم الدمشقي، وكانت داره بناحية باب البريد، وكان جده يهوديًا فأسلم .

قلَّ ما روى، أخذ عنه أبو علي الحصائري وغيره .

ذكره ابن عساكر .

---

(١٤٠) ترجمته في العبر (٢/ ١٢٣)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٤/ ٨٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٨٣)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٩٩) و(٢/ ١٤٥)، وشذرات الذهب لابن تغري بردي (٢/ ٢٣٩)

وكان حسن المذهب، عفيفًا، متثبتًا

ولي قضاء الديار المصرية سنة أربع وثمانين ومائتين، وكان شافعيًا، وولي قضاء دمشق. وقد كان قام مع الملك أحمد بن طولون، وخلع من العهد أبا أحمد الموفق لكونه نافس المعتمد أخاه، فقام أبو زرعة عند المنبر بدمشق قبل الجمعة، وقال: أيها الناس! أشهدكم أني قد خلعت أبا أحمق كما يخلع الخاتم من الأصبع، فالعنوه.

ثم تمت ملحمة بالرملة بين الملك خمارويه بن أحمد بن طولون، وبين ابن الموفق، فانتصر فيها أحمد بن الموفق الذي ولي الخلافة، ولقب بالمعتضد، فلما انتصر دخل دمشق، وأخذ هذا، ويزيد بن عبد الصمد، وأبا زرعة النصري الحافظ في القيود، ثم استحضرهم في الطريق وقال: أيكم القائل: قد نزعت أبا أحمق؟ قال: فربت ألسنتنا، وأيسنا من الحياة. قال الحافظ: فأبلست، وأما يزيد فخرس وكان تمتامًا. وكان ابن عثمان أصغرنا، فقال: أصلح الله الأمير. فقال كاتبه: قف حتى يتكلم أكبر منك. فقلت: أصلحك الله وهو يتكلم عنا. قال: قل. فقال: والله ما فينا هاشمي صريح، ولا قرشي صحيح، ولا عربي فصيح، ولكنا قوم ملكنا- أي قهرنا - وروى أحاديث في [السمع و]الطاعة، وأحاديث في العفو والإحسان. وهو كان المتكلم بتيك اللفظة. وقال: وإني أشهد الأمير أن نسائي طوالق، وعبيدي أحرار، ومالي حرام إن كان في هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة، فوراءنا حرم وعيال، وقد تسامع الخلق بهلاكنا، وقد قدرت، وإنما العفو بعد المقدرة. فقال لكاتبه: أطلقهم، لا كثَّر الله منهم. قال: فاشتغلت أنا ويزيد في نزه أنطاكية عند عثمان بن خرزاذ، وسبق هو إلى حمص.

قال ابن زولاق في «تاريخ قضاة مصر»: ولي أبو زرعة، وكان يوالي على مذهب الشافعي ويصانع عليه، وكان عفيفًا، شديد التوقف في إنفاذ الأحكام، وله مال كثير، وضياع كبار بالشام، واختلف في أمره، فقيل: إنه كان في عهد الملك هارون بن خمارويه- متولي مصر: إن القضاء إلى أبي زرعة، فولاه القضاء. وقيل: إن المعتضد نفذ له عهدًا.

قال: وكان أبو زرعة يرقى من وجع الضرس، ويعطى الموجوع حشيشةً توضع عليه فيسكن.

وكان يوفى عن الغرماء الضعفى

وسمعت الفقيه محمد بن أحمد بن احداد يقول: سمعت منصورًا الفقيه يقول: كنت عند القاضي أبي زرعة، فذكر الخلفاء، فقلت: أيجوز أن يكون السفيه وكيلاً؟ قال: لا. قلت: فوليًا لامرأة؟ قال: لا. قلت: فخليفة؟ قال: يا أبا الحسن! هذه من مسائل الخوارج.

وكان أبو زرعة شرط لمن حفظ «مختصر المزنى» مائة دينار. وهو الذى أدخل مذهب الشافعى دمشق، وكان الغالب عليه قول الأوزاعى.

وكان من الأكلة. يأكل سَلَّ مِشْمِش وسَلَّ تين.

بقى على قضاء مصر ثمان سنين. فصرف، ورد إلى القضاء محمد بن عبدة.

قلت: مات بدمشق، سنة اثنتين وثلاث مائة.

٢٦٥٥- أبو الخِيَار

ومات بالأندلس العلاّمة أبو الخيار، هارون بن نصر الأندلسى الفقيه الشافعى، تلميذ الإمام بقى بن مخلد، صحبه زمانًا، وأكثر عنه، ثم مال إلى تصانيف الشافعى فحفظها، وكان إمامًا مناظرًا.

توفى أبو الخيار الشافعى فى عام اثنتين وثلاث مائة، رحمه اللّه.

٢٦٥٦ الجَوْزى[١٤١]

الإمام الحجة المحدث، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى التَّوَّزى الجوزى، نزيل بغداد.

سمع: بشر بن الوليد، وعبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن عبد اللّه بن عمار، وعبد الرحيم الدَّيْبُلى وطائفة.

روى عنه: أبو على بن الصواف، وأبو حفص بن الزيات، وعلى بن لؤلؤ الوراق، واخرون.

وانتخب عليه أبو بكر الباغندى.

توفى سنة ثلاث وثلاث مائة. وهو من الثقات.

* *

(١٤١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ١٨٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٩).

٢٦٥٧- رُوَيْم[١٤٢]

الإمام الفقيه المقرئ، الزاهد العابد، أبو الحسن رويم بن أحمد، وقيل: رويم بن محمد ابن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادي، شيخ الصوفية، ومن الفقهاء الظاهرية، تفقه بداود. وهو رُوَيم الصغير، وجده هو رويم الكبير، كان في أيام المأمون.

وقد امتحن صاحب الترجمة في نوبة غلام خليل، وقال عنه: أنا سمعته يقول: ليس بيني وبين اللّه حجاب. ففر إلى الشام واختفى زمانًا.

وأما الحجاب فقول يسوغ باعتبار أن اللّه لا يحجبه شيء قط عن رؤية خلقه، وأما نحن فمحجوبون عنه في الدنيا، وأما الكفار فمحجوبون عنه في الدارين.

أما إطلاق الحجب، فقد صح: «**أن حجابه النور**»[١٤٣] فنؤمن بذلك، ولا نجادل، بل نقف.

ومن جيد قوله: السكون إلى الأحوال اغترار.

وقال: الصبر ترك الشكوى، والرضى استلذاذ البلوى.

مات رويم ببغداد سنة ثلاث وثلاث مائة.

قال ابن خفيف: ما رأيت في المعارف كرويم.

٢٦٥٨- القُمِّي[١٤٤]

الإمام العلاّمة، شيخ الحنفية بخراسان، أبو الحسن علي بن موسى بن يزيد القُمِّي النيسابوري، كان عالم أهل الرأي في عصره بلا مدافعة، وصاحب التصانيف، منها: كتاب «أحكام القرآن» كتاب نفيس.

---

(١٤٢) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٤)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٣٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٣٦) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٨٩).

(١٤٣) صحيح أخرجه مسلم (١٧٩)، وابن ماجه (١٩٥) و(١٩٦)، وأحمد (٤/ ٤٠١ و٤٠٥) من طرق عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى قال: قام فينا رسول اللّه ﷺ بخمس كلمات فقال: إن اللّه- عز وجل- لا ينامُ ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعُهُ، يُرفَعُ إليه عملُ الليل قبل عمل النهار، وعملُ النهار قبل عمل الليل حجابُهُ النور، لو كشفَهُ لأحرقت سُبُحاتُ وَجْهِه ما انتهى إليه بصرُهُ من خلقه» وهذا لفظ مسلم. ووقع في رواية أبي بكر بن أبي شيبة. «حجابُهُ النار».

(١٤٤) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ٥٦).

تصدر بنيسابور للإفادة، وتخرج به الكبار، وبَعُدَ صيته، وطال عمره، وأملى الحديث، وكان صاحب رحلة ومعرفة. سمع من: محمد بن حميد الرازى، ومحمد بن معاوية بن مالج، وتفقه بمحمد بن شجاع الثلجى.

حدث عنه: أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحيد الكاغدى، وآخرون.

ذكره الحاكم، فعظمه وفخمه، وقال: توفى سنة خمس وثلاث مائة.

فهذا، وأبو سعيد المذكور كان عالمى خراسان فى مذهب أبى حنيفة، تخرج بهما جماعة من الكبار، وكان معهما فى البلد من أئمة الأثر مثل ابن خزيمة، وأبى العباس السراج، وعدة، فكان المحدثون إذ ذاك أئمةً عالمين بالفقه أيضًا، وكان أهل الرأى بصراء بالحديث، قد رحلوا فى طلبه، وتقدموا فى معرفته. وأما اليوم، فالمحدث قد قنع بالسكّة و الخُطْبة، فلا يفقه ولا يحفظ، كما أن الفقيه قد تشبث بفقه لا يجيد معرفته، ولا يدرى ما هو الحديث، بل الموضوع والثابت عنده سواء، بل قد يعارض ما فى الصحيح بأحاديث ساقطة، ويكابر بأنها أصح وأقوى، نسأل اللّه العافية.

٢٦٥٩- وكيع[١٤٥]

الإمام المحدث الأخبارى القاضى، أبو بكر محمد بن خلف بن حَيَّان بن صَدَقَة الضبى البغدادى، الملقَّب بوكيع، صاحب التآليف المفيدة.

حدث عن: أبى حذافة السهمى، والزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وطبقتهم، فأكثر.

حدث عنه: أبو على بن الصواف، ومحمد بن عمر الجعابى، ومحمد بن المظفر، وأبو الفرج صاحب «الأغانى»، وأبو جعفر بن المتيم، وآخرون.

قال أبو الحسين بن المنادى: أقلوا عنه للين شُهِرَ به.

وقال الدارقطنى: كان نبيلاً، فصيحًا، فاضلاً، من أهل القرآن والفقه والنحو، له تصانيف كثيرة.

قلت: ولى قضاء كور الأهواز كلها، وتوفى فى ربيع الأول سنة ست وثلاث مائة.

---

(١٤٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٢)، والعبر (٢/ ١٣٣)، وميزان الاعتدال (٥/ ٥٣٨)، ولسان الميزان (٥/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٩٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٩).

٢٦٦٠ - منصور بن إسماعيل(١٤٦)

العلامة، فقيه مصر، أبو الحسن التميمي الشافعي الضرير الشاعر.

قال ابن خلكان: له مصنفات في المذهب، وشعر سائر، وهذا له:

لـــــى حيْنَةٌ فيْمَنْ يَنُمُّ ... وَلَيْسَ فِي الكَذَّابِ حِيْلَة

مَـــنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو ... لُ فَحِيلَتِي فِيْـــهِ طَوِيْلَة

قال القصاعي: أصله من رأس عين، وكان متصرفًا في كل علم، شاعرًا مجودًا، لم يكن في زمانه مثله، توفي سنة ست وثلاث مائة.

وقال ابن يونس: كان فهمًا، حاذقًا، صنف مختصرات في الفقه، وكان شاعرًا خبيث الهجو، يتشيع، وكان جنديًا، ثم عَمِيَ.

وقال أبو إسحاق: له مصنفات في المذهب، أخذ عن أصحاب الشافعي، وأصحاب أصحابه ثم قال: مات قبل العشرين وثلاث مائة.

قلت: بل سنة ست وثلاث مائة كما قدمنا.

٢٦٦١ - الجارُودي(١٤٧)

الحافظ المتقن، صاحب التصانيف، أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الأصبهاني. له رحلة وهمة، ومعرفة تامة. حدث عن: أبي سعيد الأشج، وعمر بن شبة، وهرون بن إسحاق، وأحمد بن الفرات، وطبقتهم.

وعنه: أبو إسحاق بن حمزة، والطبراني، وأبو الشيخ، وعبد الرحمن بن محمد بن سياه، وأهل أصبهان.

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين. وقيل: قبلها بعام.

**

(١٤٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٢)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/ ١٨٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٩)، وحسن المحاضرة للسيوطي (٢/ ٢٤٩).

(١٤٧) ترجمته في تاريخ أصبهان (١/ ١١٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٣)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٧/ ٢١٥).

٢٦٦٢- ابنُ الجَارُود[١٤٨]

صاحب كتاب: «المنتقى فى السنن» مجلد واحد فى الأحكام، لا ينزل فيه عن رتبة الحسن أبدًا، إلا فى النادر فى أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد.

ولد فى حدود الثلاثين ومائتين.

واسمه: الإمام أبو محمد عبد اللَّه بن على بن الجارود النيسابورى، الحافظ المجاور بمكة.

كان من أئمة الأثر.

سمع من: أبى سعيد الأشج، والحسن بن محمد الزعفرانى، وعلى بن خَشْرَم، ومحمود ابن آدم، وإسحاق الكَوْسَج، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدَّورقى، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف، ومحمد بن أبى عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن يحيى الذهلى، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، وبحر بن نصر الخولانى، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وخلق كثير، إلى أن ينزل إلى إمام الأئمة ابن خزيمة.

فأما قول أبى عبد اللَّه الحاكم فيه: سمع من إسحاق بن راهويه، وعلى بن حجر، وأحمد ابن منيع: فلم أجد له شيئًا عنهم، ولا أراه لحقهم.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقى، ومحمد بن نافع الخزاعى، المكى، ودعلج بن أحمد السجزى، وأبو القاسم الطبرانى، ومحمد بن جبريل العُجَيفى، وآخرون، ويحيى بن منصور القاضى. أثنى عليه الحاكم والناس. مات سنة سبع وثلاث مائة.

وقع لى من حديثه: أخبرنا على بن أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا على بن هبة اللَّه الخطيب، أخبرتنا شهدة الكاتبة، أخبرنا الحسن بن أحمد الدقاق، أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا عبد اللَّه بن على بن الجارود، حدثنا الربيع، حدثنا الشافعى، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يبيع حاضر لباد**»[١٤٩] متفق عليه، فوقع لنا عاليًا.

---

(١٤٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٦)، وإيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادى (٢/ ٥٧٠).

(١٤٩) صحيح أخرجه ابن أبى شيبة (٦/ ٢٣٩)، وأحمد (٢/ ١٥٣)، والبخارى (٢١٥٩) من حديث ابن عمر به.

أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل، وأحمد بن سلامة، عن محمد بن أحمد الصيدلاني: أخبرتنا فاطمة الخُوردانية، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا عبد الله بن علي الجارودي، حدثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس قال: مرت سحابة على رسول الله ﷺ فقال: «**هل تدرون ما هذا؟**». قلنا: السحاب. قال: «**والمزن**». قالوا: والمزن قال: أو **العنان**». قلنا: أو العنان. فقال: «**هل تدرون بُعْد ما بين السماء والأرض؟**» قلنا: لا. قال: «**إحدى وسبعين، أو ثنتين، أو ثلاث وسبعين سنة**...» الحديث[١٥٠].

٢٦٦٣ - محمودُ بنُ محمَّد بن مَنُّويه[١٥١]

الحافظ المفيد العالم، أبو عبد الله الواسطي.

سمع: محمد بن أبان الواسطي، ووهب بن بقية، والعباس بن عبد العظيم، وعدة.

---

(١٥٠) ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٢٠٦)، وابن طهمان في «مشيخته» (١٨)، وأبو داود (٤٧٢٤) و(٤٧٢٥)، والترمذي (٣٣٢٠)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (١٠)، وأبو يعلى (٦٧١٣)، والحاكم (٢/ ٥٠١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص ١٠١ - ١٠٢) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٣/ ٣٨٩- ٣٩٠)، والآجُرِّي في «الشريعة» (ص ٢٩٢ - ٢٩٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٩٩)، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٧٧- ٧٨) من طريق سماك بن حرب، عن عبد الله بن عَميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب به، وتمامه: «قال هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قال: قلنا. الله ورسوله أعلم. قال. بينهما مسيرة خمس مائة سنة، ومن كلِّ سماء إلى سماء مسيرة خمس مائة سنة، وكثفُ كلِّ سماء خمسُ مائة سنه، وفوق السماء السابعة بَحْرٌ، بين أسفله وأعلاهُ كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانيةُ أوعال، بين رُكَبهنَّ وأظلافهنَّ كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش، بين أسفله وأعلاهُ كما بين السماء والأرض، والله- تبارك وتعالى - فوق ذلك، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيءٌ».
قلت: إسناده ضعيف، فيه عبد الله بن عميرة، فيه جهالة. وقال البخاري: لا يُعرف له سماع من الأحنف بن قيس. وتتمة متنه حيث ذكر الأوعال، فيه نكارة حيث شبه الملائكة بالتيوس كما أنه عند أكثر من أخرجه ذكر الأظلاف والركبة مؤنثة، وهذا منكر في حق الملائكة. وقد حرجتُ هذا الحديث في كتابنا [بغية المستفيد في تخريج وتحقيق تيسير العزيز الحميد] ط. عالم الكتب البيروتية (ص ٦٣٦)، وهو مطبوع بهامش [تيسير العزيز الحميد] تقبله الله بأسمائه وصفاته وسائر أعمالنا وأكثر بها النفع إلى يوم الدين إنه سميع مجيب.

(١٥١) ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ٩٤ ٩٥)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٠٧)

حدث عنه: الطبرانى، ومحمد بن زنجويه القزوينى، وابن عدى، وأبو الشيخ وآخرون.

وقد أسكت قبل موته بعامين.

وروى أيضا عنه: أبو بكر الإسماعيلى، ومحمد بن عمر بن الحعابى. وحدث ببغداد.

وقد انقلب اسمه على عبد الغنى بن سعيد الحافظ، فقال: محمد بن محمود بن مويه، سبه لما أبو الطاهر الذهلى.

وقال ابن ماكولا: هو محمد بن محمد بن مويه أبو عبد الله، يروى عن: محمد بن أبان الواسطى، ومحمد بن الصباح الجَرْجَرائى. وقد نبه ابن نُقْطَة على وهمهما فى اسمه، لكن اعتذر عن عبد الغنى وقال: كان لمحمود ابنان: أحمد ومحمد، كلاهما قد حدث.

قال الدارقطنى: كتبت عن أبى الحسين محمد بن محمود الواسطى.

قلت: توفى الحافظ محمود بن محمد فى شهر رمضان، سنة سبع وثلاث مائة، وكان من بقايا الحفاظ ببلده، من أبناء الثمانين، بل أزيد.

ومُنَوِّيه: بنون.

٢٦٦٤-عبد الله بن صالح[١٥٢]

ابن عبد الله بن الضحاك، الإمام الصدوق، أبو محمد البغدادى، ويلقب بالبخارى.

سمع: لوينًا، وعثمان بن أبى شيبة، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وطبقتهم.

وعنه: عبد الله الربيعى، ومحمد بن المظفر، وابن الزيات، وأبو على النيسابورى، وقال: ثقة.

قلت: توفى فى رجب، سنة خمس وثلاث مائة.

٢٦٦٥-الأعرج[١٥٣]

يحيى بن زكريا بن يحيى، الإمام الكبير، الحافظ، الثقة، أبو زكريا النيسابورى الأعرج.

---

(١٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٤٨١).

(١٥٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٤٣)، والعبر (٢/ ١٣٥) وتهذيب التهذيب (١١/ ٢١٠)، وتقريب التهذيب (٢/ ٣٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥١).

سمع: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وأقرانهم. وسمع من: يحيى بن موسى خت، وارتحل في الشيخوخة ناشراً لعلمه.

حدث عنه: ابن أخيه أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّويه النيسابوري نزيل مصر، ومكي بن عدان، وأبو العباس بن عقدة، وأبو حامد بن الشرقي، وآخرون.

وكان يطلب الحديث بمصر على كبر السن.

مات سنة سبع وثلاث مائة، ويشبهه من وجه نزيل حلب جعفرك النيسابوري الأعرج، الذي عاش إلى بعد سنة عشر وثلاث مائة، وسوف يأتي.

٢٦٦٦ - أبو شَيْبة[١٥٤]

الشيخ المحدث العالم الصدوق، أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد بن رورية البغدادي، نزيل مصر.

سمع: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى بن حماد، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد ابن حميد الرازي.

حدث عنه: ابن عدي، وأبو بكر بن المقرئ، وجعفر بن الفضل المؤذن، وأحمد بن محمد بن المهندس، وآخرون.

قال الدارقطني: صالح.

قلت: مات بمصر سنة عشر وثلاث مائة. يقع حديثه مع نسخة أبي مُسْهِر، وغير ذلك.

٢٦٦٧ - السَّقطي[١٥٥]

الإمام المتقن، أبو حفص، عمر بن أيوب بن إسمعيل البغدادي السقطي، الرجل الصالح.

سمع بشر بن الوليد، ومحمد بن بكار بن الريان، وسُرَيج بن يونس، وعدة.

---

(١٥٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٨)، والعبر (٢/ ١٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٦) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٩)

(١٥٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ١٢٩)، والعبر (٢/ ١٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٢).

روى عنه: أبو على بن الصواف، وعبد العزيز بن الخِرَقى، وعلى بن لؤلؤ، ومحمد بن خلف بن جيَّان- بحيم- وآخرون.

وثقه الدارقطنى.

مات سنة ثلاث وثلاث مائة.

٢٦٦٨- ابن الدُرفْس(١٥٦)

الإمام الصالح الصادق، أبو عبد الرحمن، محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر ابن الدَّرَفس الغسانى، الدمشقى.

حدث عن: هشام بن عمار، ودُحَيم، وهشام بن خالد الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى، وخلق.

وعنه: أبو زرعة بن أبى دُجانة، وأخوه أبو بكر، وجُمَح بن القاسم، والفضل بن جعفر، وأبو عمر بن فضالة، وأبو القسم الطبرانى، وأبو أحمد بن عدى، وآخرون.

والدَّرَفس- بمهملة- من أسماء الأسد.

٢٦٦٩- ابنُ زنْجويه(١٥٧)

المحدث المتقن، أبو العباس، أحمد بن زنجويه بن موسى، وقيل: أحمد بن عمر بن زنجويه ابن موسى المخرِّمى القطان. وفَرَّق الخطيب بينهما، وهما واحد.

سمع: محمد بن بكار، وبشر بن الوليد، ولوينًا، وداود بن رُشَيد، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن المنذر الحزامى، وطبقتهم.

وعنه: على بن لؤلؤ، وابن المظفر، وعبد اللّه بن إبراهيم الزبيبى، والطبرانى، والآجُرِّى، وأبو أحمد بن عدى، وعدة.

وكان موثَّقًا معروفًا.

توفى سنة أربع وثلاث مائة.

**

(١٥٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٢).

(١٥٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ١٦٤).

٢٦٧٠- العامري[١٥٨]

المحدث الرحال. أبو الحسن. أحمد بن محمد بن حسن بن السكن القرشي العامري، أحد الحفاظ على لين فيه.

يروى عن: إبراهيم بن عبد الله الهَرَوي، وإسحاق بن موسى الخَطْمي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، وطبقتهم.

وعنه: أبو بكر بن أبي دُجَانة، وعلي بن أبي العَقب، وأبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، وأحمد بن عبدان الشيرازي، وقال: قدم علينا في سنة أربع وثلاث مائة، ولا أحدث عنه، كان لينًا.

٢٦٧١- يموت بن المُزرَع[١٥٩]

ابن يموت بن عيسى. العلامة. الأخباري. أبو بكر العبدي البصري، الأديب، واسمه محمد.

سكن طبرية مدة.

وحدث عن: خاله الجاحظ، وأبي حفص الفلاس، ومحمد بن حميد اليشكري، وأبي حاتم السجستاني، ونصر بن علي الجهضمي، والعباس الرياشي، وعدة.

وعنه: أبو بكر الخرائطي، وسهل بن أحمد الديباجي، والحسن بن رشيق، وأبو بكر بن مجاهد، وآخرون.

وكان يروي القراءة عن محمد بن عمر القصبي- صاحب عبد الوارث- وعن السجستاني.

وكان لا يعود مريضًا كيلا يقع في التطير باسمه.

وله تآليف. وما أعلم به بأسًا.

مات سنة أربع وثلاث مائة.

---

(١٥٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٥)، وميزان الاعتدال (١/ ١٣٨)، ولسان الميزان (١/ ٢٦٦).

(١٥٩) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٥٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٤٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٠/ ٥٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٧/ ترجمة ٨٣٤)، والعبر (٢/ ١٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٣).

٢٦٧٢- يوسُفُ بنُ الحُسَيْن(١٦٠)

الرازى. الإمام العارف. شيخ الصوفية، أبو يعقوب.

أكثر الترحال. وأخذ عن ذى النون المصرى، وقاسم الجوعى، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن أبى الحوارى، ودُحَيم، وأبى تُراب عسكر النَّخْشَبى.

وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو بكر النقاش، ومحمد بن أحمد بن شاذان، وآخرون.

قال السُّلمى: كان إمام وقته، لم يكن فى المشايخ أحد على طريقته فى تذليل النفس وإسقاط الجاه.

قال أبو القاسم القُشَيْرى: كان نسيج وحده فى إسقاط التصنع. يقال: كتب إلى الجنيد: لا أذاقك اللَّه طعم نفسك، فإن ذقتها لا تفلح.

وقال: إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجىء منه شىء.

وقيل: كان يسمع الأبيات ويبكى.

مات سنة أربع وثلاث مائة. وقد سمع قَوَّالاً ينشد:

رأيتُكَ تبنى دائما فى قطيعتى ... ولَوْ كُنتَ ذا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ ما تَبْنى

كأنّى بكُمْ واللَّيْتُ أفْضَلُ قَوْلِكُمْ ... ألا لَيْتَنا كُنّا إذا اللَّيْتُ لا تُغْنى

فبكى كثيرًا وقال للمنشد: يا أخى! لا تلم أهل الرى أن يسمونى زنديقًا، أنا من بكرة أقرأ فى المصحف ما خرجت من عينى دمعة، ووقع منى إذ غنيت ما رأيت.

قال السُّلَمى: كان- مع علمه وتمام حاله- هجره أهل الرى، وتكلموا فيه بالقبائح، خصوصًا الزهاد، وأفشوا أمورًا، حتى بلغنى أن شيخًا رأى فى النوم كأن براءةً نزلت من السماء، فيها مكتوب: هذه براءة ليوسف بن الحسين مما قيل فيه. فسكتوا.

قال الخطيب: سمع منه أبو بكر النجاد.

قلت: هو صاحب حكاية الفأرة مع ذى النون لما سأله الاسم الأعظم.

وقد عُمِّر دهرًا.

---

(١٦٠) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٦٧)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣١٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٤١) والعبر (٢/ ١٢٨)، والنجوم لابن تغرى بردى (٣/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٥).

وعنه قال: بالأدب تتفهم العلم، وبالعلم يصح لك العمل، وبالعمل تنال الحكمة، وبالحكمة تفهم الزهد، وبالزهد تترك الدنيا، وترغب في الآخرة، وبذلك تنال رضا اللَّه تعالى.

قال السلمي: مات سنة أربع وثلاث مائة رحمه اللَّه.

طول ابن عساكر ترجمته

قال الخُلْدي: كتب الجنيد إلى يوسف بن الحسين: أوصيك بترك الالتفات إلى كل حال مضت، فإن الالتفات إلى ما مضى شغل عن الأولى، وأوصيك بترك ملاحظة الحال الكائنة، عمل على تخليص همك من همك لهمك، واعمل على محق شاهدك من شاهدك حتى يكون الشاهد عليك شاهداً لك وبك ومنك... في كلام طويل.

وليوسف رسالة إلى الجنيد منها:

كَيْفَ السَّبِيلُ إلى مَرْضَاةِ مَنْ غَضِبَا ... مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ سَبَبَا

قال والد تمام: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قيل لي: ذو النون يعرف الاسم الأعظم. فسرت إليه، فبصر بي وأنا طويل اللحية، ومعي ركوة طويلة، فاستشنع منظري.

قال والد تمام: يعني: كان يوسف أعلم أهل زمانه بالكلام وبعلم الصوفية. قال: فجاء متكلم، فناظر ذا النون، فلم يقم له بحجة. قال: فاجتذبته إليَّ، وناظرته، فقطعته، فعرف ذو النون مكاني، وعانقني، وجلس بين يدي، وقال: اعذرني. قال: فخدمته سنة.

٢٦٧٣- ابْنُ الجَلاَّء[١٦١]

القدوة العارف، شيخ الشام، أبو عبد اللَّه ابن الجلاء، أحمد بن يحيى، وقيل: محمد ابن يحيى.

يقال: أصله بغدادي، صحب والده، وأبا تراب النَّخْشَبِي، وذا النون المصري وحكى عنه.

أخذ عنه: أبو بكر الدُّقِّي، ومحمد بن سليمان الباد، ومحمد بن الحسن اليقطيني.

---

(١٦١) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٨٥)، وتاريخ بغداد (٥/ ٢١٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٤٨) والعبر (٢/ ١٣٢)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ١٧٠).

أقام بالرملة وبدمشق. وكان يقال: الجنيد ببغداد، وابن الجلاء بالشام، وأبو عثمان الحيرى بنيسابور، يعنى: لا نظير لهم.

قال الدقى: ما رأيت شيخًا أهيب من ابن الجلاء مع أنى لقيت ثلاث مائة شيخ، فسمعته يقول: ما جلا أبى شيئًا قط، ولكنه كان يعظ، فيقع كلامه فى القلوب، فسمى جَلاَّء القلوب.

قال محمد بن على بن الجُلندى: سئل ابن الجلاَّء عن المحبة، فسمعته يقول: ما لى وللمحبة؟ أنا أريد أن أتعلم التوبة.

قال أبو عمر الدمشقى: سمعت ابن الجلاء يقول: قلت لأبوىّ: أحب أن تَهبانى للّه. قالا: قد فعلنا. فغبت عنهم مدة، ثم جئت فدققت الباب. فقال أبى: من ذا؟ قلتَ: ولدك. قال: قد كان لى ولد وهبناه للّه. وما فتح لى.

وعن ابن الجلاَّء، قال: آلة الفقير صيانة فقره، وحفظ سره، وأداء فرضه.

توفى فى سنة ست وثلاث مائة

٢٦٧٤- ابنُ مطر[١٦٢]

الإمام. أبو الحسن. على بن إبراهيم بن مطر البغدادى السُكَّرى.

سمع: داود بن رُشَيد، وهشام بن عمار، وعبد اللّه بن معاوية، وطبقتهم.

حدث عنه: عبد اللّه بن إبراهيم الزيبى، وعبد العزيز بن جعفر الخرَقى، ويوسف الميانجى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون. وثقه الدارقطنى.

توفى فى المحرم سنة ست وثلاث مائة.

٢٦٧٥- ابنُ زاطيا[١٦٣]

المحدث. أبو الحسن. على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمى البغدادى.

سمع: محمد بن بكار بن الريان، وداود بن رُشَيد، وعثمان بن أبى شيبة، وجماعة.

وعنه. أبو بكر الشافعى، وأبو حفص بن الزيات، وابن بخيت الدقاق، وعلى بن عمر الحربى، وأبو بكر بن السنى وقال: لا بأس به.

---

(١٦٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ١٣٧).

(١٦٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ١١٤)، ولسان الميزان (٤/ ٢٠٥).

قلت: كف بصره بأخرة.

توفي في جمادى الأولى، سنة ست وثلاث مائة.

٢٦٧٦- ابن حَمدُوَيه(١٦٤)

الإمام المحدث، أبو رجاء، محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف السنجي المروزي الهُورْقاني.

سمع: سويد بن نصر، وعتبة بن عبد اللَّه، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة، وعلي ابن حجر، ومحمد بن حميد.

روى عنه: عبد اللَّه بن أحمد الصديق، وأبو عصمة محمد بن أحمد بن عباد، وأهل مرو.

توفي سنة ست وثلاث مائة. ذكره ابن ماكولا.

٢٦٧٧- أبو حَفْص(١٦٥)

القاضي المحدث، أبو حفص، عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان الحلبي، قاضي دمشق.

حدث عن: محمد بن أبي سمينة، وزهير بن حرب، ولُوَين، وعقبة بن مكرم، ومحمد ابن قدامة المصيصي، وعدة.

وعنه: أبو علي بن هارون، وأبو علي بن آدم، وأبو عبد اللَّه بن مروان، وأبو بكر الآجُرِّي، وأبو أحمد بن عدي، والإسماعيلي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبو حفص بن الزيات، وعلي بن عمر الحربي.

قال الدارقطني: ثقة صدوق.

قلت: سماع الورق منه في سنة سبع.

٢٦٧٨- الدَّوَيري

المحدث، أبو عبد اللَّه، محمد بن عبد اللَّه بن يوسف بن خُرشيد النيسابوري الدَّوَيري، ودَوير: على فرسخ من نيسابور.

---

(١٦٤) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣ ٣٩٥).

(١٦٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١١ / ٢٢١).

سمع: قتيبة، وإسحاق، ويحيى ختن.

وعنه: ابن الشرقي، وأبو لوليد حسان بن محمد، ويحيى بن زكريا الدويري، وأبو عمرو بن حمدان، وآخرون.

توفي سنة سبع وثلاث مائة

٢٦٧٩ ابنُ عَطاء(١٦٦)

الزاهد العابد المتأله، أبو العباس، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي البغدادي.

حدث عن يوسف بن موسى القطان.

وعنه: محمد بن علي بن حُبيش، وقال: كان له في كل يوم ختمة، وفي رمضان تسعون ختمة، وبقي في ختمة مفردة بضع عشرة سنةً يتفهم ويتدبر.

وقال حسين بن خلف: كان ينام في اليوم والليلة ساعتين، مات في سنة: تسع وثلاث مائة، في ذي القعدة.

قلت: لكنه راج عليه حال الحلاج، وصححه، فقال السلمي: امتُحِنَ بسبب الحلاج، وطلبه حامد الوزير وقال: ما الذي تقول في الحلاَّج؟ فقال: مالك ولذاك؟ عليك بما ندبت له من أخذ الأموال، وسفك الدماء. فأمر به ففكت أسنانه، فصاح: قطع الله يديك ورجليك. ومات بعد أربعة عشر يومًا، ولكن أجيب دعاؤه، فقطعت أربعة حامد. قال لسلمي: سمعت أبا عمرو بن حمدان يذكر هذا.

قال: وكان ابن عطاء ينتمي إلى المارستاني إبراهيم.

وقيل: إن ابن عطاء فقد عقله ثمانية عشر عامًا، ثم ثاب إليه عقله.

شتت الله عليه عقوله وإيمانه، فمن تسبب في زوال عقله بجوع، ورياضة صعبة، وحموة، فقد عصى وأثم، وضاهى من أزال عقله بعض يوم بسكر. فما أحسن التقيد بمتابعة السنن والعلم

**

(١٦٦) ترجمته في حلية الأولياء (١٠، ترجمة ٥٧٥)، وتاريخ بغداد (٥، ٢٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٦٠) والعبر (٢، ١٤٤)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢، ٢٥٧)

٢٦٨٠- الوشّاء[١٦٧]

الشيخ الراوى، أبو على، الحسن بن محمد بن عنبر بن شاكر البغدادى الوشاء.

سمع: على بن الجعد، ومنصور بن أبى مزاحم، وعلى بن المدينى، وعبد اللّه بن عون الخراز، وعدة.

حدث عنه: أبو القاسم بن النخاس، وابن الشَّخِّير، وعلى بن عمر السكرى، وآخرون.

ضعفه عبد الباقى بن قانع.

وقال الدارقطنى: تكلموا فيه من جهة سماعه.

وأما أبو بكر البرقانى فوثقه.

مات فى سنة ثمان وثلاث مائة ببغداد.

وفيها توفى: أبو خُبَيب بن البِرْتى، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، والمفضل بن محمد الجَنَدى، وشعيب بن محمد الذَّارع، ومحمد بن الحسن بن بدينا، وعبد الكريم بن إبراهيم بن حبان المصرى.

٢٦٨١- ابنُ البِرْتى[١٦٨]

الإمام المحدث، أبو حبيب، العباس ابن القاضى العلامة أحمد بن محمد بن عيسى البرتى.

سمع: عبد الأعلى بن حَمَّاد النرسى، وأبا بكر بن أبى شيبة، وسوار بن عبد اللّه العنبرى، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر الشافعى، وعبد العزيز بن أبى صابر، وأبو حفص بن شاهين، وأبو بكر بن المقرئ.

أثنى عليه بعض الحفاظ. ومات فى شوال سنة ثمان وثلاث مائة، عن بضع وثمانين سنةً أو أكثر.

---

(١٦٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٤١٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢٠) ولسان الميزان (٢/ ٢٥٠).

(١٦٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٨).

٢٦٨٢- الجَنَدى(١٦٩)

المقرئ المحدث الإمام، أبو سعيد المفضَّل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد ابن الإمام عامر بن شراحيل الشَّعبى الكوفى، ثم الجَنَدى.

حدث عن: الصامت بن معاذ الجَنَدى، ومحمد بن أبى عمر العَدَنى، وإبراهيم بن محمد الشافعى، وأبى حُمَة محمد بن يوسف، وسلمة بن شبيب. وقد روى القراءات عن طائفة كالبَزّى وغيره.

أخذ عنه: أبو بكر بن مجاهد، وعبد الواحد بن أبى هاشم، وحدث عنه أيضًا أبو القاسم الطبرانى، وأبو حاتم البُسْتى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو جعفر العُقَيلى، وآخرون.

قال العُقَيلى: قدمت مكة ولأبى سعيد الجَنَدى حلقة بالمسجد الحرام.

وقال الحافظ أبو على النيسابورى: هو ثقة.

قال أبو القاسم بن مَنْدة: توفى سنة ثمان وثلاث مائة.

٢٦٨٣- الفَرْغانى(١٧٠)

المحدث الثقة، أبو العباس، حاجب بن مالك بن أركين الضرير الفرغانى التركى، نزيل دمشق.

حدث عن: الفلاس، ومحمد بن المثنى، وأبى سعيد الأشج، وأبى عمر الدُّورى، وعلى ابن حرب، وابن عبد الحكم وطبقتهم.

وعنه: أبو على بن هارون، وأبو عمر بن فضالة، ومحمد بن سليمان الربعى، والميانجى، والطبرانى، وأبو الشيخ، وخلق، ومحمد بن المظفر.

وثقه الخطيب.

وقال الدارقطنى: ليس به بأس.

مات سنة ست وثلاث مائة.

---

(١٦٩) ترجمه فى العبر (٢/ ١٣٧)، ولسان الميزان (٦/ ٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٣)

(١٧٠) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ٣٠٢)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٧١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٠) والعبر (٢/ ١٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٤٩).

٢٦٨٤- ابنُ ذَرِيح[١٧١]

الإمام المتقن الثقة، أبو جعفر، محمد بن صالح بن ذَرِيح البغدادي العُكْبَرِي.

سمع: جُبارة بن المُغَلِّس، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا مصعب الزهري، وأبا ثور الكلبي، وطبقتهم. وكان صاحب حديث ورحلة.

حدث عنه: إسحاق النَّعَالي، وأبو بكر الإسماعيلي، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص بن الزيات، وابن بُخَيت الدقاق، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

مات سنة سبع وثلاث مائة. وقيل: توفي سنة ثمان. وقيل: سنة ست. فاللَّه أعلم.

وثقوه، واحتجوا به.

٢٦٨٥- الحسنُ بنُ الطَّيِّب[١٧٢]

ابن حمزة، المحدث الرحال، أبو علي الشُّجَاعي، البَلْخي، نزيل بغداد، ابن أخي الحافظ الحسن بن شجاع.

حدث ببغداد عن قتيبة بن سعيد، وهُدْبة بن خالد، ومحمد بن عبد اللَّه بن نُمير، وأبي كامل الجَحْدري، وخلق كثير.

حدث عنه: إسماعيل الخُطَبي، وأبو بكر القطيعي، ومحمد بن المظفر، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وطائفة.

قال الدارقطني: لا يساوي شيئًا، لأنه حدث بما لم يسمع.

وكذا تكلم فيه ابن عُقْدة.

وقال البرقاني: ذاهب الحديث.

وأما الإسماعيلي فكان حسن الرأي فيه.

وقال مطين: كذاب. مات: في سنة سبع وثلاث مائة.

قلت: كان من أبناء التسعين.

---

(١٧١) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٣٦١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٥٢)، والعبر (٢/ ١٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٥١).

(١٧٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٣٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٥٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٠١)، ولسان الميزان (٢/ ٢١٥).

٢٦٨٦ - الجَوْنى[١٧٣]

الإمام المحدث الثقة الرحّال، أبو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجونى، البصرى، نزيل بغداد.

سمع: طالوت بن عباد، وعبد لواحد بن غياث، وهشام بن عمار، وعيسى بن حماد زغبة، ومحمد بن رُمْح، وأبا همام السكونى، ومحمد بن مصفى، وطبقتهم بالشام، ومصر، والعراق.

وعُمِّر دهرًا، وكان من الحفاظ

حدث عنه: دَعْلَج السِّجْزى، وعبد اللَّه بن إبراهيم الزبيبى، ومحمد بن المظفر، وأبو بكر ابن المقرئ، وعلى بن عمر السكرى، وآخرون.

وثقه الدارقطنى.

مات فى رجب سنة سبع وثلاث مائة.

وبقى إلى هذا العصر بمصر من يروى عن يحيى بن بُكَير وهو الحسين بن سعيد بن كامل، كتب عنه ابن يونس.

٢٦٨٧ - الهَيْثَمُ بنُ خَلَف[١٧٤]

ابن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد، المتقن الثقة، أبو محمد الدُّورى، البغدادى.

سمع: عبد الأعلى بن حماد النَّرْسى، وعُبيد اللَّه القواريرى، وعثمان بن أبى شيبة، وإسحاق بن موسى الخَطْمى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر الشافعى، وعبد العزيز بن جعفر الخِرَقى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر بن المقرئ، وابن لؤلؤ الوراق، وآخرون.

وكان من أوعية العلم، ومن أهل التحرى والضبط.

مات فى أوائل سنة سبع وثلاث مائة.

---

(١٧٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٤)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥١).

(١٧٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٦٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٦)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥١)

وفيها مات أبو يعلى الموصلي، ومحمود بن محمد الواسطي، وجعفر بن أحمد بن سنان، ومحمد بن صالح بن ذَريح، وأبو عمران الجوني، والحسن بن الطيب الشجاعي، ومحمد بن علي الفرقدي، وعبد الله بن علي بن الجارود، وأسامة بن أحمد التُّجيبي.

٢٦٨٨- الشَّطَوي[١٧٥]

الإمام الفاضل، أبو أحمد، هارون بن يوسف الشَّطَوي، ويعرف قديمًا: بابن مقراض.

سمع: ابن أبي عمر العدني، وأبا مروان محمد بن عثمان العثماني، والحسن بن عيسى بن ماسرجس، وطائفةً.

وعنه: أبو بكر الجعابي، وأبو عبد الله بن العسكري، وعلي بن لؤلؤ، وعمر بن الزيات، والإسماعيلي، ووثقه.

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مئة.

٢٦٨٩- مُحَمَّدُ بنُ شادَل[١٧٦]

ابن علي، الإمام المحدث المقرئ المعمر، أبو العباس الهاشمي مولاهم النيسابوري.

سمع: أبا مصعب الزهري، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن سليمان لوينًا، وعمرو بن زُرارة، وهناد بن السري، والحسين بن الضحَّاك، وأحمد بن حرب، وأبا مروان العثماني، وحرملة بن يحيى- لعله لقيه بمكة، فإنه لم يرحل إلى مصر.

قال الحاكم: أخبرنا أبو محمد بن زياد. سألنا ابن شادل عن نسبه، فقال: محمد بن شادل بن علي بن برد بن سَوَّار بن جعفر بن يزيد بن عبد الله الهاشمي.

حدث عنه: علي بن عيسى، وأحمد بن الخَضِر الشافعي، وعبد الله بن سعد الحافظ، وأحمد بن سهل الأنصاري، والقاضي يوسف الميانجيَ، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

قال الحاكم: سمعت طاهر بن أحمد الوراق يقول: توفي أبو العباس بن شادل، وكان يختم القرآن كل يوم، وذهب بصره قبل موته بعشرين سنةً. توفي في يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

قال الحاكم: وسمعت أبا سعيد المؤذن يقول: توفي في صفر سنة تسع.

---

(١٧٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩).

(١٧٦) ترجمته في العبر (٢/ ١٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٣).

وقال أبو أحمد الحاكم: كان صحيح الأصول، سمع ابن راهويه، ومحمد بن عثمان العثمانى. سألنا أبا العباس الماسرجسى عنه، فَثبَّتَ سماعه من إسحاق.

٢٦٩٠- ابنُ المرزبان(١٧٧)

الإمام، العلاّمه، الأخبارى، أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسَّام المُحَوَّلى البغدادى الآجُرِّى، صاحب التصانيف.

حدث عن: الزبير بن بكار، وأحمد بن منصور الرمادى، ومحمد بن أبى السرى الأزدى لا العسقلانى، وأبى بكر بن أبى الدنيا، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر بن الأنبارى، وأبو الفضل بن المتوكل، وأبو عمر ابن حيويه، وآخرون.

وقع لى قطعةٌ من تأليفه، وله كتاب: «الحاوى فى علوم القرآن» وكتاب فى «الحماسة» وكتاب «المتيَّمين» وكتاب «أخبار الشعراء» وغير ذلك. وكان صدوقًا.

مات فى سنة تسع وثلاث مائة، فى عشر الثمانين، أو جاوزها.

وفيه توفى: حامد بن محمد بن شُعيب، ومحمد بن الحسين بن مُكْرَم، وإسماعيل بن موسى الحاسب، والحلاج- قُتل- وعمر بن إسماعيل بن أبى عيلان، ومحمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدَان، وأبو العباس بن عطاء الصوفى، وجعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجَرْجَرائى، وعباد بن على ثقاب اللؤلؤ، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن المُهَلَّبى محدث جُرْجَان- ومحمد بن محمد بن عقبة أبو جعفر الشبلى.

٢٦٩١- جعفرك(١٧٨)

الإمام الحافظ الرحال، أبو محمد جعفر بن محمد بن موسى النيسابورى الأعرج، نزيل حلب. ويقال له: جعفرك.

---

(١٧٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٥)، والعبر (٢/ ١٤٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٣) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٨).

(١٧٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٢).

حدث عن: الحسن بن عرفة، وعبد اللَّه بن هاشم، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعلي بن حرب الطائي، وإسحاق بن عبد اللَّه الخُشْنُ، وعدة.

وعنه: أبو إسحاق بن حمزة، وأبو علي النيسابوري الحافظان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون

وثقه غير واحد، ونعتوه بالحفظ والمعرفة، ولقيه ابن المقرئ بالموصل.

توفي سنة نَيِّفَ عشرة وثلاث مائة.

٢٦٩٢- ابنُ جَميل[١٧٩]

الشيخ الثقة المُعمَّر، أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني.

روى عن: أحمد بن منيع «مسنده».

حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن المقرئ، وحفيده عبيد اللَّه بن يعقوب بن إسحاق.

قال ابن مردويه: سمعت عبيد اللَّه يقول: عاش جدي مائةً وسبع عشرة سنةً، ومات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

قلت: إن صح هذا في مولده، فما سمع الحديث إلا في الكهولة.

وقال أبو نعيم الحافظ: مات سنة عشر وثلاث مائة.

٢٦٩٣- العُثْمَاني[١٨٠]

المحدث الصدوق المعمَّر، أبو عمر، عبيد اللَّه بن عثمان الأموي العثماني البغدادي. منعوت بالصدق.

سمع: علي بن المديني، وعبد الأعلى بن حماد.

وعنه: محمد بن المظفر، وأبو عمر بن حَيُّوَيه، وأبو حفص بن شاهين، وجماعة.

وكان من بقايا المسندين ببغداد. بقي إلى سنة عشر وثلاث مائة. ولا أعلم فيه جرحًا.

---

(١٧٩) ترجمته في تاريخ أصبهان (١/ ٢١٨)، والعبر (٢/ ١٤٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٥٩)

(١٨٠) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٤٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٩٧)

وفيها مات محمد بن جرير. وأبو شيبة داود بن إبراهيم. وأبو بشر الدولابى. وأحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرى، والوليد بن أبان، وعلى بن العباس المقانعى. وفقيه بغداد أبو إسحاق براهيم بن جابر. وإسحاق بن إبراهيم بن جميل، وخالد بن محمد بن كُولَخش الصفار، ومحمد بن حلف بن المرزبان، والحسن بن الحسين الصواف، والعباس بن الفضل الرازى.

٢٦٩٤ - محمَّدُ بنُ جَرِير[١٨١]

ابن يزيد بن كثير. **الإمام العلم المجتهد**، عالم العصر، أبو جعفر الطبرى، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمُل طَبَرِستان.

مولده سنة أربع وعشرين ومائتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين وأكثر الترحال، ولقى نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علمًا، وذكاءً، وكثرة تصانيف. قل أن ترى العيون مثله.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن أبى روح لهروى، أخبرنا زاهر المستملى، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا محمد بن جرير الفقيه، ومحمد بن إسحاق الثقفى، قالا: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبى ﷺ قال لضباعة: «**حجى واشترطى أن محلى حيث حبستنى**»[١٨٢]، حديث حسن غريب من أعلى ما عندى عن ابن جرير.

سمع. محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، وإسماعيل بن موسى السدى. وإسحاق ابن أبى إسرائيل، ومحمد بن أبى معشر - حدثه بالمغازى عن أبيه - ومحمد بن حميد الرازى، وأحمد بن منيع، وأبا كُرَيب محمد بن العلاء، وهنَّاد بن السَّرى، وأبا همام السكونى، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانى، وبندارًا، ومحمد بن المثنى، وسفيان بن وكيع، والفضل ابن الصباح، وعبدة بن عبد الله الصفار، وسلم بن جُنادة، ويونس بن عبد الأعلى، ويعقوب الدَّورقى، وأحمد بن المقدام العجلى، وبشر بن معاذ العَقَدى، وسوار بن عبد الله العنبرى، وعمرو بن على الفلاس، ومجاهد بن موسى، وتميم بن المنتصر، والحسن بن عرفة، ومهنى

---

(١٨١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١٦٢ - ١٦٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٠)، ووفيات الأعيان (٤/ ٥٧٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٢٨)، والعبر (٢/ ١٤٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٨)، ولسان الميزان (٥/ ١٠٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٠).

(١٨٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٢٠٨)، وأبو داود (١٧٧٦)، والترمذى (٩٤١)، والنسائى (٥/ ١٦٧).

ابن يحيى، وعلى بن سهل الرملى، وهارون بن إسحاق الهمدانى، والعباس بن الوليد العُذْرى، وسعيد بن عمرو السكونى، وأحمد ابن أخى ابن وهب، ومحمد بن معمر القيسى، وإبراهيم ابن سعيد الجوهرى، ونصر بن على الجهضمى، ومحمد بن عبد اللَّه بن بَزِيع، وصالح بن مسمار المروزى، وسعيد بن يحيى الأموى، ونصر بن عبد الرحمن الأودى، وعبد الحميد بن بيان السكرى، وأحمد بن أبى سريج الرازى، والحسن بن الصباح البزار، وأبا عمار الحسين ابن حُرَيث، وأمماً سواهم.

واستقر فى أواخر أمره ببغداد. وكان من كبار أئمة الاجتهاد.

حدث عنه: أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحَرَّانى- وهو أكبر منه- وأبو القاسم الطبرانى، وأحمد بن كامل القاضى، وأبو بكر الشافعى، وأبو أحمد بن عدى، ومخلد بن جعفر الباقَرْحى، والقاضى أبو محمد بن زَبْر، وأحمد بن القاسم الخَشَّاب، وأبو عمرو محمد ابن أحمد بن حمد ن، وأبو جعفر أحمد بن على الكاتب، وعبد الغفار بن عبيد اللَّه الحُضَينى، وأبو المفضل محمد بن عبد اللَّه الشيبانى، والمعلى بن سعيد، وخلق كثير.

قال أبو سعيد بن يونس: محمد بن جرير من أهل آمُل. كتب بمصر، ورجع إلى بغداد، وصنف تصانيف حسنةً تدل على سعة علمه.

وقال الخصيب: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: كان أحد أئمة العلماء، يُحْكَم بقوله، ويُرْجَع إلى رأيه لمعرفته وفضله. وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب اللَّه، عارفًا بالقراءات، بصيراً بالمعانى، فقيهًا فى أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عرفًا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور فى «أخبار الأمم وتاريخهم» وله كتاب «التفسير» لم يصنف مثله، وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أر سواه فى معناه، لكن لم يتمه، وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

قلت: كان ثقةً، صادقًا، حافظًا، رأسًا فى التفسير، إمامًا فى الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة فى التاريخ وأيام الناس، عارفًا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك.

قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد.

ذكر أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن جعفر الفرغانى: أن مولده بآمُل.

وقيل: إن المكتفي أراد أن يحبس وقفًا تجتمع عليه أقاويل العلماء، فأحضر له ابن جرير، فأملى عليهم كتابًا لذلك، فأخرجت له جائزة، فامتنع من قبولها، فقيل له: لا بد من قضاء حاجة. قال: أسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة، ففعل ذلك.

وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابًا في الفقه، فألف له كتاب «الخفيف» فوجه إليه بألف دينار، فردها.

الخطيب: حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي الخرجوشي: سمعت أحمد بن منصور الشيرازي، سمعت محمد بن أحمد الصحاف السجستاني، سمعت أبا العباس البكري يقول: جمعت الرحلة بين ابن جرير، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الرويَاني بمصر. فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضر بهم الجوع، فاجتمعوا ليلةً في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام. فخرجت القرعة على ابن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أصلي صلاة الخيرة. قال: فاندفع في الصلاة، فإذا هم بالشموع وخَصي من قبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو ذا. فأخرَج صرةً فيها خمسون دينارًا، فدفعها إليه، ثم قال: وأيكم محمد بن جرير؟ فأعطاه خمسين دينارً، وكذلك للروياني. وابن خزيمة، ثم قال: إن الأمير كان قائلاً بالأمس، فرأى في المنام أن المحامد جياع قد طووا كُشْحَهم، فأنفذ إليكم هذه الصرر، وأقسم عليكم: إذا نفدت، فابعثوا إليَّ أحدكم.

وقال أبو محمد الغرعني في «ديل تاريخه» على «تاريخ الطبري»، قال: حدثني أبو علي هارون بن عبد العزيز، أن أبا جعفر لما دخل بغداد، وكانت معه بضاعة يتقوت منها، فسرقت فأفضى به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه، فقال له بعض أصدقائه: تنشط لتأديب بعض ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان؟ قال: نعم. فمضى الرجل، فأحكم له أمره، وعاد فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه، فقربه الوزير ورفع مجلسه، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر، فاشترط عليه أوقات طلبه للعلم والصلوات والراحة، وسأل إسلافه رزق شهر، ففعل، وأدخل في حجرة التأديب. وخرج إليه الصبي- وهو أبو يحيى- فلما كتَبَه أخذ الخادم اللوح، ودخلوا مستبشرين، فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير، فرد الجميع وقال: قد شورطت على شيء، فلا آخذ سواه. فدرى الوزير ذلك، فأدخلته إليه وسأله، فقال: هؤلاء عبيد وهم لا يملكون فعظم ذلك في نفسه.

وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء فيقبله، ويكافئه أضعافًا لعظم مروءته.

قال الفرغاني: وكتب إلى المراغي يذكر أن المكتفي قال للوزير: أريد أن أقف وقفًا. فذكر القصة وزاد: فرد الألف على الوزير ولم يقبلها، فقيل له: تصدق بها. فلم يفعل، وقال: أنتم أولى بأموالكم وأعرف بمن تصدقون عليه.

قال الخطيب: سمعت علي بن عبيد اللَّه اللغوي يحكي: أن محمد بن جرير مكث أربعين سنةً يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

قال الخطيب: وبلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني الفقيه أنه، قال: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرًا.

قال الحاكم: سمعت حُسَيْنَك بن علي يقول: أول ما سألني ابن خزيمة فقال لي: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا. قال: ولِمَ؟ قلت: لأنه كان لا يَظْهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، قال: بئس ما فعلتَ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبي جعفر.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول: قال لي: أبو بكر بن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت: بلى، كتبته عنه إملاءً. قال: كله؟ قلت: نعم. قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومائتين. قال: فاستعاره مني أبو بكر، ثم رده بعد سنين، ثم قال: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

قال أبو محمد الخراساني: تم من كتب محمد بن جرير كتاب «التفسير» الذي لو ادَّعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب، كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد مستقصىً لفعل. وتم من كتبه كتاب «التاريخ» إلى عصره، وتم أيضًا كتاب «تاريخ الرجال» من الصحابة والتابعين، وإلى شيوخه الذين لقيهم، وتم له كتاب «لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام» وهو مذهبه الذي اختاره، وجَوَّدَه، واحتج له، وهو ثلاثة وثمانون كتابًا، وتم له كتاب «القراءات والتنزيل والعدد»، وتم له كتاب «اختلاف علماء الأمصار»، وتم له كتاب «الخفيف في أحكام شرائع الإسلام» وهو مختصر لطيف، وتم له كتاب «التبصير» وهو رسالة إلى أهل طَبَرِسْتان، يشرح فيها ما تقلده من أصول الدين، و بتدأ بتصنيف كتاب «تهذيب الآثار» وهو من عجائب كتبه، ابتداء بما أسنده الصديق مما صح عنده سنده، وتكلم على كل حديث منه بعللِّه وطرقه، ثم فقهه، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، والرد على الملحدين، فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي، وبعض «مسند ابن عباس»، فمات قبل تمامه.

قلت: هذا لو تم لكان يجيء في مائة مجلد.

قال: وابتدأ بكتابه «البسيط» فَخَرَّج منه كتاب «الطهارة» فجاء في نحو من ألف وخمس مائة ورقة، لأنه ذكر في كل باب منه اختلاف الصحابة والتابعين، وحجة كل قول. وخَرَّج منه أيضًا أكثر كتاب الصلاة، وخَرَّج منه آداب الحكام. وكتاب «المحاضر والسجلات»، وكتاب «ترتيب العلماء» وهو من كتبه النفيسة، ابتدأه بآداب النفوس وأقوال الصوفية، ولم يتمه، وكتاب «المناسك»، وكتاب «شرح السنة» وهو لطيف، بين فيه مذهبه واعتقاده، وكتابه «المسند» المخرَّج، يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابي من صحيح وسقيم، ولم يتمه، ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خُم[١٨٣]، عمل كتاب «الفضائل» فبدأ بفضل أبي بكر، ثم عمر، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه، ولم يتم الكتاب.

وكان ممن لا تأخذه في للّه لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد. فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته- رحمه اللّه- بما كان يرد عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة.

وحدثني هارون بن عبد العزيز، قال: قال أبو جعفر: استخرت اللّه وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين، فأعانني.

القاضي أبو عبد اللّه القضاعي: حدثنا علي بن نصر بن الصباح، حدثنا أبو عمر عبيد اللّه ابن أحمد السمسار، وأبو القاسم بن عقيل الورّاق: أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه! فقال: إنا للّه! ماتت الهمم. فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ولما أن أراد أن يملي التفسير قال لهم نحوًا من ذلك، ثم أملاه على نحو من قدر «التاريخ».

قال أحمد بن كامل القاضي: أربعة كنتُ أحبُّ بقاءهم: أبو جعفر بن جرير، والبربري، وأبو عبد اللّه بن أبي خيثمة، والمَعْمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ.

---

(١٨٣) وهو حديث: «من كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه». وهو حديث صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٢) بإسناده عن زيد بن أرقم: وسبق تخريجه له في هذا الجزء بتعليق رقم (١٢٣)، وسبق تخريجه له بإسهاب في ترجمة علي بن أبي طالب.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول أستاذ ابن سُريج. قال هارون: فلما اتسع علمه أداه اجتهاده وبحثه إلى ما اختاره في كتبه.

قال الفرغاني: وكتب إلى المراغي، قال: لما تقلد الخاقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير، فامتنع من قبوله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعرض عليه المظالم فأبى، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنةً قد درست. وطمعوا في قبوله المظالم، فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه. قال: فانصرفنا خجلين.

أبو الفتح بن أبي الفوارس: أخبرنا محمد بن علي بن سهل ابن الإمام- صاحب محمد ابن جرير: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، وجرى ذكر علي- رضي للّه عنه- ثم قال محمد بن جرير: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدىً، أيش هو؟ قال: مبتدع. فقال ابن جرير إنكاراً عليه: مبتدع مبتدع! هذا يقتل.

وقال مخلد الباقرْحي: أنشدنا محمد بن جرير لنفسه:

إذا أعْسَرْتُ لَمْ يعْلَمْ رَفِيقِي ... وأسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَدِيقِي

حيَائي حافظٌ لي ماءَ وَجْهِي ... ورِفْقي في مُطالبَتي رفيقي

ولَوْ أنّي سمَحْتُ بمَاء وَجْهِي ... لكُنْتُ إلى العُلا سَهْلَ الطَّرِيقِ

وله:

خُلُقَان لا أرْضَى فَعالَهُمَا ... بَطَرُ الغِنَى وَمَذلَّةُ الفَقْرِ

فَإذَا غَنِيْتَ فَلا تَكُنْ بَطِرًا ... وَإذا افْتَقَرْتَ فَتُهْ على الدَّهْرِ

قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدِّينَوري، قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي فيه- في آخره- ابن جرير طلب ماءً ليجدد وضوءه، فقيل له: نؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر. فأبى وصلى الظهر مفردة، والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها.

وحضر وقت موته جماعة منهم: أبو بكر بن كامل فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر! أنت الحجة فيما بيننا وبين اللّه فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبينة لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين اللّه به وأوصيكم هو ما ثبت في

كتبى، فاعملوا به وعليه. وكلامًا هذا معناه، وأكثر من التشهد وذكر اللَّه- عز وجل- ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده، وبسطها وقد فرقت روحه الدنيا.

وكان مولده سنة أربع وعشرين ومائتين، ورحل من امُل لما ترعرع وحفظ القرآن، وسمح له أبوه فى أسفاره، وكان طول حياته يمده بالشىء بعد الشىء إلى البلدان، فيقتات به، ويقول فيما سمعته: أبطأت عنى نفقة والدى، واضطررت إلى أن فتقت كمى قميصى فبعتهما.

قلت: جمع طرق حديث: غدير خم، فى أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرنى سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك.

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبى داود يُملى فى مناقب على. فقال: تكبيرة من حارس. وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبى داود، وكان كل منهما لا ينصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبى بكر بن أبى داود، فكثروا وشغبوا على ابن جرير، وناله أذىً، ولزم بيته، نعوذ باللَّه من الهوى.

وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنِّع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجير مسح الرجلين فى الوضوء، ولم نر ذلك فى كتبه.

ولأبى جعفر فى تواليفه عبارة وبلاغة، فمما قاله فى كتاب «الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة»: القول فى البيان عن الحال الذى يجب على العبد مراعاة حاله فيما يصدر من عمله للَّه عن نفسه، قال: إنه لا حالة من أحوال المؤمن يغفل عدوه الموكل به عن دعائه إلى سبيله، والقعود له رصدًا بطرق ربه المستقيمة، صادًا له عنها، كما قال لربه- عز ذكره- إذ جعله من المنظرين: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦، ١٧] طمعًا منه فى تصديق ظنه عليه إذ قال لربه: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الإسراء: ٦٢]، فحق على كل ذى حجىً أن يجهد نفسه فى تكذيب ظنه، وتخييبه منه أمله وسعيه فيما أرغمه، ولا شىء من فعل العبد أبلغ فى مكروهه من طاعته ربه، وعصيانه أمره، ولا شىء أسر إليه من عصيانه ربه، واتباعه أمره.

فكلام أبى جعفر من هذا النمط، وهو كثير مفيد.

وقد حكى أبو على التَّنُوخى فى «النشور» له، عن عثمان بن محمد السلمى، قال: حدثنى ابن منجو القائد قال: حدثنى غلام لابن المزوِّق، قال: اشترى مولاى جارية، فزوجنيها، فأحببتها وأبغضتنى حتى ضجرتُ، فقلت لها: أنت طالق ثلاثًا، لا تخاطبينى بشىء إلا قلت لك مثله، فكم أحتملك؟ فقالت فى الحال: أنت طالق ثلاثًا فأبلست، فدللت

على محمد بن جرير، فقال لي: أقم معها بعد أن تقول لها: أنت طالق ثلاثًا إن طلقتك. فاستحسن هذا الجواب. وذكره شيخ الحنابلة ابنُ عقيل، وقال: ولَه جواب آخر: أن يقول كقولها سواء: أنتَ طالق ثلاثًا- بفتح التاء- فلا يحنث. وقال أبو الفرج ابن الجوزي: وما كان يلزمه أن يقول لها ذاك على الفور، فله التمادي إلى قبل الموت.

قلت: ولو قال: أنت طالق ثلاثًا، وقصد الاستفهام أو عنى أنها طالق من وثاق، أو عنى الطَّلْق لم يقع طلاق في باطن الأمر.

وله جواب اخر على قاعدة مراعاة سبب اليمين ونية الحالف، فما كان عليه أن يقول لها ما قالته، إذ من المعلوم بقرينة الحال استثناء ذلك قطعًا، لأنه ما قصد إلا أنها إذا قالت له ما يؤديه أن يؤذيها بمثله. ولو جاوبها بالطلاق لسُرَّت هي، ولتأذى هو، كما استثنى من عموم قوله تعالى: ﴿**وأوتيت من كل شيء**﴾ [النمل: ٢٣]، بقرينة الحال أنها لم تؤت حيةً ولا إحليلاً. ومن المعلوم استثناؤه بالضرورة التي لم يقصدها الحالف قط لو حلف: لا تقولي لي شيئًا إلا قلت لك مثله، أنها لو كفرت وسبت الأنبياء فلم يجاوبها بمثل ذلك لأحسن.

ثم يقول طائفة من الفقهاء: إنه لم يحنث إلا أن يكون- والعياذ باللَّه- قصد دخول ذلك في يمينه.

وأما على مذهب داود بن علي، وابن حزم، والشيعة، وغيرهم، فلا شيء عليه. ورأوا الحلف والأيمان بالطلاق من أيمان اللغو، وأن اليمين لا تنعقد إلا باللَّه.

وذهب إمام في زماننا إلى أن من حلف على حض أو منع بالطلاق، أو العتاق، أو الحج ونحو ذلك فكفارته كفارة يمين، ولا طلاق عليه.

قال ابن حرير في كتاب «التبصير في معالم الدين»: القول فيما أدْرَكَ علمُه من الصفات خبرًا، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ [المائدة: ٦٤]، وأن له وجهًا بقوله: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ**﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأنه يضحك بقوله في الحديث: «**لقي اللَّه وهو يضحك إليه**»، و«**أنه ينزل إلى سماء الدنيا**» لخبر رسوله بذلك، وقال عليه السلام: «**ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن**»(١٨٤)... إلى أن قال: فإن هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما وصف اللَّه نفسه ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية، لا نُكَفِّرُ بالجهل بها أحدًا إلا بعد انتهائها إليه.

---

(١٨٤) صحيح أخرجه مسلم (٢٦٥٤) من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، به.

وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٢)، وابن ماجه (١٩٩) من حديث النواس بن سمعان، به.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد، أخبرنا أبو القاسم الأسدى، أخبرنا أبو القاسم بن أبى العلاء، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى نصر التميمى، أخبرنا أبو سعيد لدينورى مستملى ابن جرير، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى بعقيدته، فمن ذلك وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذى على العرش استوى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحون فى آيات الصفات بأقوال اسلف على الإثبات لها، لا على النفى والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبدًا.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله، أخبرنا المسلم بن أحمد المازنى، أخبرنا على بن الحسن الحافظ ببعلبك سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، أخبرنا على بن إبراهيم الحسينى، أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: قرأت على أبى الحسن هبة الله بن الحسن الأديب لابن دُرَيْد. قلت: يرثى ابن جرير:

لَنْ تَسْتَطيعَ لأَمْرِ اللَّه تَعْقيبا ... فَاسْتَنْجد لصَّبْرَ أَوْ فَاسْتَشْعر الحُوْبا

وَافْزَعْ إلى كنَف التَّسْليم وَارْضَ بما ... قَضَى الْمُهَيْمنْ مَكروها ومَحْبُوبا

إنَّ الرَّزيَّة لا وَفْرٌ تُزَعْزِعُهُ ... أَيْدى الحَوادث تَشْتيتًا وتَشْذيبا

ولا تفرُّق ألآف يَفُوتُ بهم ... بَيْنٌ يُغادرُ حَبْلَ الوَصْلِ مَقْضُوبَا

لكنَّ فَقْدَانَ مَنْ أَضحى بمَصْرَعه ... نُورُ الهُدى وَبَهاءُ العلْم مَسْلُوبَا

إنَّ المنيَّةَ لَمْ تُتْلفْ به رَجُلاً ... بَلْ أَتْلَفَتْ علَمًا للدِّين مَنْصُوبَا

أَهْدَى لرَّدى للثَّرى إذْ نالَ مُهْجَتَهُ ... نجْمًا عَلى مَنْ يُعادى الحَقَّ مَصْبُوبَا

كانَ الزَّمانُ به تَصْفُو مَشَارِبُهُ ... فَالآنَ أَصْبَحَ بالتَّكْدير مَقْطُوبا

كلاَّ وَأَيَّامُهُ الغُرُّ التى جَعَلَتْ ... للعلْم نُورًا وللتَّقْوى مَحَارِيبا

لا يَسْرى الدَّهْرُ عنْ شَبْه لَهُ أَبدًا ... ما اسْتَوْقَفَ الحجُّ بالأنصاب أَرْكُوبا

إذَا انْتَضى الرَّأىَ فى إيْضاح مُشْكلة ... أعادَ مَنْهَجَها المَطْموسَ مَلْحُوبَا

لا يُوْنَحُ اللَّغْوَ والعَوْراء مَسْمَعَهُ ... وَلا يُقَرفُ ما يُغْشيه تَأْنيبا

تَجْلو مَوَعظُهُ رَيْنَ القُلوب كَمَا ... يَجْلو ضِيَاءُ سَنَا الصُّبْحِ الغَيَاهيبا

لا يَأْمَنُ العَجْزَ والتَّقصيرَ مادحُهُ ... وَلاَ يَخافُ على الإطنابِ تَكْذيبَا

وَدَّتْ بِقَاعُ بِلادِ اللهِ لَوْ جُعِلَتْ ... قَبْرًا لَهُ لَحَبَاهَا جِسْمُهُ طِيبَا
كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... نُورًا فَأَصْبَحَ عَنْهَا النُّورُ مَحْجُوبَا
لَوْ تَعْلَمُ الأَرْضُ مَنْ وَارَتْ لَقَدْ خَشَعَتْ ... أَقْطَارُهَا لَكَ إِجْلالاً وَتَرْحِيبَا
إِنْ يَنْدُبُوكَ فَقَدْ تُلَّتْ عُرُوشُهُمُ ... وَأَصْبَحَ العِلْمُ مَرْثِيًّا وَمَنْدُوبَا
وَمَنْ أَعَاجِيبُ مَا جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ ... وَقَدْ يُبِينُ لَنَا الدَّهْرُ الأَعَاجِيبَا
أَنْ قَدْ طَوَتْكَ غُمُوضُ الأَرْضِ فِي جَفٍ ... وَكُنْتَ تَمْلأُ مِنْهَا السَّهْلَ وَالنُّوبَا

قال أحمد بن كامل: توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة، ودفن في داره برحبة يعقوب- يعني: ببغداد. قال: ولم يغير شيبه، وكان السواد فيه كثيرًا، وكان أسمر إلى الأدمة، أعين، نحيف الجسم، طويلاً، فصيحًا، وشيعه من لا يحصيهم إلا اللَّه تعالى، وصُلِّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهارًا إلى أن قال: ورثاه خلق من الأدباء وأهل الدين، ومن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي.

حَدَثٌ مُفْظِعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ ... دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ
قَامَ نَاعِي العُلُومِ أَجْمَعِ لَمَّا ... قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ

٢٦٩٥- محمد بن جرير بن رستم(١٨٥)

أبو جعفر الطبري.

قال عبد العزيز الكتّاني: هو من الروافض، صَنَّف كتبًا كثيرة في ضلالتهم، له كتاب: «الرواة عن أهل البيت»، وكتاب: «المسترشد في الإمامة».

نقلته من خط الصائن.

٢٦٩٦- عليُّ بنُ سراج(١٨٦)

الإمام الحافظ البارع. أبو الحسن بن أبي الأزهر الحَرَشي مولاهم المصري، صاحب التصانيف، جال وكتب العالي والنازل.

---

(١٨٥) ترجمته في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٩)، ولسان الميزان (٥/ ١٠٣).

(١٨٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٤٣١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٣١) ولسان الميزان (٤/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٢).

وأخذ عن أبي عمير عيسى بن النحاس، وسعيد بن أبي زيدون القيسراني، ويوسف بن بحر، وسعيد بن عمرو السكوني، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث، وفهد بن سليمان، وأبي زرعة الدمشقي، وخلق كثير. ونزل بغداد، وجمع وصنف.

حدث عنه. أبو بكر الشافعي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد العسال، وأبو بكر الجِعَابي، وأبو عمرو بن حَمدان، وعلي بن عمر السكري، وآخرون.

قال الدارقطني: كان يحفظ الحديث.

وقال الخطيب: كان عارفًا بأيام الناس وأحوالهم، حافظًا.

وقيل: مات سنة ثمانٍ وثلاث مائة في ربيع الأول.

إلا أن الدارقطني قال: كان يشرب ويسكر

كتب إليّ علي بن أحمد: أخبرنا أبو حفص المعلِّم، أخبرنا أبو بكر القاضي، أخبرنا محمد بن علي العباسي، أخبرنا علي بن عمر، حدثنا علي بن سراج الحافظ، حدثنا أبو عمير الرملي، حدثنا رواد بن الجراح، حدثنا سعيد بن بشير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قال رجل: يا رسول اللَّه! رأتى رجل وأنا أصلي في السر، فسرني ذلك. قال: «**لك أجران: أجر السر، وأجر العلانية**».

٢٦٩٧- عبدُ الرَّحْمن بنُ الحُسَيْن

ابن خالد، القاضي العلامة، شيخ أهل الرأي بخراسان، أبو سعيد النيسابوري، الحنفي.

سمع: الحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، ومحمد بن رافع، وعلي بن سلمة اللبقي، وسعدان بن نصر، وأقرانه ببغداد، وأبا زرعَة، وأبا حاتم بالري.

حدث عنه: ابنه القاضي عبد الحميد، وأحمد بن هارون الفقيه، وطائفة.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: كان إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة.

قلت: مات في سنة تسع وثلاث مائة بنيسابور عن نيف وثمانين سنةً، وكان بينه وبين ابن خزيمة واقع، بحيث إن أبا بكر صنع تلك المأدبة- التي ما سمع لشيخ بمثلها، وشهدها ألوف من التجار والفقهاء- إثر وفاة هذا القاضي. رحم اللَّه الجميع.

* *

٢٦٩٨ - ابنُ جابر[١٨٧]

الإمام المجتهد، صاحب التصانيف، أبو إسحاق، إبراهيم بن جابر البغدادى الفقيه، الثبت.

يروى فى «الخلافيات» عن الحسين بن أبى الربيع، والرمادى.

وعنه: الطبرانى، وأبو الفضل الزهرى.

توفى سنة عشر وثلاث مائة.

٢٦٩٩ - ابنُ مُكْرم[١٨٨]

الإمام الحافظ البارع الحجة، أبو بكر محمد بن الحسين بن مكرم البغدادى، نزيل البصرة.

سمع: بشر بن الوليد الكندى، ومحمد بن بكار بن الريان، وعبيد اللَّه القواريرى، ومنصور بن أبى مزاحم، وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن مخلد العطار، وابن عدى، والطبرانى، والحسن بن على القطان، وأهل البصرة.

قال الدارقطنى: ثقة.

وقال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أحد أعلم بالحديث من ابن مُكْرم.

قلت: توفى سنة تسع وثلاث مائة، وله بضع وتسعون سنةً.

أكثر عنه الطبرانى.

٢٧٠٠ - القَطَّان

الحافظ المسند الثقة، أبو على، الحسين بن عبد اللَّه بن يزيد بن الأزرق الرقى المالكى القطان الجصاص، رحَّال مصنف.

سمع: هشام بن عمار، وإبراهيم بن هشام الغسانى، والوليد بن عتبة، وإسحاق بن موسى الخطمى، ومخلد بن مالك، وطبقتهم.

---

(١٨٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ٥٣).

(١٨٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٦) والعبر (٢/ ١٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٨).

حـدث عنـه: جعفر الخلدى، والحافظ أبو على النيسابورى، وأبو بكر بن السنى، وأبو حاتم البستى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى، وأبو بكر بن المقرئ وخلق.

وثقه الدارقطنى.

توفى فى حدود سنة عشر وثلاث مائة.

٢٧٠١- الطُّوسى(١٨٩)

الإمام الحافظ المجود، أبو على، الحسن بن على بن نصر بن منصور الطوسى.

سمع: محمد بن يحيى، وأحمد بن حفص بن عبد اللَّه، وأحمد بن الأزهر، والفضل بن عبد اللَّه بن خَرَّم الهروى، وبُنْدارًا، وابن مثنى، وإسحاق بن شاهين، وابن عرفة، والزعفرانى، ومحمد بن عمرو بن أبى مذعور، وأبا سعيد الأشج، وابن المقرئ، وطبقتهم.

وحدث بقزوين كَرَّتين.

روى عنه: إسحاق بن محمد الكَيسانى، وابن سلمة القطان، ومحمد بن سليمان بن يزيد الفامى، وعدة. وكتب عنه شيخه أبو حاتم.

قال الخليلى: ثقة، عالم بهذا الشأن.

سئل عنه ابن أبى حاتم، فقال: ثقة معتمدٌ عليه.

قال الخليلى: أدركت من أصحابه نحو عشرة. وله تصانيف حسان.

وقال الحاكم: يُعْرَفُ بكَرْدُوش.

وقال أبو النضر الفامى: يعرف بِمُكردش.

قلت: روى عنه: أبو سهل الصعلوكى، وأحمد بن محمد بن عَبدوس.

توفى على ما قاله الحاكم: بطوس، سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة.

وقال الخليلى: مات فى طريق الغزو سنة ثمانٍ وثلاث مئة.

---

(١٨٩) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (١٤٣- ١٤٤)، وتاريخ أصبهان (١/ ٢٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٠٩)، ولسان الميزان (٢/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٤)

٢٧٠٢ - الوليدُ بنُ أبان[١٩٠]

ابن بونة، الحافظ المجود العلامة، أبو العباس الأصبهاني، صاحب «المسند الكبير» و «التفسير».

حدث عن: أحمد بن عبد الجبار العُطاردي، وأحمد بن الفرات، وعباس الدُّوري، وأسيد بن عاصم، ويحيى بن عبدك القَزويني، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو الشيخ، والطبراني، ومحمد بن عبد الرحمن بن مخلد، وأحمد بن عبيد اللَّه بن محمود، والأصبهانيون.

مات سنة عشر وثلاث مائة، عن بضع وسبعين سنةً.

وقد روى عنه أبو الشيخ كثيراً في تآليفه، وكان بصيراً بهذا الشأن، لا يقع لنا حديثه إلا بنزول.

٢٧٠٣ - الخُزاعي[١٩١]

الإمام المقرئ، المحدث، أبو محمد، إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزَاعي المكي، شيخ الحرم، جود القرآن على البزي، وعبد الوهاب بن فُلَيح

وحدث عن: ابن أبي عمر العدني بـ «مسنده»، وعن محمد بن زُنْبور، وأبي الوليد الأزرقي.

وكان متقنًا، ثقةً، ذكر أنه تلا على ابن فليح مائةً وعشرين ختمة. وله مصنفات في القراءات.

قرأ عليه: ابن شَنَبُوذ، والمطَّوِّعي، ومحمد بن موسى الزينبي، وعدة.

وحدث عنه: ابن المقرئ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، وآخرون.

مات بمكة في ثامن رمضان، سنة ثمان وثلاث مائة.

---

(١٩٠) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٣٣٤)، والإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٧١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة رقم ٧٧٦)، والعبر (٢/ ١٤٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦١).

(١٩١) ترجمته في العبر (٢/ ١٣٦)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٨/ ٤٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٢)

٢٧٠٤- المنبجي[١٩٢]

الإمام المحدث، القدوة العابد، أبو بكر، عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي المَنْبِجي.

سمع: أبا [illegible] الزهري، وهشام بن عمار، ودُحَيمًا، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، ومحمد بن قدامة، وطبقتهم.

حدث عنه: الطبراني، وأبو حاتم بن حبان، وعبدان بن حميد المنبجي، وأبو أحمد بن عدي، وعبد اللَّه بن عبد الملك المنبجي، وأبو الأسد محمد بن إلياس البالسي، وآخرون.

قال ابن حبان: كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنةً، غازيًا مرابطًا- رحمة اللَّه عليه- لم أظفر له بوفاة.

أخبرنا محمد بن علي الصائغ، أخبرنا الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي، أخبرنا جدي، أخبرنا علي بن أبي العلاء الفقيه، أخبرنا عمر بن أحمد بن الوليد بمنبج، حدثنا أبو الأسد محمد بن إلياس، حدثنا عمر بن سعيد المنبجي في سنة ست وثلاث مائة، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، حدثنا الوليد، حدثنا عثمان بن المنذر، سمع القاسم بن محمد يحدث عن معاوية: أنه أراهم وضوء رسول اللَّه ﷺ فلما بلغ مسح الرأس وضع كفيه على مقدم رأسه، ثم مر بهما حتى بلغ القفا، ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ. غريب، والقاسم هذا: ثقفي من أهل دمشق. روى عنه أيضًا: قيس بن الأحنف.

٢٧٠٥- البلخي[١٩٣]

الإمام المحدث الثبت، أبو العباس، حامد بن محمد بن شعيب بن زهير البلخي ثم البغدادي، المؤدِّب.

حدث عن: محمد بن بكر بن الريان، وعبيد اللَّه القواريري، وسُرَيج بن يونس، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، وعلي بن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وعلي بن عمر السكري، وآخرون.

---

(١٩٢) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ٢٥٩)

(١٩٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ١٦٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٦٤)، والعبر (٢/ ١٤٤)

وثقه الدارقطني وغيره.

مولده في سنة ست عشرة ومائتين، ومات سنة تسع وثلاث مائة، عن ثلاث وتسعين سنةً، وكان من بقايا المسندين.

٢٧٠٦- ابنُ مُيَسَّر(١٩٤)

شيخ المالكية، أبو بكر، أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر، الفقيه الإسكندراني، صاحب ابن المواز، وراوي كتابه.

صنف التصانيف، وانتهت إليه رئاسة المذهب بمصر.

توفي في رمضان سنة تسع وثلاث مائة.

وقيل: إنه حدث عن يزيد بن سعيد الإسكندراني.

٢٧٠٧- الحاسب(١٩٥)

الثقة المتقن، أبو أحمد، إسماعيل بن موسى البغدادي الحاسب.

سمع: بشر بن الوليد، وجُبارة بن المغلس، والقواريري.

وعنه: ابن المظفر، وأبو بكر الوراق.

توفي سنة تسع وثلاث مائة.

٢٧٠٨- ابنُ قُتَيْبَة(١٩٦)

الإمام الثقة، المحدث الكبير، أبو العباس، محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة الدخمي العسقلاني.

سمع: صفوان بن صالح، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن هشام الغساني، ويزيد بن عبد اللَّه بن موهب الرملي، ومحمد بن رُمح، وعيسى بن حماد، وحرملة بن يحيى، ومحمد بن يحيى الزَّمَّاني، وعدة.

---

(١٩٤) ترجمته في حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٤٩).

(١٩٥) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ٢٩٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٦٠).

(١٩٦) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٥)، والعبر (٢/ ١٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٠).

حدث عنه: أبو أحمد بن عدى، وأبو على النيسابورى، وأبو هاشم المؤدب، والقاضى يوسف بن القاسم الميانَجى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

أكثر عنه ابن المقرئ، وكان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق.

فارقه ابن المقرئ فى سنة تسع وثلاث مائة، فلعله توفى سنة عشر، أو نحوها.

أخبرنا أحمد بن أبى الحسين، وسليمان بن أبى عمر، وغيرهما قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الواحد كتابةً، أخبرنا إسماعيل بن على، أخبرنا محمد بن على النحوى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، أخبرنا ابنُ قتيبة، وأبو عروبة، وابن جوصاء قالوا: حدثنا كثير بن عبيد، أخبرنا الحسن، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «دخل علىَّ رسولُ اللَّه ﷺ وأنا ألعب بالبنات»(١٩٧).

قال حمزة السهمى: سألت الدارقطنى عن ابن قتيبة اللخمى فقال: ثقة.

٢٧٠٩- عبدُ اللَّه بنُ عُرْوَة(١٩٨)

الحافظ الإمام البارع، أبو محمد الهروى، مصنف كتاب: «الأقضية».

سمع: أبا سعيد الأشج، والزعفرانى، ومحمد بن الوليد البُسْرى، والحسن بن عرفة، وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن أحمد بن الأزهرى اللغوى، ومحمد بن عبد اللَّه السيَّارى، وأبو منصور محمد بن عبد اللَّه البزار، وأهل هَرَاة.

توفى سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا الحسن بن على بن الخلال، أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السجزى، حدثنى عبد اللَّه بن محمد الأنصارى، حدثنا على بن أحمد بن خُميرويه، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاءً، أخبرنا عبد اللَّه بن عروة، حدثنا محمد بن الوليد، عن غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن على بن الحسين، عن مروان بن الحكم، قال: «شهدت عثمان وعليًا

---

(١٩٧) صحيح أخرجه البخارى (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠)، وأبو داود (٤٩٣١)، وابن ماجه (١٩٨٢)

(١٩٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٩)، والعبر (٢/ ١٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

بمكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى على ذلك أهل بهما فقال: لبيك بحجة وعمرة. فقال عثمان: ترانى أنهى الناس وأنت تفعله! قال: لم أكن لأدع سنة رسول الله ﷺ بقول أحد من الناس»[١٩٩].

٢٧١٠- ابنُ النَّفَّاح[٢٠٠]

الإمام المحدث النبت. المجود الزاهد القدوة. أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلى البغدادى، نزيل مصر ومحدثها.

سمع: إسحاق بن أبى إسرائيل، وأحمد بن إبراهيم الدَّورقى، وحفص بن عمر الدُّورى المقرئ، وأخذ عنه الحروف، وجماعة.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وعبيد الله بن محمد بن خلف البزاز، وأبو الطيب العباس بن أحمد الهاشمى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمد بن محمد المهندس، وآخرون.

قال ابن يونس: توفى فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاث مائة. قال: وكان ثقةً، ثبتًا، صاحب حديث، متقللاً من الدنيا.

وقال الحافظ حمزة الكنانى: سمعت محمد بن محمد الباهلى يقول: بضاعتى قليلة، والله يجعل فيها البركة.

قلت: وقد سمع بدمشق من محمود بن خالد، وجود القرآن على أبى عمر الدُّورى، وعاش بضعًا وثمانين سنةً.

٢٧١١- السِّجْزى

الإمام الحافظ. أبو العباس. أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث السجزى.

عن: سعيد بن يعقوب الطالقانى، وعلى بن حُجْر، وأبى حفص الفلاس. ومحمد بن رافع. والكَوْسَج.

---

(١٩٩) صحيح أخرجه البخارى (١٥٦٣)

(٢٠٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢١٤)، والمنتظم (٦/ ٢٠٤)، والعبر (٢/ ١٥٩)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٩).

وعنه: أبو بكر بن على الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وطائفة.

لكنه واه، ذكرته فى «الميزان».

توفى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة.

روى عنه ابن حبان، وتعجب من حفظه ومذاكرته، واتهمه.

فأما الثقة أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السِّجستانى نزيل دمشق، فيروى عن: محمد بن المقرئ، وعلى بن خَشْرَم، وأبى محمد الدرامى، وطبقتهم.

وعنه: جُمَح، والرَّبَعى، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، والقاضى الأبهرى.

مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

٢٧١٢ - الخلّال[٢٠١]

الإمام العلامة الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون ابن يزيد البغدادى الخلال.

ولد فى سنة أربع وثلاثين ومائتين، أو فى التى تليها، فيجوز أن يكون رأى الإمام أحمد، ولكنه أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحابه، وتلمذ لأبى بكر المروذى.

وسمع من: الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، ويحيى بن أبى طالب، وحرب بن إسماعيل الكرمانى، ويعقوب بن سفيان الفسوى - لقيه بفارس - وأحمد بن مُلاَعب، والعباس بن محمد الدُّورى، وأبى داود السِّجستانى، وعلى بن سهل بن المغيرة البزاز، وأحمد بن منصور الرمادى، وأبى يحيى زكريا بن يحيى الناقد، وأبى جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن ثواب المحرمى، وأبى الحسن الميمونى، وإبراهيم بن إسحاق الحربى، ومحمد بن عوف الطائى، وإسحاق بن سيار النصيبى، وأبى بكر الصاغانى، وخلق كثير.

ورحل إلى فارس، وإلى الشام، والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته، وكتب عن الكبار والصغار، حتى كتب عن تلامذته، وجمع فأوعى، ثم إنه صنف كتاب

---

(٢٠١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ١١٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٨) والعبر (٢/ ١٤٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٨/ ٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦١).

«الجامع فى الفقه» من كلام الإمام، بأخبرنا وحدث، يكون عشرين مجلداً، وصنف كتاب «العلل» عن أحمد فى ثلاث مجلدات. وألف كتاب «السنة»، وألفاظ أحمد. والدليل على ذلك من الأحاديث» فى ثلاث مجلدات. تدل على إمامته وسعة علمه، ولم يكن قبله للإمام مذهب مستقل، حتى تتبع هو نصوص أحمد، ودونها، وبرهنها بعد الثلاث مائة، فرحمه اللَّه تعالى.

قال أبو بكر بن شهريار: كلنا تبع لأبى بكر الخلال، لم يسبقه إلى جمع علم الإمام أحمد أحد.

قلت: الرواية عزيزة عنه.

حدث عنه: الإمام أبو بكر عبد العزيز بن جعفر- غلام الخلال- وأبو الحسين محمد بن المظفر، وطائفة.

قال الخطيب فى «تاريخه»: جمع الخلال علوم أحمد وتطلبها، وسافر لأجلها، وكتبها، وصنفها كتبًا، لم يكن- فيمن ينتحل مذهب أحمد- أحد أجمع لذلك منه قال لى أبو يعلى ابن الفراء: دفن أبو بكر الخلال إلى جنب أبى بكر المروذى.

قلت: توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، وله سبع وسبعون سنة، ويقال: بل نيف على الثمانين.

أخبرنا الحسن بن يونس، وعيسى بن عبد الرحمن، قالا: أخبرنا جعفر بن على، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا عبد العزيز بن على. أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون، حدثنا المروذى، حدثنا أحمد بن حنبل: سمعت سفيان بن عيينة يقول: فكْرُكَ فى رزق غد يُكْتَبُ عليك خَطيئة.

٢٧١٣- أبو جعفر بن حَمْدان(٢٠٢)

الإمام الحافظ الزاهد القدوة، المجاب الدعوة، شيخ الإسلام، أبو جعفر أحمد بن حَمدان بن على بن سنان الحيرى النيسابورى، والد الشيخين: أبى العباس محمد، وأبى عمرو محمد.

---

(٢٠٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ١١٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٢) والعبر (٢/ ١٤٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٣٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦١)

مولده فى حدود الأربعين ومائتين، أو قبل ذلك.

وسمع: أحمد بن الأزهر، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وعبد الرحمن بن بشر، ومحمد ابن يحيى الذهلى، فمن بعدهم ببلده، وارتحل وحج. وأخذ عن: أبى يحيى بن أبى ميسرة، وأبى عمرو بن أبى غرزة الغفارى، وإسماعيل القاضى، وعثمان بن سعيد الدارمى، والحسن ابن على بن زياد، ومعاذ بن نجدة، وأمثالهم.

وارتحل بولده أبى العباس إلى محمد بن أيوب البجلى وغيره، ثم ارتحل بابنه أبى عمرو إلى الحسن بن سفيان وأقرانه، وصنف «الصحيح» المستخرج على «صحيح مسلم» وكان من أوعية العلم.

حدث عنه: أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى الزاهد، وأبو على الحسين بن على الحافظ، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو الوليد حسان بن محمد، وأبو العباس بن عُقْدة، وابناه، وطائفة.

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول: لما بلغ أبى من كتاب مسلم إلى حديث محمد بن عَبَّاد، عن سفيان: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا»[٢٠٣] لم يجده عند أحد عن ابن عباد، فقيل له: هو عند أبى يعلى الموصلى، عن ابن عباد: فرحل إليه قاصدًا من نيسابور لسماع هذا الحديث.

قلت: ورحل لأجل ولديه، قال: وخرج أبى - على كبر السن - إلى جُرْجان ليسمع من عمران بن موسى بن مجاشع حديث سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، [عن موسى بن عقبة]، عن نافع، عن ابن عمر قال: «بينما الناس فى صلاة الصبح إذ أتاهم آت...» وذكر الحديث[٢٠٤]، وسمعته من أبى.

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو، سمعت أبى يقول: كل ما قال البخارى: قال لى فلان، فهو مناولة وعرض.

وسمعت أبا عمرو يقول: كان أبى يُحْيِى الليل.

---

(٢٠٣) صحيح أخرجه مسلم (١٧٣٣) (٧).

(٢٠٤) صحيح أخرجه مالك (١/ ١٩٥)، والبخارى (٤٠٣)، ومسلم (٥٢٦) من طريق عبد اللَّه بن دينار عن عبد اللَّه بن عمر قال: بينا الناسُ بقُباء فى صلاة الصُّبح إذ جاءَهم آت فقال: إن رسول اللَّه ﷺ قد أنزلَ عليه الليلة قرآن، وقد أمِر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.

الحاكم: سمعت أبا سعيد الشُّعَيبى، سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول: عرضت هذا الحديث- يعنى: الحديث الذى أسنده بعد- على ابن عقدة، فقال: حدثناه شيخ طوال يقال له: ابن سنان. فقلت: ذاك أبى.

أخبرنا أبو النضر أحمد بن هبة الله فى سنة أربع وتسعين، عن عبد المعز بن محمد الهروى: أخبرنا زاهر بن طاهر فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُودى، أخبرنا أبو عمرو الحيرى، حدثنى أبى أبو جعفر، حدثنا أحمد بن الأزهر بن مَنيع، حدثنا أبو النضر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر قال: طلقت امرأتى وهى حائض، فسأل عن ذلك عمرُ رسولَ الله ﷺ فقال: «**مره فليراجعها حتى تطهر، ثم تحيض حيضةً أخرى ثم تطهر، ثم يُطَلِّقها قبل أن يَمسَّها إن شاء أو يُمْسكها. فإنّ تلك العدّة التى أمرَ اللهُ أن تُطَلَّق لها النِّساءُ**»(٢٠٥). رواه الحاكم، عن أبى عمرو الحيرى، فوافقناه بعلو.

وبه: قال: أخبرنى أبى أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا يحيى بن سعيد القطان.

وبه: قال: وأخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا عباس النَّرْسى، حدثنا القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية، وقال: «**أنت جميلة**».

وبه: قال. أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطى، حدثنا أبو قدامة، حدثنا يحيى القطان بهذا. خرجه مسلم عن أبى قدامة السرخسى.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: صحب الشيخ أبو جعفر أبا حفص النيسابورى، والشاه بن شجاع. وكان الجنيد يكاتبه، وكان أبو عثمان الحيرى يقول: من أحب أن ينظر إلى سبل الخائفين فلينظر إلى أبى جعفر.

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو يقول: توفى أبى فى سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، قبل ابن خزيمة بأيام، وكان أبى يختلف مع أبى عثمان إلى أبى حفص النيسابورى مدة.

قلت. مات ابن خزيمة فى ثانى ذى القعدة من سنة إحدى عشرة وثلاث مائة. وقد كان

---

(٢٠٥) صحيح أخرجه البخارى (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٧٩ - ٢١٨٥)، والترمذى (١١٧٥) والنسائى (٦/ ١٣٧- ١٤١)، وأحمد (٢/ ٢٦ و٤٣ و٥١ و٥٤ و٥٨).

الإمام أبو جعفر ذكره يملأ الفم. خلف ولدين مشهورين: أبا العباس بن حمدان- شيخ خوارزم- ومسند نيسابور أبا عمرو بن حمدان.

٢٧١٤- ابن الأشقر[٢٠٦]

الشيخ العالم الصدوق، أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل ابن الأشقر، راوى «التاريخ الصغير» للبخارى عن مؤلفه، كان محدثًا، مُعَمَّرًا، إمامًا، مفتيًا.

سمع من: محمد بن سليمان لوين، والحسن بن عرفة، ويوسف بن موسى القطان، والحسين بن مهدى، ورجاء بن مرجى، وطائفة

حدث عنه: محمد بن المظفر، وجبريل بن محمد الهمذانى، وأبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، ومحمد بن جعفر بن يوسف، وأبو العباس أحمد بن زنبيل، وجماعة.

وولى قضاء كرخ بغداد. وقد حدث بهَمَذَان وبأصبهان، ورواياته فى أهل تلك النواحى.

توفى سنة بضع عشرة وثلاث مائة.

٢٧١٥- أبو قُرَيش[٢٠٧]

الإمام العلامة الحافظ الكبير، أبو قريش، محمد بن جمعة بن خلف القُهُسْتانى الأصم، صاحب التصانيف.

ولد سنة نيف وعشرين ومائتين.

سمع أبا مسلم لقُهُستانى، ومحمد بن حميد الرازى، وأحمد بن منيع، وأبا كريب محمد بن العلاء، ويحيى بن سليمان بن نضلة، ومحمد بن زُنْبُور، وعبد الجبار بن العلاء العطار، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى، ويحيى بن حكيم، وأحمد بن المقدام العجلى، ومحمد بن المثنى، وسلم بن جنادة، ومحمد بن سهل بن عسكر، وسلمة بن شبيب، وطبقتهم بالرى، والكوفة، والبصرة، والحجاز.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقى، وأبو عبد الله بن يعقوب الأخرم، وأبو بكر بن على

---

(٢٠٦) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٧)، وتاريخ بغداد (١٠/ ١١٧).

(٢٠٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١٦٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٧)، والعبر (٢/ ١٥٨)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٣٠٩)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٨).

الرازى، وأبو الحسين بن يعقوب الحَجَّاجى، وأبو بكر الشافعى، وأبو سهل الصُّعْلوكى، وأبو على النيسابورى، وأحمد بن محمد بن باويه، وأبو حامد أحمد بن سهل الأنصارى، وأبو عمرو بن حَمدان. وخلق سواهم.

قال الحاكم: كان أبو قريش من الحفاظ المتقنين، كثير السماع والرحلة، جمع المسندين على الرجال وعلى الأبواب، وصنف حديث الشيوخ الأئمة: مالك، والثورى، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم، وكان يذاكر بحديثهم، ويغلب كثيراً من الحفاظ. إلى أن قال: وسمع بواسط محمد بن حسان الأزرق، وإسحاق بن حاتم.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ضابطًا، حافظًا، متقنًا، كثير السماع والرحلة، يذاكر الحفاظ فيغلبهم.

وقال الحاكم: سمعت أبا على الحافظ يقول: حدثنا أبو قريش الحافظ، الثقة الأمين

وقال الحاكم توفى أبو قريش بقُهُسْتان سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

قلت: فيها مات: أبو العباس السراج- صاحب المسند.

ومحدث الكوفة عبد اللَّه بن زيدان البَجَلى.

ومحدث سرخس أبو لبيد محمد بن إدريس السامى.

ومحدث حلب أبو الحسن على بن عبد الحميد الغضائرى.

ومحدث نسا أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبى عون النسوى.

ومحدث دمشق جماهر بن محمد الأزدى الزملكانى.

والمسند محدث نيسابور أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجِسى.

والمسند أبو العباس أحمد بن عبد اللَّه بن سابور الدقاق.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أخبرنا عبد المعز بن محمد فى كتابه، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البالوبى، حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة، حدثنا عبدة بن عبد اللَّه الصفار، حدثنا عبد اللَّه بن حُمران، حدثنا شعبة، حدثنا بيان بن بشر: سمعت حُمران يحدث عن عثمان قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من علم أن لا إله إلا الله دخل الجنة**»(٢٠٨). غريب تفرد به ابن حُمران.

---

(٢٠٨) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦)، وأحمد (١/ ٦٥).

ولا يعلم العبد أنه لا إله إلا اللَّه حتى يبرأ من كل دين غير الإسلام، وحتى يتلفظ بلا إله إلا اللَّه موقنًا بها، فمو علم وأبى أن يتلفظ مع القدرة يعد كافرًا.

٢٧١٦- المَقْدِسي[٢٠٩]

الإمام المحدث العابد الثقة، أبو محمد، عبد اللَّه بن محمد بن سلم بن حبيب الفريابى الأصل المقدسى.

سمع: محمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وجماعة بمصر، وهشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيمًا، وعبد اللَّه بن ذكوان بدمشق.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان ووثقه، والحسن بن رَشيق، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر ابن المقرئ، وآخرون.

وصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين.

مات سنة نيف عشرة وثلاث مئة.

٢٧١٧- ابنُ أخي الإمام

الشيخ المحدث، أبو **محمد**، عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمى الحلبى، ويعرف بابن أخى الإمام.

سمع من: عبد الرحمن بن عبيد اللَّه الأسدى الحلبى ابن أخى الإمام- وهو سميه- ومحمد ابن قدامة المصيصى، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى، وبركة بن محمد الحلبى، وجماعة.

حدث عنه: أبو أحمد بن عدى، ومحمد بن سليمان الربعى، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضى على بن محمد بن إسحاق الحلبى، وآخرون.

وقيل: يكنى أبا القاسم أيضًا.

مات سنة بضع عشرة وثلاث مئة.

فأما سميه المحدث: أبو محمد.

**

(٢٠٩) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٢٤١).

٢٧١٨- عبدُ الرَّحمن بنُ عُبيد اللَّه

ابن أحمد الأسدى الحلبى المعدل.

حدث عن: إبراهيم بن سعيد الجوهرى، ومحمد بن قدامة المصيصى، وأحمد بن حرب الطائى.

حدث عنه: عبد اللَّه بن عدى، ومحمد بن المظفر، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان، وآخرون.

ويعرف هذا أيضًا- فيما قيل- بابن أخى الإمام، فصاروا ثلاثة، فهذان المتعاصران يشتبهان، بخلاف الكبير الذى هو شيخ أبى داود والنسائى.

٢٧١٩- جعفرُ بنُ أحمد بن سنان

ابن أسد الواسطى القطان الحافظ، أبو محمد.

سمع: أباه الحافظ أبا جعفر القطان، وتميم بن المنتصر، وأبا كُرَيب، وهناد بن السرى، وسليمان بن عبيد اللَّه، ومحمد بن بشار بندارًا، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن عدى، والقاضى يوسف الميانجى، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وخلق كثير.

توفى سنة سبع وثلاث مائة.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، عن عبد المعز بن محمد؛ أخبرنا أبو القاسم المستملى، أخبرنا أبو سعد الطيب، أخبرنا محمد بن أحمد الحيرى، أخبرنا جعفر بن أحمد الحافظ بواسط، أخبرنا تميم بن المنتصر، حدثنا إسحاق، عن سفيان، وشريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء...**» الحديث[٢١٠].

* *

(٢١٠) صحيح: أخرجه البخارى (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذى (٢٦٥٤) من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وتمامه: «إن اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالمًا، اتخذ الناسُ رءوسًا جُهَّالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضَلُّوا وأضلُّوا».

٢٧٢٠- الدَولابى[٢١١]

الإمام الحافظ البارع، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصارى، الدولابى، الرازى، الوراق.

سمعه الحسن بن شبيق يقول: ولدت فى سنة أربع وعشرين ومائتين.

سمع: محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وأحمد بن أبى سُريج الرازى، وزيد بن أيوب، ومحمد بن منصور الجواز، وهارون بن سعيد الأيلى، وموسى بن عامر المرى، وأبا غسان زُنَيج، ومحمد بن إسماعيل ابن عُلَيَّة، وأبا إسحاق الجُورجانى، وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن الجعفى، ويزيد بن عبد الصمد، ومحمد بن عوف الحمصى، وطبقتهم.

حدث عنه: عبد الرحمن بن أبى حاتم، وأبو أحمد بن عدى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الحسن بن حَيُّويه، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمد بن محمد المهندس، وأبو حاتم بن حبان، وهشام بن محمد بن قرة الرُّعَينى، وآخرون.

قال الدارقطنى: يتكلمون فيه، وما يتبين من أمره إلا خير.

وقال ابن عدى: هو متهم فيما يقوله فى نعيم بن حماد لصلابته فى أهل الرأى.

وقال ابن يونس: كان أبو بشر من أهل الصَّنْعة، وكان يُضَعَّف. قال: ومات بالعرج- بين مكة والمدينة- فى ذى القعدة، سنة عشر وثلاث مائة.

أخبرنا على بن محمد، وإسماعيل بن عميرة قالا: أخبرنا الحسن بن صباح، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا على بن الحسن القاضى، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا أحمد بن مُهراد الفارسى، حدثنا أبو بشر الدولابى، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال النبى ﷺ: «**أبدأ بما بدأ الله به**» ﴿**إنّ الصّفا والْمروة من شعائر الله**﴾ [البقرة: ١٥٨]،[٢١٢].

أخبرنا ابن طرق، أخبرنا بن حبيل، أخبرنا المؤيد بن الأخوة، أخبرنا سعيد بن أبى الرجاء، أخبرنا أحمد بن محمود، ومنصور بن الحسين قالا: حدثنا أبو بكر محمد بن

---

(٢١١) ترجمه فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٩)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمه ٧٦٠)، والعبر (٢/ ١٤٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٦٠).

(٢١٢) صحيح. أخرجه مسلم (١٢١٨)، وأبو داود (١٩٠٥).

إبراهيم، حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد، حدثنا محمد بن عمرو أبو غسان، حدثنا حكّام بن سَلْم، حدثنا عثمان بن زائدة، عن الزبير بن عدى، عن أنس قال. «قُبِضَ رسول اللَّه ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين». أخرجه مسلم (٢١٣)، عن أبى غسان.

قال السمعانى: فتح دال الدَّوْلابى أصح، ودَوْلاب: من قُرى الرَّى.

٢٧٢١ - المَرْوَزى

الحافظ المجود، أبو عبد الله، محمد بن على بن إبراهيم المروزى.

رحل وحمل عن بندار، وعلى بن خشرم، وخلق.

وعنه: ابن عقدة، والطبرانى، وأبو بكر بن أبى دارم، وآخرون.

مات سنة ست وثلاث مائة.

٢٧٢٢ ابنُ سُفْيَان(٢١٤)

الإمام القدوة الفقيه، العلامة المحدث الثقة، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابورى، من تلامذة أيوب بن الحسن الزاهد الحنفى. وكان من أئمة الحديث.

سمع «الصحيح» من مسلم بفوت، رواه وحَادةً وهو فى الحج، وفى الوصايا، وفى الإمارة، وذلك محرر مقيد فى النسخ، يكون مجموعه سبعًا وثلاثين قائمة. وسمع من: سفيان بن وكيع، وعمرو بن عبد اللَّه الأودى، وعدة بالعراق، ومن محمد بن مقاتل الرازى، وموسى بن نصر بالرى، ومن محمد بن أبى عبد الرحمن المقرئ، وأقرانه بمكة، ومن محمد ابن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسى ببلده، ولازم مسلمًا مدة، وبرع فى علم الأثر.

حدث عنه: أحمد بن هارون الفقيه، والقاضى عبد الحميد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن شعيب، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عيسى بن عمرويه الجُلُودى، وآخرون.

قال ابن شعيب: ما كان فى مشيخنا أزهد ولا أعبد من ابن سفيان.

---

(٢١٣) صحيح. أخرجه مسلم (١/ ٢٣٠).

(٢١٤) ترجمته فى العبر [illegible] شذرات الذهب (٢/ ٢٥٢).

وقال محمد بن يزيد العدل: كان ابن سفيان مجاب الدعوة.

وقال الحاكم: كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم. قال: وسمعت محمد بن أحمد ابن شعيب يقول: توفي ابن سفيان عشية الاثنين، ودفن يومئذ في رجب سنة ثمان وثلاث مائة، رحمه الله

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر، أنبأنا أبو روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، حدثنا أبي، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من الشعر حكمة**»(٢١٥). غريب فرد به على الأشج، وقد حدث به عنه أبو زرعة الرازي.

٢٧٢٣ - الكعبي(٢١٦)

العلامة، شيخ المعتزلة، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، المعروف: بالكعبي، من نُظَراء أبي علي الجُبَّائي، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء وهو أحمد بن سهل متولي نيسابور، فثار أحمد، ورام المُلْكَ، فلم يتم له، وأخذَ الكعبي، وسُجِن مدة، ثم خلصه وزير بغداد علي بن عيسى، فقدم بغداد، وناظر بها.

وله من التصانيف كتاب «المقالات»، وكتاب «الغُرَر»، وكتاب «الاستدلال بالشاهد على الغائب»، وكتاب «الجدل»، وكتاب «السنة والجماعة»، وكتاب «التفسير الكبير»، وكتاب في الرد على متنبئ بخراسان، وكتاب في النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية، وأشياء سوى ذلك

قال محمد بن إسحاق النديم: توفي في أول شعبان سنة تسع وثلاث مائة. كذا قال. وصوابه: سنة تسع وعشرين، وسيعاد.

**

---

(٢١٥) صحيح أخرجه الترمذي (٢٨٤٤) من طريق أبي سعيد الأشج، به.

وأخرجه البخاري (٦٤١٥)، وأبو داود (٥٠١٠) من حديث أبي بن كعب، به.

(٢١٦) ترجمته في الفصل في الملل والنحل (٤/ ٢٠٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٨٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٣٠)، والعبر (٢/ ١٧٦)، ولسان الميزان (٣/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨١).

٢٧٢٤ - الحلاّج(٢١٧)

هو الحسين بن منصور بن محمى، أبو عبد اللّه، ويقال: أبو مُغيث- الفارسى، البيضاوى، الصوفى.

والبيضاء: مدينة ببلاد فارس. وكان جده مَحْمِىٌّ مجوسيًا

نشأ الحسين بتستر، فصحب سهل بن عبد اللّه التسترى، وصحب ببغداد الجُنيد، وأبا الحسين النورى، وصحب عمرو بن عثمان المكى. وأكثر الترحال والأسفار والمجاهدة.

وكان يصحح حاله أبو لعباس بن عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيم أبو القاسم النصر آباذى.

وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لما ستروى من سوء سيرته ومروقه، ومنهم من نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة، وإلى الشَّعْبَذَة والزوكرة، وقد تستر به طائفة من ذوى الضلال والانحلال، وانتحلوه وروجوا به على الجهال. نسأل اللّه العصمة فى الدين

أنبأنى ابن عَلاّن وغيره: أن أبا اليُمن الكندى أخبرهم قال: أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنى مسعود بن ناصر السجزى، حدثنا ابن باكويه، أخبرنى حمد ابن الحلاج قال: مولد أبى بطور البيضاء، ومنشؤه تستر، وتلمذ لسهل سنتين، ثم صعد إلى بغداد.

كان يلبس المسوح، ووقتًا يلبس الدراعة والعمامة والقباء، ووقتًا يمشى بخرقتين، فأول ما سافر من تستر إلى البصرة كان له ثمانى عشرة سنةً، ثم خرج إلى عمرو المكى، فأقام معه ثمانية عشر شهرًا، ثم إلى الجنيد، ثم وقع بينه وبين الجنيد لأجل مسألة، وسببه الجنيد إلى أنه مُدَّعٍ، فاستوحش وأخذ والدتى، ورجع إلى تستر، فأقام سنة، ووقع له القبول التام، ولم يزل عمرو بن عثمان يكتب الكتب فيه بالعظائم حتى حرد أبى ورمى بثياب الصوفية، ولبس قباء، وأخذ فى صحبة أبناء الدنيا.

ثم إنه خرج وغاب عنا خمس سنين، بلغ إلى ما وراء النهر، ثم رجع إلى فارس، وأخذ

---

(٢١٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١١٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٨٩)، والعبر (٢/ ١٣٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٤٨)، ولسان الميزان (٢/ ٣١٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٢ و٢٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٣).

يتكلم على الناس، ويعمل المجلس ويدعو إلى اللَّه تعالى، وصنف لهم تصانيف، وكان يتكلم على ما في قلوب الناس، فَسُمِّي بذلك حلاج الأسرار، ولقب به.

ثم قدم الأهواز وطلبني، فحُمِلْتُ إليه، ثم خرج إلى البصرة، ثم خرج إلى مكة ولبس المرقَّعة، وخرج معه خلق، وحسَده أبو يعقوب النهْرَجُوري، وتكلم فيه، ثم جاء إلى الأهواز، وحمل أمي وجماعة من كبار أهل الأهواز إلى بغداد، فأقام بها سنة. ثم قصد إلى الهند وما وراء النهر ثانيًا، ودعا إلى اللَّه، وألف لهم كتبًا، ثم رجع، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث، ومن بلاد ماصين وتركستان بالمقيت، ومن خراسان بأبي عبد اللَّه الزاهد، ومن خوزستان بالشيخ حلاج الأسرار.

وكان ببغداد قوم يسمونه المُطَلِّم. وبالبصرة المُحَيِّر. ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السَّفْرة، فقام وحج ثالثًا، وجاور سنتين، ثم رجع وتغير عما كان عليه في الأول، واقتنى العَقار ببغداد، وبنى دارًا، ودعا الناس إلى معنى لم أقف عليه، إلا على شطر منه، ثم وقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية. فقيل: هو ساحر. وقيل. هو مجنون. وقيل: هو ذو كرامات، حتى أخذه السلطان. انتهى كلام ولده.

وقال السُّلمي: إنما قيل له: الحَلاَّج لأنه دخل واسطًا إلى حَلاَّج، وبعثه في شغل، فقال: أنا مشغول بصنعتي. فقال: اذهب أنت حتى أعينك، فلما رجع وجد كل قطن عنده محلوجًا.

قال إبراهيم بن عمر بن حطلة الواسطي السمسار، عن أبيه، قال: دخل الحسين بن منصور واسطَ، فاستقبله قطان، فكلفه الحسين إصلاح شغله والرجل يتثاقل فيه، فقال: اذهب فإني أعينك. فذهب، فلما رجع، رأى كل قطن عنده محلوجًا مندوفًا، وكان أربعةً وعشرين ألف رطل.

وقيل: بل لتكلمه على الأسرار

وقيل: كان أبوه حلاجًا.

وقال أبو نصر السراج. صحب الحَلاَّج عمرو بن عثمان، وسرق منه كتبًا فيها شيء من علم التصوف، فدعا عليه عمرو: اللَّهم اقطع يديه ورجليه.

قال ابن الوليد: كان المشايخ يستثقلون كلامه، وينالون منه لأنه كان يأخذ نفسه بأشياء تخالف الشريعة، وطريقة الزهاد، وكان يَدَّعي المحبة للَّه، ويَظْهَر منه ما يخالف دعواه.

قلت ولا ريبَ أن اتباعَ الرسول ﷺ عَلَمٌ لمحبة اللَّه لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

أبو عبد الرحمن السلمي: أخبرنا محمد بن الخَضْرمي، عن أبيه، قال: كنت جالسًا عند الجنيد، إذ ورد شاب عليه خرقتان، فسلم وجلس ساعة، فأقبل عليه الجنيد، فقال له: سل ما تريد أن تسأل. فقال له: ما الذي باين الخليفة عن رسوم الطبع؟ فقال الجنيد له: أرى في كلامك فضولاً، لمَ لا تسأل عن ما في ضميرك من الخروج والتقدم على أبناء جنسك؟ فأقبل الجنيد يتكلم، وأخذ هو يعارضه إلى أن قال له الجنيد: أي خشبة تفسدها؟ يريد أنه يصلب.

قال السُّلَمي: وسمعت أبا عليٍّ الهمذاني يقول: سألت إبراهيم بن شيبان عن الحلاج، فقال: من أحب أن ينظر إلى ثمرات الدعاوى الفاسدة فلينظر إلى الحلاج وما صار إليه.

أبو عبد الله بن بكويه: حدثنا أبو نصر الجَوْزَقاني: حدثنا إبراهيم بن شيبان قال سَلَّم أستاذي أبو عبد الله المغربي على عمرو بن عثمان، فجاراه في مسألة، فجرى في عرض الكلام أن قال: ها هنا شاب على جبل أبي قُبَيْس. فلما خرجنا من عند عمرو صعدنا إليه، وكان وقت الهاجرة، فدخلنا عليه، فإذا هو جالس في صحن الدار على صخرة في الشمس، والعرق يسيل منه على الصخرة، فلما نظر إليه المغربي رجع وأشار بيده: ارجع. فنزلنا المسجد، فقال لي أبو عبد الله: إن عشت تر ما يلقى هذا، قد قعد بحمقه يتصبر مع الله. فسألنا عنه فإذا هو الحلاج.

قال السلمي: حدثني محمد بن عبد الله بن شاذان: سمعت محمد بن علي الكتاني يقول: دخل الحلاج مكة، فجهدنا حتى أخذنا مرقعته، فأخذنا منها قملة، فوزناها فإذا فيها نصف دانق من شدة مجاهدته.

قلت: ابن شاذان متهم، وقد سمعنا بكثرة القمل، أما كبر القمل، فما وقع، ولو كان يقع، لتداوله الناس.

قال علي بن المحسن التَّنُوخي: أخبرنا أبي: حدثني محمد بن عمر القاضي، قال: حملني خالي معه إلى الحلاج، فقال لخالي: قد عملتُ على الخروج من البصرة. قال: ولمَ؟ قال: قد صَيَّرني أهلها حديثًا، حتى إن رجلاً حَمَل إليَّ دراهم وقال: اصرفها إلى الفقراء، فلم يكن بحضرتي أحد، فجعلتها تحت بارية(*)، فلما كان من غد احتفَّ بي قوم من الفقراء، فشلت البارية وأعطيتهم تلك الدراهم، فشنعوا وقالوا: إني أضرب بيدي إلى التراب فيصير دراهم. وأخذ يعدد مثل هذا، فقام خالي وقال: هذا مُتَنَمِّس.

(*) بارية: الحصير المنسوج.

قال النديم: قرأت بخط عبيد اللّه بن أحمد بن أبى طاهر: كان الحلاج مشعبذًا محتالاً، يتعاطى لتصرف، ويدعى كل علم، وكان صفرًا من ذلك، وكان يعرف فى الكيمياء، وكان مقدامًا جسورًا على السلاطين، مرتكبًا للعظائم، يروم إقلاب الدول، ويدعى عند أصحابه الإلهية، ويقول بالحلول، ويظهر التشيع للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، وفى تضعيف ذلك يدعى أن الإلهية حلت فيه، تعالى اللّه وتقدس عما يقول.

وقال ابن بكويه: سمعت أبا الحسن بن أبى توبة يقول: سمعت على بن أحمد الخاسب يقول: سمعت والدى يقول: وجهنى المعتضد إلى الهند لأمور أتعرَّفُها له، فكان معى فى السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور، وكان حسن العشْرة. فلما خرجنا من المركب قلت: لم جئت؟ قال لأتعلم السحر وأدعو الخلق إلى اللّه. وكان على سطح كوخ فيه شيخ. فقال له: هل عندكم من يعرف شيئًا من السحر؟ قال: فأخرج الشيخ كُبَّةً من غزل، وناول طرفها الحسين، ثم رمى الكبة فى الهواء، فصارت طاقة واحدة، ثم صعد عليها ونزل، وقال للحسين: مثل هذا تريد؟.

وقال أبو القاسم التنوخى سمعت أحمد بن يوسف الأزرق: حدثنى غير واحد من الثقات: أن الحلاج كان قد أنفذ أحد أصحابه إلى بلاد الجبل، ووافقه على حيلة يعملها، فسافر، وأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة، وقراء القرآن والصوم، حتى إذا علم أنه قد تمكن أظهر أنه قد عمى، فكان يُقَاد إلى مسجد، ويتعامى شهورًا، ثم أظهر أنه قد زَمن، فكان يحمل إلى المسجد، حتى مضت سنة على ذلك، وتقرر فى النفوس زمانته وعماه، فقال لهم بعد ذلك: رأيت فى النوم كأن النبى ﷺ يقول لى: إنه يطرق هذا البلد عبد مجاب الدعوة، تُعافى على يده، فاطلبوا لى كل من يجتاز من الفقراء، فعل اللّه أن أعافى. فتعلقت النفوس بذلك العبد، ومضى الأجل الذى بينه وبين الحلاج، فقدم البلد، ولبس الصوف، وعكف فى الجامع، فتنبهوا له، وأخبروا الأعمى، فقال: احملونى إليه، فلما حصل عنده وعلم أنه الحلاج قال: يا عبد اللّه: إنى رأيت منامًا. وقصه عليه، فقال: من أنا وما مَحَلِّى؟ ثم أخذ يدعو له، ومسح يده عليه، فقام المتزامن صحيحًا بصيرًا، فانقلب البلد، وازدحموا على الحلاج، فتركهم وسافر، وأقام المعافى شهورًا، ثم قال لهم: إن من حق اللّه عندى، ورده جوارحى [علىّ] أن أنفرد بالعبادة، وأن أقيم فى الثغر، وأنا أستودعكم اللّه. فأعطاه هذا ألف درهم وقال: اغزِ بها عنى، وأعطاه هذا مائة دينار وقال: اخرج بها فى غزوة، وأعطه هذا مالاً، وهذا مالاً، حتى اجتمع له ألوف دنانير ودراهم، فلحق بالحلاج، وقاسمه عليها.

قال التنوخي: أخبرنا أبي، قال: من مخاريق الحلاج أنه كان إذا أراد سفرًا ومعه من يتنمَّس عليه ويهوسه، قَدَّم قبل ذلك من أصحابه الذين يكشف لهم الأمر، ثم يمضي إلى الصحراء، فيدفن فيها كعكًا، وسكرًا، وسويقًا، وفاكهةً يابسة، ويعلم على مواضعها بحجر، فإذا خرج القوم وتعبوا قال أصحابه: نريد الساعة كذا وكذا. فينفرد ويرى أنه يدعو، ثم يجيء إلى الموضع فيخرج الدفين المطلوب منه. أخبرني بذلك الجم الغفير، وأخبروني قالوا: ربما خرج إلى بساتين البلد، فيقدم من يدفن الفالوذج الحار في الرقاق، والسمك السخن في الرقاق، فإذا خرج طلب منه الرجل - في الحال - الذي دفنه، فيخرجه هو.

ابن باكويه. سمعت محمد بن خفيف: سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول: دخل الحلاج مكة ومعه أربع مائة رجل، فأخذ كل شيخ من شيوخ الصوفية جماعة، فلما كان وقت المغرب جئت إليه، قلت: قم نفطر. فقال: نأكل على رأس أبي قبيس. فصعدنا فلما أكلنا قال الحسين: لم نأكل شيئًا حلوًا! قلت: أليس قد أكلنا التمر؟ فقال: أريد شيئًا مسته النار، فهام وأخذ ركوة، وغاب ساعة، ثم رجع ومعه جام حلواء، فوضعه بين أيدينا وقال: بسم اللَّه. فأخذ القوم يأكلون وأنا أقول: قد أخذ في الصنعة التي نسبها إليه عمرو بن عثمان. فأخذت قطعة، ونزلت الوادي، ودرت على الحلاويين أريهم تلك الحلواء، وأسألهم، حتى قالت لي طباخة: لا يعمل هذا إلا بزَبيد، إلا أنه لا يمكن حمله، فلا أدري كيف حمل؟ فرجع رجل من زبيد إلى زبيد، فتعرف الخبز بزَبيد: هل ضاع لأحد من الحلاويين جام علامته كذا وكذا. وإذا به قد حمل من دكان إنسان حلاوي، فصح عندي أن الرجل مخدوم.

قال أبو علي بن البناء - فيما رواه عنه ابن ناصر بالإجازة - حرك الحلاج يده يومًا، فنثر على من عنده دراهم. فقال بعضهم: هذه دراهم معروفة، ولكن أؤمن بك إذا أعطيتني درهمًا عليه اسمك واسم أبيك. فقال: وكيف وهذا لم يصنع؟ قال: من أحضر من ليس بحاضر صنع ما لم يصنع. فهذه حكاية منقطعة.

وقال التنوخي: أخبرنا أبي. أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، عن أبيه، قال: حضرت مجلس حامد الوزير وقد أحضر السمري - صاحب الحلاج - وسأله عن أشياء من أمر الحلاج، وقال له: حدثني مما شاهدت منه. فقال: إن رأى الوزير أن يعفيني، فعل. فألح عليه، فقال: أعلم أني إن حدثتك كذبتني، ولم آمن عقوبة، فأمنه، فقال: كنت معه بفارس فخرجنا إلى إصطخر في الشتاء، فاشتهيت عليه خيارًا، فقال لي: في مثل هذا المكان والزمان؟ قلت: هو شيء عرض لي. فلما كان بعد ساعة قال: أنت على شهوتك؟ قلت: نعم، فسرنا إلى جبل ثلج، فأدخل يده فيه، وأخرج إلي خيارةً خضراء، فأكلتها. فقال

حامد: كذبت يا ابن مائة ألف زانية، أوجعوا فكه. فأسرع إليه الغلمان، وهو يصيح: أليس من هذا خفنا؟ وأخْرِجَ. فأقبل حامد الوزير يتحدث عن قوم من أصحاب النيرنجات أنهم كانوا يغدون بإخراج التين وما يجرى مجراه من الفواكه، فإذا حصل فى يد الإنسان وأراد أن يأكله صار بعرًا.

قلت: صدق حامد، هذا هو شغل أرباب السحر والسيمياء، ولكن قد يقوى فعلهم بحيث يأكل الرجل البعر ولا يشعر بطعمه.

قال ابن باكويه: حدثنا أبو عبد اللَّه بن مفلح، حدثنا طاهر بن عبد اللَّه التسترى، قال: تعجبت من أمر الحلاج، فلم أزل أتتبع وأطلب الحيل، وأتعلم النارنجيات لأقف على ما هو عليه، فدخلت عليه يومًا من الأيام، وسلمت وجلست ساعة، فقال لى: يا طاهر! لا تتعنَّ، فإن الذى تراه وتسمعه من فعل لأشخاص لا من فعلى، لا تظن أنه كرامة أو شعوذة. فعل الأشخاص: يعنى به اجن.

وقال التنوخى: أخبرنا أبى، سمعت أحمد بن يوسف الأزرق: أن الحلاج لما قدم بغداد استغوى خلقًا من الناس والرؤساء، وكان طمعُه فى الرافضة أقوى لدخوله فى طريقهم، فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغويه، وكان أبو سهل فطنًا، فقال لرسوله: هذه المعجزات التى يظهرها يمكن فيها الحيل، ولكنى رجل غَزِل، ولا لذة لى أكبر من النساء، وأنا مبتلى بالصلع، فإن جعل لى شعرًا ورد لحيتى سوداء، آمنت بما يدعونى إليه وقلت: إنه باب الإمام، وإن شاء قلت: إنه الإمام، وإن شاء قلت: إنه النبى، وإن شاء قلت: إنه اللَّه. فأيس الحلاج منه وكف.

قال الأزرق: وكان يدعو كل قوم إلى شىء [من هذه الأشياء] حسب ما يستبله طائفة طائفة. أخبرنى جماعة من أصحابه: أنه لما افتتن به الناس بالأهواز وكورها بما يخرج لهم من الأطعمة والأشربة فى غير حينها، والدراهم التى سماها دراهم القُدرة، فحَدَّث أبو على الجبائى بذلك، فقال: هذه الأشياء يمكن الحيل فيها فى منازل، لكن أدخلوه بيتًا من بيوتكم وكلفوه أن يُخرجَ منه جُرْزَتَين شوكًا. فبلغ الحلاج قوله، وأن قومًا عملوا على ذلك، فسافر.

وفى «النشوار» للتنوخى: أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق الأهوازى، قال: حدثنى منجم ماهر قال: بلغنى خبر الحلاج، فجئته كالمسترشد، فخاطبنى وخاطبته ثم قال: تَشَهَّ الساعة ما شئت حتى أجيئك به. وكنا فى بعض بلدان الجبل التى لا يكون فيها الأنهار، فقلت: أريد سمكًا طريًا حيًا، فقام، فدخل البيت، وأغلق بابه، وأبطأ ساعة، ثم جاءنى وقد

خاض وحلاً إلى ركبته، ومعه سمكة تضطرب، وقال: دعوت اللَّه، فأمرني أن أقصد البطائح. فجئت بهذه. قال: فعلمت أن هذا حيلة، فقلت له: فدعني أدخل البيت، فإن لم تنكشف لي حيلة آمنت بك؟. قال: شأنك. فدخلت البيت وغلّقت على نفسي، فلم أجد طريقً ولا حيلة، ثم قلعت من التأزير، ودخلت إلى دار كبيرة فيها بستان عظيم، فيه صنوف الأشجار، والثمار، والريحان، التي هو وقتها، وما ليس وقتها [مما] قد غُطِّي وعُتِّق واحتيل في بقائه، وإذا الخزائن مفتحة، فيها أنواع الأطعمة وغير ذلك، وإذا بِرْكَة كبيرة، فخضتها، فإذا رجلي قد صارت بالوحل كرجليه، فقلت: الآن إن خرجت ومعي سمكةً قتلني، فصدت سمكة، فلما صرت إلى باب البيت أقبلت أقول: آمنت وصدقت، ما ثم حيلة، وليس إلا التصديق بك. قال: فخرج. وخرجت وعدوت، فرأى السمكة معي، فعدا خلفي، فحفني، فضربت بالسمكة في وجهه وقلت له: أتعبتني حتى مضيت إلى البحر فاستخرجت هذه، فاشتغل بما حقه من السمكة. فلما صرت في الطريق رميت بنفسي [لما لحقني من الجزع والفزع]، فجاء إليَّ، وضاحكني وقال: ادخل. فقلت: هيهات. فقال: اسمع، واللَّه لئن شئت قتلتك على فراشك، ولكن إن سمعت بهذه الحكاية لأقتلنك، فما حكيتها حتى قتل.

قلت هذا المنحم مجهول، أنا أستبعد صدقه.

ابن دكويه: سمعتُ علي بن الحسين الفارسي بالموصل، سمعت أبا بكر بن سعدان يقول: قال لي الحلاج: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفور أطرح من ذرقها وزن حبة على كدا منًا نحاسًا فيصير ذهبًا؟ فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك. قال: فبهت وسكت.

ويروى أن رجلاً قال للحلاج: أريد تفاحة، ولم يكن وقته، فأومأ بيده إلى الهواء، فأعطاهم تفاحةً وقال: هذه من الجنة. فقيل له: فاكهة الجنة غير متغيرة، وهذه فيها دودة. فقال: لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء، فحل بها جزء من البلاء.

فانظر إلى تراهي هذا المسكين على الكرامات والخوارق، فنعوذ باللَّه من الخذلان، فعن عمر - رضي اللَّه عنه - أنه كان يتعوذ من خشوع النفاق.

قال ابن دكويه: حدثنا حمد بن الحلاج قال: ثم قدم أبي بغداد، وبنى داراً، ودعا الناس إلى معنىً لم أقف إلا على شطر منه، حتى خرج عليه محمد بن داود، وجماعة من العلماء، وقبحوا صورته، ووقع بينه وبين الشبلي.

قال ابن باكويه: سمعت عيسى بن بزول القزويني يقول: إنه سأل ابن خفيف عن معنى هذه الأبيات:

سُبْحانَ مَنْ أظْهَرَ ناسُوتُهُ ... سِرَّ سَنا لاهُوتِهِ الثّاقِبِ
ثُمّ بدا في خَلْقِهِ ظاهِرا ... في صُورَةِ الآكِلِ والشّارِبِ
حتّى لَقَد عايَنَهُ خَلْقُهُ ... كَلَحْظَةِ الحاجِبِ بالحاجِبِ

فقال ابن خفيف: على قائل ذا لعنة اللّه. قال: هذا شعر الحسين الحلاج. قال: إن كان هذا اعتقاده فهو كافر فربما يكون مقولاً عليه.

السُّلمي: أخبرنا عبد الواحد بن بكر، سمعت أحمد بن فارس، سمعت الحلاج يقول: حجبهم الاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا.

وقال: أسماء اللّه من حيث الإدراك رسم، ومن حيث الحق حقيقة.

وقال: إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة، أوحَى إليه بخاطرة.

و[قال]: من التمس الحق بنور الإيمان، كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب.

وقال: ما انفصلت البشرية عنه، ولا اتصلت به.

ومما روى للحلاج:

أنْتَ بَيْنَ الشَّغافِ والقَلْبِ تَجْرِي ... مِثْلَ جَرْيِ الدُّموعِ مِنْ أجْفاني
وتَحُلُّ الضَّميرَ جَوْفَ فُؤادي ... كَحُلولِ الأرْواحِ في الأبْدانِ
يا هِلالاً بَدا لأرْبَعِ عَشْرٍ ... بِثَمانٍ وأرْبَعٍ واثْنَتانِ

وله:

مُزِجَتْ رُوحيَ في روحِكَ كَما ... تُمْزَجُ الخَمْرَةُ بالماءِ الزُّلالْ
فإذا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّني ... فإذا أنْتَ أنا في كُلِّ حالْ

وعن القناد قال: لقيت يومًا الحلاج في حالة رثة، فقلت له: كيف حالك؟ فأنشأ يقول:

لَئِنْ أمْسَيْتُ في ثَوْبَيْ عَديمٍ ... لَقَدْ بَلِيا عَلَى حُرٍّ كَرِيمْ
فلا يَحْزُنْكَ أنْ أبْصَرْتَ حالاً ... مُغَيَّرَةً عَنِ الحالِ القَديمْ
فَفي نَفْسٍ سَتَذْهَبُ أوْ سَتَرْقَى ... لَعَمْرُكَ بي إلى أمْرٍ جَسيمْ

وفى سنة إحدى وثلاث مائة أدخل الحلاج بغداد مشهوراً على جمل، قبض عليه بالسوس، وحمل إلى الرائشى، فبعث به إلى بغداد، فصلب حيًا، ونودى عليه: هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه.

وقال الفقيه أبو على بن البناء: كان الحلاج قد ادعى أنه إله، وأنه يقول بحلول اللاهوت فى الناسوت، فأحضره لوزير على بن عيسى فلم يجده- إذ سأله- يحسن القرآن والفقه ولا الحديث. فقال: تعلمك الفرض والطهور أجدى عليك من رسائل لا تدرى ما تقول فيها. كم تكتب ويلك- إلى الناس: تبارك ذو النور الشعشعانى؟! ما أحوجك إلى أدب! وأمر به فصلب فى الجانب الشرقى، ثم فى الغربى. ووجد فى كتبه: إنى مغرق قوم نوح، ومهلك عاد وثمود.

وكان يقول للواحد من أصحابه: أنت نوح. ولآخر: أنت موسى. ولآخر: أنت محمد.

وقال: مَنْ رَسَتْ قدمه فى مكان المناجاة، وكوشف بالمباشرة، ولوطف بالمجاورة، وتلذذ بالقرب، وتزين بالأنس، وترشح بمرأى الملكوت، وتوشح بمحاسن الجبروت، وترقى بعد أن توقى، وتحقق بعد أن تمزق، وتمزق بعد أن تزندق، وتصرف بعد أن تعرف، وخاطب وما راقب، وتدلل بعد أن تذلل، ودخل وما استأذن، وقُرِّبَ لما خُرِّب، وكُلِّم لما كُرِّم، ما قتلوه وما صلبوه.

ابن باكويه: سمعت الحسين بن محمد المذارى يقول: سمعت أبا يعقوب النهرَجُورى يقول: دخل الحسين بن منصور مكة، فجلس فى صحن المسجد لا يبرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف، لا يبالى بالشمس ولا بالمطر، فكان يحمل إليه كل عشية كوز وقرص، فيعض من جوانبه أربع عضات ويشرب.

أخبرنا المسلم بن محمد القيسى كتابة، أخبرنا الكندى، أخبرنا ابن زريق، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنى محمد بن أبى الحسن الساحلى، عن أحمد بن محمد النسوى، سمعت محمد بن الحسين الحافظ، سمعت إبراهيم بن محمد الواعظ يقول: قال أبو القاسم الرازى: قال أبو بكر بن مُمْشاذ. حضر عندنا بالدينور رجل معه مخلاة، ففتشوها، فوجدوا فيها كتابًا للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان. فوجه إلى بغداد فأحضر وعرض عليه، فقال: هذا خطى وأنا كتبته. فقالوا: كنت تدعى النبوة، صرت تدعى الربوبية؟! قال:

لا. ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلا اللّه وأنا؟فاليد فيه آلة. فقيل: هل معك أحد؟ قال: نعم، ابن عطاء، وأبو محمد الجريرى، والشبلى. فأحضر الجريرى، وسئل، فقال: هذا كافر، يقتل من يقول هذا. وسئل الشبلى فقال: من يقول هذا يمنع وسئل ابن عطاء، فوافق الحلاج، فكان سبب قتله.

قلت: أما أبو العباس بن عطاء فلم يُقْتَل، وكلَّم الوزير بكلام غليظ لما سأله، وقال: ما أنت وهذا، اشتغلت بظلم الناس. فعزَّره. وقال السلمى: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن شاذان قال. كان الوزير حين أحضر الحَلاَّج للقتل حامد بن العباس، فأمره أن يكتب اعتقاده. فكتب اعتقاده، فعُرِضَه الوزير على الفقهاء ببغداد، فأنكروه، فقيل لحامد: إن ابن عطاء يصوب قوله، فأمر به، فعرض على ابن عطاء، فقال: هذا اعتقاد صحيح، ومن لم يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد. فأحضر إلى الوزير، فجاء، وتصدر فى المجلس، فغاظ الوزير ذلك، ثم أخرج ذلك الخط فقال: أتصوب هذا؟ قال: نعم، ما لك ولهذا؟عليك بما نصبت له من المصادرة والظلم، ما لك وللكلام فى هؤلاء السادة؟ فقال الوزير: فكيه. فضرب فكاه، فقال أبو العباس: اللّهم إنك سلطت هذا علىّ عقوبةً لدخولى عليه. فقال الوزير: خُفَّه يا غلام. فنزع خُفَّه. فقال: دماغه. فما زال يُضْرَب دماغه حتى سال الدم من منخريه. ثم قال: الحبس. فقيل: أيها الوزير؟يتشوش العامة. فحمل إلى منزله.

وروى أبو إسحاق البرمكى، عن أبيه، عن جده قال: حضرت بين يدى أبى الحسن بن بشار، وعنده أبو العباس الأصبهانى، فذاكره بقصة الحلاج. وأنه لما قتل كتب ابن عطاء إلى ابن الحلاج كتابًا يعزيه عن أبيه، وقال: رحم اللّه أبك، ونسخ روحه فى أطيب الأجساد. فدل هذا على أنه يقول بالتناسخ، فوقع الكتاب فى يد حامد، فأحضر أبا العباس بن عطاء وقال: هذا خطك؟ قال: نعم. قال. فإقرارك أعظم. قال: فشيخ يكذب؟! فأمر به، فصُفِعَ. فقال أبو الحسن بن بشار: إنى لأرجو أن يدخل اللّه حامد بن العباس الجنة بذلك الصفع.

قال السلمى: أكثر المشايخ ردوا الحلاج ونَفَوه، وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف، وقَبِلَه ابنُ عطاء، وابنُ خفيف، والنصرُ اباذى.

قلت. قد مر أن ابن خفيف عرض عليه شىء من كلام الحلاج، فتبرأ منه.

وقال محمد بن يحيى الرازى: سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدى. فقلت: أيش وجد الشيخ عليه؟ قال: قرأت آيةً من كتاب اللّه فقال: يمكننى أن أؤلف مثله.

وقال أبو يعقوب الأقطع: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر، محتال كافر.

وقال أبو يعقوب النعماني: سمعتُ أبا بكر محمد بن داود الفقيه يقول: إن كان ما أنزل اللَّه على نبيه حقًا، فما يقول الحلاج باطل. وكان شديدًا عليه.

السُّلَمي: سمعت عليَّ بن سعيد الواسطي بالكوفة يقول: ما تجرد أحد على الحلاج وحمل السلطان على قتله كما تجرد له ابن داود. وبلغني أنه لما أخرج إلى القتل تغير وجه حامد ابن العباس، فقال له بعض الفقهاء: لا تَشُكَّنَّ أيها الوزير، إن كان ما جاء به محمد حقًا، فما يقول هذا باطل.

السُّلَمي: سمعت الحسين بن يحيى، سمعت جعفرًا الخُلْدي وسئل عن الحلاج فقال: أعرفه وهو حدث، كان هو والفوطي يصحبان عمرًا المكي، وهو يحلج.

السُّلَمي: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعت أبا بكر بن أبي سعدان يقول: الحلاج مُمَوِّه مُمَخْرِق.

قال السُّلَمي: وبلغني أنه وقف على الجُنيد، فقال: أنا الحق. قال: بل أنت بالحق، أيَّ خشبة تُفْسِد.

السلمي: سمعت أبا بكر بن غالب يقول: سمعتُ بعض أصحابنا يقول: لما أرادوا قتل الحلاج، أحضر لذلك الفقهاء، فسألوه: ما البرهان؟ قال: شواهد يلبسها الحق لأهل الإخلاص، يجذب في النفوس إليها جاذب القبول. فقالوا بأجمعهم: هذا كلام أهل الزندقة.

فنقول: بل من وزن نفسه وزَمَّها بالكتاب والسنة، فهو صاحب برهان وحجة. فما أخيب سهم من فاته ذلك!

قال ابن الحوري فيما أنبأوني عنه: إن شيخَه أبا بكر الأنصاري أنبأه قال: شهدت أنا، وجماعة على أبي الوفاء بن عقيل قال: كنت قد اعتقدت في الحلاج ونصرته في جزء. وأنا تائب إلى اللَّه منه، وقد قتل بإجماع فقهاء عصره، فأصابوا وأخطأ هو وحده.

السُّلَمي: سمعت منصور بن عبد اللَّه: سمعت الشبلي يقول: كنت أنا والحلاج شيئًا واحدًا، إلا أنه أظهر وكتمت. وسمعت منصورًا يقول: وقف الشبلي عليه وهو مصلوب، فنظر إليه وقال: ألم ننهكَ عن العالمين؟!

أبو القاسم التنوخي: أخبرنا أبي: حدثني حسين بن عباس عمن حضر مجلس حامد وحاؤوه بدفتر الحلاج، فيها: إن الإنسان إذا أراد الحج فإنه يستغني عنه بأن يعمد إلى بيت في داره، فيعمل فيها محرابًا، ويغتسل ويحرم، ويقول: كذا وكذا، ويصلي كذا وكذا، ويطوف بذلك البيت، فإذا فرغ فقد سقط عنه الحج إلى الكعبة. فأقر به الحلاج وقال: هذا شيء رويته كما سمعته. فتعلق بذلك عليه الوزير، واستفتى القاضيين: أبا جعفر أحمد بن البُهْلول، وأبا عمر محمد بن يوسف، فقال أبو عمر: هذه زندقة يجب بها القتل. وقال أبو جعفر: لا يجب بهذا قتل إلا أن يقر أنه يعتقده، لأن الناس قد يروون الكفر ولا يعتقدونه. وإن أخبر أنه يعتقده استتيب منه، فإن تاب فلا شيء عليه، وإلا قتل. فعمل الوزير على فتوى أبي عمر على ما شاع وذاع من أمره، وظهر من إلحاده وكفره. فاستؤذن المقتدر في قتله، وكان قد استغوى نصرًا القُشُوريَّ من طريق الصلاح والدين، لا بما كان يدعو إليه. فخوف نصر السيدة أم المقتدر من قتله. وقال: لا آمن أن يلحق ابنك عقوبة هذا الصالح. فمنعت المقتدر من قتله. فلم يقبل، وأمر حامدًا بقتله. فحم المقتدر يومه ذلك، فازداد نصر وأم المقتدر افتتانًا، وتشكك المقتدر. فأنفذ إلى حامد يمنعه من قتله، فأخر ذلك أيامًا إلى أن عوفي المقتدر. فألح عليه حامد وقال: يا أمير المؤمنين! هذا إن بقي قلب الشريعة، وارتد خلق على يده، وأدى ذلك إلى زوال سلطانك، فدعني أقتله. وإن أصابك شيء فاقتلني، فأذن له في قتله. فقتله من يومه. فلما قتل قال أصحابه: ما قتل وإنما قتل برذون كان لفلان الكاتب. نفق يومئذ وهو يعود إلينا بعد مدة. فصارت هذه الجهالة مقالة طائفة. قال: وكان أكثر مخاريق الحلاج أنه يظهرها كالمعجزات، يستغوي بها ضعفة الناس

قال أبو علي التنوخي: أخبرني أبو الحسن أحمد بن يوسف التنوخي، قال: أخبرني جماعة أن أهل مقالة الحلاج يعتقدون أن اللاهوت الذي كان فيه حال في ابن له بتستر، وأن رجلاً فيها هاشم يقال له: أبو عمارة محمد بن عبد الله قد حلت فيه روح محمد ﷺ وهو يُخَاطَب فيهم بسيدنا.

قال التنوخي الأزرق: فأخبرني بعض من استدعاه من الحلاجية إلى أبي عمارة هذا إلى مجلس، فتكلم فيه على مذهب الحلاج ويدعو إليه. قال: فدخلت وظنوا أني مسترشد، فتكلم بحضرتي والرجل أحول، فكان يقلب عينيه إليَّ فيجيش خاطره بالهَوَس، فلما خرجنا قال لي الرجل: آمنت؟ فقلت: أشد ما كنت تكذيبًا لقولكم الآن، هذا عندكم بمنزلة النبي ﷺ!؟ لِمَ لا يجعل نفسه غير أحول؟ فقال: يا أبله! وكأنه أحول، إنما يقلِّب عينيه في الملكوت.

قال أبو على التنوخى . أخبرنى أبو العباس المتطبب أحد مسلمى الطب الذين شاهدتهم : إن حيّ نور بن الحلاج بتستر . وإنه يلتقط دراهم من الهواء ويجمعها ويسميها دراهم القدرة . فأحضروا منها إلى مجمع كان لهم ، فوضعوها واتخذوا أولئك يشهدون له أنه التقطها من الجو ، يغرون بها قومًا غرباء ، يستدعونهم بذلك . ويرون أن قدر حيّ نور أجلُّ من أن يمتحن كل وقت . فلما وضعت الدراهم فى منديل قلبتها فإذا فيها درهم زائف ، فقلت : أهده دراهم القدرة كلها؟ قالوا : نعم . فأريتهم للدرهم الزيف ، فتفرقت الجماعة وقمنا ، وكان حى نور قد استغوى قائدًا ديلميًا على تُسْتَر ، ثم زاد عليه فى المخرقة الباردة ، فانهتك له . فقتله . فمن بارد محاريقه : أنه أحضر جرابًا وقال له : إذا حزبك أمر أخرجت لك من هذا الجراب ألف تركى بسلاحهم ونفقتهم . فسقط من عينه واطرحه . فجاء إليه بعد مدة وقال : أنا أردُّ يد الملك أحمد ابن بويه المقطوعة صحيحة ، فأدخلنى إليه . فصاح عليه وقال : أريد أن أقطع يدك ؛ فإن رددتها حملتك إليه ، فاضطرب من ذلك ، فرماه بشىء كانت فيه منيتُه ، فبعثه سرًا فغرقه .

قال على بن محمود الزوزنى : سمعت محمد بن محمد بن ثوابة يقول : حكى لى زيد القَصْرى ، قال : كنت بالقدس ، إذ دخل الحلاج ، وكان يومئذ يُشْعَل فيه قنديل قمامة بدهن اللسان ، فقام الفقراء إليه يطلبون منه شيئًا ، فدخل بهم إلى القمامة ، فجلس بين الشمامسة ، وكان عليه السواد ، فظنوه منهم ، فقال لهم : متى يشعل القنديل؟ قالوا . إلى أربع ساعات . فقال : كثر فأومأ بأصبعه ، فقال : اللَّه . فخرجت نار من يده ، فأشعلت القنديل ، و شتعلت ألف قنديل حواليه ، ثم ردت النار إلى أصبعه ، فقالوا : من أنت؟ قال : أنا حنيفى ، أقل الحنيفيين ، تحبون أن أقيم أو أحرج؟فقالوا : ما شئت . فقال : أعطوا هؤلاء شيئًا . فأخرجوا بَدْرَةً فيها عشرة آلاف درهم للفقراء .

فهذه الحكاية وأمثالها ما صح منها فحكمه أنه مخدوم من الجن .

قال التنوخى : وحدثنى أحمد بن يوسف الأزرق قال : بلغنى أن الحلاج كان لا يأكل شيئًا شهرًا . فهلى هذا ، وكان بين أبى الفرج وبين روحان الصوفى مودة ، وكان محدثًا صالحًا وكان القصرى - غلام الحلاج - زوج أخته . فسألته عن ذلك ، فقال : أما ما كان الحلاج يفعله فلا أعلم كيف كان يتم له . ولكن صهرى القصرى قد أخذ نفسه ، ودرجها ، حتى صار يصبر عن الأكل خمسة عشر يومًا ، أقل أو أكثر . وكان يتم له ذلك بحيلة تخفى علىّ ، فلما حبس فى جملة الحلاجية ، كشفها لى ، وقال لى : إن الرصد إذا وقع بالإنسان ، وطال فلم تنكشف معه حيلة ، ضعف عنه الرصد ، ثم لا يزال يضعف كلما لم تنكشف حيلته ، حتى يبطل أصلاً ،

فيتمكن حينئذ من فعل ما يريد، وقد رصدني هؤلاء منذ خمسة عشر يومًا، فما رأوني آكل شيئًا بتة. وهذا نهاية صبري، فخذ رطلاً من الزبيب ورطلاً من اللوز، فدقهما، واجعلهما مثل الكسب، واسطه كالورقة، واجعلها بين ورقتين كدفتر، وخذ الدفتر في يدك مكشوفًا مطويًا ليخفى، وأحضره لي خفيةً لآكل منه وأشرب الماء في المضمضة، فيكفيني ذلك خمسة عشر يومًا أخرى. فكنت أعمل ذلك له طول حبسه.

قال إسماعيل الخطبي في «تاريخه»: وظهر رجل يعرف بالحلاج، وكان في حبس السلطان بسعاية وقعت به في وزارة علي بن عيسى، وذكر عنه ضروب من الزندقة، ووضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة والسحر وادعاء النبوة، فكشفه الوزير، وأنهى خبره إلى المقتدر، فلم يُقرّ بما رُمِيَ به، وعاقبه، وصلبه حيًا أيامًا، ونودي عليه، ثم حبس سنين، ينقل من حبس إلى حبس، حتى حبس باخرة في دار السلطان، فاستغوى جماعةً من الغلمان، وموه عليهم، واستمالهم بحيلة، حتى صاروا يحمونه، ويدفعون عنه، ثم رسل جماعةً من الكبار، فاستجابوا له، وترامى به الأمر حتى ذكر عنه أنه ادعى الربوبية، فَسُعِيَ بجماعة من أصحابه فقبض عليهم، ووجد عند بعضهم كتب له تدل على ما قيل عنه، وانتشر خبره، وتكلم الناس في قتله، فسلمه الخليفة إلى الوزير حامد، وأمر أن يكشفه بحضرة القضاة، ويجمع بينه وبين أصحابه، فجرت في ذلك خطوب، ثم تيقن السلطان أمره، فأمر بقتله وإحراقه لسبع بقين من ذي القعدة، سنة تسع وثلاث مئة، فضرب بالسياط نحوًا من ألف، وقطعت يداه ورجلاه، وضُرِبَت عنقه، وأحْرِق بدنُه، ونصب رأسه للناس، وعلقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه.

قال أبو علي التنوخي: أخبرني أبو الحسين بن عياش القاضي، عمن أخبره: أنه كان بحضرة حامد بن العباس لما قُبِضَ على الحلاج، وقد جيء بكتب وجدت في داره من دُعاته في الأطراف يقولون فيها: وقد نذرنا لك في كل أرض ما يزكو فيها، وأجاب قوم إلى أنك الباب- يعني: الإمام وآخرون يعنون أنك صاحب الزمان- يعنون: الإمام الذي تنتظره الإمامية- وقوم إلى أنك صاحب الناموس الأكبر- يعنون: النبي صلى الله عليه وسلم وقوم يعنون أنك هو هو- يعني لله عز وجل- قال: فَسُئِل الحلاج عن تفسير هذه الكتب، فأخذ يدفعه ويقول: هذه الكتب لا أعرفها، هذه مدسوسة عليَّ، ولا أعلم ما فيها، ولا معنى هذا الكلام. وجاؤوا بدفاتر للحلاج فيها: أن الإنسان إذا أراد الحج، فإنه يكفيه أن يعمد إلى بيت.. وذكر القصة.

قال أبو علي بن البناء الحنبلي: كان عندنا بسوق السلاح رجل يقول: القرآن حجاب، والرسول حجاب، وليس إلا عبد ورب، فافتتن به جماعة، وتركوا العبادات، ثم اختفى مخافة القتل.

وقال الخطيب في «تاريخه»: ثم انتهى إلى حامد أن الحلاج قد موه على الحشم والحُجَّاب بالدار بأنه يحيي الموتى، وأن الجن يخدمونه، وأظهر أنه قد أحيى عدةً من الطير. وقيل: إن القُنَّائي الكاتب يعبد الحلاج ويدعو إليه، فكُبِسَ بيته، وأحضروا من داره دفاتر ورقاعًا بخط الحلاج، فنهض حامد، فدفعه المقتدر إلى حامد، فاحتفظ به. وكان يخرجه كل يوم إلى مجلسه ليظفر له بسقطه، فكان لا يزيد على إظهار الشهادتين والتوحيد والشرائع، وقبض حامد على جماعة يعتقدون إلهية الحلاج، فاعترفوا أنهم دعاة الحلاج، وذكروا لحامد أنه قد صح عندهم أنه إله، وأنه يحيي الموتى، وكاشفوا بذلك الحلاج، فجحد، وكذبهم، وقال: أعوذ بالله أن أدعى النبوة والربوبية، إنما أنا رجل أعبد الله، وأكثر الصلاة والصوم وفعل الخير، ولا أعرف غير ذلك.

قال السمعاني بن محمد بن زنجي: أخبرنا أبي قال: كان أول ما انكشف من أمر الحلاج لحامد أن شيخًا يعرف بالدبَّاس كان ممن استجاب له، ثم تبين مخرقته، ففارقه، واجتمع معه على هذه الحال أبو علي الأوارجي الكاتب، وكان قد عمل كتابًا ذكر فيه مخاريق الحلاج والحيل فيها. والحلاج حينئذ مقيم عند نصر القُشُوري في بعض حجره، موسع عليه، مأذون لمن يدخل إليه، وكان قد استغوى القشوري. فكان يعظمه، ويحدث أن علةً عرضت للمقتدر في جوفه، فأدخل إليه الحلاج، فوضع يده عليها، فعوفي، فقام بذلك للحلاج سوق في الدار وعند أم المقتدر، ولما انتشر كلام الدباس والأوارجي في الحلاج، أحضر إلى الوزير ابن عيسى. فأغلظ له، فحكى في ذلك الوقت أنه تقدم إلى الوزير، وقال له سرًا: قف حيث انتهيت ولا تزد، وإلا قلبت الأرض عليك. فتهيبه الوزير، فنقل حينئذ إلى حامد بن العباس.

وكانت بنت السمري - صاحب الحلاج - قد أدخلت إليه، وأقامت عنده في دار الخلافة، وبعث بها إلى حامد ليسألها عن ما رأت. فدخلت إلى حامد، وكانت عذبة العبارة، فسألها، فحكت أنها حملها أبوها إلى الحلاج، وأنها لما دخلت عليه، وهب لها أشياءً مثمنةً، منها ريطة خضراء، وقال لها: زوجتك ابني سليمان، وهو أعز ولدي علي، وهو مقيم بنيسابور، ليس يخلو أن يقع بين المرأة وزوجها خلاف، أو تنكر منه حالاً، وقد أوصيته بك، فمتى جرى عليك شيء، فصومي يومك، واصعدي إلى السطح، وقومي على الرماد، واجعلي فطرك عليه مع ملح، واستقبلي ناحيتي، واذكري ما أنكرتيه، فإني أسمع وأرى.

قالت: وكنت ليلةً نائمةً، فما أحسست به إلا وقد غشيني، فانتبهت مذعورةً منكرةً لذلك، فقال: إنما جئت لأوقظك للصلاة. ولما أصبحنا ومعي بنته، نزل، فقالت بنته: اسجدي له. فقلت: أو يسجد لغير اللّه؟! فسمع كلامي، فقال: نعم، إله في السماء، وإله في الأرض.

قالت: ودعاني إليه، وأدخل يده في كمه، وأخرجها مملوءةً مسكًا، فدفعه إليَّ، وقال: هذا تراب، اجعليه في طيبك.

وقال مرةً: ارفعي الحصير، وخذي ما تريدين. فرفعتها، فوجدت الدنانير تحتها مفروشةً ملء البيت، فبهرني ما رأيت.

ولما حصر الحلاج في يد حامد، جد في تتبع أصحابه، فأخذ منهم: حيدرة، والسمري، ومحمد بن علي القُنَّائي، وأبا المغيث الهاشمي، وابن حماد، وكُبِسَ بيته، وأخذت منه دفاتر كثيرة، وبعضها مكتوب بالذهب، مبطنة بالحرير. فقال له حامد: أما قبضت عليك بواسط، فذكرت لي دفعةً أنك المهدي، وذكرت مرةً أنك تدعو إلى عبادة اللّه، فكيف ادعيت بعدي الإلهية؟.

وكان في الكتب عجائب من مكاتباته إلى أصحابه النافذين إلى النواحي، يوصيهم بما يدعون الناس إليه، و[ما] يأمرهم به من نقلهم من حال إلى حال، ورتبة إلى رتبة، وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم، وقدر استحابتهم وانقيادهم، وأجاب بألفاظ مرموزة، لا يعرفها غير من كتبها وكُتِبَتْ إليه، وفي بعضها صورة فيها اسم اللّه على تعويج، وفي داخل ذلك التعويج مكتوب: علَي عليه السلام. إلى أن قال: وحضرت مجلس حامد وقد أحضر سفط من دار القُنَّائي، فإذا فيه قدَرٌ جدفة، وقوارير فيها شيء كالرئبق، وكسَر جافة، فعجب الوزير من تلك القدر، وجعلها في سفط مختوم، فَسُئِلَ السمري، فدافع، فألحوا عليه، فذكر أنها رجيع الحلاج، وأنه يشفي، وأن الذي في القوارير بوله. فقال السمري لي: فكل من هذه الكسر، ثم انظر كيف يكون قلبك للحلاج. ثم أحضر حامد الحلاج، وقال: أيش في هذا السفط؟ قال: ما أدري. وجاء غلام حامد الذي كان يخدم الحلاج، فأخبر أنه دخل بطبق. قال: فوجده ملء البيت من سقفه إلى أرضه، فهاله ما رأى، ورمى بالطبق من يده وحُمّ.

قال ابن زنجي: وحملت دفاتر من دور أصحاب الحلاج، فأمرني حامد أن أقرأها والقاضي أبو عمر حاضر، والقاضي أبو الحسين بن الأشناني، فمن ذلك: أن الإنسان إذا أراد الحج، أفرد في داره بيتًا، وطاف به أيام الموسم، ثم جمع ثلاثين يتيمًا، وكساهم قميصًا

قميصًا، وعمل لهم طعامًا طيبًا، فأطعمهم، وخدمهم، وكساهم، وأعطى لكل واحد سبعة دراهم، أو ثلاثةً. فإذا فعل ذلك، قام له ذلك مقام الحج. فلما قرأ ذلك الفصل، التفت القاضي أبو عمر إلى الحلاج، وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من كتاب «الإخلاص» للحسن البصري. قال: كذبت يا حلال الدم! قد سمعنا كتاب «الإخلاص»، وما فيه هذا. فلما قال [أبو عمر]: كذبت يا حلال الدم، قال له حامد: اكتب بهذا. فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج، فألح عليه حامد، وقدم له الدواة، فكتب بإحلال دمه، وكتب بعده من حضر المجلس. فقال الحلاج: ظهري حميً، ودمي حرام، وما يحل لكم أن تتأولوا عليَّ، واعتقادي الإسلام، ومذهبي السنة، فاللَّه اللَّه في دمي.

ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم، ثم نهضوا، ورُدَّ الحلاج إلى الحبس، وكُتبَ إلى المقتدر بخبر المجلس، فأبطأ الجواب يومين. فغلظ ذلك على حامد، وندم، وتخوف، فكتب رقعةً إلى المقتدر في ذلك، ويقول. إن ما جرى في المجلس قد شاع، ومتى لم تتبعه قتل هذا، افتتن به النامس، ولم يختلف عليه اثنان فعاد الجواب من الغد من جهة مفلح. إذا كان القضاة قد أباحوا دمه، فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، ويتقدم بتسليمه وضربه ألف سوط، فإن هلك، وإلا ضربت عنقه.

فسر حامد، وأحضر صاحب الشرطة، وأقرأه ذلك، وتقدم إليه بتسليم الحلاج، فامتنع، وذكر أنه يتخوف أن يُنْتَزَعَ منه. فبعث معه غلمانه حتى يصيروه إلى مجلسه، ووقع الاتفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة، ومعه جماعة من أصحابه، وقوم على بغال موكفة مع سياس. فيحمل على واحد منها، ويدخل في غمار القوم. وقال حامد له. إن [قال لك:] أجرى لك الفرات ذهبًا، فلا ترفع عنه الضرب.

فلما كان بعد العشاء، أتى محمد بن عبد الصمد إلى حامد، ومعه الرجال والبغال، فتقدم إلى غلمانه بالركوب معه إلى داره، وأخرج له الحلاج، فحكى الغلام: أنه لما فتح الباب عنه وأمره بالخروج، قال: مَنْ عند الوزير؟ قال: محمد بن عبد الصمد. قال: ذهبنا واللَّه. وأخْرِجَ، فَرُكِّبَ بغلاً، واختلط بجملة الساسة، وركب غلمان حامد حوله حتى أوصلوه، فبات عند ابنَ عبد الصمد، ورجاله حول المجلس. فلما أصبح، أخرج الحلاج إلى رحبة المجلس، وأمر الجلاد بضربه، واجتمع خلائق، فضرب تمام ألف سوط، وما تأوه، بلى لما بلغ ست مائة سوط، قال لابن عبد الصمد: ادع بي إليك، فإن عندي نصيحةً تعدل فتح قسطنطينية. فقال له محمد: قد قيل لي: إنك ستقول ما هو أكبر من هذا، وليس إلى رفع الضرب سبيل.

ثم قطعت يده، ثم رجله، ثم حز رأسه، وأحرقت جثته. وحضرتُ في هذا الوقت راكبًا والجثة تقلب على الجمر، ونصب الرأس يومين ببغداد، ثم حمل إلى خراسان، وطيف به. وأقبل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يومًا.

واتفق زيادة حنة تلك السنة زيادةً فيها فضل، فادعى أصحابه أن ذلك بسببه، لأن رماده خالط الماء.

وزعم بعضهم: أن المقتول عدو للحلاج ألقى عليه شبهه.

وادعى بعضهم أنه- في ذلك اليوم بعد قتله رآه راكبًا حمارًا في طريق النهروان، وقال: لعلكم مثل هؤلاء البقر الذين ظنوا أني أنا المضروب المقتول.

وزعم بعضهم أن دابةً حولت في صورته. وأحضر جماعة من الوراقين، فأحلفوا أن لا يبيعوا من كتب الحلاج شيئًا ولا يشتروها.

عن فارس الغدادي، قال: قطعت أعضاء الحلاج وما تغير لونه.

وعن أبي بكر العطوفي، قال: قطعت يدا الحلاج ورجلاه، وما نطق.

السُّلمي: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان: سمعت محمد بن علي الكَتّاني يقول: سئل الحلاج عن الصبر، فقال: أن تقطع يدا الرجل ورجلاه، ويسمر ويصلب على هذا الجسر. قال: ففعل به كل ذلك.

وعن أبي العباس بن عبد العزيز- رجل مجهول- قال: كنت أقرب الناس من الحلاج حين ضُرِبَ، فكان يقول مع كل سوط أحد أحد.

لسُّلَمي: سمعت عبد الله بن علي: سمعت عيسى القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحسين بن منصور عند قتله: حسب الواحد إفراد الواحد له. فما سمع بهذه الكلمة فقير إلا رق له، واستحسنها منه.

قال السُّلمي: وحُكيَ عنه أنه رؤي واقفًا في الموقف، والناس في الدعاء، وهو يقول: أنزهك عما قرفك به عبادُك، وأبرأ إليك مما وحدك به الموحدون.

قلت: هذا عين الزندقة، فإنه تبرأ مما وحد الله به الموحدون الذين هم الصحابة والتابعون وسائر الأمة، فهم وحدوه تعالى إلا بكلمة الإخلاص التي قال رسول الله ﷺ: «**من قالها من قلبه، فقد حرم ماله ودمه**». وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. فإذا برئ الصوفي منها، فهو ملعون زنديق، وهو صوفي الزي والظاهر، متستر بالنسب إلى

العارفين، وفي الباطن فهو من صوفية الفلاسفة أعداء الرسل، كما كان جماعة في أيام النبي ﷺ منتسبون إلى صحبته وإلى ملته، وهم في الباطن من مردة المنافقين، قد لا يعرفهم نبي الله ﷺ ولا يعلم بهم. قال الله- تعالى- : ﴿ **ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين** ﴾ [التوبة: ١٠١]، فإذ جاز على سيد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنفقين لفارغين عن دين الإسلام بعده- عليه السلام- على العلماء من أمته، فما ينبغي لك يا فقيه أن تبادر إلى تكفير المسلم إلا ببرهان قطعي، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العرفان والولاية فيمن قد تبرهن رغله، وانهتك باطنه وزندقته، فلا هذا ولا هذا، بل العدل أن من راه المسلمون صالحًا محسنًا، فهو كذلك، لأنهم شهداء الله في أرضه، إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة، وأن من رآه المسلمون فاجرًا أو منافقًا أو مبطلاً، فهو كذلك، وأن من كان طائفة من الأمة تضلله، وطائفة من الأمة تثني عليه وتبجله، وطائفة ثالثة تقف فيه وتتورع من الخط عليه، فهو ممن ينبغي أن يعرض عنه، وأن يفوض أمره إلى الله، وأن يستغفر له في الجملة؛ لأن إسلامه أصلي بيقين، وصلاله مشكوك فيه، فبهذا تستريح، ويصفو قلبك من الغل للمؤمنين.

ثم اعلم أن أهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم، وسنيهم ومبتدعهم- سوى الصحابة- لم يجمعوا على مسلم بأنه سعيد ناج، ولم يجمعوا على مسلم بأنه شقي هالك، فهذا الصديق فرد الأمة، قد علمت تفرقهم فيه، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك علي، وكذلك ابن الزبير، وكذلك الحجاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المريسي، وكذلك أحمد بن حنبل، والشافعي، والبخاري، والنسائي، وهلم جرًا من الأعيان في الخير والشر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير، إلا وثم أناس من جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمونه، ويحطون عليه، وما من رأس في البدعة والتجهم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له، ويذبون عنه، ويدينون بقوله بهوىً وجهل، وإنما العبرة بقول جمهور الأمة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم، فتدبر- يا عبد الله- نحلة الحلاج الذي هو من رؤوس القرامطة، ودعاة الزندقة، وأنصف، وتورع، واتق ذلك، وحاسب نفسك، فإن تبرهن لك أن شمائل هذا المرء شمائل عدو للإسلام، محب للرئاسة، حريص على الظهور بباطل وبحق، فتبرأ من نحلته، وإن تبرهن لك- والعياذ بالله- أنه كان- والحالة هذه محقًا هاديًا مهديًا، فجدد إسلامك، واستغث بربك أن يوفقك للحق، وأن يثبت قلبك على دينه، فإنما الهدى نور يقذفه الله في قلب عبده المسلم، ولا قوة إلا بالله، وإن شككت ولم تعرف حقيقته، وتبرأت مما رُمِيَ به، أرحت نفسك، ولم يسألك الله عنه أصلاً.

السُّلَمى سمعت محمد بن أحمد بن الحسن الوراق: سمعت إبراهيم بن عبد اللَّه القَلاَنسى الرازى يقول: لما صلب الحلاج- يعنى: فى النوبة الأولى- وقفت عليه، فقال: إلهى! أصبحت فى دار الرغائب أنظر إلى العجائب. إلهى! إنك تتودد إلى من يؤذيك، فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك.

السُّلمى: سمعت أبا العباس الرازى يقول: كان أخى خادمًا للحلاج، فلما كانت الليلة التى يقتل فيها من الغد، قلت: أوصنى يا سيدى. فقال: عليك نفسك، إن لم تشغلها شغلتك. فلما أخرج، كان يتبختر فى قيده، ويقول:

نديمى غَيْرُ مَنْسُوبٍ إلى شَىءٍ مِنَ الحَيْفِ
سَقَانى مِثْلَ ما يَشْرَبُ فِعْلَ الضَّيْفِ بالضَّيْفِ
فَلَمَّا دارت الكَأْسُ دعا بالنِّطْعِ والسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الكأسَ مَعَ التِّنِّينِ فى الصَّيْفِ

ثم قال: ﴿يستعجلُ بها الّذين لا يُؤْمِنُون بها والّذين آمنُوا مُشْفِقُون مِنْهَا ويعْلَمُون أنّها الْحقُّ﴾ [الشورى ١٨]، ثم ما نطق بعد.

وله أيضًا:

يا نسيم الرِّيح قُولى للرَّشا لم يَزِدْنى الوَرْدُ إلاَّ عطَشَا
رُوحُهُ رُوحى ورُوحى فَلَهُ إنْ يَشا شِئْتُ وإنْ شِئْتُ يشا

وقال أبو عمر بن حيويه لما أخرج الحلاج ليقتل، مضيتُ وزاحمتُ حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم، فإنى عائد إليكم بعد ثلاثين يومًا. فهذه حكاية صحيحة توضح لك أن الحلاج ممخرق كذاب، حتى عند قتله.

وقيل: إنه لما أخرج للقتل، أنشد:

طَلَبْتُ المُسْتَقَرَّ بكُلِّ أرضٍ فَلَمْ أرَ لى بأرضٍ مُسْتَقَرَّا
أطعْتُ مَطَامِعى فَاسْتَعْبَدَتْنى ولو أنّى قَنَعْتُ لكُنْتُ حُرَّا

قال أبو الفرج بن الجوزى: جمعت كتابًا سميته: «القاطع بمحال المُحاح بحال الحلاج». وبلغ من أمره أنهم قالوا: إنه إله، وإنه يحيى الموتى.

قال الصولى . أول من أوقع بالحلاج الأمير أبو الحسين على بن أحمد الراسبى . وأدخله بغداد وغلامًا له على جملين قد شهرهما فى سنة إحدى وثلاث مائة ، وكتب معهما كتابًا : إن البينة قامت عندى أن الحلاج يدعى الربوبية ويقول بالحلول ، فحبس مدةً .

قال الصولى . قيل : إنه كان فى أول أمره يدعو إلى الرضى من آل محمد ، وكان يُرِى الجاهلَ أشياءً من شَعْبَذَته ، فإذا وثق منه ، دعاه إلى أنه إله .

وقيل : إن الوزير حامدًا وجد فى كتبه : إذا صام الإنسان وواصل ثلاثة أيام وأفطر فى رابع يوم على ورقات هندبا . أعناه عن صوم رمضان ، وإذا صلى فى ليلة ركعتين من أول الليل إلى العداة ، أغنته عن الصلاة بعد ذلك ، وإذا تصدق بكذا وكذا ، أغناه عن الزكاة .

ذكر ابنُ حوقل ، قال : ظهر من فارس الحلاج ينتحل النسك والتصوف ، فما زال يترقى طبقًا عن طبق حتى آل به الحال إلى أن زعم : أنه من هَذَّبَ فى الطاعة جسمه ، وشغل بالأعمال قلبه ، وصبر عن اللذات ، وامتنع من الشهوات ، يترق فى درج المصافاة ، حتى يصفو عن البشرية طبعه ، فإذا صفا ، حل فيه روح اللَّه الذى كان منه إلى عيسى ، فيصير مطاعًا ، يقول للشىء : كن ، فيكون . فكان الحلاج يتعاطى ذلك ، ويدعو إلى نفسه ، حتى استمال جمعةً من الأمراء والوزراء وملوك الجزيرة والجبال والعامة ، ويقال : إن يده لما قطعت ، كتب الدم على الأرض . اللَّه ، للَّه .

قلت : ما صح هذا ، ويمكن أن يكون هذا من فعله بحركة زنده .

قال محمد بن على الصورى ، الحافظ : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن جعفر البزاز يقول : سمعت أبا محمد الياقوتى يقول : رأيت الحلاج عند الجسر على بقرة ، ووجهه إلى ذنبها ، فسمعته يقول : ما أنا الحلاج ، ألقى الحلاج شبهه علىَّ وغاب . فلما أدنى من الخشبة التى يصلب عليها ، سمعته يقول :

* يا مُعِيْنِ الصَّبْرِ علىَّ أعنِّى عَلَى الضَّنَا *

قال أبو الحسين بن سالم : جاء رجل إلى سهل بن عبد اللَّه ، وبيده محبرة وكتاب ، فقال لسهل أحببت أن أكتب شيئًا ينفعنى اللَّه به . فقال : اكتب : إن استطعت أن تلقى اللَّه وبيدك المحبرة ، فافعل . فقال : يا أبا محمد! فائدة . فقال : الدنيا كلها جهل ، إلا ما كان علمًا ، والعلم كله حجة ، إلا ما كان عملاً ، والعمل موقوف ، إلا ما كان على السنة ، وتقوم السنة على التقوى

وعن أبى محمد المرتعش، قال: من رأيته يدعى حالاً مع اللّه باطنةً، لا يدل عليها، أو يشهد لها حفظ ظاهر، فاتهمه على دينه.

قيل: إن الحلاج كتب مرةً إلى أبى لعباس بن عطاء:

كَتَبْتُ وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ وإِنّما ... كَتَبْتُ إلى رُوْحِى بِغَيْرِ كِتَابِ

وذاكَ لأنَّ الرُّوحَ لا فرْقَ بَيْنَها ... وبيْنَ محبِّيها بفصلِ خطابِ

فكُلُّ كتابٍ صادرٍ منكَ وارد ... إليْكَ بلارَدٍّ الجوابِ جَوَابِى

وقد ذكر الحلاّجَ أبو سعيد النقاش فى «طبقات الصوفية» له، فقال: منهم من نسبه إلى الزندقة، ومنهم من نسبه إلى السحر والشعوذة.

وقفت على تأليف أبى عبد اللّه بن باكويه الشيرازى فى حال الحلاج فقال: حدثنى حمد ابن الحلاج: أن نصراً القُشُورى لما اعتقل أبى، استأذن المقتدر أن يبنى له بيتًا فى الحبس، فبنى له داراً صغيرةً بجنب الحبس، وسدوا باب الدار، وعملوا حواليه سوراً، وفتحوا بابه إلى الحبس، وكان الناس يدخلون عليه سنةً، ثم منعوا، فبقى خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد إلا مرةً رأيت أبا العباس بن عطاء دخل عليه بالحيلة. ورأيت مرةً أبا عبد اللّه بن خفيف وأنا برّا عند والدى. ثم حبسونى معه شهرين. ولى يومئذ ثمانية عشر عامًا، فلما كانت الليلة التى أخرج من صبيحتها، قام، فصلى ركعات، ثم لم يزل يقول: مكر مكر، إلى أن مضى أكثر الليل ثم سكت طويلاً، ثم قال حق حق، ثم قام قائمًا وتغطى بإزار، واتزر بمئزر، ومد يديه نحو القبلة، وأخذ فى المناجاة يقول: نحن شواهدك نلوذ بسنا عزتك، لتبدى ما شئت من مشيئتك، أنت الذى فى السماء إله وفى الأرض إله، يا مدهر الدهور، ومصور الصور، يا من ذلت له الجواهر، وسجدت له الأعراض، وانعقدت بأمره الأجسام، وتصورت عنده الأحكام، يا من تجلى لما شاء، كما شاء، كيف شاء، مثل التجلى فى المشيئة لأحسن الصورة. وفى نسخة: مثل تجليك فى مشيئتك كأحسن الصورة. والصورة هى الروح الناطقة التى أفردته بالعلم والبيان والقدرة. ثم أوعزت إلى شاهدك لأنى فى ذاتك الهُوىّ لما أردت بدايتى، وأبديت حقائق علومى ومعجزاتى، صاعداً فى معارجى إلى عروش أوليائى عند القول من برياتى. إنى أحتضر وأقتل وأصلب وأحرق، وأحمل على السافيات الذاريات، وإن الذرة من ينجوج مظان هيكل متحليتى لأعظم من الراسيات. ثم أنشأ يقول:

أنعى إليكَ نُفُوسًا صاحَ شاهدُها ... فيما وراء الغَيْب أو فى شاهد القِدَم

أنعى إليك عمومًا طالما هطلت ... سحائبُ الوحي فيه بحرُ الحكم

أنعى إليك لسان الحق مذ زمن ... أودى وتذكارُه كالوهم في العدم

أنعى إليك بيانًا تستطيل له ... أقوالُ كل فصيح مقولٍ فهم

أنعى إليك بقايا العقول مع ... لم يبق منهن إلا دارسُ العلم

أنعى - وحقك - أحلامًا لطائفة ... كانت مطاياهم من محكم الكظم

مضى الجميعُ فلا عينٌ ولا أثرٌ ... مُضيّ عادٍ وقد الأولى إرم

وخلفوا معشرًا يجدون لبستهم ... أعمى من التيه بل أعمى من النعم

ثم سكت. فقال له خادمه أحمد بن فاتك: أوصني. قال: هي نفسك إن لم تشغلها، شغلتك. ثم أخرج، وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضرب خمس مئة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو على الجذع يناجي، ويقول: أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب. فهكذا هذ السياق أنه صلب قبل قطع رأسه. فلعل ذلك فعل بعض نهار. قال: ثم رأيت الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، صاح بأعلى صوته يقول: أو لم ننهك عن العالمين. ثم قال له: ما التصوف؟ قال: أهون مرقاة فيه ما ترى. قال: فما أعلاه؟ قال: ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى غدًا ما يجرى، فإن في الغيب ما شهدتَه وغاب عنك. فلما كان العشي جاء الإذن من الخليفة أن تضرب رقبته. فقالوا. قد أمسينا ويؤخر إلى الغداة. فلما أصبحنا أنزل، وقدم لتضرب عنقه، فسمعته يصيح بأعلى صوته: حسب الواحد إفراد الواحد له. ثم تلا: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ [الشورى: ١٨]، فهذا آخر كلامه ثم ضربت رقبته، ولف في بارية، وصب عليه النفط، وأحرق، وحمل رماده إلى رأس المنارة لتسفيه الرياح. فسمعت أحمد بن فاتك - تلميذ والدي يقول بعد ثلاث، قال: رأيت كأني واقف بين يدي رب العزة، فقلت: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنىً، فدع الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

قال ابن باكويه. سمعت ابن خفيف يسأل: ما تعتقد في الحلاج؟ قال: أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط. فقيل له: قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين. فقال: إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيدًا، فليس في الدنيا توحيد.

قلت: هذا غلط من ابن خفيف، فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد اللَّه ويصيح: اللَّه اللَّه في دمي، فأنا على الإسلام. وتبرأ مما سوى الإسلام، والزنديق فيوحد اللَّه علانيةً. ولكن

الزندقة فى سره. والمنافقون فقد كانوا يوحدون، ويصومون، ويصلون علانيةً، والنفاق فى قلوبهم. والحلاج فما كان حماراً حتى يظهر الزندقة بإزاء ابن خفيف وأمثاله. بل كان يبوح بذلك لمن استوثق من رباطه. ويمكن أن يكون تزندق فى وقت، ومرق. وادعى الإلهية، وعمل السحر والمخاريق الباطلة مدةً، ثم لما نزل به البلاء ورأى الموت الأحمر، أسلم، ورجع إلى الحق، واللَّه أعلم بسره، ولكن مقالته نبرأ إلى اللَّه منها، فإنها محض الكفر- نسأل اللَّه العفو والعافية- فإنه يعتقد حلول البارئ- عز وجل- فى بعض الأشراف، تعالى اللَّه عن ذلك.

كان مقتل الحلاج: فى سنة تسع وثلاث مئة، لست بقين من ذى القعدة

قرأت بخط العلامة تاج الدين الفزارى، قال: رأيت فى سنة سبع وستين وست مائة كتابًا فيه قصة الحلاج. منه عن إبراهيم الحلوانى. قال: دخلت على الحسين بن منصور بين المغرب والعتمة، فوجدته يصلى. فجلست كأنه لم يحس بى، فسمعته يقرأ سورة البقرة. فلما ختمها. ركع، وقام فى الركوع طويلاً، ثم قام إلى الثانية، قرأ الفاتحة وآل عمران، فلما سلم، تكلم بأشياء لم أسمعها، ثم أخذ فى الدعاء، ورفع صوته كأنه مأخوذ من نفسه. وقال. يا إله الآلهة! ورب الأرباب! ويا من لا تأخذه سنة! رد إلىَّ نفسى، لئلا يفتتن بى عبادك. يا من هو أنا وأنا هو! ولا فرق بين إنِّيَّتى وهويتك إلا الحدث والقدم. ثم رفع رأسه، ونظر إلىَّ، وضحك فى وجهى ضحكات. ثم قال لى: يا أبا إسحاق! أما ترى إلى ربى ضرب قدمه فى حدثى حتى استهلك حدثى فى قدمه، فلم تبق لى صفة إلا صفة القدم. ونطقى من تلك الصفة، فالخلق كلهم أحداث، ينطقون عن حدث، ثم إذا نطقتُ عن القدم، ينكرون علىَّ، ويشهدون بكفرى، وسيسعَون إلى قتلى. وهم فى ذلك معذورون، وبكل ما يفعلون مأجورون.

وعن عثمان بن معاوية- قيِّم جامع الدِّينور- قال: بات الحسين بن منصور فى هذا الجامع ومعه جماعة، فسأله واحد منهم، فقال: يا شيخ! ما تقول فيما قال فرعون؟ قال: كلمة حق. قال: فما تقول فيما قال موسى- عليه السلام-؟ قال: كلمة حق؛ لأنهما كلمتان جرتا فى الأبد كما أجريتا فى الأزل.

وعن الحسين. قال: الكفر والإيمان يفترقان من حيث الاسم، فأما من حيث الحقيقة، فلا فرق بينهما

عن جندب بن زادان- تلميذ الحسين- قال: كتب الحسين إلىَّ: بسم اللَّه المتجلى عن كل شىء لمن يشاء، والسلام عليك يا ولدى، ستر اللَّه عنك ظاهر الشريعة. وكشف لك حقيقة

الكفر، فإن ظاهر الشريعة كفر، وحقيقة الكفر معرفة جلية، وإني أوصيك أن لا تغتر باللَّه، ولا تأيس منه، ولا ترغب في محبته، ولا ترضى أن تكون غير محب، ولا تقل بإثباته، ولا تمل إلى نفيه، وإياك والتوحيد، والسلام.

وعنه، قال: من فرق بين الإيمان والكفر، فقد كفر، ومن لم يفرق بين المؤمن والكافر، فقد كفر.

وعنه قال. ما وحد اللَّه غير اللَّه. آخر ما نقلته من خط الشيخ تاج الدين.

ذكر محمدُ بنُ إسحاق النديم الحسينَ الحلاجَ، وحط عليه، ثم سرد أسماء كتبه: كتاب «طاسين الأول»، كتاب «الأحرف المحدثة والأزلية»، كتاب «ظل ممدود»، كتاب «حمر النور والحياة والأرواح»، كتاب «الصهور»، كتاب «تفسير قل هو اللَّه أحد»، كتاب «الأبد والمأبود»، كتاب «خلق الإنسان والبيان»، كتاب «كيد الشيطان»، كتاب «سر العالم والمبعوث»، كتاب «العدل والتوحيد»، كتاب «السياسة»، كتاب «عدم الفناء والبقاء»، كتاب «شخص الظلمات»، كتاب «نور النور»، كتاب «الهياكل والعالم»، كتاب «المثل الأعلى»، كتاب «النقطة وبدو الخلق»، كتاب «القيامات»، كتاب «الكبر والعظمة»، كتاب «خزائن الخيرات»، كتاب «موائد العارفين»، كتاب «خلق خلائق القرآن»، كتاب «الصدق والإخلاص»، كتاب «التوحيد»، كتاب «النجم إذا هوى»، كتاب: «الذاريات ذروًا»، كتاب «هو هو»، كتاب «كيف كان وكيف يكون»، كتاب: «الوجود الأول»، كتاب «لا كيف»، كتاب «الكبريت الأحمر»، كتاب «الوجود الثاني»، كتاب «الكيفية والحقيقة»، وأشياء غير ذلك.

٢٧٢٥ - محمَّدُ بنُ زكَريَّا(٢١٨)

الأستاذ الفيلسوف. أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي الطبيب، صاحب التصانيف، من أذكياء أهل زمانه، وكان كثير الأسفار، وافر الحرمة، صاحب مروءة وإيثار ورأفة بالمرضى، وكان واسع المعرفة، مكبًا على الاشتغال، مليح التأليف، وكان في بصره رطوبة؛ لكثرة أكله الباقلى، ثم عمي.

أخذ عن: البَلْخي الفيلسوف، وكان إليه تدبير بيمارستان الري، ثم كان على بيمارستان بغداد في دولة المكتفي، بلغ الغاية في عموم الأوائل، نسأل اللَّه العافية.

---

(٢١٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٠٧)، والعبر (٢/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٣).

وله كتاب « الحاوى » ثلاثون مجلدا فى الطب . وكتاب «الجامع»، وكتاب «الأعصاب»، وكتاب «المنصورى» صنفه للملك منصور بن نوح السامانى .

« قيل . إن أول اشتغاله كان بعد مضى أربعين سنةً من عمره . ثم اشتغل على الطبيب أبى الحسن على بن ربن الطبرى الذى كان مسيحيًا، فأسلم، وصنف .

وكان لابن زكريا عدة تلامذة . ومن تاليفه كتاب : «الطب الروحانى»، وكتاب «إن للعدد خالقًا». وكتاب «المدخل إلى المنطق»، وكتاب «هيئة العالم»، ومقالة فى اللذة، وكتاب «طبقات الأمصار»، وكتاب «الكيمياء وأنها إلى الصحة أقرب»، وأشياء كثيرة .

وقد كان فى صباه مغنيًا، يجيد ضرب العود .

توفى ببغداد، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة .

٢٧٢٦ ابنُ المَغْلُوب

القاضى المعمّر . أبو عمر . ميمون بن عمر بن المغلوب المغربى، الإفريقى، خاتمة تلامذة سحنون، وقد حج، وسمع «الموطأ» من أبى مصعب الزهرى .

ذكره القاضى عياض فى المالكية .

قال ابن حارث : أدركته شيخًا كبيرًا مقعدًا، وَلِىَ قضاء القيروان، وقضاء صقلية .

وقال عبد اللَّه بن محمد المالكى فى «تاريخه» : كان صالحًا، دينًا، فاضلاً، معدودًا فى أصحاب سحنون .

وَلِىَ مظالم القيروان . ثم قضاء صقلية، فأتاها بفروة وجبة وخُرْج فيه كتبه، وسوداء تخدمه، فكانت تغزل وتنفق عليه من ذلك . ثم خرج من صقلية كما دخل إليها .

توفى سنة عشر وثلاث مائة، وكان أسند شيخ بالمغرب .

٢٧٢٧- حامدُ بنُ العبّاس[٢١٩]

الوزير الكبير . أبو الفضل الخراسانى ثم العراقى، كان من رجال العالم، ذا شجاعة وإقدام، ونقض وإبرام .

---

(٢١٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٨٠)، والعبر (٢/ ١٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٣) .

قال الصولي: تقلد أعمالاً جليلةً من طساسيج السواد، ثم ضمن خراج البصرة وكور دجلة، مع إشراف كسكر مدةً في دولة ابن الفرات، فكان يعمر ويحسن إلى الأكَّارين، ويرفع المؤن حتى صار لهم كالأب، وكثرت صدقاته، ثم وزر وقد شاخ.

قلت: وكان قبل على نظر فارس، وكان كثير الأموال والحشم، بحيث صار له أربع مائة مملوك في السلاح، تأمر منهم جماعة، فعزل لمقتدر ابن الفرات بحامد في سنة ست وثلاث مائة، فقدم في أبهة عظيمة، ودبر الأمور، فظهر منه نقص في قوانين الوزارة وحدة، فضموا إليه علي بن عيسى الوزير، فمشى الحال. ولحامد أثر صالح في إهلاك حسين الحلاج يدل على إسلام وخير.

يقال: مولده في سنة ثلاث وعشرين، وسمع من عثمان بن أبي شيبة، وما حدث.

وفي سنة ثمان ضمن حامد سائر السواد، وعسف، وغلت الأسعار، فثارت الغوغاء، وهموا به، فشد عليهم مماليكه، فثبتوا لهم، وعظم الخطب، وقتل جماعة، فاستضرت الغوغاء، وأحرقوا الجسر، ورجموا حامداً في الطيار.

وكان مع جبروته جواداً معطاءً.

قال هاشمي: كان من أوسع من رأيناه نفسًا، وأحسنهم مروءةً، وأكثرهم نعمةً، ينصب في داره عدة موائد، ويطعم حتى العامة والخدم، يكون نحو أربعين مائدةً. رأى في دهليزه قشر باقلى، فقال لوكيله: ما هذا؟ قال: فعل البوابين. فسئلوا، فقالوا: لنا جراية ولحم نؤديه إلى بيوتنا؟ فرتب لهم، ثم رأى بعد قشورًا، فشاط، وكان يسفه، ثم رتب لهم مائدةً، وقال: لئن رأيت بعدها قشرًا، لأضربنَّك بالمقارع.

وقيل: وُجدَ في مرحاض له أكياس فيها أربع مئة ألف دينار. كان يدخل للحاجة في كمه كيس فيلقيه، فأخذوا في نكبته. ولما عزل حامد وابن عيسى وأعيد ابن الفرات، عذب حامداً.

قال المسعودي: كان في حامد طيش، كلمه إنسان، فقلب حامد ثيابه على كتفه، وصاح: ويلكم! علىَّ به. قال: ودخلت عليه أم موسى القَهْرمانة، وكانت عظيمة المحل، فخطبته في طلب المال، فقال:

اضرطي والتقطي، واحسبي لا تغلطي.

فخجَّلها، وسمع المقتدر، فضحك، وأمر قيانه، فغنين بذلك.

ولقد تجلَّد حامد على العذاب، ثم نفذ إلى واسط، فَسُمَّ في بيض، فتلف بالإسهال.

وقيل تكلم الملأ بما فيه من الحِدَّة وقلة الخبرة، فعاتب المقتدر أبا القاسم الحوارى، وكان أشار به.

وقيل أقبل حامد على مصادره ابن الفرات، ووقع بينه وبين شريكه ابن عيسى مشاجرات فى الأموال حتى قيل:

أعْجَبُ من مَا تراهُ أنّ وَزِيرَيْنِ فى بلاد
هذا سَوادٌ بلا وزير وذا وَزِيرٌ بلا سَوَاد

ثم عذّب حامدٌ المحسّنَ بن ابن الفرات، وأخذ منه ألف ألف دينار، ثم صار أعباء الوزارة إلى ابن عيسى، وبقى حامد كالبطال إلا من الاسم وركوب الموكب، وبان للمقتدر ذلك، فأفرد ابن عيسى بالأمر، واستأذن حامد فى ضمان أصبهان وغيرها، فأذن له، وقيل:

صار الوَزِيرُ عَاملاً لكَاتبه يأمُلُ أنْ يرْفُق فى مطَالبه
لِيستدرّ النَّفْعَ مِنْ مكَاسبه

قال التنوخى: حدثنى أبو عبد الله لصيرفى، حدثنى أبو على التاجر، قال: ركب حامد بواسط إلى بستانه، فرأى شيخًا يولول وحوله عائلة، قد احترق بيته، فرق له، وقال لوكيله: أريد منك أن لا أرجع العشية إلا وداره جديدة بآلاتها، وقماشها، فبادر، وطلب الصناع، وصب الدراهم، فما فرغت العصر، فرد العتمة، فوجدها مفروغةً، وضجوا له بالدعاء، وزاد رأس مال صاحبها خمسة آلاف درهم.

وقيل: إن تاجرًا أخذ خبزًا بدرهم ليتصدق به بواسط، فما رأى فقيرًا يعطيه، فقال له الخباز: لا تجد أحدًا، لأن جميع الضعفاء فى جراية حامد.

قال الصُّولى: وكان كثير المزاح، سخيًا، وكان لا يرغب فى استماع الشعر، وكان إذا خولف فى أمر، يصيح، ويحرد، فمن داراه، انتفع به.

قال بعضويه: سمعته يقول: قيل لبعض المجانين: فى كم يتجنّن الرجل؟ فقال: ذاك إلى صبيان المحلة.

وكان ثالث يوم من ورتبه قد ناظر ابن الفرات، وجبهه، وأفحش له، وجذب لحيته، وعذب أصحابه، فلما انعكس الدست، وعُزِلَ بابن الفرات، تنمر له بن الفرات، ووبخه على فعاله، فقال: إن كان ما استعملته فيكم أثمر لى خيرًا، فريدوا منه، وإن كان قبيحًا وصيرنى إلى التحكم فى، فالسعيد من وعظ بغيره.

قال الصُّولي: فسُلِّم حامد إلى المحسِّن، فعذبه بألوان العذاب، وكان إذا شرب، أخرجه، وألبسه جلد قرد، ويُرَقِّص، فيصفع، وفعل به ما يستحيي من ذكره، ثم أحدر إلى واسط، فسُقِي، وصلى الناس على قبره أيامًا.

قال أحمد بن كامل: توفي بواسط، ثم بعد أيام ابن الفرات نقل، فدفن ببغداد وسمعته يقول: ولدت سنة ثلاث وعشرين، وأبى من الشهاردة.

قلت: موته كان في رمضان، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

٢٧٢٨- الزَّجَّاج[٢٢٠]

الإمام، نحوي زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السَّرِي الزجاج، البغدادي، مصنف كتاب «معاني القرآن»، وله تاليف جمة.

لزم المبرد، فكان يعطيه من عمر الزجاج كل يوم درهمًا، فنصحه وعلمه، ثم أدب لقاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه، ثم كان من ندماء المعتضد.

مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

وقيل: مات في تاسع عشر جمادى الآخرة، سنة عشرة.

وله كتب: «الإنسان وأعضائه»، وكتاب «الفرس»، وكتاب «العروض»، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «فعلت وأفعلت».

وكان عزيزًا على المعتضد، له رزق في الفقهاء، ورزق في العلماء، ورزق في الندماء، نحو ثلاث مائة دينار.

ويقال: توفي سنة ست عشرة.

أخذ عنه العربية أبو عليٍّ الفارسي، وجماعة.

* *

(٢٢٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ٨٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٧٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١/ ١٣٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٣)، والعبر (٢/ ١٤٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٨) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٩).

٢٧٢٩- ابنُ اليَزيدى[٢٢١]

العلامة، شيخ العربية، أبو عبد اللَّه محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدىُّ البغدادىُّ. كان رأسًا فى نقل النوادر وكلام العرب، إمامًا فى النحو.

له كتاب «الخيل»، وكتاب «مناقب بنى العباس»، وكتاب «أخبار اليزيديين»، ومصنف فى النحو. أدب أولاد المقتدر.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة عشر وثلاث مائة، عن ثنتين وثمانين سنةً وثلاثة أشهر.

٢٧٣٠- الضَّبى[٢٢٢]

العلامة، أبو الطيب، محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى، البغدادى، الشافعى، أكبر تلامذة ابن سُرَيج، له ذهن وقَّاد، ومات شابًا.

صنَّف الكتب. وله وجوه فى المذهب، منها: أنه كفر تارك الصلاة، ومنها: أن الولى إذا أذن للسفيه فى أن يتزوج، لم يجز كالصبى.

وكان ابن سُرَيج يعتنى بإقرائه. توفى: فى المحرم، سنة ثمانٍ وثلاث مئة.

وكان أبوه:

٢٧٣١- أبو طالب المفضل بن سلمة[٢٢٣]

لغويا، أديبا، علامة. له تصانيف فى معانى القرآن والآداب.

أخذ عن ابن الأعرابى، وغيره من مشاهير العلماء.

أخذ عنه الصولى، وغيره. ومات بعد التسعين ومائتين.

وأبوه- سلمة بن عاصم النحوى- هو راوية الفراء.

وفى القدماء: المفضل بن محمد الضبِّى، المقرئ- صاحب عاصم.

---

(٢٢١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ١١٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٤٠).

(٢٢٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٣٠٨)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٥٧٩)، والعبر (٢/ ١٣٧).

(٢٢٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ١٢٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٩/ ١٦٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ٢٠٥).

٢٧٣٢- التُّستريُّ(٢٢٤)

الإمام الحجة المحدث البارع، عَلَمُ الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زُهَير التستري، الزاهد.

سمع: أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حرب النشائي، والحسين بن أبي زيد الدباغ، ومحمد بن عمار الرازي، وعمرو بن عيسى الضُّبَعي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبيد بن عقيل، وخلقًا كثيرًا من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير.

وكانت رحلته قبل الخمسين ومائتين.

جمع، وصنف، وعَلَّل، وصار يضرب به المثل في الحفظ.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد اللَّه الحاكم: سمعت جعفر بن أحمد المراغي يقول: أنكر عبدان الأهوازي حديثًا مما عُرِضَ عليه لأبي جعفر بن زهير، فدخل عليه، وقال: هذا أصلي، ولكن من أين لك أنت: ابنَ عون، عن الزهري، عن سالم؟... فذكر حديثًا. فما زال عبدان يعتذر إليه، ويقول: يا أبا جعفر، إنما استغربت الحديث.

قال الحافظ أبو عبد اللَّه بن منده: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي إسحاق بن حمزة!، وسمعته يقول: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري!. وقال أبو جعفر: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة الرازي!

وقال أبو بكر بن المقرئ: حدثنا تاج المحدثين أحمد بن يحيى بن زهير، فذكر حديثًا.

توفي أبو جعفر: في سنة عشر وثلاث مائة، وكان من أبناء الثمانين.

قرأت على محمد بن عبد السلام الميمي: عن عبد المعز بن محمد البزاز، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، ورجل آخر، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرني أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَري، حدثنا محمد ابن عبد اللَّه بن عبيد بن عقيل، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن نعيم بن أبي هند، عن

---

٢٢٤) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٩)، والعبر (٢/ ١٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٨).

أبي المسهر، عن حذيفة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صام يومًا قبل موته يريد وجه الله، دخل الجنة**». هذا حديث غريب، ولا أعرف هذا التابعي، ولا ذكره أبو أحمد في «الكنى».

ومات معه في العام محمد بن جرير.

ومقرئ بغداد: أبو علي الحسن بن الحسين الصواف- صاحب أبي حمدون.

وأبو محمد خالد بن محمد بن خالد الصفار- صاحب يحيى بن معين

ومسند مصر: أبو شيبة داود بن إبراهيم البغدادي.

والعباس بن الفضل بن شاذان- مقرئ الري.

وعلي بن أحمد بن بسطام الزعفراني.

وعلي بن العباس البجلي المقانعي.

والحافظ أبو بشر الدَّولابي.

ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فَيَّاض الدمشقي.

والمحدث أبو العباس محمد بن احسن بن قُتَيبة العسقلاني.

ومقرئ الرقة: أبو مران موسى بن جرير النحوي.

والحافظ أبو العباس الوليد بن أبان الأصبهاني.

٢٧٣٣ ابن خزيمة [٢٢٥]

محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر. الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان.

سمع من: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما؛ لكونه كتب عنهما

---

(٢٢٥) ترجمته في الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٠٣)، وتاريخ جرجان للسهمي (٤١٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٨٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٤)، والعبر (٢/ ١٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٢).

في صغره وقبل فهمه وتبصره وسمع من: محمود بن غيلان، وعتبة بن عبد الله المروزي، وعلى بن حجر، وأحمد بن منيع، وبشر بن معاذ، وأبي كريب، وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأخيه يعقوب، وإسحاق بن شاهين، وعمرو بن علي، وزياد ابن أيوب، ومحمد بن مهران لحمَّال، وأبي سعيد الأشج، ويوسف بن واضح الهاشمي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن مثنى، والحسين بن حُرَيث، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن عبدة الضبي، ونصر بن علي، ومحمد بن علي، ومحمد بن عبد الله المُخَرِّمي، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن الوهبي، ويوسف بن موسى، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى القُطَعي، وسلم بن جُنَادة، ويحيى بن حكيم، وإسماعيل بن بشر بن منصور السَّليمي، والحسن بن محمد لزعفراني، وهارون بن إسحاق الهمداني، وأمم سواهم. ومنهم: إسحاق بن موسى الخَطْمي، ومحمد بن أبان البلخي.

حـــدث عنـه: البخاري، ومسلم في غير «الصحيحين»، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم أحد شيوخه وأحمد بن المبارك المستملي، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو العباس الدَّغوني، وأبو علي الحسين بن محمد النيسابوري، وأبو حاتم البُسْتي، وأبو أحمد بن عدي، وأبو عمرو بن حمدان، وإسحاق بن سعد النَّسَوي، وأبو حامد أحمد ابن محمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد ابن خريمة، ومحمد بن أحمد بن علي بن نصير المعدَّل، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبغي، وأبو سهل الصعلوكي، والحسين بن علي التميمي حُسينَك، وبشر بن محمد بن محمد بن ياسين، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني، وأبو الحسين أحمد بن محمد البحيري، والخليل بن أحمد السجزي القاضي، وأبو سعيد محمد بن بشر الكرابيسي، وأبو أحمد محمد ابن محمد الكرابيسي الحاكم، وأبو نصر أحمد بن الحسين لمرواني، وأبو العباس أحمد بن محمد الصندوقي، وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبُري، وأبو الوفاء أحمد بن محمد بن حمويه المزكي، وخلق كثير.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله- فيما قرأت عليه سنة ست وتسعين وست مائة عن عبد المعز بن محمد الهروي، أخبرنا تميم بن أبي سعيد القصَّار، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا محمد بن محمد النيسابوري، الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن حجر، حدثنا عبد العزيز بن حصين، عن أبي أمية، أن حبيبًا أخبره، عن زر بن حُبيش: أنه أتى صفوان بن عسال- وكان من الصحابة- فقال له: ما جاء بكم؟ قالوا: خَرجنا من بيوتنا لابتغاء العلم. قال: إنه من خرج من بيته لابتغاء العلم،

فإن الملائكة تضع أجنحتها لمبتغي العلم. فسأله عن المسح على الخفين، قال: سئل رسول اللَّه ﷺ فجعل للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يومًا وليلةً، لا أقول من جنابة، ولكن من غائط، أو بول، أو نوم. قال محمد بن محمد الحافظ: غريب من حديث حبيب بن أبي ثابت، لا أعلم حدث به غير أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق، واسم أبيه: قيس.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، حدثنا بشر بن محمد الحاكم، أخبرنا ابن خزيمة، أخبرنا أحمد ابن نصر المقرئ، أخبرنا محمد بن الحسن البصري محبوب، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عمرو بن سلمة، قال: كانت الركبان تأتينا من عند رسول اللَّه ﷺ فأتلقى منهم الآية والآيتين، فكانوا يخبرونا: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**ليؤمكم أكثركم قرآنًا**»، وكنت أؤم قومي وأنا صغير السن[٢٢٦].

وبه إلى ابن خزيمة: حدثنا أبو حَصين بن أحمد بن يونس، حدثنا عبثر بن القاسم، حدثنا حصين، عن الشعبي، عن محمد بن صيفي، قال: قال رسول اللَّه ﷺ يوم عاشوراء: «**أمنكم أحد أكل اليوم؟**». قالوا: منا من صام، ومنا من لم يصم. قال: «**فأتموا بقية يومكم، وابعثوا إلى أهل العروض، فليتموا بقية يومهم**». هذا حديث صحيح، غريب. أخرجه: النسائي[٢٢٧]، عن أبي حَصين، فوافقناه.

قال الحاكم في «تاريخه»: أخبرني محمد بن أحمد بن واصل الجُعْفي ببيكَنْد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثني محمد، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنَي مهدي- والد عبد الرحمن بن مهدي- قال: كان عبد الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيام أو أكثر، لا يجيء إلى البيت، فإذا جاءنا ساعةً، جاء رسول سفيان، فيذهب ويتركنا.

وقال الحاكم: محمد: هو ابن إسحاق بن خزيمة بلا شك، فقد حدثنا أبو أحمد الدارمي، حدثنا ابن خزيمة بالحكاية.

قال الحاكم: قرأت بخط مسلم: حدثني محمد بن إسحاق- صاحبنا- حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان، حدثنا عبد اللَّه بن يوسف، حدثنا إسماعيل بن ربيعة بحديث في الاستسقاء.

---

(٢٢٦) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٩- ١٠)، وابن خزيمة (١٥١٢)، وأبو داود (٥٨٥) من طريق أيوب، عن عمرو بن سلمة، به.

وأخرجه البخاري (٤٣٠٢)، وأبو داود (٥٨٦)، والنسائي (٢/ ٨٠- ٨١).

(٢٢٧) صحيح: أخرجه النسائي (٤/ ١٩٣)، وابن خزيمة (٢٠٩١).

قال الحاكم: كتب إليَّ أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم من مصر، أن محمد بن الربيع الجيزي حدثهم: حدثني محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، حدثني محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا موسى بن خاقان، حدثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البَطين، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: لما أخرجوا نبيهم، قال أبو بكر - رضي اللَّه عنه -: علمت أنه سيكون قتال.

قال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري: حدثنا ابن خزيمة، قال: كنت إذا أردت أن أصنف الشيء، أدخل في الصلاة مستخيراً حتى يفتح لي، ثم أبتدئ لتصنيف. ثم قال أبو عثمان: إن اللَّه ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة لمكان أبي بكر محمد بن إسحاق.

الحاكم: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر، سمعت ابن خزيمة وسُئلَ: من أين وُتيت العلم؟ فقال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ماء زمزم لما شُرب له**»[٢٢٨]، وإني لما شربت، سألت للَّه علمًا نافعًا.

الحاكم: سمعت أبا بكر بن بالُويه، سمعت أبا بكر بن إسحاق وقيل له. لو حلقت شعرك في الحمَّام؟ فقال. لم يثبت عندي أن رسول اللَّه ﷺ دخل حَمَّامًا قط، ولا حلق شعره، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض.

قال الحاكم: وسألت محمد بن الفضل بن محمد عن جده؟ فذكر أنه لا يدخر شيئًا جُهْدَه، بل ينفقه على أهل العلم، وكان لا يعرف سَنْجَة الوزن، ولا يمير بين العشرة والعشرين، ربما أخذنا منه العشرة، فيتوهم أنها خمسة.

---

(٢٢٨) صحيح أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٧ و٣٧٢)، وابن ماجه (٣٠٦٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٣٠٣) والبيهقي (٥/ ١٤٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٧٩)، والأزرقي في «أخبار مكة» (٢٩١) من طرق عن عبد اللَّه بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه، به.

قلت إسناده ضعيف، آفته عبد اللَّه بن المؤمل، فإنه ضعيف بالاتفاق.

وأخرجه البيهقي (٥/ ٢٠٢) من طريق أبي محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي بهراة، أن معاذ بن نجده حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا إبراهيم بن طهمان، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه، به

قلت وهذا إسناد رجاله ثقات رجاله رجال الصحيح خلا معاذ بن نجدة، فإنه صالح الحال، وقد تكلم فيه كما قال الذهبي، وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١٦) من طريق سويد بن سعيد، عن عبد اللَّه بن المبارك، عن ابن أبي الموال، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللَّه، به

قلت إسناده ضعيف، فيه سويد بن سعيد، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق في نفسه إلاَّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وفحش فيه ابن المعين القول». وابن أبي الموال، ثقة.

الحاكم: سمعت أبا بكر القفال يقول: كتب ابن صاعد إلى ابن خزيمة يستجيزه كتاب الجهاد، فأجازه له.

قال محمد بن سهل الطوسي سمعت الربيع بن سليمان، وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم. قال: استفدنا منه أكثر ما استفاد منا.

محمد بن إسماعيل السكري: سمعت ابن خزيمة يقول: حضرت مجلس المزني، فَسُئِلَ عن شبه العمد، فقال له السائل: إن اللّه وصف في كتابه القتل صنفين: عمدًا وخطًا، فلَم قلتم: إنه على ثلاثة أقسام، وتحتج بعلي بن زيد بن جدعان؟ فسكت المزني، فقلت لمناظره: قد روى الحديث أيضًا أيوب وخالد الحذاء. فقال لي: فمن عقبة بن أوس؟ قلت: شيخ بصري، قد روى عنه ابن سيرين مع جلالته. فقال للمزني: أنت تناظر أو هذا؟ قال: إذا جاء الحديث، فهو يناظر؛ لأنه أعلم به مني، ثم أتكلم أنا.

قال محمد بن الفضل بن محمد: سمعت جدي يقول: استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة، فقال: اقرأ القرآن أولاً حتى آذن لك. فاستظهرت القرآن، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة، ففعلت، فلما عيدنا، أذن لي، فخرجت إلى مرو، وسمعت بمروالروذ من محمد بن هشام- صاحب هشيم- فنعى إلينا قتيبة.

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: لم أر أحدًا مثل ابن خزيمة.

قلت: يقول مثل هذا وقد رأى النسائي.

قال أبو أحمد حسينك: سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن علي بن خشرم، عن ابن راهويه، أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث. فقلت لابن خزيمة: كم يحفظ الشيخ؟ فضربني على رأسي، وقال: ما أكثر فضولك! ثم قال: يا بني! ما كتبت سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه.

قال أبو علي الحافظ. كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة.

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي، أخبرنا عبد اللّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا أبو حاتم بن حبان التميمي، قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه، إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط.

قال أبو الحسن الدارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا، ثبتًا، معدوم النظير.

حكى أبو بشر القطان، قال: رأى جار لابن خزيمة- من أهل العلم كأن لوحًا عليه صورة نبينا ﷺ وابن خزيمة يصقله. فقال المعبر: هذا رجل يحيى سنة رسول الله ﷺ.

قال الإمام أبو العباس بن سُرَيْج- وذكر له ابن خزيمة- فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله بالمِنْقَاش.

وقد كان هذا الإمام جهبذًا، بصيرًا بالرجال. فقال- فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر- شيخ الحاكم: لستَ أحتج بشهر بن حوشب، ولا بحريز بن عثمان لمذهبه، ولا بعبد الله بن عمر، ولا ببقية، ولا بمقاتل بن حيان، ولا بأشعث بن سَوَّار، ولا بعلي بن جُدعان لسوء حفظه، ولا بعاصم بن عبيد الله، ولا بابن عقيل، ولا بيزيد بن أبي زياد، ولا بمجالد، ولا بحجاج بن أرطاة إذا قال: عن، ولا بأبي حذيفة النهدي، ولا بجعفر بن برقان، ولا بأبي معشر نجيح، ولا بعمر بن أبي سلمة، ولا بقابوس بن أبي ظبيان... ثم سمى خلقًا دون هؤلاء في العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد.

وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول لله ﷺ قول إذا صح الخبر.

قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: من لم يُقِرّ بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته، فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئًا.

قلت: من أقر بذلك تصديقًا لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله ﷺ وآمن به مفوضًا معناه إلى الله ورسوله، ولم يخض في التأويل ولا عمق، فهو المسلم المتبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدر بثبوت ذلك في الكتاب والسنة، فهو مقصر والله يعفو عنه، إذ لم يوجب الله على كل مسلم حفظ ما ورد في ذلك، ومن أنكر ذلك بعد العلم، وقفا غير سبيل السلف الصالح، وتعقل على النص، فأمره إلى الله، نعوذ بالله من الضلال والهوى.

وكلام ابن خزيمة هذا- وإن كان حقًا- فهو فج، لا تحتمله نفوس كثير من متأخري العلماء.

قال أبو الوليد حَسَّان بن محمد الفقيه: سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله- تعالى- ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

ولابن خزيمة عظمة فى النفوس، وجلالة فى القلوب؛ لعلمه ودينه واتباعه السنة.

وكتابه فى «التوحيد» مجلد كبير، وقد تأول فى ذلك حديث الصورة (٢٢٩). فليعذر من تأول بعض الصفات، وأما السلف، فما خصوا فى التأويل، بل آمنوا وكفوا، وفوضوا علم ذلك إلى اللَّه ورسوله، ولو أن كل من أخطأ فى اجتهاده- مع صحة إيمانه، وتوخيه لاتباع الحق- أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا، رحم اللَّه الجميع بمنه وكرمه.

قال الحاكم: فضائل إمام الأئمة ابن خزيمة عندى مجموعة فى أوراق كثيرة، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء. قال: وله فقه حديث بَرِيرة (٢٣٠) فى ثلاثة أجزاء.

قال حمد بن عبد اللَّه المعدَّل: سمعت عبد اللَّه بن خالد الأصبهانى يقول: سُئِلَ عبد الرحمن بن أبى حاتم عن أبى بكر بن خزيمة، فقال: ويحكم! هو يسأل عنا، ولا نسأل عنه! هو إمام يقتدى به.

قال الإمام أبو بكر محمد بن على الشاشى: حضرت ابن خزيمة، فقال له أبو بكر النقاش- المقرئ- بلغنى أنه لما وقع بين المزنى وابن عبد الحكم، قيل للمزنى: إنه يرد على الشافعى. فقال المزنى. لا يمكنه إلا بمحمد بن إسحاق النيسابورى. فقال أبو بكر: كذا كان.

---

(٢٢٩) صحيح أخرجه البخارى (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: خلق اللَّه- عز وجل- آدم على صورته طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال. اذهب فسَلِّم على أولئك النفر، وهم نفرٌ من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيَّتُك وتحيَّةُ ذرِّيتك قال: فذهب فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة اللَّه قال فزادُوهُ. ورحمة اللَّه. قال: فكلُّ من يدخلُ الجنة على صورة آدم. وطولُهُ ستون ذراعًا فلم يزل الخلق ينقصُ بعده حتى الآن» واللفظ لمسلم.

(٢٣٠) صحيح أخرجه البخارى (٢١١٨) من حديث عائشة رضى اللَّه عنها- قالت. جاءتنى بريرة فقالت: كاتبْتُ أهلى على تسع أواق فى كلِّ عام أوقيَة، فأعينينى فقلتُ. إن أحَبَّ أهلُك أن أعدها لهم، يكونُ ولاؤُك لى فعلتُ فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم. فأبَوْا ذلك عليها، فجاءَت من عندهم ورسولُ اللَّه ﷺ جالسٌ فقالت: إنى قد عرضتُ ذلك عليهم، فأبَوْا إلاَّ أن يكون الولاءُ لهم. فسمع النبى ﷺ فأخْبرت عائشة النبىَّ ﷺ فقال: خذيها واشترطى لهم الولاءَ فإنما الولاءُ لمن أعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول اللَّه ﷺ فى الناس فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال. أما بعدُ ما بالُ رجال يشترطون شروطًا ليست فى كتاب اللَّه، ما كان من شرط ليس فى كتاب اللَّه فهو باطلٌ وإنْ كان مائة شرطٍ، قضاءُ اللَّه أحقُّ، وشرط اللَّه أوثق وإنما الولاء لمن أعْتَق» وأخرجه مسلم (١٥٠٤)، وأبو داود (٣٩٢٩) و(٣٩٣٠)، والترمذى (١٢٥٦)، والنسائى (٧/ ٣٠٠)، وابن ماجه (٢٥٢١).

وعن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن المضارب، قال: رأيت ابن خزيمة في النوم، فقلت: جزاك الله عن الإسلام خيرًا. فقال: كذا قال لي جبريل في السماء.

قال الحاكم: حدثني أبو بكر محمد بن حمدون، وجماعة من مشايخنا إلا أن ابن حمدون كان من أعرفهم بهذه الواقعة- قال: لما بلغ أبو بكر بن خزيمة من السن والرئاسة والتفرد بهما ما بلغ، كان له أصحاب صاروا في حياته أنجم الدنيا، مثل أبي علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وهو أول من حمل علوم الشافعي، ودقائق ابن سُرَيج إلى خراسان، ومثل أبي بكر أحمد بن إسحاق- يعني: الصِّبْغي- خليفة ابن خزيمة في الفتوى، وأحسن الجماعة تصنيفًا، وأحسنهم سياسة في مجالس السلاطين، وأبي بكر بن أبي عثمان، وهو آدبهم، وأكثرهم جمعًا للعلوم، وأكثرهم رحلةً، وشيخ المطَّوِّعة والمجاهدين، وأبي محمد يحيى بن منصور، وكان من أكابر البيوتات، وأعرفهم بمذهب ابن خزيمة وأصلحهم للقضاء. قال: فلما ورد منصور بن يحيى الطوسي نيسابور، وكان يكثر الاختلاف إلى ابن خزيمة للسماع منه- وهو معتزلي- وعاين ما عاين من الأربعة الذين سميناهم، حسدهم، واجتمع مع أبي عبد الرحمن الواعظ القدري بباب مَعْمَر في أمورهم غير مرة، فقالا: هذا إمام لا يُسْرِع في الكلام، وينهى أصحابه عن التنازع في الكلام وتعليمه، وقد نبغ له أصحاب يخالفونه وهو لا يدري، فإنهم على مذهب الكُلاَّبية، فاستحكم طمعهما في إيقاع الوحشة بين هؤلاء الأئمة.

قال الحاكم: سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: كان من قضاء الله- تعالى- أن الحاكم أبا سعيد لما توفي، أظهر ابن خزيمة الشماتة بوفاته، هو وجماعة من أصحابه- جهلاً منهم- فسألوه أن يتخذ ضيافةً، وكان لابن خزيمة بساتين نزهة. قال: فأكرهت أنا من بين الجماعة على الخروج في الجملة إليه.

وحدثني محمد بن الحسين بن علي التميمي: أن الضيافة كانت في جمادى الأولى، سنة تسع وثلاث مائة، وكانت لم يعهد مثلها، عملها ابن خزيمة، فأحضر جملةً من الأغنام والحملان، وأعدال السكر، والفرش، والآلات، والطباخين، ثم إنه تقدم إلى جماعة المحدثين من الشيوخ والشباب، فاجتمعوا بجَنْزَرُوذ [٢٣١] وركبوا منها، وتقدمهم أبو بكر يخترق لأسواق سوقًا سوقًا، يسألهم أن يجيبوه، ويقول لهم: سألت من يرجع إلى الفتوة ولمحبة لي أن يلزم جماعتنا اليوم. فكانوا يجيئون فوجًا فوجًا حتى لم يبق كبير أحد في البلد- يعني: نيسابور- والطباخون يطبخون، وجماعة من الخبازين يخبزون، حتى حُمل أيضًا

(٢٣١) هي قرية من قرى نيسابور.

جميع ما وجدوا في البلد من الخبز والشواء على الجمال والبغال والحمير، والإمام- رحمه اللَّه- قائم يُجْرِي أمور الضيافة على أحسن ما يكون، حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها. فحدثني أبو بكر أحمد بن يحيى المتكلم. قال: لما انصرفنا من الصيافة، اجتمعنا عند بعض أهل العلم، وجرى ذكر كلام اللَّه: أقديم هو لم يزل، أو نثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به؟ فوقع بيننا في ذلك خوض، قال جماعة منا: كلام البارئ قديم لم يزل. وقال جماعة: كلامه قديم غير أنه لا يثبت إلا بإخباره وبكلامه. فكرت إلى أبي علي الثقفي، وأخبرته بما جرى، فقال. من أنكر أنه لم يزل، فقد اعتقد أنه محدث. وانتشرت هذه المسألة في البلد، وذهب منصور الطوسي في جماعة إلى ابن خزيمة، وأخبروه بذلك، حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية؟وهذا مذهبهم. قال. فجمع ابن خزيمة أصحابه، وقال: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام؟ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم.

قال الحاكم: وحدثني عبد اللَّه بن إسحاق الأنماطي المتكلم، قال: لم يزل الطوسي بأبي بكر بن خزيمة حتى جرأه على أصحابه، وكان أبو بكر بن إسحاق، وأبو بكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يمليه، ويحضران مجلس أبي علي الثقفي، فيقرؤون ذلك على الملأ، حتى استحكمت الوحشة. سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام اللَّه، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، ومن قال: شيء منه مخلوق، أو يقول: إن القرآن محدث، فهو جهمي، ومن نظر في كتبي. بان له أن الكلابية لعنهم اللَّه- كَذَبَةٌ فيما يحكون عني بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي، وقد صح عندي أن هؤلاء- الثقفي، والصبغي، ويحيى بن منصور- كذبة، قد كذبوا عليَّ في حياتي، فمحرم على كل مقتبس علم أن يقبل منهم شيئًا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي، وأقولهم عليَّ ما لم أقله.

قلت. ما هؤلاء بكذبة، بل أئمة أثبات، وإنما الشيخ تكلم على حسب ما نقل له عنهم. فقبح اللَّه من ينقل البهتان، ومن يمشي بالميمة.

قال الحاكم: وسمعت محمد بن أحمد بن بالويه، سمعت ابن خزيمة يقول: من زعم بعض هؤلاء الجهلة: أن اللَّه لا يكرر الكلام، فلا هم يفهمون كتاب اللَّه، إن اللَّه قد أخبر في مواضع أنه خلق آدم، وكرر ذكر موسى، وحمد نفسه في مواضع، وكرر: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣)﴾ [الرحمن: ١٣]، ولم أتوهم أن مسلمًا يتوهم أن اللَّه لا يتكلم بشيء مرتين،

وهذا قول من زعم أن كلام اللَّه مخلوق، ويتوهم أنه لا يجوز أن يقول: خلق اللَّه شيئًا واحدًا مرتين.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: لما وقع من أمرنا ما وقع، وجد أبو عبد الرحمن ومنصور الطوسي الفرصة في تقرير مذهبهم، واغتنم أبو القاسم وأبو بكر بن علي والبردعي السعي في فساد الحال، انتصب أبو عمرو الحيري للتوسط فيما بين الجماعة، وقرر لأبي بكر بن خزيمة اعترافنا له بالتقدم، وبين له غرض المخالفين في فساد الحال، إلى أن وافقه على أن نجتمع عنده، فدخلتُ أنا، وأبو علي، وأبو بكر بن أبي عثمان، فقال له أبو علي الثقفي: ما الذي أنكرت أيها الأستاذ من مذاهبنا حتى نرجع عنه؟ قال: ميلكم إلى مذهب الكُلَّابية، فقد كان أحمد بن حنبل من أشد الناس على عبد اللَّه بن سعيد بن كلاب، وعلى أصحابه مثل الحارث وغيره. . . . حتى طال الخطاب بينه وبين أبي علي في هذا الباب. فقلت قد جمعتُ أنا أصول مذاهبنا في طبق، فأخرجت إليه الطبق، فأخذه، وما زال يتأمله وينظر فيه، ثم قال: لست أرى ها هنا شيئًا لا أقول به. فسألته أن يكتب عليه خطه أن ذلك مذهبه، فكتب آخر تلك الأحرف. فقلت لأبي عمرو الحيري: احتفظ أنت بهذا الخط حتى ينقطع الكلام، ولا يتهم واحد منا بالزيادة فيه. ثم تفرقنا، فما كان بأسرع من أن قصده أبو فلان وفلان، وقالا: إن الأستاذ لم يتأمل ما كتب في ذلك الخط، وقد غدروا بك، وغيروا صورة الحال. فقبل منهم، فبعث إلى أبي عمرو الحيري لاسترجاع خطه منه، فامتنع عليه أبو عمرو، ولم يرده حتى مات ابن خزيمة، وقد أوصيت أن يدفن معي، فأحاجه بين يدي اللَّه- تعالى فيه، وهو القرآن؛ كلام اللَّه- تعالى- وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوق، ولا مفعول، ولا محدث، فمن زعم أن شيئًا منه مخلوق أو محدث، أو زعم أن الكلام من صفة الفعل، فهو جهمي ضال مبتدع، وأقول: لم يزل اللَّه متكلمًا، والكلام له صفة ذات، ومن زعم أن اللَّه لم يتكلم إلا مرةً، ولم يتكلم إلا ما تكلم به، ثم نقضى كلامه، كفر باللَّه، وأنه ينزل تعالى إلى سماء الدنيا، فيقول: «**هل من داع فأجيبه**». فمن زعم أن علمه تنزل أوامره، ضل، ويكلم عباده بلا كيف ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ۝٥﴾ [طه. ٥]، لا كما قالت الجهمية: إنه على الملك احتوى، ولا استولى. وإن اللَّه يخاطب عباده عودًا وبدءًا، ويعيد عليهم قصصه وأمره ونهيه، ومن زعم غير ذلك، فهو ضال مبتدع. وساق سائر الاعتقاد.

قلت. كان أبو بكر الصبغي هذا عالم وقته، وكبير الشافعية بنيسابور، حمل عنه الحاكم علمًا كثيرًا.

ولابن خزيمة ترجمة طويلة فى «تاريخ نيسابور»، تكون بضعَ وعشرين ورقةً، من ذلك وصيته، وقصيدتان رُثِىَ بهما. وضبط وفاته: فى ثانى ذى القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، عاش تسعًا وثمانين سنةً. وقد سمعنا «مختصر المختصر»، له عاليًا بفوت لى.

وفيها مات: أبو جعفر بن حَمدان الحيرى - صاحب «الصحيح» - وأبو جعفر أحمد بن عمرو الإلبيرى - حافظ أهل الأندلس - وشَيخ الحنابلة أبو بكر الخلال، وشيخ الصوفية بالعراق أبو محمد أحمد بن محمد الجريرى - وقيل: اسمه حسن - وشيخ العربية أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج البغدادى، وصدر الوزراء حامد بن العباس، وحماد بن شاكر النسفى - صاحب البخارى - ومسند بغداد أبو محمد عبد اللَّه بن إسحاق المدائنى الأنماطى. وحافظ هراة أبو محمد عبد اللَّه بن عروة، وحافظ مرو عبد اللَّه بن محمود، ومحدث أنطاكية أبو طاهر بن فيل الهمدانى، وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازى الفيلسوف، ومسند نيسابور أبو العباس محمد بن شادل بن على - مولى بنى هشم.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر المستملى، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن خزيمة، أخبرنا جدى، حدثنا أبو موسى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من نسى صلاةً، أو نام عنها، فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها**»(٢٣٢).

٢٧٣٤ - البَاغَنْدِى(٢٣٣)

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، الإمام، الحافظ الكبير، محدث العراق أبو بكر ابن المحدث أبى بكر الأزدى، الواسطى، الباغندى، أحد أئمة هذا الشأن ببغداد.

ولد سنة بضع عشرة ومائتين، وكان أول سماعه بواسط فى سنة سبع وعشرين ومائتين.

سمع: على بن المدينى، وشيبان بن فَرُّوخ، وأبا بكر بن أبى شيبة، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، ومحمد بن الصباح الجرجرائى، والصلت بن مسعود الجَحْدرى، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبى، وعبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحلبى، ومحمد بن سليمان لُوَين،

---

(٢٣٢) صحيح أخرجه البخارى (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤)، وأبو داود (٤٤٢)، وابن خزيمة (٩٩٣).

(٢٣٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٠٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٩٣)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٧)، والعبر (٢/ ١٥٣)، وميزان الاعتدال (٤/ ٢٦)، ولسان الميزان (٥/ ٣٦٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٥).

ودحيمًا، وأحمد بن أبي الحواري، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، والحارث بن مسكين، ومحمد بن زُنْبور المكي، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير، ومحمود بن خالد الدمشقي، وخلقٌ كثيرًا.

وجمع، وصنَّف، وعمِّر، وتفرد.

حدث عنه: ابن عُقْدة، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، ودَعْلَج السجزي، وأبو بكر الشافعي، والطبراني، وأبو علي بن الصواف، وأبو عمر بن حَيُّويه، وأبو حفص بن شاهين، وعلي بن عمر السكري، ومحمد بن المظفر، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمد بن عبدان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو الحسين أحمد بن محمد البحيري لنيسابوري، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الخطيب: رحل في الحديث إلى الأمصار البعيدة، وعُنِيَ به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان حافظًا فهمًا عارفًا. فسمعت أحمدَ بن علي البادا مذاكرةً يقول: سمعت أبا بكر الأبهري يقول: سمعت أبا بكر الباغندي يقول: أنا أجيب في ثلاث مائة ألف مسألة من حديث رسول الله ﷺ. فأخبرت ابن المظفر بقول الأبهري، فقال: صدق، سمعته منه.

قال الخطيب: وسمعتُ هبة الله اللالكائي يقول: إن الباغندي كان يسرد الحديث من حفظه، وبهذه مثل تلاوة القرآن السريع القراءة، وكان يقول: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان، وحدثنا فلان. وهو يحرك رأسه حتى تسقط عمامته.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي حضورًا، أخبرنا أبو الحسن السلمي، أخبرنا ابن طلاَّب، أخبرنا ابن جُميع، حدثنا أحمد بن محمد بن شجاع بالأهواز، قال: كنا عند إبراهيم بن موسى الجَوزي ببغداد، وكان عنده أبو بكر الباغندي ينتقي عليه، فقال له إبراهيم: هوذا تضجرني، أنت أكثر حديثًا مني، وأحفظ، وأعرف. فقال له: لقد حبب إلي هذ الحديث، حسبك أني رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فلم أقل له: ادع لي، وقلت: يا رسول لله! أيما أثبت في الحديث: منصور أو الأعمش؟ فقال: منصور، منصور.

وقال العتيقي: سمعت عمر بن شاهين يقول: قام أبو بكر الباغندي ليصلي، فكبر، ثم قال: أخبرنا محمد بن سليمان لُوَين، فسبحنا به، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

قال حمزة السهمي. سألنا الوزير جعفر بن الفضل بمصر عن الباغندي، فقال: لم أسمع منه، ولحقته، وكان للوزير الماضي حُجْرتان، إحداهما للباغندي، يجيئه، ويقرأ له، [والأخرى للبزيدي]، ثم قال جعفر: فسمعت أبي يقول: كنت يومًا مع الباغندي في الحجرة يقرأ لي كتب أبي بكر بن أبي شيبة، فقام إلى الطَّهارة، فأخذ جزءًا [من حديث أبي بكر بن أبي شيبة، فإذا] على ظهره مكتوب: مربَّع، والباقي محكوك، فرجع، فرأى في يدي الجزء، فتغير وجهه، فقلت: أيش هذا مربَّع؟ فغيَّر ذلك، ولم أفطن [له؛ لأني أول ما كنت دخلت في كتب الحديث]، ثم سألت عنه، فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربع، فحكه، وترك مربع، فـ[ـحسن]، ولم أخرج عنه شيئًا.

قال عمر بن حسن الأشناني: سمعت محمد بن أحمد بن أبي خيثمة- وذُكرَ عنده أبو بكر الباغندي- فقال: ثقة، كثير الحديث، لو كان بالموصل، لخرجتم إليه، ولكنه يَتطرح عليكم، ولا تريدونه.

قال الدارقطني في كتاب «المصحَّفين»: حدثني أبي، أنه سمع أبا بكر الباغندي أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره: ﴿وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ﴾ «هُوِيًا» بالياء وضم الهاء.

وقال الدارقطني في «الضعفاء»: الباغندي مدلس مخلط، يسمع من بعض رفاقه، ثم يُسْقِطُ مَنْ بينه وبين شيخه، وربما كانوا اثنين وثلاثةً، وهو كثير الخطأ.

قال البرقاني: سألت أبا بكر الإسماعيلي عن ابن الباغندي، فقال: لا أتهمه في قصد الكذب، ولكنه خبيث التدليس، ومصحِّف أيضًا، كأنه تعلم من سُوَيد التدليس.

وقال حمزة السهمي: سألت أبا بكر بن عبدان عن محمد بن محمد الباغندي: [هل يدخل في الصحيح؟]، فقال: لو خَرَّجتُ «الصحيح»، لم أدخله فيه، كان يخلط ويدلس، وليس ممن كتبت عنه آثر عندي ولا أكثر حديثًا منه، إلا أنه شره، وهو أحفظ من أبي بكر بن أبي داود. وسألت أبا الحسن الدارقطني عنه، فقال: كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق.

قال الخطيب: لم يثبت من أمر الباغندي ما يعاب به سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون به، ويحرجونه في الصحيح.

قلت: يقع حديثه عاليًا للفخر بن البخاري، وطبقته.

قال ابن شاهين: مات في يوم الجمعة، في عشرين شهر ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر، أنبأنا أبو روح الهروي، أخبرنا أبو القاسم المستملي، أخبرنا أبو سعد الكَنْحَروذي، أخبرنا أبو الحسين البحيري، أخبرنا محمد ابن محمد بن سليمان، حدثنا شيبان، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، وسليمان التيمي، عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: «**أتيت ليلة أسْرِيَ بي- على موسى- عليه السلام- عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره**». أخرجه مسلم[٢٣٤] عن شيبان.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا محمد بن المظفَّر، حدثنا أبو بكر الباغندي، حدثنا شيبان ابن فَرُّوخ، حدثنا البراء بن عبد الله الغنوي، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بشرار هذه الأمة؟هم الترثارون المتفيهقون، ألا أنبئكم بخياركم؟أحسنكم خلقًا**». تفرد به: البراء. أخرجه البخاري، في كتاب «الأدب»[٢٣٥] له.

وفيها مات الحافظ أحمد بن عمرو الإنبيري الأندلسي، وأحمد بن محمد بن الأزهر، والحسن بن علي بن نصر الطوسي، والوزير أبو الحسن ابن الفرات، وعبدوس بن أحمد بن عباد الهمذاني، وعلي بن الحسن بن قُدَيد بمصر، ومحمد بن سليمان بن فارس الدَّلاّل، وأبو بكر محمد بن هارون ابن المُجَدَّر، وشيخ الطريق أبو محمد الجريري.

٢٧٣٥- السَّرَّاج[٢٣٦]

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الإمام، الحافظ، الثقة، شيخ الإسلام، محدِّث خراسان، أبو العباس الثقفي مولاهم، الحراساني، النيسابوري، صاحب «المسند الكبير» على الأبواب والتاريخ وغير ذلك، وأخو إبراهيم المحدث وإسماعيل

---

(٢٣٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٧٥).

(٢٣٥) صحيح: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٠٨)، وأحمد (٢/ ٣٦٩)، وآفته البراء بن عبد الله الغنوي، فإنه ضعيف. وله شاهد من حديث جابر: أخرجه الترمذي (٢٠١٨). وشاهد آخر: عند أحمد (٤/ ١٩٣ ١٩٤) من حديث أبي ثعلبة الخشني. وقوله: المتفيهق: أي المتكبر.

(٢٣٦) ترجمته في الجرح والتعديل (٧/ ترجمة ١١٠٥)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٤٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٩٩)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٥)، والعبر (٢/ ١٥٧)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢/ ١٨٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٥٧).

مولده فى سنة ست عشرة ومائتين .

رأى : يحيى بن يحيى التميمى ، ولم يسمعه . وسمع من : إسحاق ، وقتيبة بن سعيد ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وبشر بن الوليد الكندى ، وأبى معمر القطيعى ، وداود بن رُشَيد ، ومحمد بن حميد الرازى ، ومحمد بن الصبَّاح الجَرْجَرائى ، وعمرو بن زُرَارة ، وأبى همام السكونى ، وهناد بن السرى ، وأبى كريب ، ومحمد بن أبان البلخى ، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس ، ومحمد بن عمرو زُنَيْج ، وأحمد بن المقدام ، ومحمد بن رافع ، ومجاهد بن موسى ، وأحمد بن منيع ، وزياد بن أيوب ، ويعقوب الدَّورقى ، وسَوَّار بن عبد اللَّه ، وهارون الحمال ، وعقبة بن مُكْرَم العمى ، وابن كرامة ، وعبد الجبار بن العلاء ، وعبد اللَّه بن عمر بن أبان ، وأبى سعيد الأشج ، وعبد للَّه بن الجراح ، وأحمد بن سعيد الدارمى ، وعباد بن الوليد ، وخلق سواهم . وينزل إلى : أحمد بن محمد البِرْتى ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، والحسن ابن سلام .

وسكن بغداد مدةً طويلةً ، وحدث بها ، ثم رُدَّ إلى وطنه .

حدَّث عنه : البخارى ومسلم بشىء يسير خارج الصحيحين ، وأبو حاتم الرازى - أحد شيوخه - وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وعثمان بن السماك ، والحافظ أبو على النيسابورى ، وأبو حاتم البُسْتى ، وأبو أحمد بن عدى ، وأبو إسحاق المزكى ، وإبراهيم بن عبد اللَّه الأصبهانى ، وأبو أحمد الحاكم ، وعبيد اللَّه بن محمد الفامى ، وحُسَيْنَك بن على التميمى ، وأبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى ، وأبو بكر محمد بن محمد بن هانئ البراز ، والخليل بن أحمد السجزى لقاضى ، والقاضى يوسف بن القاسم الميانجى ، وعبد اللَّه بن أحمد الصيرفى ، وسهل بن شادويه البخارى - ومات قبله - وأبو العباس بن عُقْدة ، وأبو سعيد بن أبى بكر بن أبى عثمان ، ويحيى بن محمد العنبرى ، وأبو بكر بن مهران المقرئ ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو الحسين أحمد بن محمد البَحيرى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محفوظ العابد ، وبشر بن محمد بن محمد بن ياسين الباهلى ، والحسن بن أحمد بن محمد - والد أبى بكر أحمد بن الحسن الحيرى - والحافظ أبو على الحسين بن محمد الماسَرْجسى ، وعبد اللَّه بن أحمد بن جعفر الشيبانى ، وأبو عمرو بن حمدان الحيرى ، وأبو طاهر محمد بن الفضل ابن محمد بن خزيمة ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجَّاجى ، ومحمد بن محمد ابن سمعان الواعظ ، ويحيى بن إسماعيل المزكى - عرف بالحربى - وخلق ، آخرهم موتًا : الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف القنطرى - راوى بعض مسنده عنه .

قال الخطيب: كان من الثقات الأثبات، عُنِيَ بالحديث، وصنف كتبًا كثيرةً، وهي معروفة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن عساكر قراءة عليه، أنبأنا المفتي أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري ابن الصفار، أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازن القُشَيري، ويعقوب ابن أحمد الصيرفي، وأحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، قالوا: أخبرنا أبو الحَسين أحمد بن محمد الخفاف، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبد الأعلى، حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: سألت علقمة: هل كان عبد الله بن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ فقال: لا، وكنا معه ليلةً، ففقدناه، فبتنا بشر ليلة، فلما أصبحنا، إذا هو جاء من حراء، فقال: «**إنه أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن**». فانطلق بنا حتى أرانا آثارهم ونيرانهم، فسألوه عن الزاد، فقال: «**لكم كلُّ عظمٍ ذُكِرَ اسمُ الله عليه، يقع في يد أحدكم أوفر ما يكون لحمًا، وكلُّ بعرةٍ علف لدوابكم**». فقال رسول الله ﷺ: «**لا تستنجوا بهما، فإنهما طعامُ إخوانكم من الجن**»(٢٣٧).

هذا حديث صحيح، عال. أخرجه: مسلم، وأبو داود، وأبو عيسى، والنسائي، من حديث عبد الله بن إدريس، وابن علية، وجماعة سمعوه من داود بن أبي هند. وفي روايتنا اختصار، وصوابه: فقال ابن مسعود: كنا معه.

ويقع حديث السراج عاليًا بالاتصال لابن البخاري.

أنبأنا المُسَلَّم بن عَلاَّن، والمؤمل بن محمد، أخبرنا الكندي، أخبرنا الشيباني، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أحمد بن أبي عمران، أخبرنا علي بن الحسن بن خالد المروزي، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا أخي إبراهيم، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا جرير بن حازم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتى الجمعة، فليغتسل**»(٢٣٨).

قال أبو بكر بن جعفر المزكي: سمعت السراج يقول: نظر محمد بن إسماعيل البخاري في «التاريخ» لي، وكتب منه بخطه أطباقًا، وقرأتها عليه.

---

(٢٣٧) صحيح أخرجه مسلم (٤٥٠)، والترمذي (٣٢٥٨)، وأبو داود (٨٥).

(٢٣٨) صحيح أخرجه البخاري (٨٧٧)، ومسلم (٨٤٤)، وأبو داود (٣٤٢)، والترمذي (٤٩٢).

وروى عن أبى العباس السراج: أنه أشار إلى كتب له، فقال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، ما نفضت عنها الغبار مذ كتبتها.

قال أبو الوليد حسان بن محمد. دخل أبو العباس السراج على أبى عمرو الخفاف، فقال له. يا أبا العباس! من أين جمعت هذا المال؟ قال: بغيبة دهر أنا وأخواى إبراهيم وإسماعيل، غاب أخى إبراهيم أربعين سنةً، وغاب أخى إسماعيل أربعين سنةً، وغبت أنا مقيمًا ببغداد أربعين سنةً، أكلنا الجَشبَ(٢٣٩)، ولبسنا الخَشِنَ، فاجتمع هذا المال، لكن أنت يا أبا عمرو! من أين جمعت هذا المال؟ - وكان لأبى عمرو مال عظيم - ثم قال متمثلاً:

تَذْكُرُ إذْ لحافُكَ جِلْدُ شاة ... وإذْ نَعْلاكَ مِنْ جِلْدِ البَعِيرِ

فسُبْحانَ الَّذى أعطاكَ مُلْكًا ... وَعَلَّمكَ الجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

قال أبو العباس بن حمدان شيخ خوارزم: سمعت السراج يقول: رأيت فى المنام كأنى أرقى فى سلم طويل، فصعدت تسعًا وتسعين درجةً، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعًا وتسعين سنةً. قال ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعًا، أو خمسًا وتسعين سنةً، فقد قال أبو إسحاق المُزَكَّى عنه: ولدت سنة ثمانى عشرة ومائتين، وختمت عن رسول اللَّه ﷺ اثنى عشر ألف ختمة، وضحيت عنه اثنى عشر ألف أضحية.

قلت: دليله حديث شريك، عن أبى الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال: رأيت عليًا - رضى اللَّه عنه - يضحى بكبشين، فقلت له: ما هذا؟ قال: أوصانى رسول اللَّه ﷺ أن أضحى عنه. زاد الترمذى: واحد عن النبى ﷺ وواحد عن نفسه.

أخبرنا المُسلِّم بن عَلاَّن، والمؤمل بن محمد كتابةً، قالا: أخبرنا الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدِّينَور، أخبرنا حمد بن عبد اللَّه الأصبهانى، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأرْدَستانى، حدثنا أبو حاتم الرازى، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى: سمعت أحمد بن سعيد الدارمى يقول: عادنى محمد بن كثير الصنعانى، فقال: أقالك اللَّه عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لأبى العباس السراج، وهو يكتب فى كهولته عن يحيى بن أبى طالب: إلى كم هذا؟ فقال: أما علمتَ أن صاحب الحديث لا يصبر؟!

---

(٢٣٩) الجَشب: هو الغليظ الخَشِن، وقيل غير المأدوم. وكلُّ بشع الطعم جَشْبٌ.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم. أبو العباس السراج: صدوق، ثقة.

وقال أبو إسحاق المزكي: كان السراج مجاب لدعوة.

قال محمد بن أحمد الدقاق: رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحيةً عن رسول الله ﷺ ثم يصيح بأصحاب الحديث، فيأكلون.

وكان أبو سهل الصعلوكي يقول: حدثنا أبو العباس السراج الأوحد في فنه، الأكمل في وزنه.

قال الحافظ أبو علي بن الأخرم الشبباني: استعان بي السراج في التخريج على «صحيح مسلم»، فكنت أتحير من كثرة الحديث الذي عنده، وحسن أصوله، وكان إذا وجد حديثًا عاليًا، يقول: لا بد أن تكتبه. فأقول: ليس من شرط صاحبنا. فيقول: فشفِّعْني في هذا الحديث الواحد.

قال إسماعيل بن نُجَيْد: رأيت أبا العباس السراج يركب حماره، وعباس المستملي بين يديه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يقول: يا عباس! عيِّر كذا، اكسر كذا.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبي يقول: لما ورد الزعفراني، وأظهر خلق القرآن، سمعت السراج يقول: العنوا الزعفراني. فيضج الناس بلعنته، فنزح إلى بخارى.

قال الصعلوكي: كنا نقول. السَّرَّاج كالسِّرَج.

قال الحاكم: أخبرنا أبو أحمد بن أبي الحسن: أرسلني ابن خزيمة إلى السرَّاج، فقال: قل له: أمسك عن ذكر أبي خليفة وأصحابه، فإن أهل البلد قد شوشوا. فأديت الرسالة، فزبَرني.

قال الحاكم: وسمعت أبا سعيد بن أبي بكر يقول: لما وقع من أمر الكلابية ما وقع بنيسابور، كان أبو العباس السراج يمتحن أولاد الناس، فلا يحدث أولاد الكلابية. فأقامني في المجلس مرةً، فقال: قل: أنا أبرأ إلى الله -تعالى- من الكلابية. فقلت: إن قلت هذا، لا يطعمني أبي الخبز. فضحك، وقال: دعوا هذا.

أبو زكريا العبري: سمعت أبا عمرو الخفاف يقول لأبي العباس السراج: لو دخلتَ على الأمير، ونصحتَه. قال: فجاء وعنده أبو عمرو، فقال أبو عمرو: هذا شيخنا وأكبرنا، وقد حضر ينتفع الأميرُ بكلامه. فقال السراج: أيها الأمير! إن الإقامة كانت فرادى، وهي كذلك بالحرمين، وهي في جمعنا مثنى مثنى، وإن الدين خرج من الحرمين. قال: فخجل الأمير

وأبو عمرو والجماعة، إذ كانوا قصدوا فى أمر البلد. فلما خرج، عاتبوه. فقال: استحييت من اللَّه أن أسأل أمر الدنيا وأدع أمر الدين.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: سمعت أبا العباس السراج يقول: واأسفى على بغداد! فقيل له: ما [illegible]اك على فراقها؟ قال: أقام بها أخى إسماعيل خمسين سنةً، فلما توفى ورُفِعَتْ جنازته [illegible]عت رجلاً على باب الدرب يقول لآخر: من هذا الميت؟ قال: غريب كان ها هنا. فقلت: إنا للَّه، بعد طول مقام أخى بها، واشتهاره بالعلم والتجارة، يقال له: غريب كان هنا. فحملتنى هذه الكلمة على الانصراف إلى الوطن.

قلت: كان أخوه إسماعيل السراج ثقةً، عالمًا، مختصًا بأحمد بن حنبل، يروى عن: يحيى بن يحيى، وجماعة. روى عنه: إسماعيل الخُطَبى، وابن قانع، وطائفة.

أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل فى كتابه، أخبرنا أحمد بن تميم اللبلى ببعلبك، أخبرنا أبو روح بهراة، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحى، أخبرنا أحمد بن محمد الحفاف، حدثنا أبو العباس السراج إملاءً، قال: من لم يقر بأن اللَّه- تعالى- يعجب، ويضحك، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: «من يسألنى، فأعطيه»، فهو زنديق كافر يستتاب، فإن تاب، وإلا ضُرِبَتْ عنقه، ولا يصلى عليه، ولا يدفن فى مقابر المسلمين.

قلت: لا يكفر إلا إن علم أن الرسول ﷺ قاله، فإن جحد بعد ذلك، فهذا معاند- نسأل اللَّه الهدى- وإن اعترف إن هذا حق، ولكن لا أخوض فى معانيه، فقد أحسن، وإن أمن، وأول ذلك كله، أو تأول بعضه، فهو طريقة معروفة.

وقد كان السراج ذا ثروة وتجارة، وبر ومعروف، وله تعبد وتهجد، إلا أنه كان منافرًا للفقهاء أصحاب الرأى، واللَّه يغفر له.

قال الحاكم: سمعت أبا سعيد المقرئ، سمعت السراج يقول عند حركاته إذا قام أو قعد: يا بغداد! واأسفى عليك، متى يُقْضَى لى الرجوع إليك.

نقل الحاكم، وغيره: أن أبا العباس السراج مات فى شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، بنيسابور.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمى، وأحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء قراءةً، عن عبد المعز بن محمد البراز، أخبرنا محمد بن إسماعيل الفُضَيلى، أخبرنا سعيد بن أبى سعيد

العيار، أخبرنا أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد، أخبرنا أبو العباس السراج، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، أنه قال: «قضى رسول اللَّه ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتًا بغرة عبد أو أمة، ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت، فقضى رسول اللَّه ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجها، وأن العقل على عَصَبَتِها»(٢٤٠). أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، عن قتيبة.

وقال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد اللَّه ابن العباس الثقفي: ثقة، متفق عليه من شرط «الصحيح»، سمع حتى كتب عن الأقران ومن هو أصغر منه سنًا، لعلمه وتبحره، سمعت أنه كتب عن ألف وخمس مائة، وزيادة.

سمع منه البخاري، وأبو حاتم، والحسن بن سفيان، وابن خزيمة.

ومات مع السراج الثقة أبو العباس أحمد بن عبد اللَّه بن سبور الدقاق، ومسند نيسابور أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الإسَرْجسي، والعلامة أبو القاسم ثابت بن حزم بن مُطرِّف السَّرَقُسطي اللغوي، ومحدث الكوفة أبو محمد عبد اللَّه بن زيدان بن بُريد البَجَلي لعابد، وأبو عمر عبد اللَّه بن عثمان العثماني- صاحب ابن المديني- والفقيه أبو الحسن علي ابن محمد بن بشار البغدادي الزاهد، والمحدث أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي، وأبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي، وأبو لبيد محمد بن إدريس بن إيامر السامي السرخسي، والحافظ أبو قريش محمد بن جمعة القُهُسْتاني، والقاضي أبو عبيد اللَّه محمد بن عبدة بن حرب- وليس بثقة- وإمام جامع واسط يوسف بن يعقوب الواسطي.

٢٧٣٦- السعدي

الشيخ العالم الحافظ، محدث مرو، أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن محمود بن عبد اللَّه السعدي، المروزي.

سمع: حبان بن موسى، وعلي بن حُجْر، وعتبة بن عبد اللَّه، ومحمود بن غيلان، وعمر ابن شبة، وعدةً.

حدث عنه: أبو منصور الأزهري، والفقيه أحمد بن سعيد المعداني، وأبو الفضل محمد ابن الحسين الحدادي، وآخرون. وقد سمع منه إمام الأئمة؛ ابن خزيمة، وماتا في عام، سنة إحدى عشرة.

---

(٢٤٠) صحيح. أخرجه البخاري (٦٩٠٤)، ومسلم (١٦٨١).

قال أبو عبد الله الحاكم: ثقة، مأمون.

وقال الخليلي: حافظ، عالم بهذا الشأن، كان أبوه قد سمع من سفيان بن عيينة.

قرأت على أبي الفضل بن عساكر، عن أبي روح الهروي، أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين، وأبو النضر لفامي، قالا: أخبرنا الحسين بن محمد الكُتْبي، أخبرنا أبو نصر محمد ابن بكر الخلال المَرْوزي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي، أخبرنا عبد الله بن محمود، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى، أخبرنا عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»(٢٤١).

وقع هذا لنا في الصحيح عاليًا، من رواية مكي بن إبراهيم.

٢٧٣٧- ابنُ وهْب(٢٤٢)

العالم الحافظ البارع الرحال. أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري.

سمع: أبا عمير بن النحاس الرملي، ويعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، وأبا سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسْري، وأحمد ابن أخي ابن وهب، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهم بمصر، والشام، والعراق، والحجاز. وصنف، وخرج.

حدث عنه: جعفر الفريابي- وهو أكبر منه- والحافظ أبو علي النيسابوري، والقاضي يوسف الميانَجي، والقاضي أبو بكر الأبهري، وعمر بن سهل الدِّينَوري، وعبد الله بن سعيد البُرُوجردي- وهو آخر من حدث عنه.

قال الحافظ أبو علي: بلغني أن أبا زرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينوري.

وقال أبو أحمد بن عدي: كان ابن وهب يحفظ، وسمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب، وسمعت أبا العباس بن عُقْدة يقول: كتب إليّ ابن وهب الدينوري جزأين من غرائبه عن سفيان الثوري، فلم أعرف منهما إلا حديثين، وكنت أتهمه.

---

(٢٤١) صحيح أخرجه البخاري (٦٤١٢)، وأحمد (١/ ٢٥٨).

(٢٤٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٦)، والعبر (٢/ ١٣٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٤) ولسان الميزان (٣/ ٣٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٥٢).

وقال الدارقطني: متروك الحديث

قال أبو علي الحافظ: سمعت ابن وهب الدينوري يقول: حضرت أبا زرعة وخراساني يلقى عليه الموضوعات، وهو يقول: باطل، والرجل يضحك، ويقول: كل ما لا تحفظه تقول: باطل. فقلت: يا هذا! ما مذهبك؟ قال: حنفي. قلت: ما أسند أبو حنيفة عن حماد؟ فوقف، فقلت: يا أبا زرعة! ما تحفظ لأبي حنيفة عن حماد؟ فسرد له أحاديث، فقلت للعلج: ألا تستحي، تقصد إمام المسلمين بالموضوعات، وأنت لا تحفظ حديثًا لإمامك؟! قال: فأعجب ذلك أبا زرعة، وقبلني.

قال الحافظ ابن عدي: وقد قبل قوم ابن وهب الدينوري، وصدقوه.

وقال الحاكم: سألت أبا علي الحافظ عن ابن وهب الدينوري، فقال: كان حافظًا.

وقال السلمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: كان يضع الحديث.

وقال ابن أبي الفوارس، والبرقاني، عن الدارقطني: متروك.

قلت: هو عبد الله بن حمدان بن وهب، وما عرفت له متنًا يتهم به، فأذكره، أما في تركيب الإسناد، فلعله مات سنة ثمان وثلاث مائة.

حدث أحمد بن إسحاق، أخبرنا عمر بن كرم، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد، حدث محمد بن الحسين السلمي، حدث الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، حدثنا عبد الله بن حمدان بن وهب، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد الأصم، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن زياد بن سعد: أن ابن شهاب أخبره، عن عروة، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ كان يصلي من الليل فيما بين صلاة العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر إحدى عشرة ركعةً، يسلم بين كل ركعتين، ويوتر بركعة واحدة»(٢٤٣). غريب.

٢٧٣٨- ابن بُجَير(٢٤٤)

الإمام الحافظ الثبت الجوال، مصنف «المسند»، أبو حفص عمر بن محمد بن بُجَير الهمداني، السمرقندي، محدث ما وراء النهر، ومصنف «التفسير» أيضًا، و «الصحيح»، وغير ذلك.

---

(٢٤٣) صحيح أخرجه مسلم (٧٣٦).

(٢٤٤) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٣)، والعبر (٢/ ١٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

كان من أوعية العلم. ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وكان أبوه صاحب حديث، ومن أصحاب عارم وطبقته، فرحل بابنه عمر إلى الأقاليم.

حدث عن: عيسى بن حماد زُغْبة، وبشر بن معاذ العَقَدى، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن معاوية، خال الدارمى، وأحمد بن عبدة الضبى، وأبى الأشعث أحمد بن المقدام، وبندار، وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن محمد بن صابر، ومحمد بن بكر الدهقان، ومحمد بن أحمد بن عمران الشاشى، ومحمد بن على المؤدب، ومعمر بن جبريل الكَرْمينى، وأعين بن جعفر السمرقندى، وعيسى بن موسى الكسائى، وآخرون.

ولما أن وصل إلى مصر، صادفته جنازة الحافظ أحمد بن صالح، فشيعها، وتألم لفوته.

قال أبو سعد الإدريسى: كان فاضلاً، خيرًا، ثبتًا فى الحديث، له العناية فى طلب الآثار والرحلة.

قلت: لم يقع لى حديثه عاليًا، وهو تفرد- مع صدقه بحديث غريب صالح الإسناد، فقال: أخبرنا العباس بن الوليد الخلال، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى نضرة: عن أبى سعيد مرفوعًا، قال: «**إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم هى خير من حمر النعم، ألا وهى الركعتان قبل صلاة الفجر**».

توفى بن بُجَير فى سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا عثمان بن على، أخبرنا على بن محمد بن خذام الواعظ، حدثنا جدى؛ القاضى أبو على النسفى أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن بجير، أخبرنا جدى؛ أبو حفص، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا فُلَيح، عن هلال بن على، عن عطاء بن يسار، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «**كل أمتى تدخل الجنة إلا من أبى**». قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «**من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى**»(٢٤٥).

**

(٢٤٥) صحيح أخرجه البخارى (٧٢٨٠).

٢٧٣٩- ابنُ معدان[٢٤٦]

الإمام الحافظ المصنف، أبو بكر، محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الثقفي مولاهم، الأصبهاني.

سمع: سلم بن جنادة، وموسى بن عامر الدمشقي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، والربيع المرادي، وأحمد بن الفرات، وعدةً.

وعنه: أبو الشيخ، والطبراني، وأبو بكر بن المقرئ، وأهل بلده.

قال أبو الشيخ: هو محدث ابن محدث، كثير التصانيف. توفي بكَرْمان، سنة تسع وثلاث مائة.

٢٧٤٠- الماسرْجسي[٢٤٧]

الإمام المحدث، العالم الثقة، أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسَرْجِسي، سبط الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري.

سمع جده، وإسحاق بن راهويه، وشيبان بن فروخ، والربيع بن ثعلب، ووهب بن بقية، وعمرو بن زرارة، وطبقتهم.

حدث عنه: الحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو إسحاق المزكّي، وأبو سهل الصعلوكي، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

مات في صفر، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، وهو في عشر المائة، وكان من وجوه أهل بلده وعلمائهم، رحمه اللّه.

أخبرنا أبو المظفر أحمد بن هبة اللّه بن تاج الأمناء بقراءتي، أخبرنا عبد المعز بن محمد في كتابه، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين

---

(٢٤٦) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٠)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٣/ ٦٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥٨).

(٢٤٧) ترجمته في العبر (٢/ ١٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٦).

الماسَرْجسى، حدثنا إسحاق الحنظلى، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، حدثنا عبيد اللَّه، عن نافع، عَن ابن عمر: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من أشرك باللَّه، فليس بمحصن**».

قال أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ: لا أعلم حَدَّث به غير إسحاق، عن الدراوردى.

٢٧٤١- جُماهرُ بنُ مُحمَّد

ابن أحمد بن حمزة، الشيخ، الثقة، المحدث، أبو الأزهر الغسانى، الرملكانى، الدمشقى.

حدث عن: هشام بن عمار، وأحمد بن أبى الحوارى، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيم، ومحمود بن خالد، وطائفة.

حدث عنه: أبو زرعة وأبو بكر؛ ابنا أبى دُجَانة، وأبو بكر بن السنى، وحمزة الكنانى، وأبو سليمان بن زَبْر، وجُمَح بن القاسم، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن سليمان الربعى، وآخرون.

وثقه حمزة الكنانى.

مات فى المحرم، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

٢٧٤٢- الغازى[٢٤٨]

الإمام الثقة الحافظ، أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الجرجانى، الغازى.

سمع محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن حميد الرازى، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، ومحمد بن يحيى الذهلى، والبخارى، وأبا زرعة الرازى.

وعنه أبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو أحمد الحاكم، وجماعة.

لم أقع بتاريخ وفاته، وهى سنة نيف عشرة.

قرأت على ابن تاج الأمناء، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم المؤدب، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الغازى، حدثنا محمد- هو ابن حميد- حدثنا الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس الملائى، عن جعفر، عن

---

٢٤٨ ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان رمضان، تفتح أبواب الجنة جميعا، وتغلق أبواب النار كلها، وتُغَلُّ مردة الشياطين**»(٢٤٩).

٢٧٤٣- ابنُ عَبْدَة(٢٥٠)

قاضي القضاة، أبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب العبادانى، البصرى.

حدث عن: على بن المدينى، وهُدْبَة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، وكامل بن طلحة، وعدة.

حدث عنه: عبد العزيز بن جعفر الخرَقى، وعلى بن لؤلؤ الوراق، وأبو حفص بن الزيات، وعلى بن عمر الحربى، وآخرون. وهو واه.

قال الحسن بن زولاق: أقامت مصر بعد بكار بن قتيبة بغير قاض ثلاثة أعوام، ثم ولى خمارويه- يعنى: صاحب مصر- أبا عبيد الله محمد بن عبدة المظالم بمصر، فنظر بين الناس إلى آخر سنة سبع وسبعين ومائتين، ثم ولاه القضاء، فأخبرنا محمد بن الربيع، قال: ثم ولى محمد بن عبدة، فأظهر كتابه من قبل المعتمد، وكان جبارًا متملكًا، جوادًا، مفضلاً. وذكر أنه كان له مائة مملوك ما بين خصى وفحل، وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة، وكان عارفًا بالحديث، استكتب أبا جعفر الطحاوى واستخلفه، وأغاه. وكان الشهود يرهبون أبا عبيد الله ويخافونه، وأنشأ دارًا، قيل: أنفق عليها مائة ألف دينار، سوى ثمن مكانها، وكان يقول: السعيد من قضى لى حاجةً.

وكان خمارويه يعظمه ويجله، ويجرى عليه فى الشهر ثلاثة آلاف دينار.

وكان ينظر فى القضاء، والمظالم، والمواريث، والحسبة، والأوقاف.

وكان له مجلس فى الفقه، ومجلس للحديث.

---

(٢٤٩) صحيح وهذا إسناد ضعيف؛ آفته محمد بن حميد الرازى، وهو ضعيف كما قال الحافظ فى «التقريب». وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٧)، والبخارى (١٨٩٨)، ومسلم (١٠٧٩)، والنسائى (٤/ ١٢٦ و١٢٦- ١٢٧)، والدارمى (٢/ ٦٢)، وابن خزيمة (١٨٨٢)، والبيهقى (٤/ ٢٠٢)، والبغوى (١٧٠٣) من طريق رفع بن أبى أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة- رضى الله عنه- يقول: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل رمضان فُتِّحت أبوابُ الرحمة، وغُلِّقت أبوابُ جهنم، وسُلسلت الشياطين» واللفظ لمسلم.

(٢٥٠) ترجمته فى تاريخ بغداد(٢/ ٣٧٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٤٣)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧٢).

وحدثني إبراهيم بن أحمد المعدل: أن أبا عبيد الله وهب رجلاً اختلت حاله- لا يعرفه- في ساعة واحدة ما مبلغه ألف دينار.

وكان يطعم الناس في داره في العيد، فقل من يتأخر عنه من الكبار. وتأخر شاهد عن مجلسه، فأمر بحبسه.

وكان أبو جعفر الطحاوي يكتب له، ويقول بحضرته للخصوم: من مذهب القاضي- أيده الله- كذا وكذا، ومن مذهبه كذا وكذا، حاملاً عنه المؤنة، إلى أن قال: وأحس أبو عبيد الله تيهًا من الطحاوي، فقال: ما هذا الذي أنت فيه؟!

وقد حدث بمصر وببغداد، وكنت له ببغداد لُوثَة مع أصحاب الحديث.

وكان قوي القلب واللسان، رأى من خمارويه انكسارًا، فقال: ما الخبر؟ قال: ضيق مال، واستئثار القواد بالضياع. فخرج إليهم القاضي، وكلمهم في مكان من الدار - لبدر وفائق وصافي وجماعة- وقال: ما هذا الذي يلقاه الأمير!؟ والله أشد السيف والمنطقة، وأحمل عنه. ثم وافقهم على أمور رضيها خمارويه، وشكره عليها.

ولم يزل أمر أبي عبيد الله يقوى إلى أن زالت أيامه، وانحرف أهل البلد عن أصحابه، وشؤوهم بالطهماني. ولم يزل على حاله حتى قتل خمارويه بدمشق، ووصل تابوته، فصلى عليه أبو عبيد الله. ثم جرت أمور، واختفى القاضي في داره مدة سنتين، فكانت مدة ولايته سبع سنين سوى أشهر. ثم ظهر، وتغيرت الدولة، وولي قضاء مصر ثانيًا في سنة اثنتين وتسعين، فحكم شهرين، ثم ذهب إلى بغداد.

قلت: رماه ابن عدي بالكذب.

وقال أبو بكر البرقاني: هو من المتروكين.

وحدث أيضًا بالموصل، وعُمِّر، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة. وعاش: نيفًا وتسعين سنةً، وبقي بطالاً عشرين سنةً.

قال إبراهيم بن المُعَدَّل: قال ابن عبدة للطحاوي: ما هذا؟ والله لئن أرسلت بقصبة، فنصبت في حرتك، لترين الناس يقولون: قصبة القاضي- يعني: يعظمونها- قلت: إلى صرامته المنتهى، وهو في باب الرواية تالف، متهم.

**

٢٧٤٤- ابنُ عُبَيْدَة[٢٥١]

الإمام الحافظ الرحال الثقة، أبو بكر، أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد النيسابوري الشعراني، المستملي.

سمع: علي بن خشرم، ومحمد بن رافع، وعمر بن شبة، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهم.

روى عنه: محمد بن الأخرم، ويحيى العنبري، وأبو بكر الصِّبْغي، ومحمد بن صالح ابن هانئ، والجعابي، وعبد اللَّه بن إبراهيم الزينبي، وعدة من البغداديين والنيسابوريين.

وثقه الخطيب، وما ذكر له وفاةً.

٢٧٤٥- ابن سَلْم[٢٥٢]

الحافظ العالم الثبت، أبو الحسن علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني.

سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن الأزهر، ومحمد بن الوليد البسري، ويحيى ابن حكيم المقوم، وأحمد بن الفرات، ومحمد بن عاصم، وإسمعيل بن يزيد بن القطان، وطبقتهم.

حدث عنه: القاضي أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

قال الحاكم: توفي بالري، سنة تسع وثلاث مائة.

قرأتُ على فاطمة بنت سليمان، أخبرنا المُسَلَّم بن أحمد سنة ثمان وعشرين وست مائة، أخبرنا علي بن الحسن الحافظ سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، أخبرنا أبو القاسم لسبب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التميميّ، أخبرنا يوسف القاضي، أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني بالري، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن أبي كريب، عن جابر: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ويل للعراقيب من النار**»[٢٥٣].

---

(٢٥١) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٥٥)

(٢٥٢) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٩).

(٢٥٣) صحيح أخرجه ابن ماجه (٤٥٤)، وأحمد (٣/ ٣١٦، ٣٦٩) من حديث جابر بن عبد اللَّه، به. -

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: خرجت إلى الري، وبها علي بن الحسن بن سلم، وكان من أحفظ مشايخنا، فأفادني عن إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وغيره.

٢٧٤٦- ابنُ حيُّون(٢٥٤)

الإمام الحافظ البارع المتقن، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حيون الأندلسي، الحجاري- بالراء- نسبةً إلى مدينة وادي الحجارة.

كان من الحفاظ النقاد.

سمع: محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخُشَني، وإسحاق بن إبراهيم الدبري اليمني، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وطبقتهم.

فأكثر وجَوَّد. وفيه تشيع بلا غلو.

حدث عنه: قاسم بن أصبغ، ووهب بن مسرة، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، وخالد بن سعد، وآخرون.

قال خالد بن سعد: لو كان الصدق إنسانًا، لكان ابن حيون.

وقال ابن الفرضي في «تاريخه»: لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه.

قلت: قد كان قبله مثل بقي بن مخلد، وابن وضَّاح، وما قال ابن الفرضي هذا القول، إلا وابن حيون رأس في الحفظ.

مات في آخر الكهولة، في سنة خمس وثلاث مائة. وهو من أقران الطبراني، وإنما قدمه إلى ها كونه مات قبل أوان الرواية، ولقد كان من فرسان الحديث، رحمه الله.

وأما الطبراني، فقد عاش إلى سنة ستين وثلاث مائة، وصار شيخ الإسلام.

وأخرجه البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢)، والترمذي (٤١) من حديث أبي هريرة، به.

وأخرجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: البخاري (٦٠)، ومسلم (٢٤١)، وأبو داود (٩٧) والنسائي (١/ ٧٨)، وابن ماجه (٤٥٠)، وأحمد (٢/ ١٩٣ و٢٠١ و٢٠٥)

وأخرجه من حديث عائشة رضي الله عنها: أحمد (٦/ ٤٠ و٨١ و٨٤) وابن أبي شيبة (١/ ٢٦)، والحميدي (١/ ٨٧)، ومسلم (٢٤٠) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٨)، والطبري (١١٥٠٨) و(١١٥٠٩).

(٢٥٤) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٦).

٢٧٤٧- السِّنْجي[٢٥٥]

الإمام الحافظ الكبير أبو علي. الحسين بن محمد بن مصعب بن رُزيق المروزي، السنجي.

حدث عن: علي بن خَشْرَم، ويحيى بن حكيم المقوِّم، وأبي سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسْري، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع، ومحمد بن عبد اللَّه بن قُهْزَاذ، وطبقتهم، فأكثر حتى قيل: ما كان بخراسان أحد أكثر حديثًا منه. قاله: ابن ماكولا.

وكف بصره بآخرة.

وكان لا يكاد يحدث أهل الرأي؛ لأنهم يسمعون الحديث ويعدلون عنه إلى القياس.

حدث عنه: أبو حاتم البستي في كتبه، وزاهر بن أحمد السَّرَخْسي، وأبو حامد أحمد بن عبد اللَّه النعيمي، وطائفة.

مات سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أبو بكر بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا عبد المعز بن محمد (ح). وأخبرنا ابن هبة اللَّه، أخبرنا عبد المعز في كتابه، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا سعيد بن محمد البحيري، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن مصعب بسِنْج، حدثنا علي بن خَشْرم، أخبرنا عيسى بن يونس، عن شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أَوفى، عن سعد بن هشام الأنصاري، عن عائشة، قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ إذا عمل عملاً، أثبته، وكان إذا نام من الليل أو مرض، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعةً، وما رأيت رسول اللَّه قام ليلةً حتى الصبح، ولا صام شهرًا متتابعًا إلا رمضان» مسلم[٢٥٦] عن علي ابن خشرم.

وقيل مات ابن مصعب في رجب، سنة ست عشرة وثلاث مائة.

**

(٢٥٥) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩١)

(٢٥٦) صحيح أخرجه مسلم (٧٤٦)، وأبو داود (٣٤٢).

٢٧٤٨ - مُحمَدُ بنُ عقيل[٢٥٧]

ابن الأزهر بن عقيل. الحافظ الإمام، الثقة، الأوحد، أبو عبد اللَّه البَلْخى، محدث بلخ، وصاحب «المسند الكبير»، و «التاريخ»، و «الأبواب».

سمع علي بن حَشْرم، وحَمّ بن نوح، وعباد بن الوليد العُبَرى، وعلى بن إشكاب، ومحمد بن الفضل، وطبقتهم بخراسان، والعراق.

حدث عنه: محمد بن عبد اللَّه الهِنْدُوانى، وعبد الرحمن بن أبى شُريح، وجماعة من أهل تلك الديار.

وكان من أوعية الحديث. لم تتصل بنا أخباره كما ينبغى.

توفى فى شوال، سنة ست عشرة وثلاث مائة، من أبناء الثمانين، رحمه اللَّه

ومن حديثه: أخبرنا أبو الحسين على بن محمد، وأحمد بن محمد، ومحمد بن إبراهيم النحوى، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، وأخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا زكريا ابن على العُلبى، قالا: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرتنا بيى بنت عبد الصمد، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا محمد بن عقيل، حدثنا على بن إشكاب، حدثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان، عن زُبَيد، عن أبى وائل، عن مسروق، عن عبد اللَّه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق**»[٢٥٨].

٢٧٤٩ - ابنُ أسيْد[٢٥٩]

الإمام المجود الحافظ الرحال، صاحب «المسند الكبير»، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن أسيد الأصبهانى.

سمع: نصر بن على الجَهْضَمى، وسلم بن جنادة، وعبد الرحمن بن عمر رُسْته، وابن الفرات.

---

(٢٥٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٣)، والعبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧٤).

(٢٥٨) صحيح أخرجه البخارى (٦٠٤٤)، ومسلم (٦٤)، والترمذى (٢٦٣٦) من حديث عبد اللَّه بن مسعود مرفوعًا بلفظ: «سبابُ المسلم فسوق وقتاله كفر».

(٢٥٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٦٥)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٨١).

وعنه: لطَسْتي، وعثمان بن السمَّاك، وأحمد بن بندار، وأبو الشيخ، وأبو بكر الطَّلْحي، وآخرون.

توفي سنة عشر وثلاث مائة.

٢٧٥٠- أبو عوانة[٢٦٠]

الإمام الحافظ الكبير الجوَّال، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب «المسند الصحيح»؛ الذي خرجه على «صحيح مسلم»، وزاد أحاديث قليلةً في أواخر الأبواب.

مولده بعد الثلاثين ومائتين، وسمع بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان. وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبذ الأقران.

سمع: يونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وشعيب بن حرب الضُّبَعي، وزكريا بن يحيى بن أسد المروزي، وسعد بن مسعود المروزي، وسعدان بن نصر، وعمر بن شبة، وعيسى بن أحمد البلخي، وعلي بن إشكاب، وعبد السلام بن أبي فروة النصيبي- صاحبًا لابن عيينة- وعطية ابن بقية بن الوليد، وأبا ثور عمرو بن سعد بن عمرو الشعباني- صاحبًا لابن وهب- ومحمد ابن سليمان ابن بنت مطر، وأبا زرعة الرازي، وأبا جعفر بن المنادي، ومحمد بن عقيل النيسابوري، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، وموسى بن نصر الرازي، وأبا سلمة مُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن عفان الصنعاني الفقيه، حدثه عن عبد الملك بن عبد الرحمن الذِّماري، وموهب بن يزيد بن موهب الرملي: حدثني ابن وهب، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي، وأحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأحمد بن شيبان الرملي، وأحمد بن محمد بن عثمان الثقفي، عن الوليد بن مسلم. وأخطل بن الحكم: عن بقية، وإسماعيل بن عباد الأرسوفي، عن ضَمْرة، وأحمد بن مُلاعب، وأحمد بن الجبَّار العُطاردي، وأحمد بن حسن بن عبد القاسم رسول نفسه- من

---

(٢٦٠) ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (٤٤٨)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٦/ ترجمة ٨٢٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٢)، والعبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٤).

أصحاب ابن عيينة- وبحر بن نصر الخولانى، والربيع المرادى، وبشر بن مطر، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى، وخلقًا كثيرًا. وينزل إلى أن يروى عن: عبد اللَّه بن أحمد، وعبد الرحمن بن خراش، وعبدان.

حدث عنه أحمد بن على الرازى الحافظ، وأبو على النيسابورى الحافظ، ويحيى بن منصور، وسليمان بن أحمد الطبرانى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الإسماعيلى، وحُسَينك بن على التميمى، وولده؛ أبو مصعب محمد بن أبى عوانة، وأبو أحمد محمد بن أحمد الغطْريفى، وجماعة، خاتمتهم: ابن ابن أخته أبو نعيم عبد الملك بن الحسن.

وقد دخل دمشق مرات.

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمدًا يقول: إنه توفى سنة ست عشرة وثلاث مائة.

وقال بن أخت أبى عوانة: المحدث الحسن بن محمد الإسفراييني: توفى أبو عوانة فى سَلْخ ذى الحجة، سنة ست عشرة.

وقال غيره: بُنِىَ على قبر أبى عوانة مشهد بإسفرايين يزار، وهو فى داخل المدينة، وكان- رحمه اللَّه- أول مَن أدخل إسفرايين مذهب الشافعى وكتبه، حملها عن الربيع المرادى، والمزنى.

ومن عدده الحاكم فى «تاريخه»: أبو عوانة سمع: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وأحمد بن سعيد الدارمى، وأبا زرعة، وأبا حاتم، وابن وارة، ويعقوب بن سفيان، وسعدان، وابن عبد الحكم، والمزنى، وصالح بن أحمد بن حنبل، وعمرو بن عبد اللَّه الأودى، ومحمد ابن المقرئ، وأحمد بن سنان، وأسيد بن عاصم، وهارون بن سليمان. وسمَّى جماعةً ثم أثنى عليه.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد قراءةً عليه، عن القاسم بن أبى سعد الصفار، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى، وأخبرنا أحمد، عن أبى المظفر بن السمعانى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الصاعدى، أخبرنا عثمان بن محمد المَحْمِىّ. قالا: أخبرنا عبد الملك بن الحسن، أخبرنا أبو عوانة الحافظ، حدثنا بشر بن مطر، حدثنا سفيان، عن عبيد اللَّه، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر أتى النبى ﷺ وقد كان ملك مائة سهم من خيبر اشتراها حتى استجمعها، فقال للنبى ﷺ: قد أصبت مالاً

لم أصب مثله قط، وقد أردت أن أتقرب إلى اللَّه؟ قال: «**فاحبس الأصل، وسبِّل الثمر**»(٢٦١).

وبه أخبرنا أبو عوانة: حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرنا يحيى بن سعيد، وسهيل، سمعا النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من صام يومًا في سبيل اللَّه، باعده اللَّه عن النار سبعين خريفًا**». أخرجه مسلم(٢٦٢) عن عبد الرحمن.

وبه: أخبرنا أبو عوانة، أخبرنا الزعفراني، أخبرنا عبيدة بن حميد، حدثني منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عائشة: «أن رسول اللَّه ﷺ كان يباشر وهو صائم. وأظنه قال: وكان يقبل وهو صائم، وكان أملككم لإربه»(٢٦٣). أخرجه: النسائي، عن الزعفراني.

ومات معه: أبو بكر بن أبي داود السِّجستاني، وقد مر مع والده.

وزاهد مصر: أبو الحسن بُنان بن محمد بن حمدان الحمال.

وصالح بن أبي مقاتل أحمد القيراطي ببغداد.

ومحدث دمشق: أبو بكر محمد بن حريم بن محمد بن عبد الملك العقيلي.

وشيخ العربية: أبو بكر محمد بن السَّرِي البغدادي السراج.

وحافظ بلخ: أبو عبد اللَّه محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي.

ومسند هراة: أبو جعفر محمد بن معاذ المديني.

٢٧٥١- الأرْغِياني(٢٦٤)

محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد اللَّه بن إسماعيل بن إدريس، الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد اللَّه النيسابوري، ثم الأرغياني، الإسفنجي، العابد.

---

(٢٦١) صحيح. أخرجه البخاري (٢٧٧٢)، ومسلم (١٦٣٢)، وأبو داود (٢٨٧٨)، والترمذي (١٣٧٥)، والنسائي (٦/ ٢٣٠- ٢٣١).

(٢٦٢) صحيح. أخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣)، والترمذي (١٦٢٢)، والنسائي (٤/ ١٧٣).

(٢٦٣) صحيح. أخرجه البخاري (١٩٢٧)، ومسلم (١١٠٦)، وأبو داود (٢٣٨٢) و(٢٣٨٤).

(٢٦٤) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٢)، والعبر (٢/ ١٦٢)، والوافي بالوفيات للصلاح الدين الصفدي (٥/ ٣٠)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧١).

قال ولده المسيب: سمعت أبي يقول: ولدت سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

سمع: إسحاق بن شاهين، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن هاشم البَعْلَبكي، والهيثم ابن مروان العنسي، وأبا سعيد الأشج، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن بشار، وزيد ابن أخزم، وسهل بن صالح الأنطاكي، ومحمد بن المثنى الزَّمن، ومحمد بن رافع، وإسحاق الكوسج، وعبد الله بن محمد الزهري، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن الوهبي، وسعيد بن رحمة المصيصي، والحسين بن سيار الحراني - صاحب إبراهيم بن سعد- وأممٌ سواهم بخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة.

وصنف التصانيف الكبار، وكان ممن برز في العلم والعمل.

حدث عنه: إمام الأئمة: أبو بكر بن خزيمة- مع سنه وفضله- وأبو حامد بن الشرقي، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو إسحاق المُزَكّي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عمرو بن حمدان، وحسينك بن علي التميمي، وزاهر بن أحمد السرخسي، وأبو الحسن الحجاجي، وأحمد بن محمد البالوبي، وخلق سواهم.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان من الجوالين في طلب الحديث على الصدق والورع، وكان من العباد المجتهدين. سمعت أبا الحسين بن يعقوب الحافظ يقول: كان محمد بن المسيب يقرأ علينا، فإذا قال: قال رسول الله ﷺ بكى حتى نرحمه. قال: وسمعت محمد بن علي الكلابي يقول: بكى محمد بن المسيب الأرغياني حتى عمي. وسمعت أبا إسحاق المزكي، سمعت محمد بن المسيب، سمعت الحسن بن عرفة يقول. رأيت يزيد بن هارون بواسط، وهو من أحسن الناس عينين، ثم رأيته بعين واحدة، ثم رأيته وقد عمي، فقلت له: يا أبا خالد! ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار.

سمعت أبا علي الحافظ: سمعت محمد بن المسيب الأرغياني، سمعت أبا علي الضرير يقول: قلت لأحمد بن حنبل: كم يكفي الرجل من الحديث للفتوى؟ مائة ألف؟ قال: لا. قلت: مائتا ألف؟ قال: لا. قلت: ثلاث مائة ألف؟ قال: لا. قلت: أربع مائة ألف؟ قال: لا. قلت: خمس مائة ألف؟ قال: أرجو.

وسمعت أبا أحمد الحافظ بطوس، وحدثني به عنه علي بن حَمْشاد في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة، ثم حدثني أبو أحمد، قال: حدثنا محمد بن المسيب، حدثنا إسحاق بن الجراح الأذني، حدثنا الحسن بن زيد، قال: أخذ الفضيل بن عياض بيدي، فقال: يا حسن، ينزل الله إلى السماء الدنيا، فيقول: كذب من ادعى محبتي، فإذا جنه الليل، نام عني.

سمعت المزكى : سمعت محمد بن المسيب، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : كتب الخليفة إلى ابن وهب فى قضاء مصر يليه، فجنن نفسه، ولزم البيت، فاطلع عليه رشدين بن سعد من السطح، فقال : يا أبا محمد! ألا تخرج إلى الدمر فتحكم بينهم كما أمر الله ورسوله؟ قد جَنَنْتَ نفسك ولزمت البيت! قال : إلى ها هنا انتهى عقلك؟ ألم تعلم أن القضاة يحشرون يوم القيامة مع السلاطين، ويحشر العلماء مع الأنبياء؟!

قال الحكم : سمعت غير واحد من مشايخنا يذكرون عن الأرغيانى أنه قال : ما أعلم منبراً من منابر الإسلام بقى علىَّ لم أدخله لسماع الحديث.

أقول : هذا يقوله الرجل على وجه المبالغة، وإلا فهو لم يدخل الأندلس ولا المغرب، ولا أظن أنه عنى إلا المنابر التى بحضرتها رواية الحديث.

قال وسمعت أبا إسحاق المزكى، سمعت محمد بن المسيب يقول : كنت أمشى بمصر، وفى كمى مائة جزء، فى كل جزء ألف حديث.

قلت هذا يدل على دقة خطه، وإلا فألف حديث بخط مفسر تكون فى مجلد، والكم إذا حمل فيه أربع مجلدات فبالجهد.

قال الحكم وسمعت أبا على الحافظ يقول : كان محمد بن المسيب يمشى بمصر وفى كمه مائة ألف حديث، كانت أجزاؤه صغاراً بخط دقيق، فى الجزء ألف حديث معدودة، وصار هذا كالمشهور من شأنه. وسمعت أبا عمر المسيب بن محمد يقول : توفى أبى يوم السبت، النصف من جمادى الأولى، سنة خمس عشرة وثلاث مائة، وهو ابن اثنين وتسعين سنة.

قلت : مات معه فى العام : محدث دمشق؛ أبو الحسن محمد بن الفيض الغسانى عن ست وتسعين سنة.

ومحدث الكوفة؛ أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمى الأشنانى.

والأخفش الصغير : علىُّ بن سليمان النحوى البغدادى.

والمحدث القاضى أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى.

والحافظ أبو بكر أحمد بن على بن الحسين الرازى، ثم النيسابورى.

والحسين بن محمد بن عُفَير.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا أبو القاسم

المستملي، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البالويي، حدثنا محمد بن المسيب، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد بن عبد اللَّه، حدثنا أبو بردة، عن أبي موسى: عن النبي ﷺ قال: «**إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة، عذبها ونبيُّها حيٌّ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره**»(٢٦٥).

وبالإسناد، قال ابن المسيب: كتب عنِّي هذا الحديث ابن خزيمة، ويقال: إن إبراهيم الجوهري تفرد به.

٢٧٥٢- السِّجِسْتاني(٢٦٦)

المحدث الإمام، أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني، نزيل دمشق.

حدث عن نصر بن علي، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن المقرئ، وعبد اللَّه الدارمي، والبخاري، وخلق.

وعنه: جُمَح المؤذن، وأبو بكر الرَّبَعي، وأبو بكر بن المقرئ، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون

توفي في جمادى الأولى، سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

٢٧٥٣- مُحمَّدُ بنُ الفَيْض(٢٦٧)

ابن محمد بن الفياض المحدث، المُعَمَّر، المسند، أبو الحسن الغساني، الدمشقي.

ولد سنة تسع عشرة ومائتين.

وحدث عن: صفوان بن صالح المؤذن، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، ودُحَيم، ومحمد بن يحيى بن حمزة، والوليد بن عتبة، وأحمد بن أبي الحواري، وجده؛ محمد بن فِيض، وأحمد بن عاصم الأنطاكي، وعدة.

حدث عنه: موسى بن سهل الرملي- مع تقدمه- وأبو عمر بن فضالة، وجُمَح بن

---

(٢٦٥) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٨٨).

(٢٦٦) ترجمته في ميزان الاعتدال (١/ ١٤٩)، ولسان الميزان (١/ ٢٨٩)

(٢٦٧) ترجمته في العبر (٢/ ١٦٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧١).

القاسم، وأبو سليمان بن زَبْر، ومحمد بن سليمان الربعي، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون. وهو صدوق- إن شاء الله- ما علمت فيه جَرْحًا.

مات في شهر رمضان، سنة خمس عشرة وثلاث مائة. وكان صاحب حديث ومعرفة، وجده ليس بمشهور، يحدث عن أبي مُسْهِر فقط.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة لله، أبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحكم، أخبرنا محمد بن الفيض الغساني، حدثنا هشام- يعني: ابن خالد- حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز: أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار، وقال: لا تعد لمثلها تدان. قال: يا أمير المؤمنين! حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يلسع المؤمن من جحر مرتين**»(٢٦٨). غريب، تفرد به. الوليد.

٢٧٥٤- مُحَمَّدُ بنُ خُرَيم(٢٦٩)

ابن محمد بن عبد الملك بن مروان، الإمام، المحدث، الصدوق، مسند دمشق، أبو بكر العُقَيلي، الدمشقي.

حدث عن: هشام بن عمار، وعبد الرحمن دُحيم، وأحمد بن أبي الحواري، ومحمد بن يحيى الزِّمَّاني، وهشام بن خالد الأزرق، ومحمود بن خالد، ومؤمل بن يهاب، وعدة.

---

(٢٦٨) صحيح على شرط الشيخين. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٧٨) عن عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، قال حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُلدغ المؤمن من جُحْر مرتين».

وأخرجه مسلم (٢٩٩٨) من طريق ليث، عن عُقيل، عن الزهري، به مرفوعًا ولفظه: «لا يُلدغ المؤمن من جُحْر واحد مرتين» وأخرجه مسلم (٢٩٩٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، عن ابن المسيب، به

وأخرجه ابن حبان (٦٦٣)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٧) من طرق عن هشام بن خالد الأزرق، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، به.

ورواه أحمد (٢/ ٣٧٩)، والبخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨)، وأبو داود (٤٨٦٢)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٢٩)، وفي «الآداب» (٤٤٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٥٠٧) من طريق قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عُقيل، عن ابن شهاب، به.

(٢٦٩) ترجمته في العبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٣).

حدث عنه: حميد بن الحسن الوراق، وأحمد بن عتبة، وأبو أحمد بن عدى، وابن حبان، وأبو سليمان بن زَبْر، وأبو على النيسابورى، ومحمد بن موسى السمسار، والقاضى محمد بن عبد اللَّه الأبهرى، والفضل بن جعفر المؤذن، وعلى بن احسين الأنطاكى، وأبو بكر بن لمقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وعبد الوهاب الكلابى، وخلق كثير. وقد كان أبو أحمد الحاكم يغلط فى نسبه، وينسبه إلى جد جده.

مات لست بقين من جمادى الآخرة، سنة ست عشرة وثلاث مائة، وهو من أبناء التسعين

قرأت على أبى الفضل أحمد بن هبة للَّه، عن عبد المعز بن محمد: أخبرنا تميم بن أبى سعيد المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن مروان البزاز بدمشق، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا على بن سليمان، حدثنى هشام بن حسان، عن ثابت، عن أنس، قال: «خدمتُ رسول اللَّه ﷺ عشر سنين، فلم يقل لشىء فعلته: ما لك فعلت كذا وكذا، أو لشىء لم أفعله. لِمَ لَمْ تفعل كذا وكذا»(٢٧٠). غريب، لم يروه عن هشام غير أبى نوفل على بن سليمان الكيسانى.

٢٧٥٥ - المقانعى(٢٧١)

الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن على بن العباس بن الوليد البَجَلى، المقانعى، الكوفى.

سمع. إسماعيل بن موسى السدى، وعباد بن يعقوب الرواجنى، ويحيى بن حسان بن سهيل- من أصحاب ابن عيينة- وأبا كريب، وهشام بن يونس، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن بشار، وأبا سعيد الأشج، ومحمد بن معمر القيسى، وأبا موسى الزَّمِن، وعدةً.

حدث عنه: أبو بكر النقاش المفسر، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو الطيب محمد بن الحسين التَّيْمْلى، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ومحمد بن أحمد بن حماد الحافظ، وآخرون. توفى سنة عشر وثلاث مائة.

أنبأنى على بن عثمان البربرى، وحدثنى عنه محمد بن إبراهيم الخلاطى، أخبرنا محمد

---

(٢٧٠) صحيح أخرجه البخارى (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩)، وأبو داود (٤٧٧٤)، والترمذى (٢٠١٥)

(٢٧١) ترجمته فى العبر (٢/ ١٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٥٩).

ابن إبراهيم الإربلي، أخبرنا عبد الحق اليوسفي، أخبرنا أبو الغنائم النرسي، أخبرنا محمد بن علي العلوي، ومحمد ومحمد؛ ابنا محمد بن عيسى الحذاء، قالوا: أخبرنا أبو الطيب التَّيْمُلي، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن قَعْنَب، عن رجل، قال: بارز الزبيرُ رجلاً وهما على جبل، فاعتنقا، فتدهدها، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أيهما يعلو صاحبه، فهو الذي...**». فعلا الزبير، فقتله، فلما جاء إلى النبي ﷺ قال: «**فداك عمي وخالي**»(٢٧٢). غريب.

٢٧٥٦- ابن صاحب(٢٧٣)

الإمام الحافظ الجوال، أبو علي الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي.

سمع: علي بن خشرم، وأبا زرعة الرازي، وابن وارة، ومحمد بن عوف الطائي، وإسحاق الدبري، ويونس بن إبراهيم العدني، وطبقتهم بخراسان، والعراق، والشام، والحرمين، واليمن، ومصر.

حدث عنه: أبو علي النيسابوري، ومحمد بن علي القفال الشاشي، وأبو بكر الجعابي، وأبو الحسين بن المظفر، وآخرون، وأبو بكر الشافعي.

وثقه الخطيب وقال: **توفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة**، وهو في عشر الثمانين.

أخبرنا الحسن بن علي، حدثنا جعفر الهمداني، أخبرنا السلفي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار، أخبرنا أبو يعلى الخليلي، حدثني أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي القَفَّال، حدثنا الحسن بن صاحب الشاشي، أخبرنا يونس بن إبراهيم بعدن، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا صالح بن عبد الجبار الحضرمي، حدثني محمد بن عبد الرحمن البَيْلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**تعلموا الشعر، فإن فيه حكماً وأمثالاً**»(٢٧٤). هذا حديث واهي الإسناد.

---

(٢٧٢) ضعيف لجهالة الرجل شيخ قعنب

(٢٧٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ٣٣٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٧٣).

(٢٧٤) موضوع: في إسناده ثلاث علل: الأولى: صالح بن عبد الجبار الحضرمي، يروي مناكير عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني. الثانية: محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث وقال الدارقطني وغيره: ضعيف. وقال ابن حبان: حدَّث عن أبيه بنسخة شبيهًا بمائتي حديث كلُّها موضوعة. العلة الثالثة: عبد الرحمن البيلماني، ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب».

٢٧٥٧ - الغَضَائرىَ[٢٧٥]

الإمام الثقة العابد، أبو الحسن، على بن عبد الحميد بن عبد اللَّه بن سليمان الغضائرى، محدث حلب، ومسند الشام.

حدث عن: عبد الأعلى بن حماد النرسى، وبشر بن الوليد، وعبد اللَّه بن معاوية الجُمَحى، وأبى إبراهيم الترجمانى، وعبيد اللَّه بن عمر القواريرى، وبندار، وعدة.

حدث عنه: عبد اللَّه بن عدى، وأبو بكر بن المقرئ، والقضى على بن محمد بن إسحاق الحلبى، وخلق سواهم.

وثقه الخطيب.

وقد ورد عنه أنه قال: حججتُ على رِجْلَىَّ ذاهبًا من حلب وراجعًا أربعين حجةً.

توفى فى شوال، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

وقع لى من عواليه.

٢٧٥٨ - الأستَراباذى[٢٧٦]

المحدث المعمر، أبو بكر، محمد بن يوسف بن حماد الأستراباذى.

حدث عن: عبد الأعلى بن حماد، وأبى بكر بن أبى شيبة، ومحمد بن حميد، وطبقتهم. وعنى بالحديث.

روى عنه: أبو نعيم بن عدى، ومحمد بن الحسن بن حمويه، وغيرهما.

قال حمزة السهمى: مات بجُرْجان، فى رمضان، سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة. قال: وكان عنده كتب أبى بكر بن أبى شيبة عنه.

قلت: وفيها أرخه أيضًا أبو القاسم بن منده، وأظنه بلغ المائة، أو جاوزها.

* *

---

(٢٧٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ٢٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٩٨)، والعبر (٢/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٦).

(٢٧٦) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٣٥١- ٣٦٦)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٥/ ٢٤٤).

٢٧٥٩- الرَّيَّاني(٢٧٧)

الحافظ المحدث الثقة، أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي، الرَّيَّاني- بالتخفيف- وقيده الأمير أبو نصر بالتثقيل. وقيل: الرَّذَاني- وهو أصح- . ورذان- بذال معجمة-: قرية من أعمال نسا.

سمع: علي بن حُجْر، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وحميد ابن زنجوية، وطبقتهم.

وقيل: إنه سمع من أبي مصعب. وحدث عن ابن زنجويه بكتاب «الترغيب والترهيب».

حدث عنه: يحيى بن منصور القاضي، وعبد الباقي بن قانع، وعبد الله بن سعد، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وسليمان الطبراني، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد بن الغطريف، ومحمد بن محمد بن سمعان، وآخرون. وثقه الخطيب.

وقال الحاكم: سألت ابن ابنه- ونحن بالرذان- عن وفاة جده، فقال: في سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

وقولنا: إن الطبراني روى عنه، ذكره الخطيب، وأن فلم أجده.

وقال الحاكم: حدث غير مرة بنيسابور بكتاب «الترغيب».

قرأت على أحمد بن هبة الله، أخبرنا لمسلم بن أحمد، أخبرنا علي بن الحسن الحافظ في سنة ٥٥١ ببعلبك، أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمر الهروي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حُمَيد بن زنجويه، حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل: عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: «**الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما يوم القيامة**..»(٢٧٨) وذكر الحديث.

---

(٢٧٧) ترجمه في تاريخ جرجان للسهمي (٣٧٢)، وتاريخ بغداد (١/ ٣١١)، والعبر (١/ ١٥٧)

(٢٧٨) ضعيف أخرجه أحمد (٢/ ١٧٤) حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن حُيَيّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً وتمامه: «الصيامُ والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقولُ الصيامُ: أي ربِّ، منعتُهُ الطعام والشهوات بالنهار، فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعتُهُ النوم بالليل، فشفِّعني فيه، قال. فيُشفعان»

قلت. إسناده ضعيف، فيه علتان: الأولى: عبد الله بن لهيعة، ضعيف لسوء حفظه

والعلة الثانية: حُيَيّ بن عبد الله، وهو ابن شُرَيح المَعافري، قال أحمد بن حنبل. أحاديثُهُ مناكير.

وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بالقوي.

قيل: إن أبا جعفر هذا، هو صاحب الترجمة، وإن جده هو أبو عون عبد الجبار. وقيل: بل هو آخر. فإن صح موت صاحب الترجمة كما ذكرنا- فما أظنه إلا آخر؛ لأن سماعات ابن أبي شريح بعد ذلك، والله أعلم.

٢٧٦٠- ابنُ قُدَيْد(٢٧٩)

الإمام المحدث الثقة المسند، أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد المصري.

سمع: محمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وطبقتهما.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وابن عدي، وخلق كثير.

مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

٢٧٦١- ابنُ المُجَدَّر(٢٨٠)

الشيخ المحدث، أبو بكر، محمد بن هارون بن حميد البغدادي، ابن المُجَدَّر.

سمع: بشر بن لوليد، وعبد الأعلى بن حماد، وأبا الربيع الزهراني، ودود بن رشيد، ومحمد بن أبي عمر العدني، وعدةً.

حدث عنه: محمد بن المظفر، وأبو عمر بن حيويه، وأبو الفضل عبيد الله الزهري، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون. وثقه الخطيب.

وقيل: كان فيه انحراف بيِّن عن الإمام علي، ينقم أمورًا.

مات في ربيع الآخر، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

وأخرجه حاكم (١/ ٥٥٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٩٤) من طريق عبد الله بن وهب أخبرني حُيي بن عبد الله، به. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قلت: أنَّى له الصحة، وفي الإسناد حُيَيّ بن عبد الله، وقد علمت كلام العلماء فيه. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦١) من طريق رشدين، عن حُيَيّ، به.

(٢٧٩) ترجمته في العبر (٢/ ١٥٣)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٥).

(٢٨٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٧)، والعبر (٢/ ١٥٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٥٧)، ولسان الميزان (٥/ ٤١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٥).

٢٧٦٢- عبدُ اللَّه بنُ ريْدان[٢٨١]

ابن بَريد بن رزين بن ربيع بن قطن. الإمام، الثقة، القدوة، العابد، أبو محمد البَجَلي، الكوفي

سمع: أبا كريب، وهناد بن السري، ومحمد بن طريف، ومحمد بن عبيد المحاربي، وإبراهيم بن يوسف الصيرفي، وجماعةً.

حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، ويوسف الميانجي، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وخلق كثير.

قال الحافظ محمد بن أحمد بن حماد: توفي ابن زيدان في يوم الجمعة، وقت الزوال، لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول، سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، وله إحدى وتسعون سنةً، حضرته وحضره من الناس أمر عظيم، وكان ثقةً، حجةً، كثير الصمت، وكان أكثر كلامه منذ يقعد إلى أن يقوم: يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على طاعتك. لم تر عيني مثله. وولد: سنة اثنتين وعشرين ومائتين. قال: وأخْبرتُ أنه مكث ستين سنةً- أو نحوها- لم يضع جنبه على مُضَرَّبة[٢٨٢]. صاحب صلاة بالليل، وكان حسن المذهب، صاحب جماعة، رحمه اللَّه.

٢٧٦٣- المَدائنيّ[٢٨٣]

الشيخ المحدث الثقة. أبو محمد، عبد اللَّه بن إسحاق بن إبراهيم المدائني، الأنماطي، نزيل بغداد.

سمع: محمد بن بكَّار بن الريان، والصلت بن مسعود، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا كامل الجَحْدَري، وطبقتهم.

وثقه الدارقطني.

---

(٢٨١) ترجمته في العبر (٢/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٦).

(٢٨٢) هو البساط إذا كان مخيطًا قاله ابن منظور في «لسان العرب».

(٢٨٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ٤١٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٨٤)، والعبر (٢/ ١٤٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢).

حدث عنه: أبو بكر الحعابى، ومحمد بن المظفر، ومحمد بن الشخِّير، وأبو عمر بن حيويه، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وآخرون. مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

٢٧٦٤ - عبدوس[٢٨٤]

ابن أحمد بن عباد، الإمام الحافظ الأوحد، أبو محمد الثقفى، الهمدانى. واسمه: عبد الرحمن، محدث همذان.

حدث عن: محمد بن عُبيد الأسدى، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى، وأبى سعيد الأشج، وزياد بن أيوب، وحميد بن الربيع، وعبد الرحمن بن عمر رسته، ومحمود بن خداش، والعباس بن يزيد البحرانى، وطبقتهم

حدث عنه: أحمد بن عبيد الأسدى، وأحمد بن محمد بن صالح، ومحمد بن حيويه الكرجى، وابقاسم بن حبس الفبكى، وعلى بن الحسن بن لربيع، وجبريل العدل، وأبو أحمد بن لعطريف، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

قال شيرويه الديلمى فى «تاريخه». روى عنه عامة أهل الحديث ببلدنا، وكان ثقةً، متقنًا، يحسن هذا الشأن.

وقال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبى يقول: كان عبدوس ميزان بلدنا فى الحديث، ثقةً، يحسن هذا الشأن. مات عبدوس: فى صفر، سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة، وداره فى مدينة: الساجى.

أخبرنا أحمد بن هبة لله، أنبأنا أبو روح، أخبرنا تميم بن أبى سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، حدثنا عبدوس بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن عُبيد الهَمَذانى، حدثنا الربيع بن زياد، حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن إبراهيم اليمى، عن علقمة بن وقاص، عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[٢٨٥].

الحديث، حديث غريب جدًّا. تفرد به: محمد بن عبيد، وهو صدوق.

---

(٢٨٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٥).

(٢٨٥) صحيح. أخرجه البخارى (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذى (١٦٤٧) والنسائى (١/ ٥٨)، وابن ماجه (٤٢٢٧) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصارى، عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن علقمه بن وقاص الليثى، عن عمر بن الخطاب، به مرفوعًا.

٢٧٦٥- ابنُ سَيُف[٢٨٦]

الإمام المقرئ الكبير، أبو بكر، عبد اللَّه بن مالك بن عبد اللَّه بن سيف التُّجيبي، صاحب أبي يعقوب الأزرق، وكان خاتمة من تلا عليه. وحدث أيضًا عن: محمد بن رُمح، وغيره.

قرأ عليه: إبراهيم بن محمد بن مروان، ومحمد بن عبد الرحمن الظهراوي، وأبو عدي عبد العزيز بن على بن الإمام، وشيخ للأهوازي اسمه: محمد بن عبد اللَّه بن القاسم الخرقي، وآخرون.

وسماه طاهر بن غلبون: محمدًا.

توفي بمصر، في جمادى الآخرة، سنة سبعٍ وثلاث مائة.

وقعت لنا روايته بحرف ورش، بإسناد عال.

٢٧٦٦- البَغوي[٢٨٧]

عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز بن المرزُبان بن سابور بن شاهنشاه، الحافظ، الإمام، الحجة، المعمَّر، مسند العصر، أبو القاسم البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد.

منسوب إلى مدينة بَغْشُور من مدائن إقليم خراسان، وهي على مسيرة يوم من هَراة كان أبوه وعمه الحافظ على بن عبد العزيز البغوي منها.

وهو أبو القاسم بن منيع نسبةً إلى جده لأمه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي الأصم، صاحب «المسند»، ونزيل بغداد، ومن **حدث عنه**: مسلم، وأبو داود، وغيرهما

ولد أبو القاسم: يوم الاثنين، أول يوم من شهر رمضان، سنة أربع عشرة ومائتين. هكذا أملاه أبو القاسم على عبيد اللَّه بن محمد بن حبابة البزاز، وأخبره أنه رآه بخط جده- يعني: أحمد بن منيع.

حرص عليه جده، وأسمعه في الصغر، بحيث إنه كتب بخطه إملاءً، في ربيع الأول،

---

(٢٨٦) ترجمته في العبر (٢/ ١٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥١).

(٢٨٧) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١١١- ١١٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٢٧- ٢٣٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٣٨)، والعبر (٢/ ١٧٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٢)، ولسان الميزان (٣/ ٣٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٥).

سنة خمس وعشرين ومائتين. فكان سنه يومئذ عشر سنين ونصفًا. ولا نعلم أحدًا فى ذلك العصر طلب الحديث وكتبه أصغر من أبى القاسم، فأدرك الأسانيد العالية، وحدثه جماعة عن صغار التابعين.

سمع من: أحمد بن حنبل، وعلى بن المدينى، وعلى بن الجعد، وأبى نصر التمار، وخلف بن هشام البزار، وهُدْبة بن خالد، وشيبان بن فَرُّوخ، ومحمد بن عبد الواهب الحارثى، ويحيى بن عبد الحميد الحمَّانى، وبشر بن الوليد الكندى، وعبيد اللَّه بن محمد العيشى، وحاجب بن الوليد، وأبى الأحوص محمد بن حيان البغوى، ومحرز بن عون، وسويد بن سعيد، وداود بن عمرو الضبى، وداود بن رشيد، وأبى بكر بن شيبة، ومحمد بن حسان السمتى، وأبى الربيع الزهرانى، وعبيد اللَّه بن عمر القواريرى، ومحمد بن جعفر الوَرْكانى، وهارون بن معروف، وسريج بن يونس، وأبى خيثمة، وعبد الجبار بن عاصم، ومحمد بن أبى سَمينة، وجده؛ أحمد بن منيع، ومصعب بن عبد اللَّه الزبيرى، ومحمد بن بكار بن الريان، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وعمرو بن محمد الناقد، والعلاء بن موسى الباهلى، وطالوت بن عباد الصيرفى، ونعيم بن الهَيْصَم، وقطن بن نُسَير الغُبَرى، وكامل بن طلحة، وعبد الأعلى بن حماد، وعبيد اللَّه بن معاذ، وإسحاق بن أبى إسرائيل المروزى، وعمار بن نصر، وخلق كثير. حتى إنه كتب عن أقرانه. وصنف كتاب «معجم الصحابة» وجوده، وكتاب «الجعديات» وأتقنه. وكان على بن الجعد أكبر شيخ له، وهو ثبت فيه، مكثر عنه.

حدث عنه: يحيى بن صاعد، وابن قانع، وأبو على النيسابورى، وأبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر الشافعى، ودَعْلَج السِّجْزى، والطبرانى، وأبو بكر الجعابى، وأبو على بن السكن، وأبو بكر بن السنى، وأبو أحمد حسينك النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص بن الزيات، وأبو عمر بن حيويه، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو القاسم بن حبابة، وأبو بكر بن المهندس المصرى- لقيه بمكة سنة عشر وثلاث مائة- وأبو الفتح القواس، وأبو عبد اللَّه بن بطة، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسى، وأبو بكر محمد بن محمد الطرازى، وأبو القاسم عيسى بن على الوزير، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبى شريح الهروى، وأبو حفص الكتانى، وأبو طاهر المخلص، وأبو بكر بن المقرئ الأصبهانى، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو سليمان ابن زَبْر، وأبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازى- محدث الأهواز والمعافى بن زكريا الجَريرى، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب بمصر- خاتمة أصحابه-

وخلق كثير إلى الغاية. وبقي حديثه عاليًا بالاتصال إلى سنة خمس وثلاثين وست مائة عند أبي المُنَجّا بن اللَّتِّي، وبعد ذلك بالإجازة العالية عند أبي الحسن بن المقيَّر، ثم كان في الدور الآخر المعمَّر شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الحجار. فكان خاتمة من روى حديثه عاليًا بالسماع، بل وبالإجازة. كان بينه وبينه أربعة أنفس، نعم وبعده يمكن اليوم أن يسمع حديثه بعلو بثلاث إجازات متواليات. لا بل بإجازتين، فإن عجيبة الباقدارية لها إجازة هبة اللَّه بن الشبلي. واللَّه أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه الكاتب، أخبرنا هبة اللَّه بن أبي شريك، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقُّور، قال: حدثنا عيسى بن علي الوزير إملاءً، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير- هو ابن معاوية عن سمَاك، وزياد بن علاقة، وحصين، كلهم عن جابر بن سمرة- رضي اللَّه عنهما. أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**يكون بعدي اثنا عشر أميرًا**». ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت أبي- وقال بعضهم في حديثه: فسألت القوم، فقالوا: قال: «**كلهم من قريش**»[٢٨٨]. هذا حديث صحيح، من العوالي لنا ولصاحب الترجمة.

أخبرنا أبو محمد عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد بقراءتي، قالا: أخبرنا موسى ابن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن، أخبرنا علي بن أحمد بن البُسْري، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، حدثنا أبو القاسم البغوي عبد اللَّه بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل، وعبيد اللَّه بن عمر القواريري، قالا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي اللَّه! إني شيخ كبير، شق عليَّ القيام، فمرني بليلة، لعل اللَّه يوفقني فيها لليلة القدر. فقال: «**عليك بالسابعة**»[٢٨٩]. قال البغوي: لفظ أحمد بن حنبل. ولا أعلمه روى هذا الحديث بهذا الإسناد غير معاذ.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبد المحسن العلوي بالثغر، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر المؤرخ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد اللَّه بن الزاغوني (ح) وأخبرنا أبو المعالي أحمد بن أبي محمد الزاهد، أخبرنا شيخنا أبو حفص عمر بن محمد السهروردي،

---

(٢٨٨) صحيح: أخرجه البخاري (٧٢٢٢)، ومسلم (١٨٢١)، وأبو داود (٤٢٧٩)، والترمذي (٢٢٢٤)، وأحمد (٥/ ٨٧ و٩٠ و٩٢ و٩٥ و٩٧).

(٢٨٩) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٢٤٠).

أخبرنا أبو المظفر هبة اللَّه بن أحمد القصار، قالا: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبى. وقال الشيخ رشيد الدين أحمد بن مسلمة: أنبأنا أبو الفتح بن البَطِّى، عن أبى نصر الزينبى، أخبرنا الذهبى، حدثنا عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، أخبرنى أبو جمرة: سمعت ابن عباس يقول: قدم وفد عبد القيس على رسول اللَّه ﷺ فأمرهم بالإيمان باللَّه، قال: «**تدرون ما الإيمان باللَّه؟**». قالوا: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمداً رسول اللَّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخُمُس من المغنم**»[٢٩٠] متفق على ثبوته. أخرجه أبو داود، عن الإمام أحمد.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد اليُونينى، وأبو العباس أحمد بن محمد الحلبى، ومحمد بن إبراهيم النحوى، وسليمان بن قدامة الحكم، وأخوه؛ داود، وعبد المنعم بن عبد اللطيف، وعبد الرحمن بن عمر، وعيسى بن أبى محمد، وعبد الحميد بن أحمد، وإبراهيم ابن صدقة، وعيسى بن حمد، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر (ح). وأخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهى، أخبرنا زكريا بن حسان، قالا: أخبرنا أبو الوقت السجزى، أخبرتنا أم الفضل بيبى بنت عبد الصمد، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصارى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا مصعب بن عبد اللَّه، حدثنى مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الولاء لمن أعتق**»[٢٩١].

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الحسينى، وأحمد بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا أبو المنجا عبد اللَّه بن عمر الحريمى، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البوشنجى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الهروى، أخبرنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا على بن مسهر، قال: سمعت أنا وحمزة الزيات من أبان بن أبى عياش خمس مائة حديث- أو ذكر أكثر- فأخبرنى حمزة، قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام، فعرضتها عليه، فما عرف منها إلا اليسير، خمسةً أو ستة أحاديث، فتركت الحديث عنه[٢٩٢]. أخرجها مسلم فى مقدمة «صحيحه»، عن سويد، فوافقته بعلو.

---

(٢٩٠) صحيح أخرجه البخارى (٥٣)، ومسلم (١٧)، وأبو داود (٣٦٩٢)، والترمذى (٤٦٧٧)، والنسائى (٨/ ٣٢٣)، وأحمد (١/ ٣٢٨).

(٢٩١) صحيح أخرجه البخارى (٢١٦٩)، ومسلم (١٥٠٤) (٥)، وأبو داود (٣٩٢٩) و(٣٩٣٠).

(٢٩٢) صحيح أخرجه مسلم (١/ ٢٥) فى المقدمة.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على بن بقاء، وجماعة. قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك. وعبد للَّه بن عمر، وأخبرنا على بن عثمان، وجماعة. قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك، وأخبرنا عبد الحافظ بن بدران. أخبرنا موسى بن عبد القادر، وأخبرنا أحمد بن بيان الدَّيْرمقرِّى، وحلق، قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، وأخبرنا أحمد بن المؤيد. أخبرنا عبد اللطيف بن عسكر، ونفيس بن كرم، وحسن بن أبى بكر اليمنى، قالوا جميعًا: أخبرنا أبو الوقت السجزى. أخبرنا محمد بن أبى مسعود، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شُريح، حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا العلاء بن موسى الباهلى، حدثنا الليث، عن نافع، عن عبد اللَّه: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة**»(٢٩٣).

هذا حديث صحيح، متفق عليه، وإسناده كالشمس وضوحًا.

قال الحافظ أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى: سمعت أحمد بن يعقوب الأموى يقول: سمعت ابن منيع يقول: رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام، إلا أنى لم أسمع منه شيئًا، وشهدت جنازته فى سنة أربع وعشرين ومائتين. قلت: الأموى كَذَّبَه أبو بكر البيهقى. وقال أبو بكر بن شاذان: سمعت البغوى يقول: ولدت سنة ثلاث عشرة ومائتين. قال الخطيب: وقال ابن شاهين: سمعته يقول: ولدت سنة أربع عشرة. قال الخطيب: وابن شاهين أتقن.

قال ابن شاهين: وسمعته يقول: أول ما كتبت الحديث سنة خمس وعشرين، عن إسحاق بن إسمعيل الطالقانى.

قال أبو محمد الرامَهُرْمُزى: لا يعرف فى الإسلام محدث وازى البغوى فى قدم السماع.

قلت: أما إلى وقته فنعم، وأما بعده، فاتفق ذلك لطائفة منهم: عبد الواحد الزبيرى- مسند ما وراء النهر- ولأبى علىٍّ الحداد، وبالأمس لأبى العباس بن الشحنة.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لى البغوى: ما خبر شيخكم ذاك؟ قلت. عن أى الشيخين تسأل؟ قال: الذى يحدث عن قتيبة- يعنى: أبا العباس السراج- قلت: خلفته حيًا. قال: كم عنده عن قتيبة؟ قلت: جملة. قال: كم عنده عن إسحاق بن راهويه؟ قلت: كثير. قال: عمن كتب من مشايخنا؟ ففكرت، قلت: إن ذكرتُ له شيخًا، كتب عنه يُزْرى به. قلت: كتب عن محمد بن إسحاق المسيبى، ومحفوظ بن أبى توبة، وعيسى بن مساوَر الجوهرى.

---

(٢٩٣) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٤٩)، ومسلم (١٨٧١)، والنسائى (٦/ ٢٢١ ٢٢٢).

قال : أى سنة دخل بغداد؟ قلت : سنة أربع وثلاثين ومائتين- أظن- . فاهتز لذاك، وقال : أمرتُ أن يثبت لى أسماء مشايخى الذين لا يحدث عنهم غيرى اليوم، فبلغوا سبعةً وثمانين شيخًا. قال الحاكم : وكان إذ ذاك ببغداد الباغندى، وأبو الليث الفرائضى، والحسين بن محمد بن عُفير، وعلى بن المبارك المسرورى، وغيرهم.

قلت : عاش البغوى بعد قوله ستة أعوام، وتفرد عن خلق سوى من ذكر.

وقيل : إنه لم يرو عن يحيى بن معين غير قوله : لما خرج من عند يحيى بن عبد الحميد، فقلنا : ما تقول فى الرجل؟ فقال : الثقة وابن الثقة.

قال أحمد بن عبدان الحافظ : سمعت أبا القاسم البغوى يقول : كنت يومًا ضيق الصدر، فخرجت إلى الشط، وقعدت وفى يدى جزء عن يحيى بن معين أنظر فيه، فإذا بموسى بن هرون، فقال لى : أيش معك؟ قلت : جزء عن ابن معين. فأخذه من يدى، فرماه فى دجلة، وقال : تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المدينى!

قلت بئس ما صنع موسى! عفا اللَّه عنه.

وروينا عن البغوى، قال : حضرت مع عمى مجلس عاصم بن على.

أخبرنا أبو لغنائم القيسى، ومؤمل بن محمد، ويوسف الشيبانى إجازةً، قالوا : أخبرنا أبو اليُمن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال : حدثنا على بن أبى على المعدَل، حدثنا على بن الحسن بن جعفر البزاز، حدثنى البغوى، قال : كنت أورِّق، فسألت جدى أحمد بن منيع أن يمضى معى إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى، يسأله أن يعطينى الجزء الأول من المغازى، عن أبيه، حتى أورِّقه عليه، فجاء معى، وسأله، فأعطانى، فأخذته، وطُفْتُ به، فأول ما بدأت بأبى عبد اللَّه بن مغلِّس، أريته الكتاب، وأعلمته أنى أريد أن أقرأ المغازى على الأموى، فدفع إلىَّ عشرين دينارًا، وقال : اكتب لى منه نسخةً. ثم طفت بعده بقية يومى، فلم أزل آخذ من عشرين دينارًا وإلى عشرة دنانير وأكثر وأقل، إلى أن حصل معى فى ذلك اليوم مائتا دينار، فكتبت نسخًا لأصحابها بشىء يسير، وقرأته لهم، واستفضلت الباقى.

وبه : إلى الحافظ أبى بكر : حَدَّثنى أبو الوليد الدربندى. سمعت عبدان بن أحمد الحطيب- سبط أحمد بن عبدان الشيرازى- سمعت جدى يقول : اجتاز أبو القاسم البغوى بنهر طابق على باب مسجد، فسمع صوتَ مُسْتَمْلٍ، فقال : من هذا؟ فقالوا : ابن صاعد. قال : ذاك الصبى؟ قالوا : نعم. قال : واللَّه لا أبرح حتى أملى ها هنا. فصعد دكةً، وجلس،

ورآه أصحاب الحديث، فقاموا، وتركوا ابن صاعد. ثم قال: حدثنا أحمد بن حنبل قبل أن يولد المحدثون، وحدثنا طالوت قبل أن يولد المحدثون، وحدثنا أبو نصر التمار. فأملى ستة عشر حديثًا عن ستة عشر شيخًا، ما بقي من يروى عنهم سواه.

وبه أخبرنا أحمد بن أحمد بن محمد القصري، سمعت أبا زيد الحسين بن احسن بن عامر الكوفي يقول: قدم البغوي إلى الكوفة، فاجتمعنا مع ابن عقدة إليه لنسمع منه، فسألنا عنه، فقالت الجارية: قد أكل سمكًا، وشرب فُقّاعًا، ونام، فعجب ابن عقدة من ذلك لكبر سنه، ثم أذن لنا، فدخلنا. فقال: يا أبا العباس! حدثتني أختي أنها كانت نازلةً في بني حمان، وكان في الموضع طحّان، فكان يقول لغلامه: اصمد أبا بكر. فيصمد البغل إلى أن يذهب بعض الليل، ثم يقول: اصمد عمر. فيصمد لآخر. فقال له ابن عقدة: يا أبا القاسم، لا تحملك عصبيتك لأحمد بن حنبل أن تقول في أهل الكوفة ما ليس فيهم، ما روى: **خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر** (٢٩٤) عن علي إلا أهل الكوفة، ولكن أهل المدينة رووا: أن عليًا لم يبايع أبا بكر إلا بعد ستة أشهر فقال له أبو القاسم: يا أبا العباس! لا تحملك عصبيتك لأهل الكوفة على أن تتقول على أهل المدينة. ثم بعد ذلك أخرج الكتب، وانبسط، وحدثنا.

وبه: حدثني علي بن محمد. سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا الحسين يعقوب الأردَبيلي يقول: سألت أحمد بن طاهر، قلت: أيش كان موسى بن هارون يقول في ابن بنت منيع؟ فقال: أيش كان يقول ابن بنت منيع في موسى بن هارون؟ قلت: كيف هذا؟ قال: لأنه كان يرضى منه رأسًا برأس.

قال الخطيب: المحفوظ عن موسى توثيق البغوي، وثناؤه عليه، ومدحه له. قال عمر بن الحسن الأشناني: سألتُ موسى بن هارون عن البَغَوي، فقال: ثقة، صدوق، لو جاز لإنسان أن يقال له: فوق الثقة، لقيل له. قلت: يا أبا عمران! إن هؤلاء يتكلمون فيه؟ فقال: يحسدونه، سمع من ابن عائشة ولم نسمع، ابن منيع لا يقول إلا الحق.

وبه: إلى أبي بكر: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي، أخبرنا علي بن بقاء، أخبرنا عبد الغني بن سعيد، قال: سألت أبا بكر محمد بن علي النقاش. تحفظ شيئًا مما أخذ على ابن بنت منيع؟ فقال: غلط في حديث عن محمد بن عبد الواهب، عن أبي شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن نافع، عن ابن عمر. حدث به عن ابن عبد الواهب، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ، عنه، فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه، ودار على أصحاب الحديث، فبلغ

(٢٩٤) صحيح أخرجه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩).

ذلك أبا القاسم، فخرج إلينا يومًا، فعرفنا أنه غلط فيه، وأنه أراد أن يكتب: حدثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده.

قلت: هذه الحكاية تدل على تثبت أبى القاسم وورعه، وإلا فلو كاشر- ورواه عن محمد ابن عبد الواهب- شيخه على سبيل التدليس من كان يمنعه؟!

ثم قال النقاش: ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان ثقةً.

قلت: متن الحديث «نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث إذ كانوا جميعًا»(٢٩٥).

ورواه أبو العباس السراج، أخبرنا إبراهيم بن هانئ. فذكره.

وقال الأردبيلى: سئل ابن أبى حاتم عن أبى القاسم البغوى: أيدخل فى الصحيح؟ قال: نعم.

وقال حمزة السهمى: سألت أبا بكر بن عبدان عن ابغوى، فقال: لا شك أنه يدخل فى الصحيح.

وبه، قال أبو بكر: حدثنا حمزة بن محمد الدَّقَّاق: سمعت لدارقطنى يقول: كان أبو القاسم بن منيع قل ما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم، كان كلامه كالمسمار فى الساج.

وقال أبو عبد الرحمن السلمى: سألت الدارقطنى عن البغوى، فقال: ثقة، جبل، إمام من الأئمة، ثبت، أقل المشايخ خطأ، وكلامه فى الحديث أحسن من كلام ابن صاعد.

بن الطُّيُورى: سمعت ابن المُذْهب، سمعت ابن شاهين، سمعت البغوى، وقال له مستمليه: أرجو أن أستملى عليك سنةَ عشرين وثلاث مائة. قال: قد ضيقت علىَّ عمرى، أنا رأيت رجلاً فى الحرم له مائة وست وثلاثون سنةً يقول: رأيت الحسن وابن سيرين، أو كما قال.

قلت: كان يسر البغوى أن لو قال له مستمليه: أرجو أن أستملى عليك سنة خمسين وثلاث مائة.

قال أبو أحمد بن عدى فى «الكامل» له: كان أبو لقاسم صاحب حديث، وكان وراقًا من ابتداء أمره، يورق على جده وعمه وغيرهما، وكان يبيع أصل نفسه كل وقت. ووافيت

---

(٢٩٥) صحيح أخرجه البخارى (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣)، وأبو داود (٤٨٥٢)

العراق سنة سبع وتسعين ومائتين، وأهل العلم والمشايخ منهم مجتمعون على ضعفه، وكانوا زاهدين في حضور مجلسه، وما رأيت في مجلسه قط- في ذلك الوقت- إلا دون العشرة غرباء، بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرةً بعد مرة حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظًا. قال: وكان مُجَّانُهم يقولون: في دار ابن منيع سحرة تحمل داود بن عمر الضبي من كثرة ما يروى عنه، وما علمت أحدًا حدث عن علي بن الجعد أكثر مما حدث هو. قال: وسمعه قاسم المطرز يقول: حدثنا عبيد الله العيشي، فقال: في حر أمِّ مَنْ يكذب. وتكلم فيه قوم، ونسبوه إلى الكذب عند عبد الحميد الوراق، فقال: هو أنعَشُ من أن يكذب- يعني: ما يحسن-. قال. وكان بذيء اللسان، يتكلم في الثقات، سمعته يقول يوم مات محمد بن يحيى المروزي: أنا قد ذهب بي عمي إلى أبي عبيد، وعاصم بن علي، وسمعت منهما. قال: ولما مات أصحابه، احتمله الناس، واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه.

قلت: قد أسرف ابن عدي، وبالغ، ولم يقدر أن يخرِّج حديثًا غلط فيه، سوى حديثين، وهذا مما يقضى له بالحفظ والإتقان؛ لأنه روى أزيد من مائة ألف حديث لم يَهِمْ في شيء منها، ثم عطف وأنصف، وقال: وأبو القاسم كان معه طرف من معرفة الحديث، ومن معرفة التصانيف، وطال عمره، واحتاجوا إليه، وقَبِلَه الناس، ولولا أني شرطت أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته- يعني: في «الكامل»- وإلا كنتَ لا أذكره.

قال أبو يعلى الخليلي: أبو القاسم البغوي من العلماء المُعَمَّرين، سمع داود بن رُشَيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابني أبي شيبة إلى أن قال: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد فيهم، في آخر عمره لم ينزل إلى الشيوخ. قال. وهو حافظ، عارف، صنف مسند عمه: علي بن عبد العزيز، وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه، وقد سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: سمعت أبا أحمد الحاكم، سمعت البغوي يقول: وَرَّقتُ لألف شيخ.

قال أحمد بن علي السليماني، الحافظ: البغوي يُتَّهَمُ بسرقة الحديث.

قلت: هذا القول مردود، وما يتهم أبو القاسم أحد يدري ما يقول، بل هو ثقة مطلقًا.

قال إسماعيل بن علي الخطبي: مات أبو القاسم البغوي الوراق ليلة الفطر، من سنة سبع عشرة وثلاث مائة، ودفن يوم الفطر، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرًا واحدًا.

قال الخطيب. ودفن في مقبرة باب التبن، رحمه الله.

قلت: قد سمعوا عليه يوم وفاته، فذكر محمد بن أبي شريح- في غالب ظني- قال: كنا نسمع على البغوي، ورأسه بين ركبتيه، فرفع رأسه، وقال: كأني بهم يقولون: مات أبو القاسم البغوي، ولا يقولون: مات مسند الدنيا. ثم مات عقيب ذلك، أو يومئذ، رحمه اللَّه.

قلت: وهو من الذين جاوزوا المائة- بيقين- كالطبراني، والسِّلَفي، وقد أفردتهم في جزء ختمته بالشيخ شهاب الدين الحجار.

ومات مع البغوي في سنة سبع عشرة: أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري الأصبهاني، وشيخ الحنفية؛ أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعي ببغداد، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحيري النيسابوري، وحرمي بن أبي العلاء المكي ببغداد، والقاضي أبو القاسم بدر الدين بن لهيثم بن خلف الكوفي، ومسند أصبهان أبو علي الحسن بن محمد بن دكة الفرضي، وشيخ الشافعية؛ الزبير بن أحمد بن سليمان البصري الزبيري، ومحدث مصر؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقَل علان، والثقة أبو العباس الفضل بن أحمد بن منصور الزُّبيدي- صاحب أحمد بن حنبل- والحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن زُهَير الطوسي، والحافظ الشهيد أبو الفضل محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمر الهروي بمكة، ومسند مصر؛ أبو بكر محمد بن ربَّان بن حبيب الحَضْرمي، والزاهد الواعظ أبو عبد اللَّه محمد بن الفضل البلخي- خاتمة أصحاب قتيبة بن سعيد.

٢٧٦٧- أبو صَخْرَة(٢٩٦)

المحدث الصدوق، أبو صخرة، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن هلال، أبو محمد السامي، القُرَشي. ولقبه: أبو صخرة الكاتب، من المعمرين ببغداد.

سمع من: علي بن المديني، وإبراهيم بن عبد اللَّه الهروي، ومحمد بن سليمان لُوَين، ويحيى بن أكثم.

روى عنه: ابن المظفَّر، وأبو بكر الوراق، وعلي بن عمر الحربي. وقد كتب عنه من لقدماء: يحيى بن صاعد.

وثقه الخطيب.

توفي في شوال، سنة عشر وثلاث مائة.

---

(٢٩٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٨٥)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٦٩)

٢٧٦٨- عيْسى[٢٩٧]

المحدث عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي، وَرَّاق داود بن رشيد

يروى عنه، وعن أحمد بن إبراهيم الموصلي، وأحمد بن منيع.

وعنه: أبو القاسم بن النخَّاس، ومحمد بن المظفر، وعلى بن عمر الحربي، ومحمد بن الشخير.

وكان ثقةً.

مات في شعبان، سنة عشر وثلاث مائة.

٢٧٦٩- الطيالسي[٢٩٨]

المحدّث المعمّر. أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، الطيلسي، نزيل قرميسين.

حدَّث عن: يحيى بن معين، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأبي مصعب، والقواريري، وعلي بن حكيم الأودي، ومحمد بن حميد، وأحمد بن حنبل، وهارون الحمال، وعدة.

وعنه: أبو بكر الجعابي، وأحمد بن محمد الهَمَذَاني المقرئ، وجعفر الخلدي، وأحمد بن إسحاق الحلبي- والد عَلي- وأبو أحمد الحاكم، وقال: هو ضعيف لو اقتصر على سماعه.

وقال الدارقطني: متروك الحديث.

وقال صالح بن أحمد: سمعت أحمد بن عبيد يقول: تكلَّموا فيه، وكان فهمًا مسنًّا

قلت: عاش إلى سنة ثلاث عشرة.

أنبأنا ابن البخاري: أخبرنا ابن الخَرَستاني، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة، أخبرنا الكتاني، حدثنا تمام، حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زيد بحلب، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا الليث، حدثنا مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مملوكين يخونوني

---

(٢٩٧) ترجمته في تاريخ بغداد(١١/ ١٧٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٦٩).

(٢٩٨) ترجمته في تاريخ بغداد(١/ ٤٠٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٠٣)، والعبر (٢/ ١٥٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٤٨)، ولسان الميزان (٥/ ٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٨)

ويضربونني ويكذبونني، فأسبهم وأضربهم، فأين أنا منهم؟ قال: «**يُنْظر في عقابك وذنوبهم، فإن كان عقابك دون ذنوبهم، كان لك الفضل عليهم، وإلا اقتص منك**». فبكى، فقال: «**أما تقرأ ﴿ونضعُ الموازين القِسْط﴾** [الأنبياء: ٤٧]»».

هذا منكر جداً.

أخبرنا محمد بن عبد السلام: أنبأتنا زينب الشعرية، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا الدراوردي، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ أتى وهو بالعقيق، فقيل: «**إنك بواد مبارك**»[٢٩٩].

* *

(٢٩٩) صحيح وهذا إسناد ضعيف، لضعف محمد بن إبراهيم بن زياد، فقد ضعفه أبو أحمد الحاكم ونقله الذهبي في «الميزان». وأخرجه البخاري (١٥٣٥)، ومسلم (١٣٤٦)، وأحمد (٢/ ٩٠).

الطبقة الثامنة عشر

٢٧٧٠ - الذَّهَبِيّ[٣٠٠]

الحافظ العالم الجوال، أبو بكر، أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البَلْخي، ثم النيسابوري.

حدث عن: أبي حفص الفلاس، ومحمد بن بشار، وحجَّاج بن الشاعر، وسلم بن جنادة، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو علي الحافظ، ومحمد بن جعفر البُسْتي، وأبو بكر الإسماعيلي، ومحمد ابن عبد اللَّه القزاز، وأبو أحمد بن الغطْريف، وأبو محمد المَخْلدي، واخرون.

لكنه مطعون فيه. قال الإسماعيلي: كان مستهترًا بالشرب.

وقال الحاكم: وقع إليَّ من كتبه وفيها عجائب.

وكان أبو علي سيئ الرأي فيه.

قال الحاكم: توفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن المؤيد بن محمد الطوسي، أخبرنا أحمد بن سهل المساجدي (ح). وأخبرنا أحمد، عن القاسم بن عبد اللَّه، أخبرنا وجيه بن طاهر، وأخبرنا عن زينب الشعرية: أن محمد بن منصور الحُرْضي أخبرها ووجيهًا أيضًا، قالوا: أخبرنا يعقوب بن أحمد، أخبرنا الحسن بن أحمد المَخْلدي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي حمرة البلخي، حدثنا موسى بن الحكم الشَّطَوي، حدثنا حفص بن غياث، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة - رضي اللَّه عنها - قالت: أدرك النبي ﷺ في جازة صبي من الأنصار، فقالت عائشة: طوبى له، عصفور من عصافير الجنة. قال: «**وما يدريك يا عائشة إن اللَّه خلق الجنة وخلق لها أهلاً، وهم في أصلاب آبائهم. وخلق النار وخلق لها أهلاً، وهم في أصلاب آبائهم**»[٣٠١]. رواه جماعة، عن طلحة، وهو مما ينكر من حديثه، لكن أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

---

(٣٠٠) ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٠)، وميزان الاعتدال (١/ ١٣٤)، ولسان الميزان (١/ ٢٦٠).

(٣٠١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٦٢) (٣١)، وأبو داود (٤٧١٣)، والنسائي (٤/ ٥٧)، وابن ماجه (٨٢)

٢٧٧١ - ابنُ سابور[٣٠٢]

الشيخ الإمام الثقة المحدث، أبو العباس أحمد بن عبد اللّه بن سابور البغدادى، الدقاق.

سمع: أبا بكر بن أبى شيبة، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبى، ونصر بن على الجَهْضَمى، وعدةً.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيُّويه، والقاضى أبو بكر الأبهرى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

نقل الخطيب توثيقه، وأنه توفى فى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

قلت: عاش نيفًا وتسعين سنةً.

٢٧٧٢ - العَسكَرى[٣٠٣]

الإمام المحدث الرحّال، أبو الحسن، على بن سعيد بن عبد اللّه العسكرى، نزيل الرى.

حدث عن: عمرو بن على الصيرفى، ومحمد بن المثنى، ويعقوب الدَّورقى، والزبير بن بكار، وطبقتهم.

روى عنه: أبو الشيخ، وأبو بكر القَبَّاب، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو عمرو بن مطر، وآخرون.

ومن تآليفه كتاب «السرائر»، وغير ذلك.

توفى سنة خمس وثلاث مائة. وقيل: توفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، بالرى.

وآخر من حدث عنه وفاةً: مأمون الرازى.

قال ابن مردويه فى «تاريخه»: كان العسكرى من الثقات، يحفظ ويُصَنِّف.

وقال الشيرازى فى «الألقاب»: كان العسكرى يقال له: شقير الحافظ.

وقال الحاكم أبو عبد اللّه: كان أحد الجوالين، كثير التصنيف، أقام بنيسابور على تجارة له مدةً.

---

(٣٠٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٥)، والعبر (٢/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٦).

(٣٠٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤٦).

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن أحمد الزاهد، أخبرنا علي بن سعيد لعسكري، حدثنا الحسين بن الحسن بن حماد، حدثتني جدتي بانة بنت بهز بن حكيم، عن أبيها، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «**من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة، غفر الله له سائر عمله**». حديث منكر. وبانة: مجهولة.

٢٧٧٣- أبو لَبيد[٣٠٤]

الإمام المحدث الرحّال الصادق، أبو لبيد محمد بن إدريس بن إياس السامي، السَّرَخْسي.

سمع: سويد بن سعيد، وأبا مصعب الزهري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وهناد بن السري، ومحمود بن غيلان، وأبا كُرَيب، وطبقتهم. وعُمِّر دهرًا، ورحل الناس إليه.

حدث عنه: إمام الأئمة ابن خزيمة، وأحمد بن سلمة الحافظ، وإبراهيم بن محمد الهَرَوي الوراق، وزاهر بن أحمد السَّرَخْسي، وأبو سعيد محمد بن بشر الكرابيسي البصري، وآخرون.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة، وله نيف وتسعون سنة، رحمه الله.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا أبو روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، أخبرنا محمد بن بشر التميمي، أخبرنا أبو لبيد السامي، حدثنا سويد بن سعيد، أخبرنا علي ابن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن النعمان بن سالم، عن عمرو بن أوس الثقفي، قال: دخلت على عنبسة بن أبي سفيان وهو في الموت، فحدثني، قال: حدثتني أم حبيبة: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**من صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة تطوعًا، بُني له بهن بيتٌ في الجنة**». قالت: فوالله ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ وقال عنبسة: وأنا- والله- ما تركتهن. وقال عمرو مثل ذلك. وقال النعمان مثل ذلك[٣٠٥]. أخرجه مسلم عن ابن نمير، عن أبي خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند.

* *

---

(٣٠٤) ترجمته في العبر (٢/ ١٥٧)، وانظر في بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢/ ١٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٥).

(٣٠٥) صحيح. أخرجه مسلم (٧٢٨)، وأبو داود (١٢٥٠)، والترمذي (٤١٥)، والنسائي (٣/ ٢٦١)، وابن ماجه (١١٤١).

٢٧٧٤ - الفرائضيّ[٣٠٦]

الإمام العلامة المحدث المقرئ، أبو الليث نصر بن القاسم بن نصر البغدادى، الفقيه، الفرائضى.

سمع: عبد الأعلى بن حماد النرسى، وسُرَيج بن يونس، وعبيد اللّه القواريرى، وأبا بكر بن أبى شيبة، وعدةً.

وكان بصيرًا بحرف أبى عمرو بن العلاء، إمامًا فى الفقه، كبير الشأن.

حدث عنه: أبو الحسين بن النواب، وأبو الفضل عبيد اللّه الزهرى، وأبو حفص بن شاهين، وجماعة. وقد وُثّق.

مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

أخوه: المحدث الثقة: أبو بكر:

٢٧٧٥ - أحمدُ بنُ القاسم[٣٠٧]

أخو أبى الليث.

سمع: محمد بن سليمان لوينًا، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وأبا همام، والحسن بن حماد سجادة.

حدث عنه أبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتانى

وثقه الخطيب.

وعاش ثمانيًا وتسعين سنةً مات سنة عشرين وثلاث مائة، فى ذى الحجة.

ومات مع أبى الليث: الحسن بن دكّة الأصبهانى، والقاضى أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف البخارى، وإسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب، ومحمود بن عنبر النسفى، ومحمد بن محمد بن الأشعث الكوفى بمصر، ومحمد بن عمر بن لُبابة الأندلسى، وأحمد بن محمد البَلْخى الذهبى.

---

(٣٠٦) ترجمته فى تاريخ بغداد(١٣ / ٢٩٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦ / ٢٠٤)، والعبر (٢ / ١٦٠) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٩).

(٣٠٧) ترجمته فى تاريخ بغداد(٤ / ٣٥٢)، والعبر (٢/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢ / ٢٨٥).

٢٧٧٦ - الجريْرى[٣٠٨]

شيخ الصوفية. أبو محمد الجريرى الزاهد. قيل: اسمه: أحمد بن محمد بن حسين. وقيل: عبد الله بن يحيى.

وقيل: حسن بن محمد.

لقى السَّرى السَّقطى والكبار، ورافق الجنيد، وكان الجنيد يتأدب معه، وإذا تكلم فى شىء من الحقائق، قال: هذا من بابة أبى محمد. فلما توفى الجنيد، أجلسوه مكانه، وأخذوا عنه اداب القوم.

حج فى سنة إحدى عشرة، فَقُتِلَ فى رجوعه يوم وقعة الهبير، وطئته الجمال النافرة، فمات شهيدًا، وذلك فى أوائل المحرم، سنة اثنتى عشرة، وهو فى عشر التسعين.

٢٧٧٧ - البهْرانى[٣٠٩]

محمد بن تمام بن صالح. المحدث، العالم، أبو بكر البهرانى، الحمصى.

سمع من: محمد بن مصفى، والمسيب بن واضح، ومحمد بن قدامه المصيصى، وعبد الله بن خُبيق الأنطاكى، وطبقتهم، ومحمد بن آدم.

روى عنه: أبو أحمد بن عدى، والحسن بن مُنير، والفصل بن جعفر التميمى، وأبو بكر الربعى، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد الله بن منده: حدث عن محمد بن آدم المصيصى بمناكير.

قلت. لا أظن به بأسًا.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

ويُكشف هل خرج له ابن حبان فى «صحيحه»؟

* *

(٣٠٨) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦١٧)، وتاريخ بغداد (٤/ ٤٣٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ١٧٤).

(٣٠٩) ترجمه فى ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٤)، ولسان الميزان (٥/ ٩٧).

٢٧٧٨ - الشَّعْرانى

الإمام أبو عبد الله، محمد بن حفص بن محمد بن يزيد النيسابورى، الشعرانى، الجوينى الأصل، أحد الأثبات.

سمع: إسحاق بن راهويه، وأبا كُرَيب، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن رافع، وأمثالهم.

روى عنه: أبو على الحافظ، وعبد الله بن أبى عثمان الزاهد، وزاهر السَّرَخْسى، وعدة.

قال أبو عبد الله الحاكم: هو شيخ، ثقة، توفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

قال أبو سعد فى «الأنساب»: هو محمد بن حفص الآزاذوارى. وآزاذوار: قرية من قرى حُوين.

قلت: هو مشهور بالشعرانى.

٢٧٧٩ - ابنُ الجَصّاص[٣١٠]

الصدر الرئيس، ذو الأموال، أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الجصاص البغدادى، الجوْهَرى، التاجر، الصفار.

قال ابن طوق: لا يباع لنا شىء إلا على يد ابن الجصاص.

وعنه قال: كنت يومًا فى الدهليز، فخرجت قهرمانة معها مائة حبة جوهر، تساوى الحبة ألف دينار، فقالت: نريد أن تخرط هذا الحب حتى يصغر، فأخذته منها مسرعًا، وجمعتُ سائر نهارى من الحب بمائة ألف درهم، الواحدة بألف، وأتيت به القهرمانة، وقلت: قد خرطنا هذا - يعنى: فربح فيه - فى يوم - بضعةً وتسعين ألف دينار. ولما تزوج المعتضد بالله بقطر الندى بنت خُمارويه صاحب مصر، نَفَّذَها أبوها مع ابن الجصاص فى جهاز عظيم وتحف وجواهر تتجاوز الوصف، فنصحها ابن الجصاص، وقال: هذا شىء كثير، والأوقات تتغير، فلو أودعت من هذا؟ فقالت: نعم يا عم. وأودعته نفائس ثمينةً، فاتفق أنها أدخلت على المعتضد، وكَرُمَت عليه، وحملت منه، ثم ماتت فى النفاس بغتةً، وزادت أموال ابن

---

(٣١٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١١)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ٧٧)، والعبر (٢/ ١٢١)، والجوهر الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٣٨).

الجصاص إلى الغاية، ونظرت إليه الأعين. فلما كان في سنة اثنتين وثلاث مائة، قبض عليه المقتدر، وكُبِسَتْ داره، وأخذوا له من الذهب والجوهر ما قُوِّمَ بأربعة آلاف ألف دينار.

وقال أبو الفرج في «المنتظم»: أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينًا، وورقًا، وخيلاً، وقماشًا، فقيل: كان جل ماله من بنت خمارويه.

وحكى بعضهم، قال: دخلتُ دار ابن الجصاص والقباني بين يديه يقبض سبائك الذهب.

قال التنوخي: حدثني أبو الحسين بن عياش، أنه سمع جماعةً من ثقات الكتاب يقولون: إنهم حضروا مصادرة ابن الجصاص، فكانت ستة الاف ألف دينار، هذا سوى ما أخذ من داره وبعد ما بقي له.

قال التنوخي: لما صودر، كان في داره سبع مائة مُزَمَّلة خَيْزُران.

ويحكى عنه بله وتغفيل، مر به صديق، فقال له: كيف أنت؟ فقال ابن الجصاص: الدنيا كلها محمومة. وكان قد حم.

ونظر مرةً في المرآة، فقال لصاحبه: ترى لحيتي طالت؟ فقال: المرآة في يدك. قال: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

ودخل يومًا على الوزير ابن الفرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا ننام. فقال الوزير: لعلهم جراء؟ قال: بل كل واحد في قَدِّي وَقَدِّك.

ودعا، فقال: حسبي اللَّه وأنبياؤه وملائكته، اللَّهم أعد من بركة دعائنا على أهل القصور في قصورهم، وعلى أهل الكنائس في كنائسهم.

وفرغ من الأكل، فقال: الحمد للَّه الذي لا يحلف بأعظم منه.

وكان مع الخرقاني في مركب وبيده كرة كافور، فبصق في وجه الوزير، وألقى الكافورة في دجلة، ثم أفاق واعتذر، وقال: إنما أردت أن أبصق في وجهك وألقيها في الماء، فغلطت. فقال: كان كذلك يا جاهل.

قال التنوخي: حدثنا جعفر بن وَرْقَاء الأمير، قال: اجتزت بابن الجصاص وكان مصاهري، فرأيته على حوش داره حافيًا حاسرًا، يعدو كالمجنون، فلما رآني، استحيى، فقلت: ما لك؟ قال: يحق لي، أخذوا مني أمرًا عظيمًا. فسلمته، وقلت: ما بقي يكفي، وإنما يقلق هذا القلق من يخاف الحاجة، فاصبر حتى أبين لك غناك. قال: هات. قلت: أليس دارك هذه بآلتها وفرشها لك؟ وعقارك بالكرخ وضياعك؟ قال: بلى. فما زلت أحسبه حتى

بلغ قيمة سبع مائة ألف دينار، ثم قلت: واصدقني عما سلم لك. فحسبناه. فإذا هو بثلاث مائة ألف دينار، قلت: فمن له ألف ألف دينار ببغداد؟! هذا وجاهك قائم، فلم تغتم؟ فسجد لله، وحمده، وبكى، وقال: أنقذني الله بك، ما عزاني أحد بأنفع من تعزيتك. ما أكلت شيئًا منذ ثلاث، فأقم عندي لنأكل ونتحدث. فأقمت عنده يومين.

قال التنوخي: اجتمعت بأبي علي - ولد ابن الجصاص - فسألته عما يحكى عن أبيه من أن الإمام قرأ. ﴿ولا الضَّالِّين (٧)﴾ [الفاتحة: ١]، فقال: إي لعمري، [بدلاً من آمين].

وأنه أراد أن يقبل رأس الوزير، فقال: إن فيه دُهْنًا. فقال: أقبله ولو كان فيه خرا.

وأنه وصف مصحفًا عنيفًا، فقال: كسروي؟ فقال: غالبه كذب، وما كانت فيه سلامة تخرجه إلى هذا، كان من أدهى الناس، ولكن كان يفعل بحضرة الوزير. وكان يحب أن يصور نفسه ببله ليأمنه الوزراء لكثرة خلوته بالخلفاء. فأنا أحدثك بحديث: حدثني أبي أن ابن الفرات لما وزر، قصدني قصدًا قبيحًا كان في نفسه عليَّ، وبالغ. وكان عندي ذلك الوقت سبعة آلاف ألف دينار، عينًا وجوهرًا، ففكرت، فوقع لي الرأي في السحر. فمضيت إلى داره، فدققت، فقال البوابون: ماذا وقت وصول إليه؟ فقلت: عرِّفوا الحجاب أني جئت لمهم. فعرفوهم، فخرج إليَّ حاجب، فقال: إلى ساعة. فقلت: الأمر أهم من ذلك. فنبَّه الوزير، ودخلت وحول سريره خمسون نفسًا حفظةً وهو مرتاع، فرفعني. وقال: ما الأمر؟ قلت: خير. هو أمر يخصني. فسكن، وصرف من حوله، فقلتُ: إنك قصدتني. وشرعت يا هذا تؤذيني. وتتفرغ لي. وتعمل في هلاكي، ولعمري لقد أسأتُ في خدمتك. ولقد جهدت في استصلاحك، فلم يغن، وليس شيء أضعف من الهر. وإذا عاث في دكان لفامي، فظفر به، ولزَّه، وثبَ وخمَشَ. فإن صلحتَ لي وإلا - والله - لأقصدن الخليفة. وأحمل إليه ألفي ألف دينار، وأقول: سلِّم ابن الفرات إلى فلان وأعطه الوزارة. فيفعل. ويعذبك. ويأخذ منك في قدرها. ويعظم قدري بعزلي وزيرًا وإقامتي وزيرًا. فقال: يا عدو الله! وتستحل هذا؟ قلت: أنت أحوجتني، وإلا فاحلف لي الساعة على إنصافي. فقال: وتحلف أنت كذلك: وعلى حسن الطاعة والمؤازرة؟ قلت: نعم. فقال: لعنك الله يا إبليس. لقد سحرتني. وأخذ دواةً، وعملنا نسخة اليمين، وحلَّفته أولاً. ثم قال: يا أبا عبد الله! لقد عظمت في نفسي، ما كان المقتدر عنده فرق بين كفاءتي وبين أصغر كُتَّابي مع الذهب، فاكتم ما جرى. فقلتُ: سبحان الله! ثم قال: تعال غدًا. فسترى ما أعاملك به. فعدت إلى داري، وما طلع الفجر. فقال ابنه: أفهذا فعلُ من يُحْكَى عنه تلك الحكايات؟ قلت: لا.

قلت لعل بهذه الحركة أضمر له الوزير الشر، فنسأل الله السلامة.

توفي ابن الجصاص في شوال، سنة خمس عشرة وثلاث مائة، وقد أسن.

٢٧٨٠- ابنُ خَاقان[٣١١]

الوزير الكبير، أبو القاسم عبد الله، ابن الوزير أبي علي محمد ابن الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني. من بيت وزارة.

وكان ذا لَسَن، وبلاغة، وآداب، وحسن كتابة، وجود وإفضال، وثروة وأموال.

ولي الوزارة للمقتدر في ربيع الأول، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، بإشارة مؤنس الخادم، وكان سائسًا ممارسًا، خبيرًا بالأمور، ثم قُبِضَ عليه بعد ثمنية عشر شهرًا، ورُسِمَ عليه، ثم تعلل، ومات في شهر رجب، سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

٢٧٨١- ابنُ الفُرات[٣١٢]

الوزير الكبير، أبو الحسن، علي بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولي، الكاتب.

قال الصولي: ابتاع جدهم ضياعًا بالعاقول، وانتقل إليها، فنسبوا إلى العاقول.

كان ابن الفرات يتولى أمر الدواوين زمن المكتفي، فلما ولي المقتدر، ووزر له العباس بن الحسن، بقي ابن الفرات على ولايته، فجرت فتنة ابن المعتز، وقُتِلَ العباس الوزير، فوزر ابن الفرات سنة ست وتسعين، وتمكن، فأحسن وعدل، وكان سمحًا مفضالاً محتشمًا، رأسًا في حساب الديوان، له ثلاثة بنين: المحسن والفضل والحسين، ثم عُزِلَ في ذي الحجة، سنة تسع وتسعين، ثم وزر في سنة أربع وثلاث مائة إثر عزل علي بن عيسى، ثم عُزِلَ بعد سبعة عشر شهرًا بحامد بن العباس، ثم وليها سنة (٣١١)، وولي ولده المحسن الدواوين، فَعَسَفَ وصادر وعَذَّب، وظلم أبوه أيضًا، واستأصل جماعةً، فعزل بعد سنة إلا أيامًا. وقيل: إنه وَصَلَ المحدِّثين بعشرين ألف درهم.

---

(٣١١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٩٥)، والعبر (٢/ ١٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٦٤).

(٣١٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ١٩٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٨٧)، والعبر (٢/ ١٥٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٣).

وذكر جماعة: أن صاحب خبر ابن الفرات رفع إليه أن رجلاً من أرباب الحوائج اشترى خبزاً وجبناً، فأكله فى الدهليز، فأقلقه هذا، وأمر بنصب مطبخ من يحضر من أرباب الحوائج، فلم يزل ذلك طول أيامه.

قال بن فرس المغوى حدثنا أبو الحسن البصرى: قال لى رجل: كنت أخدم الوزير ابن الفرات، فحُبس وله عندى خمس مائة دينار، فتلطفت بالسجان حتى أدخلت، فلما رآنى، تعجب، وقال ألك حاجة؟ فأحرجت الذهب، وقلت: تنتفع بهذا. فأخذه منى، ثم رده، وقال: يكون عندك وديعةً. فرجعت، ثم أفرج عنه بعد مدة، وعاد إلى دسته، فأتيته، فطأطأ رأسه، ولم يملأ عينيه منى، وطال إعراضه، حتى أنفقت الذهب، وساءت حالى إلى يوم، فقال لى: وردت سفن من الهند، ففسرها واقبض حق بيت المال، وخذ رسمنا. فعدت إلى بيتى، فأعطتنى المرأة خماراً وقُرْطَتين، فبعت ذلك، وتجهزت به، وانحدرت، وفسَّرت السفن، وقبضت الحق ورسم الوزير، وأتيت بغداد، فقال الوزير: سلم حق بيت المال، و قبض الرسم إلى بيتك. قلت: هو خمسة وعشرون ألف دينار. قال: فحفظتها، وطالت المدة، ورأى فى وجهى ضراً، فقال: دن منى، ما لى أراك متغير اللون، سيء الحال فحدثته بقصتى. قال: ويحك! وأنت ممن ينفق فى مدة يسيرة خمسةً وعشرين ألفاً؟! قلت: ومن أين لى ذلك؟ قال: يا جاهل! ما قلت لك احملها إلى منزلك، أترانى لم أجد من أودعه غيرك؟ ويحك! أما رأيت إعراضى عنك؟ إنما كان حياءً منك، وتذكرت جميل صنعك وأنا محبوس، فصر إلى منزلك، واتسع فى النفقة، وأنا أفكِّر لك فى غير ذلك.

ذكر ابن مُقْلة أنه حضر مجلس ابن الفرات فى أول وزارته. فأدخل إليه عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طهر فى محفّة. فدفع الوزير إليه عشرة آلاف درهم سراً، فأنشد:

أيديكَ عندى مُعْظَماتٌ جلائل ... طَوَلَ المدَى شكْرى لَهُنّ قصيرْ

فَإنْ كُنْتَ عَنْ شُكْرى غَنيّ فإنّنى ... إلى شُكْرِ ما أوْليتنى لفقيرْ

قيل. كان ابن الفرات يلتذ بقضاء حوائج الرعية، وما رد أحداً قط عن حاجة رد آيس، بل يقول: تعاودنى أو يقول: أعوِّضُك من هذا.

سمع الصولى عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر يقول: حين وزر ابن الفرات، ما افتقرت الوزارة إلى أحد قطُّ افتقارُها إليه.

قال الصولى: لما قُبِضَ على ابن الفرات، نظرت، فإذا هو يُجْرى على خمسة آلاف نفس،

أقلُّ جارى أحدهم فى الشهر خمسة دراهم ونصف قفيز دقيق، وأعلاهم مائة دينار وعشرة أقفزة.

الصولى: حدثنى أحمد بن العباس النَّوفلى: أنهم كانوا يجالسون ابن الفرات قبل الوزارة، وجلس معهم ليلةً لما وزر، فلم يجئ الفراشون بالتكأ، فغضب عليهم، وقال: إنما رفعنى اللَّه لأضع من جلسائى؟! واللَّه! لا جالسونى إلا بتُكاءين. فكنا كذلك ليالى حتى استعفينا، فقال: واللَّه ما أريد الدنيا إلا لخير أقدمه، أو صديق أنفعه، ولولا أن النزول عن الصدر سخف لا يصلح لمثل حالى، لساويتكم فى المجلس.

قال الصولى: لم أسمعه قط دعا أحدًا من كتابه بغير كنيته، ومرض مرةً، فقال: ما غمى بعلتى بأشد من غمى بتأخر حوائج الناس وفيهم المضطر.

وكان يمنع الناس من المشى بين يديه.

ومن شعره- ويقال: ما عَمِلَ غيرَهُما:

معذبتى هل لى إلى الوصل حيلةٌ ... وهل إلى استعطاف قلبك من وجه

فلا خير فى الدنيا وأنت بخيلةٌ ... ولا خير فى وصل يجئ على كُره

وبلغنا أن ابن الفرات كان يستغل من أملاكه إلى أن أعيد إلى الوزراة سبعة آلاف ألف دينار، لأنه- فيما قيل: كان يُحَصِّل من ضياعه فى العام ألفى ألف دينار.

وقيل عنه: إنه كاتب العرب أن يكْبِسوا بغداد. فاللَّه أعلم.

ولما وزر فى سنة أربع، خُلِع عليه سبع خلع، وسُقِىَ يومئذ فى داره أربعون ألف رطل ثلج.

قال الصولى: مدحته، فوصلنى بست مائة دينار.

قال على بن هشام الكاتب: دخلت على ابن الفرات فى وزارته الثالثة وقد غلب ابنه المحسن عليه فى أكثر أموره، فقيل له: هوذا يسرف أبو أحمد المحسن فى مكاره الناس بلا فائدة، ويضرب من يؤدى بغير ضرب. فقال: لو لم يفعل هذا بأعدائه ومن أساء إليه، لما كان من أولاد الأحرار، ولكان ميتًا، وقد أحسنتُ إلى الناس دفعتين، فما شكرونى، واللَّه لأسيئن. فما سمضت إلا أيام يسيرة حتى قُبِضَ عليه.

قال الصولى: لما وزر ابن الفرات ثالثًا، خرج متغيظًا على الناس لما كان فعله حامد الوزير

بابنه المحسن، فأطلق يد ابنه على الناس، فقتل حامداً بالعذاب، وأبار العالم، وكان مشؤوماً على أهله، ماحياً لمناقبهم

قال المعتضد لعبيد الله وزيره: أريد أعرف ارتفاع الدنيا. فطلب الوزير ذلك من جماعة، فاستمهلوه شهراً، وكان ابن الفرات وأخوه أبو العباس محبوسين، فأعلما بذلك، فعملاه في يومين، وأنفذاه، فأخرجا، وعُفِيَ عنهما.

وكان أخوه أبو العباس أحمد أكتب أهل زمانه، وأوفرهم أدباً، امتدحه البحتري، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وأخوهما جعفر عُرِضَت عليه الوزارة، فأباها.

قال الصولي: قبض المقتدر على ابن الفرات، وهرب ابنه، فاشتد السلطان وجميع الأولياء في طلبه، إلى أن وُجِدَ، وقد حلق لحيته، وتشبه بامرأة في خف وإزار، ثم صوب هو وأبوه بالأموال، وسُلِّما إلى الوزير عبيد الله بن محمد، فعلما أنهما لا يفلتان، فما أذعن بشيء، ثم قتلهما نازوك، وبعث برأسيهما إلى المقتدر في سفط، وغرَّق جسديهما

وقال القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول بعد أن عُزِلَ ابن الفرات من وزارته الثالثة:

فلم يهد الوزير قول محسن ... ثقةً للنصيح عند الثلاث

قد تمندلته ثلاثٌ وطلاقٌ البتات عند الثلاث

ضربت عنق المحسن بعد أنواع العذاب في ثالث عشر ربيع الآخر، سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، وألقي رأسه بين يدي أبيه، فارتاع، ثم قُتِلَ، ثم أُلقي الرأسان في الفرات، وكان للوزير إحدى وسبعون سنةً وشهور، وللمحسن ثلاثٌ وثلاثون سنةً

ابن أخيه: الوزير الأكمل.

٢٧٨٢ - أبو الفتح الفضل بن جعفر (٣١٣)

ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، ويعرف: بابن حنزابة؛ وهي أمه أم ولد، رومية.

---

(٣١٣) ترجمته في العبر (٢ ٢٠٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣ ٤٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢ ٣٠٩)

كان كاتبًا بارعًا، دينًا، خيرًا، استوزره المقتدر في ربيع الأول، سنة عشرين، إلى أن قُتِلَ المقتدر، واستخلف القاهر، فولاه الدواوين، فلما ولي الراضي، ولاه الشام، ثم إن الراضي قلده الوزارة سنة (٣٢٥)، وهو مقيم بحلب، فوصل إلى بغداد، ووزر مديدةً، ثم رأى اضطراب الأمور، واستيلاء ابن رائق، فأطمع ابن رائق في أن يحمل إليه الأموال من مصر والشام، واستخلف بالحضرة أبا بكر النفري، وسار فأدركه أجلُه بالرملة، في جمادى الأولى، سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، وله سبع وأربعون سنةً. وهو والد المحدث وزير مصر: أبي الفضل جعفر بن حِنْزابة.

٢٧٨٣- الصَيْمري

شيخ المعتزلة، العلاّمة، صاحب المصنفات، أبو عبد اللّه محمد بن عمر الصيمري. عداده في معتزلة البصريين.

أخذ عن: أبي علي الجُبَّائي، وانتهت إليه رئاسة الكلام بعد الجُبَّائي، وكان شيخًا مسنًا ذكيًا. له: كتاب كبير في الرد على ابن الرِّيوَنْدي، وكتاب «المسائل»، وغير ذلك.

قال محمد بن إسحاق النديم: توفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

٢٧٨٤- الأخْفَش[٣١٤]

العلامة النحوي، أبو الحسن، علي بن سليمان بن الفضل البغدادي. والأخفش: هو الضعيف البصر، مع صِغَر العين.

لازم ثعلبًا والمبرد، وبرع في العربية، وما أظنه صنف شيئًا، وهذا هو الأخفش الصغير.

روى عنه: المعافى الجريري، والمرزباني، وغيرهما. وكان موثَّقًا.

وكان بينه وبين ابن الرومي وحشة، فلابن الرومي فيه هجوٌ في مواضع من ديوانه، وكان هو يعبثُ بابن الرومي، ويمر ببابه، فيقول كلامًا يتطير منه ابن الرومي، ولا يخرج يومئذ.

وقد سار الأخفش إلى مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، فأقام إلى سنة ست وثلاث مائة، وقدم إلى حلب، وغيره أوسع في الآداب منه.

---

(٣١٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢١٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٣/ ٢٤٦)، ووفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٣٧)، والعبر (٢/ ١٦٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٠).

قال ثابت بن سنان: كان يواصل المقام عند ابن مُقْلَة قبل الوزارة، فشَفَعَ له عند ابن عيسى الوزير في تقرير رزق، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً، فتألم ابن مقلة، ثم آل الحال بالأخفش إلى أن أكل السَّلْحَم نيئًا. مات: فجأةً، في شعبان، سنة خمس عشرة وثلاث مائة. وقيل. سنة ست عشرة.

وكان بدمشق - قبل الثلاث مائة - الأخفش، المقرئ؛ صاحب ابن ذكوان.

وكان في أيام المأمون الأخفش الأوسط؛ شيخ العربية، وهو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدة؛ صاحب سيبويه.

وكان الأخفش الكبير في دولة الرشيد، أخذ عنه: سيبويه، وأبو عبيدة، وهو: أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الهَجَرى اللغوى.

٢٧٨٥ - ابنُ وَقْدان[٣١٥]

المحدّث الصدوق المعمر، أبو محمد، سليمان بن داود بن كثير بن وقدان الطوسى، نزيل بغداد.

روى عن. إسماعيل بن عبيد بن أبى كريمة، والوليد بن شجاع، ولُوَين، وسوار بن عبد اللّه، وطبقتهم.

وعنه: أبو الفضل الزهرى، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبو حفص بن شاهين، وآخرون.

توفى سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

٢٧٨٦ - ابنُ بُهْلُول[٣١٦]

العلامة البارع، أبو سعد، داود بن الهيثم بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخى، الأنبارى.

ولد سنة تسع وعشرين ومائتين.

---

(٣١٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٦٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٤).

(٣١٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٧)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١١/ ٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢١).

وسمع من جده: إسحاق بن بهلول، وعمر بن شَبَّة، وزياد بن يحيى الحساني، وطائفة.

روى عنه: طلحة بن محمد، وابن المظفَّر، وأحمد بن إسحق الأزرق.

وأخذ الأدب عن ثعلب. وسمع الموكل بقراءته من جده كتاب «فضائل العباس»، وكان نحويًا، لغويًا، مفوَّهًا.

له تصانيف، وبلاغة، وبصر باستخراج المُعَمَّى.

توفي سنة ست عشرة وثلاث مائة.

٢٧٨٧ ابنُ السَّرَّاج[٣١٧]

إمام النحو أبو بكر، محمد بن السَّرِي البغدادي، النحوي، ابن السراج، صاحب المبرد، انتهى إليه علم اللسان.

أخذ عنه: أبو القاسم الزجَّاجي، وأبو سعيد السِّيرافي، وعلي بن عيسى الرماني، وطائفة.

وثقه الخطيب.

وله كتاب «أصول العربية» وما أحسنه! وكتاب «شرح سيبويه»، وكتاب «احتجاج القراء»، وكتاب «الهواء والنار»، وكتاب «الجمل»، وكتاب «الموجز»، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «الشعر والشعراء».

وكان يقول الراء غينًا.

وله شعر رائق، وكان مكبًا على الغناء واللذة، هوى ابن يأنس المطرب، وله أخبار، سمحة لذيذة.

مات في الكهولة، في شهر ذي الحجة، سنة ست عشرة وثلاث مائة.

* *

---

٣١٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٣١٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٢٠)، ومعجم الأدباء لياقوت (١٨/ ١٩١) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٤١)، والعبر (٢/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٣).

٢٧٨٨- المالینی

الشیخ المعمر. أبو جعفر. محمد بن مُعاذ بن فَرَه- وقیل: فرح- الهروی، المالینیّ

حدث عن. الحسین بن الحسن المروزی، والفقیه محمد بن مقاتل، وأحمد بن حکیم، ومحمد بن حفص بن میسرة، وأبی داود السنجی.

وعنه. أحمد بن بشر المُزَنی، وعبد اللّه بن یحیی الطَّلحی، وأبو بکر المفید، وزاهر السَّرَخْسی، والخلیل بن أحمد القاضی، ومحمد بن محمد بن داود التاجر.

مات فی رجب، سنة ست عشرة وثلاث مائة، وله نیف وتسعون سنةً.

٢٧٨٩- حرمیّ بنُ أبی العلاء[٣١٨]

المکی. هو المحدث. أبو عبد اللّه. أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبی خَمیصة، نزیل بغداد.

حدث عن. سعید بن عبد الرحمن المخزومی، ومحمد بن منصور الجوّاز، ومحمد بن الربیع، والزبیر بن بکار، وطائفة، ومحمد بن عزیز الأیلی. وحدث بکتاب النسب عن الزبیر.

حدث عنه: أبو عمر بن حَیّویه، وأبو حفص بن شاهین، وعبید اللّه بن حَبَابة، وجماعة.

وکان کاتب الحکم للقاضی أبی عمر محمد بن یوسف. وثقه أبو بکر الخطیب، وغیره.

مات فی جمادی الآخرة، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

وقع لنا بالإجازة جزء له. وجدُّه أبو خَمیصة من الکُنی المفردة- بتصحیف خمیصة- وحَرَمیّ: لقب له.

٢٧٩٠- الدّارکی[٣١٩]

الشیخ المسند الثقة المتقن. أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن بن زیاد الأصبهانی، الدارکی.

---

(٣١٨) ترجمته فی تاریخ بغداد (٤/ ٣٩٠)، والعبر (٢/ ١٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلی (٢/ ٢٧٥).

(٣١٩) ترجمته فی تاریخ أصبهان (١/ ٢٦٨)، والعبر (٢/ ١٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٥).

سمع: محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، ومحمد بن حُمَيد الرازي، وأبا عمار الحسين ابن حريث، وصالح بن مسمار، ومحمد بن إسماعيل البخاري.

حدث عنه: القاضي أبو أحمد العَسَّال، وأبو الشيخ، وأبو بكر محمد بن جِشْنِس، وآخرون.

مات في جمادى الآخرة، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

وهو جد الداركي؛ شيخ الشافعية. لعله عاش نيفًا وتسعين سنة.

٢٧٩١- إبراهيمُ بنُ خُزَيْم(٣٢٠)

ابن قُمَير بن حاقان. المحدث الصدوق. أبو إسحاق الشاشي، المروزي الأصل.

سمع من: عبد بن حميد «تفسيره»، و«مسنده» في سنة تسع وأربعين ومائتين، وحدث بهما، وطال عمره.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبَّان، وعبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي، وغيرهما. وسماع ابن حمويه منه بالشاش- مدينة من مدائن الترك- وكان ذلك في سنة ثماني عشرة وثلاث مائة، في شعبان، ولم تبلغنا وفاة ابن خزيم، ولا شيء من سيرته. وهو في عداد الثقات، ومن أبناء التسعين، رحمه الله.

٢٧٩٢- عيسى بنُ عُمَر

ابن العباس بن حمزة بن عمرو بن أعين. المحدث، الصدوق، أبو عمران السمرقندي، صاحب أبي محمد الدارمي، وراوي «مسنده» عنه، شيخ مقبول، لا نعلم شيئًا من أمره.

حدث عنه: أبو الحسن محمد بن عبد الله الكاغَدي، وعبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي، ولا أعلم متى توفي، إلا أنه كان حيًا في قرب سنة عشرين وثلاث مائة، بسمرقند. فهو والشاشي إنما عُرِفَا وشُهِرَا بالكتابين اللذين سمعناهما، وكانا متعاصرين بما وراء النهر، فهما من طبقة الفِرَبْرِي، ووفياتهم متقاربة، والله أعلم.

**

(٣٢٠) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (١/ ١٣٤).

٢٧٩٣- بُنَانُ الحمّال(٣٢١)

الإمام المحدث الزاهد، شيخ الإسلام، أبو الحسن بُنان بن محمد بن حَمدان بن سعيد الواسطى، نزيل مصر، ومن يُضْرَب بعبادته المثل.

حدث عن: الحسن بن محمد الزعفرانى، والحسن بن عرفة، وحميد بن الربيع، وطائفة.

حدث عنه: ابن يونس، والحسن بن رَشيق، والزبير بن عبد الواحد الأسدابادى، وأبو بكر المقرئ، وجماعة.

وثقه أبو سعيد بن يونس.

صحب الجُنيد، وغيره.

وقيل: إنه هو أستاذ الحسين أبى النورى، وهو رفيقه، ومن أقرانه.

وكان كبير القدر، لا يقبل من الدولة شيئًا، وله جلالة عجيبة عند الخاص والعام.

وقد امتحن فى ذات اللَّه، فصبر، وارتفع شأنه، فنقل أبو عبد الرحمن السلمى فى «محن الصوفية»: أن بنانًا الحمال قام إلى وزير خمارويه- صاحب مصر- وكان نصرانيًا، فأنزله عن مركوبه، وقال: لا تركب الخيل وعبِّر، كما هو مأخوذ عليكم فى الذمة. فأمر خمارويه بأن يؤخذ، ويوضع بين يدى سبع، فطُرِحَ، فبقى ليلةً، ثم جاؤوا والسبع يلحسه، وهو مستقبل القبلة، فأطلقه خمارويه، واعتذر إليه

قال الحسين بن أحمد الرازى: سمعت أبا على الروذبارى يقول: كان سبب دخولى مصر حكاية بُنان الحمَّال، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر به أن يلقى بين يدى سبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يدى السبع، قيل له: ما الذى كان فى قلبك حيث شممتَ؟ قال: كنت أتفكر فى سؤر السباع ولعابها. قال: ثم ضُرِبَ سبع درَر، فقال له- يعنى: للملك- : حَبَسك اللَّه بكل درة سنةً. فحبس ابن طولون سبع سنين- كذا قال- . وما علمتُ خمارويه ولا أباه حُبِسا. وذكر إبراهيم بن عبد الرحمن: أن القاضى أبا عبيد اللَّه احتال على بُنان حتى ضربه سبعَ درر، فقال: حبسك اللَّه بكل درة سنةً. فحبسه ابن طولون سبع سنين.

---

(٣٢١) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٩٤)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٠٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٧)، والعبر (٢/ ١٦٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٧١)

قال الربيع بن عبد الواحد: سمعتُ بُنانًا يقول: الحرُّ عبدٌ ما طَمَع، والعبد حرٌّ ما قنع.

ومن كلام بُنان: متى يفلح من يسره ما يضره؟!

وقال: رؤية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبِّب، والإعراض عن الأسباب جملةً يؤدي بصاحبه إلى ركوب الباطل.

يروى أنه كان لرجل على آخر دين مئة دينار، فطلب الرجل الوثيقة، فلم يجدها، فجاء إلى بُنان ليدعو له، فقال: أنا رجل قد كَبِرْتُ، وأحب الحلواء، اذهب اشتر لي من عند دار فرح رطل حمراء حتى أدعو لك. ففعل الرجل، وجاء، فقال بُنان: افتح ورقة الحلواء. ففتح، فإذا هي الوثيقة، فقال: هي وثيقتي. قال: خذها، وأطعم الحلواء صبيانك.

قال ابن يونس: توفي بُنان في رمضان، سنة ستَّ عشرة وثلاث مائة، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر، وكان شيئًا عجبًا من ازدحام الخلائق.

٢٧٩٤- ابنُ المُنذر(٣٢٢)

الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف كـ«الإشراف في اختلاف العلماء»، وكتاب «الإجماع»، وكتاب «المبسوط»، وغير ذلك.

ولد في حدود موت أحمد بن حنبل.

وروى عن: الربيع بن سليمان، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن ميمون، وعلي بن عبد العزيز، وخلق كثير مذكورين في كتبه.

حدَّث عنه: أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عَمَّار الدمياطي، والحسين والحسن ابنا علي بن شعبان.

ولم يذكره الحاكم في «تاريخه» نسيه، ولا هو في «تاريخ بغداد»، ولا «تاريخ دمشق»، فإنه لم يدخلها. وعداده في الفقهاء الشافعية.

قال الشيخ محيي الدين النواوي: له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في

---

(٣٢٢) ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/ ١٩٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٨٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧١٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٠)، ولسان الميزان (٥/ ٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨٠).

نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم، كأكثر علماء زماننا، أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حملة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن سريج، وتلك الحلبة، رحمهم الله.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليُمن الكندي سنة ثمان وست مائة كتابةً، أخبرنا علي بن هبة الله بن عبد السلام، حدثنا الإمام أبو إسحاق في كتابه «الطبقات»، قال: ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة، سنة تسع - أو عشر - وثلاث مائة، وصنف في اختلاف العلماء كتبًا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموفق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقه.

قلت: قد أخذ عن أصحاب الإمام الشافعي، وما ذكره الشيخ أبو إسحاق من وفاته، فهو على التَّوَهُّم، وإلا فقد سمع منه ابن عمار في سنة ست عشرة وثلاث مائة، وأرخ الإمام أبو الحسن بن قطان لفاسي وفاته في سنة ثماني عشرة.

أخبرنا جماعة إذنًا، عن عائشة بنت معمر (ح). وقال أحمد بن محمد العلائي، أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا المؤيد بن الأخوة، قالا: أخبرنا سعيد ابن أبي الرجاء، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود، ومنصور بن الحسين، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن المنذر - فقيه مكة - حدثنا محمد بن ميمون، حدثنا عبد الله بن يحيى البرلسي، عن حيوة بن شريح، عن ابن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**من جر لنفسه شيئا ليقتلها، فإنما يجعلها في النار، ومن طعن نفسه بشيء، فإنما يطعنها في النار، ومن اقتحم، فإنما يقتحم في النار**»(٣٢٣). غريب.

ولابن المنذر «تفسير» كبير في بضعة عشر مجلدًا، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضًا.

---

(٣٢٣) صحيح أخرجه البخاري (٥٧٧٨)، ومسلم (١٠٩)، وأبو داود (٣٨٧٢)، والترمذي (٢٠٤٣) والنسائي (٤/ ٦٦ - ٦٧) من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم مخلدًا فيها أبدًا ومن شرب سمًا فقتل نفسه فهو يتحسَّاه في نار جهنم خالدًا مخلَّدًا فيها أبدًا، ومن تردَّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردَّى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا» واللفظ لمسلم.

٢٧٩٥- أبو عمرو الحيرى[٣٢٤]

الإمام المحدث العدل الرئيس، أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم ابن يزيد النيسابورى، الحيرى، سبط الإمام أحمد بن عمرو الحَرَشى.

سمع: محمد بن رافع، وإسحاق بن منصور، وعبد اللّه بن هشم، وعيسى بن أحمد العسقلانى، وبحر بن نصر الخولانى -لقيه بمكة- وأحمد بن منصور الرمادى، وأبا زرعة الرازى، وابن وارة، وخلقًا سواهم.

سمع منه: شيخه: أحمد بن المبارك المستملى، ودَعْلَج السِّجْزى، وأبو على النيسابورى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف، ومحمد بن أحمد بن عبدوس، وآخرون.

وكان صدرًا مُعَظَّمًا، وعالمًا محتشمًا.

توفى فى ذى القعدة، سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وهو فى عشر التسعين. فالقاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى- شيخ البيهقى- هو حفيده.

٢٧٩٦- الطُّوسى[٣٢٥]

الإمام الحافظ المحدث المصنف، أبو الحسن محمد بن أحمد بن رهير بن طهمان القيسى، الطوسى.

سمع: عبد اللّه بن هشم الطوسى، وإسحاق بن منصور الكَوْسَج، وعبد الرحمن بن بشر، ومحمد بن يحيى الذهلى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، والحافظ أبو على النيسابورى، وأحمد بن منصور الحافظ، وأبو إسحاق المزكّى، وزاهر بن أحمد السرخسى، وآخرون

مات بنوقان، فى سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وقد نيف على الثمانين.

أخبرنا أحمد بن هبة للّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا سعيد ابن محمد البحيرى، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن زُهير بطوس، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، فذكر حديث: أرب ما له؟

---

(٣٢٤) ترجمته فى تاريخ جرجان للسهمى (٨٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٢٥).

(٣٢٥) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٦).

٢٧٩٧- ابنُ لُبَابَة(٣٢٦)

شيخ المالكية، أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة القرطبى، مولى آل عبيد اللّه بن عثمان.

روى عن: عبد الأعلى بن وهب، وأبان بن عيسى، وأصبغ بن خليل، والعتبى، وابن صباح. وسمع «الموطأ» من يحيى بن مُزَين- صاحب مطرِّف بن عبد اللّه.

انتهت إليه الإمامة فى المذهب.

قال ابن الفرضى: وكان حافظاً لأخبار الأندلس، له حظ من النحو والشعر، ولى الصلاة بقرطبة.

وروى عنه خلق كثير، ولم يكن له علم بالحديث، بل يَنْقُل بالمعنى.

مات فى شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مائة، وله تسعون سنةً.

روى عنه: عبد اللّه ابن محمد الباجى.

٢٧٩٨- علاّن(٣٢٧)

الإمام المحدث العدل، أبو الحسن، على بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصَّيْقل عَلاّن المصرى.

ولد سنة سبعٍ وعشرين ومائتين.

وكتب وهو مراهق فى سنة أربعين ومائتين.

حدث عن: محمد بن رمح، وعمرو بن سَوّاد، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن هشام بن أبى خيرة، وخلق من أقرانهم.

وكان ثقةً، كثير الحديث. قاله: ابن يونس. قال: وكان أحد كبراء العدول، وفى خلقه زَعارَة(٣٢٨).

مات فى شوال، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

---

(٣٢٦) ترجمته فى العبر (٢/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٩).

(٣٢٧) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٦).

(٣٢٨) زعَارة: شر سة وسوء خلق.

قلت: حدث عنه: ابن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وعبيد الله بن محمد بن أبي غالب البزار، ومحمد بن أحمد الإخميمي، وآخرون.

عاش تسعين سنةً.

٢٧٩٩- وصيف بن عبد الله

الحافظ الإمام الثقة، أبو علي الرومي، الأنطاكي، الأشْرُوسَني، رحَّال، جوَّال.

حدث عن: أحمد بن حرب الطائي، وحاجب بن سليمان المنجي، وعلي بن سراج، وسليمان بن سيف الحراني، وطبقتهم.

روى عنه: أبو زرعة وأبو بكر؛ ابنا أبي دُجانة، وأبو أحمد بن عدي، وحمزة الكناني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني.

حدَّث في سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

٢٨٠٠- ابن البَهلول[٣٢٩]

الإمام العلامة المتفنن القاضي الكبير، أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي، الأنباري، الفقيه، الحنفي.

ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وسمع: أبا كريب، ومحمد بن زنبور المكي، ويعقوب الدَّورقي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن المثنى، وأبا سعيد الأشج، وأباه؛ إسحاق بن بهلول الحافظ، وعدةً.

حدث عنه: محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو طاهر المخلص، وآخرون.

وكان من رجال الكمال، إمامًا، ثقةً، عظيم الخطر، واسع الأدب، تام المروءة، بارعًا في العربية. ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنةً. وعُزِل قبل موته بعام. وكان له مصنف في نحو الكوفيين. وكان أديبًا، بليغًا، مُفَوَّهًا شاعرًا.

قال ابن الأنباري: ما رأيت صاحب طَيْلَسان أنحى منه.

---

(٣٢٩) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣١)، ومعجم الأدباء لياقوت (٢/ ١٣٨)، والعبر (٢/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٦).

مات فى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.

وكان أبوه من كبار الحفاظ، لقى ابن عيينة وطبقته، وهم من بيت العلم والجلالة

وكان أخوه: يعلول بن إسحاق ثقة، مسندًا، يروى عن سعيد بن منصور، وطبقته.

قال أبو بكر الخطيب: كان عند أبى جعفر حديث واحد عن أبى كريب. وكان ثقةً

وقال طلحة بن محمد: كان عظيم القدر، واسع الأدب، تام المروءة، حسن الفصاحة والمعرفة بمذهب أهل العراق، ولكنه غلب عليه الأدب، وكان لأبيه (مسند) كبير. إلى أن قال: وكان داود بن الهيثم بن إسحاق أسن من عمه أحمد، دام أحمد على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين، وكان ثقةً، ثبتًا، جيد الضبط، متفننًا فى علوم شتى، منها الفقه لأبى حنيفة، وربما خالفه، وكان تام اللغة، حسن القيام بنحو الكوفيين، صنف فيه، وكان واسع الحفظ للأخبار والسير والتفسير والشعر، وكان خطيبًا مفوهًا، شاعرًا لَسنًا، ذا حظ من الترسل والبلاغة، ورعًا، متخشنًا فى الحكم، وقد ولى قضاء هيت والأنبار فى سنة ست وسبعين، ثم قضاء بعض الجبل.

قال القاضى أبو نصر يوسف بن عمر: كنت أحضر دار المقتدر مع أبى وهو ينوب عن والده أبى عمر القاضى، فكنت أرى أبا جعفر القاضى يأتيه أبى فيجلس عنده، فيتذاكران حتى يجتمع عليهما عدد من الخدم، فسمعت أبا جعفر يقول: أحفظ لنفسى من شعرى خمسة عشر ألف بيت، وأحفظ للناس أضعاف ذلك.

وقال القاضى أبو طالب محمد بن القاضى أبى جعفر: كنت مع أبى فى جنازة، وإلى جانبه أبو جعفر الطبرى، فأخذ أبى بعط صاحب المصيبة ويسليه، فداخله الطبرى فى ذلك، وذَنَّب معه، ثم اتسع الأمر بينهما، وحرجا إلى فنون أعجبت من حضر، وتعالى النهار، فلما قمنا، قال لى: يا بنى! من هذا الشيخ؟ قلت: هذا محمد بن جرير الطبرى. فقال: إنا للّه! ما أحسنتَ عشرتى، ألا قلت لى. فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة؟ هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع. فمضت مدة ثم حضرنا فى حق رجل آخر، وجلسنا، وجاء الطبرى، فجلس إلى جانب أبى، وتجاريا، فكُلَّما جاء إلى قصيدة، ذكر الطبرى بعضها، وينشدها أبى، وكلما ذكر شيئًا من السير، فكذلك، فربما تعثم وأبى يمر فى جميعه، فما سكت إلى الظهر.

أرخ موته: ابن قديد، ويوسف القواس، كما مر.

وقيل: مات سنة سبع عشرة، وهو وَهْمٌ.

٢٨٠١- الطَّرْمِيسى

المحدث المعمر، أبو سعيد، الحسن بن يوسف بن يعقوب الهاشمى مولاهم، الطَّرْمِيسى، ولاؤه للحسين بن على.

حدث عن: هشام بن عمار، وعيره.

وعنه: عبد اللَّه بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان، ومحمد بن مسلم بن السِّمط، وعبد الوهاب الكلابى.

قال أبو الحسين الرازى: مات فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

قلت: له خبر منكر، رواه ابن ذكوان المذكور، عنه: حدثنا هشام، حدثنا بقية، حدثنا بحير، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدى كرب: رأيت النبى ﷺ وهو يقول: «**من بات كالاً من عمله، بات مغفورا له**».

٢٨٠٢- ابنُ صَاعد[٣٣٠]

يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، الإمام، الحافظ، المجود، محدث العراق، أبو محمد الهاشمى، البغدادى، مولى الخليفة أبى جعفر المنصور، رَحَّال، جَوَّال، عالم بالعلل والرجال

قال: ولدت فى سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين، وكتبت الحديث عن ابن ماسَرْجِس سنة تسع وثلاثين.

قلت: سمع: يحيى بن سليمان بن نضلة، وعبد اللَّه بن عمران العابدى، ومحمد بن سليمان لوينًا، ومحمد بن منيع، وسوار بن عبد اللَّه القاضى، والحسن بن عيسى بن مسرجس، ويعقوب الدورقى، ومحمد بن بشار، وعبد الجبار بن العلاء العطار، وعمرو بن على الصيرفى، وجميل بن احسن الجَهْضَمى، والحسن بن عرفة، ومؤمل بن هشام اليشكرى، ومحمد بن عبد اللَّه بن حفص الأنصارى، وأبا هشام الرفاعى، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى، ومحمد بن هشام المروزى، وسفيان بن وكيع، والقاسم بن محمد المروزى، وعمر ابن شبة، ومحمد بن يحيى بن أبى حزم القُطَعى، وأزهر بن جميل، وأبا عبيد اللَّه سعيد بن

---

(٣٣٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣٣١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٧١)، والعبر (٢/ ١٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٢٨)، وشذرات الذهب لابى العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٠).

٢٨٠٢ ابن صاعد ـــ

حدث عنه: أبو القاسم البغوى - وهو أكبر منه - والجعابى، والشافعى، والطبرانى، وابن عدى، والإسماعيلى، وأبو سليمان بن زَبْر، وأبو عمر بن حَيُّويه، وأبو طاهر المخلص، وعيسى بن لوزير، وأبو مسلم الكاتب، وخلق كثير، وعبد الرحمن بن أبى شريح.

قال أبو يعلى الخليلى: كان يقال: أئمةٌ ثلاثةٌ فى زمان واحد: ابن أبى داود، وابن خزيمة، وعبد الرحمن بن أبى حاتم.

قال الخليلى: ورابعهم أبو محمد بن صاعد، ثقة، إمام، يفوق فى الحفظ أهل زمانه، ارتحل إلى مصر والشام والحجاز والعراق، منهم من يقدمه فى الحفظ على أقرانه، منهم: أبو الحسن الدارقطنى، مات فى سنة ثمانى عشرة.

قلت: ويقع لنا - بل لأولادنا ولمن سمع منا - جملة من عوالى حديثه

كتب إلينا المُسَلَّم بن علان، عن القاسم بن عساكر، أخبرنا أبى، أخبرنا على بن أحمد بن البقشلان، أخبرنا أبو الحسن بن الأبنوسى، أخبرنا عيسى بن على، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوى، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد - ثقة من أصحابنا - حدثنا الحسن بن مدرك الطحان، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبى عَوانة، عن داود بن عبد الله الأودى، عن حُميد بن عبد الرحمن، قال: دخلنا على أُسَيْر - رجل من أصحاب النبى ﷺ - فقال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يأتيك من الحياء إلا خير**».

قال الدارقطنى: لابن صاعد أخوان: يوسف بن محمد يروى عن خَلاَّد بن يحيى وغيره، وأحمد الأوسط حدث عن أبى بكر بن أبى شيبة، ولهم عم اسمه: عبد الله بن صاعد.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن يحيى بن محمد بن صاعد، فقال: ثقة، ثبت، حافظ، وعمهم يحدث عن سفيان بن عيينة في التصوف والزهد.

وقال حمزة بن يوسف السهمي: سألت أبا بكر أحمد بن عبدان، فقلت: ابن صاعد أكثر حديثًا أو الباغندي؟ فقال: ابن صاعد أكثر حديثًا، ولا يتقدمه أحد في الدراية، والباغندي أعلى إسنادًا منه.

قال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: لم يكن بالعراق في أقران أبي محمد بن صاعد أحد في فهمه، والفهم عندنا أجل من الحفظ.

قال الحاكم: وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: كان أبو عروبة لحقه وصدقه، فقال لي: بلغني أن أبا محمد بن صاعد حدث عن محمد بن يحيى القُطَعي، عن عاصم بن هلال، عن أيوب، عن نافع: عن ابن عمر، مرفوعًا: «**لا طلاق قبل نكاح**». فقلت: حدثنا به من أصله، فقال: هذه مسألة مختلف فيها من لدن التابعين، لو كان ثم أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، لكان علم النُّظار في الشهرة، ولما كانوا يحتجون ضرورةً لحسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وقال محمد بن المظفر الحافظ: حدثنا ابن صاعد من أصله بحديث محمد بن يحيى القُطَعي في: «**لا طلاق قبل نكاح**». قال: فارتجت بغداد، وتكلم الناس بما تكلموا به، فبينما نحن ذات يوم عند علي بن الحسين الصفار نكتب من أصوله، إذ وقع بيدي جزء من حديث محمد بن يحيى القُطَعي، فنظرتُ، فوجدت الحديث في الجزء، فلم أخبر أصحابي، وعدوت إلى باب ابن صاعد، فسلمت عليه، وقلت: البشارة. فأخذ الجزء، ورمى به، ثم أسمعني، فقال: يا فاعل! حديث أحدث به أنا، أحتاج أن يتابعني عليه علي بن الحسين الصفار.

قال البرقاني: قال لي الفقيه أبو بكر الأبهري: كنت عند ابن صاعد، فجاءته امرأة، فقالت له: أيها الشيخ! ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت، هذا الماء طاهر أو نجس؟ فقال يحيى: ويحك! كيف سقطت الدجاجة، ألا غطيتيه؟ قال الأبهري: فقلت لها: إن لم يكن الماء تغير، فهو طاهر، ولم يكن عند يحيى من الفقه ما يجيب المرأة.

قال الخطيب: قد كان ابن صاعد ذا محل من العلم عظيم، وله تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، ولعله لم يجب المرأة ورعًا، فإن المسألة فيها خلاف.

قال ابن شاهين، وغيره: توفي ابن صاعد بالكوفة، في ذي القعدة، سنة ثمان عشرة وثلاث مائة، عن تسعين سنةً وأشهر

وقد ذكر محمد بن أبي داود، وخط كل واحد منهما على الآخر في ترجمة ابن أبي داود، ونحن لا نقبل كلام الأقران بعضهم في بعض، وهما- بحمد الله- ثقتان.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد العنوي بالثغر، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، أخبرنا محمد بن عبيد الله، أخبرنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا أبو طاهر محمش، حدثنا يحيى ابن محمد، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أسامة: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما الربا في النساء»[٣٣١].

وبه عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي هريرة، قال: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور رجل أفضل من جعفر»[٣٣٢].

هذا ثبت عن أبي هريرة ولا ينبغي أن يزعم أن مذهبه: أن جعفرًا أفضل من أبي بكر وعمر. فإن هذا الإطلاق ليس هو على عمومه، بل يخرج منه الأنبياء والمرسلون، فالظاهر أن أبا هريرة لم يقصد أن يدخل أبا بكر ولا عمر، رضي الله عنهما.

ومات مع ابن صاعد أبو عروبة الحراني الحافظ، والقاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول التنوخي، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن المعلّس البغدادي- صاحب لوين- وإسماعيل بن داود بن وردان المصري- صاحب ابن رمح- والحسن بن علي بن أحمد بن بشّار البغدادي العلاف المقرئ، والمسند أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي، والحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفرييني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، وشيخ الفقهاء أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بمكة.

وأبو بكر محمد بن يوسف بن حمد الأستراباذي- روى عن أبي بكر بن أبي شيبة الكتب- وزنجويه بن محمد النيسابوري اللباد، وأبو يعلى محمد بن رهير الأبُلّي.

* *

(٣٣١) صحيح أخرجه البخاري (٢١٧٨) و(٢١٧٩)، ومسلم (١٥٩٦)، والنسائي (٧/ ٢٨١)، وابن ماجه (٢٢٥٧).

(٣٣٢) صحيح أخرجه الترمذي (٣٧٦٨).

٢٨٠٣- الرُّويَانى(٣٣٣)

الإمام الحافظ الثقة، أبو بكر، محمد بن هارون الرويانى، صاحب «المسند» المشهور.

قرأت على محمد بن يوسف الذهبى، أخبرنا إبراهيم بن بركات، أخبرنا على بن الحسن الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا جعفر بن عبد اللّه، أخبرنا محمد بن هارون الرويانى، حدثنا مبشر بن حسن البصرى، أخبرنا أبو داود، حدثنا حميد بن مهران، عن سعد بن أوس، عن زياد بن كسيب العدوى، قال: خرج عبد اللّه بن عامر إلى الجمعة وعليه ثياب رقاق، وأبو بلال تحت المنبر، فقال أبو بلال: انظروا إلى أميركم يلبس لباس الفساق. فقال أبو بكرة وهو تحت المنبر: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**من أهان سلطان اللّه فى الأرض، أهانه اللّه**»(٣٣٤).

أبو بلال هذا هو مرداس بن أُدَيَّة خارجى، ومن جهله عد ثياب الرحال الرقاق لباس الفساق. أخرجه: الرويانى فى «مسنده».

وقد حدث عن أبى الربيع الزهرانى، وإسحاق بن شاهين، وأبى كُرَيب محمد بن العلاء، ومحمد بن حُميد الرازى، وعمرو بن على الفلاس، ويحيى بن حكيم المقوِّم، وأبى زرعة الرازى، وابن وارة، وخلق سواهم. وله الرحلة الواسعة، والمعرفة التامة.

حدث عنه: أبو بكر الإسماعيلى، وإبراهيم بن أحمد القَرْمِيسينى، وجعفر بن عبد اللّه ابن فَنَّاكى، وآخرون.

وثقه أبو يعلى الخليلى، وذكر أن له تصانيف فى الفقه، وأنه مات سنة سبع وثلاث مائة.

وحكى الحافظ أحمد بن منصور الشيرازى أنه سمع محمد بن أحمد الصحاف، قال: سمعت أبا العباس البكرى يقول: جمعت الرحلةُ بمصر بين محمد بن جرير، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر، ومحمد بن هارون الروَيانى، فأرملوا، ولم يبق عندهم قوت، وجاعوا، فاجتمعوا فى بيت، واقترعوا على أن من خرجت عليه القرعة يسأل لهم. قال: فخرجت على ابن خزيمة. فقال: أمهلونى حتى أصلى وقم، فإذا هم بشمعة وخصى من قبل أمير مصر، ففتحوا له، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هذا. فأخرج صرة فيها خمسون دينارًا،

---

(٣٣٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٥٥)، والعبر (٢/ ١٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٥١).

(٣٣٤) صحيح. أخرجه الرويانى فى «مسنده» (٣/ ٢٩٤)، وأحمد (٥/ ٤٢ و٤٩)، والترمذى (٢٢٢٤).

فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ قالوا: هذا. فأعطاه مثلها، ثم أعطى كذلك لابن خزيمة والروياني، ثم حدثهم أن الأمير كان قائلاً بالأمس، فرأى في نومه أن المحامد جياع قد طَوَوا، فأنفذ إليكم هذه الصرر، وأقسم عليكم: إذا نفدت أن تعرِّفوني.

أخبرنا قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة غير مرة، أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا أبو زرعة عبيد اللَّه بن محمد، أخبرنا الحسين بن عبد الملك، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي، أخبرنا جعفر بن عبد اللَّه، حدثنا محمد بن هارون الروياني، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا فُلَيح، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: أن وليدةً في عهد رسول اللَّه ﷺ حملت من الزنى، فسئلت: من أحبَلَك؟ قالت: أحبلني المُقْعَد. فسئل، فاعترف، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**إنه لضعيف عن الجلد**». فأمر بمائة عُثْكُول، فضُرِبَ بها ضربةً واحدةً.

هذا حديث غريب، صالح الإسناد. أخرجه: النسائي، من طريق أبي حازم، ويحتج به من يُسَوِّغ الحيل.

٢٨٠٤- أبو عَرُوبة[٣٣٥]

الإمام الحافظ المعمَّر الصادق، أبو عَروبة، الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجَزَري الحراني، صاحب التصانيف.

ولد بعد العشرين ومائتين، وأول سماعه في سنة ست وثلاثين ومائتين.

سمع: مخلد بن مالك السَّلْمَسيني، ومحمد بن الحارث الرافقي، ومحمد بن وهب ابن أبي كريمة، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وعبد الجبار بن العلاء، والمسيب بن واضح، وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة، ومحمد بن سعيد بن حماد الأنصاري، وأبا يوسف محمد بن أحمد الصيدلاني، ومحمد بن زُنْبور المكي، وأيوب بن محمد الوزان، وعمرو بن عثمان الحمْصي، وكثير بن عبيد، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي، ومعلل بن نُفَيل النهدي- صاحب زهَير بن معاوية، ومحمد بن بشَّار، وعبد الوهاب بن الضحاك، ومحمد بن مصفى الحمصي، وخلقًا سواهم بالجزيرة: والشام، والحجاز، والعراق.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدي، وأبو الحسين محمد بن المظفر، والقاضي أبو بكر الأبهري، وعمر بن علي القطان، وأبو أحمد الحاكم، وأبو مسلم عبد

(٣٣٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٧٠)، والعبر (٢/ ١٧٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٩).

الرحمن بن محمد بن مهران، وأحمد بن محمد بن الجراح المصرى ابن النحاس، وأبو بكر ابن المقرىء، وأبو الحسن على بن الحسن بن علان الحرانى، وأبو على سعيد بن عثمان بن السكن، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السنى. وأبو الشيخ بن حيان، وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبُرى. ومحمد بن جعفر البغدادى- غُنْدَر الوراق. وأبو الفتح محمد بن الحسين بن بريدة الأزدى، وخلق سواهم.

وله كتاب «الطبقات»، وكتاب: «تاريخ الجزيرة»، سمعناه.

قال ابن عدى: كان عارفًا بالرجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتى أهل حران، شفانى حين سألته عن قوم من المحدثين.

وقال أبو أحمد الحاكم فى الكنى: أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود بن حماد السُّلَمى، سمع عبد الرحمن بن عمرو البَجَلى، وأبا وهب بن مسرَّح، وكان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظًا، يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث، والفقه، والكلام.

وقد ذكره أبو القاسم بن عساكر فى ترجمة معاوية، فقال: كان أبو عروبة غاليًا فى التشيع، شديد الميل على بنى أمية.

قلت: كلُّ مَنْ أحب الشيخين فليس بغال، بلى من تعرض لهما بشىء من تنقص، فإنه رافضىٌّ غال، فإن سب، فهو من شرار الرافضة، فإن كفر، فقد باء بالكفر، واستحق الخزى، وأبو عروبة فمن أين يجيئه الغلو وهو صاحب حديث وحرانى؟ بلى لعنه ينال من المروانية فيعذر.

قال الخطيب: مات سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

قرأت على أحمد بن هبة الله، عن أبى روح الهروى: أخبرنا زاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أبو عروبة، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا خالد بن حيان، حدثنا سالم أبو المهاجر، عن ميمون بن مهران، عن أبى هريرة وعائشة: «أن النبى ﷺ توضأ ثلاثًا ثلاثًا».

* *

٢٨٠٥ ابن طَلاَب[٣٣٦]

الشيخ العالم. الخطيب الصدوق. أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلاَّب الدمشقي، ثم المشغراني، خطيب مشغرا. أصله من قرية بيت لهْيا، وكان يؤدب بها، ثم تحول إلى مشغرا. وكان يقدم دمشق ويحدث عن: هشام بن عمّار، وأحمد بن أبي الحواري، وهشام بن خالد الأزرق، وعلي بن سهل الرملي، وعدة.

حدث عنه: أبو الحسين الرازي- ولد تمام- وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو سليمان بن زَبْر، وعبد الوهاب الكلاَبي، وآخرون.

قال أبو الحسين الرازي: أصله من بيت لهْيا، كان يعلِّم بها، ثم انتقل إلى مشغرا؛ قرية على سفح جبل لبنان، فصار خطيبَها، وكان كَثيرًا ما يأتي إلى دمشق، فمات بها في سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

وذكر ابن زبر أن ابن طَلاَّب سقط من دابته، فمات لوقته.

قلت: وجَدُّهم هو طَلاَّب بن كثير.

وفيها توفي سليمان بن محمد بن يحيى بن مندة، والفضل بن الخصيب بن نصر، ووالد أبي الشيخ، والمؤمل بن الحسن الماسَرْجسي، وأحمد بن محمد بن إسحاق العنزي- صاحب علي بن حُجْر، وعلي بن الحسين بن مَعْدان الفسوي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو المنكدري، وأبو عبيد بن حربويه القاضي، وأسلم بن عبد العزيز الأندلسي.

٢٨٠٦ سعيد بن عبد العزيز[٣٣٧]

ابن مروان. المحدث الصادق الراهد القدوة. أبو عثمان الحلبي، نزيل دمشق.

سمع: محمد بن أبي حرب، وأبا نعيم عبيد الله بن هشام، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، والقاسم بن عثمان الجوعي، ومحمد بن مصفى، والسَّرِيَّ السَّقَطي، وبركة بن محمد الحلبي، وعدةً. وصحب سريًا السقطي، وهو من جِلَّة مشايخ الشام وعلمائهم. قاله: السلمي.

---

(٣٣٦) ترجمته في معجم (٢/ ١٧٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨١).

(٣٣٧) ترجمته في معجم (٢/ ١٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٩).

حدث عنه: أبو الحسين محمد بن عبد اللَّه الرازى، وأبو بكر الربعى، وأبو سليمان بن زَبْر، والقاضى على بن الحسين الأذنى، والحسن بن عبد اللَّه بن سعيد الكِنْدى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضى أبو بكر الأزهرى، وأبو بكر بن السنى، وخلق خاتمتهم عبد الوهاب الكلابى، أخو تبوك.

قال الحاكم فى «الكنى»: كان من عباد اللَّه الصالحين.

وقال أبو نعيم الحافظ: تخرج به جماعة من الأعلام كإبراهيم بن المولَّد، وكان ملازمًا للشرع متبعًا له.

قلت: يعنى أنه كان سليمًا من تخبيطات الصوفية وبدعهم.

قال ابن زبر: مات سنة ثماني عشرة وثلاث مائة.

وقال أبو الحسين الرازى: مات سنة سبع عشرة.

قلت: عاش نيفًا وتسعين سنةً.

٢٨٠٧- العَلاَّف(٣٣٨)

الإمام المقرئ الأديب. أبو بكر. الحسن بن على بن أحمد بن بشَّار النهروانى، ثم البغدادى، الضرير، نديم المعتضد.

تلا على أبى عمر الدُّورى. وأقرأ، فتلا عليه: أبو بكر الشذائى، وأبو الفرج الشَّنَبُوذى، وطائفة.

وحدث عن: الدُّورى، ونصر بن على، وحميد بن مسعدة، ومحمد بن إسماعيل الحسانى.

فروى عنه: ابن حَيّويه، وعمر بن شاهين، وعبد اللَّه بن النخاس، وأبو الحسن الجراحى، وآخرون. وعمر دهرًا، وأضر.

وكان له قطٌّ يحبه ويأنس به، فدخل برج حمام غير مرة، وأكل الفراخ، فاصطادوه وذبحوه. فرثاه بقصيدة طنانة. ويقال: بل رثى بها ابن المعتز، وورَّى بالهر، وكان ودودًا له.

---

(٣٣٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (١/ ٣٧٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ١٧٢)، والعبر (٢/ ١٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٧).

وعن ابنه: أبي الحسن بن العلاف، قال: إنما كَنَى أبي بالهِرِّ عن ابن الفرات المحسن ولد الوزير.

وعن آخر قال: هَوِيَت جاريةٌ للوزير علي بن عيسى غلامًا لابن العلاف الضرير، فعلم بهما الوزير، فقتلهما، وسلخهما وحشاهما تبنًا، فرثاه أستاذه ابن العلاف، وكنى عنه بالهر- فاللَّه أعلم- فقال:

يا هرُّ فارقْتَنا ولَمْ تعُدِ ... وكُنْتَ عِنْدي بمنزل الولَدِ
وكَيْفَ تنْفَكُّ عَنْ هَواكَ وَقَدْ ... كُنْتَ لَنا عُدَّةً مِنَ العُدَدِ
وتَخْرُجُ الفَأْرَ مِنْ مكامنِها ... ما بيْنَ مفْتُوحِها إلى السُّدَدِ
يَلْقاكَ في البيْتِ مِنْهُمْ مَدَدٌ ... وأنْتَ تَلْقاهُمُ بلا مَدَدِ
حتَّى اعتقدْتَ الأذَى لجيرتِنا ... ولَمْ تَكُنْ للأذى بمُعْتَقِدِ
وحُمْتَ حَوْلَ الرَّدَى بظُلْمِهِمُ ... ومَنْ يَحُمْ حَوْلَ حَوْضِهِ يرِدِ
وكانَ قَلْبي عَلَيْكَ مُرْتَعِدًا ... وأنْتَ تَنْسابُ غيْرَ مُرْتَعِدِ
تَدْخُلُ بُرْجَ الحَمامِ مُتَّئِدًا ... وتَبْلَعُ الفَرْخَ غَيْرَ مُتَّئِدِ
وتَطْرَحُ الرِّيشَ في الطَّريقِ لَهُمْ ... وتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
أطْعَمَكَ العِيُّ لَحْمَها فَرَأى ... قَتْلَكَ أصْحابُها مِنَ الرَّشَدِ
كادُوكَ دَهْرًا فَما وَقَعْتَ وكَمْ ... أفْلَتَّ مِنْ كَيْدِهِمْ ولَمْ تَكِدِ
فَحِيْنَ أخْفَرْتَ وانْهَمَكْتَ وكا ... شَفْتَ وأشْرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ
صادُوكَ غَيْظًا عَلَيْكَ وانْتَقَمُوا ... مِنْكَ وَزادُوا ومَنْ يَصِدْ يُصَدِ
ثُمَّ شَفَوْا بالحَديدِ أنْفُسَهُمْ مِنْكَ ... ولَمْ يَرْعَوُوا عَلى أحَدِ
ولَمْ تَزَلْ للحَمامِ مُرْتَصِدًا ... حتَّى سُقِيْتَ الحِمامَ بالرَّصَدِ
لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعيفَ كَما ... لَمْ تَرْثِ يَوْمًا لِصَوْتِها الغَرِدِ
أذاقَكَ المَوْتَ رَبُّهُنَّ كَما ... أذَقْتَ أفْراخَهُ لَدًا بِيَدِ

كأنّ حبلاً حوى بجودته ... جيدك للخلق كان من مسد

كأنّ عيني تراك مضطرباً ... فيه وفي فيك رعدة الزبد

وقد ظننت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد

فجدت بالنفس والبخيل بها ... كنت ومن لم يجد بها يجد

فما سمعنا بمثل موتك إذ ... منّا ولا مثل حالك النكد

عشت حريصاً يقوده طمع ... ومت ذا قابل بلا قود

يا من لذيذ الفراخ أوقعه ... ويحك أهلاً قنعت بالعدد

ألم تخف وثبة الزمان وقد ... وثبت في البرج وثبة الأسد

عاقبة البغي لا تنام وإن ... تأخرت مدة من المدد

أردت أن تأكل الفراخ ولا ... يأكلك الدهر أكل مضطهد

هذا بعيد من القياس وما ... أعزه في الدنو والبعد

لا بارك الله في الطعام إذا ... كان هلاك النفوس في المعد

كم دخلت لقمة حشا شره ... فأخرجت روحه من الجسد

ما كان أغناك عن تسلقك الـ ... ـبرج ولو كان جنة الخلد

قد كنت في نعمة وفي دعة ... من العزيز المهيمن الصمد

تأكل من فأر دارنا رغداً ... أكل أجزاف نام بلا عدد

وكنت بددت شملهم زمناً ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد

ألم يبقوا لنا على سند ... في جوف أبياتنا ولا لبد

وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد

وفتتوا الخبز في السلال فكم ... تفتتت للعيال من كبد

ومزقوا من ثيابنا جدداً ... فكلنا في مصائب جدد

وهى خمسة وستون بيتًا.

توفى سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة، وله مائة عام.

و[illegible] بالفتح، ووهم السمعانى فضم راءه.

٢٨٠٨ - البتّانى[٣٣٩]

صاحب الزيج المشهور. أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى، البتّانى، الحاسب، المنجم، له أعمال وأرصاد وبراعة فى فنه، وكان صابئًا، ضالاً، فكأنه أسلم وتسمى بمحمد، وله تصانيف فى علم الهيئة.

وبتّان بمثناة مثقلة- قرية من نواحى حران، مات راجعًا من بغداد بقصر الحضر؛ وهى بُليدة بقرب تكريت، وفى ذلك يقول عدى بن زيد:

وأخو الحضر إذ بناه وشاده [illegible] تُجبى إليه الخابور

وهو نمت صرن، ويقال نمت صرون، لفظة سريانية، معناه الملك، وكان هذا من ملوك الطوائف، أقام أزدشير يحاصره أربع سنين ولا يقدر عليه. وكان لضيزن بنت فائقة الجمال، فلمحت من الحصن أزدشير، فأعجبها وهَوِيَته، فأرسلت إليه يتزوجها، وتفتح له الحصن، فقيل: كان عليه طلّسْم، فلا يفتح حتى تؤخذ حمامة، تحضب رجلاها بحيض بكر زرقاء، ثم تسيب الحمامة، فتحط على السور، فيقع الطِّلَّسْم. ففعل ذلك، وأخذ الحصن، ثم لما رآها أزدشير قد أسلمت أباها مع فرط كرامته عليه، قال: أنت أسرع إلىَّ بالغدر. فربط ضفائرها بذنب فرس، وركضه، فهلكت.

توفى البتّانى سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

٢٨٠٩ محمد بن زبان[٣٤٠]

ابن حبيب. الإمام القدوة الحجة. أبو بكر الحصرمى، محدث مصر.

سمع أباه، ومحمد بن رمح، وأبا الطاهر بن السَّرْح، وزكريا بن يحيى كاتب العُمَرى، والحارث بن مسكين، وطبقتهم.

٣٣٩، ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٥، ترجمة ٧٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢، ٢٧٦).

٣٤٠، ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤، ١١٥)، والعبر (٢، ١٧١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦، ٢٣٠) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢، ٢٧٦)

حـــدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وطاهر بن أحمد الخلال، وأبو بكر بن المقرئ، وإبراهيم بن أحمد رئيس المؤذنين، وأبو عدى عبد العزيز بن الإمام، ومحمد بن محمد بن عمار الدمياطى، ومحمد بن أحمد بن العباس الإخميمى، وخلق سواهم.

قال ابن يونس: قال لى: ولدت فى سنة خمس وعشرين ومائتين. وكان رجلاً صالحًا، متقللاً، فقيراً، لا يقبل من أحد شيئًا. وكان ثقةً، ثبتًا.

توفى فى جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

٢٨١٠- ابنُ معدان

الشيخ أبو الحسن، على بن الحسين بن معدان الفارسى، الفسوى.

حدث عن: إسحاق بن راهويه، وأبى عمار الحسين بن حُريث.

وعـــنـــه: شيخ النحو: أبو على الحسن بن أحمد الفارسى، وأبو بكر محمد بن أحمد الأصبهانى السمسار، ومحمد بن القاسم بن بشر الفارسى، شيخ لابن باكويه.

أرخ موته أبو القاسم بن مندة فى سنة تسع عشرة وثلاث مائة، فى شهر ربيع الأول.

ما علمت فيه ضعفًا بعد.

٢٨١١- ابنُ المغلِّس[٣٤١]

الإمام المحدث الثقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المُغَلِّس البغدادى، البزاز، أخو جعفر.

سمع من محمد بن سليمان لُوَين، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وأبى همام الوليد بن شجاع، وطائفة.

حـــدث عنه: أبو الفتح يوسف القَوَّاس، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وآخرون. وكان من المكثرين عن لوين.

مات فى عشر المائة، فى جمادى الأولى، سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

أخـــوه

---

(٣٤١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ١٠٤)، والعبر (٢/ ١٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٦)

٢٨١٢- جعفر بن محمد بن المغلِّس[٣٤٢]

وثقه الدارقطنى.

سمع: حَوْثرة بن محمد المنقرى، وأبا سعيد الأشج، وأحمد بن سنان القطان.

روى عنه: ابن شاهين، وأبو حفص لكتَّانى.

مات سنة تسع عشرة، وكان أصغر من أخيه.

وأبوه: عبد اللَّه بن أحمد- فقيه الطاهرية- سيأتى.

٢٨١٣- ابنُ وَرْدان[٣٤٣]

الشيخ العالم المسند، أبو العباس، إسماعيل بن داود بن وردان المصرى، البزاز.

سمع: عيسى بن حماد، ومحمد بن رُمْح، وزكريا كاتب العمرى، وغيرهم.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن أحمد الإخميمى، وآخرون.

توفى فى ربيع الآخر، سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

٢٨١٤- زنْجويه

الشيخ القدوة، الزاهد العابد، الثقة، أبو محمد زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابورى، اللباد.

سمع: محمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسى، وحسين بن عيسى البسطامى، وحميد ابن الربيع، وأحمد بن منصور الرمادى، وكان صاحب رحلة ومعرفة.

حدث عنه: أبو على الحافظ، وأبو الفضل بن إبراهيم، والحسن بن أحمد المخلدى، وآخرون.

توفى سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة.

* *

(٣٤٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٢١١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٧).

(٣٤٣) ترجمته فى العبر (٢/ ١٧٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٧).

٢٨١٥- عبدُ الحكم

ابن أحمد بن محمد بن سلام. الشيخ، الصدوق، أبو عثمان الصدفي مولاهم المصري.

حدث عن: عيسى بن حماد زُغْبة، وأبي الطاهر بن السرح، وذي النون المصري، وطائفة.

روى عنه: ابن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

قال ابن يونس: كان صدوقًا، إلا أنه نقطع من أوائل أصوله شيء، ولم يكن ممن يميز، فروى ما لم يسمع، فَثَبَّتْناه، فرجع. وكان كثير الحديث. قال لي: إنه ولد سنة تسع وعشرين ومائتين.

توفي سنة ثماني عشرة وثلاث مئة.

٢٨١٦- الباشاني[٣٤٤]

المحدث الثقة. أبو علي. أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، الهروي.

سمع علي بن خَشْرم، وسفيان بن وكيع، وأحمد بن عبد الله الفريانانى، وغيرهم.

وعنه: أبو عبد الله بن أبي ذُهل، وأبو بكر بن أبي إسحق القراب، وزاهر السَّرَخْسي، ومحمد بن محمد بن جعفر المالينى، وآخرون.

وقد وثق.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

٢٨١٧- واعظ بلخ[٣٤٥]

الإمام الكبير، الزاهد العلامة، شيخ الإسلام، أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس البلخي، الواعظ، نزيل سمرقند وتلك الديار.

صحب أحمد بن خضرويه البَلْخي، وكان آخر من حدث في الدنيا عن قتيبة بن سعيد.

---

(٣٤٤) ترجمته في سير (٢/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨٨).

(٣٤٥) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٦٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣٩)، والعبر (٢/ ١٧٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨٢).

قال السُّلمي: حدثنا علي بن القاسم الخَطَّابي الواعظ بمرو، حدثنا محمد بن الفضل البلخي الصوفي بسمرقند، حدثنا قتيبة بن سعيد. فذكر حديثًا.

قال السلمي: سمعتُ محمد بن علي الحيري يقول: سمعتُ أبا عثمان الحيري يقول: لو وجدت من نفسي قوةً، لرحلت إلى أخي محمد بن الفضل، فأستروح برؤيته.

وقد روى عن هذا الشيخ البلخي: أبو بكر محمد بن عبد اللَّه الرازي. وروى عنه: أبو بكر بن المقرئ في «معجمه» بالإجازة.

ومن مشايخه: أبو بشر محمد بن مهدي - صاحب ابن السماك الواعظ -. وقد حدث عنه أيضًا: إسماعيل بن نُجَيد، وإبراهيم بن محمد بن عمرويه، ومحمد بن مكي النيسابوري، وعبيد اللَّه بن محمد الصيدلاني البلخي، شيخ لقيه أبو ذر الهروي.

قال أبو نعيم الحافظ: سمع الكثير من قتيبة بن سعيد. وسمعتُ محمد بن عبد اللَّه الرازي بنسا أنه سمعه يقول: ذهاب الإسلام من أربعة لا يعملون بما يعلمون، ويعملون بما لا يعلمون، ولا يتعلمون ما لا يعلمون، ويمنعون الناس من العلم.

قلت: هذه نعوت رؤوس العرب والترك وخلق من جهلة العامة. فلو عملوا بيسير ما عرفوا، لأفلحوا، ولو وقفوا عن العمل بالبدع، لوُفِّقوا، ولو فتشوا عن دينهم وسألوا أهل الذكر - لا أهل الحيل والمكر - لسَعِدوا، بل يُعْرِضون عن التعلم تيهًا وكسلاً، فواحدة من هذه الخلال مُردية، فكيف بها إذ اجتمعت؟! فما ظنك إذا انضم إليها كِبْرٌ، وفجور، وإجرام، وتجهرم على اللَّه؟! نسأل اللَّه العافية.

قال السلمي في «محن الصوفية»: لما تكلم محمد بن الفضل ببلخ في فهم القرآن وأحوال الأئمة، أنكر عليه فقهاء بلخ، وقالوا: مبتدع. وإنما ذاك بسبب اعتقاده مذهب أهل الحديث، فقال: لا أخرج حتى تخرجوني، وتطوفوا بي في الأسواق. ففعلوا به ذلك، فقال: نزع اللَّه من قلوبكم محبته ومعرفته. فقيل: لَمْ يخرج منها صوفي من أهلها. فأتى سمرقند، فبالغوا في إكرامه، وقيل: إنه وعظ يومًا، فمات في المجلس أربعة أنفس.

مات سنة سبع عشرة وثلاث مائة. أرخه السلمي، وعبد الرحمن بن مندة، ووهم من قال: سنة تسع عشرة.

٢٨١٨- ابنُ فيل

الشيخ الإمام المحدث الرحّال، أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي، الإمام بمدينة أنطاكية. ارتحل بعد الأربعين ومائتين.

وسمع: أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن سليمان لوينٌ، ومالك بن سليمان الحمصي، وسفيان بن وكيع، وعبد الجبار بن العلاء المكي، وعقبة بن مُكْرَم، ومحمد بن مصفى، وكثير بن عبيد، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومؤمَّل بن إهاب، وأحمد بن عبد الله لبَزِّي، والحسين بن الحسن المروزي، وإسحاق بن موسى الخَطْمي، ومحمد بن قدامة المصيصي، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وشاكر بن عبد الله المصيصي، وأبو بكر بن المقرئ، وقاضي أذنة؛ علي بن احسين بن بندار، وآخرون.

وقد علمت فيه جرحًا، وله جزء مشهور، فيه غرائب.

مات سنة بضع عشرة وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

وكان أبوه صاحب حديث أيضًا.

يروى عن: أبي جعفر النُّفيلي، وأحمد بن يونس اليربوعي، وأبي توبة الحلبي، والمعافى ابن سليمان الرَّسْعَني، وسليمان ابن بنت شُرَحبيل، وخلق.

حدث عنه: النسائي، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو القاسم الطبراني، وعدة.

مات أحمد في سنة أربع وثمانين ومائتين.

ثم وجدت في فوائد عمر بن علي العتكيّ الأنطاكي، قال: حدثنا أبو الطاهر بن فيل في سنة ثلاث مائة وكان إمام جامعنا، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة- ثم روى العتكي، فقال: حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن فيل، حدثنا جدي، ومحمد بن إبراهيم ابن كثير الصوري، ومحمد بن أحمد بن بُرد، وأحمد بن هاشم، وإسحاق بن خلدون بن مَرْثَد البالسي. وقد روى العتكي أيضًا، عن عم ابن فيل، فقال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم بأنطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين. فروى عن جماعة.

**

٢٨١٩ـأحمدُ بنُ خطيب دمشق

وعالمها أبي الوليد هشام بن عمّار بن نُصير، الإمام، المقرئ، المحدث، المعمَّر، أبو عبد اللَّه السُّلَمي، الدمشقي.

كان آخر من قرأ القران على والده وفاةً. وحدث عنه أيضًا.

روى عنه: الطبراني، وأبو هاشم عبد الجبار المؤدب، وأبو بكر بن المقرئ، وحميد بن الحسن الوراق، وغيرهم.

توفي هو وأبو بكر - محمد بن خُرَيم المحدث - في يوم واحد، يوم الخميس، من جمادى الآخرة، سنة ست عشرة وثلاث مائة، وهو في عشر التسعين.

وما علمتُ أبا أحمد الحاكم روى عنه شيئًا.

٢٨٢٠ـابن ذَيَال(٣٤٦)

هو المحدث الثقة، بقية المشايخ، أبو العباس الفضل بن أحمد بن منصور بن ذيال الزُّبيدي، البغدادي.

سمع: أحمد بن حنبل، وعبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي، وغيرهما.

روى عنه: أبو الفتح القَوَّاس، و بن معروف القصي، ومحمد بن جعفر النجار، وأبو الحسن الدارقطني. وقال: هو ثقة، مأمون.

قلت: العجب أنهم ما أرخوا وفاته.

قال يوسف بن عمر القوّاس: حدثنا الفضل بن أحمد إملاءً سنة سبع عشرة وثلاث مائة، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة بحديث أبي العُشَرَاء الدارمي .. فذكره.

٢٨٢١ - الخثعمي(٣٤٧)

الإمام الحجة المحدث، أبو جعفر، محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، الكوفيّ، الأشنانيّ.

---

(٣٤٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٧٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٣٧).

(٣٤٧) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٤)، والعبر (٢/ ١٦٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢١٩).

قدم بغداد وحدث عن: أبي كُرَيب، وعباد بن يعقوب الرَّواجني، ومحمد بن عبيد المحاربي، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر الجعابي، وأبو الحسين ابن البواب، ومحمد بن المظفر، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن جعفر بن النجار الكوفي؛ الذي عاش إلى سنة اثنتين وأربع مائة.

قال الدارقطني: أبو جعفر، ثقة، مأمون.

قلت: ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، ومات سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

وفيها مات الحسين بن محمد بن محمد بن عُفَير، ومحمد بن المسيَّب الأرغياني.

٢٨٢٢ ابن عُليل

الإمام المعمَّر، إمام جامع دمشق، أبو هاشم محمد بن عبد الأعلى بن محمد الأنصاري مولاهم، الدمشقي، عُرِفَ بابن عليل.

حدث عن: هشام بن عمار، وقاسم بن عثمان الجوعي، وطائفة.

روى عنه: ولده: إبراهيم، وأبو محمد بن ذكوان، وأبو هشم عبد الخبار المؤدب، وأبو سليمان بن زَبْر، وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وعبد الوهاب الكلاَبي، وغيرهم.

قيل: كان يخضب بالحمرة

وقع لنا من حديثه.

توفي في ربيع الآخر، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة. قاله: أبو سليمان ابن زبر.

٢٨٢٣- بدر بن الهيثم[٣٤٨]

ابن خلف، القاضي الفقيه الصدوق المعمَّر، أبو القاسم اللخْميّ، الكوفي، نزيل بغداد.

ولد بالكوفة، سنه مائتين أو بعدها بعام، ولو سمع كما ينبغي، لأخذ عن عبيد الله بن موسى، وأبي نعيم، والكبار، ولكنه سمع في الكهولة من: أبي كُرَيب، وأبي سعيد الأشج، وهرون بن إسحاق، وهشام بن يونس، وعمرو بن عبد الله الأودي، وغير واحد.

---

(٣٤٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٧/ ١٠٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٢٦)، والعبر (٢/ ١٦٩)

حدث عنه: أبو عمرو بن حيويه، وعمر بن شاهين، وأبو بكر بن المقرئ، وعيسى بن الوزير، وجماعة.

قال الدارقطنى: بلغ مائةً وسبع عشرة سنةً. قال: وكان ثقةً، نبيلاً، أدرك أبا نعيم. قال: ودخل على الوزير على بن عيسى، فقال له: كم سن القاضى؟ قال: ما أدرى، لكن ظهر بالكوفة أعجوبة، فركبت مع أبى سنة خمس عشرة ومائتين. رواها بعضهم، فزاد: وركبتُ مع أبى إلى عامل المأمون، وركبت الآن إلى حضرة الوزير، وبين الرَّكبتين مائة سنة.

وقال أبو حفص بن شاهين: بلغ مائةً وست عشرة سنةً.

قلت: توفى فى شوال، سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق: أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه، أخبرنا هبة للَّه بن أبى شريك، أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا عيسى بن الوزير، أخبرنا بدر بن الهيثم، حدثنا عبد اللَّه بن سعيد الكندى، حدثنا المغيرة بن جميل الكندى، حدثنى سليمان بن على بن عبد اللَّه، حدثنى أبى، عن جدى، ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الولاء ليس بمتحوّل ولا بمنتقل**».

قال العقيلى: المغيرة: منكر الحديث. ثم ساق له هذا عن شيخ، عن الأشج.

٢٨٢٤- الميرماهانى

الإمام المحدث، الثقة، العالم.

سمع من: إسحاق بن راهويه «تفسيره»، ومن محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة، وعلى ابن حُجْر، ومحمد بن حميد الرازى، ومحمد بن رافع، ومحمود بن غيلان، وطبقتهم

حدث عنه: أبو بكر أحمد بن على الرازى، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعبد اللَّه بن عدى، ومحمد بن الحسين الحدادى، المروزى، وجماعة.

وحدث بنيسابور وبمرو.

وتوفى فى المحرم، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

واسمه: أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متى الخالدى، المروزى، الميرماهانى.

قيل: إنه عاش ستًّا وثمانين سنةً.

يقع حديثه فى تأليف مُحْيِى السنة البغوى.

سميه محمد بن يحيى بن خالد بن مهران النيسابوري، هو: ابن أخت سلمة بن شبيب.

يروى عن: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع أيضًا.

حدث في حدود سنة تسعين ومائتين.

٢٨٢٥- المُنكدري[٣٤٩]

الإمام الحافظ البارع، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر ابن لإمام القدوة محمد بن المنكدر القرشي، التيمي، المدني، المنكدري، نزيل خراسان.

سمع عبد الجبار بن العلاء- وهو أقدم شيخ عنده ويونس بن عبد الأعلى، وهارون بن إسحق الهمداني، وعلي بن حرب، وأبا زرعة الرازي، وخلقًا كثيرًا من طبقتهم من أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع، ويزيد بن هارون.

حدث عنه: محمد بن صالح بن هانئ، ومحمد بن خالد المطَّوعي البخاري، ومحمد بن مأمون المروزي، الحافظ، وخلق كثير، وابنه عبد الواحد، ومحمد بن علي بن شاه.

وله رحلة واسعة وجولان في شبابه وشيخوخته.

قال حكم: له أفراد وعجائب.

قلت: وهو في «تاريخ دمشق»؛ لأنه سمع في بيروت من العباس بن الوليد، وقد سمع في شيراز من: إسحاق بن شاذان.

وسكن البصرة مدةً، ثم أصبهان، ثم الري، ثم نيسابور.

ومات بمرو، في سنة أربع عشرة وثلاث مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

٢٨٢٦- الكتَّاني[٣٥٠]

القدوة العارف، شيخ الصوفية أبو بكر محمد بن علي بن جعفر البغدادي، الكتاني.

حكى عن: أبي سعيد الخرَّاز، وإبراهيم الخوَّاص.

---

(٣٤٩) ترجمته في تاريخ أصبهان (١/ ١١٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ترجمة ٧٨٥)، والعبر (٢/ ١٥٩)، وميزان الاعتدال (١/ ١٤٧)، ولسان الميزان (١/ ٢٨٧)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٨).

(٣٥٠) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦٣١)، وتاريخ بغداد (٣/ ٧٤)، والعبر (٢/ ١٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٩٦).

حكى عنه: جعفر الخُلْدى، ومحمد بن على التكريتى، وأبو القاسم البصرى، وآخرون.

ومات مجاوراً بمكة.

ومن كلامه، قال: من يدخل فى هذه المفازة يحتاج إلى أربع: حال تحميه، وعلم يسوسه، وورع يحجزه، وذكر يؤنسه.

وقال: التصوف خُلُقٌ، فمن زاد عليك فى الخُلُقِ، زاد عليك فى التصوف.

وعنه، قال. من حكم المُريد أن يكون نومُه غلبةً، وأكلُه فاقةً، وكلامه ضرورةً.

قلت: نعم للصادق أن يقل من الكلام والأكل والنوم والمخالطة، وأن يكثر من الأوراد والتواضع، وذكر الموت، وقول لا حول ولا قوة إلا باللّه.

يقال. ختم الكَتَّانى فى الطواف اثنى عشر ألف ختمة. وكان من الأولياء.

توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. ويقال: توفى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

٢٨٢٧-أبو علىٍ الرُّوذبارى[٣٥١]

شيخ الصوفية.

قيل: اسمه: أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور. وقيل: اسمه حسن بن هارون

سكن مصر. صحب: الجُنيد، وأبا الحسين النورى، وأبا حمزة البغدادى، وابن الجلاء.

وحدث عن. مسعود الرملى، وغيره. وقال: أستاذى فى الفقه: ابن سُرَيج، وفى الأدب: ثعلب، وفى الحديث: إبراهيم الحربى.

وعن الجعابى قال. رحلت إلى عبدان، فأتيت مسجده، فوجدت شيخًا، فكلمته، فذاكرنى بأكثر من مائتى حديث فى الأبواب، وكنت قد سُلِبْتُ فى الطريق، فأعطانى ما عليه، فلما دخل عبدان المسجد، اعتنقه، وبش به، فقلت لَهم: من هذا؟ قالوا: هذا أبو على الرُّوذَبارى

---

(٣٥١) ترجمه فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦٣٠)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٢٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٧٢) والعبر (٢/ ١٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٦).

قيل: سئل أبو على عمن يسمع الملاهى ويقول: هى حلال لى؛ لأنى قد وصلت إلى رتبة لا يؤثر فيه اختلاف الأحوال؟ فقال: نعم، قد وصل، ولكن إلى سقر.

وقال: نفع اليقين ما عظَّم الحق فى عينك، وصغر ما دونه عندك، وثبَّت الرجاء والخوف فى قلبك.

قال أبو على الكاتب: ما رأيت أحدًا أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبى على.

قال أحمد بن عطاء الرُّوذبارى: كان خالى أبو على يفتى بالحديث.

قلت: توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

أخذ عنه: ابن أخته، ومحمد بن عبد الله الرازى، وأحمد بن على الوجيهى، ومعروف الزنجانى، وآخرون.

٢٨٢٨- ابن حربويه[٣٥٢]

القاضى العلامة، المحدث، الثبت، قاضى القضاة، أبو عبيد على بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادى.

سمع: أحمد بن المقدام، والحسن بن عرفة، وزيد بن أخزم، ويوسف بن موسى القطان، والحسن بن محمد الزعفرانى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيّويه، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو حفص بن شاهين، وعدة.

قال أبو بكر الرقى: ذكرت ابن حربويه لدارقطنى، فذكر من جلالته وفضله، وقال: حدث عنه النسائى فى الصحيح، ثم قال: لم يحصل لى عنه حرف واحد، وقد مات بعد أن كتبت الحديث بخمس سنين.

قلت: ولى قضاء مصر، فقدمها سنة ثلاث وتسعين.

قال ابن زولاق: كان عالمًا بالاختلاف، والمعانى، والقياس، عارفًا بعلم القرآن والحديث، فصيحًا، عاقلاً، عفيفًا، قوَّالاً بالحق، سمحًا، متعصبًا، كان أمير مصر تكين يأتى مجلسه، ولا يدعه أن يقوم له، فإذا جاء هو إلى مجلس تكين، مشى له وتلقاه. ولم يكن فى

---

(٣٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (١/ ٣٩٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٨)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢/ ٢٥٨)، والعبر (٢/ ١٧٦)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣١) وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨١).

زيه ولا منظره بذاك، وكان بوجهه جدرى. ولكنه كان من فحول العلماء. قال الإمام أبو بكر ابن الحداد: سمعت أبا عبيد القاضى يقول: مالى وللقضاء! لو اقتصرت على الوراقة، ما كان خطى بالردىء. وكان ورقه فى الشهر مائة وعشرين دينارًا.

قال ابن زولاق: قال أبو عبيد القاضى: ما يقلّد إلا عصبىٌّ أو غبى. قال: فجمع أحكامه بمصر بما اختاره، وكان أولاً يذهب إلى قول أبى ثور. وكان يورث ذوى الأرحام، وولى قضاء واسط أولاً. . . ، إلى أن قال: وأبو عبيد آخر قاض، ركب إليه الأمراء بمصر، وقد تسرى بمصر بجرية، فتجنت عليه، وطلبت البيع. وكان به فَتْق. ثم ذكر ابن زولاق عدة حكايات تدل على وقار أبى عبيد، ورزانته، وورعه التام، وسعة علمه. قال: وحدث عنه فى سنة ثلاث مائة النسائى.

قال الشيخ محيى الدين النووى: كان من أصحاب الوجوه، تكرر ذكره فى «المهذَّب»، و «الروضة».

وقال أبو سعيد بن يونس: هو قاضى مصر، أقام بها طويلاً، كان شيئًا عجبًا، ما رأينا مثله، لا قبله ولا بعده، وكان يتفقه لأبى ثور، وعُزِلَ عن القضاء سنة إحدى عشرة؛ لأنه كتب يستعفى من القضاء، ووجه رسولاً إلى بغداد يسأل فى عزله. وأغلق بابه. وامتنع من الحكم، فأعفى. فحدَّث حين جاء عزله. وأملى مجالس. ورجع إلى بغداد. وكان ثقةً، ثبتًا.

حدَّث عن: زيد بن أخزم، وأحمد بن المقدام، وطبقتهما.

قال الخطيب: توفى ابن حربويه فى صفر، سنة تسع عشرة وثلاث مائة، وصلى عليه أبو سعيد الإصْطَخْرى.

٢٨٢٩- الشّهيد[٣٥٣]

الإمام الحافظ. الناقد المجوّد. أبو الفضل محمد بن أبى الحسين أحمد بن محمد بن عمَّار ابن محمد بن حازم بن المعلى بن الجارود الجارودى. الهَرَوى. الشهيد.

سمع. أحمد بن نجدة بن العُريان، والحسين بن إدريس، ومعاذ بن المثنى، وأحمد بن إبراهيم بن مِلْحان، ومحمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الأنصارى، وأقرانهم بخراسان وبالعراق.

---

(٣٥٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٥)، والعبر (٢/ ١٦٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٥).

وهو من أقران الطبراني، وابن عدي، وإنما كُتِبَ هنا لقدم وفاته، فافهم ذلك، ولو أنني أخرته إلى عصر أقرانه، لساغ أيضًا.

وقد سَمِعَ بنيسابور من أبي العباس الثقفي.

حدث عنه: أبو علي الحافظ، وأبو الحسين الحجَّاجي، وعبد اللَّه بن سعد- حفاظ نيسابور- ومحمد بن أحمد بن حمَّاد الكوفي، وأبو الحسين بن المظفر، وغيرهم.

قال الحاكم: سمعت بكير بن أحمد الحداد بمكة يقول: كأني أنظر إلى الحافظ محمد بن أبي الحسين وقد أخذته السيوف، وهو متعلق بيديه جميعًا بحلقتي الباب، حتى سقط رأسه على عتبة الكعبة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة. هكذا قال، فوهم، إنما كان ذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة، في ذي الحجة، عام اقتلع الحجر الأسود، وردم بئر زمزم بالقتلى على يد القرامطة.

وقُتِلَ معه أخوه المحدث أبو نصر أحمد، وقد سمعا من جدهما للأم، أبي سعد يحيى ابن منصور الزاهد الهروي.

وقد خرَّج الحافظ أبو الفضل «صحيحًا» على رسم «صحيح مسلم»، ورأيت له جزءًا مفيدًا، فيه بضعة وثلاثون حديثًا من الأحاديث التي بين عللَها في «صحيح مسلم». وأقدم شيخ لقيه. عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ ولعله لم يبلغ خمسين سنة- رحمه اللَّه- ولهذا لم يشتهر حديثه.

أخبرنا إبراهيم بن علي الفقيه في «كتابه»، أخبرنا محمد بن عُصيَّة، وزكريا العُلَبي، وعبد الرحمن بن صيلاء، قالوا: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الحافظ، أخبرنا الحسين بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عمر بن حَفْصويه، حدثنا أبو الفضل الشهيد، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا عليُّ بن عثمان اللاحقي، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة: سمع النبي ﷺ يقول: «**ذروني ما تركتكم**»(٣٥٤).

* *

(٣٥٤) صحيح أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

٢٨٣٠- الجوهري[٣٥٥]

القاضي العلامة، أبو علي، عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب السامري، الجوهري.

[روى] عن: علي بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان.

وثقه ابن يونس.

روى عنه: الطبراني، وابن المقرئ، وجماعة.

توفي سنة عشرين وثلاث مائة، من أبناء السبعين.

ناب في القضاء بمصر، بل استقلَّ به، وكان الذي استنابه مقيمًا ببغداد، وهو هارون بن إبراهيم بن حمَّاد.

قال ابن زُولاق: كان فقيهًا، حاسبًا، خبيرًا، عاقلاً، له حلقة، وكان يتأدب مع الطحاوي، ويقول: هو أسن مني، والقضاء أقل من أن أفخر به. ثم عُزِلَ بعد سنة وشهرين.

حدث عن: علي بخمسين جزءًا، وعن الربيع بأكثر كتب الشافعي.

مات في ربيع الآخر من العام.

٢٨٣١- أبو نُعَيم بن عَدي[٣٥٦]

الإمام الحافظ الكبير الثقة، أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، الأستراباذي، الفقيه، الشافعي.

قال حمزة بن يوسف: ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين. قال: وكان مقدمًا في الفقه والحديث، وكانت الرحلة إليه.

قلت: سمع: علي بن حرب الطائي، والحسن بن محمد الزعفراني، وعمر بن شبة النميري، والربيع المرادي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والعباس بن الوليد البيروتي، وعلي بن عثمان النفيلي، ومحمد بن عيسى الدامغاني، وأبا عتبة أحمد بن الفرج الحجازي.

---

(٣٥٥) ترجمته في حسن المحاضرة للسيوطي (٢/ ١٤٥).

(٣٥٦) ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (٢٣٥- ٢٣٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٤٢٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٤٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٣)، والعبر (٢/ ١٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٩٩).

وأحمد بن منصور الرمادى، وسليمان بن سيف، ويزيد بن عبد الصمد، ويوسف بن مسلم، وإسحاق بن إبراهيم الطلقى، وعمار بن رجاء، وخلقًا كثيرًا بخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، والجزيرة.

ونقى بمكة: أبا يحيى بن أبى مسرة.

حدث عنه: أبو محمد بن صاعد، والحافظ أبو على النيسابورى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو إسحاق المزكى، وأبو بكر الجَوْزقى، وأبو محمد المَخْلَدى، وأبو الحسين أحمد بن محمد البحيرى، وأبو بكر بن مهران المقرئ، وعدة.

قال الحاكم: هو الفقيه الحافظ للمسانيد و لفقهيات عن الصحابة والتابعين.

وقال الخطيب: كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ.

قال الحاكم: سمعت الأستاذ أبا الوليد يقول: لم يكن فى عصرنا أحد من الفقهاء أحفظ للفقهيات وأقاويل الصحابة بخراسان من أبى نعيم الجرجانى، وبالعراق من أبى زيد النيسابورى.

الحاكم: سمعت أبا على الحافظ يقول: كان أبو نعيم الجرجانى أحد الأئمة، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله- أو قال: أفضل منه- كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد.

وقال أبو نُعيم الجُرجانى: قد تواترت الأخبار فى عدد التكبير على الجنائز أربعًا، وأشهرها وأصحها: حديث الزهرى، عن ابن المسيب، عن أبى هريرة(٣٥٧)، إلا أنه فى التكبير على الغائب.

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الطلقى، حدثنا محمد بن خالد الرزى، حدثنا أبو يوسف القاضى، عن عطاء بن عجلان، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد: «أن رسول الله ﷺ كبر على ابنه أربعًا»(٣٥٨).

---

(٣٥٧) أخرجه البخارى (١٣٣٣) ومسلم (٩٢١) وأبو داود (٣٢٠٤)، وابن ماجه (١٥٣٤)، وأحمد (٢/ ٢٤١ و٢٨٠).

(٣٥٨) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٨٢) من حديث البراء، به.

وأخرجه ابن ماجه (١٥١١) من حديث ابن عباس.

قال: وتواترت الأخبار على شدة حزنه عليه- يعني ابنه- وأنه مشى خلف جنازته حافيًا، وأنه أخذ عن جبريل، عن اللَّه- تعالى- «**أن له في الجنة مرضعًا تتم رضاعه**»[٣٥٩].

وحدثنا أبو معين الحسين بن الحسن الرازي، حدثنا ابن أبي مريم، قال: كنا عند مالك، فجعل الناس يذكرون أحاديث لا يأخذ بها أهل المدينة، فقال مالك: ماذا عند الناس من هذه الأحاديث؟ ثم قال مالك: وددت بأني أضرب بكل حديث حدثت به- مما لا يؤخذ به- سوطًا، وأني لم أحدث به.

قال حمزة السهمي: توفي أبو نعيم بأستراباذ، في ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

قال الحاكم: سمعت علي بن محمد بن شعيب الأستراباذي يقول: توفي أبو نعيم بعد منصرفه من بخارى، سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

قال الحاكم: سمعت إسماعيل بن أحمد الجرجاني، سمعت أبا نعيم، سمعت عمار بن رجاء، سمعت يزيد بن هارون يقول- وسئل عن حديث- فقال: إنا واسطيون. يعني: تغافل كأنك واسطي.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمْن الكندي، أخبرنا علي بن عبد السلام، حدثنا الشيخ أبو إسحاق، قال: ومنهم: أبو نعيم الأستراباذي صاحب الربيع.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر المستملي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن مهران المقرئ، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه، حدثنا محمد بن سعيد بن غالب العطار، حدثنا أبو قطن، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن أبي رافع، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**لو يعلمون ما في الصفِّ المقدّم، كانت قرعةً**».

غريب، تفرد به أبو قطن عمرو بن الهيثم، أخرجه مسلم[٣٦٠] عن ابن حرب النشائي، عنه. واسم أبي رافع: نُفَيع الصائغ.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي،

---

(٣٥٩) صحيح أخرجه البخاري (١٣٨٢)، وأحمد (٤/ ٢٨٤، ٢٨٨ و٢٩٧ و٣٠٠) من حديث البراء مرفوعًا بلفظ: «إن له مرضعًا في الجنة».

(٣٦٠) صحيح أخرجه مسلم (٤٣٩)

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البحيري، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا عثمان بن سعيد الحمصي، أخبرنا عيسى بن إبراهيم القرشي، عن زهير بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم للمسجد: مُسَيجد، فإنه بيت الله، يذكر الله فيه، ولا يقولن أحدكم: مُصَيحف، فإن كتاب الله أعظم من أن يُصغَّر، ولا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم عباد وإماء، ولا يقولن للرجل: رُوَيْجل، ولا للمرأة مُرَيَّة**».

هذا حديث منكر، شبه موضوع، لا يحتمله زهير التميمي، وإن كان كثير المناكير، بل آفته عيسى، فإنه غير ثقة.

وفي سنة ثلاث مات الحافظ المتقن: أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو الكندي، المُصْعَبي، المروزي.

وحافظ بغداد: أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب.

وشيخ النحو: إبراهيم بن محمد بن عرفة العَتَكي نفطويه.

والمحدث: أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق ببغداد.

والفقيه: أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري، الكوفي، صاحب أبي كُرَيب.

وأبو عبيد القاسم بن إسماعيل المَحَاملي.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة الدمشقي.

والمحدث: أبو عمران موسى بن العباس الحُوَيني.

وعبيد الله بن عبد الرحمن السُّكَري، البغدادي.

٢٨٣٢- الإسْفرايِيني (٣٦١)

الإمام الحافظ الناقد المتقن الأوحد، أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفرايِيني، أحد الرحَّالين. ويقال له: الجُورْبَذي؛ من قرية جوربذ.

سمع: يونس بن عبد الأعلى، والحسن بن محمد الزعفراني، ومحمد بن يحيى، وأبا زرعة، والعباس بن الوليد البيروتي، وأبا بكر الصغاني، وطبقتهم.

---

(٣٦١) ترجمته في اللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٤)، والعبر (٢/ ١٧٣) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٧٩)

حدث عنه: أبو عبد اللَّه بن الأخرم، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو أحمد بن عدى، وأبو بكر بن مهران المقرئ، وآخرون. ولقى بمنبج حاجب بن سليمان.

وجمع وصنَّفَ.

ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين. ومات فى سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة. أرخه الحاكم أبو عبد اللَّه، وقال: هو ختن بُدَيل الإسفراينى، من الأثبات المجودين فى أقطار الأرض.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أبو بكر بن مهران، حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن مسلم، حدثنا يوسف بن مسلم، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا أبو رجاء عبد اللَّه بن واقد الهروى، عن الضحاك، عن ابن عباس: عن النبى ﷺ قال: **«ما من يوم إلا وللَّه فيه عتقاءُ يعتقُهم من النار، إلا يومَ الجمعة. فإنه ما فيه ساعةٌ إلا وللَّه عتقاءُ يعتقُهم من النار»**.

تفرد به: أبو رجاء، وهو لين الحديث.

٢٨٣٣- أسْلَم(٣٦٢)

ابن عبد العزيز بن هاشم بن خالد، العلامة، الحافظ، قاضى القضاة بالأندلس، أبو لجعد الأموى مولاهم، الأندلسى، القرطبى، الفقيه، المالكى، أحد الأعلام، من ذُرِّيَّة أبان مولى عثمان، رضى اللَّه عنه.

ارتحل سنة سنين ومائتين. وأخذ عن: يونس بن عبد الأعلى، وأبى إبراهيم المزنى، والربيع المرادى، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، ورجع بإسناد عال، وعلمٍ جم، ولازم بقىَّ بن مَخْلَد مدةً طويلةً.

وكان إمامًا، فقيهًا، محدثًا، رئيسًا، نبيلاً، معظَّمًا، بعيد الصيت.

ولى قضاء الجماعة للناصر لدين اللَّه. وكان حميد السيرة، شديدًا على الشهود المريبين، وهو أخو هاشم بن عبد العزيز.

حدث عنه جماعة.

قال أبو سعيد بن يونس: مات فى رجب، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

---

(٣٦٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٧)، والعبر (٢/ ١٧٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨١).

٢٨٣٤- ابنُ عمروس

الإمام، محدث همذان، أبو إسحق إبراهيم بن عمروس بن محمد القسطاطي، الفقيه.

روى عن: أبي عمَّار المروزي، وعبد الرحمن بن بشر، والعباس بن يزيد البحراني، وعبد الحميد بن عصام، وأحمد بن بُدَيل، وحميد بن زنجويه، والبخاري، وخلق.

قال صالح بن أحمد التميمي: سمعتُ منه مع أبي، وقرأت عليه بعض فوائده، وهو صدوق.

توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

٢٨٣٥- المروزيّ

الشيخ الإمام، المسند الصدوق، أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المروزي، خاتمة أصحاب علي بن حُجْر.

حدَّث عن: عليِّ بن حجر، وعلي بن خَشْرم، والحسن بن أبي الربيع، وسلمة بن شبَيب- لقيه بمكة- والربيع بن سليمان المرادي، ويونس بن عبد الأعلى، وعبيد الله بن جرير بن جبلة، وعباس الدُّوري، وطائفة في رحلته.

وقدم نيسابور سنة نيف وعشرين وثلاث مائة، فأملى بها، ولم أر الحاكم ذكره في «تاريخه».

روى عنه: أبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرْجاني، وطاهر بن محمد بن سَهْلَويه، وأبو محمد بن الحسن بن أحمد المَخْلَدي، ومحمد بن الحسين العَلَوي- شيخ البيهقي- . والعلوي خاتمة من روى عنه، فحديثه أعلى شيء وقع للحافظ البيهقي. ولم أظفر له بوفاة.

كتب إليَّ أبو حامد محمد بن عبد الكريم الخطيب، وجماعة: أنبأهم القاسم بن أبي سعيد الشافعي، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو حامد الأزهري، أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق المروزي إملاءً بنيسابور، حدثنا علي بن حجر، حدثنا محمد بن عمار الأنصاري، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كانت الدنيا تعدل عند الله شيئًا، ما أعطى كافرًا منها شيئًا**»(٣٦٣).

---

(٣٦٣) صحيح لغيره أخرجه الترمذي (٢٣٢٠) وابن ماجه (٤١١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٣) من طريق عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، به مرفوعًا.

٢٨٣٦ - الفضلُ بنُ الخصيب[٣٦٤]

ابن العباس بن نصر. المحدث، الصدوق، الرحَّال، أبو العباس الأصبهاني، الرعفراني.

حدث عن: أبي يحيى بن المقرئ، وأحمد البزى، وسلمة بن شبيب، وحميد بن مسعدة، والحسن بن محمد الزعفراني، ومحمد بن عبد الله بن المستورد، وأحمد بن الفرات، ومحمد ابن وزير الواسطي، وأحمد بن الخليل، ومحمد بن عبد الله المخرِّمي، وهارون بن موسى الفروى، والنضر بن سلمة، وطبقتهم.

حدث عنه: عبد الله بن أحمد والد أبي نعيم- والقاضي أبو أحمد العسال، والحسن بن عبد الله بن سعيد، وأبو بكر بن المقرئ، والحسن بن على بن أحمد بن البغدادى، وآخرون.

وهو من مشاهير الأصبهانيين.

قال أبو نعيم توفى فى شهر رمضان، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

أنبأ أحمد بن سلامة، عن أبي جعفر الطَّرْطي، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن أحمد بن سليمان بن البغدادى، أخبرنا محمود بن جعفر الكوسج، أخبرنا الحسن بن على بن البغدادى، حدثنا الفضل بن الخصيب، حدثنا محمد بن الوزير الواسطي، حدثنا معتمر، عن ليث، عن عدى بن عدى، قال: قال عمر بن الخطاب: «**لقد هممت أن أنظر: فمن أتى له أربعون سنةً فلم يحج ولم يكن له عهد، إلا ضربت عليه الجزية**»[٣٦٥]. غريب.

* *

قلت: إسناده ضعيف، آفته عبد الحميد هذا، فإنه ضعيف، قال ابن معين: ليس بشيء

وله شاهد عن ابن عمر: عند الخطيب فى «تاريخه» (٤/ ٩٢)، والقضاعى فى «مسند الشهاب» (١٤٣٩).

وله شاهد آخر عن أبي هريرة: عند القضاعى فى «مسند الشهاب» (١٤٤٠).

وشاهد ثالث عن ابن عباس: عند أبي نعيم فى الحلية (٣/ ٤٠٣) و(٨/ ٢٩٠)

(٣٦٤) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ١٥٤).

(٣٦٥) ضعيف فيه ليث، وهو ابن أبي سُليم، وهو ضعيف بالاتفاق. ثم هو منقطع بين عدى بن عدى وعمر ابن الخطب؛ فإنه لم يُدْركه

٢٨٣٧- الأعمشي[٣٦٦]

الإمام الحافظ الثبت المصنف أبو حامد أحمد بن حَمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري، الأعمشيّ، لقب ببغداد بالأعمشيّ لحفظه حديث الأعمش، واعتنائه به.

سمع محمد بن رافع، وإسحق بن منصور، وعلى بن خَشْرم، والزعفراني، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأبا سعيد الأشج، ويحيى بن حكيم، وزياد بن يحيى الحساني، وأبا زرعة الرازي، ومحمد بن المهلب السرخسي، وطبقتهم.

وكان من كبار الحفاظ.

روى عنه: أبو الوليد الفقيه، وأبو على الحافظ، وعبد اللَّه بن سعد، وأبو إسحاق المزكي، وأبو سهل الصعلوكي، وأبو أحمد الحاكم، ويحيى بن إسماعيل الحراني، وآخرون

قال الحاكم: سمعت أبا على الحافظ يقول: حدثنا أحمد بن حمدون إن حلت الرواية عنه، قلت: وكان يلقب أبا تراب- قال الحاكم: فقلت لأبى على: أهذا الذى تذكره من جهة المجون والسُّخْف الذى كان، أو لشيء أنكرته منه فى الحديث؟ قال: بل من جهة الحديث. قلت: فما أنكرت عليه؟ قال: حديث عبيد اللَّه بن عمر، عن عبد اللَّه بن الفضل. قلت: قد حدث به غيره، فأخذ يذكر أحاديث حدث بها غيره. فقلت: أبو تراب مظلوم فى كل ما ذكرته. ثم حدثت أبا الحسين الحجاجي بهذا، فرضى كلامى فيه، وقال: القول ما قلته. ثم تأملت أجزاء كثيرةً بخطه، فلم أجد فيها حديثًا يكون الحمل فيه عليه، وأحاديثه كلها مستقيمة.

وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: حضرت ابن خزيمة يسأل أبا حامد الأعمشى: كم روى الأعمش عن أبى صالح، عن أبى سعيد؟ فأخذ أبو حامد يسرد الترجمة، حتى فرغ منها، وأبو بكر يتعجب منه.

وسمعتُ محمد بن حامد البزاز يقول: دخلنا على أبى حامد الأعمشى، وهو عليل، فقلت: كيف تجدك؟ قال: أنا بخير، لولا هذا الجار- يعنى: أبا حامد الجلودى؛ راوية أحمد ابن حفص- ثم قال: يدعى أنه عالم، ولا يحفظ إلا ثلاثة كتب: كتاب «عمى القلب»، وكتاب «النسيان»، وكتاب «الجهل». دخل علىَّ أمس وقد اشتدت بى العلة، فقال: يا أبا

---

(٣٦٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٥)، والعبر (٢/ ١٨٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٤)، ولسان الميزان (١/ ١٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٨٨).

حامد! علمت أن زنجويه مات؟ فقلت: رحمه اللَّه. فقال: دخلت اليوم على المؤمل بن الحسن وهو في النزع، ثم قال: يا أبا حامد! كم لك؟ قلت: أنا في السادس والثمانين. فقال: إذًا أنت أكبر من أبيك يوم مات. فقلت: أنا- بحمد اللَّه- في عافية، جامعت البارحة مرتين، واليوم فعلت كذا. فـ ا، وقام.

قلت قيل. إن صاحب الترجمة هو ولد الزاهد حمدون القصَّار؛ أحد مشايخ الطريق.

مات أبو حامد في ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

أخبرنا علي بن بقاء، ومحمد بن حازم، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن نجم، أخبرتنا الكتبة شُهْدَة، أخبرنا ظريف بن محمد، أخبرنا عمرو بن محمد بن أحمد البحيري، أخبرنا إبراهيم بن محمد المحفوظي، أخبرنا أحمد بن حَمدون، أخبرنا محمد بن يحيى، ومحمد بن مسلم، وأبو زرعة، ويعقوب بن سليمان، وعباس بن محمد، والصغاني، قالوا: حدثنا عارم، حدثنا حماد بن زيد، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من دل على خير، كان له كأجر فاعله**».

رواه مسلم[٣٦٧] من وجه آخر، عن الأعمش.

٢٨٣٨- أبو عُمر القاضي[٣٦٨]

الإمام الكبير، قاضي القضاة، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن عالم البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم، البصري، ثم البغدادي، المالكي.

سمع: أباه الحافظ يوسف القاضي- صاحب السنن- ومحمد بن الوليد البُسْري، والحسن ابن أبي الربيع الجُرْجَاني، وزيد بن أخزم، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطني، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو القاسم ابن حَبَابة، وعيسى بن الوزير، وعدة.

مولده بالبصرة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وولي قضاء مدينة المنصور في سنة أربع وثمانين، وكان عديم النظير عقلاً وحلمًا وذكاءً، بحيث إن الرجل كان إذا بالغ في وصف

---

(٣٦٧) صحيح أخرجه مسلم (١٨٩٣)، وأبو داود (٥١٢٩)، والترمذي (٢٦٧٥).

(٣٦٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٤٠١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٤٦)، والعبر (٢/ ١٨٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

شخص، قال. كأنه أبو عمر القاضي ثم قلده المقتدر بالله قضاء الجانب الشرقي، وعدة نواح، ثم قلده قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

حمل الناس عنه علمًا واسعًا من الحديث والفقه. ولم يُرَ أجل من مجلسه للحديث: البغوي عن يمينه، وابن صاعد عن شماله، وابن زياد النيسابوري، وغيره بين يديه.

وكان يذكر أن جده لقنه حديثً، فحفظه وله أربع سنين، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن الحسن، قال: لا بأس بالكحل للصائم.

قال الخطيب هو ممن لا نظير له في الأحكام عقلاً، وذكاءً، واستيفاءً للمعاني الكثيرة بالألفاظ اليسيرة.

وقيل: كان الرجل إذا امتلأ غيظًا، يقول: لو أني أبو عمر القاضي ما صبرت.

استخلف ولده على قضاء الجانب الشرقي.

وقد كتب الفقه عن: إسماعيل القاضي، سوى قطعة من التفسير، وعمل «مسندًا» كبيرًا، قرأ أكثره على الناس.

ومات سنة عشرين وثلاث مائة، رحمه الله.

أخبرنا أحمد بن إسحق، أخبرنا الفتح بن عبد الله، أخبرنا هبة الله بن الحسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن الوزير: قرئ على القاضي أبي عمر محمد بن يوسف- وأنا أسمع- قيل له: حدثكم الحسن بن أبي الربيع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: فُرِضَت لصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين صلاةً، ثم نقصت حتى جُعِلَت خمسًا، فقال الله- عز وجل: «**إن لك بالخمس خمسين، الحسنة بعشر أمثالها**».

أصل الحديث في الصحاح لأنس بن مالك[٣٦٩] وغيره، وهذا إسناد ليِّن من جهة أبي هارون.

* *

(٣٦٩) صحيح أخرجه البخاري (٣٢٠٧) من حديث أنس بن مالك، به.

٢٨٣٩ - الدَّغُولى[٣٧٠]

الإمام العَلاَّمة، الحافظ المجَوِّد، شيخ خراسان، أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه السرخسى، الدَّغُولى.

قال الحاكم فى كتاب «مزكى الأخبار». كان أبو العباس أحد أئمة عصره بخراسان فى اللغة، والفقه، والرواية، أقام بنيسابور مستفيداً على محمد بن يحيى الذهلى، وعبد الرحمن ابن بشر وأقرانهما سنين، وكتب بالعراق والحجاز عن: محمد بن إسماعيل الأحمسى، وأقرانه.

قلت: روى عن الزعفرانى، وسعدان بن نصر، وأحمد بن المقدام العجْلى، وأحمد بن سيار، وأحمد بن زُهير، ومسلم بن الحجاج، ومحمد بن عبد اللّه بن قُهْزاذ، ومحمد بن مُشْكَان، وأحمد بن حفص بن عبد اللَّه، ومحمد بن عبد الكريم العبدى، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن الجَهْم، وأبى قلابة، والحسن بن أبى ربيع، وعلى بن الحسين ابن أبى عيسى، وأبى يحيى بن أبى مسرة، وأحمد بن أبى غَرَزَة، ومحمد بن المُهَلَّب السَّرَخْسى، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وأبى زرعة الرازى، وأحمد بن يوسف السلمى، وأحمد بن الأزهر، وطبقتهم.

وصنَّف، وجمع.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدى، وأبو الوليد الفقيه، ومحمد بن أحمد الكرابيسى، ويحيى بن عمرو البستى، وأبو عبد اللَّه بن أبى ذهل، وأبو بكر الجوزقى، وجعفر بن محمد بن الحارث، والحافظ أبو على النيسابورى، وآخرون.

وله كتاب: «الآداب»، وكتاب: «فضائل الصحابة»، وأشياء.

الحاكم: سمعت الأستاذ أبا الوليد يقول: قيل لأبى العباس الدَّغُولى: لِمَ لا تقنت فى صلاة الفجر؟ فقال: لراحة الجسد، وسنة أهل البلد، ومداراة الأهل والولد.

الحاكم: سمعت أبا سعيد محمد بن أحمد الكرابيسى بسَرَخْس يقول: قدم علينا أبو أحمد عبد اللَّه بن عدى سَرَخْس متوجهًا إلى بخارى، فلمَّا انصرف إلينا، قيل له: ما رأينا بهذه الديار مثل أبى العباس الدعولى، فقال: أيش هذا؟ما رأيت أنا طول رحلتى مثل أبى العباس

---

(٣٧٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ترجمة ٨٠٧)، والعبر (٢/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٧).

وقال أبو بكر أحمد بن على بن الحسين الحافظ: خرجنا مع الإمام أبى بكر بن خزيمة إلى سمرقند لتهنئة الأمير الشهيد، والتعزية عن الأمير أبى إبراهيم الماضى، فلما انصرفنا، قلت لابن خزيمة: ما رأينا فى سفرنا مثل أبى العباس الدغولى. فقال أبو بكر: ما رأيت أن مثل أبى العباس.

قلت. ما أطلق ابن خزيمة هذا القول إلا عن أمر كبير من سعة علم أبى العباس، رحمه الله.

قال الحاكم: سمعت يحيى بن عمرو السُّنّى يقول: سمعت أبا العباس الدَّغُولى يقول لأبى حسين الحجاجى: أيش حال أبى على الحافظ؟ وما الذى يصنفه الآن؟ قال: هو ذا يرد على مسلم بن الحجاج. فأنشأ يقول:

يُقَضَّى لِلْحُصَيْنَةِ أَلْفُ بَيْتٍ ... كَذَاكَ الحَيُّ يَغْلِبُ كُلَّ مَيْتِ

كَذَلِكَ دُعْبُلٌ يَرْحُو سَفَاهًا ... وَحُمْقًا أَنْ يَنَالَ مَدَى الكُمَيْتِ

إِذَا مَا الحَيُّ نَاقَضَ حَشْوَ قَبْرٍ ... فَذَاكَ الكُمُّ ابْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتِ

قال ابن أبى ذهل: سمعت أبا العباس الدغولى يقول: أربع مجلدات لا تفارقنى فى السفر والحضر، وإذا خرجت من البلد: كتاب المزنى، وكتاب «العين»، و «تاريخ البخارى»، وكتاب «كليلة ودمنة».

الحاكم: حدثنى جعفر بن محمد بن الحارث، حدثنا أبو العباس الدغولى، حدثنا محمد ابن يحيى، حدثنا يحيى الوحاظى، حدثنا أم هاشم مولاة عبد الله بن بُسْر. قلت: بينما أنا أوضئ عبد الله بن بسر صاحب النبى ﷺ إذ خر مغشيًا عليه- تعنى: مات فجأةً.

قال الحاكم: قال الدَّغولى: فى العلماء جماعة فقدوا فجأةً، فلم يوجدوا، منهم: عبد الرحمن بن أبى ليلى، فقد يوم الجماجم، ومنهم: معمر بن راشد ولم تعرف له تربة قط، وبدل بن المحبَّر افتقد ولا يدرى أين ذهب. ثم سمى جماعة ماتوا فجأةً: كالشعبى، وحميد الطويل، والأوزاعى.

قال الحاكم: سألت محمد بن عبد الرحمن بن الدغولى عن وفاة جده، فقال: فى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

قرأت على شرف الدين أحمد بن أبى الحسين الدمشقى فى سنة ثلاث وتسعين وست مائة، عن أبى روح الهروى، أخبرنا أبو القاسم الشحامى سنة سبع وعشرين وخمس مائة،

أخبرنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، أخبرنا أبو بكر الجوزقي، أخبرنا أبو العباس الدغولي، وأبو حامد بن الشرقي، ومكي بن عبدان، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا بهز، حدثنا شعبة، حدثني محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب، وأبوه، أنهما سمعا موسى بن طلحة يخبر عن أبي أيوب الأنصاري- رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله! أخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ما له، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «أربٌ ماله». وقال: «**تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها**» كأنه كان على راحلته[٣٧١]. لفظ الشرقي.

أخرجه البخاري ومسلم جميعًا، عن عبد الرحمن، فوقع موافقةً لهما بعلو.

أخبرتنا أم الفضل زينب بنت عمر بن كندي ببعلبك، عن أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم، أخبرنا أبو المظفَّر عبد المنعم بن عبد الكريم، أخبرنا محمد بن علي الخشاب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ، أخبرنا أبو العباس الدغولي، ومكي بن عبدان، قالا: حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا سُفْيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**إن الله- تعالى ذكْرُه- ليعجب من الرجلين يقتل أحدهما الآخر، فيدخلان الجنة**». زاد الدغولي في حديثه: «**فقال سفيان: يكون هذا كافرًا، وهذا مسلما، فيقتل الكافرُ المسلم، ثم يرزق اللهُ الكافر التوبة فيسلم، فيُقْتَلُ، فيدخل الجنة**»[٣٧٢]. متفق عليه، وما اتصل علوه لي إلا من هذا الوجه.

٢٨٤٠- ثابتُ بنُ حَزْم[٣٧٣]

ابن عبد الرحمن بن مُطرِّف. العَلاَّمة الإمام الحافظ، أبو القاسم السَّرَقُسْطِي، الأندلسي، اللغوي، صاحب كتاب «الدلائل»

أخذ عن: محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخشني، وفي الرحلة عن النسائي، وأبي بكر البزار، ومحمد بن علي الجوهري الصائغ، وعدة.

قال ابن الفَرَضي: كان عالمًا، مفتيًا، بصيرًا بالحديث، والنحو، واللغة، والغريب،

---

(٣٧١) صحيح أخرجه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).

(٣٧٢) صحيح أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠)، والنسائي (٦/ ٣٨- ٣٩).

(٣٧٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٣٩)، والعبر (٢/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٦).

والشعر. إلى أن قال: توفي في رمضان، سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة. وله مصنفات مفيدة. وقد ولي قضاء سَرَقُسْطَة.

وكان ولده من الأذكياء المعدودين، مات بعد الثلاث مائة شابًا، وهو: قاسم بن ثابت.

وقال أبو سعيد بن يونس: مات ثابت في سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

قال أبو الربيع بن سالم: ومن تآليف بلادنا كتاب «الدلائل» في الغريب، مما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة لقاسم بن ثابت السَّرَقُسْطي، احتفل في تأليفه، ومات قبل إكماله، فأكمله أبوه. وكان سماعهما واحدًا، ورحلتهما واحدة، سمعته من ابن حبيش، قال: حدثنا به جعفر بن محمد بن مكي، حدثنا ابن سراج، عن يونس بن عبد الله القاضي، عن العباس بن عمر الصِّقلي، عن ثابت بن قاسم بن ثابت، عن جده قراءةً، وعن ابنه إجازةً، وهذا عكس المعهود.

ومات أبوه نحو سنة اثنتين وثلاث مئة. وذكروا أنه عُرِضَ قضاء بلده عليه. فأباه، فأراد أبوه الحمل عليه في ذلك، فسأله إنظاره ثلاثًا، فتوفي فيها، فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت، وكان معروفًا بإجابة الدعوة. وكتب أبو علي القالي هذا الكتاب، وكان يقول: لم يوضع بالأندلس مثله.

٢٨٤١- عبدُ الله بنُ مُظاهر[٣٧٤]

الحافظ البارع، أحد الأذكياء الأفراد، أبو محمد الأصبهاني.

بلغنا أنه حفظ «المسند» جميعه، ثم شرع في حفظ أقوال الصحابة.

أخذ عن: يوسف القاضي، ومُطَيَّن، وأبي خليفة، وأقرانهم، ومات شابًا.

حدث عنه: رفيقه؛ أبو الشَّيخ وهو من طبقته، وإنما تقدم موته، فإنه توفي سنة أربع وثلاث مائة.

٢٨٤٢- القاضي الخيّاط

الإمام المحدث الحافظ، القاضي، الورع، أبو عبد الله محمد بن علي المروزي، أحد السادات والأولياء.

---

(٣٧٤) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٧٢)، وتاريخ بغداد (١٠/ ١٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٤٣).

عرف بالخياط، لأنه كان يخيط على الأيتام والمساكين حِسْبةً.

ولد سنة بضع وثلاثين ومائتين.

وسمع: علي بن خَشْرم، ومحمود بن آدم، وأحمد بن سيار الحافظ، وخلقًا سواهم. ثم سئل الرواية، فما كان يحدث إلا باليسير في المذاكرة.

ولي قضاء القُضاة بسيستان في سنة ثمان وثلاث مائة، إلى أن استعفى سنة إحدى عشرة، وردَّ خريطة الحكم إلى الرئيس أبي الفضل البَلْعَمي، فما شرب لأحد ماءً، ولا ظفر له بزلة. وكان لا يدع سماع الحديث أيام قضائه، ويحضر مجلس أبي العباس السراج.

بلغ حاكم في تعظيمه، وقال: سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: مررت أنا وأبو الحسن الصباغ على مسجد رجاء، والقاضي الخياط جالس، وكاتبُه بحذائه، فقلنا: نحتسب ونتقدم إليه، ويدعي أحدنا على الآخر. فادعيت أني سمعت في كتاب هذا وليس يعيرني سماعي، فسكت ساعةً، ثم قال: بإذنك سَمَّع في كتابك؟ قال: نعم. قال: فأعره سماعه.

وقال الحاكم: سمعت أبي يقول: كان القاضي محمد بن علي المروزي طول أيامه يسكن دار ابن حمدون بحذاء دارنا، وكنت أعرفه يخيط بالليل - وإذا تفرغ بالنهار - للأيتام والضعفاء، ويعدها صدقةً.

سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول: كان محمد بن علي الحاكم يجيء في كل أسبوع ليلةً إلى الجامع، فيتعبد إلى الصباح من حيث لا يعرف غيري، فصادفته ليلةً يتلو: ﴿ومَن لَّمْ يحْكُم بما أنزل اللهُ فأُولَئكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)﴾ [المائدة ٤٤]، الآيات، وكلما تلا آيةً منها، ضرب بيده على صدره ضربةً أسمع صوتها من شدته، رحمه الله تعالى.

توفي: بعد العشرين وثلاث مائة، وله بضع وثمانون سنةً.

٢٨٤٣- ابن قتيبة[٣٧٥]

قاضي القضاة بمصر، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة البغدادي، الكاتب.

حدث عن: أبيه بكتبه كلها حفظًا.

---

٣٧٥ ترجمته في تاريخ ميمان (١/ ١٣٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٢٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٣/ ١٠٣) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٤٣)، والعبر (٢/ ١٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ١٧٠).

حدث عنه: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وابنه؛ عبد الواحد بن أحمد، وولي قضاء مصر، فمات بها.

قال يوسف بن يعقوب بن خُرَزاذ: إن أبا جعفر حدث بكتب أبيه كلها بمصر من حفظه، ولم يكن معه كتاب، ومات في شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. وبقي في القضاء شهرين ونصف [شهر]، وعُزِلَ، فوثبت به الرعية، وشتموه، وولي بعده أحمد بن إبراهيم بن حماد.

قال المُسَبِّحي: كان يحفظ كتب أبيه كلها بالنقط والشكل كما يحفظ القرآن، وهي أحد وعشرون مصنفًا. فلما سمع بذلك أهل الأدب والعلم، جاؤوه، وجاءه أولاد الملوك، فأخذوا عنه.

وقال ابن زولاق: كان مالكيًا، شيخًا حادًا، أذكر أن أباه حَفَّظَه كُتُبَه في اللوح.

وفيها مات صالح بن الحافظ أحمد بن عبد اللَّه بن صالح العِجْلي. وأبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، وأبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي.

٢٨٤٤- ابنُ أبي العزاقر(٣٧٦)

الزنديق المعتر، أبو جعفر، محمد بن علي الشَّلْمَغَاني، الرافضي.

قال بالتناسخ، وبحلول الإلهية فيه، وأن اللَّه يحل في كل شيء بقدر ما يحتمله، وأنه خلق الشيء وضده، فحل في آدم وفي إبليسه، وكل منهما ضد للآخر.

وقال: إن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه، وإن اللَّه يحل في جسد من يأتي بالكرامات ليدل على أنه هو، وإن الإلهية اجتمعت في نوح وإبليسه، وفي صالح وعاقر الناقة، وفي إبراهيم ونمروذ، وعليٍّ وإبليسه.

وقال: من احتاج الناس إليه، فهو إله.

وسمى موسى ومحمدًا الخائنين؛ لأن هارون أرسل موسى، وعليًا أرسل محمدًا، فخاناهما. وإن عليًا أمهل محمدًا ثلاث مائة سنة، ثم تذهب شريعته.

ومن رأيه ترك الصلاة والصوم، وإباحة كل فرج، وأنه لا بد للفاضل أن ينيك المفضول

---

(٣٧٦) ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١/ ٢٣٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ١٥٥) والعبر (٢/ ١٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٣).

ليولج فيه النور، ومن امتنع، مسخ فى الدَّور الثانى. فربط الجهلة، وتخرق، وأضل طائفةً، فأظهر أمره أبو القاسم الحسين بن روح - رأس الشيعة، الملقب بالباب إلى صاحب الزمان، فطُلبَ ابن أبى العزاقر، فاختفى، وتسحَّب إلى الموصل، فأقام هناك سنين، ورجع، فظهر عنه ادعاء الربوبية. واتبعه الوزير حسين ابن الوزير القاسم بن عبيد اللَّه بن وهب - وزير المقتدر فيما قيل - وابنا بسطام، وإبراهيم بن أبى عون، فطُلبوا، فَتَغَيَّبوا فلما كان فى شوال سن سنة اثنتين وعشرين، ظفر الوزير ابن مقلة بهذا، فسجنه، وكبس داره، فوجد فيها رقاعًا وكتبًا مما يُدَّعى عليه، وفيها خطابه بما لا يخاطب به بشر، فعرضت عليه، فأقر أنها خطوطهم، وتنصل مما يقال فيها، وتبرأ منهم، فمد ابن عبدوس يده، فصفعه. وأما ابن أبى عون، فمد يده إليه، فارتعدت يده، ثم قبل لحيته ورأسه، وقال. إلهى، ورازقى، وسيدى! فقال له الراضى باللَّه: قد زعمت أنك لا تدعى الإلهية فما هذا؟ قال: وما علىَّ من قول هذا؟ واللَّه يعلم أننى ما قلت له: إننى إله قط. فقال ابن عبدوس: إنه لم يدع إلهيةً، إنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر. ثم إنهم أحضروا مرات بمحضر الفقهاء والقضاة، ثم فى آخر الأمر أفتى العلماء بإباحة دمه، فأحرق فى ذى القعدة من السنة، وضُرِبَ ابن أبى عون بالسياط، ثم ضربت عنقه، وأحرق.

وله مصنفات أدبية، وكان من كبار الكتاب.

وذكر فى الحوادث: أن فى هذا العام ظهر الشَّلْمَغَانى. وشلمغان: قرية من قرى واسط. فشاع عنه ادعاء الربوبية، وأنه يحيى الموتى، فأحضره ابن مقلة عند الراضى، فسمع كلامه، وأنكر ما قيل عنه. وقال: لتنزلن العقوبة على الذى باهلنى بعد ثلاث، وأكثره تسعة أيام، وإلا فدمى حلال فَضُرِبَ ثمانين سوطًا، ثم قُتِلَ، وصُلِبَ.

وقتل بسببه وزير المقتدر: الحسين، اتهم بالزندقة. وقتل أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد ابن هلال بن أبى عون الأنبارى الكاتب.

وقد كان أبو على الحسين ويقال الجمَّال - وزر للمقتدر فى سنة تسع عشرة وثلاث مائة. ولقبوه عميد الدولة، وعُزِلَ بعد سبعة أشهر، وسُجِنَ. وعقد له مجلس فى كائنة الشلمغانى، ونوظر، فظهرت رقَاعُه يخاطب الشلمغانى فيها بالإلهية، وأنه يحييه ويميته، ويسأله أن يغفر له ذنوبه. فأخرجت تلك الرقاع، وشهد جماعة أنه خطه. فضربت عنقه، وطيف برأسه فى ذى الحجة، سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. وعاش: ثمانيًا وسبعين سنةً.

**

٢٨٤٥- الإلْبيرى[٣٧٧]

الحافظ الإمام البارع أبو جعفر أحمد بن عمرو بن منصور الأندلسى، الإلبيرى.

رحل، وحج، وسمع من: يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المؤذن، ومحمد ابن سَنْجر، وعلى بن عبد العزيز البغوى، وخلق كثير.

وجمع، وصنف، وكانت الرحلة إليه بالأندلس.

ويعرف أيضًا بابن عَمْرِيل، وكان إمامًا فى علل الحديث.

ذكره أبو الوليد بن الفَرَضى وعظَّمه.

توفى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة، وكان خطيبًا بمدينة إلبيرة.

مات فى عشر الثمانين.

٢٨٤٦ حمَادُ بنْ شاكر[٣٧٨]

ابن سويَة، الإمام المحدث الصدوق، أبو محمد النَّسَفى.

حدث عن: عيسى بن أحمد العسقلانى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، وأبى عيسى الترمذى، وطائفة. وهو أحد رواة «صحيح البخارى» عنه.

حدث عنه: غير واحد.

قال الحافظ جعفر المستغفرىُّ: هو ثقة، مأمون، رحل إلى الشام، حدثنى عنه بكر بن محمد بن جامع «بصحيح البخارى»، وحدثنى عنه أبو أحمد قاضى بخارى.

وقال ابن ماكولا: توفى سنة إحدى عشر وثلاث مائة.

* *

(٣٧٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٤).

(٣٧٨) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٣٩٤)، وتبصير المنتبه (٢/ ٧٠١).

٢٨٤٧ - الطُّوسى[٣٧٩]

الإمام الحافظ الثقة الرحال، أبو على الحسن بن على بن نصر الطوسى، الملقب: بكردوش

سمع: محمد بن رافع، ومحمد بن أسلم، وإسحاق الكوسج، وعبد اللّه بن هاشم، وأحمد بن منيع، وبندارًا، وزيد بن أخزم، والزبير بن بكار - سمع منه كتاب «النسب» -، وعددًا كثيرًا سوى هؤلاء.

روى عنه: عبد اللّه بن محمد بن مسلم الإسفراييني، وأحمد بن على الرازى، وأحمد بن محمد بن عبدوس، وأبو سهل الصعلوكى، ومحمد بن جعفر البُستى، وخلق سواهم.

وقد روى عنه: شيخه أبو حاتم الرازى حكايات، وحدث بهراة، وبقزوين.

قال أبو يَعْلى الخليلى: سمعتُ على عشرة من أصحابه. قال: وله تصانيف تدل على علمه ومعرفته بهذا الشأن.

قلت: وحدث عنه أبو أحمد الحاكم، وقال: تكلموا فى روايته لكتاب «النسب» للزبير.

قلت: توفى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس العَنَزى، حدثنا الحسن بن نصر الطوسى - بهراة فى مجلس عثمان بن سعيد - حدثنا حَيْدُون بن عبد اللّه الواسطى، حدثنا صلة بن سليمان، عن أشعث بن عبد الملك، عن الفرزدق الشاعر، قال: رأى أبو هريرة قدمى، فقال: يا فرزدق، إنى أرى قدميك صغيرتين، فاطلب لهما موضعًا فى الجنة. قلت. إن لى ذنوبًا كثيرةً. قال. لا تأس فإنى سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**إن بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة، لا يُغْلقُ حتى تطلُع الشمسُ من مغربها**»[٣٨٠].

---

(٣٧٩) ترجمته فى تاريخ جرجان (١٤٣)، وتاريخ أصبهان (١/ ٢٦٢)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ١٦٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٠٩)، ولسان الميزان (٢/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٦٤)

(٣٨٠) حسن وهذا إسناد ضعيف جدًا، فيه علتان: الأولى. صلة بن سليمان العطار، أبو زيد الواسطى، قال يحيى: ليس بثقة. وقال النسائى: متروك. وقال الدارقطنى: يترك حديثه عن ابن جريج وشعبة. وذكر الذهبى أحاديث من مناكيره فى ترجمته فى «الميزان». العلة الثانية: الفرزدق الشاعر، واسمه غالب ابن همام، ضعفه ابن حبان، فقال: كان فداقًا للمحصنات فيجب مجانبة رواياته

ولأبي علي مصنف في الأحكام.

قال صالح الهمذاني: سمع منه عامة أصحابنا كتابه الذي في الأحكام. وحدثني عنه أبي، وسألتُ أبا جعفر عنه، فقال. لم يكن بشيء. وبلغني أن ابن خزيمة كان يجمل القول فيه

٢٨٤٨- ابن نيروز(٣٨١)

الشيخ المسند الصدوق أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز البغدادي الأنماطي.

سمع: عمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن المثنى العنزي، وخلاد بن أسلم، ومحمد بن عوف الطائي، وعدة.

حدث عنه: محمد بن المظفر، والدارقطني، ومحمد بن إبراهيم العاقولي، ويوسف القواس، وعيسى بن الجراح، وآخرون.

وثقه القواس.

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مائة عن بضع وثمانين سنةً.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح الكاتب، أخبرنا هبة الله الحاسب، أخبرنا أحمد ابن محمد، حدثنا عيسى بن علي، قرئ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز- وأنا أسمع- قيل له: حدثكم خلاد بن أسلم، حدثنا ابن أبي رَوَّاد، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر: أن النبي ﷺ قال: «**أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدى**»(٣٨٢).

والحديث أخرجه بنحوه الترمذي (٣٥٣٥) و(٣٥٣٦) من طريق عاصم بن النجود، عن زر بن حُبيش عن صفوان بن عسَّال المرادي، به في حديث طويل

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: إسناده حسن، فيه عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق كما قال الحافظ في «التقريب»

(٣٨١) ترجمته في تاريخ بغداد(١/ ٤٠٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٣٩)، والعبر (٢/ ١٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨٠).

(٣٨٢) حسن لغيره أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٤٥)، وأبو يعلى وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٩٦) من طريق عبد المجيد بن أبي رواد، به.

قلت: إسناده ضعيف، فيه ابن جريج، وأبو الزبير المكي، مدلسان، وقد عنعناه. وابن أبي رواد هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، صدوق يخطىء، وكان مرجئًا، أفرط ابن حبان فقال: متروك، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج.

٢٨٤٩- الدَّيْبُلى (٣٨٣)

المحدث الصدوق. أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن الفضل الدَّيْبُلِى، ثم المكى.

ودَيْبُل: بلدة من إقليم الهند.

سمع: محمد بن زنبور، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومى، والحسين بن الحسن المروزى، وجماعةً.

حدث عنه: أبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطى، وأحمد بن إبراهيم بن فِراس العَبْقَسى، وآخرون.

وكان مسند الحرم فى وقته.

توفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

وقع لى من طريقه بعلو نسخة إسماعيل بن جعفر.

٢٨٥٠- الفربرى (٣٨٤)

المحدث الثقة العالم. أبو عبد اللَّه محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْرِى، راوى «الجامع الصحيح» عن أبى عبد اللَّه البخارى، سمعه منه بفَرَبْر مرتين.

وسمع أيضًا من: على بن خَشْرم لما قدم فربر مرابطًا. وقد أخطأ من زعم أنه سمع من

وللحديث شاهد عن أبى هريرة: رواه أبو نعيم فى «تاريخ أصبهان» (٢/ ٨١) عن مقدام بن داود المصرى، حدثنا النضر بن عبد الجبار، حدثنا ابن لهيعة، عن عطاء، عن أبى هريرة مرفوعًا

قلت: إسناده ضعيف أيضًا، فيه علتان: الأولى: ابن لهيعة، ضعيف لسوء حفظه.

والعلة الثانية: المقدام قال الذهبى فى «الضعفاء»: «صويلح قال ابن أبى حاتم: تكلموا فيه، قال ابن القطان: قال الدارقطنى: ضعيف».

وله شاهد عند أبى داود، وابن ماجه، وابن حبان (١٣٤٥)، والحاكم (٢/ ١٠٣)، وأحمد (٣/ ٥٠١) من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنى وحشى بن حرب بن وحشى، عن أبيه، عن جده مرفوعًا بلفظ: «اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم اللَّه تعالى عليه يبارك لكم فيه» فالحديث بمجموع ذلك حسن - إن شاء اللَّه تعالى - واللَّه أعلم

(٣٨٣) ترجمته فى الأنساب (٥/ ٣٩٣)، والعبر (٢/ ١٩٤)، وشذرات الذهبى لابن العماد (٢/ ٢٩٥).

(٣٨٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٩/ ٢٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٢١)، والعبر (٢/ ١٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

قتيبة ابن سعيد، فما رآه. وقد ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات قتيبة في بلد، آخر سنة أربعين.

أرخ مولده أبو بكر السمعاني في «أماليه»، وقال. كان ثقةً ورعًا.

قلت: قال: سمعت «الجمع» في سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين. ومرةً أخرى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

حدث عنه: الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن، وأبو الهيثم الكُشْمِيهَني، وأبو محمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد ابن عبد الله النعيمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وإسماعيل بن حاجب الكُشَاني، ومحمد بن محمد بن يوسف الجرجاني، وآخرون، والكشاني آخرهم موتًا.

وقد عنى في «صحيحه» حديث موسى واخضر، فقال: حدثناه علي بن خشرم، حدثنا سفيان بن عيينة، وهذا ثابت في رواية ابن حمويه دون غيره.

وكان رحلة المستملي إلى الفربري في سنة أربع عشرة وثلاث مائة وسماع ابن حمويه منه في سنة خمس عشرة. وقال أبو زيد المروزي: رحلت إلى الفربري سنة ثمان عشرة.

وقال الكشميهني: سمعتُ منه بفربر «الصحيح» في ربيع الأول سنة عشرين.

ويروى- ولم يصح- أن الفربري قال: سمع «الصحيح» من البخاري تسعون ألف رجل، ما بقي أحدٌ يرويه غيري.

قلت. قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البَزْدَوي النسفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

وفربر. بكسر الفاء وبفتحها، وهي من قرى بخارى حكى الوجهين القاضي عياض، وابن قُرْقُول، والحازمي وقال: الفتح أشهر، وأما ابن ماكولا، فما ذكر غير الفتح.

مات الفربري لعشر بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مائة، وقد أشرف على التسعين.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، ومحمد بن قمير، وخديجة بنت محمد، وطائفة، قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك، وأخبرنا سُنْقُر القضائي. أخبرنا علي بن رُوزْبَه. قالا: أخبرنا أبو الوقت السجزي. أخبرنا الداودي، أخبرنا ابن حمويه. أخبرنا الفربري، حدثنا

محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم عاشوراء إن شاء صام».

أخرجه مسلم(٣٨٥) عن أحمد بن عثمان، عن أبي عاصم، فوقع لنا بدلاً عاليًا.

ومات معه إبراهيم بن محمد بن يحيى بن مندة، وعمه عبد الرحمن بن يحيى، وعبد الله ابن محمد الرازي ابن أخي أبي زرعة، وأبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المديني، ومحمد ابن حمدون بن خالد، وأبو الحسن بن جوصا.

٢٨٥١- الحميري(٣٨٦)

الإمام الفقيه العلامة، قاضي الكوفة، أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري، الكوفي، الحافظ.

حدث عن: أبي كُرَيب محمد بن العلاء، وأبي سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق.

وحدث عنه: أبو بكر الوراق وأثنى عليه ومحمد بن أحمد بن حماد الحافظ. وقال: كان يحفظ عامة حديثه، وكان ثقةً، سمعته يقول: ولدت سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

ومات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

قلت. هو آخر من حدث عن: أبي كُرَيب.

وحدث عنه أيضًا: محمد بن محمد الكندي الطَّحَّان، ومحمد بن عبد الله الجعفي الهَرَواني خاتمة أصحابه، وقع لي جزء من حديثه. عاش اثنتين وتسعين عامًا.

٢٨٥٢- التَرخُمي(٣٨٧)

الإمام الحافظ محدث حمص، أبو بكر محمد بن سعيد بن محمد التَّرْخُمي، الحمصي.

وقيل. بل اسمه محمد بن جعفر بن سعيد، فنسب إلى جده.

وترخم. بطن من يَحْصُب.

---

(٣٨٥) صحيح أخرجه مسلم (١١٢٦) (١٢١)

(٣٨٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٦٨)، والأنساب للسمعاني (٤/ ٢٣٥)، والعبر (٢/ ١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٩٩).

(٣٨٧) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤١٦)، والأنساب للسمعاني (٣/ ٤٠)

سمع: أباه، والحسن بن على المُعَانى، وأبا أمية الطَّرَسُوسى، وسعيد بن عمرو السكونى، ومحمد بن عوف، وعدةً.

روى عنه: محمد بن المظفر، والحافظ أبو الخير أحمد بن على الحمصى، والوزير جعفر ابن حِنْزَابة، وأبو المفضل محمد بن عبد اللَّه الشيبانى واخرون.

٢٨٥٣- ابن جوصا(٣٨٨)

الإمام الحافظ الأوحد، محدث الشام، أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن موسى ابن حوصا، مولى بنى هشم، ويقال: مولى محمد بن صالح الكلابى، الدمشقى.

ولد فى حدود لثلاثين ومائتين.

وسمع: عمرو بن عثمان الحمصى، ومحمد بن هاشم البَعْلَبكى، ومحمد بن وزير، وكثير ابن عبيد، وأبا التقى هشام بن عبد الملك اليزنى، وعمران بن بكار، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد اللَّه بن ميمون الإسكندرانى، ومعاوية بن عمرو الحمصى صاحب حريز بن عثمان، وموسى بن عامر المُرِّى، ومحمد بن عوف الطائى، وخلقًا سواهم بمصر والشام ولقى بدمشق شويخًا حدثه، عن معروف الخياط.

حدث عنه: حمزة الكِنَانى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو على النيسابورى، وأبو بكر بن السنى، وأبو أحمد بن عدىّ، والزبير بن عبد الواحد الأسد اباذى، وأبو أحمد الحاكم، وخلق كثير، آخرهم موتًا عبد الوهاب الكلابى.

وقال الطبرانى: بن حوصا ثقة.

قال أبو على الحافظ: سمعت ابن جوصا- وكان رُكنًا من أركان الحديث- يقول: إسناد خمسين سنةً من موت الشيخ، إسناد علو.

قال أبو ذر الهَرَوِى: سمعت أبا مسعود الدمشقى يقول: جاء رجل بغدادى يحفظ إلى بن حوصا، فقال له: ابن جوصا كلما أغربت علىَّ حديثًا من حديث الشاميين؛ أعطيتك درهمًا. فلم يزل الرجل يلقى عليه ما شاء اللَّه، ولا يغرب عليه، فاعتم. فقال للرجل: لا تجزع، وأعطاه لكل حديث ذاكره به درهمًا، وكان ابن جوصا ذا مال كثير.

---

(٣٨٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٤٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨٧)، والعبر (٢/ ١٨٠) وميزان الاعتدال (١/ ١٢٥)، ولسان الميزان (١/ ٢٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٥).

قلت: كان من أكابر الدمشقيين.

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد: حدثنا محمد بن إبراهيم الكرجي، قال: ابن جوصا بالشام، كابن عقدة في الكوفة.

وقال الدارقطني: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمان ابن مسعود- رضي اللَّه عنه- إلى أن وجد ابن عُقْدة أحفظ من ابن عقدة.

قال أبو عمرو النيسابوري الصغير: نزلنا خانًا بدمشق العصر، ونحن على أن نُبكِّر إلى ابن جوصا، فإذا الخاني يصيح: أين أبو علي الحافظ؟ فقلت: ها هنا، قال: قد حضره الشيخ زائرًا. فإذا بأبي الحسن بن جوصا على بغلة، فنزل عنها، ثم صعد إلى غرفتنا، وسلم على أبي علي، ورحب به، وأخذ في المذاكرة معه إلى قرب العتمة، ثم قال: يا أبا علي، جمعت حديث عبد اللَّه بن دينار؟ قال: نعم. قال: أخرجه إليَّ. فأخرجه، فأخذه الشيخ في كمه وقام. فلما أصبحنا جاءنا رسوله، وحملنا إلى منزله، فذاكره أبو علي، وانتخب عليه إلى المساء، ثم انصرفنا إلى رحلنا، وجماعة من الرحالة ينتظرون أبا علي، فسلموا عليه، ثم ذكروا شأن ابن جوصا، وما نقموا عليه من الأحاديث التي أنكروها، وأبو علي يسكتهم، ويقول: لا تفعلوا، هذا إمام من أئمة المسلمين، وقد جاز القنطرة.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن جوصا، فقال: تفرد بأحاديث، ولم يكن بالقوي.

قلت: هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكناني، ولهذا يقول: عندي عن ابن جوصا مائتا جزء ليتها كانت بياضًا. وترك حمزة الرواية عنه أصلاً. وابن جوصا إمام حافظ له غلط كغيره في الإسناد لا في المتن، وما يضعفه بمثل ذلك إلا متعنت.

قال حمزة: حدثنا ابن جوصا، حدثنا أبو التقي، حدثنا بقية، حدثنا ورقاء وابن ثوبان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء: عن أبي هريرة رفعه، قال: «**إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة**»(٣٨٩).

أنكر على ابن جوصا ذكر ابن ثوبان في الإسناد، والخطب سهل، فلو كان وهمًا لما ضر، فعله حفظه.

---

(٣٨٩) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٣١ و٤٥٥ و٥١٧ و٥٣١)، ومسلم (٧١٠)، وأبو داود (١٢٦٦)، والترمذي (٤٢١)، والنسائي (٢/ ١١٦)، وابن ماجه (١١٥١) و(١١٥٢)، والدارمي (١/ ٣٣٧) من حديث أبي هريرة مرفوعًا.

قال الطبراني: تفرد به ابن جوصا، وكان من ثقات المسلمين وأجلهم.

قلت: وقد رواه أبو بكر بن المقرئ، فقال: حدثنا الحسين بن التقي بن أبي التقي اليزني، حدثنا جدي، فذكره متبعًا لابن جوصا. ورواه ثقتان عن أحمد بن محمد بن عنبسة الحمصي، عن أبي التقي كذلك، فتخلص الحافظ أبو الحسن منه. وأبو التقي فثقة حجة، ثم إن أحمد بن محمد بن عنبسة. قال: كان هذا الحديث عند أبي التقي في مكانين، ففي موضع عن ورقاء، وفي موضع عن ابن ثوبان، فجمعهما.

قلت: رواه قبل جمعهما مرات عن ورقاء وحده.

قال حمزة الكناني: سمعت ابن جوصا، يقول: كنا ببغداد، فتذاكروا حديث أيوب وأشباهه، فقلت: أيش أسند جنادة عن عبادة؟ فسكتوا. ثم قلت: ما أسند عمرو بن عمرو الأحموسي؟ فلم يجيبوا.

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: إنما حدثونا عن أبي التقي برواية ابن ثوبان، عن عطاء ابن يسار، ليس فيه عمرو بن دينار.

قال الحاكم: سمعت الزبير الأسداباذي يقول: حكَمَ اللَّهُ بيننا وبين أبي علي الحافظ، أتيناه بدمشق وصورت له حال ابن جوصا، وأقمنا فيه الحجج والبراهين فأخذ عطاءه. قلت للزبير: لو كتبت إلى أبي عليٍّ بهذا، فكتب إليه معي، فقال لي أبو علي: لا تشتغل بذا، فإن الزبير طبليٌّ.

قال أبو القاسم في «تاريخ دمشق»: ابن جوصا شيخ الشام في وقته، رحل وصنف، وذاكر، و**حدث عن**: محمد بن وزير، وموسى بن عامر، وشعيب بن شعيب بن إسحاق، وأحمد بن عبد الواحد، ومحمود بن سميع، ويزيد بن عبد الصمد، وعمرو بن عثمان الحمصي، وأخيه يحيى، وابن عبد الحكم، ويونس، والربيع بن سليمان، والزبير بن بكار، وخلق كثير. ثم سمى الرواة عنه.

أخبرنا المُسلّم بن علاَّن في كتابه، عن القاسم بن علي بن الحسن، أخبرنا أبي، أخبرنا هبة الله بن الأكفاني، حدثنا الكتَّاني، حدثنا العلاء بن حزم، حدثنا علي بن بقاء، حدثنا عبد الغني بن سعيد، سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد، سمعت أبا الحسن -يعني الدارقطني- يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن ابن مسعود إلى زمان ابن عقدة أحفظ من ابن عقدة

قال عبد الغني: وسمعت أبا همام محمد بن إبراهيم يقول: ابن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفة. ثم قال عبد الغني وأبو سعيد بن يونس: كهؤلاء في مواضعهم.

قال الحاكم: سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول: ما رأيت لأبي علي الحافظ زلةً إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدِّينَوَري، وأحمد بن جوصا.

قلت ابن جوص خير من الدينوري بكثير.

توفي ابن جوص في جمادى الأولى، سنة عشرين وثلاث مائة.

وقد أخبرنا بحديثه المذكور في «إذا أقيمت الصلاة» أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء قراءتي عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن عمير بن جوصا، حدثنا اليزني فذكره

وقال أبو أحمد بن عدي في «كامله»: حدثنا ابن جوصا، حدثنا معاوية بن عبد الرحمن الرحبي، سمعت حريز بن عثمان يقول سألت عبد الله بن بُسر، عن النبي ﷺ فقال: كان في عَنْفَقَته شَعَراتٌ بيض (٣٩٠).

وأخبرنا محمد بن علي الدمشقي، ومحمد بن علي الواسطي، قالا: أخبرنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبد الحق، أخبرنا يحيى بن منده، أخبرنا أحمد بن محمود، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا أحمد بن جوصا، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا حريز بن عثمان قال: قلت لعبد الله بن بسر هل كان في رأس رسول الله ﷺ من شيب؟ قال «كان في رأس رسول الله شعراتٌ بيض إذا دَهَنَ تعير».

هذا حديث غريب بهذا اللفظ. ومعاوية شيخ بن جوصا لا يعرف، ولا وجدته في كتب الجرح.

٢٨٥٤- المؤَمَّل بن الحسن (٣٩١)

ابن عيسى بن ماسرْجس المولى، الرئيس، الإمام، المحدث المتقن، صدر خراسان، أبو الوفاء الماسرجسي، النيسابوري.

---

(٣٩٠) **صحيح** أخرجه أحمد (٤/ ١٨٧ ١٨٨ و ١٩٠)، والبخاري (٣٥٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٣٣-٢٣٤)

(٣٩١) ترجمته في **العبر** (٢/ ١٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٨٣).

كان يُضْرَب به المثل في ثروته وسخائه وشجاعته، وكان أبوه من أحشم النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك، ولم يلحق المؤمل الأخذ عن والده.

سمع من إسحاق الكوسج، ومحمد بن يحيى، والحسن بن محمد الزعفراني، وأحمد ابن منصور الرمادي، وخلق من طبقتهم.

حدث عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو محمد المَخْلَدي، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الفقيه، وآخرون.

قال أبو علي الحافظ: نظرت للمؤمل في ألف جزء من أصوله، وخرَّجت له أجراء، فما رأيت أحسن أصولاً منه، فبعث إليَّ بأثواب ومائة دينار.

قال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمل يقول: حج جدي، وقد شاخ فدعا اللَّه أن يرزقه ولداً، فلما رجع رزق أبي فسمَّاه المؤمل لتحقيق ما أمله، وكنَّاه أبا الوفا ليفي للَّه بالنذور، فوفى بها.

قيل: إن أمير خراسان ابن طاهر، اقترض من ابن ماسرجس ألف ألف درهم.

مات المؤمل - رحمه اللَّه - في ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

وكان من أبناء الثمانين، يقع لي من عواليه في مجالس المَخْلَدي.

٢٨٥٥ - أخو زبير الحافظ[٣٩٢]

الشيخ المحدث، أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البغدادي البَيِّع، يعرف بأخي زبير الحافظ، شيخ صدوق.

يروى عن: إسحاق بن أبي إسرائيل، وعبد الرحمن بن يونس السراج، وعقبة بن مكرم، وعدة.

حدث عنه: أبو حفص بن شاهين، والدارقطني، ويوسف القَوَّاس، وأبو الفضل بن المأمون، وعبد الرحمن بن أبي شُرَيح.

وثقه القواس.

توفي بعد العشرين وثلاث مائة، سنة إحدى.

---

٣٩٢ ترجمته في تاريخ بغداد (٩/ ١٠٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٥٢).

أخبرنا محمد بن إبراهيم النحوى، وطائفة، قالوا: أخبرنا ابن اللَّتّى، أخبرنا أبو الوقت، أخبرتنا بيبى، أنبأنا ابن أبى شريح، حدثنا سعيد بن محمد، حدثنا محمد بن يزيد الآدمى، أخبرنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن أمية، وعبيد اللَّه بن نافع، عن ابن عمر: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**التسبيحُ للرجال ورخّص فى التصفيق للنساء**»(٣٩٣).

٢٨٥٦- العسّال(٣٩٤)

الإمام الثقة المحدث، أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأسوانى، المصرى، لعسّال.

سمع: محمد بن رُمْح، وعيسى بن حماد زُغْبة، وجماعة، وهو خاتمة من روى عن: ابن رُمح.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو بكر بن المقرئ، وعلى بن محمد الحضرمى والد يحيى الطحان، وعبد الكريم بن أبى جدار، وميمون بن حمزة العلوى وآخرون.

وهو من موالى عثمان بن عفان، رضى اللَّه عنه.

وثقه ابن يونس، وقال: جاوز التسعين.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

* *

(٣٩٣) صحيح لغيره أخرجه ابن ماجه (١٠٣٦) من طريق سويد بن سعيد، عن يحيى بن سليم، به.
وله شاهد من حديث أبى هريرة: عند البخارى (١٢٠٣)، ومسلم (٤٢٢)، وأبى داود (٩٣٩)، والترمذى (٣٦٩)، والنسائى (٣/ ١١)، وابن ماجه (١٠٣٤)، وأحمد (٢/ ٢٤١ و٢٦١ و٣١٧ و٣٧٦ و٤٣٢ و٤٤٠ و٤٧٩ و٤٩٢)، وله شاهد آخر من حديث سهل بن سعد. عند البخارى (١٢٠٤)، ومسلم (٤٢١)، وأبى داود (٩٤٠)، والنسائى (٢/ ٧٩)، وابن ماجه (١٠٣٥)، وأحمد (٥/ ٣٣٠ و٣٣٢ و٣٣٦ و٣٣٨).

(٣٩٤) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٤٧)، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٦٠) و(٨/ ٤٤٦)، والعبر (٢/ ١٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٨).

٢٨٥٧ - أبو حامد الحضرمي[٣٩٥]

المحدث الثقة المعمر الإمام. أبو حامد محمد بن هارون بن عبد الله بن حُمَيد الحضرمي، البغدادي، من بقايا المسندين

سمع: إسحاق بن أبي إسرائيل، وأبا همَّام السَّكُوني، ونصر بن علي الجَهْضَمي، وطبقتهم.

حدث عنه: محمد بن إسماعيل الوراق، والدارقطني ووثقه، ويوسف القواس، وعمر ابن شاهين، وعيسى بن الوزير، والمُخَلِّص، وخلق كثير.

مات في المحرم، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

وقع لي من عواليه في جزء ابن الطَّلايه.

٢٨٥٨ - ابن مُبشِّر[٣٩٦]

الإمام الثقة المحدث. أبو الحسن علي بن عبد الله بن مُبَشِّر الواسطي.

سمع: عبد الحميد بن بيان، وأحمد بن سنان القطان، ومحمد بن المثنى العَنَزي، وعمار ابن خالد النمار، ومحمد بن حرب الشائي، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، والدارقطني، وزاهر بن أحمد، وآخرون كثيرون.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر المُسْتَمْلي، أخبرنا سعيد بن محمد العدل، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، حدثنا عبد الحميد بن بيان، حدثنا خالد بن عبد الله، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أذَّن المؤذِّن، أدبر الشيطان له حُصاص**»[٣٩٧].

أخرجه مسلم عن عبد الحميد، فوافقناه بعلو.

مات ابن مبشر في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة

---

(٣٩٥) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٨)، والعبر (٢/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩١).

(٣٩٦) ترجمته في العبر (٢/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٠٥).

(٣٩٧) صحيح أخرجه البخاري (٦٠٨)، ومسلم (٣٨٩) (١٧)، وأبو داود (٥١٦)، والنسائي (٢/ ٢١-٢٢)، وأحمد (٢/ ٣١٣ و٤٦٠ و٤٨٣ و٥٠٣).

٢٨٥٩- الزُّبير بن محمد(٣٩٨)

ابن أحمد . الحافظ البارع . أبو عبد اللَّه البغدادى .

سمع عباسًا الدُّورى ، وأبا ميسرة الـهاوندى . وطبقتهما . وعنه : عبد الصمد الطَّسْتى ، والطبرانى ، وابن شاهين ، وعلى بن الحسن الجراحى .

توفى سنة ست عشرة وثلاث مائة فى الكهولة .

وكان ثقةً .

٢٨٦٠- الطّحاوى(٣٩٩)

الإمام العلامة الحافظ الكبير . محدث الديار المصرية وفقيهها ، أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدى ، الحَجْرى ، المصرى . الطحاوى ، الحَنَفى ، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر . مولده : فى سنة تسع وثلاثين ومائتين .

وسمع من . عبد الغنى بن رفاعة ، وهارون بن سعيد الأيلى ، وبونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نصر الخولانى ، ومحمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم . وعيسى بن مَنْرود ، وإبراهيم بن مُنْقذ ، والربيع بن سليمان المرادى ، وخاله أبى إبراهيم المزنى ، وبكار بن قتيبة ، ومقدام بن داوَد الرُّعَينى ، وأحمد بن عبد اللَّه بن ابرقى ، ومحمد بن عقيل الفريابى ، ويزيد بن سنان البصرى ، وطبقتهم .

وبرز فى علم الحديث وفى الفقه . وتفقه بالقاضى أحمد بن أبى عمران الحنفى ، وجمع وصنف .

حدث عنه : يوسف بن القاسم الميَانَجى ، وأبو القاسم الطبرانى . ومحمد بن بكر بن مطروح ، وأحمد بن القاسم الخشاب ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج ، وعبد العزيز بن محمد الجوهرى قاضى الصعيد ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الإخميمى ، ومحمد بن الحسن بن عمر التنوخى ، ومحمد بن المظفر الحافظ ، وخلق سواهم من الدماشقة والمصريين والرَّحالين فى الحديث .

---

(٣٩٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٤٧٢) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢١٨) .

(٣٩٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٢١٨) ، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٥٠) ، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٢٥) ، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٧٩٧) ، والعبر (٢/ ١٨٦) ، ولسان الميزان (١/ ٢٧٤) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٩) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٨) .

وارتحل إلى الشام في سنة ثمان وستين ومائتين. فلقي القاضي أبا خزم، وتفقَّه أيضًا عليه

ذكره ابو سعيد بن يونس، فقال: عداده في حَجْر الأزد، وكان ثقةً ثبتًا فقيهًا عاقلاً، لم يخلِّف مثله. ثم ذكر مولده وموته.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليُمْن الكندي إجازةً، أخبرنا علي بن عبد السلام، أخبرنا الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» قال: وأبو جعفر الطحاوي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران، وأبي خازم وغيرهما، وكان شافعيا يفرّ على أبي إبراهيم المزني، فقال له يومًا: واللَّه لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك، وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صنَّف مختصره، قال: رحم اللَّه أبا إبراهيم لو كان حيًا لكفر عن يمينه. صنف «اختلاف العلماء»، و «الشروط»، و «أحكام القرآن»، و «معاني الآثار». ثم قال: ولد سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. قال: ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

قال أبو سليمان بن زبْر: قال لي الطحاوي: أول من كتبت عنه الحديث المزني، وأخذت بقول الشافعي، فلما كان بعد سنين، قدم أحمد بن أبي عمران قاضيًا على مصر، فصحبته، وأخذت بقوله.

قلت: من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه. وقد كان ناب في القضاء عن أبي عبد اللَّه محمد بن عبدة، قاضي مصر سنة بضع وسبعين ومائتين. وترقى حاله، فحكى أنه حضر رجل معتبر عند القاضي ابن عبدة فقال: أيش روى أبو عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود، عن أمه، عن أبيه؟ فقلت أنا: حدثنا بكّار بن قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبيدة، عن أمه، عن أبيه، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إن اللَّه ليغارُ للمؤمن فلْيَغر**»(٤٠٠).

وحدثنا به إبراهيم بن أبي داود، حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن سفيان موقوفًا، فقال لي الرجل: تدري ما تقول وما تتكلم به؟ قلت: ما الخبر؟ قال. رأيتك العشية مع الفقهاء في ميدانهم، ورأيتك الآن في ميدان أهل الحديث، وقلَّ من يجمع ذلك. فقلت: هذا من فضل اللَّه وإنعامه.

---

(٤٠٠) صحيح أخرجه البخاري (٥٢٢٠)، ومسلم (٢٧٦٠) من طريق أبي وائل، عن عبد اللَّه بن مسعود مرفوعًا بلفظ. «ليس أحدٌ أحبَّ إليه المدح من اللَّه، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحدٌ أغير من اللَّه، من أجل ذلك حرم الفواحش».

قال بن يونس توفى فى مستهل ذى القعدة، سنة إحدى وعشرين.

كتب إلينا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، أخبرنا عمر بن طبرزد، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، حدثنا أبو محمد الجوهرى إملاءً، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الطحاوى، حدثنا المزنى، حدثنا الشافعى، حدثنا مالك، عن أبى النضر، عن أبى سلمة، عن عائشة أنها قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول، لا يصوم. وما رأيته استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا منه فى شعبان»(٤٠١).

أخبرنا الحسن بن على، أخبرنا جعفر بن مير، أخبرنا أبو محمد العثمانى، أخبرنا على ابن المؤمل، أخبرنا محمد بن ملامة القُضَاعى، حدثنا محمد بن الحسن بن عمر التنوخى سنة ٣٩٨، سمعت أبا جعفر الطحاوى، حدثنا يزيد بن سنان، حدثنا يزيد بن بيان، عن أبى الرحَّال، عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما أكرَم شابٌ شيخًا لسنه إلا قَيَّض اللَّهُ له عند سنه من يكرمه**» إسناده واه.

أخبرنا أحمد بن المؤيد، وأحمد بن مؤمن، قالا: أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد الأنصارى، أخبرنا نصر بن أحمد السوسى، أخبرنا سهل بن بشر الإسفراييني، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن محمد الإدريسى، حدثنا محمد بن الحسن بن عمر الناقد، أخبرنا أبو الطيب أحمد بن سليمان الحريرى قال: قال أبو جعفر الطحاوى: حدثنا أبو أمية، حدثنا عبد اللَّه بن بكر، وعبيد اللَّه بن موسى، قالا: حدثنا مهدى بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن المعرور ابن سويد، عن أبى ذر قال: كنا مع رسول اللَّه ﷺ فى مسير له فلما كان فى بعض الليل تنحى فلبث طويلاً، ثم أتانا، فقال: «**أتانى آت من ربى، فأخبرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك باللَّه دخل الجنة**». قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**»(٤٠٢).

متفق عليه من حديث شعبة، عن واصل.

مات سنة إحدى وعشرين الطحاوى، ومكحول البيروتى، وأبو حامد الأعمشى، وأحمد بن مقرئ دمشق ابن ذكوان، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وأبو على بن رزين الباشانى الهروى، وحاتم بن محبوب الهروى، وأبو على الحسن بن محمد بن أبى هريرة الأصبهانى، وسعيد بن محمد أخو زبير الحافظ، وشيخ المعتزلة أبو هاشم الجُبَّائى عبد السلام

(٤٠١) صحيح: أخرجه البخارى (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦) (١٧٤)، وأبو داود (٢٤٣٤).

(٤٠٢) صحيح أخرجه البخارى (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤).

ابن أبي علي، وإمام اللغة أبو بكر بن دريد، ومحمد بن نوح الجند يسابوري، وأبو حامد الحضرمي، ويوسف بن يعقوب النيسابوري الواهي. روى عن: أبي بكر بن أبي شيبة.

٢٨٦١- مكحول بن الفضل

الحافظ الرحال الفقيه، أبو مطيع النَّسَفي، صاحب كتاب «اللؤلئيات» في الزهد والآداب

روى عن: داود الظاهري، وأبي عيسى الترمذي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد ابن أيوب بن الضُّرَيس، ومطين، وخلق كثير.

روى عنه: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، شيخ جعفر المستغفري.

ذكره المستغفري في «تاريخ نَسَف»، وذكر أن اسمه محمد بن الفضل، ومكحول لقبه، وأنه توفي في صفر سنة ثمان وثلاث مائة.

قلت: رأيت له مؤلفًا مخرومًا عند الشيخ عبد الله الضرير، وله نظم حسن.

٢٨٦٢- مكحول[٤٠٣]

الحافظ الإمام المحدث الرحال، أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي، ولقبه مكحول.

سمع: أبا عمير عيسى بن محمد النحاس، وأحمد بن سليمان الرُّهاوي، وأحمد بن حرب الطائي، ومحمد بن إسماعيل ابن عُلَيَّة، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وسليمان ابن سيف الحراني، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وحاجب بن سليمان المنبجي، وعلي بن محمد ابن أبي المضاء، وطبقتهم.

وعنه: أبو سليمان بن زَبْر، وأبو بكر الرَّبَعي، وأبو محمد بن ذَكْوان، وعبد الوهاب الكلابي، وعلي بن الحسين الأذني، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

وكان ثقةً من أئمة الحديث.

مات في أول جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٠٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ٣٦١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠١)، والعبر (٢/ ١٨٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩١)

٢٨٦٣- محمد بن نوح(٤٠٤)

الإمام الحافظ الثبت، أبو الحسن الجُنْدَيسابوري الفارسي، نزيل بغداد.

سمع: الحسن بن عرفة، وشعيب بن أيوب الصَّرِيفِيني وهارون بن إسحاق الهمداني، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطني، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وعيسى ابن لوزير، وآخرون.

قال أبو سعيد بن يونس: ثقة حافظ.

وقال الدارقطني: ثقة مأمون، ما رأيت كتبًا أصح من كتبه، ولا أحسن.

قلت: حدَّث بدمشق، ومصر، وبغداد.

ومات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

وقع لي أحاديث من عواليه.

٢٨٦٤- إبراهيم بن حمّاد(٤٠٥)

ابن إسحاق بن إسماعيل الإمام، حافظ وقته حَمَّاد بن زيد، الأزدي مولاهم، البصري، الإمام، الثبت، شيخ الإسلام، أبو إسحاق العابد.

سمع: الحسن بن عرفة، وعلي بن مسلم الطوسي، وعمي بن حرب، والرعفراني، وعدة.

حدث عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو طاهر المُخَلِّص، وآخرون.

قال الدارقطني: ثقة جبل.

وقال أبو الحسن الجرّاحي: ما جئته إلا وجدته يقرأ، أو يصلي.

وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: ما رأيت رجلاً أعبد منه.

---

(٤٠٤) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٣٢٤)، والأنساب للسمعاني (٣/ ٣١٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٩).

(٤٠٥) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ٦١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٩)

قلت مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، وله نيف وثمانون سنةً.

وقد ولي ولده هارون قضاء الديار المصرية في حياة الوالد بعد أبي عبيد بن حَرْبَوَيه، واستناب على إقليم مصر أخاه أبا عثمان أحمد بن إبراهيم، ثم عُزِلَ هارون سنة ست عشرة.

٢٨٦٥- الإمام أبو الحسن

علي بن الحسن بن سعد الهمداني.

روى عن: هارون بن إسحاق، ومحمد بن وزير، ورُسْتَة، ومحمد بن عُبيد الهمذاني، وأحمد بن بُدَيل، وحميد بن زنجوية، وعدة.

وعنه: الحسن بن يزيد الدقاق.

وسمع منه: صالح بن أحمد الحافظ. وقال: وثقه أبي.

ومات في رمضان سنة سبع عشرة وثلاث مائة.

وروى عنه أيضًا أحمد بن محمد بن رُوزْبَة، وجبريل العدل، وآخرون.

٢٨٦٦ ابن الشَرقي(٤٠٦)

الإمام العلامة الثقة، حافظ خراسان، أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ابن الشرقي، صاحب «الصحيح»، وتلميذ مسلم.

ذكره أبو عبد الله الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة.

سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف السُّلَمي، وأحمد بن حفص بن عبد الله، وطبقتهم ببلده- قلت: ثم ارتحل فأخذ بالري، عن أبي حاتم الرازي، وطائفة- وبمكة أبا يحيى بن أبي مَسَرة، وببغداد محمد ابن إسحاق الصغاني، وعبد الله بن محمد بن شاكر، وأحمد بن أبي خيثمة، وطبقتهم. وبالكوفة أبا حازم بن أبي غرزة الغفاري، وعدةً.

وحج غير مرة.

---

(٤٠٦) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٦)، والأنساب للسمعاني (٧/ ٣١٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٦)، والعبر (٢/ ٢٠٤)، وميزان الاعتدال (١/ ١٥٦)، ولسان الميزان (١/ ٣٠٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٦)

حدث عنه الحفاظ: أبو العباس بن عُقْدة، والقاضي أبو أحمد العسال، وأبو علي النيسابوري، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسي، والحسن بن أحمد المَخْلَدي، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجَوْزَقي، والسيد أبو الحسن العلوي، ومحمد بن عبد الله بن حمدون الزاهد، والرئيس أبو عبد الله بن أبي ذُهْل الهروي، وأبو الحسن محمد بن محمد العَدْل، وأبو أحمد الحاكم، وأبو الوفا محمد بن عبد الواحد البزاز، وأبو العباس محمد بن أحمد السَّلِيطي، وعدد كثير.

قال الحاكم: سمعت الحسين التميمي، سمعت ابن خزيمة يقول- ونظر إلى أبي حامد بن الشرقي- فقال: حياة أبي حامد تحجز بين الناس، وبين الكذب على رسول الله ﷺ.

قلت. يعني: أنه يعرف الصحيح وغيره من الموضوع.

الحاكم. سمعت أبا زكريا العنبري، سمعت أبا عبد الله البوشنجي يسأل أبا حامد بن الشرقي عن شيء من الحديث.

الحاكم: حدثنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثني أحمد بن محمد بن الشرقي، حدثنا محمد بن زكريا الأعرج الحافظ، حدثنا محمد بن مُشْكَان السَّرْخَسي فذكر حديثًا.

أبو يعلى الخليلي: سمعت أحمد بن أبي مسلم الفارسي الحافظ، سمعت أبا أحمد بن عدي يقول: لم أر أحفظ ولا أحسن سَرْدًا من أبي حامد بن الشرقي، كتب جَمْعَه لحديث أيوب السختياني، فكنت أقرأ عليه من كتابه، ويقرأ معي حفظًا من أوله إلى آخره.

السُّلمي: سألت الدارقطني عن أبي حامد بن الشرقي فقال: ثقة مأمون إمام. قلت: لمَ تكلم فيه ابن عقدة؟ فقال: سبحان الله ترى يؤثر فيه مثل كلامه، ولو كان بدل ابن عقدة يحيى ابن معين. فقلت: وأبو علي؟ قال: ومن أبو علي حتى يُسْمَعَ كلامُه فيه.

وقال الخطيب. أبو حامد ثبت حافظ متقن.

وقال الخليلي: هو إمام وقته بلا مُدَافَعة.

قال حمزة السهمي: سألت أبا بكر بن عبدان، عن ابن عقدة إذا نقل شيئًا في الجرح والتعديل: هل يقبل قوله؟ قال: لا يقبل.

قد كان للحافظ ابن حامد أخ أسن منه، وهو: المحدِّث المعمَّر:

٢٨٦٧- أبو محمد عبد الله بن محمد بن الشرقي[٤٠٧]

سمع: الذُّهْلي، وعبد الله بن هاشم، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد بن الأزهر، وأحمد ابن منصور زاج المروزي، وعدة.

روى عنه: أبو بكر بن إسحاق الصَّبْغي، وأبو علي الحافظ، ويحيى بن إسماعيل الحربي، ومحمد بن أحمد بن عبدوس، ومحمد بن الحسين العلوي، وآخرون.

ذكر الحاكم أنه رآه وهو شيخ طوال أسمر، وأصحاب المحابر بين يديه. قال: وكان أوحد وقته في علم الطب. قال: ولم يَدَعِ الشربَ إلى أن مات. فنقموا عليه ذلك وكان أخوه لا يرى بهم السماع منه لذلك.

قال: وتوفي في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

ومات أبو حامد في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مائة. وأمهم في الصلاة عليه أخوه المذكور.

ومات معه في العام، مسند بغداد الشريف، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي صاحب أبي مصعب الزهري، والثقة محدث نيسابور مكي بن عبدان التميمي، ومقرئ بغداد أبو مزاحم الخاقاني، والمعمَّر أبو بكر أحمد بن عبد الله وكيل أبي صخرة، وعدة.

أخبرتنا زينب بنت كندي ببعلبك، عن زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْري، أخبرنا عبد المنعم بن أبي القاسم القُشَيري، أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الخَشَّاب، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، عن يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله بن عمر، عن سُمَيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنة**»[٤٠٨].

أخرجه مسلم من طريق عبيد الله بن عمر.

* *

(٤٠٧) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٧/ ٣١٩)، والعبر (٢/ ٢١٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٤)، ولسان الميزان (٣/ ٣٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٣)

(٤٠٨) صحيح أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩) من طريق سمي، به

٢٨٦٨- ابن أبى الأزهر[٤٠٩]

المحدث أبو بكر، محمد بن مزيد بن محمود بن منصور الخُزَاعى، البغدادى، عُرِفَ: بابن أبى الأزهر، شيخ، معمَّر تالف.

حدث عن: لُوَين، وإسحاق بن أبى إسرائيل، والحسين الاحتياطى، وأبى كريب.

وعنه: الدارقطنى، وأبو بكر بن شاذان، والمعافى الجريرى.

قال الدارقطنى: ضعيف، كتبنا عنه مناكير، وله شعر كثير.

وقال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوى. كذبوه فى السماع من أبى كريب، وغيره.

وقال الخطيب يضع الحديث على الثقات.

قلت: وَضَعَ فى حديث: «لا نبى بعدى»- ولو كان لكنته يا على.

توفى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

وله جزء، عن الزبير بن بكار.

٢٨٦٩- المُقتدر[٤١٠]

الخليفة المقتدر بالله، أبو الفضل جعفر ابن المعتضد بالله أحمد بن أبى أحمد طلحة ابن المتوكل على الله الهاشمى، العباسى، البغدادى.

بويع بعد أخيه المكتفى فى سنة خمس وتسعين ومائتين، وهو ابن ثلاث عشرة سنةً. وما ولى أحد قبله أصغر منه، وانخرم نظام الإمامة فى أيامه، وصغر منصب الخلافة، وقد خُلِعَ فى أوائل دولته، وبايعوا ابن المعتز، ثم لم يتم ذلك. وقُتِلَ بنُ المعتز، وجماعةٌ، ثم إنه خلع ثانيًا فى سنة سبع عشرة وبذل خطه بعزل نفسه، وبايعوا أخاه القاهر، ثم بعد ثلاث، أعيد المقتدر، ثم فى المرة الثالثة قُتِلَ.

وكان ربعةً، مليح الوجه، أبيض بحمرة، نزل الشيب بعارضيه، وعاش ثمانيًا وثلاثين سنةً.

---

(٤٠٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٢٨٨)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٥)، ولسان لميزان (٥/ ٣٧٧).

(٤١٠) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٠١)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢١٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٤٣)، والعبر (٢/ ١٨١)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٤).

قال أبو علي التَّنُوخي: كان جيد العقل، صحيح الرأي، ولكنه كان مؤثراً للشهوات. لقد سمعت علي بن عيسى الوزير يقول: ما هو إلا أن يترك هذا الرجل - يعني المقتدر - النبيذ خمسة أيام، فكان ربما يكون في أصالة الرأي كالمأمون والمعتضد.

قلت كان منهومًا باللعب، والجواري، لا يلتفت إلى أعباء الأمور، فدخر عليه الداخل، ووهن دَسْتُه، وفارقه مؤنس الخادم مغاضبًا إلى الموصل، وتملكها، وهزم عسكرها في صفر سنة عشرين. ووصلت القرامطة إلى الكوفة، فهرب أهلها. ودخلت الديلم، فاستباحوا الدينور، ووصل أهلها، فرفعوا المصاحف على القَصَب، وضجوا يوم الأضحى من سنة تسع عشرة، وأقبلت جيوش الروم وبدَّعوا وأسروا. ثم تجهز نسيم الخادم في عشرة آلاف فارس، وعشرة آلاف راجل، حتى بلغوا عَمُّورية، فقتلوا وسَبَوا، وتم ببغداد الوباء الكبير، والقحط حتى سوَّد الشرفاء وجوههم، وصاحوا: الجوع الجوع. وقطع الجلب عنهم مؤنس والقرامطة ولم يحج أحد، وتسلل الجيش إلى مؤنس، فتهيأ لقصد المقتدر، فبرز المقتدر، وتخاذل جنده. فركب، وبيده القضيب، وعليه البرد النبوي، والمصاحف حوله، والقراء. وخلفه الوزير الفضل بن الفرات، فالتحم القتال وصار المقتدر في الوسط، فانكشف جمعه، فيرميه بربري بحربة من خلفه. فسقط وحُزَّ رأسه، ورُفِعَ على قناة، ثم سُلِبَ ثم طُمِرَ في موضعه، وعُفِيَ أثره كأن لم يكن، لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مائة.

وكان سمحًا متلافًا للأموال، مَحَقَ ما لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى ومات صافي، وتفرد مؤنس بأعباء الأمور.

قال محمد بن يوسف القاضي: لما تم أمر المقتدر استصباه الوزير العباس، وخاض الناس في صغره، فعمل الوزير على خلعه، وإقامة أخيه محمد. ثم إن محمدًا، وصاحب الشرطة، تنازعا في مجلس الوزير، فاشتط صاحب الشرطة فاغتاظ محمد كثيرًا، فَفُلِجَ لوقته، ومات بعد أيام. ثم اتفق جماعة على تولية ابن المعتز، فأجابهم بشرط أن لا يسفك دم. وكان رأسهم محمد بن داود بن الجَرَّاح، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان، واتفقوا على الفتك بالمقتدر، ووزيره، وفاتك. ففي العشرين من ربيع الأول سنة ست، ركب الملأ، فشد الحسين على الوزير فقتله. فأنكر فاتك، فعطف عليه الحسين فقتله، وساق إلى المقتدر، وهو يلعب بالصَّوَلجة، فسمع الضجة فدخل الدار، فَرُدَّ ابن حمدان إلى المُخَرِّم، فنزل بدار سليمان بن وهب، وأتى ابنُ المعتز، وحضر الأمراء والقضاة سوى حاشية المقتدر، وابن الفرات، وبايعوا عبد الله بن المعتز، ولقبوه الغالب بالله. فوزر ابن الجَرَّاح، ونُفِّذَت الكتب،

وبعثوا إلى المقتدر ، ليتحول من دار الخلافة ، فأجاب ، ولم يبق معه سوى غريب خاله ، ومؤنس الخازن ، وباكر بن حمدان ، وطائفة ، وأحاطوا بالدار ثم اقتتلوا . فذهب ابن حمدان إلى الموصل ، واستظهر خواص المقتدر ، وخارت قوى ابن المعتز ، وأصحابه ، وانهزموا نحو سامرا . ثم نزل ابن المعتز عن فرسه ، وأغمد سيفه ، واحتفى وزيره ، وقاصيه ، ونهبت دورهما . وقتل المقتدر جماعةً من الأعيان . ووزر له أبو الحسن على بن الفرات ، وأخذ ابن المعتز ، فَقُتِلَ سرا ، وصودر ابن الحصاص . فقيل : أخذ منه أزيد من ستة آلاف ألف دينار . وتضعضع حاله . وساس ابن الفرات الأمور . وتمكن ، وانصلح أمر الرعية ، والتقى الحسين بن حمدان وأخوه أبو الهيجاء عبد اللّه ، فانكسر أبو الهيجاء ، وقدم أخوهما إبراهيم فأصلح حال الحسين ، وكتب له المقتدر أمنًا . وقدم فَقُلِّدَ قم وقاشان . وقدم صاحب أفريقية زيادة اللّه الأغلبى ، وأخذها منه الشيعى وبويع المهدى بالمغرب ، وظهر أمره وعدل ، وتحبب إلى الرعية أولاً ، ووقع بينه وبين داعيه الأخوين فوقع بينهما القتال ، وعظم الخطب ، وقتل خلق ، حتى ظفر بهما وقتلهما . وتمكن ، وبنى المهدية .

وقدم الحسين بن حمدان من قم فولى ديار بكر .

وفى سنة ٢٩٩ . أمسك الوزيرَ ابنَ الفرات ، وادعى عليه أنه كاتب الأعراب أن يكسوا بغداد وورر أبو على الخاقانى ووردت هدايا مَن مصر منها : خمس مائة ألف دينار ، وضلَع آدمى عرضه شبر ، وطوله أربعة عشر شبرًا ، وتيس له بز يدر اللبن ، وقدمت هدايا صاحبَ ما وراء النهر ، وهدايا ابن أبى الساج منها : بساط رومى ، طوله سبعون ذراعًا فى ستين . نسجه الصناع فى عشر سنين .

وفى سنة ثلاث مائة : عظم الوباء بالعراق ، ووزر على بن عيسى بن الجراح ، وولى القضاء أبو عمر القاضى ، وفيها ضُرِبَ الحلاج ، ونودى عليه : هذا أحد دعاة القرامطة ، ثم سجن مدة ، وظهر عنه أنه حلولى . وقُلِّد جميع المغرب ولد المقتدر صغير ، له أربع سنين ، فاستناب مؤنسٌ الخادم .

وفى سنة إحدى وثلاث مائة : أقبل ابن المهدى صاحب المغرب فى أربعين ألفًا برا وبحرًا ليملك مصر ، ووقع القتال غير مرة ، واستولى العُبيدى على الإسكندرية ، ثم رجع إلى برقة . ومات الراسبى أمير فارس ، فخلّف ألف فرس ، وألف جمل ، وألف ألف دينار .

وفى سنة اثنتين وثلاث مائة : أقبل العُبيدى ، فالتقاه جيش الخليفة فانكسر العُبيدى وقُتِلَ مُقَدَّم جيشه حباسة ، وغرم الخليفة على ختان أولاده الخمسة ست مائة ألف دينار . وقلَّد المقتدَر الجزيرة أبا الهيجاء بن حمدان ، وأخذتْ طيئ ركْبَ العراق ، وهلك لخلقٌ جوعًا وعطشًا .

وفى سنة ٣٠٣. راسل الوزير ابن الجَرَّاح لقرامطة، وأطلق لهم، وتألفهم. وكان الجيش مشغولين مع مؤنس بحرب البربر، فنزع الطاعة الحسين بن حمدان، فسار لحربه رائق، فكسره ابن حمدان، ثم أقبل مؤنس فالتقى الحسين، فأسره، وأدخل بغداد على جمل، ثم غزا مؤنس بلاد الروم، وافتتح حصونًا، وعظم شأنه.

وفى سنة أربع: عُزِلَ ابن الجراح من الوزارة، وخرج بأذربيجان يوسف بن أبى الساج، فأسره مؤنس بعد حروب.

وفى سنة خمس: قَدِمَت رسل طاغية الروم، يطلب الهدنة، فزينت دور الخلافة، وعرض المقتدر جيوشه ملبسين فكانوا مائةً وستين ألفًا، وكان الخدام سبعة آلاف، و الحجاب سبع مائة، والستور ثمانيةً وثلاثين ألف ستر، ومائة أسد مسلسلة، وفى الدهاليز عشرة آلاف جَوْشَن مذهبة.

وفى سنة ست: فُتِحَ مَارَستان أم المقتدر، أنفق عليه سبع مائة ألف دينار. وذبح الحسين ابن حمدان فى الحبس، وأطلق أخوه أبو الهيجاء. وكان قد أعيد إلى الوزارة ابن الفرات، فَقَبَضَ عليه، ووزر حامد بن العباس، فقدم من واسط وخلفه أربع مائة مملوك فى السلاح. وولى نظر مصر والشام المادرائى، وقرر عليه خراجهما فى السنة سوى رزق الجند ثلاثة آلاف ألف دينار، واستقل بالأمر والنهى السيدة أم المقتدر، وأمرت القهرمانةَ ثملَ أن تجلس بدار العدل، وتنظر فى القصص، فكانت تجلس، ويحضر القضاة والأعيان، وتوقع ثمل على المراسم.

وفى سنة سبع: ولَّى المقتدرُ بازوكَ إمرة دمشق، ودخلت القرامطة البصرة. فقتلوا وسبوا، وأخذ القائم العُبيدى الإسكندرية ثانيًا. ومرض ووقع الوباء فى جنده.

وتجمع فى سنة ثمان: من الغوغاء ببغداد عشرة آلاف، وفتحوا السجون، وقاتلوا الوزير وولاة الأمور، ودام القتال أيامًا، وقُتِلَ عدة، ونُهِبَت أموال الناس، واختلت أحوال الخلافة جدا، ومُحِقَت بيوت الأموال.

واشتد البلاء بالبربر، وكادوا أن يملكوا إقليم مصر، وضج الخلق بالبكاء، ثم هزمهم المسلمون، وسار ثمل(*) الخادم من طرسوس فى البحر فأخذ الإسكندرية من البربر.

وفى سنة تسع: قُتِلَ الحلاج على الزندقة.

(*) الثمال الغياث، وثمل الخادم: أى عياثه وملجؤه ومُطْعِمُهُ فى الشِّدَّة.

وفى سنة ٣١١ : عزل حامد وأهلك، ووزر ابن لفرات الوزارة الثالثة.

وأخذت فى سنة ٣١٢ · القرامطة ركْب العراق. وكان فيمن أسروا أبو الهيجاء بن حمدان، وعم السيدة والدة الخليفة. ثم إن المقتدر سلم ابن الفرات إلى مؤنس فصادره، وأهلكه، وكان جبارًا ظالمًا، وافتتح عسكر خُرَاسان فرغنة.

وفى سنة ٣١٣ : نهب القِرْمطى الكوفة، وعُزِل الخاقانى من الوزارة بأحمد بن الخصيب.

وفى سنة ٣١٤. استباحت الروم ملطية بالسيف، وقبض على أحمد بن الخصيب، ووزر على بن عيسى. وأخذت الروم سُمَيْسَاط، وجرت وقعة كبيرة بين القرامطة والعسكر، وأسرت القرامطةُ قائدَ العسكر يوسف بن أبى الساج. ثم أقبل أبو طاهر القِرْمطى فى ألف فارس وسبع مائة راجل، وقارب بغداد، وكاد أن يملك وضج الخلق بالدعاء، وقطعت الجسور مع أن عسكر بغداد كانوا أربعين ألفًا، وفيهم مؤنس، وأبو لهيجاء بن حمدان، وإخوته، وقرب القرمطى حتى بقى بينه وبين البلد فرسخان، ثم أقبل، وحادى العسكر، ونزل عند يجُسُّ المخائض، فبقى كالقنفذ من النشاب. وأقامت القرمطة يومين، وترحلوا نحو الأنبار، فما جسر العسكر أن يتبعوهم، فانظر إلى هذا الخذلان.

قال ثابت بن سنان. انهزم معظم عسكر المقتدر إلى بغداد قبل المعاينة لشدة رعبهم، ونزل القِرْمطى هيت مدة فرد إلى البرية.

وفى سنة ٣١٦ : دخل أبو طاهر القرمطى الرحبة بالسيف، ثم قصد الرقة، وبدّع، وعمل العظائم، واستعفى على بن عيسى من الوزارة، فوزر أبو على بن مقلة، وبنى القرمطى دارًا، سماها دار الهجرة، وكثر أتباعه، وكاتبه المهدى من المغرب، فدعا إليه، وتفاقم البلاء، وأقبل الدمُستق فى ثلاث مائة ألف من الروم، فقصد أرمينية، فقتل وسبى، واستولى على خلاط.

وفى سنة ٣١٧ : جرت خَبْطَة ببغداد، واقتتل الجيش، وتم ما لا يوصف، وهموا بعزل المقتدر، واتفق على ذلك مؤنس، وأبو الهيجاء، ونازوك، وأتوا دار الخلافة، فهرب الحاجب، والوزير ابن مُقْلة، فأخْرج المقتدر وأمه وخالته وحرمه إلى دار مؤنس، فأحصروا محمد بن المعتضد من الحريم، وكان محبوسًا، وبايعوه، ولقّبوه بالقاهر وأشهد المقتدر على نفسه بالخلع. وجلس القاهر فى دَسْت الخلافة. وكتب إلى الأمصار، ثم طلب الجيش رسم البيعة، ورزق سنة، وارتفعت الضجة، وهجموا فقتلوا ناروك والخادم عجيبًا، وصاحوا: المقتدر يا منصور. فهرب الوزير والحُجَّاب. وصار الجند إلى دار مؤنس، وطلبوا المقتدر ليعيدوه. وأراد أبو الهيجاء الخروج فتعلق به القاهر، وقال: تسلمنى؟ فأخذته الحمية، وقال

لا واللَّه، ودخلا الفردوس، وخرجا إلى الرحبة. وذهب أبو الهيجاء على فرسه، فوجد نازوك قتيلاً، وسدت المسالك عليه وعلى القاهر، وأقبلت خواص المقتدر في السلاح، فدخل أبو الهيجاء كالجمل، ثم صاح: يال يخلت أأقتل بين الحيطان؟أين الكُمَيت؟أين الدهماء؟فرموه بسهم في ثديه، وباخر في ترقوته. فنزع منه الأسهم، وقتل واحداً منهم، ثم قتلوه وجيء برأسه إلى المقتدر، فتأسف عليه، وجيء إليه بالقاهر فقبله وقال: يا أخي أنت واللَّه لا ذنب لك، وهو يبكي ويقول: اللَّه في دمي يا أمير المؤمنين، وطيف برأس نازوك، وأبي الهيجاء. ثم أتى مؤنس والقواد والقضاة، وبايعوا المقتدر. وأنفق في الجند مالاً عظيمًا. وحج الناس فأقبل أبو طاهر القرمطي، ووضع السيف بالحرم في الوفد، واقتلع الحجر الأسود. وكان في سبع مائة راكب فقتلوا في المسجد أزيد من ألف. ولم يقف أحد بعرفة، وصاح قرمطي: يا حمير، أنتم قلتم: «**ومن دخله كان آمنًا**» فأين الأمن؟

وأما الروم فعاثوا في الثغور، وفعلوا العظائم، وبذل لهم المسلمون الإتاوة.

ووزر في سنة ثمان عشرة: للمقتدر سليمان بن الحسن، ثم قُبِضَ عليه في سنة تسع عشرة واستوزر عبيد اللَّه بن محمد الكَلْوَذاني. وظهر مرداويج في الديلَم، وملكوا الجبل بأسره إلى حلوان، وهزموا العساكر. ثم عُزِلَ الكلوذاني بالحسين بن القاسم بن عبيد اللَّه. وقلت الأموال على المقتدر، وفسد ما بينه وبين مؤنس، فذهب مغاضبًا إلى الموصل. وقبض الوزير على أمواله، وهزم مؤنسُ بني حمدان، وتملَّك الموصل في سنة عشرين وثلاث مائة. والتقى والي طرسوس الروم، فهزمهم أولاً، ثم هزموه.

وفي سنة عشرين وثلاث مائة. عُزِلَ الوزير الحسين بأبي الفتح بن الفرات، ولاطف المقتدر الديلم، وبعث بولاية أذربيجان وأرمينية والعجم إلى مرداويج. وتسحَّب أمراءٌ إلى مؤنس، وخاف المقتدر، وتهيأ للحرب، فأقبل مؤنس في جمع كبير. وقيل للمقتدر: إن جندك لا يقاتلون إلا بالمال، وطُلِبَ منه مائتا ألف دينار، فتهيأ للمضي إلى واسط، فقيل له: اتق اللَّه، ولا تسلم بغداد بلا حرَب، فتجلد وركب في الأمراء والخاصة والقراء، والمصاحف منشورة. فشق بغداد، وخرج إلى الشمَّاسية، والخلق يدعون له. وأقبل مؤنس، والتحم الحرب، ووقف المقتدر على تل، فألحُّوا عليه بالتقدم لينصح جمعه في القتال فاستدرجوه حتى توسط، وهو في طائفة قليلة، فانكشف جمعه، فيرميه بربرى فسقط فذبح، ورُفِعَ رأسه على رمح وسلبوه، فسترت عورته بحشيش، ثم طم وعفى أثره.

ونقل الصولي أن قاتله غلام لبُلَيق، كان من الأبطال. تعجب الناس منه مما عمل يومئذ

من فنون الفروسية، ثم شد على المقتدر بحربته، أنفذها فيه، فصاح الناس عليه، فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك، فزحمته إلى قنار لحام فعلقه كلاب، وخرج من تحته فرسه في مشواره، فحطه الناس وأحرقوه بحمل الشوك.

وقيل: كان في دار المقتدر أحد عشر ألف غلام خصيان غير الصقالبة والروم. وكان مبذراً للخزائن حتى احتاج، وأعطى ذلك لحظاياه، وأعطى واحدةً الدرة اليتيمة التي كان زنتها ثلاثة مثاقيل. وأخذت قهرمانة سبحة جوهر ما سُمِعَ بمثلها. وفرق ستين حُبًّا من الصيني مملوءة غالية.

قال الصولي: كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الضحايا تسعين ألف رأس. ويقال: إنه أتلف من المال ثمانين ألف ألف دينار، عَثَّر نفسه بيده.

وأولاده: محمد الراضي، وإبراهيم المتقي، وإسحاق، والمطيع فضل، وإسماعيل، وعيسى، وعباس، وطلحة.

وقال ثابت بن سنان طبيبه: أتلف المقتدر نيفًا وسبعين ألف ألف دينار. ولما قُتِلَ قدم رأسه إلى مؤنس فندم وبكى، وقال: والله لنقتلن كلنا، وهم بإقامة ولده، ثم اتفقوا على أخيه القاهر.

٢٨٧٠- مُؤنِس[٤١١]

الخادم الأكبر الملقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان خادمًا أبيض فارسًا شجاعًا سائسًا داهيةً.

نُدِبَ لحرب المغاربة العُبيدية، وولي دمشقَ للمقتدر، ثم جرت له أمور وحارب المقتدر، فقُتِلَ يومئذ المقتدر فسُقِطَ في يد مؤنس، وقال: كلنا نقتل. وكان معظم جند مؤنس يومئذ البربر، فرمى واحد منهم بحربته الخليفة، فما أخطأه. ثم نصب مؤنس في الخلافة القاهر بالله فلما تمكن القاهر، قتل مؤنسًا وغيره في سنة إحدى وعشرين. وبقي مؤنس ستين سنةً أميرًا، وعاش تسعين سنةً، وخلف أموالاً لا تحصى.

**

(٤١١) ترجمته في العبر (٢/ ١٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٣٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٩١).

٢٨٧١ - الزبير بن أحمد(٤١٢)

ابن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن حوارى رسول الله ﷺ الزبير بن العوام. العلامة، شيخ الشافعية أبو عبد الله القرشي الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى، الضرير.

حدث عن: محمد بن سنان القزاز، وأبى داود، وطائفة.

روى عنه: أبو بكر النقاش، وعمر بن بشران، وعلى بن لؤلؤ الوراق، وابن بُخَيت الدقاق. وكان من الثقات الأعلام.

وقد تلا على روح بن قُرَّة، ورُوَيس، ومحمد بن يحيى القُطَعى، ولم يختم على القُطَعى.

قرأ عليه أبو بكر النقاش، وغيره.

وتفقه به طائفة، وهو صاحب وجه فى المذهب.

قال الشيخ أبو إسحق: كان أعمى، وله مصنفات كثيرة مليحة. منها: «الكافى»، وكتاب «النية»، وكتاب «ستر العورة»، وكتاب «الهدية»، وكتاب «الاستشارة والاستخارة»، وكتاب «رياضة المتعلم»، وكتاب «الإمارة».

قلت: مات سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وذكرته فى موضع آخر، أنه مات بالبصرة فى صفر سنة عشرين وثلاث مائة. وصلى عليه ولده أبو عاصم.

٢٨٧٢ - ابن خيران(٤١٣)

الإمام شيخ الشافعية. أبو على الحسين بن صالح بن خيران البغدادى الشافعى.

قال القاضى أبو الطيب: كان أبو على بن خيران، يعاتب ابن سُرَيج على القضاء ويقول: هذا الأمر لم يكن فى أصحابنا، إنما كان فى أصحاب أبى حنيفة.

---

(٤١٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٤٧١)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٢٥١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢٤١).

(٤١٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ٥٣)، و المنتظم لابن الجورى (٦/ ٢٤٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٨٢)، والعبر (٢/ ١٨٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٧).

قال الشيخ أبو إسحاق: عُرِضَ على ابن خيران القضاء، فلم يتقلده، وكان بعض وزراء المقتدر وأظن أنه أبو الحسن علي بن عيسى وكل بداره ليلى القضاء، فلم يتقلد. وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا التوكيل بداره ليقال: كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل.

وقال ابن زولاق: شاهد أبو بكر بن الحداد الشافعي ببغداد سنة عشر وثلاث مائة باب أبي علي بن خيران مسمورًا لامتناعه من القضاء، وقد استتر. قال: فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار، فيقولون لهم: انظروا حتى تُحدِّثوا بهذا.

قلت: كان ابن الحداد قد سار إلى بغداد يسعى لأبي عبيد بن حربويه في أن يعفى من قضاء مصر.

ولم يبلغني على من اشتغل، ولا من روى عنه.

توفي لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة، سنة عشرين وثلاث مائة.

وقيل: خُتِمَ بابُه بضعة عشر يومًا، ثم أعفي، رحمه الله.

٢٨٧٣- تبوك[٤١٤]

ابن أحمد بن تبوك بن خالد المعمر، أبو محمد السلمي، الدمشقي.

سمع: هشام بن عمار، ووالده.

وعنه: أبو الحسين الرازي، والحسن بن محمد بن دَرَسْتَوَيه.

قال الرازي: مات سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٨٧٤- محمد بن حمدون[٤١٥]

ابن خالد، الحافظ الثبت المجود، أبو بكر النيسابوري.

سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعيسى بن أحمد العَسْقَلاني، والربيع بن سليمان، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأبا حاتم، وأبا زُرعة، وسليمان بن سيف الحَرَّاني، وعباسًا الدُّوري، وطبقتهم، فأكثر وأتقن، وجمع فأوعى.

---

(٤١٤) ترجمته في العبر (٢/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٢٦).

(٤١٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

حدث عنه: محمد بن صالح بن هانئ، وأبو على الحافظ، وأبو محمد المخلدى، وأبو بكر بن مهران المقرئ، ومحمد بن الفضل بن خزيمة، وعدد كثير.

قال الحاكم: كان من الثقات لأثبات الجوَّالين فى الأقطار. عاش سبعًا وثمانين سنةً

وقال أبو يعلى الخليلى: حافظ كبير، سمع أحمد بن حفص، وقطن بن عبد اللَّه، وعدةً.

وقال الحاكم توفى فى ربيع الآخر سنة عشرين وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أبأنا أبو روح البزاز، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعيد لطبيب، أخبرنا شافع بن محمد الإسفراييني، حدثنا محمد بن حمدون الحافظ، حدثنا أبو حذافة المدنى، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: عن النبى ﷺ قال: «**العلمُ ثلاثةٌ آيةٌ مُحْكَمةٌ، وسنةٌ قائمةٌ، ولا أدرى**»(٤١٦).

فهذا مما نُقِمَ على أبى حذافة أحمد بن إسماعيل وصوابه موقوف من قول ابن عمر

٢٨٧٥- ابن مروان(٤١٧)

الإمام الحافظ الثقة الرحَّال، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك القُرَشى الأموى الدمشقى.

سمع: موسى بن عامر المُرِّى، وشعيب بن شعيب بن إسحاق، ويونس بن عبد الأعلى، والعباس بن الوليد البيروتى، والربيع بن سليمان المرادى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن سعيد بن أبى قَفِيز، وأحمد بن إبراهيم بن مَلاَّس، وعدة. فأكثر وجمع وألف.

---

(٤١٦) حسن لغيره: ذكره الدَّيْلمى فى «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤١٩٧) وآفته أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السَّهمى، قال الخطيب وغيره: لم يكن ممَّن يتعمد الكذب. قال الدارقطنى: ضعيف.

وأخرجه أبو داود (٢٨٨٥)، وابن ماجه (٥٤) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول لله ﷺ قال: «**العلم ثلاثة، وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة**»

قلت: إسناده ضعيف، فيه علتان. الأولى: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى، ضعيف فى حفظه كما قال الحافظ فى «التقريب». الثانية: عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخى المصرى، قاضى أفريقية، ضعيف أيضًا، والحديث يرتقى لمرتبة الحسن لغيره بمجموع طريقيه، والله تعالى أعلم.

(٤١٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٤)، والعبر (٢/ ١٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨١).

حدث عنه: ولده المحدث أبو عبد اللَّه، وأبو الحسين والد تمام، وأبو سليمان بن زبر، وأبو هاشم المؤدِّب، وحُميد بن الحسن الوراق، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي، وآخرون.

مات في رجب، سنة تسع عشرة وثلاث مائة وقد قارب التسعين.

٢٨٧٦- محمد بن إبراهيم[٤١٨]

الـ العدل الرئيس الأمين. أبو عبد اللَّه القُرَشي الدمشقي الذي انتقى عليه الحافظ ابن مندة تلك الأجزاء.

سمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا السِّجْزي خياط السنة، وإسماعيل ابن قيراط، وأبا عُلاثة المصري، وأنس بن السَّلم، وأحمد بن إبراهيم البُسْري، وطبقتهم.

حدث عنه: ابن مندة، وتمام الرازي، وعبد الوهاب الميداني، وعبد الرحمن بن أبي نصر، والحصيب بن عبد اللَّه القاضي، وأبو الحسن بن السمسار، وآخرون. وأملى بجامع دمشق.

قال الكتاني: كان ثقةً مأمونًا جوادًا، انتقى عليه ابن مندة ثلاثين جزءًا.

مات في شوَّال سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مائة. وكان من المعمَّرين

٢٨٧٧ أبو هاشم[٤١٩]

عبد السلام بن الأستاذ أبي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجُبَّائي، المعتزلي، من كبار الأذكياء.

أخذ عن والده.

وله كتاب «الجامع الكبير»، وكتاب «العَرَض»، وكتاب «المسائل العسكرية»، وأشياء.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وله عدة تلامذة

* *

---

(٤١٨) ترجمته في العبر (٢/ ٣١١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٧).

(٤١٩) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٥٥)، والأنساب للسمعاني (٣/ ١٧٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٦١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ١٨٣)، والعبر (٢/ ١٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٩)

٢٨٧٨- ابن عَتَّاب(٤٢٠)

المحدّث المتقن الثقة، أبو العباس عبد الله بن عتاب بن أحمد بن كثير البصري الأصل، الدمشقي، ابن الزَّفْتي.

سمع: هشام بن عمار، وعيسى بن حماد زُغْبة، وهارون بن سعيد الأيلي، ودُحيمًا، وأحمد بن أبي الحواري، وطائفةً.

حدث عنه: علي بن عمرو الحريري، وأبو سليمان بن زَبْر، وشافع بن محمد الإسفراييني، وأبو أحمد الحاكم، وعبد الوهاب الكِلابي، وآخرون. وكان أسند من بقي بدمشق.

ولد سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو أحمد الحافظ: رأيناه ثبتًا.

قلت: له مزرعة قبلي المُصَلَّى.

ومات في رجب، سنة عشرين وثلاث مائة.

٢٨٧٩- ابن زياد النَّيسابُوريّ(٤٢١)

الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام، أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري، مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان، الأموي، الحافظ، الشافعي، صاحب التصانيف.

تفقه: بالمزني، والربيع، وابن عبد الحكم، وسمع منهم، ومن: محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن يوسف السلمي، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وأبي زرعة الرازي، والعباس بن الوليد العذري، ومحمد بن عزيز الأيلي، وابن وارة، وابن حاتم، وأحمد بن محمد بن أبي الخَنَاجر، وبكر بن قتيبة، وأبي بكر الصاغاني، وخلق كثير من طبقتهم. وبرع في العِلْمين: الحديث والفقه، وفاق الأقران.

---

(٤٢٠) **ترجمته في الأنساب للسمعاني** (٦/ ٢٩٠)، والعبر (٢/ ١٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٥).

(٤٢١) **ترجمته في تاريخ بغداد** (١٠/ ١٢٠)، والمنتظم لابن جوزي (٦/ ٢٨٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٥)، والعبر (٢/ ٢٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٢).

أخذ عنه: موسى بن هارون الحافظ- وهو أكبر منه، بل من شيوخه، وروى عنه. ابن عقدة، وأبو إسحاق بن حمرة، وحمزة بن محمد الكناني، وابن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، وأبو حفص الكتاني، وعبيد الله بن أحمد الصيدلاني، وإبراهيم بن عبد الله بن خُرَّشيذ قوله، وخلق سواهم.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان إمام الشافعيين في عصره بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة. سمع بنيسابور، والعراق، ومصر، والشام، والحجاز.

قال البرقاني: سمعت الدارقطني يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي بكر النيسابوري.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي: سألت الدارقطني عن أبي بكر النيسابوري فقال: لم نر مثله في مشايخنا، لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، وجالس المزني والربيع، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون. ولما قعد للتحديث، قالوا حدث، قال: بل سلوا، فسئل عن أحاديث فأجاب فيها، وأملاها ثم بعد ذلك ابتدأ فحدث.

قال أبو الفتح يوسف القوّاس: سمعتُ أبا بكر النيسابوري يقول: تعرف من أقام أربعين سنةً لم ينم الليل، ويتقوت كل يوم بخمس حبات، ويصلي صلاة الغداة على طهارة عشاء الآخرة؟ ثم قال: أنا هو، وهذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن، أيش أقول لمن زوَّجني؟ ثم قال: ما أريد إلا الخير.

قلت: قد كان أبو بكر من الحفاظ المجودين.

مات في شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاث مائة عن بضع وثمانين سنةً.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق المؤيد بمصر، أخبركم الفتح بن عبد السلام ببغداد، أخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب، وأجاز لنا بن أبي عمر، وأبو زكريا بن الصيرفي. قالا: أخبرنا أبو الفتوح محمد بن علي التاجر سنة ثمان وست مائة، أخبرنا هبة الله الحاسب، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن يحيى، ومحمد بن إشكاب، قالا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال عمر: **«علي أقضانا، وأبي أقرؤنا»**.

قال أبو إسحاق: ولابن زياد كتاب «زيادات كتاب المزني».

قال الدارقطني: كنا نتذاكر فسألهم فقيه: من روى: «وجعلت تربتها لنا طهورًا». فقام الجماعة إلى أبي بكر بن زياد فسألوه، فساق الحديث في الحال من حفظه

٢٨٨٠- أبو طالب[٤٢٢]

الحافظ المتقن الإمام محدث بغداد، أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب البغدادي.

سمع: عباس بن محمد بن الدُّوري، وإسحاق الدَّبَري، وإبراهيم بن برة الصنعاني، ويحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن مُلاعب وطبقتهم

حدث عنه: أبو عمر بن حَيَّوَيه، ومحمد بن المظفر، وأبو الحسن الدارقطني، وآخرون.

وكان الدارقطني يقول: أبو طالب الحافظ أستاذي.

حدث عنه: أبو طاهر المُخَلِّص.

مات في رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة. من أبناء لسبعين.

قال الخطيب: كان ثقةً ثبتًا.

روى عنه من الكبار: عبد الله بن زيدان البَجَلي.

وله تاريخ مُفيد.

٢٨٨١- علي بن الفضل[٤٢٣]

البلخي. أحد الحفاظ الكبار الأثبات.

حدث عن: أبي حاتم الرازي، وأحمد بن سَيَّار، ومحمد بن الفضل، وأبي قِلابة الرقاشي، وطبقتهم.

روى عنه: ابن المظفر، والدارقطني، وعمر بن شاهين، وغيرهم.

توفي ببغداد في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وهو علي بن الفضل بن نصر، يُكْنَى أبا الحسن، وممن حدث عنه: أبو الفتح القوَّاس، وعبد الله بن عثمان الصفار.

قال الخطيب: كان ثقةً حافظًا جوالاً في طلب الحديث، صاحب غرائب.

---

(٤٢٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ١٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٣)، والعبر (٢/ ١٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٩٨).

(٤٢٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٨٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٢).

قلت. حديثه فى أفراد الدارقطنى.

قال الدارقطنى: هو ثقة حافظ.

وقد أبو بكر بن شاذان. توفى سنة ثلاث وعشرين.

٢٨٨٢- وكيل أبى صخرة(٤٢٤)

المحدث. الصدوق. أبو بكر أحمد بن عبد اللّه البغدادى، النحّاس، وكيل أبى صخرة.

ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وسمع: أبا حفص الفلاس، وزيد بن أخزم، وأحمد بن بُدَيل، وجماعةً.

حدث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، وعمر بن إبراهيم الكَتّانى، وآخرون.

وُثّق، ومات فى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

٢٨٨٣- مكّى بن عبدان(٤٢٥)

ابن محمد بن بكر بن مسلم. المحدث، الثقة، المتقن. أبو حاتم التميمى النيسابورى.

سمع: عبد اللّه بن هاشم، ومحمد بن يحيى الذهلى، وأحمد بن حفص، وأحمد بن يوسف السُّلَمى، وعمار بن رجاء، ومُسْلِم صاحب «الصحيح» وجماعةً.

حدث عنه. أبو على بن الصوّاف، وعلى بن عمر الحربى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر الجَوْزَقى، ويحيى بن إسماعيل الحربى.

قال الحافظ أبو على النيسابورى: ثقة مأمون مقدم على أقرانه من المشايخ.

قلت: وقد حدث عنه من القدماء: أبو العباس بن عُقْدة.

مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، وصلى عليه أبو حامد بن الشرقى، وعاش بضعًا وثمانين سنةً، رحمه اللّه.

* *

(٤٢٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٩)، والعبر (٢/ ٢٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٦)

(٤٢٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٧)

٢٨٨٤- الهاشمي[٤٢٦]

الأمير المُسند الصَّدوق، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللَّه بن عباس الهاشمي، العباسي، البغدادي. كان أبوه أمير الحاج مدة.

فسمع هذا من أبي مصعب الزهري كتاب «الموطأ»، ومن: أبي سعيد الأشج، وعبيد بن أسباط، وجماعة بالكوفة، ومن: الحسين بن الحسن المروزي، صاحب ابن المبارك، ومن: محمد بن الوليد السري، ومحمد بن عبد اللَّه الأزرقي، وخلاد بن أسلم، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي.

حدث عنه: الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وابن المقرئ، وزاهر بن أحمد الفقيه، وأحمد بن محمد بن الصلت المجبِّر، وآخرون.

قال الدارقطني: سمعتُ القاضي محمد بن أم شيبان يقول: رأيت على ظهر «الموطأ» المسموع من أبي مصعب سماعًا قديمًا صحيحًا: سمع الأمير عبد الصمد بن موسى الهاشمي، وابنه إبراهيم.

وقال حمزة السهمي: سمعت أبا الحسن بن لؤلؤ، يقول: رحلت إلى سامراء إلى إبراهيم ابن عبد الصمد، لأسمع «موطأ»، فلم أر له أصلاً صحيحًا، فتركتُ، ولم أسمع منه.

توفي بسامراء في أول المحرم سنة خمس وعشرين وثلاث مائة عن بضع وتسعين سنةً.

وقد أملى عدة مجالس في سنة أربع. سمعها ابن الصلت منه.

ومات معه أبو مراحم الخاقاني المقرئ، ومكي بن عبدان، وأبو بكر وكيل أبي صخرة، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو لغمر عُبَيْدون بن محمد الجُهَني الأندلسي- يروى عن: يونس بن عبد الأعلى- وأبو العباس الدغولي، وعمر بن عَلَّك المروزي.

* *

(٤٢٦) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٣٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٨٩)، والعبر (٢/ ٢٠٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٦)، ولسان الميزان (١/ ٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٦).

٢٨٨٥- المحاربى[٤٢٧]

الشيخ المحدث المعمر، أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربى، الكوفى، السودانى.

روى عن: أبى كُرَيب محمد بن العلاء- وهو آخر أصحابه- وسفيان بن وكيع، وهشام بن يونس، وحسين بن نصر بن مزاحم، وطائفة.

حدث عنه: الدارقطنى، ومحمد بن عبد الله الجُعْفى، وجماعة.

قال ابن حماد الحافظ: توفى فى صفر سنة ست وعشرين وثلاث مائة، قال: ما رؤى له أصل قط، وحضرت مجلسه، وكان ابن سعيد يقرأ عليه كتاب «النهى»، عن حسين بن نصر ابن مزاحم، قال: وكان يؤمن بالرجعة.

ومات معه عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حجاج الرَّشْدِينى، وأبو ذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندى.

٢٨٨٦- الورّاق[٤٢٨]

المحدث الإمام الحجة، أبو على إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران البغدادى، الوراق.

سمع: الحسن بن عرفة، والزبير بن بَكّار، وعلى بن حرب، وطبقتهم.

حدث عنه: ولده أبو بكر محمد، والدارقطنى، وعيسى ابن الوزير، وأبو طاهر المُخلّص واخرون. وثقه الدارقطنى.

وتوفى راجعًا من الحج فى الطريق فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، وقد نيف على الثمانين.

أخبرنا الأَبَرْقُوهى، أخبرنا الفتح، أخبرنا هبة الله، أخبرنا ابن النقور، حدثنا عيسى بن على، أخبرنا إسماعيل الوَرّاق، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنى المحاربى، عن محمد بن

---

(٤٢٧) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٠٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٤)، ولسان الميزان (٥/ ٣٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٨)

(٤٢٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٧٨)

عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك**»(٤٢٩). رواه الترمذي عن ابن عرفة.

٢٨٨٧- نفطَوَيْه(٤٣٠)

الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري، أبو عبد اللَّه إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي، الأزدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف.

سكَنَ بغداد، وحدث عن: إسحاق بن وهب العَلاَّف، وشعيب بن أيوب الصَّريفيني، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأحمد بن عبد الجبار العُطاردي، وداود بن علي، وعدة. وأخذ العربية، عن محمد بن الجهم، وثعلب والمبرد، وتفقه على داود.

حدث عنه: المعافى بن زكريا، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين.

وكان متضلعًا من العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله. ومن محفوظه نقائض جرير والفرزدق، وشعر ذي الرُّمة. خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأسًا في رأي أهل الظاهر.

وكان ذا سُنة ودين وفُتُوة ومروءة، وحسن خلق، وكَيْس. وله نظم ونثر.

صنف «غريب القرآن»، وكتاب «المقنع» في النحو، وكتاب «البارع»، و «تاريخ الخلفاء» في مجلدين وأشياء.

مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٢٩) حسن. أخرجه الترمذي (٣٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٣٦)، والحاكم (٢/ ٤٢٧)، والبيهقي (٣/ ٣٧٠) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٩٧) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، به.
قلت: إسناده حسن، محمد بن عمرو، هو ابن علقمة الليثي، حسن الحديث. وقد تحرف عند الترمذي فقال عبد الرحمن بن محمد بن عمرو، وهو تصحيف. والصواب عبد الرحمن عن محمد بن عمرو.

(٤٣٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٧٧)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١/ ٢٥٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٢)، والعبر (٢/ ١٩٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٦٤)، ولسان الميزان (١/ ١٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٢٩٨).

وكان محمد بن زيد الواسطى المتكلم يؤذيه، وهجاه، فقال:

مَنْ سرَّهُ أنْ لا يرَى فاسقًا فليَجْتَنِبْ مِنْ أنْ يرَى نفْطَوَيْه

أحْرَقَهُ اللَّهُ بنصف اسْمه وصَيَّرَ الباقى صُرخًا عَلَيْه

وقال أيضًا: من أراد أن يتناهى فى الجهل، فليعرف الكلام على مذهب الناشئ، والفقه على مذهب داود، والنحو على مذهب سيبويه. ثم يقول. وقد جمع هذه المذاهب نفطويه، فإليه المنتهى.

٢٨٨٨- ابن المُغلَّس(٤٣١)

الإمام العلامة. فقيه العراق. أبو الحسن عبد اللَّه ابن المحدث أحمد بن محمد المغلس البغدادى. الداوودى، الظاهرى، صاحب التصانيف.

حدث عن. جده، وجعفر بن محمد بن شاكر، وأبى قلابة الرقاشى، وإسماعيل القاضى، وطبقتهم. وتفقه على: أبى بكر محمد بن داود، وبرع وتقدم.

أخذ عنه. أبو المفضَّل الشيبانى ونحوه.

وعنه انتشر مذهب الظاهرية فى البلاد، وكان من بحور العلم، حمل عنه تلميذه حيدرة ابن عمر. والقاضى عبد اللَّه بن محمد بن أخت وليد قاضى مصر. والفقيه على بن خالد البصرى، وطائفة.

وله من التصانيف: كتاب «أحكام القرآن»، وكتاب «الموضح» فى الفقه، وكتاب «المبْهِج»، وكتاب «الدامغ» فى الرد على من خالفه وغير ذلك.

مات فى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة عن نيف وستين سنةً.

٢٨٨٩- ابن مِرداس

المحدث الثقة. أبو عبد اللَّه الحسن بن على بن الحسين بن مرداس التميمى. الهمدانى، ابن أبى الحِتِّى.

حدث عن: محمد بن عُبيد الهمدانى، والمَرَّار بن حَمُّويه، وأحمد بن بديل، وأبى عبد اللَّه بن عصام، وعدة.

---

(٤٣١) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٨٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٦)، والعبر (٢/ ٢٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٢).

قال صالح: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق. مات في ربيع الأول سنة ٣٢٢.

٢٨٩٠- القَمُّودِيُّ

الإمام زاهد المغرب، أبو جعفر القَمُّودِيّ لسوسي.

كان سيداً عابداً منقطع القرين، عَبَدَ ربَّه حتى صار كالشَّنِّ البالي، وكان يضرب به المثل، وكان من أحلم الناس، يدعو لمن يؤذيه. سكن سوسة وعُمِّر، وعاش أربعًا وتسعين سنةً، وخلف ولدين، لا بل ماتا قبله.

مات بسوسة، في ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. رحمه الله. وله ترجمة في ورقات في أحواله ومناقبه.

٢٨٩١ ابن فُطَيس(٤٣٢)

الإمام العلامة الحافظ الناقد، أبو عبد الله، محدث الأندلس، محمد بن فُطَيس بن واصل بن عبد الله الغَافِقي، الأندلسي، الإلبيري

مولده سنة تسع وعشرين ومائتين.

وسمع: أباد بن عيسى، ومحمد بن أحمد العُتْبي الفقيه، وابن مُزَين من علماء الأندلس.

قال ابن الفرضي في «تاريخه»: ارتحل سنة سبع وخمسين ومائتين. فسمع من يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأخذ بالقريقية عن أحمد بن عبد الله العجلي الحافظ، وشجره بن عيسى، ويحيى بن عمر، وكثر عن أهل الحرم، ومصر، والقيروان، وتفقه بالمزني، وأدخل الأندلس علمًا غزيرًا. وكان بصيرًا بفقه مالك. وكان يقول: لقيت في رحلتي مائتي شيخ ما رأيت فيهم مثل ابن عبد الحكم.

قال ابن الفرضي وغيره: صارت إليه الرحلة من البلاد، وعُمِّر دهرًا. وصنف: كتاب «الورع والأهوال»، وكتاب «الدعاء». وكان ضابطًا نبيلاً صدوقًا. حدثنا عنه غير واحد. وتوفي: في شوال، سنة تسع عشرة وثلاث مائة

قلت: عُمِّر تسعين عامًا.

---

(٤٣٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٩٢)، والعبر (٢/ ١١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٣)

٢٨٩٢ - محمد بن حَمْدويه(٤٣٣)

ابن سهل، الإمام، الحافظ المتقن، أبو نصر المروزى الغازى - بالغاء من أهل قرية غاز - ، وبعضهم يقول: الغازى.

يروى عن: سليمان بن معبد السِّنْجى، ومحمود بن آدم، وسعيد بن مسعود، وأبى الموجّه محمد بن عمرو، وعبد للّه بن عبد الوهاب، وطبقتهم.

حدث بمرو، وببغداد

روى عنه: أبو عمرو بن حَيُّويه، والدارقطنى، ويوسف القوّاس، وأبو إسحاق المزكّى، ومحمد بن أحمد السليطى، ومحمد بن الحسين العلوى، وأبو أحمد بن جامع الدهّان، واخرون.

قال البرقانى: حدثنا الدارقطنى، قال: حدثنا محمد بن حمدويه المروزى، وعلى بن الفضل بن طاهر: ثقتان ببيلان حافظان.

قلت: يقال: مات أبو نصر الغازى الغزى المطوعى سنة سبع وعشرين، والأصح وفاته على ما نقله الحافظ عُنْجار، أنه سمع عثمان بن محمد بن حمدويه المروزى يقول: توفى أبى بمرو سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة للّه، أنبأنا عبد الرحيم بن السمعانى، أخبرنا عمر بن أحمد الصفار، أخبرنا موسى بن عمران الصُّوفى، أخبرنا محمد بن الحسين العلوى، أخبرنا أبو نصر محمد ابن حَمْدَويه الغازى، حدثنا محمود بن آدم المروزى، حدثنا سفيان، عن جامع بن أبى راشد، عن أبى وائل قال: قال حذيفة لعبد اللّه عكوفًا بين دارك، ودار أبى موسى، وقد علمت أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا اعتكاف إلا فى المساجد الثلاثة». فقال عبد اللّه: لعلك نسيت وحفظوا، وأخطأت، وأصابوا(٤٣٤) صحيح غريب عال.

---

(٤٣٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٣)، والعبر (٢/ ٢١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٣).

(٤٣٤) صحيح أخرجه الإسماعيلى فى «معجمه» (٣٣٦) من طريق محمد بن الفرج وهو صدوق والطحاوى فى «شرح مشكل الآثار» (٢٧٧١) من طريق هشام بن عمار، والبيهقى (٤/ ٣١٦) من طريق محمود بن آدم (ثلاثتهم) عن سفيان بن عيينة، عن جامع بن أبى راشد، عن أبى وائل به. قلت: إسناده صحيح وقول ابن مسعود ليس نصًّا فى تخطئته حذيفة فى روايته للفظ الحديث، بل يحتمل خطأه فى استدلاله به على المعكوف الذى أكره حذيفة، لاحتمال أن يكون معنى حديث عبد اللّه بن مسعود: لا اعتكاف كاملاً كقوله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له». وللّه تعالى أعلم

٢٨٩٣- برْداعس[٤٣٥]

الإمام الحافظ الناقد، أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم اليَحْصِبي، القِنَّسْريني، الحلبي، ولقبُه بِرْدَاعِس.

حدث عن: أحمد بن شيبان- صاحب ابن عيينة، ومحمد بن عوف الحمصي، ويوسف ابن سعيد بن مُسَلَّم، وهلال بن العلاء، وأمثالهم.

حدث عنه: عثمان بن خُرَّزاذ- أحد شيوخه، وأبو سليمان بن زَبر، وأبو بكر الربعي، وأبو أحمد بن عدي، والمِيانَجي، وابن المقرئ، وعلي بن محمد بن إسحاق الحلبي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وخلق سواهم.

قال ابن ماكولا: كان حافظًا.

وقال أبو أحمد الحاكم: رأيته حسن الحفظ.

وروى حمزة السهمي، عن الدارقطني قال: هو ضعيف.

توفي بِرْدَاعِس سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

أخبرني جماعة إجازةً عن المؤيد بن الأخوة. أخبرنا سعد بن أبي الرجاء، أخبرنا أبو طاهر الثقفي، ومنصور بن الحسين، قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا محمد بن بركة أبو بكر الحافظ، حدثنا أحمد بن هاشم الأنطاكي، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ «**لا نكاح إلا بولي**»[٤٣٦].

وفيه مات أبو علي الحسين بن القاسم الكوكَبي، والوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن

---

(٤٣٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٠)، والعبر (٢/ ٢٠٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٩)، ولسان الميزان (٥/ ٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٩).

(٤٣٦) صحيح لغيره أخرجه الطيالسي (٥٢٣)، وأبو داود (٢٠٨٥)، والترمذي (١١٠١)، وابن ماجه (١٨٨١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٩)، والحاكم (٢/ ١٦٩ و١٧١)، وابن الجارود (٧٠١) و(٧٠٤)، والبيهقي (٧/ ١٠٧ و١٠٨ و١٠٩) من طرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي بردة، عن أبي موسى، به مرفوعًا.

وورد من حديث ابن عباس: عند أحمد (١/ ٢٥٠)، وابن ماجه (١٨٨٠)، والدارقطني (٣/ ٢٢١-٢٢٢)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١١٢٩٨ و١١٣٤٣ و١١٩٤٤)، والبيهقي (٧/ ١٠٩-١١٠).

حنزابة، والحافظ أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى، وأبو محمد بن أبى حاتم الإمام، وأبو نصر محمد بن حَمْدويه المروزى الفازى

٢٨٩٤ - أحمد بن بقى[٤٣٧]

ابن مخلد، أبو عمر القرطبى.

كبير علماء الأندلس، وقاضى قرطبة.

قال القاضى عياض: سمع أباه خاصةً.

وقال ابن عبد البر: كان وقورًا حليمًا كثير التلاوة ليلاً ونهارًا، قوى المعرفة باختلاف لعلماء، ولى القضاء عشرة أعوام ما ضرب فيها- فيما قيل- سوى واحد مجمع على فسقه، وكان يتوقف ويثبت، ويقول. التأنى أخلص، إن النبى ﷺ لما أشكل عليه أمر حديث حُوَيِّصة ومحيصة، ودى القتيل من عنده.

وكان النصر لدين اللَّه يحترمه ويبجِّله.

توفى على القضاء: سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

قلت. وفى ذريته أئمة وفضلاء، آخرهم أبو القاسم أحمد بن بقى، بقى إلى سنة خمس وعشرين وست مائة.

٢٨٩٥ - أبو صالح[٤٣٨]

هو الزاهد العابد شيخ الفقراء بدمشق، أبو صالح مُفْلح، صاحب المسجد الذى بظاهر باب شرقى، وبه يعرف، وقد صار ديرًا للحنابلة.

صحب أبا بكر بن سيد حَمْدَويه.

حكى عنه موحّد بن إسحاق، وعلى بن القُجّة، ومحمد بن داود الدقى.

وقد ساح ببدن فى طلب العُبّاد، حكى أنه رأى فى جبل اللُّكّام فقيرًا عليه مرقعة.

---

(٤٣٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٨٣)، والعبر (٢/ ٢٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٠١).

(٤٣٨) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٨).

فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أبطر وأرعى. قلت: ما أرى بين يديك شيئًا؟ قال. فتغير، وقال. أنظر خواطرى، وأرعى أوامر ربى.

مات سنة ثلاثين وثلاث مائة. قاله ابن زبر فى «الوفيات».

٢٨٩٦- الأشعرى(٤٣٩)

العلامة إمام المتكلمين، أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر إسحق بن سالم بن إسماعيل بن عبد اللّه بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبى بردة ابن صاحب رسول اللّه ﷺ أبى موسى عبد اللّه بن قيس بن حَضَّار الأشعرى، اليمانى، البصرى.

مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين.

وأخذ عن: أبى خليفة الجُمَحى، وأبى على الجُبَّائى، وزكريا الساجى، وسهل بن نوح، وطبقتهم، يروى عنهم بالإسناد فى تفسيره كثيرًا.

وكان عجبًا فى الذكاء، وقوة الفَهم. ولما برع فى معرفة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، وصعد لناس، فتاب إلى اللّه تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم.

قال الفقيه أبو بكر الصيرفى: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعرى فحجرهم فى أقماع السمسم.

وعن ابن الباقلانى قال: أفضل أحوالى أن أفهم كلام الأشعرى.

قلت: رأيت لأبى الحسن أربعة تواليف فى الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف فى الصفات، وقال فيها: تُمر كما جاءت. ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تؤول.

قلت: مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، حف عليه جماعة من الحنابلة والعلماء.

وكل أحد فيؤخذ من قوله ويترك، إلا من عصم للّه تعالى اللّهم اهدنا، وارحمنا.

ولأبى الحسن ذكاء مفرط، وتبحر فى العلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف جمة تقضى له بسعة العلم.

---

(٤٣٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦)، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٧٣)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٢)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٢٩)، والعبر (٢/ ٢٠٢)، والجوهر المضية لابن تغرى بردى (٣/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٣).

أخذ عنه أئمة منهم: أبو الحسن الباهلى، وأبو الحسن الكرْمَانى، وأبو زيد المروزى، وأبو عبد اللَّه بن مجاهد البصرى، وبندار بن الحسين الشيرازى، وأبو محمد العراقى، وزاهر بن أحمد السرخسى، وأبو سهل الصُّعلوكى، وأبو نصر الكَوَّاز الشيرازى.

قال أبو الحسن الأشعرى فى كتاب «العمد فى الرؤية» له: صَنَّفت «الفصول فى الرد على الملحدين» وهو اثنا عشر كتابًا، وكتاب «الموجز»، وكتاب «خلق الأعمال»، وكتاب «الصفات»، وهو كبير، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية، وكتاب «الرؤية بالأبصار»، وكتاب «الخاص والعام»، وكتاب «الرد على المجسمة»، وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «اللمع فى الرد على أهل البدع»، وكتاب «الشرح والتفصيل»، وكتاب «النقض على الجبائى»، وكتاب «النقض على البَلْخى»، وكتاب «جمل مقالات الملحدين»، وكتابٌ فى الصفات هو أكبر كتبنا، نقضنا فيه ما كنا ألفناه قديمًا فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، لم يؤلف لهم كتاب مثله، ثم أبان اللَّه لنا الحق فرجعنا. وكتابًا فى «الرد على ابن الراوندى»، وكتاب «القامع فى الرد على الخالدى»، وكتاب «أدب الجدل»، وكتاب «جواب الخراسانية»، وكتاب «جواب السِّيرافيين»، و«جواب الجرجانيين»، وكتاب «المسائل المنثورة البغدادية»، وكتاب «الفنون فى الرد على الملحدين»، وكتاب «النوادر فى دقائق الكلام» وكتاب «تفسير القرآن». وسمى كتبًا كثيرةً سوى ذلك. ثم صنف بعد «العُمد» كتبًا عدةً سماها ابن فورك هى فى «تبيين كذب المفترى».

رأيت للأشعرى كلمة أعجبتنى وهى ثابتة رواها البيهقى، سمعت أبا حازم العبدوى، سمعت زاهر بن أحمد السرخسى يقول: لما قَرُبَ حضور أجل أبى الحسن الأشعرى فى دارى ببغداد، دعانى فأتيته، فقال: اشهد على أنى لا أكفر أحدًا من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قلت: وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية فى أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحدًا من الأمة، ويقول: قال النبى ﷺ: «**لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»(٤٤٠) فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم.

---

(٤٤٠) صحيح أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٦ و٢٧٧ و٢٨٢)، وابن ماجه (٢٧٧)، والدارمى (١/ ١٦٨)، والحاكم (١/ ١٣٠) من طريق سالم بن أبى الجعد، عن ثوبان مرفوعًا بلفظ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن».

قلت: إسناده ضعيف، لانقطاعه بين سالم بن أبى الجعد وثوبان فإنه لم يدركه، كما نقل الحافظ العلائى فى جامع التحصيل عن الترمذى فى «العلل» عن البخارى.

وقد ألف الأهوازى جزءًا فى مثالب ابن أبى بشر، فيه أكاذيب. وجمع أبو القاسم فى مناقبه فوائد بعضها أيضًا عير صحيح، وله المناظرة المشهورة مع الجُبَّائى فى قولهم: يجب على اللَّه أن يفعل الأصلح، فقال الأشعرى: بل يفعل ما يشاء، فما تقول فى ثلاثة صغار: مات أحدهم وكبر اثنان، فآمن أحدهم، وكفر الآخر، فما العلة فى اختزام الطفل؟ قال: لأنه تعالى علم أنه لو بلغ لكفر، فكان اختزامه أصلح له. قال الأشعرى: فقد أحيا أحدهما فكفر. قال: إنما أحياه ليعرضه أعلى المراتب. قال الأشعرى: فلم لا أحيا الطفل ليعرصه لأعلى المراتب؟ قال الجبائى: وسوست. قل: لا واللَّه، ولكن وَقَفَ حمارُ الشيخ.

وبلغنا أن أبا الحسن تاب وصعد منبر البصرة، وقال: إنى كنت أقول: بخلق القرآن، وأن اللَّه لا يرى بالأبصار، وأن الشر فِعْلِى ليس بقدر، وإنى تائب معتقد الرد على المعتزلة.

وكان فيه دعابة ومزح كثير. قاله ابن خلكان.

وألف كتبًا كثيرةً، وكان يقنع باليسير، وله بعض قرية من وقف جدهم الأمير بلال بن أبى بردة.

ويقال. بقى إلى سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٨٩٧- البَرْبَهارى(٤٤١)

شيخ الحنابلة القدوة الإمام، أبو محمد الحسن بن على بن خلف البَرْبَهارى، الفقيه.

كان قوالاً بالحق، داعيةً إلى الأثر، لا يخاف فى اللَّه لومة لائم

صحب المَرُّوذى، وصحب سهل بن عبد اللَّه التسترى.

= وقال أحمد بن حنبل: لم يبق ثوبان بينهما معدان بن أبى طلحة. لكن أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٢)، والدارمى (١/ ١٦٨)، وابن حبان (١٦٤) من طريق الوليد بن مسلم. حدثنا ابن ثوبان قال: حدثنى حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولى حدثه أنه سمع ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «سددوا وقاربوا وخير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن». وإسناده حسن. وله طريق أخر عند أحمد (٥/ ٢٨٠).

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو: عند ابن ماجه (٢٧٨).

وشاهد آخر من حديث أبى أمامة: عند ابن ماجه (٢٧٩)

(٤٤١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٣)، والعبر (٢/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٩).

فقيل: إن الأشعرى لما قدم بغداد جاء إلى أبى محمد البربهارى، فجعل يقول: رددتُ على الجبائى، رددتُ على المجوس، وعلى النصارى. فقال أبو محمد: لا أدرى ما تقول، ولا نعرف إلا ما قاله الإمام أحمد. فخرج وصنف «الإبانة» فلم يقبل منه.

ومن عبارة الشيخ البربهارى، قال: احذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغار البدع، تعود كبارًا، فالكلام فى الرب- عز وجل- محدث وبدعة وضلالة، فلا نتكلم فيه إلا بما وصف به نفسه، ولا نقول فى صفاته: لِمَ؟ ولا كيف؟ والقرآن كلام اللَّه، وتنزيله ونوره ليس مخلوقًا، والمراء فيه كفر.

قال ابن بطَّة: سمعت البربهارى يقول: المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة.

وسمعته يقول لما أخذ الحُجَّاج: يا قوم إن كان يحتاج إلى معونة مائة ألف دينار، ومائة ألف دينار، ومائة ألف دينار- خمس مرات- عاونته. ثم قال ابن بطة: لو أرادها لحصلها من الناس.

قال أبو الحسين بن الفراء: كان للبربهارى مجاهدات ومقامات فى الدين، وكان المخالفون يغلظون قلب السلطان عليه. ففى سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة أرادوا حبسه، فاختفى. وأخذَ كبارُ أصحابه، وحملوا إلى البصرة. فعاقب اللَّه الوزير ابن مُقْلة، وأعاد اللَّه البربهارى إلى حشمته، وزادت، وكثر أصحابه. فبلغنا أنه اجتاز بالجانب الغربى، فعطس فشمته أصحابه، فارتفعت ضجتهم، حتى سمعها الخليفة، فأخْبر بالحال، فاستهولها. ثم لم تزل المبتدعة توحش قلب الراضى، حتى نودى فى بغداد: لا يجتمع اثنان من أصحاب البربهارى، فاختفى، وتوفى مستترًا فى رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، فدفن بدار أخت تورون فقيل: إنه لما كُفِّن، وعنده، الخادم، صلَّى عليه وحده، فنظرت هى من الرَّوشن، فرأت البيت ملآن رجالاً فى ثياب بيض، يصلون عليه، فخافت وطلبت الخادم، فحلف أن الباب لم يفتح.

وقيل: إنه ترك ميراث أبيه تورعًا، وكان سبعين ألفًا.

قال ابن النجار: روى عنه: أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان، وابن بطة، وأبو الحسين ابن سمعون فَرُوِىَ عن ابن سمعون، أنه سمع البربهارى يقول: رأيت بالشام راهبًا فى صومعة حوله رهبان يتمسحون بالصومعة، فقلت لحدث منهم: بأى شىء أعطى هذا؟ قال: سبحان اللَّه متى رأيت اللَّه يعطى شيئًا على شىء؟ قلت: هذا يحتاج إلى إيضاح، فقد يعطى اللَّه عبده

بلا شيء، وقد يعطيه على شيء، لكن الشيء الذي يعطيه اللَّه عبده، ثم يثيبه عليه هو منه أيضًا. قال- تعالى- ﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ [الأعراف: ٤٣]

وفي «تاريخ محمد بن مهدي» أن في سنة ثلاث وعشرين أوقع بأصحاب البربهاري فاستتر، وتتبع أصحابه ونُهبَت منازلُهم، وعاش سبعًا وسبعين سنةً، وكان في آخر عمره قد تزوج بجارية.

٢٨٩٨- عبد اللَّه بن أحمد

يوسف بن محمد بن حيان، الإمام، الحافظ، البارع، أبو محمد الهاشمي، الجعفري مولاهم، الهَمَذَاني، أحد الأعلام، إمام جامع همذان.

حدث عن: محمد بن عمران بن حبيب، وإبراهيم بن دَيْزيل، وأحمد بن عبيد اللَّه النرسي، وعبيد بن شريك البزار، ومحمد بن إدريس بن الجُنيد الحافظ، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ويحيى بن عبد اللَّه الكرابيسي، والحسين بن الحكم الكوفي، وطبقتهم.

روى عنه: القاسم بن أبي صالح، وأبو عمران موسى بن سعيد، والقدماء.

ذكره صالح بن أحمد فقال: روى عنه الكبار، وحضرتُ مجلسه، ولم أعتدَّ بذلك، وكان ثقةً صدوقًا حافظًا فاضلاً ورعًا، يحسن هذا الشأن.

سمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت زيد بن نشيط يقول: ما أشبه حفظ هذا الصبي إلا بحفظ المشايخ القدماء.

وقال أبو قطن: كان عبد اللَّه الذهب المصفَّى، لم يكن ببلدنا في أيامه أحفظ منه.

قال صالح: مات سنة خمس عشرة وثلاث مائة. وصليتُ عليه، رحمه اللَّه.

قلت: توفي قبل أوان الرواية، فلم ينشر له كبير شيء، رحمه اللَّه.

**

٢٨٩٩ - الخاقانى (٤٤٢)

الإمام المقرئ المحدث، أبو مُزَاحم موسى بن عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان الخاقانى، الحافظ، البغدادى، ولد الوزير، وأخو الوزير.

سمع: عباسًا الدُّورى، وأبا قلابة الرقاشى، وأبا بكر المروذى، وطبقتهم

وكان حاذقًا بحرف الكسائى، تلا به على الحسن بن عبد الوهاب تلميذ الدورى.

تلا عليه: أحمد بن نصر التنذانى، وأبو الفرج الشَّنبُوذى، وغيرهم

وروى عنه: أبو بكر الآجُرِّى، وابن أبى هاشم، وأبو عمر بن حيُّويه، وابن شاهين، والمعافى الجريرى، وآخرون

وجمع وصَنَّف، وجمع فى التجويد وغير ذلك.

قال الخطيب: كان ثقةً من أهل السنة. مات: فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

وقد ذكرته فى «طبقات القراء».

٢٩٠٠ - تكين (٤٤٣)

الملك أبو منصور تكين الخاصة التركى، الخَزَرى، المعتضدى.

ولى مصر سنة سبع وتسعين ومائتين، فأقام بها خمس سنين فى رفعة وارتقاء ثم ولى دمشق خمس سنين أيضًا. ثم أعيد إلى ولاية ديار مصر، ثم عُزِلَ. ثم أعيد فوليها للقاهر باللَّه إلى أن مات بمصر فى ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة. وكان ذا هيبة وشجاعة.

روى عن: يوسف بن يعقوب القاضى.

حدث عنه: على بن أحمد المادرائى الوزير، ونقل فَدُفِنَ بيت المقدس.

---

(٤٤٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٣/ ٥٩)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٢٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٩٢)، والعبر (٢/ ٢٠٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٧).

(٤٤٣) ترجمته فى العبر (٢/ ١٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨٩).

٢٩٠١- ابن دُريد(٤٤٤)

العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري صاحب التصانيف، تنقَّل في فارس وجزائر البحر يطلب الآداب ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد. وكان أبوه رئيساً متمولاً. ولأبي بكر شعر جيد.

حدث عن: أبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرياشي، وابن أخي الأصمعي، وتصدر للإفادة زماناً.

أخذ عنه: أبو سعيد السيرافي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الفرج الأصبهاني، وأبو عبيد الله المرزباني، وإسماعيل بن ميكال، وعيسى ابن الوزير، وطائفة.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دُريد، ولا رأيته قرئ عليه ديوان قط إلا وهو يسابق إلى روايته، يحفظ ذلك

قلت: كان آيةً من الآيات في قوة الحفظ

قال ابن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحيي مما نرى من لعيدان والشراب، وقد شاخ.

وقال أبو منصور الأزهري: دخلتُ فرأيته سكران فلم أعد إليه.

وقال الدارقطني: تكلموا فيه: وقال أبو بكر الأسدي: كان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء.

قلت: توفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وله ثمان وتسعون سنةً، عفا الله عنه

ورثاه جحظة فقال:

فَقَدْتُ بابنِ دُرَيد كلَّ فَائدَة ... لَمَّا غَدَا ثالثَ الأحجارِ و تُرَب

وكنتُ أبكي لفَقْدِ الجُودِ مُنْفَرِداً ... فَصِرْتُ أبكي لِفَقْدِ الجُودِ والأدَب

**

(٤٤٤) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥١٨)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٩٥)، والأنساب (٥/ ٣٠٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٨/ ١٢٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٦١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٣٧)، والعبر (٢/ ١٨٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٠)، ولسان الميزان (٥/ ١٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٩).

٢٩٠٢ - القاهر بالله[٤٤٥]

الخليفة أبو منصور محمد ابن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق طلحة بن المتوكل.

استُخْلف سنة عشرين وثلاث مائة وقت مصرع أخيه المقتدر.

وكان أسمر مربوعًا أصهب الشعر، طويل الأنف، فيه شر وجبروت وطيش.

وقد كان المقتدر خُلِعَ في سنة سبع عشرة وثلاث مائة، فبايعوا القاهر هذا، وحكم ثم تعصب أصحاب المقتدر له، وأعيد بعد قتل جماعة، منهم: أبو الهيجاء بن حمدان، وعفا المقتدر عن أخيه، وحضر بين يديه باكيًا. فقال: يا أخي، أنت لا ذنب لك، ثم بايعوه بعد المقتدر، فصادر حاشية أخيه وعذبهم، وضرب أم المقتدر بيده، وهي عليلة. ثم ماتت معلقةً بحبل، وعذب أم موسى القهرمانة، وبالغ في الإساءة، فنفرت منه القلوب، وطلب ابن مقلة من الأهواز واستوزره، وكان قد نُفِيَ.

ولم يكن القاهر متمكنًا من الأمور، وحكم عليه علي بن بُلَيق الرافضي الذي عزم على سب معاوية - رضي الله عنه - على المنابر. فارتجت العراق، وقُبِضَ على شيخ الحنابلة البربهاري، ثم قوي القاهر ونهب دور مخالفيه، وطين على ولد أخيه المكتفي بين حيطين، وضرب ابن بليق وسجنه، ثم أمر بذبحه، وبذبح أبيه، وذبح بعدهما مؤنسًا الكبير ويُمنًا وابن زيرك. وبذل للجند العطاء، وعظم شأنه، ونادى بتحريم الغناء والخمر، وكسر الملاهي، وهو مع ذلك يشرب المطبوخ والسُّلاف، ويسكر ويسمع القينات واستوزر غير واحد. وقتل أبا السرايا بن حمدان، وإسحاق النُّوْبختي ألقاهما في بئر، وطُمَّت لكونهما زايداه في جارية قبل الخلافة. وبقي ابن مقلة في اختفائه يراسل الجند ويشغبهم على القاهر، ويخرج منكرًا في زي عجمي، وفي زي شحَّاذ، وأعطى منجمًا ذهبًا ليقول للقواد: عليكم قطع من القاهر، ويعطي دنانير لمعبري الأحلام، فإذا قص سيما منامًا خوفوه من القاهر جدا. وكان رأس الساجية فأضمر الشر، فانتدب طائفةً لاغتياله وبكروا، وكان نائمًا به سكر، وهرب وزيره وحاجبه، فهجموا عليه بالسيوف، فهرب إلى سطح، فاستتر، ثم ظفروا به وبيده سيف مسلول، فقالوا: انزل، فامتنع فقالوا: نحن عبيدك، ثم فَوَّق واحد إليه سهمًا وقال: انزل وإلا قتلتك،

---

(٤٤٥) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥١٣)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٣٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٤١)، والعبر (٢/ ٢٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٤٩).

فنزل، فأمسكوه في سادس جمادى الآخرة. وبايعوا الراضي بالله محمد بن المقتدر. ثم خُلِعَ وأكحل بمسمار لسوء سيرته وسفكه الدماء. وكانت خلافته سنةً ونصفًا وأسبوعًا.

قال الصولي: كان أهوج، سفكًا للدماء، كثير التلون، قبيح السيرة، مدمن الخمر، ولولا حودة حاجمه سلامة لأهلك الحرث والنسل. وكان قد صنع حربةً يحملها فلا يطرحها حتى يقتل إنسانًا.

قال محمد بن علي: أحضرني القاهر يومًا وبيده حربة، فقلت: الأمان، قال: على الصدق، قلت: نعم. قال: أسألك عن خلفاء بني العباس؟فذكرت له من حوالهم، وهو يسأل عنهم واحدًا واحدًا فقال: قد سمعت قولك، وكأني مشاهد القوم، وقام وبيده الحربة، فاستسلمت للقتل، فعطف إلى دور الحُرم.

قال المسعودي: أخذ من مؤنس وأصحابه أموالاً كثيرةً. فلما خُلِعَ طولب بها، فأنكر، فعذب بأنواع العذاب، فما أقر بشيء، فأخذه الراضي بالله، فقربه وأدناه، وقال: ترى مطالبة الجند لنا، والذي عندك ليس بنافعك، فاعترفْ به، قال: أما إذ فعلت هذا، فالمال دفنته في البستان. وكان قد أنشأ بستانًا فيه أصناف الثمر، والقصر الذي زخرفه. فقال: وفي أي مكان هو؟ قال: أنا مكفوف ولا أهتدي إلى البقعة، فاحفر البستان تحده فحفروا البستان وأساس القصر، وقلعوا الشجر فلم يوجد شيء فقال: وأين المال؟ قال: وهل عندي مال؟!! إنما كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعمك ففجعتك به. فأبعده وحبسه، فأقام إلى سنة ثلاث وثلاثين، ثم أُخْرِجَ إلى دار ابن طاهر، فكان تارةً يحبس، وتارةً يهمل. فوقف يومًا بالجامع بين الصفوف، وعليه جبة بيضاء وقال: تصدقوا عليَّ، فأنا من قد عرفتم. وأراد أن يشنع على الخليفة المستكفي. فقام إليه ابن أبي موسى الهاشمي، فأعطاه ألف درهم، فمنعوه من الخروج

ثم مات في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، وله ثلاث وخمسون سنةً.

وله من الأولاد: عبد الصمد، وأبو القاسم، وأبو الفضل، وعبد العزيز.

ووزر له: أبو علي بن مقلة، ثم محمد بن القاسم، ثم الخصيبي.

ونَفَّذ على إمرة مصر أحمد بن كَيَغْلَغ، إذ توفي أميرها تكبن الخاصة.

وماتت سنة إحدى وعشرين شغب أم المقتدر.

وقُتِلَ الخادم مؤنس الملقب بالمظفر، وكان شهمًا مهيبًا شجاعًا داهيةً، عُمِّرَ تسعين سنةً، وقاد الجيوش ستين سنةً.

وفي سنة ٣٢٢ : دخلت الديلم أصبهان. وكان من قوادهم علي بن بُويه، فانفرد عن مرداويج. ثم حارب محمد بن ياقوت. فهزم محمداً، واستولى على فارس، وكان أبوه فقيراً صياداً.

قال محمود الأصبهاني: كان سبب خلعهم للقاهر سوء سيرته، وسفكه الدماء، فامتنع عليهم من الخلع، فسملوه حتى سالت عيناه.

وفي أيامه ظهر محمد بن علي بن أبي العَزافر لشَّلْمَغَاني، وادعى الإلهية ببغداد، وأنه يحيي الموتى، وتعصَّب له ابن مُقلة، وأنكر ما قيل عنه، ثم قُتِلَ، وقتل بسببه الحسين بن القاسم، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي عون الأنباري، مصنف «الأجوبة المُسْكِتة»، كانا يعتقدان في الشلمغاني.

وللقاهر من الأولاد: أبو القاسم، وعبد الصمد، وأبو الفضل محمد، وفاطمة، وعاتكة، وأمامة

فصل

ولنذكر هنا جماعةً من خلفاء الإسلام على التوالي- إن شاء الله- لينأمل تراجمهم الفاضل متصلةً مجموعةً.

٢٩٠٣- الراضي بالله[٤٤٦]

الخليفة أبو إسحاق محمد. وقيل: أحمد- ابن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق بن المتوكل الهاشمي، العباسي. ولد سنة سبع وتسعين ومائتين. وأمه رومية.

كان أسمر قصيراً نحيفًا في وجهه طول استخلف بعد عمه القاهر عندما سملوا القاهر سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة.

قال أبو بكر الخطيب: له فضائل منها: أنه آخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الندماء، وآخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش وكانت جوائزه وأموره على ترتيب المتقدمين منهم، وكان سمحًا جَوَادًا أديبًا فصيحًا محبا للعلماء.

سمع من البغوي.

---

(٤٤٦) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥١٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٤٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢١٥)، والعبر (٢/ ٢١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٢٤)

قال الصولي: سئل الراضي أن يخطب يوم جمعة، فارتقى منبر سمراء، وحضرتُه، فَشَنَّف الأسماع وأبلغ، ثم صلى بنا.

قلت: إن الراضي سُقِيَ بطنه، وأصابه ذَرَب، وأتلفه كثرة الجماع.

فتوفي في نصف ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، وله اثنتان وثلاثون سنةً، سوى أشهر.

وله من الأولاد: عبد الله، رُشِّح لولاية العهد، وأبو جعفر أحمد، وبنت، وهم أولاد إماء.

وبويع المتقي لله إبراهيم أخوه. وكانت الفتن والحروب متواترة بالعراق في هذه السنين، وضعُف شأن الخلافة، فلله الأمر. وجرت فتنة ابن رائق، وفتنة ابن البريدي، ومَرِجَ أمرُ الناس، وعم البلاء، ومات أمير الأمراء محمد بن ياقوت مسجونًا. وفي أيام الراضي عظم محمد بن رائق، ولم يبق للراضي معه حل ولا ربط. وله من الولد أبو الفضل عبد الله، وأحمد، والست هَجْعة.

٢٩٠٤- المُتّقي لله(٤٤٧)

الخليفة أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد العباسي.

قال الصولي: مات الراضي، فبعث بُجْكم من واسط إلى كاتبه أحمد بن علي الكوفي أن يجمع القضاة والأعيان، ووزير الراضي سليمان بن الحسن، ويشتوروا في إمام. فبعث حسين ابن الفضل بن المأمون إلى الكوفي بعشرة آلاف دينار ليشتريه، ونَفَّذ إليه أيضًا بأربعين ألف دينار ليفرقها في الأمراء فلم ينفع ذلك، وبايعوا إبراهيم، وسنه أربع وثلاثون سنةً، وأمه اسمها خَلُوب. وكان حسن الوجه، معتدل الخلق بحمرة، أشهل، كث اللحية، فصلى ركعتين، وصعد على السرير، ولم يغير شيئًا، ولا تسرَّى على جاريته. وكان ذا صوم وتعبد، ولم يشرب نبيذًا، ويقول: لا أريد نديمًا غير المصحف. وأقر في الوزارة سليمان بن الحسن فكان مقهورًا مع كاتب بُجْكم، ثم بعد أيام سقطت القبة الخضراء، وكانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس، بناها المنصور علو ثمانين ذراعًا، تحتها إيوان طوله عشرون ذراعًا في عرضها. فسقط رأسها من مطر ورعد شديد، وكان القحط ببغداد، ثم عَزَل المتقي وزيره بأحمد بن

---

(٤٤٧) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥٣٠)، وتاريخ بغداد (٦/ ٥١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣١٦) و(٧/ ٤٣)، والعبر (٢/ ٣٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٢٢).

محمد بن ميمون. وأقبل أبو عبد اللَّه البريدى من البصرة، يطلب الوزارة فوليها ومشى إليه ابن ميمون. فكانت وزارة ابن ميمون شهرًا، لكن هرب البريدى بعد أربعة وعشرين يومًا لما شغب الجند بطلب أرزاقهم. فوزر القراريطى، ثم عُزِلَ بعد شهر وأيام. فوليها الكرخى، وعُزِلَ بعد أيام، وولِّى المتقى إمرة الأمراء كورتكين الديلمى. وقُتِلَ بُجْكم. وكان قد استوطن واسطًا، والتزم بأن يحمل إلى الراضى فى السنة ثمان مائة ألف دينار. وعدل وكان إلى كثرة أمواله المنتهى فكان يخرجها فى الصناديق، ويخرج رجالاً فى صناديق على جمال إلى البر ثم يفتح عليهم فيحفرون، ويدفن المال، ويردهم إلى الصناديق فلا يعرفون الكنز. ويقول: إنما أفعل هذا خوفًا أن يحال بينى وبين دارى، فذهب ذلك بموته. ثم حاربه أبو عبد اللَّه البريدى، وانتصر أبو عبد اللَّه، وحرج بُجْكم يَتَصَيَّد، وهناك أكراد، قطعنه أسود برمح فقتله فى رجب سنة ٣٢٩. وذهب أصحابه كورتكين وتوزون وغيرهم إلى الشام إلى محمد بن رائق. وطلبه المتقى فسار من دمشق، واستاب على الشام. وكان قد تغلب عليها، فاستنب أحمد ابن مقاتل. وجاء فقدَّمه المتقى وطوَّقه وسوَّره. وخضع له محمد بن حمدان، ونفذ إليه بمائة ألف دينار، وخطب له بواسط وبالبصرة البريدى، وكتب اسمه على أعلامه، ثم اختلف ابن رائق وكورتكين وتحاربا أيامًا، وقهره ابن رائق، ثم ضعف واختفى، وتمكن ابن رائق وأبد جماعة، وأسر كورتكين فى سنة ثلاثين، وأبيع كُرُّ القمح بأزيد من مائتى دينار، وأكلوا الجيف، وخرجت الروم، فعاثوا بأعمال حلب. وفيها: استوزر المتقى أبو عبد اللَّه البريدى سرًا ابن رائق، ثم عُزِلَ بالقراريطى، فذهب مغاضبًا، وجمع العساكر. وفى جمادى الأولى ركب المتقى للَّه وولده أبو منصور، وابن رائق، والوزير القراريطى، وبين أيديهم القراء والمصاحف لحرب البريدى، ثم انحدر من الشماسية فى دجلة، وثقل كرسى الجسر، فانخسف بخلق. وأمر ابن رائق بلعنة البريدى على المنابر، ثم أقبل أبو الحسين على بن محمد البريدى أخو أبى عبد اللَّه، فهزم المتقى، وابن رائق، وكان معه خلق من الديلم والترك، والقرامطة. ووقع النهب ببغداد، وزحف ابن البريدى على الدار، وعظم الخطب. وقُتِلَ جماعة بدار الخلافة. وهرب المتقى وابنه، وابن رائق إلى الموصل، واختفى القراريطى الوزير. وبعث ابن البريدى بكورتكين مقيدًا إلى أخيه فأتلفه، وحكم أبو الحسين ببغداد، وتعثرت الرعية، وهجوا، وبلغ الكُرُّ أزيد من ثلاث مائة دينار، وغَرِقَت بغداد. ثم فارقه توزون وراح إلى الموصل، فقوى قلب ناصر الدولة ابن حمدان، وعزم أن ينحدر إلى بغداد بالمتقى فتهيأ أبو الحسين بن البريدى، وترددت الرسل بين ابن رائق وبين ابن حمدان، فتحالفا، فجاء ابن حمدان واجتمع به، وحضر ابن المتقى فلما ركب ابن المتقى، قُدِّم فرس ابن رائق ليركب،

فتعلق به ابن حمدان. وقال: تقيم عندنا اليوم نتحدث. فقال: كيف أتخلف عن ولد أمير المؤمنين؟ فألح عليه حتى ارتاب وجذب كمه من يده فتخرق، هذا ورجله في الركاب، فشب به الفرس فوقع. فصاح ابن حمدان بغلمانه: اقتلوه، فاعتورته السيوف فاضطرب أصحابه خارج المخيم. ودُفِنَ وعُفِيَ أثره، ونهبت أمواله. فذكر رجل أنه وجد كيسًا فيه ألف دينار، وخاف من الجند. قال: فَرميته في قدر سِكْبَاج(٤٤٨)، وحملتها على رأسي فسلمتُ، وجاء ابن حمدان إلى المتقي وقال: إن ابن رائق هم بقتلي، فقلده مكان ابن رائق، ولقبه يومئذ ناصر الدولة ولقب أخاه سيف الدولة وعاد بهم. فهرب أبو الحسين بن البريدي من بغداد، وسار بدر الخَرَشَني فولي دمشق. ثم بعد شهر أرجف بمجيء ابن البريدي، فانجفل الناس، وخرج المتقي ليكون مع ناصر الدولة، وتوجه سيف الدولة لمحاربة ابن البريدي، فكانت بينهما ملحمة بقرب المدائن. فاقتتلوا يومين، فانكسر سيف الدولة أولاً، فرد ناصر لدولة الفَلَّ، ثم كانت الهزيمة على ابن البريدي ورُدّ في ويل إلى واسط. وتبعه سيف لدولة فانهزم إلى البصرة، ومن ثم تزوج أبو منصور إسحاق بن المتقي ببنت ناصر لدولة على مائتي ألف دينار، وتمكن ناصر الدولة، وأخذ ضياع المتقي، وصادر الدواوين، وظلم ثم بلغه هروب أخيه سيف الدولة من واسط، فخاف ناصر الدولة، ورُدَّ إلى الموصل ونهبت داره، واستوزر عليٌّ ابن أبي علي بن مقلة، وأقبل توزون من واسط فخلع عليه المتقي، ولقبه أمير الأمراء، ولكن ما تم الود. فعاد توزون إلى واسط وصادر المتقي وزيره، وبعث بحلَع إلى أحمد بن بويه، واستورر غير واحد، ويعزلهم. وصغر أمر الوزارة، ووَهَنَت الخلافة العباسية. وبلغ ذلك الناصر لدين اللَّه المرواني، صاحب الأندلس فقال: أنا أولى بإمرة المؤمنين، فتلقب بذلك. وكان قبل ذلك، يقال له: الأمير، كآبائه.

وسار المتقي للَّه إلى تكريت، وتفلل أصحابه وقدم توزون فاستولى على بغداد، فأقبل ناصر الدولة في جمع كبير من الأعراب والأكراد، فالتقى توزون بعُكْبَرا واقتتلوا أيامًا، ثم انهزم بنو حمدان، والمتقي إلى الموصل، ثم التقوا ثانيًا على حربه فانهزم سيف الدولة والخليفة إلى نصيبين وتبعهم توزون. وأما أحمد بن بويه، فإنه أقبل ونزل بواسط يريد بغداد. ورغب توزون في الصلح

وفي سنة ٣٣٢: قتل أبو عبد اللَّه بن البريدي أخاه أبا يوسف. ومات بعده بيسير. وكتب المتقي إلى صاحب مصر الإخشيد ليحضر إليه، فأقبل إليه فوجده بالرقة. وبان للمتقي من بني

(٤٤٨) السِّكباج: لحم يطبخ بخل.

حمدان الضجر، فراسل توزون، واستوثق منه، فعلم بذلك الإخشيد، فقال للمتقى: أن عبدك، وقد عرفت غدر الأتراك، فالله الله فى نفسك، سر معى إلى الشام ومصر، لتأمن. فلم يطعه، فَرُدَّ إلى بلاده.

وقُتلَ ببغداد حمدى اللص الذى ضمن اللصوصية فى الشهر بخمسة وعشرين ألف دينار. فكان ينزل على الدور والأسواق بالشمع والمشعل جهاراً. ظفر به شِحْنَةُ بغداد فوسّطه. وكان توزون ببغداد وإليه الأمور فاعتراه صرع.

وهلك أبو عبد الله البريدى، وخلف ألف ألف دينار، وبضعة عشر ألف ألف درهم، ومن الآلات والقماش ما قيمته ألف ألف دينار. وتوجه المتقى من الرقة إلى بغداد، فأقام بهيت، وحلف له توزون، فلما التقاه، ترجل له وقبل الأرض، ومشى بين يديه إلى مخيم ضربه للمتقى، فلما نزل قبض توزون عليه وسمله، وأدخل بغداد أعمى، فلله الأمر، وأخذ منه البرد والقضيب والخاتم. وأحضر عبد الله المستكفى بالله بن المكتفى فبايعه بالخلافة.

خُلعَ المتقى فى العشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين. وقيل: فى صفر ولم يمهل توزون ولا حالَ عليه الحول.

توفى المتقى فى السجن بعد كَحْله بدهر وذلك فى شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مائة. وله من الأولاد: أبو منصور محمّد فقط.

٢٩٠٥- المستكفى (٤٤٩)

الخليفة المستكفى بالله، أبو القاسم عبد الله ابن المكتفى على بن المعتضد العباسى

كان ربْعَ القامة مليحًا، معتدل البدن، أبيض بحمرة، خفيف العارضين. وأمه أم ولد.

بويع وقت خلع المتقى لله وله يومئذ إحدى وأربعون سنةً. قام ببيعته توزون، فأقبل أحمد بن بويه، واستولى على الأهواز والبصرة وواسط، فبرز لمحاربته جيش بغداد مع توزون، فدام الحرب بينهما أشهراً، وينهزم فيها توزون ولازمه الصَرْع، وضاق بأحمد الحال والقحط، فرُدَّ إلى الأهواز، وقطع توزون الجسر وراءه، وعاد إلى بغداد مشغولاً بنفسه. ووزر أبو الفرج السَّامَرِّى، ثم عزله توزون بعد أربعين يومًا، وأغرمه ثلاث مائة ألف دينار.

---

(٤٤٩) ترجمته فى مروج الذهب للمسعودى (٢/ ٥٤٠)، وتاريخ بغداد (١٠/ ١٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٩)، والعبر (٢/ ٢٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٤٥).

ورد إلى الوزارة أبا جعفر بن شيرزاد، واشتد بالعراق القحط، ومات الناس جوعًا. وهلك ملك الأمراء توزون في أول سنة أربع، فطمع في منصبه ابن شيرزاد، وحلَّف العساكر، ونزل بظاهر بغداد، وبعث المستكفي إليه بالخلَع والإقامات، فصادر التجَّار والكُتَّاب، وسلط جنده على العوام. فهرب الناس، وانقطع الجَلَب، ووهن أمن بغداد. وأما أحمد بن بويه فقصد بغداد، ونزل بَاجسْرى، وهرب الأتراك إلى الموصل، واستتر المستكفي، وابن شيرزاد، فنزل معز الدولة أحمد بن بويه بالشماسية، وبعث إليه الخليفة التحف والخلَع، ثم حضر وبايع، فلقبه الخليفة بمعز الدولة، ولقب أخاه علي عماد الدولة، وأخاه الآخر الحسن ركن الدولة وضربت أسماؤهم على السكَّة، ثم ظهر ابن شيرزاد، وقرر مع معز الدولة أمورًا، منها: في الشهر للخليفة مائة وخمسون ألف درهم ليس إلا، وكانت عَلَم القهرمانة معظمة عند المستكفي تأمر وتنهى فعممت دعوةً للأمراء فاتهمها معز الدولة وكان أصفبذ قد شفع إلى الخليفة في شيعي مغبن فرده فحقد. وقال لمعز الدولة: الخليفة يراسلني فيك، فتخيل منه، ثم دخل على الخليفة اثنان من الديلم، فطلبا منه الرزق، فمد يده للتقبيل، فجبذاه من سرير الخلافة، وجراه بعمامته، ونهبت داره، وأمسكوا القهرمانة وجماعةً، وساقوا المستكفي ماشيًا إلى منزل معز الدولة، فخَلَع المستكفي وسَمَلَه. فكانت خلافته ستة عشر شهرًا، وبايعوا في الحال الفضل بن المقتدر، ولقبوه المطيع للَّه. وبقي المستكفي مسجونًا إلى أن مات: في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وله ست وأربعون سنةً، واستقل بملك العراق معز الدولة. وضعف دَسْت الخلافة جدًا، وظهر الرفض والاعتزال ببني بويه، نسأل اللَّه العفو. وكان إكحال المستكفي بعد أن خلع نفسه ذليلاً مقهورًا في جمادى الآخرة، سنة أربع وثلاثين، فعاش بعد العزل والكَحْل أربعة أعوام.

٢٩٠٦ المطيع للَّه(٤٥٠)

الخليفة أبو القاسم الفضل ابن المقتدر جعفر ابن المعتضد أحمد بن الموفق العباسي.

ولد سنة إحدى وثلاث مائة.

وبويع بحُكْم خلع المستكفي نفسه سنة ٣٣٤، وأمه اسمها: مَشْغلة أم ولد.

حدث عن: أبي القاسم البغوي.

---

(٤٥٠) ترجمته في مروج الذهب للمسعودي (٢/ ٥٥٢)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٧٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٤٣) و(٧/ ٧٩)، والعبر (٢/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٨)

روى عنه : أبو الفضل التميمى .

وكان كالمقهور مع نائب العراق ابن بويه ، قرر له فى اليوم مائة دينار فقط . واشتد الغلاء المفرط ببغداد ، فذكر ابن الجوزى أنه اشْتُرِىَ لمعز الدولة كُرٌّ دقيق بعشرين ألف درهم .

قلت : ذلك سبعة عشر قنطاراً بالدمشقى ، لأن الكُرَّ أربعة وثلاثون كارة ، والكارة خمسون رطلاً .

واقتتل صاحب الموصل ناصر الدولة ، ومعز الدولة ، فالتقوا بعُكْبَرا ، فانتصر ناصر الدولة ، ونزل بالجانب الشرقى ، ثم تلاشى أمره ، وفر ، فوضعت الديلم السيف والنهب فى البلد ، وسبيت النساء . ثم تمكن المطيع قليلاً ثم اصطلح ابنُ بويه ، وصاحبُ الموصل ، فعز ذلك على الأتراك الذين قوى بهم صاحب الموصل ، وهموا بقتله ، فحاربهم فمزقهم ، وهرب إليه أبو جعفر بن شيرزاد ، فسمّه وسجنه .

وفيها ، أعنى سنة ٣٣٦ : خرج معز الدولة ، والمطيع إلى البصرة لحرب أبى القاسم عبد الله بن أبى عبد الله البريدى ، فاستأمن إليهم عسكرُ أبى القاسم ، وهرب هو إلى القرامطة ، وعظُم معز الدولة ، ثم جاء أبو القاسم مستأمنًا إلى بغداد ، فأقْطِعَ قُرىً ، ثم اختلف صاحب الموصل ، ومعز الدولة ، وفر عن الموصل صاحبُها ، ثم صالح على أن يحمل فى السنة ثمانية آلاف ألف درهم .

وفى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة : مرض معز الدولة بعلة الإنعاظ ، وأرجف بموته ، فعقد إمرة الأمراء لابنه بَخْتيار ، واستوزر أبا محمد المهلبى ، وعظم قدره .

وفى سنة سبع وأربعين : استولى معز الدولة على الموصل ، وساق وراء ناصر الدولة إلى نصيبين فهرب إلى حلب فبالغ أخوه فى خدمته ، وتراسلا فى أن يكون الموصل بيد سيف الدولة لأن ناصر الدولة غَدَرَ ونَكَثَ غير مرة بابن بويه ، ومَنَعَ الحِمْل ، ثم رُدَّ معز الدولة إلى بغداد .

وفى سنة خمسين : ضَمَّن معز الدولة الشُّرْطة والحسبة ببغداد ، وظلم ، وأنشأ داراً لم يسمع بمثلها ، خرب لأجلها دور الناس ، وغرم عليها إلى أن مات ست مائة ألف دينار . واستضرت الروم على بلاد الشام ، وأخذوا حلب بالسيف وغيرها من المدائن كَسَروج ولرُّها ، وأول تمكنهم أنهم هزموا سيف الدولة فى سنة تسع وثلاثين . فنجا بالجَهْد فى نفر يسير ، وبلغهم وهن الخلافة ، وعجز سيف الدولة عنهم بعد أن هزمهم غير مرة .

وفى سنة ٣٥٣ : قصد معز الدولة الموصل ففر عنها ناصر الدولة، ثم التقوا فانتصر ناصر الدولة، وأسر الترك، واستأمن إليه الديلم، وأخذ ثقل معز الدولة وخزائنه، ثم صاحه، وكان يقام مأتم عاشوراء ببغداد، ويقع فتن كبار لذلك ثم مات الوزير المُهَلَّبى سنة ٣٥١، ومات معز الدولة، فقام ابنه عز الدولة بختيار سنة ست وخمسين، فجرت فتنة محمد بن الخليفة المستكفى فإنه لما كُحِلَ أبوه فر هو إلى مصر، وأقام عند كافور، ثم قويت نفسه، وقدم بغداد سرا، فعرف عز الدولة، وبايعه فى لباطن كبراء، فظفر به عز الدولة فقطع أنفه وأذنيه، وسجنه ثم هرب هو وأخوه على من الدار يوم عيد، وصار إلى ما وراء النهر، وخمل أمره.

وفى سنة ستين : فُلِجَ المطيعُ، وبطل نصفُه، وتملك بنو عُبيد مصر والشام، وأذَّنُوا بدمشق (بحى على خير العمل)، وغلت البلاد بالرفض شرقًا وغربًا، وحفيت السنة قليلاً، واستباحت الروم نصيبين وغيرها، فلا قوة إلا بالله، وقُتِلَ ببغداد راجل من أعوان الشحنة، فبعث رئيس بغداد من طرح النار فى أسواق فاحترقت بَغداد حريقًا مهولاً. واحترق النساء والأولاد، فعدة ما احترق ثلاث مائة وعشرون دارًا، وثلاث مائة وسبعة عشر دكانًا، وثلاثة وثلاثون مسجدًا. وكثر الدعاء على الرئيس، وهو أبو الفضل الشيرازى، ثم سُقِىَ، وهلك، وأنشئت مدينة القاهرة للمعز العُبيدى. ووزر ببغداد أبو طاهر بن بقية، فكان رأتبه من الثلج فى اليوم ألف رطل، ومن الشمع فى الشهر ألف مَنّ، فوزر لعز الدولة أربع سنين، ثم صلبه عضد الدولة. ولما تحكم الفالج فى المطيع دعاه سُبُكْتكين الحاجب إلى عزل نفسه، وتسليم الخلافة إلى ابنه الطايع ففعل ذلك فى ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وأثبتوا خلعه على أبى الحسن ابن أم شيبان القاضى. ثم كان بعد يدعى الشيخ الفاضل.

وفيه أقيمت الدعوة العُبيدية بالحرمين للمعز. واستفحل البلاء باللصوص ببغداد، وركبوا الحيل، وأخذوا الخفارة، وتلقبوا بالقواد. ثم إن المطيع خرج وولده الخليفة الطايع لله إلى واسط فمات هناك فى لمحرم سنة أربع وستين وثلاث مائة بعد ثلاثة أشهر من عزله. وعمره ثلاث وستون سنةً- رحمه الله- فكانت خلافته ثلاثين سنةً سوى أشهر. وفى أيامه تلقب صاحب الأندلس الناصر المروانى بأمير المؤمنين. وقال: أنا أحق بهذا اللقب من خليفة من تحت يد بنى بُوَيه. وصدق الناصر، فإنه كان بطلاً شجاعًا سائسًا مهيبًا، له غزوات مشهودة، وكان خليقًا لسخلافة، ولكن كان أعظم منه بكثير المعز العُبيدى الإسماعيلى النحنة، وأوسع ممالك، حكم على الحرمين ومصر والشام والمغرب

* *

٢٩٠٧ الطائع لله[٤٥١]

الخليفة أبو بكر عبد الكريم ابن المطيع للّه الفضل ابن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي. وأمه أم ولد.

نزل له أبوه لما فُلِجَ عن الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين. وكان الحل والعقد للملك عز الدولة، وابن عمه عضد الدولة.

وكان أشقر مربوعًا كبير الأنف.

قال ابن الجوزي: لما استُخلف ركبَ وعليه البردة وبين يديه سُبُكْتكين الحاجب وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة، وعُقِدَ له اللواء، ولقبه نصر الدولة. ولما كان عيد الأضحى ركب الطائع إلى المصلى، وعليه قَبَاء وعمامة. فخطب خطبةً خفيفةً بعد أن صلى بالناس فتعرض عز الدولة لإقطاع سبكتكين، فجمع سبكتكين الأتراك فالتقوا، فانتصر سبكتكين، وقامت معه العامة. وكتب عز الدولة يستنجد بعضد الدولة، فتواني، وصار الناس حزبين، فكانت السنة والديلم ينادون بشعار سبكتكين، والشيعة ينادون بشعار عز الدولة، ووقع القتال، وسفكت الدماء، وأحرق الكَرْخ.

وكان الطائع قوي في بدنه، زعر الأخلاق. وقد قطعت خطبته في العام الذي تولى خمسين يومًا من بغداد. فكانت الخطباء لا يدعون لإمام حتى أعيدت في رجب، وقدم عضد الدولة فأعجبه ملك العراق، واستمال الجند، فشغبوا على ابن عمه عز الدولة فأعلق عز الدولة بابه، وكتب عضد الدولة عن الطائع إلى الآفق بتوليته، ثم اضطرب أمره، ولم يبق بيده غير بغداد فنفَذ إلى أبيه ركن الدولة، يعلمه أنه قد خاطر بنفسه وحنده. وقد هذَّب مملكة العراق، ورد الطائعَ إلى داره، وأن عز الدولة عاص، فغضب أبوه، وقال لرسوله: قل له: خرجت في نصرة ابن أخي، أو في أخذ ملكه؟، فأفرج حينئذ عن عز الدولة، وذهب إلى فارس وتزوج الطائع ابنت عز الدولة الست شهناز على مائة ألف دينار، وعظُم القحط، حتى بيع الكُرُّ بمائة وسبعين دينارًا. وفي هذا الوقت كانت الحرب متصلةً بين جوهر المعزي، وبين هفتكين بالشام، حتى جرت بينهما اثنتا عشرة وقعة، وجرت وقعة بين عز الدولة، وعضد الدولة، أسرَ فيها مملوك أمرد لعز الدولة فجن عليه، وأخذ في البكاء، وترك الأكل، وتذلل في طلبه، فصار ضحكةً وبذل جاريتين عَوَّادتين في فدائه.

---

(٤٥١) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ٧٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٧/ ٦٦)، والعبر (٣/ ٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٤٣)

وفى سنة خمس وسنين : حَجَّت جميلة بنت صاحب الموصل ، فكان معها أربع مائة جمل ، وعدة محامل لا يدرى فى أيها هى ، وأعتقت خمس مائة نفس ، وخلعت خمسين ألف ثوب . وقيل : كان معها أربع مائة محمل . ثم فى الاخر ، استولى عضد الدولة على أموالها وقلاعها ، وافتقرت بكونه خطبها فأبت وآل بها الحال إلى أن هتكها وألزمها أن تختلف مع الخو طىء لتحصل ما تؤدِّيه ، فرمت بنفسها فى دجلة .

وفى سنة سبع وستين : أقبل عضد الدولة فى جيوشه ، وأخذ بغداد ، وتلقاه الطائع ، وعُملَت قبب الزينة . ثم خرج فعمل المصاف مع عز الدولة فأسر عز الدولة ، ثم قتله ، ونفذ إلى لطائع ألف ألف درهم ، وخمسين ألف دينار ، وخيلاً وبغالاً ، ومسكًا وعنبرًا .

وكان الغرق العظيم ببغداد وبلغ الماء أحدًا وعشرين ذراعًا ، وغرق خلق .

وتمكن عضد الدولة ، ولُقِّب أيضًا تاج الملة ، وضُرِبَت له النوبة فى ثلاثة أوقات ، وعلا سلطانه علوًا لا مزيد عليه ، ومع ذلك الارتقاء فكان يخضع للطائع . وجاءه رسول العزيز صاحب مصر ، فراسله بتودد ، وطلب من الطائع أن يزيد فى ألقابه ، فجلس له الطائع وحوله مائة بالسيوف والزينة وبين يديه المصحف العثمانى ، وعلى كتفه البردة وبيده القضيب ، وهو متقلد السيف ، وأسبلت الستارة ، ودخل الترك والديلم بلا سلاح . ثم أذن لعضد الدولة ، ورفعت له الستارة ، فقبل الأرض . قال : فارتاع زياد القائد ، وقال بالفارسية : أهذا هو اللَّه . فقيل له : بل خليفة اللَّه فى أرضه . ومشى عضد الدولة ، وقبل الأرض مرات سبعًا . فقال الطائع لخادمه : استدنه . فصعد ، وقبل الأرض مرتين ، فقال : ادن إلىَّ ، فدنا حتى قبل رجله ، فثنى الطائع يده عليه ، وأمره ، فجلس على كرسى بعد الامتناع ، حتى قال : أقسمت لتجلسن ، ثم قال : ما كان أشوقنا إليك ، وأتوقنا إلى مفاوضتك فقال : عذرى معلوم . قال : بيتك موثوق بها ، فأومأ برأسه فقال : قد رأيت أن أفوض إليك ما وكله اللَّه إلىَّ من أمور الرعية فى شرق الأرض وغربها سوى خاصتى وأسبابى ، فتولى ذلك مستجيرًا باللَّه . قال : يعيننى اللَّه على طاعة مولانا أمير المؤمنين وخدمته ، وأريد كبار القواد أن يسمعوا لفظك . قال الطائع : هاتوا الحسين بن موسى ، وابن معروف ، وابن أم شيبان . فقُدِّموا ، فأعاد الطائع قوله بالتفويض ، ثم ألبس الخلع والتاج ، فأومأ ليقبل الأرض فلم يطق . فقال الطائع : حسبك . وعقد له لواءين بيده . ثم قال : يقرأ كتابه فقرئ . فقال الطائع : خار اللَّه لنا ولك وللمسلمين ، أمرك بما أمرك اللَّه به ، وأنهك عما نهاك اللَّه عنه ، وأبرأ إلى اللَّه مما سوى ذلك ، انهض على اسم اللَّه . ثم أعطاه بيده سيفًا ثانيًا غير سيف الخلْعَة ، وخرج من باب الخاصة ، وشق البلد .

وعمل أبو إسحاق الصابئ قصيدته فمنها:

يا عضدَ الدَّوْلة الذى عَلِقَتْ يداه منْ فَخْره بأعْـــرُقه
يفتخر النَّعْلُ تحت أخْمصه فكيف بالتَّاج فَوْقَ مَفْرقه؟!

وتزوج الطائع ببنت عضد الدولة، وردَّ العضد من همذان إلى بغداد. فتلقاه الخيفة، ولم تجر بذلك عادة، ولكن بعث يطلب ذلك. فما وسع الطائع التأخر، كان مفرط السطوة.

وبعث إليه العزيز كتابًا أوله: من عبد اللَّه أمير المؤمنين إلى عضد الدولة أبى شجاع مولى أمير المؤمنين. سلام عليك، مضمون الرسالة الاستمالة مع ما يشافهه به الرسول، فبعث إليه رسولاً وكتابًا فيه مودة واعتذار مجمل.

وأدير المارستان العضدى فى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة، ثم مات هو فى شوالها. وقام ولده صَمْصَام الدولة، وكتم موته أربعة أشهر، وجاء الخليفة فعزى ولده، ولُطِمَ عليه فى الأسواق يامًا.

وفى سنة ٣٧٦: اختلف عسكر العراق، ومالوا إلى شرف الدولة شيرويه أخى صمصام الدولة، فذل الصمصام وبادر إلى خدمة أخيه، فاعتقله ثم أمر بكحله فمات شرف الدولة والمكحول فى شهر من سنة ٣٧٩، وكان شرف الدولة فيه عدل، ووزر فى أيامه أبو منصور محمد بن الحسن. ومما قدم معه عشرون ألف ألف درهم، وكان دا رفق ودين. ومن عدل شرف الدولة رده على السيد أبى الحسن محمد بن عمر أملاكه. وكان مغلها فى السنة أزيد من ألف ألف دينار.

وعظم الغلاء ببغداد، حتى بيعت كارة الدقيق الخُشكار بمائتين وأربعين درهمًا.

وفى هذا الحدود جاء بالبصرة سَموم حارة، فمات جماعة فى الطرق. وجاء بفم الصِّلْح ريح خرقت دجلة، حتى بانت أرضها- فيما قيل- ، وهدت فى جامعها، واحتملت زورقًا فيه مواشى، فطرحته بأرض جوخى فرأوه بعد أيام. نسأل اللَّه العافية.

ولما مات شرف الدولة، جاء الطائع يعزى أخاه بهاء الدولة أبا نصر. فقبَّل أبو نصر الأرض مرات، وسلطنه الطائع بالطَّوق والسِّوارين والخلع السبع، فأقرَّ فى وزارته أبا منصور المذكور، ويعرف بابن صالحان وكان بهاء الدولة ذا هيبة ووقار وحزم، وحاربه ابن صمصام الدولة الذى كُحِلَ. وخربت البصرة والأهواز، وعظمت الفتن، وتواتر أخذ العَمَلات ببغداد، وتحاربتَ الشيعة والسنة مدةً. ثم وثبوا على الطائع للَّه فى داره فى تاسع عشر شعبان

سنة ٣٨١، وسببه أن شيخ الشيعة ابن المعلِّم كان من خواص بهاء الدولة فحُبِسَ، فجاء بهاء الدولة، وقد جلس الطائع في الرواق متقلد السيف، فقبل الأرض، وجلسَ على كرسي، فتقدم جماعة من أعوانه، فجذبوا الطائع بحمائل سيفه، ولفوه في كساء، وأصعد في سفينته إلى دار المملكة، وماج الناس وظن الجند أن القبض على بهاء الدولة، فوقع النهب، وقبض على لرئيس علي بن حاجب النُّعْمى وجماعة، وصودروا واحتيط على الخزائن والخدم أيضًا.

فكان الطائع هَمَّ بالقبض على ابن عمه القادر بالله وهو أمير، فهرب إلى لبطائح، وانضم إلى مهذَّب الدولة، وبقي معه عامين، فأظهر بهاء الدولة أمر القادر وأنه أمير المؤمنين. ونودي بذلك، وأشهد على الطائع بخلع نفسه، وأنه سلم الخلافة الى القادر بالله، وشهد الكبراء بذلك، ثم طُلِبَ القادر، واستحثوه على القدوم، واستبيحت دار الخلافة حتى نُفِضَ خشبها.

وكتب القادر: من عبد الله أمير المؤمنين القادر بالله إلى بهاء الدولة، وضياء الملة أبي نصر ابن عضد الدولة. سلام عليك. أما بعد: أطال الله بقاءك وأدام عزك، ورد كتابك بخلع العصي المنقب بالطائع لبوائقه وسوء نيته. فقد أصبحت سيف أمير المؤمنين المبير.

ثم في السَّنَة الآتية سلم الطائع المخلوع إلى القادر فأنزله في حجرة موكَّلاً به، وأحسن صيانته، وكان المخلوع يطلب منه أمورًا ضخمةً، وقدِّمت بين يديه شمعة قد استعملت فأنكر ذلك، فأتوه بجديدة، وبقي مكرمًا إلى أن توفي. وما اتفق هذا الإكرام لخليفة مخلوع مثله.

وكانت دولته ثماني عشرة سنةً. وبقي بعد عزله أعوامًا إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة فصلى عليه القادر وكبر خمسًا، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة. وعاش ثلاثًا وسبعين سنةً، رحمه الله.

٢٩٠٨- القادر بالله[٤٥٢]

الخليفة أبو العباس أحمد ابن الأمير إسحاق ابن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي، البغدادي. وأمه اسمها: تمنى.

مولده سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

وماتت أمه في دولته، وقد عجزت سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.

---

(٤٥٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٣٧٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٧/ ١٦٠) و(٨/ ٦٠)، والعبر (٣/ ١٤٨)، والجواهر المضية لابن أبي الوفاء (١/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٢٢١).

وكان أبيض كث اللحية يخضب دينًا عالمًا متعبدًا وقورًا من جلة الخلفاء وأمثلهم. عده ابن الصلاح في الشافعية. تفقه على أبي بشر أحمد بن محمد الهروي

قال الخطيب: كان من الدين، وإدامة التهجد، وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه. وصنف كتابًا في الأصول، ذكر فيه فضل الصحابة، وإكفار من قال: بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث، ويحضره الناس مدة خلافته، وهي إحدى وأربعون سنةً وثلاثة أشهر.

قلت: قام بخلافته بهاء الدولة كما تقدم في سنة إحدى وثمانين، واستقدموه من البطائح فجهزه أميرها مهذِّب الدولة علي بن نصر، وحمله من الآلات والرخت بما أمكن، وأعطاه طيارًا فلما قدم واسط، أتاه الأجناد، وطلبوا رسم البيعة، وهاشوا، فوعدهم بالجميل، فرضوا، فكان مُقامُه بالبطيحة أزيد من سنتين، فقدم، واستكتب أبا الفضل محمد بن أحمد عارض الديلم، وجعل أستاذَ داره عبد الواحد الشيرازي وحلف هو وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه ثم سلطنه.

وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني، أن القادر كان يلبس زي العامة، ويقصد الأماكن المباركة وطلب من أبي الحسن بن القزويني أن ينفذ له من طعامه، فنفذ باذنجانًا مقلوًّا بخل وباقلي ودبسًا، فأكل منه وفرَّق، وبعث إليه بمائتي دينار فقبلها. ثم طلب منه بعد طعامًا، فبعث إليه زبادي فراريج ودجاج وفالوذج، فتعجب الخليفة وسأله، فقال: لم أتكلف، ولما وسع عليَّ وسعت على نفسي فأعجبه، وكان يتفقده.

وعملت الرافضة عيد الغدير، يعني: يوم المؤاخاة، فثارت السنة، وقووا، وخرَّقوا علم السلطان. وقتل جماعة، وصلب آخرون، فكفوا

وفي هذا القرب طلب أمير مكة أبو الفتوح العلوي الخلافة، وتسمى بالراشد بالله، ولحق بآل جراح الطائي بالشام، ومعه أقاربه، ونحو من ألف عبد، وحكم بالرملة، فانزعج العزيز بمصر، وتلطف بالطائيين، وبذل لهم الأموال، وكتب بإمارة الحرمين لابن عم الراشد، فوهن أمر الراشد، فأجاره أبو حسان الطائي، وتلطف له حتى عاد إلى إمرة مكة

وفيها استولى بُزال على دمشق، وهزم متوليها منيرًا.

ونقص التشيع من بغداد، واستضرت الأمراء على بهاء الدولة، وقهروه حتى سلم إليهم أبا الحسن ابن المعلِّم الكوكبي، فخُنِقَ، وعظم القحط ببغداد.

وفى سنة ٣٨٣ : تروج القادر باللّه سكينة بنت الملك بهاء الدولة، واستفحل البلاء بالعيَّارين ببغداد، ولم يحج أحد من العراق.

ومات فى سنة ٨٧ :فخر الدولة على بن ركن الدولة بن بويه بالرى، ووزر له ابن عباد وكان شهمًا شجاعًا، كان لطائع قد لقبه ملك الأمة عاش ستًا وأربعين سنةً. وكانت دولته أربع عشرة سنةً، وترك ألفى ألف دينار وثمان مائة ألف دينار، ومن الجواهر ما قيمته ثلاثة آلاف ألف، ومن انية الذهب ما وزنه ألف ألف، ومن آنية الفضة ما وزنه ثلاثة آلاف ألف، ومن فاخر الثياب ثلاثة آلاف حمْل. وكانت خزائنه على ثلاثة آلاف وخمس مائة جمل.

وفى سنة ثمان وثمانين :هلك تسعة ملوك: صاحب مصر العزيز، وصاحب خراسان، وفخر الدولة المذكور، وصاحب خوارزم مأمون بن محمد، وصاحب بُسْت سُبُكْتكين وغيرهم.

وفى سنة تسعين وثلاث مائة. ظهر بسجستان معدن الذهب.

وفى سنة إحدى وتسعين: عقد القدر بولاية العهد لابنه الغالب باللّه، وهو فى تسع سنين. وعجل بذلك، لأن الخطيب الواثق سار إلى خراسان. وافتعل كتابًا من القادر بأنه ولى عهده. واجتمع ببعض الملوك فاحترمه. وخطب له بعد القادر، ونفذ رسولاً إلى القدر بما فعل، فأثبت فسق الواثقى، ومات غريبًا.

وكان الرفض علانيةً بدمشق فى سنة أربع مائة. ولقد أخذ نائبها تمصُولُت البربرى رجلاً فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة فطيف به على حمار: هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر، ثم قُتِلَ.

وفى هذا الحين ظهر أبو ركْوة الأموى، والتفَّ عليه من المغاربة والعرب خلق، وحارب ولعن الحاكم، فجهز الحاكم لحربه ستة عشر ألفًا، فظفروا به وقُتل.

وفى سنة أربع مائة: عمل ابن سهلان سورًا منيعًا على مشهد على.

وافتتح محمود بن سُبُكْتكين فتحًا عظيمًا من الهند.

وفى هذا الوقت انتشت دعاة الحاكم فى الأطراف، فأمر القادر بعمل محضر يتضمن القدح فى نسب العُبيدية، وأنهم منسوبون إلى دَيصان بن سعيد الخُرَّمى، فشهدوا جميعًا أن الناجم بمصر منصور بن نزار الحاكم حكم اللّه عليه بالبوار، وأن جدهم لما صار إلى الغرب تسمى بالمهدى عبيد اللّه، وهو وسلفه أرجاس أنجاس خوارج أدعياء، وأنتم تعلمون أن أحدًا من

الطالبيين لم يتوقف عن إطلاق القول بأنهم أدعياء، وأن هذا الناجم وسلفه كفار زنادقة، ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون، عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وسفكوا الدماء، وسبوا الأبياء، ولعنوا السلف، وادعوا الربوبية، وكتب في المحضر الشريف الرضي، والشريف المرتضى، ومحمد بن محمد بن عمر، وابن الأزرق العلويون، والقاضي أبو محمد ابن الأكفاني، والقاسم أبو القاسم الجزري، والشيخ أبو حامد الإسفراييني، وأبو محمد الكَشْفَلِيُّ، وأبو الحسين القدوري وأبو علي بن حَمكان.

وورد على الخليفة كتاب محمود أنه غزا الكفار، وهم خلق معهم ست مائة فيل، وأنه نُصِرَ عليهم.

وفي سنة ثلاث وأربع مائة: استيح وفد العراق، وقل من نجا، فيقال: هلك خمسة عشر ألفًا، وتسمى وقعة الفرعاء. فسار ابن مزيد، ولحقهم بالبرية، فقتل منهم مقتلةً، وأسر أربعة عشر من كبارهم، فأهلكوا ببغداد.

وبعث ابن سُبُكْتكين إلى القادر بأنه ورد إليه الداعي من الحاكم يدعوه إلى طاعته، فخرق كتابه، وبصق عليه.

ومات في حدودها يلك خان صاحب ما وراء النهر الذي أخذ البلاد من آل سامان من بضع عشرة سنةً. وكان ظالمًا مهيبًا، شديد الوطأة. وقد وقع بينه وبين طُغان ملك الترك حروب، فورث أخوه طغان مملكته، ومالأه ابن سُبُكْتكين، فتحركت جيوش الصين لحرب طغان في أربد من مائة ألف خركاة، فالتقاهم طُغان، ونصره اللَّه.

ومات بهاء الدولة أحمد بن عضد الدولة، وتسلطن ابنه سلطان الدولة في ربيع الأول سنة أربع، وجلس القادر لذلك، وقَبَّل الأرض فخرُ الملك الوزير، وقرأ ابن حاجب النعمان العهد، وعمَّم عليه القادر، وأحضرت الخلع والتاج والطوق والسواران واللواءان فعقدهما الخليفة بيده، وأعطى سيفًا للخادم، فقال: قَلِّده به فهو فخر له ولعقبه، وبعث بذلك إلى شيراز.

وفيها عزل الحاكم المحميين عن مملكه، وأعتق أكثر مماليكه، وجعل ولي عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس، وأمر بحبس النساء في البيوت، فاستمر ذلك خمسة أعوام. وصحت سيرته، لا أصلحه اللَّه.

ومنع ببغداد فخر الملك من عمل عاشوراء.

ووقعت القُبَّة التي على صخرة بيت المقدس، وافتتح ابن سُبُكْتكين خوارزم، ووقع ببغداد بين الشيعة والسنة فتن عظمى، واشتد البلاء، واستضرت عليهم السنة، وقُتِلَ خماعة.

وستتاب القادر فقهاء المعتزلة، فتبرؤا من الاعتزال والرفض، وأخذت خطوطهم بذلك.

وتزوج سلطان الدولة ببنت صاحب الموصل قِرْوَاش.

وقُتِلَ الدرزي الذي ادعى ربوبية الحاكم.

وامتثل ابن سبكتكين أمر القادر، فبث السنة بممالكه، وتهدد بقتل الرافضة والإسماعيلية والقرامطة، والمشبهة والجهمية والمعتزلة. ولعنوا على المنابر.

وفيها: أعني سنة تسع، قدم سلطان الدولة بغداد.

وافتتح ابن سبكتكين عدة مدن بالهند. وورد كتابه ففيه: صدر العبد من غزنة في أول سنة عشر وأربع مائة، وانتُدِبَ لتنفيذ الأوامر، فرتَّب في غزنة خمسة عشر ألف فارس، وأنهض ابنه في عشرين ألفًا، وشحن بَلْخ وطَخَارِسْتان باثني عشر ألف فارس، وعشرة الاف راجل، وانتخَبَ ثلاثين ألف فارس، وعشرة آلاف راجل لصحبه راية الإسلام. وانضم إليه المطوعة، فافتتح قلاعًا وحصونًا، وأسلم زهاء عشرين ألفًا، وأدوا نحو ألف ألف من الورق، وثلاثين فيلاً. وعدة الهلكى خمسون ألفًا. ووافى العبد مدينةً لهم عاين فيها نحو ألف قصر، وألف بيت للأصنام. ومبلغ ما على الصنم ثمانية وتسعون ألف دينار، وقلع أزيد من ألف صنم. ولهم صنم معظم يؤرخون مدته بجهالتهم بثلاث مائة ألف سنة، وحصلنا من الغنائم عشرين ألف ألف درهم، وأفرد الخُمُس من الرقيق. فبلغ ثلاثة وخمسين ألفًا، واستعرضنا ثلاث مائة وستةً وخمسين فيلاً.

ونفذت من القادر بالله خِلَع السلطنة لقوام الدولة بولاية كرمان.

وناب بدمشق عبد الرحيم ولي عهد الحاكم.

وقُتِلَ بمصر الحاكم وأراح الله منه في سنة إحدى عشرة.

وفي سنة أربع عشرة: أقبل الملك مشرف الدولة مصعِّدًا إلى بغداد من ناحية واسط، وطلب من القادر بالله أن يخرج لتلقيه، فتلقاه في الطيار وما فعل ذلك بملك قبله، وجاء مُشَرِّف الدولة، فصعد من زبزبه إلى الطيار، فقبل الأرض، وأجلس على كرسي، وكان موت مُشَرِّف الدولة بن بهاء الدولة في سنة ست عشرة، فنهبت خزائنه وخُطِبَ لجلال الدولة، ثم إن الأمراء عدلوا إلى الملك أبي كاليجار، ونوهوا باسمه، وكان ولي عهد أبيه سلطان الدولة

فخُطبَ لهذا ببغداد، وكثرت العملات ببغداد جدّا، واستباح جلال الدولة الأهواز فنهب منها ما قيمته خمسة آلاف ألف دينار، وأحرقت فى أماكن، ودثرت.

ومرض القادر باللّه فى سنة إحدى وعشرين، ثم جلس للناس، وأظهر ولاية العهد لولده أبى جعفر.

وكان طاغية الروم قد قصد الشام فى ثلاث مائة ألف. ومعه المال على سبعين جَمَّازة، فأشرف على عسكره مائة فارس من الأعراب، وألف راجل فظنوا أنها كبسة، فلبس ملكهم حُفّا سود لكى يختفى، وهرب فَنُهِبَ من حواصله أربع مائة بغل بأحمالها. وقتل من جيشه خلق، وأخذ البُرْجُمى اللص وأعوانه العملات والمخازن الكبار، ونهبوا الأسواق. وعم البلاء، وخرج على جلال الدولة جنده لمنع الأرزاق.

وفى ذى الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة، مات القادر باللّه فى أول أيام التشريق. وصلى عليه ابنه القائم بأمر اللّه، وكبر عليه أربعًا. ودُفِنَ فى الدار، ثم بعد عشرة أشهر نقل تابوته إلى الرُّصَافة، وعاش سبعًا وثمانين سنةً سوى شَهر وثمانية أيام وما عَلِمْت أحدًا من خلفاء هذه الأمة بلغ هذا السن، حتى ولا عثمان، رضى اللّه عنه.

٢٩٠٩- القائم بأمر اللّه[٤٥٣]

الخليفة أبو جعفر عبد الله ابن القادر بالله أحمد بن إسحاق ابن المقتدر جعفر العباسى، البغدادى.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة فى نصف ذى القعدة، وأمه بدر الدجى الأرمنية. وقيل: قطر الدى بقيت إلى أثناء خلافته.

وكان مليحًا وسيمًا أبيض بحمرة، قوى النفس، دينًا ورعًا متصدقًا. له يد فى الكتابة والأدب، وفيه عدل وسماحة.

بويع يوم موت أبيه بعهد له منه فى ذى الحجة، سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة. وأبوه هو الذى لَقَّبه.

ولم يزل أمره مستقيمًا إلى أن قُبِضَ عليه فى سنة خمسين وأربع مائة. لأن أرسلان

---

(٤٥٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٩٩)، والعبر (٣/ ٢٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٢٦).

التركي البَسَاسيري، عظم شأنه لعدم نظير له. وتهيبته أمراء العرب والعجم، ودُعِيَ له على المذبر. وظلم وَخَرَّب القرى، وانقهر معه القائم، ثم تُحُدِّث بأنه يريد نهب دار الخلافة، وعزل القائم. فكاتب القائم طُغْرُلْبَك ملك الغُز يستنهضه، وكان بالرى، ثم أحرقت دار البساسرى، وهرب. وقدم طُغْرُلبك في سنة ٤٤٧، وذهب البساسيرى إلى الرحبة ومعه عسكر، فكاتب المستنصر فأمده من مصر بالأموال، ومضى طغرلبك سنة تسع إلى نصيبين ومعه أخوه ينال، فكاتب البساسيرى ينال فأفسده، وطمع بمنصب أخيه. فسار بجيش ضخم إلى الرى، فسار أخوه في أثره، وتفرقت الكلمة. والتقى الأخوان بهمذان. وظهر ينال، وضطرب أمر بغداد، ووقع النهب، وفرت روحة طُغْرُلْبَك في حيش نحو همذان. فوصل البساسيرى في ذى القعدة إلى الأنبار. وطُلت الجمعة، ودخل شليش عسكره، ثم دخل هو بغداد في الرايات المصرية، وضرب سرادقه على دجلة، ونصرته الشيعة. وكان قد جمع العيَّارين والفلاحين، وأطمعهم في النهب. وعظُم القحط، واقتتلوا في السفن. ثم في الجمعة المقبلة دعى لصاحب مصر بجامع المنصور، وأذَّنوا: بحى على خير العمل. وحندق الخليفة حول داره، ثم نهض البساسيرى في أهل الكرخ وغيرهم إلى حرب القائم، فاقتتلوا يومين، وكثرت القتلى، وأحرقت الأسواق، ودخلوا الدار فانتهبوها، وتذم القائم إلى الأمير قريش العُقيلي. وكان ممن قام مع البساسيرى- فأذمه، وقَبَّل بين يديه. فخرج القائم راكبًا، بين يديه الراية، والأتراك بين يديه، وأنزل في خيمة، ثم قبض البساسيرى على الوزير أبى القاسم على بن المُسْلمة، والقاضى أبى عبد اللَّه الدامغانى، وجماعة، فصلب لوزير فهلك.

وكان القائم فيه خير واهتمام بالرعية، وقضاء للحوائج. وقيل: أنه لما بقى معتقلاً عند العرب كتب قصةً، وبعث بها إلى بيت اللَّه مستعديًا ممن ظلمه وهى: إلى اللَّه العظيم من المسكين عبده: اللَّهم إنك العالم بالسرائر، المطلع على الضمائر. اللَّهم إنك عنى بعلمك واطلاعك على عن إعلامى، هذا عبدك قد كفر نعمك وما شكرها، أطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغيًا. اللَّهم قل الناصر واعتز الظالم، وأنت المطلع الحاكم، بك نعتز عليه، وإليك نهرب من يديه، فقد حاكمناه إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا إلى حرمك، ووثقنا في كشفها بكرمك. فاحكم بيننا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

وأما ما كان من طُغْرُلْبك، فإنه ظفر بأخيه وقتله ثم كاتب متولى عانة في أن يرد القائم إلى مقر عزه.

وقيل: إن البَسَاسيرى عزم على ذلك لما بلغه السلطان طُغْرُلْبَك، فحصل القائم في مقر دولته في الخامس والعشرين من ذى القعدة، سنة إحدى وخمسين.

ثم جهز طُغْرُلْبَك عسكرًا قاتلوا البساسيرى فقتل وطيف برأسه. فكانت الخطبة للمستنصر ببغداد سنةً كاملة

توفى القائم فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة.

٢٩١٠-المهدى وذُرِّيته[٤٥٤]

عبيد الله أبو محمد، أول من قام من الخلفاء الخوارج العُبيدية الباطنية الذين قَلَبوا الإسلام، وأعلنوا بالرفض، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية، وبثوا الدعاة، يستغوون الجبلة والجهلة.

وادعى هذا المدّر، أنه فاطمى من ذرية جعفر الصادق فقال. أنا عُبيد للّه بن محمد بن عبد اللّه بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد.

وقيل: بل قال: أنا عُبيد اللّه بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق

وقيل: لم يكن اسمه عبيد اللّه، بل إنما هو سعيد بن أحمد.

وقيل: سعيد بن احسين.

وقيل: كان أبوه يهوديا.

وقيل: من أولاد دَيصان الذى ألف فى الزندقة.

وقيل: لما رأى اليَسَعُ صاحبُ سجلْمَاسة الغَلَبَة، دخل فذبح المهدى. فدخل أبو عبد اللّه الشيعى، فرآه قتيلاً، وعنده خادم لهَ، فأبرز الخادم، وقال للناس: هذا إمامكم.

والمحققون على أنه دعىٌ بحيث إن المعز منهم لما سأله السيد ابن طباطبا عن نسبه، قال: غدًا أخرجه لك، ثم أصبح وقد ألقى عَرَمَة من الذهب، ثم جذب نصف سيفه من غمده. فقال: هذا نسبى، وأمرهم بنهب الذهب، وقال: هذا حسبى.

وقد صنَّف ابن البقلانى وغيره من الأئمة فى هَتْك مقالات العُبيدية، وبطلان نسبهم. فهذا نسبهم، وهذه نحلَتهم. وقد سُقْتُ فى حوادث تاريخنا من أحوال هؤلاء وأخبارهم فى تفاريق السنين عجائب.

---

٤٥٤) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٣٥٧)، والعبر (٢/ ١٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٩٤).

وكان هذا من أهل سَلَمية له غور، وفيه دهاء ومكر، وله همة عليَّة، فسرى على أنموذج علي بن محمد الخبيث، صاحب الزنج الذي خرب البصرة وغيرها، وتملك بضع عشرة سنةً، وأهلك البلاد والعباد وكان بلاءً على الأمة، فقُتِلَ سنة سبعين ومائتين.

فرأى عُبيد اللَّه أن ما يرومه من الملك، لا ينبغي أن يكون ظهوره بالعراق ولا بالشام، فبعث أولاً له داعيين شيطانين داهيتين، وهما الأخوان أبو عبد اللَّه الشيعي، وأخوه أبو العباس، فظهر أحدهما باليمن، والآخر بأفريقية، وأظهر كل منهما الزهد والتأله، وأدبا أولاد الناس، وشوقا إلى الإمام المهدي.

ولهم البلاغات السبعة: فالأوَّل للعوام وهو الرفض، ثم البلاغ الثاني للخواص، ثم البلاغ الثالث لمن تمكن، ثم الرابع لمن استمر سنتين، ثم الخامس لمن ثبت في المذهب ثلاث سنين، ثم السادس لمن أقام أربعة أعوام، ثم الخطاب بالبلاغ السابع وهو الناموس الأعظم.

قال محمد بن إسحاق النديم: قرأته فرأيت فيه أمرًا عظيمًا من إباحة المحظورات، والوضع من الشرائع وأصحابها، وكان في أيام معز الدولة ظاهرًا شائعًا، والدعاة منبثون في النواحي، ثم تناقص.

قلت: ثم استحكم أمر أبي عبد اللَّه بالمغرب، وتبعه خلق من البربر، ثم لحق به أخوه، وعظم جمعُهُ، حتى حارب متولي المغرب وقهره، وجرت له أمور طويلة في أزيد من عشرة أعوام.

فلما سمع عُبيد اللَّه بظهور دعيه، سار بولده في زي تجار، والعيون عليهما إلى أن ظفر بهما متولي الإسكندرية فسرَّ بهما، وكاشر لهما التشيع فيه فدخلا المغرب. فظفر بهما أمير المغرب فسجنهما، ولم يقرا له بشيء، ثم التقى هو وأبو عبد اللَّه الشيعي، فانتصر أبو عبد اللَّه، وتملك البلاد، وأخرج المهدي من السجن، وقبَّل يده وقال لقواده: هذا إمامنا، فبايعه الملأ.

ووقع بعدُ بينه وبين داعيه لكونه ما أنصفهما، ولا جعل لهما كبير منصب، فشككا فيه خواصهما، وتفرقت كلمة الجنود، ووقع بينهم مصاف. فانتصر عُبيد اللَّه، وذبح الأخوين ودانت له الأمم. وأنشأ مدينة المهدية، ولم يتوجه لحربه حيش لبعد الشقة ولوهن شأن الخلافة بإمارة المقتدر. وجهز من المغرب ولده ليأخذ مصر، فلم يتم له ذلك.

قال أبو الحسن القابسي، صاحب «الملخَّص»: إن الذين قتلهم عبيد اللَّه، وبنوه أربعة

الاف فى دار النحر فى العذاب من عالم وعابد ليردهم عن الترضى عن الصحابة، فاختاروا الموت. فقال سهل الشاعر:

وأحلَّ دارَ النَّحْرِ فى أغْلاله ... مـــن كان ذ تَقْوَى وذا صلوات

ودُفِنَ سائرهم فى المنستير، وهو بلسان الفرنج: المعبد الكبير.

وكانت دولة هذا بضعًا وعشرين سنةً.

حكى الوزير القفصى فى سيرة بنى عُبيد، قال: كان أبو عبد اللّه الشيعى أحد الدواهى، وذلك أنه جمع مشايخ كُتامة ليشككهم فى الإمام. فقال: إن الإمام كان بسَلَمِيَّة قد نزل عند يهودى عَطّار يعرف بعبيد، فقام به وكتم أمره، ثم مات عبيد عن ولدين فأسلمَا هما وأمهما على يد الإمام، وتروج بها، وبقى مختفيًا. وبقى الأحوان فى دُكَّان العطْر. فولدت للإمام ابنين. فعند اجتماعى به سألته أى الاثنين إمامى بعدك؟ فقال: من أتاكَ منهما فهو إمامك فسيرت أخى لإحضارهما، فوجد أباهما قد مات هو وابنه الواحد. فأتى بهدا. وقد خفت ان يكون أحد ولدىّ عُبيد. فقالوا: وما أنكرت منه؟ قال: إن الإمام يعلم الكائنات قبل وقوعها وهذ قد دخل معه بولدين. ونصَّ الأمر فى الصغير بعده، ومات بعد عشرين يومًا- يعنى لولد- . ولو كان إمامًا لعلم بموته. قالوا: ثم ماذا؟ قال: والإمام لا يلبس الحرير والذهب. وهذا قد لبسهمًا. وليس له أن يطأ إلا ما تحقق أمره. وهذا قد وطئ نساء زيادة اللّه، يعنى: متولى المغرب. قال: فشككت كُتامة فى أمره. وقالوا. فما ترى؟ قال: قبضهُ ثم نُسَيِّر من يكشف لنا عن أولاد الإمام على الحقيقة فأجمعوا أمرهم. وخفَّ كثير كُتامة فواجه المهدى، وقال. قد شككنا فيك، فائت باية. فأجابه بأجوبة، قبلها عقله. وقال: إنكم تيقنتم، واليقين لا يزول إلا بيقين لا بشك. وإن لطفل لم يمت، وإنه إمامك، وإنما الأئمة ينتقلون، وقد انتقل لإصلاح جهة أخرى. قال: آمنت، فما لُبْسَك الحرير؟ قال: أنا نائب لشرع أحلل لنفسى ما أريد، وكل الأموال لى، وزيادة للّه كان عاصيًا.

وأما عبد اللّه الشيعى وأخوه، فإنهما أخذا يخببان عليه فقتلهما. وخرج عليه خلق من كُتامة، فظفر بحيلة وقتلهم.

وخرج عليه أهل طرابلس، فجهَّز ولده القائم، فافتتحها عنوةً، وافتتح برقة، ثم افتتح صقلية، وجهَّز القائم مرتين لأخذ مصر، ويرجع مهزومًا. وبنى المهدية فى سنة ثمان وثلاث مائة.

وخلف ستة بنين، وسبع بنات. وآخرهم وفاةً أحمد، عاش إلى سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة بمصر.

وفي أيام المهدي، عاثت القرامطة بالبحرين، وأخذوا الحجيج، وقتلوا وسبوا، واستباحوا حرم اللَّه، وقلعوا الحجر الأسود. وكان عبيد اللَّه يكاتبهم، ويحرضهم، قاتله اللَّه.

وقد ذكرت في «تاريخ الإسلام» أن في سنة سبعين ومائتين ظهرت دعوة المهدي باليمن، وكان قد سيَّر داعيين أبا القاسم بن حوشب الكوفي، وأبا الحسين، وزعم أنه بن محمد بن إسماعيل بن الصادق جعفر بن محمد.

ونقل المؤيَّد الحموي في «تاريخه»، أن المهدي اسمه فيما وكان قيل: سعيد بن الحسين، وأن أباه الحسين قدمَ سَلَميَّة. فوصفت له مرأة يهودي حداد، قد مات عنها. فتزوجها الحسين ابن محمد بن أحمد بن عَبد اللَّه القداح هذا وكان لها ولد من اليهودي، فأحبه الحسين وأدبه. ولما احتضر عهد إليه بأمور، وعرفه أسرار الباطنية، وأعطاه أموالاً، فبث له الدعاة. وقد اختلف المؤرخون، وكثر كلامُهم في قصة عبيد اللَّه القداح بن ميمون بن دَيْصان. فقالوا: إن دَيْصان هذا هو صاحب كتاب «الميزان»، في الزندقة. وكان يتولى أهل البيت. وقال. ونشأ لميمون بن ديصان ابنه عبد اللَّه، فكان يقدح العين، وتعلَّم من أبيه حيلاً ومكرًا.

سار عبد اللَّه في نواحي أصبهان، وإلى البصرة. ثم إلى سَلَميَّة يدعو إلى أهل البيت، ثم مات، فقام ابنه أحمد بعده، فصحبه رستم بن حَوْشَب النجار الكوفي. فبعثه أحمد إلى اليمن يدعو له، فأجابوه. فسار إليه أبو عبد اللَّه الشيعي من صنعاء، وكان بعدن، فصحبه، وصار من كبراء أصحابه. وكان لأبي عبد اللَّه هذا دهاء وعلوم وذكاء، وبعث ابن حوشب دعاةً إلى المغرب، فأجابته كُتامة. فقَدَّ ابن حوشب إليهم أبا عبد اللَّه ومعه ذهب كثير في سنة ثمانين ومائتين فصدر من أمره ما صار.

فهذا قول، ونرجع إلى قول آخر هو أشهر. فسيَّر- أعني: والد المهدي- أبا عبد اللَّه الشيعي، فأقام باليمن أعوامًا، ثم حج، فصادف طائفة من كُتامة حُجَّاجًا، فنفق عليهم، وأخذوه إلى المغرب، فأضلهم، وكان يقول: إن لظواهر الآيات والأحاديث بواطن، هي كاللب، والظاهر كالقشْر، وقال: لكل آية ظهر وبطن. فمن وقف على علم الباطن، فقد ارتقى، عن رتبة التكاليف.

وكان أبو عبد الله ذا مكر ودهاء وحيل وربط. وله يد فى العلم. فاشتهر بالقيروان، وبايعته البربر، وتألَّهوه لزهده، فبعث إليه متولى إفريقية يخوفه ويهدده. فما ألوى عليه. فلما همَّ بقبضه، استنهض الذين تبعوه، وحارب فانتصر مرات، واستفحل أمره، فصنع صاحب إفريقية صُنْعَ محمد بن يعفر صاحب اليمن، فرفض الإمارة، وأظهر التوبة، ولبس الصوف، ورد المظالم، ومضى غازيًا نحو الروم، فتملَّك بعده ابنه أبو العباس بن إبراهيم بن أحمد، ووصل الأب إلى صقلية، ومنها إلى طَبَرْمين فافتتحها. ثم مات مبطونًا فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين. كانت دولته ثمانيًا وعشرين سنةً. ودفن بصقلية.

وشُهر الشيعى بالمشرقى، وكثرت جيوشه، وزاد الطلب لعبيد الله، فسار نابه وهو صبى ومعهما أبو العباس أخو الداعى الشيعى فتحيلوا حتى وصلوا إلى طرابلس المغرب، وتقدمهما أبو العباس إلى القيروان، وبالغ زيادة الله الأغلبى فى تطلبهما، فوقع بأبى العباس فقرره، فأصر على الإنكار، فحبسه برَقَّادة. وعرف بذلك المهدى فعدل إلى سجلْمَاسة، وأقام بها يتَّجر، فعلم به زيادة الله، وقبض متولى البلد على المهدى وابنه ثم التقى زيادة الله والشيعى غير مرة، وينتصر الشيعى، وانهزم من السجن أبو العباس، ثم أمسك.

وأما زيادة الله فأيس من المغرب، ولحق بمصر. وأقبل الشيعى وأخوه فى جمع كثير فقصدا سجلْمَاسة، فبرز لهما متوليها اليَسَع، فانهزم جيشه فى سنة ست وتسعين ومائتين، وأخرج الشيعى عبيد الله وابنه، واستولى على البلاد، وتمهدت له المغرب.

ثم سار فى أربعين ألفًا برًا وبحرًا يقصد مصر، فنزل لَبْدة، وهى على أربعة مراحل من الإسكندرية. ففجَّر تكْين الخاصة عليهم النيل فحال الماء بينهم وبين مصر.

قال المسبِّحى: فكانت وقعة برقة، فسلمها المنصور، وانهزم إلى مصر.

وفيه سار حبسة الكُتَامى فى عسكر عظيم طليعةً بين يدى ابن المهدى. فوصل إلى الجيزة، فتده على المخاضة، وبرز إليه عسكر ومنعوه وكان النيل زائدًا، فرجع جيش المهدى وعاثوا وأفسدوا.

ثم قصدوا مصر فى سنة ست وثلاث مائة مع القائم، فأخذ الإسكندرية، وكثيرًا من الصعيد. ثم رجع، ثم أقبلوا فى سنة ثمان وملكوا الجيزة.

وفى نسب المهدى أقوال: حاصلها أنه ليس بهاشمى ولا فاطمى.

وكان موته في نصف ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. وله اثنتان وستون سنةً. وكانت دولته خمسًا وعشرين سنةً وأشهرًا.

وقام بعده ابنه القائم.

نقل القاضي عياض في ترجمة أبي محمد الكستراتي، أنه سُئِلَ عمن أكرهه بنو عُبيد على الدخول في دعوتهم أو يقتل؟ فقال: يختار القتل ولا يُعذر، ويَجب الفرار، لأن المقام في موضع يطلب من أهله تعطيل الشرائع، لا يجوز.

قال القاضي عياض: أجمع العلماء بالقيروان، أن حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة.

وقيل: إن عبيد اللَّه تملك المغرب، فلم يكن يفصح بهذا المذهب إلا للخواص. فلما تمكن أكثر القتل جدًّا، وسبى الحريم، وطمع في أخذ مصر.

٢٩١١ - القائم[٤٥٥]

صاحب المغرب، أبو القاسم محمد ابن المهدي عبيد اللَّه.

مولده بسَلَمِيَّة، في سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين.

ودخل المغرب مع أبيه، فبويع هذا عند موت أبيه في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

وكان مهيبًا شجاعًا، قليل الخير، فاسد العقيدة.

خرج عليه في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة أبو يزيد مخلد بن كيداد البربري. وجرت بينهما ملاحم، وحصره مخلد بالمهدية، وضيق عليه، واستولى على بلاده. ثم وسوس القائم، واختلط وزال عقله، وكان شيطانًا مريدًا يتزندق.

ذكر القاضي عبد الجبار المتكلم، أن القائم أظهر سب الأنبياء. وكان مناديه يصيح: العنو الغار وما حوى. وأباد عدةً من العلماء. وكان يراسل قرامطة البحرين، ويأمرهم بإحراق المساجد والمصاحف. فتجمعت الإباضية والبربر على مخلد، وأقبل. وكان ناسكًا قصير الدلق، يركب حمارًا، لكنهم خوارج، وقام معه خلق من السنة والصلحاء، وكاد أن يتملك العالم، وركزت بنودهم عند جامع القيروان فيها: لا إله إلا اللَّه، لا حكم إلا للَّه. وبندان

---

٤٥٥ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٦٨٥)، والعبر (٢/ ٢٤٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٣٧).

أصفران فيهما: نصر من اللّه وفتح قريب. وبند لمخلد فيه اللّهم انصر وليك على من سب نبيك وخطبهم أحمد بن أبي لوليد فحض على الجهاد ثم ساروا ونازلوا المهدية ولما التقوا وأيقن مخلد بالنصر تحركت نفسه الخارجية. وقال لأصحابه: انكشفوا، عن أهل القيروان حتى ينال منهم عدوهم ففعلوا ذلك فاستشهد خمسة وثمانون نفسًا من العلماء والزهاد.

وخوارج المغرب إباضية منسوبون إلى عبد اللّه بن يحيى بن إباض الذى خرج فى أيام مروان الحمار وانتشر أتباعه بالمغرب يقول: أفعالنا مخلوقة لنا ويكفر بالكبائر ويقول: ليس فى القرآن خصوص ومن خالفه حل دمه.

ومحمد القائم يسمى أيضًا نزارًا، ولما أخذ أكثر بلاد مصر فى سنة سبع وثلاث مائة انتدب لحربه جيش المقتدر عليهم مؤنس فالتقى الجمعان فكانت وقعة مشهورة ثم تقهقر القائم إلى المغرب ووقع فى جيشه الغلاء والوباء وفى خيلهم وتبعه أيامًا جيش المقتدر.

وكان موت القائم فى شوال سنة أربع وثلاثين محصورًا بالمهدية لكن قام بعده ابنه المنصور.

وقد أجمع علماء المغرب على محاربة ال عُبيد لما شهروه من الكفر الصراح الذى لا حيلة فيه وقد رأيت فى ذلك تواريخ عدة يصدق بعضها بعضًا.

وعوتب بعض العلماء فى الخروج مع أبى يزيد الخارجى فقال: وكيف لا أخرج وقد سمعت الكفر بأذنى حضرت عقدًا فيه جمع من سنة ومشارقة وفيهم أبو قُضاعة الداعى فجاء رئيس فقال: كبير منهم إلى هنا يا سيدى ارتفع إلى جانب رسول اللّه يعنى: أبا قضاعة فما نطق أحد.

ووجد بخط فقيه قال: فى رجب، سنة ٣٣١ قام المكوكب يقدف الصحابة ويطعن على النبى ﷺ وعلقت رؤوس حمير وكباش على الحوانيت كتب عليها أنها رؤوس صحابة.

وخرج أبو إسحاق الفقيه مع أبى يزيد، وقال: هم أهل القبلة وأولئك ليسوا أهل قبلة وهم بنو عدو اللّه فإن ظفرنا بهم لم ندخل تحت طاعة أبى يزيد لأنه خارجى.

قال أبو ميسرة الضرير: أدخلنى اللّه فى شفاعة أسود رمى هؤلاء القوم بحجر.

وقال السبائى: أى واللّه نجدٌ فى قتل المبدِّل للدين.

وتسرع الفقهاء والعباد فى أهبة كاملة بالصول والبنود. وخطبهم فى الجمعة أحمد بن أبى الوليد وحرضهم وقال: جاهدوا من كفر باللّه وزعم أنه رب من دون اللّه وغير أحكام اللّه

وسب نبيه وأصحاب نبيه فبكى الناس بكاء شديدًا وقال: اللَّهم إن هذا القرمطي الكافر المعروف بابن عبيد اللَّه المدعى الربوبية جاحد لنعمتك كافر بربوبيتك طاعن على رسلك مكذب بمحمد نبيك سافك للدماء فالعنه لعنًا وبيلاً واخزه خزيًا صويلاً واغضب عليه بكرة وأصيلاً ثم نزل فصلى بهم الجمعة.

وركب ربيع الفطان فرسه ملبسًا، وفي عنقه المصحف وحوله جمع كبير وهو يتلو آيات جهاد الكفرة فاستشهد ربيع في خلق من الناس يوم المصاف في صفر سنة أربع وثلاثين وكان غرض هؤلاء المجوس بني عبيد أخذه حيا ليعذبوه.

قال أبو الحسن القابسي: استشهد معه فضلاء وأئمة وعباد.

وقال بعض الشعراء في بني عبيد:

لذكرِ الغَادرُ الغاوي لشيعته ... شرّ الزَّنادق من صَحْب وتُبَّاع

العابدين إذًا عجْلاً يخاطبُهم ... بسحر هَارُوت من كُفْر وإبْداع

لو قيل للرُّوم أنتم مثلُهم لَبَكَوْا ... أو لليهود لَسَدّو صَمْخَ أسْمَاع

٢٩١٢ - المنصور[٤٥٦]

أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي، العُبيدي، الباطني، صاحب المغرب.

ولي بعد أبيه، وحارب رأس الإباضية أبا يزيد مخلد بن كيداد الزاهد، والتقى الجمعان مرات وظهر مخلد على أكثر المغرب ولم يبق لبني عبيد سوى المهدية.

فنهض المنصور وأخفى موت أبيه، وصابر الإباضية حتى ترحلوا عنه ونازلوا مدينة سوسة فبرز المنصور من المهدية والتقوا فانكسر جيش مخلد على كثرتهم وأسر هو في سنة ٣٣٦، فمات بعد الأسر بأربعة أيام من الجراح فسلخ وحشي قطنًا وصلب.

وبنوا مدينة المنصورية مكان الوقعة فنزلها المنصور

وكان بطلاً شجاعًا رابط الجأش فصيحًا مفوهًا يرتجل الخطب وفيه إسلام في الجملة وعقل بخلاف أبيه الزنديق.

---

(٤٥٦) ترجمته في العبر (٢/ ٢٥٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٥٩)

وقد جمع فى قصره مرة من أولاد جنده ورعيته عشرة آلاف صبى وكساهم كسوة فاخرة وعمل لهم وليمة لم يسمع قط بمثلها وختنهم جميعًا وكان يهب للواحد منهم المائة دينار والخمسين دينارًا على أقدارهم.

ومن محاسنه: أنه ولّى محمد بن أبى المنظور الأنصارى قضاء القيروان وكان من كبار أصحاب الحديث قد لقى إسماعيل القاضى، والحارث بن أبى أسامة فقال بشرط أن لا آخذ رزقًا ولا أركب دابة فولاه ليتألف الرعية فأحضر إليه يهودى قد سَبَّ فبطحه وضربه إلى أن مات تحت الضرب خاف أن يحكم بقتله فتحل عليه الدولة.

وأتى يومًا بيته فوجد سُلاف داية السلطان تشفع فى امرأة نائحة فاسقة ليطلقها من حبسه، فقال مالك، قالت قضيب محبوبة المنصور تطلب منك أن تطلقها، فقال: يا متنة لولا شىء لضربتك لعَنك اللّه ولعن من أرسلك فولولت وشقت ثيابها ثم ذكرت أمرها للمنصور. فقال: ما أصنع به ما أخذ من صلة ولا نقدر على عزله نحن نحب إصلاح البلد.

خرج فى رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة إلى مكان يتنزه فأصابه برد وريح عظيمة فأثر ذلك فيه ومرض ومات عدد كثير ممن معه ثم مات هو فى سلخ شوال من السنة وله تسع وثلاثون سنةً.

وقد كان فى سنة أربعين جهز جيشه فى لبحر إلى صقلية فهزموا النصارى وكانت ملحمة عظمى قتل فيها من العدو ثلاثون ألفًا وأسر منهم ألوف وغنم الجند ما لا يعبر عنه

وقيل: أنه افتتح مدينة جَنَوَه ونهب أعمال سُرْدَانيه.

وحكم على مملكة صقلية، وافتتح له نائبه عليها فتوحات وانتصر على العدو وفرح بذلك المسلمون وتوطّد سلطانه.

وخلف خمسة بنين وست بنات.

وذكر المشايخ أنهم ما رأوا فتحًا مثله قط.

وكان المنصور محببًا إلى الرعية مقتصرًا على إظهار التشيع وقام بعده المعز ولده.

**

٢٩١٣ - المعز[٤٥٧]

هو المعز لدين الله، أبو تميم مَعَدُّ بن المنصور إسماعيل بن القائم العُبيدى المهدوى المغربى الذى بيت القاهرة المعزية له كان صاحب المغرب وكان ولى عهد أبيه.

ولى سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة، وسار فى نواحى إفريقية يمهد ملكه فذلل الخارجين عليه واستعمل مماليكه على المدن واستخدم الجند وأنفق الأموال وجَهَّز مملوكه جوهر القائد فى الجيوش فسار فافتتح سجلْماسة، وسار إلى أن وصل إلى البحر الأعظم، وصيد له من سمكه، وافتتح مدينة فاس وأَسَرَ صاحبها وصاحب سَبْتَة وبعث بهما إلى أستاذه. وقيل: لم يقدر على سبتة وكانت لصاحب الأندلس المروانى.

قال القفْطى: عزم المعز على بعث جيشه إلى مصر فسألته أمه أن يؤخر ذلك لتحج خفية فأجابها، وحجَّت فأحس بقدومها الأستاذ كافور - يعنى صاحب مصر - فحضر إليها وخدمها وحمل إليها تحفًا وبعث فى خدمتها أجنادًا فلما رجعت منعت ابنها من قصد مصر فلما مات كافور بعث المعز جيشه فأخذوا مصر.

قلتُ: قَدَّم عليهم جوهرًا فجنى ما على البربر من الضرائب فكان ذلك خمس مائة ألف دينار، وعمد المعز إلى خزائن آبائه فبذل منها خمس مائة حمل من المال وساروا فى أول سنة ثمان وخمسين فى أهبة عظيمة.

وكانت مصر فى القحط فأخذها جوهر وأخذ الشام والحجاز ونقَدَ يعرِّف مولاه بانتظام الأمر.

وضربت السكَّة على الدينار بمصر وهى لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه علىٌّ خير الوصيين، والوجه الآخر اسم المعز والتاريخ وأعلن الأذان بحى على خير العمل ونودى من مات، عن بنت وأخ أو أخت فالمال كله للبنت فهذا رأى هؤلاء.

ثم جهَّز جوهر هدية إلى المعز، وهى عشرون كجاوة منها واحدة مرصعة بالجواهر وخمسون فرسًا كاملة العدة وخمس وخمسون ناقة مزينة وثلاث مائة وخمسون جملاً بخاتى، وعدة أحمال من نفائس المتاع وطيور فى أقفاص سر بها جعفر ولد جوهر ومعه عدة

---

(٤٥٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٧/ ٨٢)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٢٧)، والعبر (٢/ ٣٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٥٢).

أمراء إخشيدية تحت الحوطة مكرمين واعتقل أبناء الملك على بن الإخشيد فى رفاهية وأحسن إلى الرعية وتصدق بمال عظيم.

وأخذت الرملة بالسيف وأسر صاحبها الحسن بن أخى الإخشيد وأمراؤه وبعثوا إلى المغرب.

وأمر الأعيان بأن يعولوا المساكين لشدة الغلاء.

فتهيأ المعز واستناب على المغرب بُلُكين لصُّنهاجى، وسار بخزائنه وتوابيت آبائه. وكان دخوله إلى الإسكندرية فى شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وتلقاه قاضى مصر الذهلى واعيانها فأكرمهم وطال حديثه معهم وعرفهم أن قصده الحق والجهاد، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة، وأن يقيم أوامر جده رسول اللَّه ﷺ، ووعظ وذكر حتى أعجبهم وبكى بعضهم ثم خلع عليهم. وقال للقاضى أبى الطاهر الذهلى: من رأيت من الخلماء؟ فقال: واحدًا. قال: من هو؟ قال مولانا، فأعجبه ذلك

ثم إنه سار حتى خيَّم بالجيزة فأخذ عسكره فى التعدية إلى الفسطاط ثم دخل القاهرة وقد بنى له بها قصر الإمارة وزينت مصر، فاستوى على سرير ملكه وصلى ركعتين.

وكان عاقلاً لبيبًا حازمًا ذا أدب وعلم ومعرفة وجلالة وكرم يرجع فى الجملة إلى عدل وإنصاف ولولا بدعته ورفضه لكان من خيار الملوك.

قيل. إن زوجة صاحب مصر الإخشيد لما زالت دولتهم أودعت عند يهودى بغلطاقًا من جوهر ثم إنها طلبته منه فأنكره، وصمم فبذلت له كمه فأصر فما زالت حتى قالت: خذه وهبت كُمًّا منه فما فعل فأتت القصر فأذن المعز لها فحدثته بأمرها فأحضر اليهودى وقرره فلم يقر فنفذ إلى داره من أخرب حيطانها فوجدوا جرة فيها البغلطاق، فلما رآه المعز ابتهر من حسنه وقد نقصه اليهودى درتين باعهما بألف وست مائة دينار فسلمه إليها، فاجتهدت أن يأخذه هدية منها أو بثمن فأبى، فقالت: يا أمير المؤمنين! إن كان يصلح لى إذ كنا أصحاب البلاد وأما اليوم فلا ثُمَّ أخذته ومضتْ

قيل: إن المنجمين أخبروا المعز أن عليك قطعًا فأشاروا أن يتخذ سربًا يتوارى فيه سنة ففعل فلما طالت الغيبة ظن جنده المغاربة أنه رُفِعَ فكان الفارس منهم إذا رأى غمامة ترجل ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين! ثم إنه خرج بعد سنة فخرج فما عاش بعدها إلا يسيرًا.

وللشعراء فيه مدائح

ومن شعره:

طلع الحسنُ من جبينك شمسًا فسوقَ ورْد من وَجْنتيك أطلاَّ
فكأنّ الجمال خاف على الوَرْ د ذُبولاً فمدَّ بالشَّعر ظلاَّ

ومن شعره:

لله ما صنَعَتْ بنا تلْكَ المحاجر في المَعَاجر
أمضى وأقْضى في النُّفو س من الخَناجر في الخَناجر
ولقَدْ تعبْتُ بينكُمْ تعب المهاجر في الهَواجر

قيل: إنه أحضر إلى المعز بمصر كتاب فيه شهادة جدهم عبيد اللَّه بسَلَميَّة وفيه وكتب عبيد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه الباهلي، فقال: نعم، هذه شهادة جدنا وأراد بقوله الباهلي أنه من أهل المباهلة لا أنه من باهلة.

قلت: ظهر هذا لوقت الرفض وأبدى صفحته وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والغرب بالدولة العبيدية وبالعراق والجزيرة والعجم ببني بويه، وكان الخليفة المطيع ضعيف الدَّسْت والرتبة مع بني بويه، ثم ضعف بدنه وأصابه فالج وخرس فعزلوه وأقاموا ابنه الطائع للَّه وله السكة والخطبة وقليل من الأمور فكانت مملكة هذا المعز أعظم وأمكن. وكذلك دولة صاحب الأندلس المستنصر باللَّه المرواني كانت موطدة مستقلة كوالده الناصر لدين اللَّه الذي ولي خمسين عامًا.

وأعلن الأذان بالشام ومصر بحي على خير العمل فللَّه الأمر كله.

قيل: ما عُرِفَ عن المعز غير التشيع، وكان يطيل الصلاة ومات قبله بسنة ابنه عبد اللَّه ولي العهد، وصبر وغُلِّقت مصر لعزائه ثلاثًا وشيعوه بلا عمائم بل بمناديل صوف فأمهم المعز بأتم الصلاة وأحسنها.

في سنة ستين وثلاث مائة: وجد بالسوق... قد نُسِجَ فيه «المعز- عز وجل»- فأحضر النساج إلى الجوهر فأنكر ذلك وصلب النساج ثم أطلق.

وأخذ المحتسب من الطحانين سبع مائة دينار فأنكر عليه جوهر ورد الذهب إليهم.

وأبيع تليس الدقيق بتسعة عشر دينارًا ثم انحل السعر في سنة ستين وثلاث مائة وكان الغلاء أربع سنين.

وقبض جوهر على تسع مائة وأربعين جنديًا والإخشيد في وقت واحد وقيدوا.

وثارت عليه القرامطة واستولوا على كثير من الشام وساروا حتى أتوا مصر فحاربهم جوهر وجرت أمور مهولة.

وعُزل سنة ٣٦١ : من الوزارة ابن حنْزابة وأهين.

ووقع المصاف بين جوهر والقرامطة. وقُتِلَ خلق وذلك بظاهر القاهرة، واستمر ذلك ثلاثة أيام ثم ترحل الأعسم القرمطي منهزمًا، وذلوا واتهم الأعسم أمراءه بالمخامرة فقبض عليهم.

وصلى بالناس المعز يوم العيد صلاة طويلة بحيث إنه سبح في السجود نحو ثلاثين ثم خطبهم فأبلغ وأحبته الرعية.

وصنع شَمْسيَّة لتعمل على الكعبة ثمانية أشبار في مثلها من حرير أحمر وفيها اثنا عشر هلالاً من ذهب وفي الهلال تُرُنْجَة قد رصعت بجواهر وياقوت وزمرد لم يشاهد أحد مثلها.

وقدَّم له جوهر القائد تُحفًا بنحو من ألف ألف دينار فخلع عليه وأعطاه ما يليق به.

مات المعز في ربيع الآخر، سنة خمس وستين وثلاث مائة بالقاهرة المعزية وكان مولده بالمهدية التي بناها جدهم وعاش ستا وأربعين سنةً. وكانت دولته أربعًا وعشرين سنةً

وقام بعده ابنه العزيز باللَّه.

وقد جرى على دمشق وغيرهما من عساكر المغاربة كل قبيح من القتل والنهب وفعلوا ما لا يفعله الفرنج ولولا خوف الإطالة لسقت ما يبكي الأعين.

٢٩١٤- العزيز بالله(٤٥٨)

صاحب مصر أبو منصور نزار بن المعز مَعَدّ بن إسماعيل العُبيدي المهدوي المغربي.

ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مائة

قام بعد أبيه في ربيع الأول، سنة خمس وستين.

وكان كريمًا شجاعًا صموحًا، أسمر أصْهَب الشعر أعين أشهل بعيد ما بين المنكبين،

---

(٤٥٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٧/ ١٩٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٥٩)، والعبر (٣/ ٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٤/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٢١).

حسن الأخلاق قريبًا من الرعية مُغْرَىً بالصيد ويكثر من صيد السباع ولا يؤثر سفك الدماء وله نظم ومعرفة

توفى فى العيد ولد له، فقال:

نحنُ بنو المُصْطفى ذوُو محنٍ ... أوّلُنا مُبْتلىً وخاتمُنا
عجيبةٌ فى الأنام محنتُنا ... يجْزَعُها فى الحياة كاظمُنا
يفرحُ هذا الورى بعيدهمُ ... طرًّا، وأعيادنا ماتمُنا

قال أبو منصور الثعالبى فى «اليتيمة»: سمعت الشيخ أبا الطيب يحكى أن الأموى صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابًا سبه فيه وهجاه فكتب إليه الأموى أما بعد، فإنك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك فاشتد هذا على العزيز وأفحمه، عن الجواب يشير أنك دعىٌّ لا نعرف قبيلتك.

قال أبو الفرج ابن الجوزى: كان العزيز قد ولَّى عيسى بن نَسطورس النصرانى أمر مصر، واستناب مُنشّا اليهودى بالشام، فكتبت إليه امرأة بالذى أعز اليهود والنصارى بمنشا وابن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا ما نظرت فى أمرى، فقبض على الاثنين، وأخذ من عيسى ثلاث مائة ألف دينار.

قال ابن خلكان وغيره: أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدى عبيد اللَّه جد خلفاء مصر، حتى إن العزيز فى أول ولايته صعد المنبر يوم جمعة فوجد هناك رقعة فيها:

إذا سمعْنا نسَبًا مُنْكرًا ... نبكى على المنبر والجامع
إنْ كُنْتَ فيما تَدّعى صادقًا ... فاذْكُرْ أبًا بَعْدَ الأب الرّابع
وإن تُرِدْ تحقيق ما قُلْته ... فانسُبْ لنا نَفْسَكَ كالطّائع
أوْلا دعِ الأنسابَ مستورةً ... وادْخُلْ بنا فى النَّسَب الواسع
فإنَّ أنسابَ بنى هاشمٍ ... يَقْصُرُ عنها طَمَعُ الطّامع

وصعد مرةً أخرى، فرأى ورقةً فيها:

بالظُّلم والجَوْر قد رَضينا ... وليسَ بالكُفْر والحماقه
إنْ كُنْتَ أعْطيت علمَ غيْبٍ ... فقلْ لَنَا كاتبَ البطاقه

ثم قال ابن خلكان: وذلك لأنهم ادعوا علم المغيبات. ولهم فى ذلك أخبار مشهورة.

وفتحت للعزيز حلب وحماه وحمص. وخطب أبو الذواد محمد بن المسيب بالموصل له، ورقم اسمه على الأعلام والسكة سنة ٣٨٣، وخُطِبَ له أيضًا باليمن وبالشام ومدائن المغرب.

وكانت دولة هذا الرافضى أعظم بكثير من دولة أمير المؤمنين الطائع ابن المطيع العباسى.

قال المسبحى: وفى سنة ثمانين، أسِّس جامع القاهرة. وفى أيام العزيز بنى قصر البحر الذى لم يكن مثله فى شرق ولا غرب، وجامع القرافة وقصر الذهب.

وفى أيامه أظْهِر سبُّ الصحابة جهارًا.

وفى سنة ٣٦٦: حجَّت جميلة بنت ناصر الدولة، صاحب الموصل. فمما كان معها أربع مائة محمل، فكانت لا يدرى فى أى محمل هى. وأعتقت خمس مائة نفس. ونثرت على الكعبة عشرة آلاف مثقال. وسقت جميع الوفد سويق السكر والثلج، كذا قال الثعالبى. وخلعت وكست خمسين ألفًا. ولقد حطبها السلطان عضد الدولة، فأبت فحنق لذلك، ثم تمكن منها، فأفقرها وعذبها، ثم ألزمها أن تقعد فى الحانة لتحصل من الفاحشة ما تؤدى، فمرت مع الأعوان، فقذفت نفسها فى دجلة، فغرقت، عفا اللَّه عنها.

وفى سنة ٣٦٧: جرت وقعات بين المصريين، وهفْتكين الأمير، وقُتِلَ خلق، وضرب المثل بشجاعة هفتكين. وهزم الجيوش، وفر منه جوهر القائد. فسار لحربه صاحب مصر العزيز بنفسه، فالتقوا بالرملة. وكان هفتكين على فرس أدهم يجول فى الناس، فبعث إليه العزيز رسولاً، يقول: أزعجتنى وأحوجتنى لمباشرة الحرب، وأنا طالب للصلح، وأهب لك الشام كله. قال: فنزل وباس الأرض، و عتذر ووقع الحرب. وقال: فات الأمر، ثم حمل على الميسرة، فهزمها، فحمل العزيز بنفسه عليه فى الأبطال فانهزم هفتكين، ومن معه والقرامطة، واستحر بهم القتل. ونودى: من أسر هفتكين فله مائة ألف دينار. وذهب هفتكين جريحًا فى ثلاثة. فظفر به مُفْرِج بن دَغْفَل. ثم أتى به العزيز، فلم يؤذه بل بلَّغه أعلى الرتب مُدَيدةً ثم سقاه ابن كلِّس الوزير، فأنكر العزيز ذلك. فداراه ابن كلس بخمس مائة ألف دينار.

وفى سنة ٣٦٨: توثب على دمشق قسَّام الجُبَيلى التَّرَّاب، والتف عليه أحداث البلد وشطارها. ولم يبق لأميرها معه أمر.

وجاء رسول العزير إلى أمير الوقت عضد الدولة ليخطب له، فأجابه بتلطف وود وإتحاف، ولم يتهيأ ذلك.

وفيه، أى سنه ٦٩ : سَلْطَن الطائعُ عضد الدولة. وبلَّغه أقصى الرتب، وفوض إليه أمور الرعية شرقًا وغربًا، وعقد بيده له لواءين، وزاد فى ألقابه «تاج الملة».

وتزوج الطائع ابنته على مائة ألف دينار.

وفى سنة سبعين: رجع عضد الدولة من همذان. فخرج لطائع لتلقيه، أكره على ذا، وما جرت عادة الخليفة بهذا.

وفى سنة إحدى، وقع حريق عظيم ببغداد. وذهبت الأموال.

وفى سنة اثنتين: مات السلطان عضد الدولة، والسيدة المحجَّبة سارة أخت المقتدر، وقد قربت التسعين. ولطموا أيامًا فى الأسواق على العضد، وتملك ابنه صمصام الدولة.

وفى سنة ٣٧٧: تهيأ العزيز لغزو الروم، فأحرقت مراكبه فغضب، وقتل مائتى نفس اتهمهم. ثم وصلت رسل طاغية الروم بهدية، تطلب الهدنة، فأجاب بشرط أن لا يبقى فى مملكتهم أسير، وبأن يحطبوا للعزيز بقسطنطينية فى جامعها. وعُقِدَت سبعة أعوام.

ومات متولى إفريقية يوسف بُلَكين، وقام ابنه المنصور، وبعث تقادم إلى العزيز قيمتها ألف ألف دينار.

واشتد القحط ببغداد. وابتيعت كارة الدقيق بمائتين وستين درهمًا.

وغلب شرفُ الدولة على بغداد، وقبض على أخيه الصمصام.

وفى سنة ٣٨١: عُزِلَ من الخلافة الطائع، ووَلِيَ القادر.

وفى سنة ست وثمانين: فى رمضان مات العزيز ببلبيس فى حمام من القولَنْج، وعمره اثنتان وأربعون سنةً وأشهر. وقام ابنه الحاكم الزنديق.

٢٩١٥- الحاكم[٤٥٩]

صاحب مصر الحاكم بأمر الله. أبو على منصور بن العزيز نزار بن المعز مَعَدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدى، العُبيدى المصرى الرافضى، بل الإسماعيلى الزنديق المدعى الربوبية. مولده فى سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

---

(٤٥٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٧/ ٢٩٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٤٢)، والعبر (٣/ ١٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٤/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ١٩٢).

وأقاموه فى الملك بعد أبيه، وله إحدى عشرة سنةً. فحكى هو، قال: ضمنى أبى وقبلنى وهو عريان وقال: امض فالعب، فأنا فى عافية. قال: ثم توفى، فأتانى بَرْجَوان، وأنا على جُمَّيزة فى الدار. فقال: انزل ويحك، اللّه اللّه فينا، فنزلتُ، فوضع العمامة بالجوهر على رأسى، وقبل ا. ثم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخرج بى إلى الناس، فقبلوا الأرض، وسلمو ى بالخلافة.

قلت: وكان شيطانًا مريدًا جبرًا عنيدًا، كثير التلون، سفَّاكًا للدماء، خبيث النحلة، عظيم المكر جوادًا ممدَّحًا، له شأن عجيب، ونبأ غريب، كان فرعون زمانه، يخترع كل وقت أحكامًا يلزم الرعية بها. أمر بسَبِّ الصحابة- رضى اللّه عنهم- . وبكتابة ذلك على أبواب المساجد والشوارع. وأمر عماله بالسب، وبقتل الكلاب فى سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. وأبطل الفُقَّاع والملوخيا، وحرم السمك الذى لا فلوس عليه، ووقع ببائع لشىء من ذلك فقتلهم.

وفى سنة اثنتين وأربع مائة، حَرَّم بيع الرُّطَب، وجمع منه شيئًا عظيمًا، فأحرقه، ومنع من بيع العنب، وأباد الكروم. وأمر النصارى بتعليق صليب فى رقابهم زنته رَطل وربع بالدمشقى. وألزم اليهود أن يعلقوا فى أعناقهم قُرميةً فى زنة الصليب إشارةً إلى رأس العجل الذى عبدوه، وأن تكون عمائمهم سودًا، وأن يدخلوا الحمام بالصليب وبالقرميَّة. ثم أفرد لهم حمامات. وأمر فى العام بهدم كنيسة قُمامة، وبهدم كنائس مصر. فأسلم عدة، ثم إنه نهى عن تقبيل الأرض، وعن الدعاء له فى الخطب وفى الكتب، وجعل بدله السلام عليه.

وقيل: إن ابن باديس أمير المغرب بعث ينقم عليه أمورًا. فأراد أن يستميله، فأظهر التفقه، وحمل فى كمه الدفاتر، وطلب إلى عنده فقيهين، وأمرهما بتدريس فقه مالك فى الجامع، ثم تغير، فقتلهما صبرًا.

وأذن للنصارى الذين أكرههم فى العود إلى الكفر.

وفى سنة ٤٠٤: نفى المنجمين من بلاده.

ومنع النساء من الخروج من البيوت، فأحسن وأبطل عمل الخِفَاف لهن جملةً، وما زلن ممنوعات من الخروج سبع سنين وسبعة أشهر.

ثم بعد مدة أمر بإنشاء ما هدم من الكنائس، وبتنصُّر من أسلم.

وأنشأ الجامع بالقاهرة، وكان العزيز ابتدأه.

وقد خرج عليه أبو ركْوَة الوليد بن هشام العثمانى الأندلسى بأرض برقة، والتف عليه البربر، واستفحل أمره، فجهز الحاكم لحربه جيشًا، فانتصر أبو ركوة وتملك وجرت خطوب، ثم أسرَ وقُتلَ من جنده نحو من سبعين ألفًا. وحُملَ إلى الحاكم فى سنة ٣٩٧، فذبحه صبرًا.

وقد حُبِّب فى الآخر إلى الحاكم لعزلة، وبقى يركب وحده فى الأسواق على حمار، ويقيم الحسبة بنفسه، وبين يديه عبد ضخم فاجر، فمن وجب عليه تأديب، أمر العبد أن يولج فيه، والمفعول به يصيح.

وقيل: إنه أراد ادّعاء الإلهية، وشرع فى ذلك، فكلمه الكبراء، وخوفوه من وثوب الناس، فتوقف.

وفى سنة إحدى وأربع مائة، أقام الدعوة قرْوَاش بن مقلد بالموصل للحاكم، فأعطى الخطيب نسخة بما يقوله: الحمد للّه الذى انجلتْ بنَوره غمراتُ العَصْب وانقهرت بقدرته أركان النصْب، وأطلع بأمره شمس الحق من الغرب، ومحا بعدله جور الظلمة، فعاد الحق إلى نصابه البين بذاته، المنفرد بصفاته، لم يُشْبِه الصوَر فتحتويه الأمكنة، ولم تره العيون فتصفه.

ثم صلى على النبى ﷺ، ثم على أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وعماد العلم، وعلى أغصانه البواسق. اللّهم وصل على الإمام المهدى بك، والذى جاء بأمرك، وصل على القائم بأمرك، والمنصور بنصرك، وعلى المعز لدينك، المجاهد فى سبيلك، وصل على العزيز بك، واجعل نوامى صلواتك على مولانا إمام الزمان، وحصن الإيمان، صاحب الدعوة العلوية عبدك ووليك أبى علىّ الحاكم بأمرك أمير المؤمنين.

وأقيمت الدعوة على يد قرْوَاش بالكوفة وبالمدائن.

ثم استمال القادر باللّه قرواشًا، ونفذ إليه تحفًا بثلاثين ألف دينار، فأعاد له الخطبة.

واستحوذت العربُ على الشام، وحاصروا القلاع.

ونم القحط الشديد بنيسابور ونواحيها، حتى هلك مائة ألف أو يزيدون. وأكلت الجيف ولحوم الآدميين.

وفى لأربع مائة وبعدها. كانت الأندلس تغلى بالحروب والقتال على الملك.

وأنشأ دارًا كبيرةً ملأها قيودًا وأغلالاً وجعل لها سبعة أبواب، وسماها جهنم، فكان من سخط عليه، أسكنه فيها.

ولما أمر بحريق مصر، واستباحها، بعث خادمه ليشاهد الحال. فلما رجع قال: كيف رأيت؟ قال: لو استباحها طاغية الروم ما زاد على ما رأيت، فَضَرَبَ عنقه.

وفى سنة اثنتين وأربع مائة كُتِبَ ببغداد محضر يتضمن القدح فى أنساب أصحاب مصر وعقائدهم وأنهم أدعياء. وأن انتماءهم إلى الإمام على باطل وزور، وأن الناجم بمصر اليوم وسلفه كفار وفساق وزنادقة، وأنهم لمذهب الثنوية معتقدون، عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، وادعو الربوبية، فكتب خلق فى المحضر منهم الشريف الرضى، وأخوه المرتضى، والقاضى أبو محمد بن الأكفانى، والشيخ أبو حامد الإسفراييني، وأبو محمد الكَشْفُلى الفقيه، والقدورى، والصيمرى، وعدة.

وهرب من مصر ناظر الديوان الوزير أبو القاسم بن المغربى إذ قَتَلَ الحاكمُ أباه وعمه وصار إلبًا عليه يسعى فى زوال ملكه، وحسَّن لفرج الطائى أمير العرب الخروج على الحاكم. ففعل وقُتِلَ قائد جيشه، وعزموا على مبايعة صاحب مكة العلوى، وكاد أن يتم ذلك ثم تلاشى.

وفى سنة ثلاث وأربع مائة. أخذَ الوفد العراقى، وغوِّرت المياه، وهلك بضعة عشر ألف مسلم. ثم أخذَ من العرب ببعض الثأر، وقتل عدة.

وبعث الملكُ محمود بن سُبُكْتكين كتابًا إلى الحليفة بأنه ورد إليه من الحاكم كتاب يدعوه فيه إلى بيعته، وقد خرق الكتاب، وبصق عليه.

وفى سنة أربع جعل الحاكم ولى عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس، وصحت سيرته، وأعتق أكثر مماليكه.

وفى هذا القرب تمت ملحمة عظيمة بين ملك الترك طُغان بالمسلمين، وبين عساكر الصين، فدامت الحرب أيامًا، وقُتِلَ من كفار الصين نحو من مائة ألف

وفى سنة خمس ظفر الحاكم بنساء على فساد، فغرَّقهن، وكانت الغاسلة لا تخرج إلى امرأة إلا مع عدلين. ومر القاضى مالك بن سعيد الفارقى، فنادته صبية من رَوْزَنة: أقسمت عليك باحاكم أن تقف، فوقف فبكت، وقالت: لى أخ يموت، فبالله إلا ما حملتنى إليه لأراه، فرق، وبعث معها عدلين، فأتت بيتًا، فدخلت، والبيت لعاشقها. فجاء الزوج فسأل الجيران، فحدثوه، فجاء إلى القاضى، وصاح، وقال: لا أخ لها، وما فارقك حتى تردها إلىَّ، فحار القاضى، وطلع بالرجل إلى الحاكم، ونادى العفو فأمره أن يركب مع الشاهدين، فوجدوا المرأة والشاب فى إزار واحد على خمار فحملا على هيئتهما. فسألها الحاكم فأحالت

على الشاب، وقال: بل هجمت عليَّ، وزعمت أنها بلا زوج. فلفت في بارية، وأحرقت، وضرب الشاب ألف سوط.

وولى دمشق للحاكم عدة أمراء ما كان يدع النائب يستقر حتى يعزله.

وفي سنة سبع وأربع مائة سقطت قبة الصخرة.

وفيها استولى ابن سُبُكْتكين على خوارزم.

وفيها قُتِلَ الدرزي الزنديق لادعائه ربوبية الحاكم.

وفي سنة تسع: افتتح محمود مدينتين من الهند، وجرت له حروب وملاحم عجيبة.

وفي شوال سنة إحدى عشرة وأربع مائة عُدِمَ الحاكم. وكان الخلق في ضنك من العيش معه، صالحهم وطالحهم، وكانوا يدسون إليه الرقاع المختومة بسبه والدعاء عليه. لأنه كان يدور في القاهرة على دابة، ويتزهد. وعملوا هيئة امرأة من كاغد بخف وإزار في يدها قصة، فأخذها فرأى فيها العظائم، فهم بالمرأة فإذا هي تمثال، فطلب العرفاء والأمراء فأمر بالمضي إلى مصر ونهبها وإحراقها، فذهبوا لذلك، فقتل أهلها، ودافعوا واستمرت النار، والحرب بين الرعية والعبيد ثلاثًا، وهو يركب حماره، ويشاهد الحريق والضجة فيتوجع للناس، ويقول: لعن اللَّه من أمر بهذا. فلما كان ثالث يوم اجتمع الكبراء والمشايخ إليه، ورفعوا المصاحف وبكوا. فرحمهم جنده الأتراك، وانضموا إليهم. وقاتلوا معهم. وقال هو: ما أذنت لهم. وقد أذنت لكم في الإيقاع بهم. وبعث في السر إلى العبيد: استمروا، وقواهم بالأسلحة. وفهم ذلك الناس فبعثوا إليه يقولون: نحن نقصد أيضًا القاهرة، فأمر العبيد بالكف بعد أن أحرق من مصر ثلثها، ونهب وأسر النصف. ثم اشترى الناس حرمهم من العبيد بعد أن فجروا بهن. وكان قوم من جهلة الغوغاء إذا رأوا الحاكم. يقولون: يا واحد، يا أحد، يا محيي يا مميت، ثم أوحش أخته ست الملك بمراسلات قبيحة أنها تزني، فغضبت. وراسلت الأمير ابن دَوَّاس، وكان خائفًا من الحاكم، ثم ذهبت إليه سرًّا، فقبل قدمها، فقالت: جئت في أمر أحرس نفسي ونفسك، قال: أنا مملوكك. قالت: أنت ونحن على خطر من هذا. وقد هتك الناموس الذي قرره آباؤنا، وزاد به جنونه، وعمل ما لا يصبر عليه مسلم، وأنا خائفة أن يُقْتَل فَنُقْتَل، وتنقضي هذه الدولة أقبح انقضاء. قال: صدقت، فما الرأي؟ قالت: تحلف لي. وأحلف لك على الكتمان. فتعاقدا على قتله، وإقامة ابنه، وتكون أنت أتابكه، فاختر عبدين تعتمد عليهما على سرك. فأحضر عبدين شهمين، أمينين، فحلفتهما، وأعطتهما ألف دينار، وإقطاعًا. وقالت: اكمنا له في الجبل، فإنه غدًا يصعد، وما معه سوى ركابي ومملوك.

ثم ينفرد عنهما فدونكماه، وكان الحاكم ينظر فى النجوم وعليه قطع حينئذ متى نجا منه عاش نيفًا وثمانين سنةً. فأعلم أمه، وأعطاها مفتاح خزانة فيها ثلاث مائة ألف دينار، وقال: حوليها إلى قصرك، فبكت، وقالت: إذا كنت تتصور هذا فلا تركب الليلة. قال: نعم. وكان يعس فى رجال، ففعل ذلك. ونام. فانتبه فى الثلث الأخير وقال: إن لم أركب وأتفرج، خرجت نفسى وكان مُسَوْدَنًا. فركب وصعد فى الجبل، ومعه صبى. فشد عليه العبدان فقطعا يديه، وشقا جوفه. وحملاه فى عباءة له إلى ابن دواس، وقتلا الصبى، وأتى به ابن دواس إلى أخته فدفنته فى مجلس سرّا. وطلبت الوزير واستكتمته، وأن يطلب ولى العهد عبد الرحيم ليسرع، وكان بدمشق، وجهزت أميرًا فى الطريق ليقبض على عبد الرحيم، ويدعه بتنيس. وفُقِد الحاكم. وماج الخلق. وقصدوا الجبل. فما وقفوا له على أثر. وقيل: بل وجدوا حماره مُعَرْقَبًا. وجُبَّته بالدماء. وقيل: قالت أخته: إنه أعلمنى أنه يغيب فى الجبل أسبوعًا، ورتبت ركابية يمضون ويعودون. فيقولون: فارقناه بمكان كذا وكذا. ووعدنا إلى يوم كذا. وأقبلت ست الملك تدعو الأمراء وتستحلفهم، وتعطيهم الذهب. ثم ألبست على بن الحاكم أفخر الثياب. وقالت لابن دواس: المعوَّل فى قيام دولته عليك، فقبل الأرض، وأبرزت الصبى، ولقبته الظاهر لإعزاز دين اللَّه. وألبسته تاج جدها المعز، وأقامت النياحة على الحاكم ثلاثة أيام، وجعلت القواعد كما فى النفس، وبالغت فى تعظيم ابن دواس، ثم رتبت له فى الدهليز مائةً. فهبَّروه، وقتلت جمعةً ممن اطلع على سرها. فعظمت هيبتها، وماتت بعد ثلاث سنين.

وذكرنا فى ترجمته. أنه خرج من القصر فطاف ليلته، ثم أصبح، فتوجه إلى شرقى حلوان معه ركابيان، فرد أحدهما مع تسعة من العرب، ثم أمر الآخر الانصراف. فزعم أنه فارقه عند المَغْصَبَة. فكان آخر العهد به. وخرج الناس على رَسْمهم يلتمسون رجوعه، معهم الجنائب. فنعلوا ذلك جمعةً. ثم خرج فى ثانى ذى القعدة مُظَفَّر صاحب المظلة ونَسيم، وعدة، فبلغوا دَير القُصَير، وأمعنوا فى الدخول فى الجبل، فبصروا بحماره الأشهب المسمى بقَمر. وقد ضُربت يداه، فأثر فيهما الضرب، وعليه سرجه ولجامه. فتتبعوا أثر الحمار فإذا أثر راجل حلفه، وراجل قدامه، فقصوا الأثر إلى بركة بشرقى حلوان. فنزل رجل إليها. فيجد فيها ثيابه وهى سبع جِباب، فوجدت مُزَرَّرةً، وفيها آثار السكاكين، فما شكوا فى قتله.

وثم اليوم طائفة من طَغَام الإسماعيلية الذين يحلفون بغيبة الحاكم، ما يعتقدون إلا أنه باق، وأنه سيظهر، نعوذ باللَّه من الجهل.

وحلوان قرية نزهة على خمسة أميال من مصر، كان بها قصر الأمير عبد العزيز بن مروان، فولد له هناك عمر بن عبد العزيز فيما يقال.

وقد قَتَلَ الحاكمُ جماعةً من الأمراء بلا ذنب، وذبح قاضيين له.

وأمر عبد الرحيم بن إلياس العُبيدي، فولي الحكم ولاه عهده، ثم بعثه على نيابة دمشق سنة عشر وأربع مائة، فأقبل على الملاهي والخمور، واصطرب العسكر عليه، ووقع الحرب بدمشق والنهب، وصادر هو الرعية، فلما مات الحاكم قبض الأمراء على ولي العهد، وسجنوه واغتالوه. وقيل: بل نحر نفسه في الحبس.

وسيرة الحاكم، وعسفه تحتمل كراريس.

٢٩١٦- الظاهر[٤٦٠]

صاحب مصر الظاهر لإعزاز دين الله، أبو الحسن علي بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز، العُبيدي المصري. ولا أستحل أن أقول العلوي الفاطمي، لما وقر في نفسي من أنه دَعِيٌّ. وقيل: يُكنَى أبا هاشم.

بويع وهو صبي لما قُتِلَ أبوه في شوال سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وكانت دولته على مصر والشام والمغرب ولكن طمع في أطراف بلاده طوائف، فتقلب حسان بن مُفَرِّج الطائي صاحب الرملة على كثير من الشام، وضَعُفَت الإمارة العُبيدية قليلاً.

ووزر له بجيب الدولة علي بن أحمد الجَرْجَرائي ولولده، وكان نبيلاً محتشمًا من بيت وزارة، لكنه أقطع اليدين من المرفقين. قطعهما الحاكم سنة أربع وأربع مائة لكونه خانه، فكان يُعَلِّم العلامة عنه القاضي أبو عبد اللَّه القُضَاعي. وهي «الحمد للَّه شكرًا لنعمته».

وفي أول ولاية الظاهر أقدم متولي بتنيس ما تحصل عنده. فكان ألف ألف دينار، وألفي ألف درهم.

قال المحدث محمد بن علي بن عبد الرحمن العَلَوي الكوفي. في سنة ثلاث عشرة لما صليت الجمعة والركب بعد بمنىً، قام رجل فضرب الحجر الأسود بدبُّوس ثلاثًا، وقال: إلى متى يعبد الحجر فيمنعني محمد مما أفعله؟ فإني اليوم أهدم هذا البيت، فتقاه الناس، وكاد

---

(٤٦٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٩٠)، ووفيات الأعيان خلكان (٣/ ترجمة ٤٨٢)، والعبر (٣/ ١٦٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٤/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٢٣١).

يفلت، وكان أشقر، أحمر، جسيمًا. تام القامة، وكان على باب المسجد عشرة فرسان على أن ينصروه. فاحتسب رجل، فوجأه بخنجر، وتكاثروا عليه، فأحرق، وقتل جماعة من أصحابه وثارت الفتنة، فقتل نحو العشرين، ونهب المصريون. وقيل: أخذ أربعة من أصحابه، فأقروا بأنهم مائة تبايعوا على ذلك، فضربت أعناق الأربعة، وتهشَّم وجه الحجر. وتساقط منه شظايا.

وخرج مكْسَره أسمر إلى صُفْرة.

ومات الظاهر في سنة سبع وعشرين وأربع مائة. ولم يبلغني كبير شيء من أخباره. وقام بعده ابنه المستنصر. وقيل: كان غارقًا في اللَّهو والمسكر والسراري.

٢٩١٧-المستنصر بالله[٤٦١]

صاحب مصر المستنصر بالله. أبو تميم مَعَدُّ ابن الظاهر لإعزاز دين اللَّه علي بن الحاكم أبي علي منصور بن العزيز بن المعز، العُبيدي المصري.

ولي الأمر بعد أبيه. وله سبع سنين، وذلك في شعبان سنة سبع وعشرين. فامتدت أيامه ستين سنةً وأربعة أشهر.

وفي وسط دولته خُطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق في سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. والتجأ القائم بأمر اللَّه الخليفة إلى أمير العرب فأجاره، ثم بعد عام عاد إلى خلافته.

وكان الحاكم قد هدم الكنيسة التي بالقدس. فأذن المستنصر لطاعية الروم أن يجددها، وهادنه على إطلاق خمسة آلاف أسير مسلمين، وغرم أموالاً على عمارتها.

وفي خلافته ظهر بمصر سنة أربع وثلاثين سكين الذي كان يشبه الحاكم، فادعى أنه هو. وقد خرج من الغيبة، فتبعه خلق من الغوغاء ممن يعتقدون رجعة الحاكم. وقصدوا القصر، فثارت الفتنة، ثم أسر هذا، وصلب هو وجماعة بالقاهرة.

وفي سنة ٤٣٤ جَهَّز جيشًا لمحاربة صاحب حلب ثِمَال بن مرداس.

وفي سنة ربعين. خلع المعز بن باديس متولي القيروان للعُبيدية طاعتهم، وأقام الدعوة

---

(٤٦١) ترجمه في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٢٨)، والعبر (٣/ ٣١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١ ٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٨٢)

لبني العباس، وقطع دعوة المستنصر. فبعث إليه يتهدده فما التفت، فجهز لحربه عسكرًا من العرب فحاربوه، وهم بنو زُغْبة، وبنو رياح، وجرت خطوب يطول شرحها.

وفي هذا الوقت غزت الغُزُّ مع إبراهيم يَنَال السَّلْجُوقي. وقيل: مع كان معهم، فغزوا إلى قريب القسطنطينية، وغنموا وسبوا أزيد من مئة ألف. وقيل: جرت المكاسب على عشرة آلاف عَجَلة، وكان فتحًا عظيمًا.

وفيها صرف المستنصر عن نيابة دمشق ناصر الدولة، وسيَّفَها ابن حمدان بطارق الصَّقْلَبي، ثم عزل طارقًا بعد أشهر، ثم لم يطول، فعُزِلَ برفق المستنصري، ووزر معه أبو محمد الماشلي.

وكان الرفض أيضًا قويا بالعراق.

وفي سنة ست وأربعين ملكت العرب المصريون مدينة طرابلس، وملكوا مؤنس بن يحيى المرداسي، وحاصروا المدائن، ونهبوا القرى، وحل بالناس أعظم بلاء، فبرز ابن باديس في ثلاثين ألفًا. وكانت العرب ثلاثة آلاف فالتقوا. وثبت الجمعان، ثم انكسر ابن باديس، واستحر القتل بجيشه. وحازت العرب الخيل والخيم بما حوت.

وإنَّ ابن باديسٍ لأفْضَلُ مالكٍ ... ولكنْ لعَمْرِي ما لَدَيْه رجالُ

ثلاثون ألفًا منهمُ هزَمَتْهُمُ ... ثلاثةُ آلفٍ، إنَّ ذا لَمُحَالُ

ثم قصدهم ابن باديس وهجم عليه، فانكسر أيضًا. وقتل عسكره، فساق على حميَّة، وحاصرت العرب القيروان، وتحيز المعز بن باديس إلى المهدية، وجرت حروب تشيب النواصي في هذه الأعوام.

وفي سنة ٤٨: كان بالأندلس القحط الذي ما سمع بمثله، ويسمونه الجوع الكبير.

وكان بمصر القحط والفناء.

وفي سنة تسع: تسلم نواب المستنصر حلب.

وكان غلاء مفرط ببغداد وفناء، وأما بما وراء النهر فتجاوز الوصف.

وفي سنة خمسين: جاء من مصر ناصر الدولة الحَمداني على إمرة دمشق.

وفي سنة خمس وخمسين: ولي دمشق أمير الجيوش بدر.

وفي سنة سبع: تمت ملحمة كبرى بالمغرب بين تميم بن المعز بن باديس، وبين قرابته

الناصر الذى بنى بجاية . وانهزم الناصر ، وقُتِلَ من البربر أربعة وعشرون ألفًا . وفيها : بنيت بجاية وببغداد النظامية .

وفى سنة إحدى وستين : كان حريق جامع دمشق ، ودُثِرَت محاسنه ، واحترقت الخضراء معه- وكانت دار الملك- من حرب وقع بين عسكر العراق ، وعسكر مصر .

وفى سنة اثنتين وستين ، قُطِعَت من مكة الدعوة المستنصرية ، وخطب للقائم بأمر اللّه ، وترك الأذان بحى على خير العمل ، وذلك لذلة المصريين بالقحط الأكبر وفنائهم ، وأكل بعضهم بعضًا ، وتمزقوا فى البلاد من الجوع ، وتمحقت خزائن المستنصر ، وافتقر ، وتعثر .

وفى هذه النوبة نقل صاحب المرقاة ، أن امرأة خرجت وبيدها مد لؤلؤ لتشترى به مد قمح ، فلم يلتفت إليها أحد ، فرمته فما كان له من يلتقطه . فكاد الخراب أن يستولى على سائر الأقاليم ، حتى لأبيع الكلب بستة دنانير والقط بثلاثة دنانير ، حتى أبيع الإردب بمائة دينار .

وفى سنة ٦٣ : هزم السلطان ألب أرسلان طاغية الروم وأسره ، وقتل من العدو ستون ألفًا .

وأقبل أتسز الخوارزمى ، أحد أمراء ألب أرسلان ، فاستولى على الشام إلا قليلاً ، وعسف وتمرد وعتا .

واشتغل جيش مصر بنفوسهم ثم اختلفوا ، واقتتلوا مدةً ، وصاروا فرقتين ، فرقة العبيد وعرب الصعيد ، وفرقة الترك والمغاربة ، ورأسهم ابن حَمدان ، فالتقوا بكوم الريش ، فهزمهم ابن حمدان ، وقتل وغرق نحو من أربعين ألفًا . ونَفِدَتْ خزائن المستنصر على الترك ، ثم اختلفوا ، ودام الحرب أيامًا ، وطمعوا فى المستنصرَ ، وطالبوه حتى أبيعت فرش القصر ، وامتعته بأبخس ثمن ، وغلبت العبيد على الصعيد ، وقطعوا الطرق ، وكان نقد الأتراك فى الشهر أربع مائة ألف دينار ، واشتدت وطأة ناصر الدولة ، وصار هو الكل ، فحسده الأمراء ، وحاربوه ، فهزموه ، ثم جمع وأقبل ، فانتصر ، وتعثرت الرعية بالهيج مع القحط ، ونهبت الجندُ دورَ العامة .

قال ابن الأثير : اشتد الغلاء حتى حكى أن امرأةً أكلت رغيفًا بألف دينار ، باعت عروضًا تساوى ألف دينار بثلاث مائة دينار ، واشترت بها جوالق قمح ، فانتهبه الناس ، فنهبت هى منه فحصل لها ما خُبِزَ رغيفًا .

واصطحل أمر المستنصر بالمرة ، وخمل ذكره . وبعث ابن حمدان يطالبه بالعطاء ، فرآه

رسوله على حصير، وما حوله سوى ثلاثة غلمان. فقال: أما يكفي ناصر الدولة أن أجلس في مثل هذا الحال؟ فبكى الرسول، ورق له ناصر الدولة، وقرر له كل يوم مائة دينار.

وكان ناصر الدولة، يظهر التسنن، ويعيب المستنصر لخبث رفضه وعقيدته، وتفرق عن المستنصر أولاده، وأهله من الجوع، وتفرقوا في البلاد ودام الجهد عامين، ثم انحط السعر في سنة خمس وستين.

قال ابن الأثير: بالغ ابن حمدان في إهانة المستنصر، وفرق عنه عامة أصحابه، وكان غرضه أن يخطب لأمير المؤمنين القائم، ويزيل دولة الباطنية، وما زال حتى قتله الأمراء، وقتلوا أخويه فخر العرب، وتاج المعالي، وانقطعت دولتهم.

وفي سنة سبع وستين. ولي الأمور أمير الجيوش بدر، فقتل أمير الأمراء الدُكز، والوزير ابن كُدَينة، وكان المستنصر قد كتب إليه سراً ليقدم من عكا، فأعاد الجواب أن الجند بمصر قد فسد نظامهم، فإن شئت أتيت بجند معي، فأذن له أن يفعل ما أحب، فاستخدم عسكراً وأبطالاً، وركبوا البحر في الشتاء مخاطرةً. وبغت مصر وسلم، فولاه المستنصر ما وراء بابه، فلما كان الليل بقي يبعث إلى كل أمير طائفةً بصورة رسالة، فيخرج الأمير فيقتلونه، ويأتون برأسه. فما أصبح إلا وقد مهَّد البلد، واحتاط على أموال الجميع، ونقله إلى القصر. وسار إلى دمياط فهذبها، وقتل الذين تغلبوا عليها، وحاصر الإسكندرية ودخلها بالسيف، وقتل عدةً، وقتل بالصعيد اثني عشر ألفًا. وأخذ عشرين ألف امرأة، وخمسة عشر ألف فرس، فتجمعوا لحربه ثانيً، فكانوا ستين ألفًا، فساق، وبيتهم في جوف الليل، فَقُتِلَ خلق، وغرق خلق ونهبت أثقالهم ثم عمن معهم مصافًا اخر وقهرهم، وعمَّر البلاد، وأحسن إلى الرعية، وأطلق للناس الخراج ثلاث سنين، حتى تماثلت البلاد بعد الخراب

وفيه مات: القائم، وبويع حفيده المقتدى، وأعيدت الدعوة بمكة للمستنصر، واختلفت العرب بإفريقية، وتحاربوا مدةً.

وفي سنة ثمان وستين: اشتد القحط بالشام، وحاصر أتسز الخوارزمي دمشق، فهرب أميرها المُعَلَّى بن حيدرة، وكان جبراً عسوفًا، وولي بعده رزين الدولة انتصار المصمودي، ثم أخذ دمشق أتسز، وأقام الدعوة العباسية، خافه المصريون، ثم قصدهم في سنة تسع وستين، وحاصرهم ولم يبق إلا أن يتملك، فتضرع الخلق عند الواعظ الجوهري، فرحل شبه منهزم، وعصى عليه أهل القدس مدة، ثم أخذها، وقتل وتمرد، وفعل كل قبيح، وذبح قاضي القدس والشهود صبراً.

وتملك فى سنة إحدى وسبعين دمشق تاج الدولة تُتُش السلجوقى، وقتل أتسز، وتحبب إلى الرعية

وملك قصرا وقُونية وغير ذلك الملك سليمان بن قتلمش السلجوقى فى هذا الحدود. ثم سار فى جيوشه. فنازل أنطاكية، حتى أخذها من أيدى الروم؛ وكانت فى أيديهم من مائة وبضعة عشر عامًا.

وأما الأندلس فجرت فيها حروب مرعجة. وكانت وقعة الزلاقة بين الفرنج، وبين صاحب الأندلس المعتمد بن عبد، ونَجَدَه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بجيوش البربر الملثَّمين. فكان العدو خمسين ألفًا فيقال: ما نجا منهم ثلاث مائة نفس.

وافتتح السلطان ملكشاه حلب والجزيرة. ورُدَّ إلى بغداد، وعمل عرس بنته على الخليفة.

وفى سنة ٤٨٣: أقبل عسكر المستنصر فحاصروا عكا وصور.

ومات أمير الجيوش بدر الجمالى متولى مصر. وكان قد بلغ رتبةً عظيمة، وقام بعده ابنه شاهن شاه أحمد على قاعدة أبيه.

وقيل: إنما مات بُعَيد المستنصر، وفى دولة المستنصر المتخلِّف، وقع القحط المذكور لاحتراق النيل الذى ما عُهِدَ مثله بمصر من زمن يوسف- عليه السلام- . ودام سنوات بحيث إن والدة المستنصر وبناته سَافرن من مصر خوفًا من الجوع، وآل أمره إلى عدم كل الدواب ببلاد مصر، بحيث بقى له فرس يركبها، واحتاج إلى دابة يركبها حامل الجتر يوم العيد وراءه، فما وجدوا سوى بغلة ابن هبة كاتب السر فوقفت على باب القصر، فازدحم عليها الحرافشة وذبحوها وأكلوها فى الحال. فأخذهم الأعوان وشُنِّقُوا، فأصبحت عظامهم على الجدوع قد أكلُوا تحت الليل.

مات المستنصر: فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مائة، وقد قارب السبعين. وكان سَبُّ الصحابة فاشيًا فى أيامه، والسنة غريبة مكتومة، حتى إنهم منعوا الحافظ أبا إسحاق الحبال من رواية الحديث، وهددوه، فامتنع. ثم قام بعد المستنصر ابنه أحمد.

* *

٢٩١٨- المستعلي بالله(٤٦٢)

صاحب مصر أبو القاسم أحمد بن المستنصر مَعَدٌّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز، العُبيدى المهدوى المصرى.

قام بعد أبيه سنة سبع وثمانين، وله إحدى وعشرون سنةً.

وفى أيامه وهت الدولة العُبيدية، واختلَّت قواعدها، وانقطعت الدعوة لهم من أكثر مدائن الشام، واستولى عليها الفرنج وغيرهم من الغُزِّ.

فأخذت الفرنج أنطاكية من المسلمين فى سنة إحدى وتسعين. وكان لها فى يد المسلمين نحو عشرين سنةً. وأخذوا بيت المقدس، واستباحوه، وأخذو أيضًا المعرَّة فى سنة اثنتين وتسعين، ثم استولوا على مدائن وقلاع.

وما كان للمستعلى مع أمير الجيوش حل ولا ربط.

وهرب فى دولته أخوه نزار المنسوب إليه الدعوة النزارية الإسماعيلية بالألموت وبقلاع الإسماعيلية، فوصل نزار إلى الإسكندرية، وقام بأمره الأمير أفْتكين، وقاضى البلد ابن عمار، وبايعوه، وأقام سنةً، فأقبل الأفضل أمير الجيوش فى سنة ثمان وثمانين وحاصرهم، فبرز إليه أفتكين، فبيته وهزمه. ثم أقبل ونازلهم ثانيًا، وافتتح البلدَ عنوةً، فقتل القاضى وجماعةً، وقبض على نزار وأفتكين، ثم ذبح أفتكين، وبنى المستعلى على أخيه نزار حائطًا، فهلك.

وفى دولته كثرت الباطنية الملاحدة الذين هم الإسماعيلية. وأخذوا القفول، وتملكوا قلعة أصبهان. وفتكوا بعدد كثير من الكبار والعلماء، وشرعوا فى شُغل السكين، وجرت لهم خطوب وعجائب.

وفى سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين وأربع مائة مات المستعلى، وأقاموا ولده الآمر بأحكام اللَّه منصورًا، وله خمس سنين، وأزمَّة الملك إلى الأفضل أمير الجيوش. ويقال: إنه سم وقتل سرًّا.

* *

(٤٦٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٧٤)، والعبر (٣/ ٣٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٢).

٢٩١٩- الآمر بأحكام الله[٤٦٣]

صاحب مصر أبو علي منصور بن المستعلي أحمد بن المستنصر مَعَدُّ بن الظاهر بن الحاكم، العبيدى المصرى الرافضى الظلوم.

كان متظاهراً بالمكر واللَّهو والجبروت

ولى وهو صغير: فلما كبر قتل الأفضل أمير الجيوش، واصطفى أمواله، وكانت تفوت الإحصاء، ويضرب بها المثل، فاستوزر بعده المأمون محمد بن مختار البطائحى، فعسف الرعية، وتمرد، فاستأصله الآمر بعد أربع سنين، ثم صلبه، وقتل معه خمسةً من إخوته.

وفى دولته أخذت الفرنج طرابلس الشام وصيدا، ثم قصد الملك بردويل الفرنجى ديار مصر، وأخذ الفرما وهى قريبة من العريش، فأحرق جامعها ومساجدها. وقتل وأسر وقيل: بل هى غربى قطيا، ثم رجع فهلك فى سبخة بردويل، فشقوه ورموا حشوته وصَبَّروه، فحشوته ترجم هناك إلى اليوم، ودفنوه بقُمامة. وكان قد أخذ القدس وعكا والحصون.

وفى أيامه ظهر ابن تُومرت بالمغرب، وكثرت أتباعه، وعسكروا وقاتلوا، وملكوا البلاد.

وبقى الآمر فى الملك تسعً وعشرين سنةً وتسعة أشهر إلى أن خرج يومًا إلى ظاهر القاهرة، وعدَّى على الجسر إلى الجيزة، فكمن له رجال فى السلاح، ثم نزلوا عليه بأسيافهم، وكان فى طائفة ليست بكثيرة، فرد إلى القصر مثخنًا بالجراح. وهلك من غير عقب.

وكان العاشر من الخلفاء الباطنية فبايعوا ابن عم له، وهو الحافظ لدين اللَّه.

وكان الآمر ربعةً، شديد الأدمة، جاحظ العين، وكان حسن الحظ، جيد العقل والمعرفة- لكنه خبيث المعتقد- سفاكًا للدماء، متمردًا جبارًا فاحشًا فاسقًا، صادر الخلق. عاش خمسًا وثلاثين سنةً.

وانقلع فى ذى القَعدة سنة أربع وعشرين وخمس مائة. وبويع وله خمسة أعوام.

**

(٤٦٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٧٢)

٢٩٢٠- الحافظ لدين الله(٤٦٤)

صاحب مصر أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز، العُبيدي الإسماعيلي المصري.

بايعوه يوم مصرع ابن عمه الآمر ليدبر المملكة إلى أن يولد حمل للآمر إن ولد. وغلب على الأمور أمير الجيوش أبو علي بن الأفضل بن بدر الجمالي. وكان الآمر قد سجنه عندما قتل أباه. فأخرجت الأمراء أبا علي، وقدَّموه عليهم، فأتى إلى القصر، وأمر ونهى، وبقي الحافظ معه منقهراً، فقام أبو علي بالملك أتم قيام، وعدل في الرعية، ورد أموالاً كثيرةً على المصادرين، ووقف عند مذهب الشيعة، وتمسك بالإثني عشر، وترك ما تقوله الإسماعيلية، وأعرض عن الحافظ وآل بيته، ودعا على منابر مصر للمنتظر صاحب السرداب على زعمهم، وكتب اسمه على السكة واستمر على ذلك، وقَلِقَت الدولة إلى أن شد عليه فارس من الخاصة، فقتله بظاهر القاهرة في المحرم سنة ست وعشرين وخمس مائة، وذلك بتدبير الحافظ، فبادرت الأمراء إلى خدمة الحافظ، وأخرجوه من الضيق والاعتقال، وجددوا بيعته، واستقل بالملك.

وكان مولده في الغُرْبة بسبب القحط سنة سبع وستين وأربع مائة بعسقلان.

وعندما مات الآمر قبله، قال الجهال: هذا بيت لا يموت إمام منهم حتى يخلف ابنًا ينص على إمامته، فخلف الآمر حملاً فكان بنتًا.

وكان الحافظ يعتريه القولنج، فعمل له شيرماه الديلمي طَبْلاً مُرَكَّبًا من سبعة معادن في شرف الكواكب السبعة، فكان من ضربه وبه قولَنج، انفش منه ريح كثير، فوجد راحةً. فوجده لسلطان صلاح الدين في خزائنهم، فَضَرَبَ به أميرٌ كردي فضرط، فغضب وشقه، ولم يعلم منفعته.

وكان الحافظ كلما أقام وزيرا تمكن وحكم عليه، فيتألم ويتحيل عليه، ويعمل على هلاكه، منهم، رضوان، فسجنه سبع سنين، وكان قد قدم الشام، وجمع جموعًا، وقاتل المصريين، وقاتلهم على باب القاهرة، وانتصر، ثم دخلها، فاعتقله الحافظ عنده معززًا في القصر، ثم نقب الحبس، وراح إلى الصعيد، وأقبل بجمع عظيم، وحارب، فكان الملتقى عند

---

(٤٦٤) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٨).

جامع ابن طولون، فانتصر وتملك، فبعث إليه الحافظ بعشرين ألف دينار. رسم الوزارة، فما رضى حتى كمل له ستين ألفًا، ثم بعث إليه عدةً من المماليك، فقاتلهم غلمانه وهو، فَقُتِلَ، وبقي الحافظ بلا وزير عشر سنين.

ولما قُتِلَ الأكمل، أقام في الوزارة يانس مولاه فكبر يانس، وتعدى طوره فَسُقِيَ.

ثم وزر له ولده الحسن، فكان شر وزير تمرد وطغى، وقتل أربعين أميرًا، إلا أنه كان فيه تسن، فخافه أبوه، وجهز له عسكرًا فتحاربوا أيامًا، ثم سقاه أبوه

وقد امتدت أيامه. ومات في خامس جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمس مائة، فكانت دولته عشرين سنةً سوى خمسة أشهر. وعاش سبعًا وسبعين سنةً. فما بلغ أحد هذا السن من العُبيدية. وقام بعده ولده الظافر.

٢٩٢١ - الظافر بالله[٤٦٥]

صاحب مصر الظافر بالله أبو منصور إسماعيل ابن الحفظ لدين الله عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر معد ابن الظاهر علي بن الحاكم العُبيدي، المصري، الإسماعيلي، من العبيدية الحارجين على بني العباس.

ولي الأمر بعد أبيه خمسة أعوام. وكان شابا جميلاً وسيمًا لعَّابًا عاكفًا على الأغاني والسراري.

استوزر الأفضل سليم بن مصال فساس الإقليم.

وانقطعت دعوته ودعوة أبيه من سائر الشام والمغرب والحرمين. وبقي لهم إقليم مصر.

ثم خرج علي بن مصال العادل بن السلاّر، وحاربه وظفر به، واستأصله، واستبد بالأمر. وكان ابن مصال من أجل الأمراء. هزمه عسكر ابن السلار بدلاص. وأتوا برأسه على قناة وكان عليُّ بن السلاّر من أمراء الأكراد ومن الأبطال المشهورين، سنيًا مسلمًا حسن المعتقد شافعيًا، خمد بولايته ثورة الرفض. وقد ولي أولاً الثغر مدة، واحترم السَّلَفي، وأنشأ له المدرسة العادلية، إلا أنه كان ذا سطوة. وعسف، وأخذ على التهمة، ضرب مرةً دُقّا ومسمارًا على دماغ الموفق متولي الديوان لكونه في أوائل أمره شكا إليه غرامة لزمته في ولايته. فقال:

---

(٤٦٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٩٩)، والعبر (٤/ ١٣٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٢).

كلامك ما يدخل في أذني. فبقي كلما دخل المسمار في أذنه يستغيث فيقول: أدخل كلامي بعد في أذنك؟

وقدم من إفريقية عباس بن أبي الفتوح بن الملك يحيى بن تميم بن المعز بن باديس مع أمه صبيا. فتزوج العادل بها قبل الوزارة، فتزوج عباس، وولد له نصر، فأحبه العادل، ثم جهز أباه للغزو، فلما نزل بلبيس، ذاكره ابن مقذ، وكرها البيكار، فاتفق على قتل العادل، وأن يأخذ عباس منصبه. فذبح نصر العدل على فراشه في المحرم سنة ٥٤٨، وتملك عباس وتمكن.

وكان بنه نصر من الملاح، فمال إليه الظافر وأحبه، فاتفق هو وأبوه عباس على الفتك بالظافر. فدعاه نصر إلى دارهم ليأتي متخفيًا، فجاء إلى الدار التي هي اليوم المدرسة السيوفية. فشد نصر عليه فقتله وطمره في الدار. وذلك في المحرم سنة تسع وأربعين وخمس مائة. فقيل: كان في نصفه، وعاش الظفر اثنتين وعشرين سنةً

ثم ركب عباس من العد وأتى القصر. وقال: أين مولانا؟ فطلبوه ففقدوه. وخرج جبريل ويوسف أخوا الظفر، فقال: أين مولانا؟ قالا: سل ابنك، فغضب. وقال: أنتما قتلتماه، وضرب رقابهما في الحال.

٢٩٢٢- الفائز بالله[٤٦٦]

صاحب مصر أبو القاسم عيسى ابن الظافر إسماعيل ابن الحافظ عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر باللّه العُبيدي، المصري.

لما اغتال عباس الوزير الظافر، أظهر القلق، ولم يكن علم أهل القصر بمقتله. فطلبوه في دور الحُرَم فما وجدوه، وفتشوا عليه وأيسوا منه، وقال عباس لأخويه: أنتما الذين قتلتم خليفتنا، فأصرا على الإنكار، فقتلهما نفيًا للتهمة عنه. واستدعى في الحال عيسى هذا، وهو طفل له خمس سنين. وقيل: بل سنتان فحمله على كتفه، ووقف باكيًا كئيبًا، وأمر بأن تدخل الأمراء، فدخلوا. فقال: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عماه مولاكم، فقتلتهما به كما ترون، والواجب إخلاص النية والطاعة لهذا الولد، فقالوا كلهم: سمعًا وطاعةً، وضجوا ضجةً قويةً

(٤٦٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٥١٤)، والعبر (٤/ ١٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٧٥)

بذلك، ففزع الطفل، وبال على كتف الملك عباس. ولقبوه الفائز، وبعثوه إلى أمه، واختل عقله من حينئذ، وصار يتحرك ويصرع، ودانت الممالك لعباس.

وأما أهل القصر، فاطلعوا على باطن القضية، وأقاموا المأتم على الثلاثة، وتحيلوا، وكاتبوا طلائع بن رُزِّيك الأرمني الرافضي، والى المُنْيَة، وكان ذا شهامة وإقدام. فسألوه الغوث، وقطعوا شعور النساء والأولاد، وسيروها في طي الكتاب وسخَّموه. فلما تأمله اطلع من حوله من الجند عليه، وبكوا، ولبس الحداد، واستمال عرب الصعيد، وجمع وحشد، وكاتب أمراء القاهرة، وهيجهم على طلب الثأر، فأجابوه. فسار إلى القاهرة، فبادر إلى ركابه جمهور الجيش. وبقي عباس في عسكر قليل. فخارت قواه وهرب هو وابنه نصر ومماليكه والأمير ابن منقذ.

ونقل ابن الأثير: أن أسامة هو الذي حسن لعباس وابنه اغتيال الظافر وقتل العادل. وقيل: إن الظافر، أقطع نصر بن عباس قليوب. فقال: أسامة: ما هي في مهرك بكثير.

ثم قصد عباس الشام على ناحية أيلة في ربيع الأول. فما كانت أيامه بعد قتل الظافر إلا يسيرة، واستولى الصالح طلائع بن رُزِّيك على ديار مصر بلا ضربة ولا طعنة، فنزل إلى دار عباس، وطلب الخادم الصغير الذي كان مع الظافر، وسأله عن المكان الذي دفن فيه أستاذه، فأعلمه، فقلع بلاطه، وأخرج الظافر ومن معه من القتلى، وحُمِلوا ونحوا عليهم. وتكفل طلائع بالفائز، ودبر الدولة.

وجهزت أسماء الظافر رسولا إلى الفرنج بعسقلان. وبذلت لهم مالاً عظيمًا إن أسروا لها عباسًا وابنه، فخرجوا عليه، فالتقاهم، فقُتِلَ في الوقعة، وأخذت خزائنه، وأسروا ابنه نصرًا، وبعثوه إليها في قفص حديد، فلما وصل، قبض رسولُهم المال، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين، فقطعت يد نصر، وضُرِبَ بالمقارع كثيرًا. وقص لحمه، ثم صُلِبَ فمات، فبقي معلقًا شهورًا، ثم أحرق.

وقيل: تسلمه نساء الظافر، فضربنه بالقباقيب، وأطعمنه لحمه.

مات الفائز في رجب سنة خمس وخمسين وخمس مائة. وله نحو من عشر سنين، وبايعوا العاضد.

**

٢٩٢٣ - العاضد[٤٦٧]

صاحب مصر العاضد لدين الله خاتم الدولة العبيدية أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر، العُبيدى الحاكمى المصرى الإسماعيلى المدَّعى هو وأجداده، أنهم فاطميون.

مولده سنة ست وأربعين وخمس مائة.

أقامه طلائع بن رُزِّيك بعد لفائز، فكان من تحت حجره، لا حل لديه ولا ربط. وكان العاضد سَبَّابًا حبيثًا مُتَخَلِّفًا.

قال القاضى شمس الدين بن خلكان: كان إذا رأى سيًّا استحل دمه، وسار وزيره الملك الصالح طلائع سيرةً مذمومة، واحتكر الغلات، وقتل عدة أمراء، وأضعف أحوال الدولة بقتل ذوى الرأى و لبأس، وصادر وعسف.

وفى أيام العاضد أقبل حسين بن نزار بن المستنصر بن الظاهر، العُبيدى من الغرب فى جمع كثير، فلما قارب مصر غدر به خواصُّه، وقبضوا عليه، وأتو به لعاضد، فذبحه فى سنة سبع وخمسين. وتزوج العاضد ببنت طلائع، وأخذ طلائع فى قطع أخبار العسكر والأمراء، فتعاقدوا بموافقة العاضد لهم على قتله، فكمن له عدةٌ فى القصر، فجرحوه، فدخل مماليكه، فقتلوا أولئك، وحملوه، فما أمسى، وذلك فى رمضان سنة ست وخمسين

وولى مكانه ولدُه الملكُ العادل رُزِّيك. وكان مليح النظم، قوى الرفض، جوادًا شجاعًا، يناظر على الإمامة والقدر، وعمل قبل موته بثلاث ليال:

نحن فى غفْلَة ويوْم وينمـــو ت عيونٌ يَقْظـــانَةٌ لا تَنَامُ

قد رحلْنا إلى الحِمام ســـنينًا ليْتَ شعرى متى يكونُ الحِمامُ؟

ولعمارة اليمنى فيه قصائد ورثاء، منها فى جنازته:

وكأنَّها تابوتُ موسى أُودِعَتْ فـــــى جَنبيه سكينةٌ ووَقَارُ

وتغير الحَرَمان والهرَمان فى تابـــــوته وعلى الكَريم يُغارُ

نعم، ووزر للعاضد الملك أبو شجاع شاوَر السَّعدى، وكان على نيابة الصعيد من جهة

---

(٤٦٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٥٤)، والعبر (٤/ ١٩٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢١٩).

طلائع، فقوى، وندم طلائع على توليته لفروسيته وشهامته. فأوصى طلائع وهو يموت إلى ابنه أن لا يهيج شاور.

ثم إن شاور حشد وجمع، واحترق البرية إلى أن خرج من عند تَرْوَجة، وقصد القاهرة، فدخلها من غير ممانعة، ثم فتك برُزِّيك وتمكن.

ثم قدم دمشق جريدةً إلى نور الدين مستنجداً به، فجَهَّز معه شيركوه، بل بعده بسنة، فاسترد له الوزارة، وتمكن، ولم يجاز شيركوه بما يليق به، فأضمر له الشر، واستعان شاور بالفرنج، وتحصن منهم شيركوه ببلبيس، فحصروه مدة، حتى ملوا.

واغتنم نور الدين خلو الساحل منهم فعمل المصاف على حارم.

وأسر ملوكًا في سنة تسع وخمسين. ورجع شيركوه بعد أمور طويلة الشرح.

ثم سيَّر العاضد يستنجد بشيركوه على الفرنج، فسار وهزم الفرنج بعد أن كادوا يأخذون البلاد، وهم شاور باغتيال شيركوه وكبر عسكره، فناجزوه وقتلوه في ربيع الآخر سنة أربع وستين قتله جرديك النوري وصلاح الدين، فتمارض شيركوه فعاد شاور فشد عليه صلاح الدين.

ولعمارة فيه:

ضَجِر احديدُ من الحديد وشاوَرٌ ... في نَصْرِ دينِ محمد لم يَضْجر

حَنِفَ الزَّمانُ ليأتينَّ بمثلـــه ... حَنِثَتْ يمينُك يا زمانُ فكَفِّر

فاستوزر العاضد شيركوه، فلم يطول، ومات بالخانوق بعد شهرين وأيام، وقام بعده ابن أخيه صلاح الدين. وكان يضرب بشجاعة أسد الدين شيركوه المثل، ويخافه الفرنج.

قال ابن واصل: حدثنا الأمير حسام الدين بن أبي علي قال: كان جدي في خدمة صلاح الدين. . . . فحكى وقعة السودان بمصر التي زالت دولتهم بها ودولة العُبيدية. قال: شرع صلاح الدين يطلب من العاضد أشياء من الخيل والرقيق والمال ليقوى بذلك ضعفه، فسيَّرني إلى العاضد أطلب منه فرسًا، فأتيته وهو راكب في بستانه الكافوري فقلت له. فقال: مالي إلا هذا الفرس، ونزل عنه، وشق خفيه ورمى بهما، فأتيت صلاح الدين بالفرس.

قلت: تلاشى أمر العاضد مع صلاح الدين إلى أن خلعه، وخطب لبني العباس، واستأصل شأفة بني عُبيد، ومحق دولة الرفض. وكانوا أربعة عشر متحلِّفًا لا خليفةً، والعاضد في اللغة أيضًا القاطع، فكان هذا عاضدًا لدولة أهل بيته.

قال ابن خلكان: أخبرني عالم أن العاضد رأى في نومه كأن عقربًا خرجت إليه من مسجد عُرِفَ بها فلدغته، فلما استيقظ طلب معبرًا فقال: ينالك مكروه من رجل مقيم بالمسجد، فسأل عن المسجد، وقال للوالي عنه، فأتى بفقير، فسأله: من أين هو؟ وفيما قدم؟ ورأى منه صدقًا وديانًا. فقال: ادع لنا يا شيخ، وخلَّى سبيله، ورجع إلى المسجد. فلما غلب صلاح الدين على مصر، عزم على خلع العاضد. فقال ابنُ خلكان: استفتى الفقهاء، فأفتوا بجواز خلعه لما هو من انحلال العقيدة والاستهتار، فكان أكثرهم مبالغةً في الفتيا ذاك، وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني، فإنه عدد مساوئ هؤلاء، وسلب عنهم الإيمان.

قال أبو شامة: اجتمعت بأبي الفتوح بن العاضد، وهو مسجون مقيد، فحكى لي أن أباه في مرضه طلب صلاح الدين، فجاء، وأحضرنا ونحن صغار، فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا واحترامنا.

قال أبو شامة: كان منهم ثلاثة بافريقية: المهدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر خرهم العاضد، ثم قال: يدَّعون الشرف ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك. وقيل: الدولة العلوية، والدولة الفاطمية، وإنما هي الدولة اليهودية أو المجوسية الملحدة الباطنية.

ثم قال: ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر، وأن نسبهم غير صحيح. بل المعروف أنهم بنو عُبيد. وكان والد عُبيد من نسل القداح المجوسي الملحد. قال: وقيل: والده يهودي من أهل سَلَمِيَّة، وعُبيد كان اسمه سعيدًا، فغيره بعبيد الله لما دخل إلى المغرب، وادعى نسبًا ذكر بطلانه جماعة من علماء الأنساب، ثم ترقى، وتملك، وبنى المهدية. قال: وكان زنديقًا خبيثًا، ونشأت ذريته على ذلك، وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرهم.

قلت: وكانت دولتهم مائتي سنةٍ وثمانيًا وستين سنةً، وقد صنف القاضي أبو بكر بن الباقلاني كتاب «كشف أسرار الباطنية» فافتتحه ببطلان انتسابهم إلى الإمام علي، وكذلك تقاضى عبد الجبار المعتزلي.

هلك العاضد يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمس مئة بمرض نفرص. وقيل: مات غما لما سمع بقطع خطبته وإقامة الدعوة للمستضيء. وقيل: سُقِيَ. وقيل: مص خاتمًا له مسمومًا. وكانت الدعوة المذكورة أقيمت في أول جمعة من المحرم، وتسلم صلاح الدين القصر بما حوى من النفائس والأموال، وقبض أيضًا على أولاد العاضد وآله، فسجنهم في بيت من القصر، وقمع غلمانهم وأنصارهم، وعفا آثارهم.

قال العماد الكاتب: وهم الآن محصورون محسورون لم يظهروا، وقد نقصوا وتقلصوا، وانتقى صلاح الدين ما أحب من الذخائر، وأطلق البيع بعد فى ما بقى، فاستمر البيع فيها مدة عشر سنين.

ومن كتاب من إنشاء القاضى الفاضل إلى بغداد. وقد توالت الفتوح غربًا، ويمنًا وشامًا، وصارت البلاد بل الدنيا والشهر، بل والدهر حرمًا حرامًا. وأضحى الدين واحدًا بعد أن كان ديانًا. والخلافة إذا ذُكِّر بها أهل الخلاف لم يخروا عليها صما وعميانًا. والبدعة خاشعة، والجمعة جامعة، والملة فى شيع الضلال شائعة. ذلك بأنهم اتخذوا عباد اللّه من دونه أولياء، وسموا أعداء اللّه أصفياء، وتقطعوا أمرهم بينهم شيعًا. وفرقوا أمر الأمة وكان مجتمعًا، وقُطِعَ دابرُهم، ورغمت أنوفُهم ومنابرُهم، وحقت عليهم الكلمة تشريدًا وقتلاً، وتمت كلمات ربك صدقًا وعدلاً، وليس السيف عمن سواهم من كفار الفرنج بصائم، ولا الليل عن لسير إليهم بنائم.

قلت: أعجبنى سرد هؤلاء الملوك العُبيدية على التوالى، ليتأمله الناظر مجتمعًا. فلنرجع لآن إلى ترتيب الطباق فى حدود العشرين وثلاث مئة وما بعدها.

٢٩٢٤- مرداويج بن زيّار(٤٦٨)

الديلمى ملك الديلم عتا وتمرّد. وسفك الدماء، وحكم على مدائن الجبل وغيرها، وخافته الملوك، وكان بنو بويه من أمرائه.

ولما كانت ليلة الميلاد من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة أمر بجمع أحطاب عظيمة، وخرج إلى ظهر أصبهان، وجمع ألفَى غُراب، وعمل فى آذانها النفط، ومد سماطًا ما سُمِعَ بمثله أصلاً. كان فيه ألف فرس قشلميش، وألفا بقرة، ومن الغنم والحلواء أشياء، فلما شاهد ذلك استقله، وتنمر على القواد، وكان مسيئًا إلى الأتراك الذين معه، فلما أصبح اجتمعوا للموكب، وصهلت الخيل، فغضب، وأمر بشد سروجها على ظهور أربابها. فكان منظرٌ فظيعًا، فحنقوا عليه، ودخل البلد فأمر صاحب حرسه أن لا يتبعه، ودخل الحمام، فهجمت الترك عليه، وقتلوه. وكان قد اتخذ لنفسه تاجًا مرصعًا بالجواهر كتاج كسرى.

وتملك بعده أخوه، وشمكير، وتملك أيضًا بنو بُويه- من تاريخ المؤيد.

---

(٤٦٨) ترجمته فى العبر (٢/ ١٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٢)

٢٩٢٥ - العُزيزي[٤٦٩]

الإمام أبو بكر محمد بن عُزير، السِّجِستاني المفسِّر، مصنف «غريب القرآن».

كان رجلاً فاضلاً خيراً.

ألف «الغريب» في عدة سنين وحَرَّره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري، وغيره.

رواه عنه: أبو عبد الله بن بطة، وعثمان بن أحمد بن سمعان، وعبد الله بن الحسين السَّامَرِّي المقرئ، وكان مقيمًا ببغداد، لم يذكر له ابن النجار وفاةً.

قال: والصحيح عزير - براء -، رأيته بخط ابن ناصر الحافظ. وذكر أنه شاهده بخط يده، وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه، وكانوا مُتَبَيِّنين.

قال: وذكر لي ابن الأخضر شيخنا، أنه رأى نسخةً «بالغريب» بخط مؤلِّفه، وفي آخره: وكتب محمد بن عُزير - بالراء المهملة.

وقال أبو زكريا التِّبريزي: رأيت بخط ابن عزير، وعليه علامة الراء غير المعجمة.

وأما الدارقطني، والحافظ عبد الغني، والخطيب، وابن ماكولا، فقالوا: عُزيز بمعجمتين، محمد بن عزير صاحب «الغريب». فبعد هؤلاء الأعلام من يسلم من الوهم؟

بقي ابن عزير إلى حدود الثلاثين وثلاث مائة

٢٩٢٦ - ابن الإخشيد[٤٧٠]

العلامة الأستاذ، شيخ المعتزلة، أبو بكر، أحمد بن علي بن بيغجور الإخشيد، صاحب التصانيف

كان يدري الحديث، ويرويه عن أبي مسلم الكَجِّي وطبقته ويحتج به في تواليفه، وكان ذا تعبد وزهادة، له قرية تقوم بأمره، وكان يؤثر الطلبة. وله محاسن على بدعته، وله تواليف في الفقه، وفي النحو والكلام. وداره ببغداد في سوق العطش. وكان لا يفتر من العلم والعبادة.

---

(٤٦٩) ترجمته في الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٤/ ٩٥).

(٤٧٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٩)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٧/ ٢١٦)، ولسان الميزان (١/ ٢٣١)

له كتاب «نقل القرآن»، وكتاب «الإجماع»، وكتاب «اختصار تفسير محمد بن حرير»، وكتاب «المعونة فى الأصول» وأشياء مفيدة.

توفى فى شعبان سنة ست وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٢٧- يوسف بن يعقوب(٤٧١)

ابن الحسين الإمام المجود. مقرئ واسط. أبو بكر الواسطى الأصم، إمام الجامع.

قرأ القرآن على يحيى العُلَيمى، عن حماد بن شعيب، وأبى بكر بن عياش، وعلى بن شعيب بن أيوب الصَّريفينى، وتصدر دهرًا، ورحلوا إليه.

وسمع من محمد بن خالد الطحَّان.

حدث عنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ.

وتلا عليه: على بن محمد بن خُلَيع القَلانَسى، والحسن بن سعيد المُطَّوعى، وعثمان بن أحمد المَجَاشى، وإبراهيم بن عبد الرحمن البَغدادى، وأبو بكر النقاش، وعبد العزيز بن عصام، وعلى بن منصور الشعيرى، وأبو أحمد السامرى فيما زعم.

قال ابن خُلَيع: كان شيخنا حسن الأخذ، قرأت عليه وله نيف وتسعون سنةً.

وقال أبو عبد اللَّه القَصَّاع: ولد فى شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين.

وكان يقول: قرأت على يحيى بن محمد العُلَيمى فى سنة أربعين ومائتين والتى تليها، ومات: فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنةً. وكان قد ضَعُفَ.

قال لى: قرأت على حمَّاد بن أبى زياد شعيب سنة سبعين ومائة، وكان فاضلاً جليلاً.

تلا على عاصم، وقرأت بعده على أبى بكر بن عياش.

قال القُضَعى: توفى يوسف الواسطى فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

سميُّه هو المحدث أبو عمرو:

---

(٤٧١) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٩).

٢٩٢٨- يوسف بن يعقوب(٤٧٢)

النيسابوري، نزيل بغداد.

يروى عن: محمد بن بكّار بن الريان، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن عبدة، وأبي حفص الفلاس.

روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، والمعافى النَّهْرَوَاني، وأبو بكر بن شاذان، وعلي ابن لؤلؤ الورّاق.

قال عبد الغني بن سعيد: وثب إلى الرواية عن ابن أبي شيبة.

وقال البَرْقَاني: لا يساوي شيئًا.

وقال الحاكم: حدَّث عن: كل من شاء.

فسمعت أبا علي الحافظ، يقول: ما رأيت في رحلتي في أقطار الأرض نيسابوريًا يكذب غير أبي عمرو هذ.

قلت. توفي بُعَيْدَ سنة عشرين وثلاث مائة بيسير.

وقع لي من طريقه «تاريخ» أبي بكر بن أبي شيبة.

٢٩٢٩- جحْظَة(٤٧٣)

الأخباري النديم البارع، أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد ابن برمك البرمكي البغدادي الشاعر.

كان ذا فنون ونوادر وآداب. وهو القائل:

أنا ابنُ أناسٍ مَوَّلَ النّاسَ جُودُهُم ... فأضْحَوا حديثًا للنَّوال المُشهَّر

فلم يَخْلُ من إحْسانهم لَفْظُ مُخْبِرٍ ... ولم يَخْلُ من تَقْرِيظهم بَطْنُ دَفْتَرِ

ومن شعره:

---

(٤٧٢) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٠)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٧٥)، ولسان الميزان (٦/ ٣٢٩).

(٤٧٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٦٥)، والأنساب للسمعاني (٢/ ١٧٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٨٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/ ٢٤١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٥٥)، والعبر (٢/ ٢٠١)، ولسان الميزان (١/ ١٤٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٥٠)

ورقّ الجوُّ حتى قيل هذا عتابٌ بين جحْظة والزمان

وقيل: كان مشوهًا. فقال ابن الرومى:

ورحْمتا لمُدميه تحمّسوا ألمَ العُيون للذّة الآذان

قال ابن خلكان: جحظة بسكون الحاء: مات سنة ست وعشرين وثلاث مائة. وقيل: سنة أربع وعشرين.

وقد بلغ الثمانين. ولم يدخل فى رواية الحديث. وكان رأسًا فى التنجيم مقدمًا فى لعب النرد. وله مؤلف فى الطبائخى، ولم يكن أحد يتقدمه فى صناعة الغناء. غنى المعتمد، فأعطاه خمس مائة دينار.

أكثر عنه صاحب «الأغانى»، والمعافى النهروانى، وأبو عمر بن حَيُّويه.

٢٩٣٠ - الباب[٤٧٤]

كبير الإمامية. ومن كان أحد الأبواب إلى صاحب الزمان المنتظر، الشيخ الصالح أبو القاسم حسين بن روح بن بحر القَيْنى.

قال ابن أبى طى فى «تاريخه»: نص عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان العمرى، وجعله من أوّل من يدخل حين جعل الشيعة طبقات.

قال: وقد خرج على يديه تواقيع كثيرة: فلما مات أبو جعفر صارت النيابة إلى حسين هذا، فجلس فى الدار، وحف به الشيعة. فخرج ذكاء الخادم، ومعه عكازة، ومُدَرَّج وحُقَّة. وقال له: إن مولانا قال. إذا دفنتنى أبو القاسم حسين، وجلس، فسلم إليه هذا، وإذا فى الحق خواتيم الأئمة. ثم قام ومعه طائفة فدخل دار أبى جعفر محمد بن على الشَّلْمَغَانى. وكثرت غاشيته حتى كان الأمراء والوزراء يركبون إليه والأعيان، وتواصف الناس عقله وفهمه.

فروى: على بن محمد الإيدى، عن أبيه قال: شاهدته يومًا، وقد دخل عليه أبو عمر القاضى. فقال له أبو القاسم: صواب الرأى عند المشفق عبرة عند المتورط، فلا يفعل القاضى ما عزم عليه، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه. ثم قال: من أين لك هذا؟ فقال: إن كنت قلت لك ما عرفته، فمسألتى من أين لك؟ فضول، وإن كنت لم تعرفه، فقد ظفرتَ بى. قال: فقبض

(٤٧٤) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٣٦٦)، ولسان الميزان (٢/ ٢٨٣).

أبو عمر على يديه، وقال: لا بل واللَّه أؤخرك ليومي أو لغدي. فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجًا قط يلقى البرهان بنفاق مثل هذا، كاشفته بما لم أكاشف به غيره.

ولم يزل أبو القاسم وافر الحرمة إلى أن وزر حامد بن العباس، فجرت له معه خطوب يطول شرحها.

ثم سرد ابن أبي طي ترجمته في أوراق، وكيف أخذ وسُجنَ خمسة أعوام، وكيف أطلق وقت خلع المقتدر، فلما أعادوه إلى الخلافة، شاوروه فيه، فقالَ: دعوه فبخطيته أوذينا.

وبقيت حرمته على ما كانت إلى أن مات: في سنة ست وعشرين وثلاث مائة، وقد كاد أمره أن يظهر.

قلت: ولكن كفى اللَّه شره، فقد كان مضمرًا لشق العصا.

وقيل: كان يكاتب القرامطة ليقدموا بغداد ويحاصروها.

وكانت الإمامية تبذل له الأموال، وله تلطف في الذب عنه، وعبارات بليغة، تدل على فصاحته وكمال عقله. وكان مفتي الرافضة وقدوتهم، وله جلالة عجيبة. وهو الذي رد على لشَّنْمَغَاني ما علم انحلاله.

٢٩٣١- ابن مُقْلة[٤٧٥]

الوزير الكبير، أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة.

وُلِدَ بعد سنة سبعين ومائتين.

وروى عن: أبي العباس ثعلب، وأبي بكر بن دُرَيد.

روى عنه: عمر بن محمد بن سيف، وأبو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون، وعبد اللَّه ابن علي بن عيسى بن الجراح، ومحمد بن أحمد بن ثابت.

قال الصُّوليُّ: ما رأيت وزيرًا منذ توفي القاسم بن عبيد اللَّه أحسن حركة، ولا أظرف إشارةً، ولا أملح خطّ، ولا أكثر حفظًا، ولا أسلط قلمًا، ولا أقصد بلاغة، ولا آخذ بقلوب الخلفاء، من ابن مقلة. وله علم بالإعراب، وحفظ للغة، وتوقيعات حسان.

---

(٤٧٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٠٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٦٩٨)، والعبر (٢/ ٢١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣١٠).

قال ابن النجار : أول تصرفه كان مع محمد بن داود بن الجراح، وعمره ست عشرة سنةً وأجرى له في كل شهر ستة دنانير، ثم انتقل إلى ابن الفرات، فلما وزر ابن الفرات أحسن إليه، وجعله يُقَدِّم القصص، فكثر ماله إلى أن قال : فلما استعفى ابن عيسى من الوزارة، أشير على المقتدر باللَّه بابن مُقْلَة، فولاه في ربيع الأول سنة ٣١٦، ثم عزل سنة ٣١٨ بعد سنتين وأربعة أشهر، ثم لما قتل المقتدر، وبويع القاهر، كان ابن مقلة بشيراز منفيًا، فأحضر القاهر وزير المقتدر أبا لقاسم عبيد اللَّه بن محمد، وعرفه أنه قد استوزر أبا علي، فستخلفه له إلى أن يقدم، فقدم أبو علي يوم النحر سنة عشرين، فدام إلى أن استوحش من القاهر، فاستتر بعد تسعة أشهر، ثم إنه أفسد الجند على القاهر، وجمع كلمتهم على خلعه وقتله، فتم ذلك لهم. وبويع الراضي، فامن أبا علي، فظهر، ووزر، ثم عُزِلَ بعد عامين، واستتر، ثم كتب إلى الراضي باللَّه أن يستحجب بُجْكَم عوض ابن رائق، وأن يعيده إلى الوزارة، وضمن له مالاً، وكتب إلى بُجْكَم، فأطمعه الرضى حتى حصل عنده، واستفتى الفقهاء، فأفتوا بقطع يده. فقُطِعَ في شوال، سنة ست وعشرين وثلاث مائة. ثم كان يشد القلم على ساعده، ويكتب خطًا جيدًا. وكتب أيضًا باليسرى.

وقيل : إنه كاتب يطلب الوزارة. فلما قَرُب بُجْكَم من بغداد، طلب أبا علي، فقطع لسانه وسُجِنَ مدة، ولحقه ذرب وكان يستقي بيساره، ويمسك الحبل بفمه، وقاسى بلاءً إلى أن مات. ودفن في دار السَّلْطنة، ثم سأل أهلُه فنبش، وسلم إليهم، فدفنه ابنه أبو الحسين في داره.

قال الحسن بن علي بن مقلة : كان أبو علي الوزير، يأكل يومًا، فلما غسل يده، وجد نقطةً صفراء من حلو على ثوبه ففتح الدواة، فاستمدَّ منها وطمسها بالقلم وقال : ذاك عيب. وهذا أثر صناعة

إنما الزَّعْفَرَانُ عطرٌ لعذارى ومِدَادُ الدَّوَاة عطر الرِّجَال

قال أبو الفضل بن المأمون : أنشدنا أبو علي بن مقلة لنفسه :

إذا أتى المـــــوتُ لِمِيْقَاته فخلِّ عن قول الأطباء
وإنْ مضى من أنْتَ صَبٌّ به فالصَّبْرُ من فعْل الألبَّاء
ما مَرَّ شـــــيءٌ ببني آدم أمَرُّ من فَقْد الأحـــبَّاء

أبو عمر بن حيويه : حدثنا أبو عبد اللَّه النُّوبَختي، قال : قيل لابن أبي علي، قال :

ما مللتُ الحياة لكنْ توثَّقـ ... ـتُ بأيمانهم فبانتْ يميني

لقد أحسنتُ ما استطعتُ بجهدي ... حفظ أيمانهم فبانتْ يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى ... حرموني دنياهم بعد ديني

ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانتْ يميني فبيني

قال أبو علي التنوخي: حدثنا الحسين بن الحسن الواثقي، قال: كنت أرى دائمًا جعفر بن ورقاء يعرض على ابن مقلة في وزارته الرقاع الكثيرة في حوائج الناس في مجالس حفله، وفي خلوته. فربما عرض في اليوم أزيد من مائة رُقْعَة، فعرض عليه في مجلس خال شيئًا كثيرًا، فضجر، وقال: إلى كم يا أبا محمد؟ فقال: على بابك الأرملة والضعيفُ وابن السبيل، والفقير، ومن لا يصل إليك. وقال: أيد الله الوزير إن كان فيها شيء لي فخرِّقْه إنما أنت الدنيا، ونحن طرق إليك، فإذا سألونا سألناك، فإن صُعب هذا أمرتنا أن لا نعرض شيئًا، ونعرِّف الناس بضعف جاهنا عندك ليعذرونا. فقال أبو علي: لم أذهب حيث ذهبت وإنما أومأتُ إلى أن تكون هذه الرقاع الكثيرة في مَجْلِسَين. ولو كانت كلها تخصك لقضيتها، فقبَّل جعفر يده.

قال الواثقي الحاجب: كانت فاكهة ابن مقلة، لما ولي الوزارة الأولة بخمس مائة دينار في كل يوم جمعة، وكان لا بد له أن يشرب غَبوقًا بعد الجمعة، ويصطبح يوم السبت. وذكر أنه رأى الشبكة على البستان من الإبريسم وتحتها صنوف الطيور مما يتجاوز الوصف

وقيل: أنشأ دارًا عظيمةً، فقيل:

قُلْ لابْنِ مُقْلَةَ مَهْلاً لا تكن عَجِلاً ... واصْبِرْ فإنَّكَ في أضغاث أحْلامِ

تبني بأنْقاضِ دُورِ النَّاسِ مجتهدًا ... دارًا ستُهْدَمُ أيضًا بَعْدَ أيَّامِ

ما زِلْتَ تختارُ سَعْدَ المشتريَّ لها ... فلم توقَّ به من نحس بهرامِ

إن القرانَ وبطليموسَ ما اجْتَمَعا ... في حالِ نَقْضٍ ولا في حالِ إبْرامِ

أحرقت بعد ستة أشهر، وبقيت عبرةً.

قال إسحاق بن إبراهيم الحارثي: حدثنا الحسن بن علي بن مقلة، قال: كان سبب قطع يد أخي كلمةً، كان قد استقام أمره مع الراضي، وابن رائق، وأمرا بردِّ صياعه، فدافع ناسٌ فكتب أخي يعتب عليهم بكلام غليظ. وكنا نشير عليه أن يستعمل ضد ذلك، فيقول: والله لا

ذللت لهذ الوضيع . وزاره صديق ابن رائق ، ومدبر دولته . فما قام له ، وتكلم بفصل طويل ساقه ابن النجار ، يدل على تيهه وطيشه ، فَقَبَض عليه بعد أيام ، وقُطعَت يده . وكان إذا ركب يأخذ له الطالع جماعةٌ من المنجمين .

قال التنوخي : أخبرنا إبراهيم بن الحسن الديناري ، سمعت الحسين بن أبي علي بن مقلة ، يحدث أن الراضي باللّه ، قطع لسان أبيه قبل موته بمدة ، وقتله بالجوع . وكان سبب ذلك أن الراضي تندم على قطع يده ، واستدعاه من حبسه ، واعتذر إليه . وكان يشاوره ويستدعيه في خلوته وقت الشرب ، وأنس به . فقامت قيامة ابن رائق ، وخاف ودس من أشار على الخليفة بأن يدنيه إلى أن قال : وكان أبي يكتب باليسرى خطًا لا يكاد أن يفرق من خطه باليمنى . قال . وما زالوا بالراضي ، حتى تحيَّل منه وأهلكه .

وللصولي فيه :

لئن قطَعُوا يُمْنَى يَدَيْه لخَوْفهم ... لأقلامه لا للسُّيوف الصَّوَارم

فما قطَعُوا رأيًا إذا ما أجَالَه ... رأيتَ المنايا في اللِّحى والغلاصم

مولده في شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

ومات في حادي عشر شوال سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة .

اختلف فيه هل هو صاحب الخط المنسوب أو أخوه الحسن؟ وكانا بديعي الكتابة ، والظاهر أن الحسن هو صاحب الخط . وكان أول من نقل هذه الطريقة المولدة من القلم الكوفي .

ذكره ابن النجار . وكان أديبًا شاعرًا ، وفد على ملك الشام سيف الدولة ، ونسخ له عدة مجلدات .

روى عنه : أبو الفضل بن المأمون ، وأبو عبد اللّه الحسين النمري .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مائة ، وله سبعون سنةً . ثم نُقِلَ تابوته إلى بغداد .

* *

٢٩٣٢- المُرْتعش[٤٧٦]

الزاهد الولي، أبو محمد عبد الله بن محمد النيسابوري، الحيري، تلميذ أبي حفص النيسابوري وصحب أبا عثمان الحِيْري، والجُنَيد. وسكن بغداد.

وكان يقال عجائب بغداد في التصوف ثلاث: نُكَتُ أبي محمد المرتعش، وحكايات الخلدي، وإشارات الشِّبْلي.

وكان المرتعش منقطعًا بمسجد الشُّونيزيَّة.

حكى عنه: محمد بن عبد الله الرازي، وأحمد بن عطاء الرُّوذباري، وأحمد بن علي بن جعفر.

وسُئِلَ بماذا ينال العبد المحبة؟ قال: بموالاة أولياء الله، ومعاداة أعداء الله.

وقيل له: فلان يمشي على الماء. قال: عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء.

وسئل أي العمل أفضل؟ قال: رؤية فضل الله.

وقد ذكره الخطيب، فسماه جعفرًا، وقال: كان من ذوي الأموال، فتخلَّى عنها، وسافر الكثير.

ويروى عنه قال: جَعلتُ سياحتي أن أمشي كل سنة ألف فرسخ حافيًا حاسرًا.

توفي- رحمه الله- سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٣٣- المُزَيِّن[٤٧٧]

الأستاذ العارف، أبو الحسن البغدادي، علي بن محمد المُزَيِّن.

صَحِبَ سهل بن عبد الله التُّسْتَري والجنيد، وجاور بمكة.

وكان من أورع القوم، وأكملهم حالاً.

---

(٤٧٦) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦٢٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٢١)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٠١)، والعبر (٢/ ٢١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣١٧).

(٤٧٧) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٧٣)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٠٤)، والعبر (٢/ ٢١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣١٦).

حكى عنه: أبو بكر الرازى وغيره، ومحمد بن أحمد النجار، وهو أبو الحسن المزين الصغير.

فأما أبو الحسن المزين الكبير البغدادى، فاخر جاور. فَرَّقهما أبو عبد الرحمن السُّلَمى، وما يظهر لى إلا أنهما واحد.

توفى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

٢٩٣٤ - النَهْرَجُورى(٤٧٨)

الأستاذ العارف أبو يعقوب إسحق بن محمد الصوفى. النَّهْرَجُورى

صَحِبَ الجُنَيد، وعمرو بن عثمان المكى. وجاور مدة، ومات بمكة.

قال أبو عثمان المغربى: ما رأيت فى مشايخنا أنور منه.

السُّلَمى: سمعت محمد بن عبد اللَّه الرازى، سمعت أبا يعقوب النهرجورى، يقول: فى الفناء والبقاء: هو فناء رؤية قيام العبد للَّه، وبقاء رؤية قيام اللَّه فى الأحكام.

وعنه قال: الصدق موافقة الحق فى السر والعلانية. وحقيقة الصدق القول بالحق فى مواطن الهَلَكَة.

قال إبراهيم بن فاتك: سمعت أبا يعقوب، يقول: الدنيا بحر، والآخرة ساحل، والمركب التقوى، والناس سَفْر.

وعنه قال: اليقين مشاهدة الإيمان بالغيب.

وعنه: أفضل الأحوال ما قارن العلم

توفى النَّهْرَجُورىُّ سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٩٣٥ - ابن أخى أبى زُرْعة(٤٧٩)

الإمام المحدث الثقة: أبو القاسم، عبد اللَّه بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ الرازى، المخزومى مولاهم.

---

(٤٧٨) ترجمته فى حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٦٢٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٦)، والعبر (٢/ ٢٢١) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب لابن لعماد الحبلى (٢/ ٣٢٥).

(٤٧٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (٢/ ٧٦)، والعبر (٢/ ١٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٨٦).

حدث عن: عمه أبي زرعة الحافظ، وارتحل فأخذ عن يونس بن عبد الأعلى، وجماعة بمصر وعن أحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني ببغداد، وعن يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم وغيره بالجزيرة.

حدث عنه: عبد اللَّه بن أحمد الأصبهاني والد الحافظ أبي نعيم، والحسن بن إسحاق بن رهويه وأبو بكر محمد بن عبيد اللَّه الذَّكْوَاني، وأحمد بن القاضي أبي أحمد العسال، وأبو بكر بن المقرئ، وخلق سواهم.

قال أبو نعيم: كان ثقةً، صاحب أصول. وتوفي عندنا بأصبهان سنة عشرين وثلاث مائة، رحمه اللَّه.

٢٩٣٦- ابن بُلْبُل (٤٨٠)

الإمام القدوة الحافظ، أبو عبد الله محمد بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن زياد ابن إمام واسط يزيد بن هارون، الزعفراني الواسطي ثم الهَمَذَاني. يعرف أبوه ببُلْبُل.

روى عن: الحسن بن محمد بن الصباح، وسعدان بن نصر، وأحمد بن بُدَيْل، والحسن ابن أبي الربيع، وطبقتهم.

قال صالح بن أحمد: كتبنا عنه، وهو ثقة ورع صدوق. سمعته يقول: عندي عن أبي زرعة نحو خمسين ألف حديث.

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة.

قلت. روى عنه: أهل هَمَذَان.

٢٩٣٧- الجُويني (٤٨١)

الإمام الكبير، شيخ الإسلام، أبو عمران موسى بن العباس الخراساني الجويني، الحافظ، مؤلف «المسند الصحيح» الذي خَرَّجه كهيئة «صحيح مسلم».

سمع: عبد اللَّه بن هاشم، وأحمد بن أبي الأزهر، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد ابن يوسف السلمي، ويونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، وطبقتهم.

---

(٤٨٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ٤٤٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٨١).

(٤٨١) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/ ٣٨٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٠٠)

حَـدَّث عنه : الحسن بن سفيان ، وهو أحد شيوخه ، وأبو على الحافظ ، وأبو سهل الصُّعْلوكى ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو محمد المخلدى ، واخرون .

قال الحاكم أبو عبد الله : هو حسن الحديث بمرة ، خَرَّج على كتاب «مسلم» . وصحب أبا زكريا الأعرج بمصر والشام .

وسمعت الحسن بن أحمد ، يقول : كان أبو عمران الجوينى فى دارنا ، وكان يقوم الليل ، ويصلى ، ويبكى طويلاً .

توفى أبو عمران بجوين سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأ عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أحمد ابن منصور ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن ، يعنى : الإسفراييني ، أخبرنا موسى بن العباس ، حدثنا عبد الله بن هاشم ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : لما مرض رسول الله ﷺ مرض موته ، قال : «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**»(٤٨٢) .

ومات مع الجوينى إسماعيل بن العباس الورّاق ، وأبو عبيد القسم بن إسماعيل المحاملى ، وأبو نعيم بن عدى الجُرْجَانى ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكرى ، وإبراهيم نفطويه ، وأسامة بن على بن سعيد الرازى .

٢٩٣٨ - العُقَيْلى(٤٨٣)

الإمام الحافظ الناقد ، أبو جعفر ، محمد بن عمرو بن موسى بن حمَّاد ، العُقَيلى الحجازى ، مصنف كتاب «الضعفاء» .

سمع من : جده لأمه يزيد بن محمد العقيلى ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، وإسحاق ابن إبراهيم الدَّبَرى ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وعلى بن عبد العزيز ، ومحمد بن موسى البلخى ؛ صاحب عبيد الله بن موسى ، وأبى يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة ، وبشر بن موسى الأسدى ، ومحمد بن لفضل القُسْطَانى نقيه بالرى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن على الأبار ، وأبى جعفر مطين ، وعُبيد بن غَنَّام ، وآدم

---

(٤٨٢) صحيح أخرجه لبخارى (٦٧٩) ، ومسلم (٤١٨) من طرق عن الأعمش ، به .

(٤٨٣) ترجمته فى تذكرة لحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٤) ، والعبر (٢/ ١٩٤) .

ابن موسى صاحب البخارى، وحاتم بن مصور الشاشى، وأحمد بن داود المكى. حدثه بمصر، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيس، وخلق كثير.

حدث عنه: أبو الحسن بن نافع الخُزاعى، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ويوسف بن أحمد بن الدَّخيل، وطائفة.

قال مَسْلمة بن القاسم: كان العُقَيْلى جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف، فكان من أتاه من المحدثين، قال: اقرأ من كتابك، ولا يخرج أصله. قال: فتكلمنا فى ذلك. وقلت: إما أن يكون من أحفظ الناس، وإما أن يكون من أكذب الناس. فاجتمعنا فاتفقنا على أن نكتب له أحاديث من روايته، ونزيد فيها وننقص، فأتيناه لنمتحنه، فقال لى: اقرأ، فقرأتها عليه. فلما أتيت بالزيادة والنقص، فطن لذلك، فأخذ منى الكتاب، وأخذ القلم، فأصلحها من حفظه، فانصرفنا من عنده، وقد صابت نفوسنا، وعلمنا أنه من أحفظ الناس.

وقال القاضى أبو الحسن بن القَطَّان الفاسى: أبو جعفر العُقَيلى ثقة، جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم فى الحفظ.

قال. وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن يحيى بن بَوْش، عن أحمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن محمد العَتيقى، وسمعه قاضى القضاة محمد بن المظفر الشامى الحموى من العتيقى، حدثنا يوسف بن الدخيل، حدثنا محمد بن عمرو العقيلى الحافظ، حدثنا أبو يحيى بن أبى مَسَرَّة، حدثنى سعيد بن منصور، حدثنا ابن السمَّاك، قال: خرجت إلى مكة، فلقينى زرارة بن أعين بالقادسية، فقال لى: إن لى إليك حاجةً، وأرجو أن أبلغها بك، وعظَّمها. فقلت: ما هى؟ فقال: إذا لقيت جعفر بن محمد، فأقرئه منى السلام، وسله أن يخبرنى من أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟ فأنكرت عليه. فقال لى: إنه يعلم ذلك. فلم يزل بى حتى أجبته. فلما لقيت جعفر ابن محمد، أخبرته بالذى كان منه. فقال: هو من أهل النار. فوقع فى نفسى شىء مما قال فقلت: ومن أين علمت ذلك؟ فقال: من ادعى على أنى أعلم هذا، فهو من أهل النار. فلما رجعت، لقينى زرارة. فأعلمته بقوله. فقال: كال لك يا أبا عبد اللّه من جراب النَّورة. قلت: وما جراب النورة؟ قال: عمل معك بالتقية.

توفى مع العقيلى الحافظ أبو عمر أحمد بن خلد بن الجبّاب القرطبى. والعارف خير النساج، وأبو محمد عبيد اللّه المهدى، صاحب المغرب، والمسند أبو جعفر محمد بن إبراهيم

الدَّيْبُلى، والحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزنانى، وشيخ الصوفية أبو بكر محمد ابن عَلى الكتَّانى، وشيخ الصوفية بمصر أبو على الرُّوذْبَارى أحمد بن محمد، وأبو نعيم بن عدى الحافظ فى قول. وقيل: بعدها بعام.

٢٩٣٩ ابن رِشْدين(٤٨٤)

الشيخ الإمام المحدث الثقة الصادق، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رِشدين بن سعد المهدى المصرى الورّاق.

حدث عن: الحارث بن مسكين، وأبى الطاهر بن السرح، وسلمة بن شبيب، ويونس الصدفى وعدة.

روى عنه: أبو سعيد بن يونس، والطبرانى، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن أحمد الإخميمى، وجماعة.

وكان أسد من بَقِىَ.

توفى فى المحرم سنة ست وعشرين وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

وكان أبوه وجده ضعفاء علماء. وما علمت فى عبد الرحمن جرحًا، وللَّه الحمد.

٢٩٤٠- ابن الجباب(٤٨٥)

الإمام الحافظ الناقد، محدث الأندلس، أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد القرطبى، ويعرف بابن الجَبَّاب، وهى نسبة إلى بيع الجِبَاب.

مولده فى سنة ست وأربعين ومائتين.

سمع: بقى بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وقاسم بن محمد، وإسحاق بن إبراهيم الدبرى، وعلى بن عبد العزيز البغوى، وطبقتهم.

حدث عنه: ولده محمد، ومحمد بن محمد بن أبى دُلَيم، والحافظ عبد اللَّه بن محمد الباجى، وأهل قرطبة.

وكان من أفراد الأئمة، عديم النظير.

---

(٤٨٤) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٨).

(٤٨٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٢)، والعبر (٢/ ١٩٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٣).

قال القاضي عياض: كان إمامًا في الفقه لمالك. وكان في الحديث لا ينازع، سمع منه خلق كثير.

قلت: وصنف «مسند مالك بن أنس»، وكتاب «الصلاة»، وكتاب «الإيمان»، وكتاب «قصص الأنبياء».

وتوفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

وقال بعضهم: ما أخرجت الأندلس حافظًا مثل ابن الجَبَّاب، وابن عبد البر.

٢٩٤١- أحمد بن بقي[٤٨٦]

ابن مخلد قاضي الجماعة، العَلاَّمة أبو عمر القرطبي، من كبار الأئمة علمًا وعقلاً وجلالةً.

حَمَلَ عن والده شيئًا كثيرًا، وولي القضاء عشر سنين، وحُمدت سيرته.

توفّي في أثناء سنة أربع وعشرين وثلاث مائة بقرطبة. وله سبعون سنةً، أو أكثر منها، رحمه اللَّه تعالى.

٢٩٤٢ ابن أيمن[٤٨٧]

الإمام الحافظ العلامة، شيخ الأندلس، ومسندها في زمانه، أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج القرطبي، رفيق قاسم بن أصبغ الحافظ في الرحلة.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

سمع: محمد بن وضاح، ومحمد بن الجهم السِّمَّريَّ، ومحمد بن إسماعيل الصايغ، وأحمد بن أبي خيثمة، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وجعفر بن محمد بن شاكر، وعلي ابن عبد العزيز البغوي، ويحيى بن هلال، وأممًا سواهم.

روى عنه: عباس بن أصبغ الحجاري، وولده أحمد بن محمد، وطلبة الأندلس.

اشتهر اسمه، وولي الصلاة بجامع قرطبة. وكان بصيرًا بالفقه، مفتيًا بارعًا، عارفًا بالحديث وطرقه، عالمًا به، صنف كتابًا في السنن، خَرَّجه على «سنن أبي داود».

---

(٤٨٦) تقدَّمت ترجمته في هذا الجزء تعليقنا رقم (٤٣٧).

(٤٨٧) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٧)، والعبر (٢/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٧).

توفى فى منتصف شوال سنة ثلاثين وثلاث مائة.

أخبرنا أبو محمد هارون من توس، عن أبى القاسم بن بقى، عن شُرَيح بن محمد، عن على بن أحمد الحافظ، حدثنا حمام بن أحمد، حدثنا عبَّامر بن أصبغ، حدثنا ابن أيمن، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن فضيل بن عمرو أراه عن سعيد بن جُبير- عن ابن عباس، قال: تمتع رسول اللَّه ﷺ فقال عروة: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: فما يقول عُرَية؟ قال: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة. قال: أراهم سيهلكون. أقول: قال رسول اللَّه، ويقولون: قال أبو بكر وعمر(٤٨٨)!

قلت: ما قصد عروة معارضة النبى ﷺ بهما، بل رأى أنهما ما نهيا عن المتعة إلا وقد اطَّلعا على ناسخ.

٢٩٤٣- ابن علّك(٤٨٩)

الشيخ الإمام الحافظ الثقة، أبو حَفْص عمر بن أحمد بن على بن عَلَّك المروزى، الجوهرى.

سمع: سعيد بن مسعود، وأحمد بن سَيَّار، والعباس بن محمد لدُّورى، وأبا قلابة، ومحمد بن الليث وطبقتهم. وقد قدم، وحدث ببغداد.

روى عنه: ابن المُظَفَّر، وابن شاهين، والدارقطنى، وعلى بن عمر الرازى الفقيه، ومحمد بن إسحاق الكَيْسَانى، وولده الحافظ عبد اللَّه بن عمر بن علك.

توفى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٨٨) صحيح لغيره: أخرجه أحمد (١/ ٣٣٧) من طريق حجاج، به وأتمه شريك، وهو ابن عبد اللَّه النخعى القاضى، وهو ضعيف لسوء حفظه.

وأخرجه أحمد حدثنا عفان، حدثنا وُهَيْبٌ، حدثنا أيوب، عن ابن أبى مُليكة قال: قال عروة لابن عباس حتى متى تُضِلُّ الناس يا بن عباس؟ قال: ماذاك يا عُرَيَّة؟ قال: تأمُرنا بالعمرة فى أشهر الحج، وقد نهى أبو بكر وعمرَ (!) فقال ابن عباس: قد فعلها رسول للَّه ﷺ، فقال عروة: هما كانا أتبع لرسول اللَّه ﷺ وأعلمَ به منك.

(٤٨٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٩٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٠٧).

أخبرنا إبراهيم بن على فى كتابه، أخبرنا داود بن أحمد، أخبرنا محمد بن عمر القاضى، أخبرنا عبد الصمد بن على، أخبرنا أبو الحسن الدارقطنى، حدثنا عمر بن أحمد الجوهرى، حدثنا يحيى بن إسحاق الكاجغونى، حدثنا عبد الكبير بن دينار الصائغ، عن أبى إسحق الهمدانى، عن الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد اللَّه، قال: خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ مخرجًا، فلم نُصبْ ماءً نتوضأ منه، ولا نشربه ومع رسول اللَّه إداوة فيها شىء من ماء، فصبه فى إناء، ووضعَ كفَّه عليه، ثم قال: «هلم». قال: فلقد رأيت ما بين أصابعه تفجر عيونًا

الحديث تفرد به عبد الكبير، وعنه الكاجَغُونى.

٢٩٤٤- ابن أخى رُفَيْع[٤٩٠]

الحافظ الحجة الإمام، أبو محمد، عبد اللَّه بن محمد بن حسن الكَلاعى مولاهم، القُرْطُبى، الصائغ، ابن أخى رفيع.

لم يسمع محمد بن وضاح، والحُشَنى، وقد أدركهما.

وسمع من عبيد اللَّه بن يحيى بن يحيى وطبقته.

وكان عارفًا بالرجال والعلل، وقد اختصر «مسند بقى» و«تفسيره».

مات فى آخر سنة ثمانٍ عشرة وثلاث مائة.

٢٩٤٥- الرازىُ[٤٩١]

الإمام الحافظ العلامة الناقد، أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن شهريار الرازى، ثم النيسابورى، صاحب التصانيف.

سكن والده نيسابور، فَوُلِدَ أبو بكر بها.

سمع: أبا حاتم الرازى، والسَّرِى بن خزيمة، وأبا قلابة الرَّقَاشى، وإبراهيم بن عبد اللَّه العبسى، صاحب وكيع، وأبا يحيى بن أبى مسرة، والحَسن بن سلاَّم السواق، وعثمان بن سعيد الدارمى، وطبقتهم. وله رحلة طويلة، ومعرفة جليلة.

---

(٤٩٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٥٩).

(٤٩١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٧٨١)، والعبر (٢/ ١٦١)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧٠).

حدث عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيبانى رفيقه، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

وقال أبو العباس بن عقده: سمعت منه، وكان من الحفاظ.

قلت مات كهلاً، عاش بضعًا وخمسين سنةً. ومات بالطابَرَان سنة خمس عشرة وثلاث مائة.

أثنى عليه الحاكم، وبالغ فى تعظيمه.

وكان أبوه على بن الحسين صاحب حديث من أهل الرى، فتحوَّل إلى نيسابور.

وروى عن: سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى المدنى، وأحمد بن منيع، وخلق.

ومات فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وَرَّخَه حفيده أبو الحسن.

وحدث عن: أبيه، ومحمد بن داود بن سليمان، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم.

٢٩٤٦- النُّهَاوَنْدىُّ

الحافظ الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق بن سيامرد النُّهَاوَنْدى.

عن: يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عزيز الأيلى، وأبى عتبة الحمصى، وعلى بن حرب، وأبى زُرعة، وأحمد بن شيبان، وعصام بن رواد، وخلق.

حدث بهمذان فى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.

قال صالح بن أحمد: سمعت منه مع أبى وكان ثقةً هيوبًا ذا سُنة، يحفظ ويذاكر، قدم علينا فى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.

وممن روى عنه: عبد الرحمن بن الأنماطى.

٢٩٤٧- المُلَحمى

المحدث العالم، أبو بكر، أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سَلْم الخُزَاعى، الملحمى، القاضى، من مشيخة بغداد.

سمع فى رحلته من: محمد بن إبراهيم الصُّورى، والكُدَيمى، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وبكر بن سهل، وخلق.

وعنه . الدارقطني ، وابن الشِّخِّير ، وعمر الكتاني ، وعبيد اللَّه بن البواب ، وأحمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن جلِّين ، وآخرون

ما علمت به بأسًا .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .

٢٩٤٨ - الجَوْزجانيُّ(٤٩٢)

الشيخ المحدث الثقة القدوة . أبو عبد اللَّه أحمد بن علي بن العلاء الجَوْزَجاني ، ثم لبغدادي .

وُلِدَ سنة خمس وثلاثين ومائتين .

وسمع : أحمد بن المقدام العِجْلي ، وزياد بن أيوب ، وأبا عبيدة بن أبي السفر ، وطبقتهم .

حدث عنه : الدارقطني ، وعمر بن شاهين ، وعمر بن إبراهيم الكَتَّاني ، وأبو الحسين بن جميع ، وآخرون

وكان شيخًا صالحًا بكاء خاشعًا ثقةً .

مات في ربيع الأول ، سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .

أخبرنا أبو حفص بن القَوَّاس ، أخبرنا أبو القاسم بن الحَرَسْتَاني حضورًا ، أخبرنا ابن المُسَلَّم ، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا أبو عُبيدة بن أبي السفر ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : أن النبي ﷺ أفرد الحج

٢٩٤٩ - الشَّهْرُزُوريّ(٤٩٣)

الإمام الحافظ الثبت ، أبو إسحاق . إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جُهينة الشَّهْرُزُوريّ .

سمع : الزعفراني ، وعمرو بن عبد اللَّه الأودي ، وطبقتهما بالعراق ومحمد بن المقرئ بمكة ، وأبا زرعة بالري ، والعباس بن الوليد ببيروت ، والربيع بن سليمان بمصر ، ومحمد بن عوف بحمص . جمع وصنف .

---

(٤٩٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٩) ، والعبر (٢/ ٢١١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢) .

(٤٩٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٤) .

حدث عنه: أهل الرى وقَزْوين: على بن أحمد القزوينى، وعمر بن أحمد بن شجاع، وأحمد بن على بن الحسن الرازى، وأبو بكر بن يحيى، وعدة

ولا أعرف وفاته ولا كثيراً من سيرته.

٢٩٥٠ - الإصطخرى[٤٩٤]

الإمام القدوة العلامة. شيخ الاسلام. أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الإصْطَخْرِى، الشافعى، فقيه العراق، ورفيق ابن سُرَيج.

سمع: سعدان بن نصر، وحفص بن عمرو الرَّبَّالى، وأحمد بن منصور الرمادى، وعباسًا الدورى، وحنبل بن إسحاق، وعدة.

وعنه: محمد بن المظفَّر، والدارقطنى، وابن شاهين، وأبو الحسن بن الجُنْدِى، وآخرون.

وتفقه به أئمة.

قال أبو إسحاق المروزى: لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن يُدْرَس عليه إلا ابن سُريج وأبو سعيد الإصطخرى.

وقال الخطيب: ولى قضاء قُمّر، وولى حِسْبة بغداد فأحرق مكان الملاهى.

قال: وكان ورعًا زاهدًا متقللاً من الدنيا له تصانيف مفيدة منها كتاب «أدب القضاء» ليس لأحد مثله.

قلت: وهو صاحب وجه. وقيل: إن ثوبه وعمامته وطيلسانه وسراويله كان من شُقَّة واحدة.

وقد استقضاه المقتدر على سِجِسْتان.

واستفتاه القاهر فى الصابئين فأفتاه بقتلهم لأنهم يعبدون الكواكب فعزم الخليفة على ذلك فجمعوا مالاً جزيلاً وقدموه ففتر عنهم.

مات الإصطخرى فى جمادى الآخرة، سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث ومائة وله نيف وثمانون سنةً. تفقه بأصحاب المزنى والربيع.

---

٤٩٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (٧/ ٢٦٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٠٢)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ١٥٨)، والعبر (٢/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢)

٢٩٥١- محمد بن يوسف(٤٩٥)

ابن بشر الهروي الحافظ الصادق الرحّال. أبو عبد الله الشافعي، الفقيه.

سمع: الربيع بن سليمان المرادي، والعباس بن الوليد البيروتي، والحسن بن مكرم، ومحمد بن عوف الطائي، ومحمد بن حماد الطهراني، وطبقتهم بمصر والشام والعراق.

حدث عنه: الطبراني، والزبير بن عبد الواحد الأسداباذي، والقاضي أبو بكر الأبهري، وعبد الواحد بن أبي هاشم المقرئ، وطائفة، آخرهم موتًا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان ابن أبي الحديد الدمشقي.

وثقه أبو بكر الخطيب وغيره.

وإنما طلب هذا الشأن في الكهولة ولو أنه سمع في حداثته لصار أسند أهل زمانه.

ولد سنة ثلاثين ومائتين.

وتوفي في شهر رمضان، سنة ثلاثين وثلاث مائة.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا عبد المعز بن محمد، وزينب بنت أبي القاسم، قالا: أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذي، حدثنا محمد بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن يوسف الهروي بدمشق، أخبرنا محمد بن حماد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي هارون العَبْدي، وعن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد قال: «ذكر رسول الله ﷺ بلاءً يصيب هذه الأمة حتى لا يجد أحد ملجأ فيبعث الله من عترتي رجلاً يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئًا إلا صبته مدرارًا، ولا تدع الأرض من نباتها شيئًا إلا أخرجته، حتى يتمنى الأحياءُ الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين».

غريب فرد والواو التي مع، عن معاوية مدحقة في نسختي فيحرر ذلك وأبو هارون واه.

* *

(٤٩٥) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٤٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٨)، والعبر (٢/ ٢٢٣)

٢٩٥٢- محمد بن قاسم[٤٩٦]

ابن محمد بن قاسم بن محمد بن سيَار، الإمام، الحافظ الكبير، أبو عبد اللّه البيَّانى- بتشديد وسط الكلمة- الأموى مولاهم، الأندلسى، القرطبى.

سمع: أباه وبقى بن مخلد، ومحمد بن وضاح.

وفى رحلته من أبى عبد الرحمن النسائى، وأبى خليفة الجُمَحى، ومُطَيَّن، ويوسف بن يعقوب القاضى، ومحمد بن عثمان العبسى، وطبقتهم.

قال أبو محمد الباجى: لم أدرك بقرطبة من الشيوخ أكثر حديثًا منه.

قلت: كان عالمًا ثقة رأسًا فى الشروط وعَقْد الوثائق.

حدث عنه: ولده أحمد بن محمد، وخالد بن سعد، وسليمان بن أيوب، وجماعة.

توفى فى آخر سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

وقيل: فى سنة ثمان، وقد شاخ.

٢٩٥٣- الكعبى[٤٩٧]

شيخ المعتزلة، الأستاذ أبو القاسم، عبد اللّه بن أحمد بن محمود البلخى، الكَعْبى، الخراسانى، صاحب التصانيف.

توفى سنة سبع وعشرين وثلاث مائة، أرخه المؤيد وغيره.

وأما محمد بن إسحاق النديم فأرخه كما قدمنا سنة تسع وثلاث مائة وهذا خطأ.

فقد ذكره جعفر المستغفرى فى تاريخ نسف وأنه دخلها.

لا أستجيز أن أروى عنه لأنه كان داعية- يعنى إلى الاعتزال.

مات فى جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

---

(٤٩٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٢)، والعبر (٢/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٩)

(٤٩٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٨٤)، والأنساب للسمعانى (١٠/ ٤٤٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٢٣٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٣٠)، والعبر (٢/ ١٧٦)، ولسان الميزان (٣/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٢٨١)

٢٩٥٤- محمد بن مخلد(٤٩٨)

ابن حفص. الإمام الحافظ الثقة القدوة. أبو عبد الله الدُّورى، ثم البغدادى، العطار، الخضيب.

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

وسمع يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقى، وأبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمى صاحب مالك، ومحمد بن الوليد البُسْرِى، والحسن بن عرفة، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأحمد ابن عثمان الأودى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وأحمد بن محمد بن يحيى القطان، ومسلم بن الحجاج القُشَيْرِى، وعبدوس بن بشر، وأبا السائب سَلْم بن جُنَادة، والحسن بن أبى الربيع، ومحمد بن عمر بن أبى مذعور، والزبير بن بكار، وعيسى بن أبى حرب، وخلائق.

وكتب مالا يوصف كثرة مع الفهم والمعرفة وحسن التصانيف.

حدث عنه: ابن الجعَابى، والدارقطنى، وابن شاهين، وابن الجندى، وأحمد بن محمد ابن الصلت الأهوازى، وأبو زرعة أحمد بن الحسين الرازى، والمعافى الجريرى، وأبو الحسن محمد بن الفرات، وأبو الفضل نصر بن أبى نصر الطوسى العطار، وأبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن المهدى الفارسى، وآخرون.

وكان موصوفا بالعلم والصلاح والصدق والاجتهاد فى الضبط. طال عمره واشتهر اسمه، وانتهى إليه العلو مع القاضى المَحَاملى ببغداد.

سئل الدارقطنى عنه. فقال: ثقة مأمون.

قلت توفى فى شهر جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة وله ثمانٍ وتسعون سنةً

وممن فيها الواعظ المحدِّث يعقوب بن عبد الرحمن الجَصَّاص الدعَّاء، والمسند أبو بكر محمد بن أحمد ابن الحافظ يعقوب بن شيبة السدوسى البغدادى، ومسند الكوفة هناد بن السَّرى الصغير. يروى عن: أبى سعيد الأشج، ومسند البصرة المعمَّر أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزانى

---

(٤٩٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٣١٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١١)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٤)، والعبر (٢/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣١).

أخبرنا أحمد بن إسحق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن عيسى إملاءً قال: قرئ على محمد بن مخلد وأنا أسمع قيل له: حدثكم محمد بن سنان القزاز، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا حماد بن سلمة أن بهز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدة- يعني حدثهم- عن أبيه، عن جده: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من غيّب ماله، عن الصدقة فإنا آخذوها وشطر ماله**»(٤٩٩).

٢٩٥٥- ابن أبي عثمان

الإمام الحافظ المجود القدوة الراهد الأديب، أبو بكر محمد ابن الإمام الزاهد أبي عثمان سعيد بن إسماعيل النيسابوري، الحيري.

سمع: على بن الحسن الهلالي، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وتمتامًا، وإسماعيل القاضي، وبكر بن سهل، وكان واسع الرحلة عالمًا.

روى عنه: أبو على الحافظ، وولده أبو سعيد، وأبو أحمد الحاكم.

وكان من كبار الغزاة في سبيل اللَّه ويرابط بطرسوس.

توفي في المحرم سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٥٦- المَحَاملي(٥٠٠)

القاضي الإمام العلامة المحدّث الثقة، مسند الوقت أبو عبد اللَّه الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبّي البغدادي المحاملي مصنف «السنن». مولده في أول سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وأول سماعه في سنة أربع وأربعين ومائتين.

فسمع من: أبي حُذافة أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب مالك، ومن أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي صاحب حماد بن زيد، ومن عمرو بن على الفلاس، وزياد بن أيوب، وأبي هشام الرفاعي، ويعقوب بن الدورقي، ومحمد بن المثنى العَنَزي، وعبد الأعلى

---

(٤٩٩) حسن. أخرجه أبو داود (١٥٧٥)، والنسائي (٥/ ٢٥)، وأحمد (٥/ ٢ و٤) من طرق عن بهز بن حكيم، به.

(٥٠٠) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ١٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٠٨)، والعبر (٢/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٦)

ابن واصل، وعبد الرحمن بن يونس الرَّقِّي السَّرَّاج، والحسن بن الصباح البزار، ورجاء بن مُرَجَّى الحافظ، وسعيد بن يحيى الأموي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، والحسن بن أحمد ابن أبي شعيب الحرَّاني، وعمر بن محمد التل، ومحمود بن خداش، وإسحاق بن بهلول، وأبي جعفر محمد بن عبد الله المخرمي، وأبي السائب سلم بن جُنادة، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، والزبير بن بكار، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأحمد بن منصور زاج، والحسن بن عرفة، وإسماعيل بن أبي الحارث، وحميد بن الربيع، والعباس بن يزيد البحراني، ومحمد ابن جوان بن شعبة، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن محمد الزعفراني، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وعباس الترقفي، وخلق كثير.

وصار أسند أهل العراق مع التصدر للإفادة والفتيا ستين سنةً.

حدث عنه: دَعْلَج بن أحمد، والطبراني، والدارقطني، وأبو عبد الله بن جُميع، وابن شاهين، وإبراهيم بن عبد الله بن خُرَّشيذ قوله، وابن الصلت الأهوازي، وأبو محمد بن البيِّع، وأبو عمر بن مهدي، وخلق.

قال أبو بكر الخطيب: كان فاضلاً دينًا، شهد عند القضاة وله عشرون سنةً، وولي قضاء الكوفة ستين سنةً.

قال ابن جُميع الصيداوي: كان عند القاضي المحاملي سبعون نفسًا من أصحاب سفيان ابن عيينة.

وقال أبو بكر الداوودي: كان يحضر مجلس المَحَاملي عشرة آلاف رجل.

واستعفى من القضاء قبل سنة عشرين وثلاث مائة، وكان محمودًا في ولايته.

عَقَدَ سنة سبعين ومائتين بالكوفة في داره مجلسًا للفقه فلم يزل أهل العلم والنظر يختلفون إليه.

قال محمد بن الإسكاف: رأيت في النوم كأنَّ قائلاً يقول: إن الله ليدفع، عن أهل بغداد البلاء بالمَحَاملي.

قال حمزة بن محمد بن طاهر: سمعت ابن شاهين يقول: حضر معنا ابن المظفَّر مجلس القاضي المحاملي، فقال لي: يا أبا حفص ما عدمنا من ابن صاعد إلا عينيه.

يريد أن المَحَاملي نظير ابن صاعد في الثقة والعلو.

الصوري: حدثنا ابن جُميع قال: يروى المَحَاملي، عن محمد بن عمرو بن أبي مذعور

ويروى محمد بن مخلد العطار، عن محمد بن عمرو بن أبي مذعور وهما أبناء عم لم يرو المحاملي، عن شيخ ابن محلد ولا روى ابن مخلد، عن شيخ المحاملي.

أملى المحاملي مجالس عدة، وأملى مجلسًا في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاث مائة، ثم مرض فمات بعد أحد عشر يومًا.

وفيه مات محدث أصبهان أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الخُرجيري، ومسند نيسابور أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال الحشاب، وقاضي دمشق المحدث زكريا ابن أحمد ابن الحافظ يحيى بن موسى خَتٌّ البلخي، ومحدث حمص أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي في عشر المائة، وشيخ الصوفية أبو يعقوب إسحاق بن محمد النَّهْرَجُوري، وشيخ الشافعية أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي البغدادي، وصاحب بقي بن مخلد المحدث عبد الله بن يونس القبري، والقدوة أبو صالح الدمشقي صاحب المسجد الذي بظاهر باب شرقي.

وقد وقع لنا سبعة أجزاء من عالي حديث المَحَاملي.

وكان آخر من روى حديثه عاليًا: السلفي، وشُهْدة، وخطيب الموصل.

أخبرنا أحمد بن إسحاق المقرئ، أخبرنا أبو هريرة محمد بن الليث وزيد بن هبة الله، قالا: أخبرنا أحمد بن المبارك بن قَفَرْجَل، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن حنظلة بن قيس الزُّرَقي أنه سأل رافع بن خَديج، عن كراء الأرض، فقال: نهى رسول الله ﷺ، عن كراء الأرض. فقلت: أبالذهب والورق؟ قال: أما الذهب والورق فلا بأس به[٥٠١].

وبه قال المحاملي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم، عن خالد، عن أبي قلابة، عن كعب بن عُجْرة قال: قَملتُ حتى ظننت أن كل شعرة من رأسي فيها القَمْل من أصلها إلى فرعها فأمرني النبي ﷺ حيث رأى ذلك فقال: «احلق» ونزلت هذه الآية[٥٠٢].

---

(٥٠١) صحيح أخرجه مالك (٢/ ٧١١)، والبخاري (٢٣٤٦) و(٢٣٤٧)، ومسلم (١٥٤٨) (١١٥)، وأبو داود (٣٣٩٢).

(٥٠٢) أي قوله تعالى: ﴿وأتموا الحجَّ والعمرة لله فإنْ أُحصرتُم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محلهُ فمن كان منكم مريضا أوْ به أذى من رأسه ففديةٌ من صيامٍ أوْ صدقة أو نُسُكٍ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦]، أما الحديث فقد ورد عن كعب بن عجرة: عند أحمد (٤/ ٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣)، ومالك (١/ ٤١٧)،

وبه: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عمر بن شبيب، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تُشَدُّ الرِّحَال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي وإلى مسجد بيت المقدس**»(٥٠٣).

رواه مسلم من طريق شعبة، عن عبد الملك.

٢٩٥٧- أخو المحاملي(٥٠٤)

المحدّث الثقة أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبي.

سمع: أبا حفص الفلاس، ومحمد بن المثنى العنزي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وعدة.

حدث عنه: محمد بن المظفر، والدارقطني، وعيسى بن الوزير، وآخرون.

مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وكان من أبناء التسعين.

٢٩٥٨- بنت المحاملي(٥٠٥)

العالمة الفقيهة المفتية، أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل.

- والبخاري(١٨١٤) و(١٨١٦) و(١٨١٧)، و(١٨١٨) و(٤١٥٩) و(٤١٩٠) و(٤١٩١) و(٤٥١٧) و(٥٦٦٥) و(٥٧٠٣)، ومسلم (١٢٠١)، وأبو داود (١٨٥٦) و(١٨٥٧) و(١٨٥٨) و(١٨٥٩) و(١٨٦٠) و(١٨٦١)، والترمذي (٩٥٣)، والنسائي (٥/ ١٩٤ و١٩٥)، وابن ماجه (٣٠٧٩) و(٣٠٨٠) والبيهقي (٥/ ٥٥ و١٦٩ و١٨٥ و١٨٧).

(٥٠٣) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٤ و٢٣٨)، والبخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧)، وأبو داود (٢٠٣٣)، والنسائي (٢/ ٣٧)، وابن الجارود في «المنتقى» (٥١٢)، وابن حبان في «الإحسان» (١٦١٧)، والبيهقي (٥/ ٢٤٤)، و(١٠/ ٨٢) من طريق الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: فذكره.

وأخرجه أحمد (٣/ ٧ و٤٣)، والبخاري (١١٩٧) و(١٩٩٥)، ومسلم (٨٢٧)، والترمذي (٣٢٦) والبيهقي (١٠/ ٨٢) من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبي سعيد الخدري قال. قال رسول الله ﷺ: فذكره

وقد خرجت هذا الحديث في كتاب [الجواب الباهر في زوّار المقابر] لابن تيمية ط. دار الجيل بيروت لبنان (ص٣٣)، خرجته ثمة بإسهاب فارجع إليه إن شئت.

(٥٠٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٧)، والعبر (٢/ ١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٠)

(٥٠٥) ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/ ٤٤٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٧/ ١٣٨)، والعبر (٣/ ٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٨٨).

تفقهت بأبيه، وروت: عنه، وعن إسماعيل الوَرَّاق، وعبد الغافر الحمصي، وحفظت القرآن، وافقه للشافعي، وأتقنت الفرائض، ومسائل الدَّوْر، والعربية وغير ذلك. واسمها سُتَيْتَة.

قال البَرْقَاني: كانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة.

وقال غيره: كانت من أحفظ الناس للفقه.

وروى عنها: الحسن بن محمد الخلال.

ماتت سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.

وهي والدة القاضي محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي.

٢٩٥٩- ابن شَنَبُوذ(٥٠٦)

شيخ المقرئين، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب بن لصلت بن شَنَبُوذ المقرئ. أكثر لترحال في لطلب

وتلا على: هارون بن موسى الأخفش، وقُنْبُل المكي، وإسحاق الخزاعي، وإدريس الحداد، والحسن بن العباس الرازي، وإسماعيل النحاس، ومحمد بن شاذان الجوهري، وعدد كثير. قد ذكرتهم في «طبقات القراء».

وسمع الحديث من: عبد الرحمن كُرْبَزان، ومحمد بن الحسين الحنيني، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، وطائفة

وكان إمامًا صدوقًا أمينًا متصونًا كبير القدر.

تلا عليه: أحمد بن نصر الشذاني، وأبو الفرج الشَّنَبوذي تلميذه، وأبو أحمد السامري، والمعدل الجريري، وابن فورك القبَّاب، وإدريس بن علي المؤدب، وأبو العباس المطوعي، وغزوان بن القاسم، وخلق.

وحدث عنه: أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو الشيخ، وأبو بكر بن شاذان واعتمده أبو عمرو الداني، والكبار وثوقًا بنقله وإتقانه لكنه كان له رأي في القراءة بالشواذ التي تخالف

---

(٥٠٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١/ ٢٨٠)، والأنساب (٧/ ٣٩٥)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٠٧)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٧/ ١٦٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٢٨)، والعبر (٢/ ١٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣١٣)

رسم الإمام فنقموا عليه لذلك وبالغوا وعزروه. والمسألة مختلف فيها في الجملة وما عارضوه أصلاً فما أقرأ به ليعقوب ولا لأبي جعفر بل فيما خرج عن المصحف العثماني. وقد ذكرت ذلك مطولاً في طبقات القراء.

قال أبو شامة: كان الرفق بابن شنبوذ أولى. وكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافيًا وليس - كان - بمصيب فيما ذهب إليه. لكن أخطاؤه في واقعة لا تسقط حقه من حرمة أهل القرآن والعلم.

قلت: مات في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وهو في عشر الثمانين أو جاوزه.

٢٩٦٠- عبد الصمد بن سعيد[٥٠٧]

ابن عبد الله بن سعيد بن يعقوب المحدث الحافظ أبو القاسم الكِنْدي الحمصي قاضي حمص.

سمع: يزيد بن عبد الصمد، ومحمد بن عوف، وسليمان بن عبد الحميد البَهْرَاني، وعمران بن بكار، وأحمد بن محمد بن أبي الخناجر الطرابلسي، وأحمد بن عبد الوهاب الحوطي. وينزل إلى أن يروي عن ابن جوصا[٥٠٨] ونحوه.

حدث عنه: جُمَيح بن القاسم، وأبو سليمان بن زَبْر، ومحمد بن موسى السمسار، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ، والحسن بن عبد الله بن سعيد الكندي، والقاضي علي بن محمد الحلبي، وآخرون.

وجمع «تاريخًا» لطيفًا فيمن نزل حمص من الصحابة سمعناه، وقد سمع منه شيخاه أنس بن مسلم، وابن جوصا.

قال ابن زَبْر: توفي في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

* *

---

(٥٠٧) ترجمته في العبر (٢/ ٢٠٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٢).

(٥٠٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء بتعليق رقم (٣٨٨)، وبرقم ترجمة عام (٢٨٥٣). وابن جَوصا، هو أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوصَا، مولى بني هاشم، ويُقال: مولى محمد بن صالح الكلاعي الدمشقي. رجع ترجمته ثمَّت

٢٩٦١ الخرائطى(٥٠٩)

الإمام الحافظ الصدوق المصنف. أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامرى، الخرائطى

صاحب كتب «مكارم الأخلاق»، وكتاب «مساوئ الأخلاق»، وكتاب «اعتلال القلوب»، وغير ذلك.

سمع: الحسن بن عرفة، وعلى بن حرب، وعمر بن شبة، وسعدان بن نصر، وسعدان بن يزيد، وحميد بن الربيع، وأحمد بن منصور الرمادى، وأحمد بن بديل، وشعيب بن أيوب، وعدة.

حدث عنه أبو سليمان بن زبر، وأبو على بن مهدى الدرانى، ومحمد وأحمد ابنا موسى السمسار، والقاضى يوسف الميانجى، وعبد الوهاب الكلابى، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبى الحديد، وآخرون.

وحدث بدمشق وبعسقلان.

قال ابن ماكولا: صنف الكثير، وكان من الأعيان الثقات.

وقال الخطيب: كان حسن الأخبار، مليح التصانيف.

قيل: مات بيافا فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٦٢ - ابن الباغَنْدى(٥١٠)

الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ، هو المتقن الإمام أبو ذر أحمد بن أبى بكر محمد بن محمد ابن سليمان بن الباغندى.

سمع: عمر بن شبة، وسعدان بن نصر، وعلى بن الحسين بن إشكاب وطبقتهم.

وعنه: الدارقطنى، والمعافى النهروانى، وعمر بن شاهين، ويفضلونه على أبيه.

توفى سنة ست وعشرين وثلاث مائة.

---

(٥٠٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٢/ ١٣٩)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٧١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٨/ ٩٨)، والعبر (٢/ ٢٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٠٩).

(٥١٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (٥/ ٨٦)، والعبر (٢/ ٢٠٦)، وشذرات الذهبى لابن العماد (٢/ ٣٠٧).

٢٩٦٣- أبو الدَحداح[٥١١]

الشيخ الإمام المحدث الثقة. أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد، التميمي الدمشقي.

سمع: أباه، وموسى بن عامر، ومحمود بن خالد، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، وأبا إسحاق الجوزجاني، وأبا عُتْبَة الحجازي، ومحمد بن إسماعيل ابن علية، وأبا أمية الطرسوسي، وخلقًا كثيرًا. وكان ذا عناية وإتقان، وعُمِّر دهرًا.

حدث عنه: أبو سليمان بن زَبْر، وأبو بكر محمد بن سليمان الرَّبَعي، وأبو القاسم الطبراني، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو بكر ابن أبي الحديد، وآخرون.

كان يسكن في طرف العُقَيبة وإليه ينسب مرج أبي الدحداح.

قال أبو بكر الخطيب: كان مينًا بحديث الوليد بن مسلم. روى عن عدة من أصحابه.

وقال عبد الوهاب الكلابي: مات في ذي القعدة، سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. وقيل: مات في محرمها، وهو من بيت علم وتقدم.

٢٩٦٤ خبرُ النَسَّاج[٥١٢]

الزاهد الخير، أبو الحسن البغدادي.

كانت له حلقة يتكلم فيها على الصوفية.

صحب: أبا حمزة البغدادي، والجُنيد، وعُمِّر نحو المائة.

حكى عنه: أحمد بن عطاء الرُّوذْبَاري، ومحمد بن عبد اللَّه الرازي، ويقال: لقي سَرِيًا السقطي.

وكان أسود اللون، ويقال: إنه حج، فأخذه رجل بالكوفة، وقال: أنت عبدي واسمك

---

٥١١) ترجمته في العبر (٢/ ٢١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢).

٥١٢) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٥٧٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ٤٨)، و(٨/ ٣٤٥)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٧٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٢٢٢)، والعبر (٢/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٤).

جير فما نزعه، بل انقاد معه، فاستعمله مدة في السِّيَاجة، وكان اسمه محمد بن إسماعيل، ثم بعد زمن أطلقه، وقال: ما أنت عبدي. فيقال: ألفى عليه شبه ذاك العبد مدةً.

وله أحوال وكرامات. وكان يحضر السماع، سماع المشايخ.

توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٦٥- الأرْزُنانى(٥١٣)

الإمام الحافظ البارع، أبو جعفر، محمد بن عبد الرحمن بن زياد، الأرزُنانى.

طوَّف الشام والعراق وأصبهان.

سمع: إسماعيل سَمُّوَيه، ومحمد بن غالب تمتامًا، وعلى بن عبد العزيز وأقرانهم.

روى عنه: أبو الشيخ، وأحمد بن يوسف الخَشَّاب، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وجماعة.

مات فيما وَرَّخه أبو نعيم: سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

قال الحاكم ابن البَيِّع: سمعت محمد بن العباس الشهيد، يقول: ما قدم علينا هراة أحد مثل أبي جعفر الأرزنانى زهدًا وورعًا وحفظًا وإتقانًا، رحمه الله.

قلت. قارب ثمانين سنةً.

٢٩٦٦- الجُورجِيرى(٥١٤)

الشيخ الصدوق، أبو جعفر. محمد بن عمر بن حفص، الأصبهانى الجورجيرى.

سمع من: إسحاق بن إبراهيم شاذان الفارسى، ومحمد بن عاصم الثقفى، ومسعود بن يزيد القطان، وإبراهيم بن عبد الله الجُمحى، وحجاج بن قتيبة.

حدث عنه: الحافظ أبو إسحاق بن حمزة، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو عبد الله بن مندة، وعثمان بن أحمد البُرْجِى شيخ الرئيس الثقفى، وطائفة. يقع من عواليه في «الثقفيات».

توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مائة، وهو في عشْر التسعين.

---

(٥١٣) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٦٢٩)، والأنساب للسمعاني (١/ ١٨٢)

(٥١٤) ترجمته في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٧٢)، والأنساب للسمعاني (٣/ ٣٥٦)، والعبر (٢/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٨)

٢٩٦٧- ابن مُجَاهد(٥١٥)

الإمام المقرئ المحدث النحوي. شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي. مصنف كتاب «السَّبْعة».

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين.

وسمع من. سعدان بن نصر، و لرمادي، و محمد بن عبد الله لمُخَرِّمي ومحمد بن إسحاق لصاغاني، وعبد الله بن محمد بن شاكر وطبقتهم.

تلا على قُنبُل. وأبي الزَّعراء بن عبدوس وأخذ الحروف عرضًا عن طائفة، و نتهى إليه علم هذا الشأن وتصدر مدة.

وقرأ عليه خلق كثير. منهم عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو عيسى بكار، والحسن المطوعي، وأبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشَّنَبُوذي، وأبو أحمد السامري، وأبو علي بن حبش، وأبو الحسين عبيد الله بن البَوَّاب، ومنصور بن محمد القزاز.

وحدث عنه: ابن شاهين، والدارقطني، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص لكتاني، وأبو مسلم الكاتب وعدة.

قال أبو عمرو لداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نُسُكه.

تصدر في حياة محمد بن يحيى الكسائي.

قال ابن أبي هاشم. قال رجل لابن مجاهد: لم لا تختار لنفسك حرفًا؟ قال: نحن إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار

وقيل كان ابن مجاهد صاحب لطف وظرف يجيد معرفة الموسيقى.

وكان في حلقته من الذين يأخذون على الناس أربعة وثمانون مقرئًا.

توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

سمعت كتابه بإسناد عال.

---

٥١٥ ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٨٢)، ومعجم الأدباء لياقوت حموي (٥/ ٦٥)، والعبر (٢/ ٢٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٠٢).

ومات مع ابن مجاهد، على بن عبد اللَّه بن مُبَشِّر الواسطى، وأبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى، وأحمد بن الحافظ بقى بن مخلد، ومحمد بن الربيع بن سليمان الجيزى، وعبد اللَّه بن محمد بن نصر المدينى.

٢٩٦٨ ابن الأنبارى[٥١٦]

الإمام الحافظ اللغوى ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار بن الأنبارى، المقرئ النحوى. ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين

وسمع فى صبره باعتناء أبيه من: محمد بن يونس الكُدَيْمى، وإسماعيل القاضى، وأحمد بن لهيثم البزاز، وأبى العباس ثعلب، وخلق كثير.

وحمل عن والده، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ.

حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائى، وعبد الواحد بن أبى هاشم، وأبو الحسن الدارقطنى، ومحمد بن عبد اللَّه بن أخى ميمى الدقَّاق، وأحمد بن محمد بن الجراح، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وآخرون.

قال أبو على القالى: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل: ثلاث مائة ألف بيت شاهد فى القرآن.

قلت: هذا يجىء فى اربعين مجلدًا.

قال أبو على التَّنُوخى: كان ابن الأنبارى يملى من حفظه، ما أملى من دفتر قط.

وقال محمد بن جعفر التميمى: ما رأينا أحدًا أحفظ من ابن الأنبارى، ولا أغزر من علمه. وحدثونى عنه أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا.

وقيل: كان يأكل القَلِيَّة(*)، ويقول: أبقى على حفظى.

وقيل: إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها.

---

(٥١٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ١٨١)، والأنساب للسمعانى (١/ ٣٥٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣١١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٨/ ٣٠٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٤٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢١)، والعبر (٢/ ٢١٤)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٥).

(*) القَلِيَّة: مَرَقة تتخذ من لحوم الجزُور وأكبادها.

قال أبو بكر الخطيب: كان ابن الأنباري صدوقًا دينًا من أهل السنة. صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء.

وقال غيره: كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظًا للغة. أخذ عن: ثعلب، وأخذ الناس عنه، وهو شاب في حدود سنة ثلاث مائة.

قال أبو الحسن العروضي: كنت أنا وابن الأنباري عند الراضي بالله، ففي يوم من الأيام سألته جارية عن تفسير شيء من الرؤيا، فقال: أنا حاقن، ومضى. فلما كان من الغد، عاد، وقد صار معبرًا للرؤيا. مضى من يومه، فدرس كتاب «الكرماني في التعبير» وجاء.

قلت: له كتاب «الوقف والابتداء»، وكتاب «المشكل»، و «غريب الغريب النبوي»، و «شرح المفضليات»، و «شرح السبع الطوال»، وكتاب «الزاهر»، وكتاب «الكافي» في النحو، وكتاب «اللامات»، وكتاب «شرح الكافي»، وكتاب «الهاءآت»، وكتاب «الأضداد»، وكتاب «المذكر والمؤنث»، وكتاب «رسالة المشكل» يَرُدُّ على ابن قُتيبة، وأبي حاتم، وكتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان» بأخبرنا وحدثنا، يقضي بأنه حافظ للحديث، وله أمالي كثيرة، وكان من أفراد العالم.

وقال حمزة بن محمد بن طاهر: كان ابن الأنباري زاهدًا متواضعًا، حكى الدارقطني أنه حضره، فَصَحَّفَ في اسم، قال: فأعظمت أن يحمل عنه وهم وهبته، فعرفت مستمليه. فلما حضرت الجمعة لأخرى، قال ابن الأنباري لمستمليه: عرف الجماعة أنا صَحَّفنا الاسم الفلاني، ونبهنا عليه ذلك الشاب على الصواب.

وقيل: إن ابن الأنباري - على ما بلغني - أملى «غريب الحديث» في خمسة وأربعين ألف ورقة. فإن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد. وكتاب «شرح الكافي» له ثلاث مجلدات كبار. وله كتاب «الجاهليات» في سبع مائة ورقة.

وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثًا أخباريًا علامةً من أئمة الأدب.

أخذ عن: سلمة بن عاصم، وأبي عِكْرِمة الضبِّي.

وله كتاب «خَلْق الإنسان»، وكتاب «خَلْق الفرس»، وكتاب «الأمثال»، و «المقصور والممدود»، و «غريب الحديث» وأشياء عدة. مات سنة أربع وثلاث مائة.

ومات ابنه العَلاَّمة أبو بكر في ليلة الأضحى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة عن سبع وخمسين سنةً.

وفيه مات العَلاَّمة أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى صاحب «كتاب العقْد» عن اثنين وثمانين سنةً، وكبير الشافعية أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الإصْطَخْرِى ببَغداد عن بضع وثمانين سنةً، ومقرئ العراق أبو الحسن محمد بن أحمد بن شَنَبُوذ، وشيخ الصوفية أبو محمد المرتعش ببغداد، والوزير أبو على بن مُقْلَة. ومسند نيسابور أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن الشرقى، ومسند دمشق أبو الدَّحْدَاح أحمد بن محمد بن أسماعيل التميمى، ومسند بغداد أبو عبد اللَّه أحمد بن على بن العلاء الجَوْزَجانى عن ثلاث وتسعين سنةً، وعالم نيسابور وقدوتها أبو على محمد بن عبد الوهاب الثقفى، والحسين بن محمد بن سعيد بن المطبقى ببغداد من شيوخ ابن جُمَيع.

أخبرنا المُسلَّم بن محمد العَلاَّنى فى كتابه، أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد، أخبرنا محمد بن على بن المهتدى باللَّه، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا محمد بن القاسم الأبارى، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أبو عَتَّاب الدلاَّل، حدثنا المختار بن نافع، حدثنا أبو حيان التيمى، عن أبيه، عن على - رضى اللَّه عنه. قال رسول اللَّه ﷺ: «**رحم اللَّه أبا بكر، زوجنى ابنته، ونقلنى إلى دار الهجرة وأعتق بلالاً، رحم اللَّه عمر يقول الحق وإن كان مرًا، تركه الحق وما له من صديق، رحم اللَّه عثمان تستحييه الملائكة، رحم اللَّه عليًا، اللَّهم أدر الحق معه حيث دار**»(٥١٧).

٢٩٦٩ - البزْدَوِىّ(٥١٨)

الشيخ الكبير المسند، أبو طلحة، منصور بن محمد بن على بن قريبة بن سوية البردى، ويقال: البزدوى النسفى دهْقَان قرية بَزْدة.

وثقه الأمير ابن ماكولا. وقال: كان آخر من حدث «باجامع الصحيح» عن البخارى.

قال الحافظ جعفر المستغفرى: يضعفون روايته من جهة صغره حين سمع، ويقولون:

---

(٥١٧) ضعيف جدًا أخرجه الترمذى (٣٧١٤) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصرى، حدثنا أبو عَتّاب سهل بن حمَّاد، حدثنا المختار بن نافع، به.

وقال أبو عيسى فى إثره: هذا حديث غريب، لا نعرفُهُ إلاَّ من هذا الوجه. والمختار بن نافع شيخ بصرى كثير الغرائب، وأبو حيَّان التيمى اسمه يحيى بن سعيد بن حيَّان التيمى كوفى، وهو ثقة.

قلت: إسناده واه بمرة، آفته المختار بن نافع، قال النسائى وغيره: ليس بثقة.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا. وقال البخارى: منكر الحديث، كنيته أبو إسحاق.

(٥١٨) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٤٣)، وتبصير المنتبه (١/ ١٤١)، ولسان الميزان (٦/ ١٠٠)

وجد سماعه بخط جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دِهْقَان تُوَبن فقرؤوا كل الكتاب من أصل حماد بن شاكر.

وسمع منه: أهل بلده، وصارت إليه الرحلة في أيامه.

ثم قال المستغفري: حدثنا عنه: أحمد بن عبد العزيز المقرئ، ومحمد بن علي بن الحسين.

ومات سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

قلت: هو آخر من حدث «بالصحيح» عن المؤلف.

٢٩٧٠ الكُلِيني(٥١٩)

شيخ الشيعة، وعالم الإمامية، صاحب «التصنيف»، أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكُليني بنون.

روى عنه: أحمد بن إبراهيم الصَّيْمَري، وغيره. وكان ببغداد، وبها توفي وقبره مشهور.

مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. وهو بضم الكاف، وإمالة اللام. قيده الأمين.

٢٩٧١- أبو عليّ الثَّقَفيُّ(٥٢٠)

الإمام المحدث الفقيه العلامة الزاهد العابد، شيخ خراسان، أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، الثقفي النيسابوري الشافعي الواعظ، من ولد الحجاج.

مولده قُهُسْتان في سنة أربع وأربعين ومائتين.

سمع من: محمد بن عبد الوهاب الفراء، وموسى بن نصر الرازي، وأحمد بن مُلاعب الحافظ، ومحمد بن الجهم السِّمَّري، وطبقتهم. سمع في كبره.

حدث عنه: أبو بكر الصِّبْغي، وأبو الوليد الفقيه، وأبو علي النيسابوري، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

---

(٥١٩) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٧/ ١٨٦)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٥/ ٢٢٦)، ولسان الميزان (٥/ ٤٣٣).

(٥٢٠) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/ ١٣٥)، والعبر (٢/ ٢١٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٥).

قال الحاكم: شهدت جنازته، فلا أذكر أنى رأيت بنيسابور مثل ذلك الجمع، وحضرت مجلس وعظه، وأنا صغير، فسمعته يقول فى دعائه: إنك أنت الوهاب الوهاب الوهاب.

قال شيخنا الصبغى: شمائل الصحابة والتابعين، أخذها مالك الإمام عنهم، وأخذها عن مالك يحيى بن يحيى التميمى، وأخذها عن يحيى محمد بن نصر المروزى، وأخذها عن ابن نصر أبو على الثقفى.

قال الحاكم: وسمعت أبا الوليد الفقيه، يقول: دخلتُ على ابن سُريج ببغداد، فسألنى: على من درست فقه الشافعى بخراسان؟ قلت: على أبى على الثقفى. قال. لعلك تعنى: الحجاجى الأزرق؟ قلت: بلى. قال: ما جاءنا من خراسان أفقه منه.

وسمعت أبا العباس الزاهد، يقول: كان أبو على فى عصره حجة اللَّه على خلقه.

وسمعت الصبغى، يقول: ما عرفت الجدل والنظر حتى ورد أبو على الثقفى من العراق.

قال ابو عبد الرحمن السُّلمى: لقى أبو على الثقفى أبا حفص النيسابورى، وحمدون القصار، وكان إمامًا فى أكثر علوم الشرع، مُقَدَّمًا فى كل فن منه. عَطَّل أكثر علومه، واشتغل بعلم الصوفية، وقعد، وتكلم عليهم أحسن كلام فى عيوب النفس، وآفات الأفعال. ومع علمه وكماله خالف الإمام ابن خزيمة فى مسائل التوفيق والخذلان، ومسألة الإيمان، ومسألة اللفظ، فألزم البيت، ولم يخرج منه إلى أن مات وأصابه فى ذلك محن.

ومن قوله: يا من باع كل شىء بلا شىء، واشترى لا شىء بكل شىء.

وقال: أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت، وأف من حسراتها إذا أدبرت. لعاقل لا يركن إلى شىء إن أقبل كان شُغلاً، وإن أدبر كان حسرةً.

وقال أبو بكر الرازى: سمعته، يقول: ترك الرياء للرياء أقبح من الرياء.

وعنه قال: هودا أنظر إلى طريق نجاتى مثل ما أنظر إلى الشمس، وليس أخطو خطوة.

وكان كثيرًا ما يتكلم فى رؤية عيب الأفعال.

مات أبو على فى جُمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

* *

٢٩٧٢ ابن عبد ربه[٥٢١]

العلامة الأديب الأخباري، صاحب كتاب «العقد»، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حُدَير المرواني مولى أمير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبي.

سمع: بقي بن مخلد، وجماعة.

وكان موثَّقًا نبيلاً بليغًا شاعرًا، عاش اثنين وثمانين سنةً.

وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة

٢٩٧٣- ابن بلال[٥٢٢]

الشيخ المسند الصدوق، أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالخشاب، لكونه يسكن بالخَشَّابين.

ولد في حد سنة أربعين ومائتين

سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمد بن حفص، وأحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن منصور زاج، وطائفةً ببلده، وحج، فسمع ببغداد من الحسن بن محمد الزعفراني وغيره، وبالكوفة من موسى بن إسحاق القواس الكناني، وسماعه منه في سنة تسع وخمسين، وبهمذان من سَخْتُويه بن مازيار وغيره، وبمكة من يحيى بن الربيع، وبحر بن نصر الخولاني. واشتهر، وانتهى إليه علو الإسناد.

قال الخليلي: ثقة مأمون مشهور، سمع منه الكبار.

قلت: روى عنه: أبو علي النيسابوري، وأبو عبد الله بن منده، وعاصم بن يحيى الزاهد، وحسين بن محمد السُّتُوري، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، وحمزة بن عبد العزيز الطبيب، ومحمد بن محمد بن محمش الزيادي، وآخرون.

ورآه أبو عبد الله الحاكم، ولم يقع له عنه شيء.

وقال: توفي في يوم عيد الأضحى سنة ثلاثين وثلاث مائة.

---

(٥٢١) ترجمته في معجم الأدباء (٤/ ٢١١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٤٦)، والعبر (٢/ ٢١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٢)

(٥٢٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٥/ ١٢٠)، والعبر (٢/ ٢٢١).

وفيها مات المَحَاملى، وشيخ الشافعية أبو بكر محمد بن عبد اللّه الصَّيْرَفى ببغداد من أصحاب الوجوه، وشيخ الصوفية أبو يعقوب إسحاق بن محمد النَّهْرَجُورى الزاهد، وتبوك ابن أحمد السلمى صاحب هشام بن عمار، وجعفر بن على الدقاق الحافظ، والحسين بن أحمد بن صدقة الفرائضى الأزرق، وزكريا بن أحمد البلخى قاضى دمشق، وأبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحِمْصى، وعبد اللّه بن يونس القبرى صاحب بقى بن مخلد، وعبد الملك بن أحمد لزيات أبو العَباس البغدادى، وعلى بن محمد بن عبيد الحافظ البزاز، ومحمد بن رائق الأمير، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبى، ومحمد بن عمر الجورجيرى، ومحمد بن يو[illegible]هروى، ومحمد بن يحيى بن بابة القرطبى، وأبو صالح الدمشقى العابد، واسمه مُفْلِح.

٢٩٧٤- الهزَانى[٥٢٣]

مسند البصرة الثقة المعمّر، أبو رَوْق، أحمد بن محمد بن بكر، الهزانى البصرى.

سمع فى سنة سبع وأربعين ومائتين وبعدها، من: عمرو بن على الفلاس، ومحمد بن الوليد البُسْرى، ومحمد بن النعمان بن شِبْل الباهلى- الضعيف الذى روى عن مالك- وميمون بن مهران، وأحمد بن روح، وجماعة.

حدث عنه: ابن أخيه أبو عمرو محمد بن محمد بن بكر الهزانى، وأحمد بن محمد بن الجُنْدى، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو الحسين بن جُمَيع الصيدَاوى، وعلى بن القاسم الشاهد- شيخ رحل إليه الخطيب وغيرهم، وقد أرخ ابن المقرئ أنه سمع منه فى شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

وقع لى حديثه عاليًا فى «معجم» ابن جُميع. وقد رويت ذلك فى سيرة مالك.

وبعض الناس أرخ موته فى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة، فوهم.

**

(٥٢٣) ترجمته فى ميزان الاعتدال (١/ ١٣٢)، والعبر (٢/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩).

٢٩٧٥ - ابن عُبيد[٥٢٤]

الحافظ الإمام الثقة أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب البغدادي، البزاز. سمع من: عباس الدُّوري، ومحمد بن الحسين الحُنيني، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن أبي عَرْزة، وعدة.

وعنه: الدارقطني، وابن جُميع، وأبو الحسين بن المتيَّم وجماعة.

قال الخطيب: كان ثقةً حافظًا عارفًا.

مات في سنة ثلاثين وثلاث مائة، وله ثمان وسبعون سنةً.

أخبرنا عمر بن القواس، أخبرنا ابن الحَرستاني، أخبرنا جمال الإسلام، أخبرنا ابن طَلاَّب، أخبرنا ابن جميع، حدثنا علي بن محمد ببغداد، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أزهر السمان عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا. اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**هناك الزلازل والفتن، وبها- أو قال منها يطلع قرن الشيطان**»[٥٢٥].

٢٩٧٦ - الحامض[٥٢٦]

الشيخ الجليل الثقة. أبو القاسم. عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد، المروزي الأصل. البغدادي، ويعرف بحامض رأسه.

سمع: سعدان بن نصر، والحسن بن أبي الربيع، وأبا يحيى محمد بن سعيد العطار، وأبا أمية الطَّرَسُوسي وجماعةً.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيُّويه، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو الحسن الدارقطني، وعمر بن شاهين، والمعافى الجريري، وأبو الحسين بن جُميع.

ونقل الخطيب أنه ثقة.

---

(٥٢٤) ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٧٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨١٦)، والعبر (٢/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٢٧).

(٥٢٥) صحيح أخرجه البخاري (٧٠٩٤)، ومسلم (٢٩٠٥)، والترمذي (٣٩٥٣).

(٥٢٦) ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ١٢٤)، والأنساب للسمعاني (٤/ ٣٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٢٤)، والعبر (٢/ ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٣).

توفى فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

أخبرنا أبو حفص الطائى، أخبرنا ابن الحرستانى، أخبرنا ابن المسلَّم، أخبرنا ابن طَلاَّب، أخبرنا ابن جُميع، حدثنا عبد اللَّه بن محمد الحامض ببغداد، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا عصمة بن عبد اللَّه، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن من الشعر حُكْمًا**»(٥٢٧) وذكر الحديث.

قال الحافظ عمر الرواسى: سقَطَ شيخ الحامص.

٢٩٧٧ - الأزرق(٥٢٨)

الشيخ العالم الثقة، أبو بكر، يوسف بن يعقوب ابن الحافظ إسحاق بن بهلول، التنوخى الأنبارى، ثم البغدادى الكاتب.

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

وسمع من جده، وبشر بن مطر، والزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، ويعقوب بن شيبة الحافظ، وعدة.

حدث عنه: ابن المظفر، والدارقطنى، وأبو الحسين بن جُميع، وأبو الحسين بن المتيم، وإبراهيم بن خُرَّشيذ قوله وآخرون، حتى قيل: إن الحافظ أبا يعلى الموصلى روى عنه، وهذا غلط، بل جاء ذكر أبى يعلى زائدًا فى إسناد الحديث.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبى يقول: خرج عن يدى إلى سنة خمس عشرة وثلاث مائة نيف وخمسون ألف دينار فى أبواب البر

---

(٥٢٧) صحيح أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (١٤٧٥) و(٢٤٨١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٧/ ٢٦٩).
وله شاهد من حديث أبى بن كعب: عند البخارى (٦١٤٥)، وأبى داود (٥٠١٠)، وابن ماجه (٣٧٥٥)
وشاهد آخر من حديث عبد اللَّه بن عباس: عند أبى داود (٥٠١١)، والترمذى (٢٨٤٥)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٤٣)، وأحمد (١/ ٢٦٩ و٢٧٣ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣١٣).
وشاهد ثالث من حديث بريدة: عند أبى داود (٥٠١٢).
وشاهد رابع من حديث ابن مسعود: عند الترمذى (٢٨٤٤).
وشاهد خامس من حديث أبى هريرة: عند أبى نعيم فى «الحلية» (٨/ ٣٠٩)
وشاهد سادس من حديث حسان بن ثابت: عند الخطيب فى «تاريخه» (٣/ ٩٨)

(٥٢٨) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢١)، والأنساب للسمعانى (١/ ٢٠٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٢٥)، والعبر (٢/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٤).

قال القاضي أبو القاسم التنوخي: كان يوسف الأزرق كاتبًا جليلاً متصرفًا، وكان متخشنًا في دينه، مُمارًا بالمعروف. توفي في آخر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

وفيها مات أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزاز بهراة. وأبو بكر محمد بن أحمد ابن دُلُويه الدقاق، وعبيد اللَّه بن إبراهيم بن بالويه المزكِّي. ولوزير أبو الفضل البلعمي. وجعفر بن محمد بن الحسن الجَرَوي، ومنصور بن محمد البزدوي. وعبد اللَّه بن محمد الحامض، ومحمد بن حمدويه المروزي، وأبو محمد بن زبر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران. أخبرنا ابن قدامة. أخبرنا ابن البطي. أخبرنا علي بن محمد. حدثنا عبيد اللَّه بن أبي مُسْلم. حدثنا يوسف بن يعقوب. حدثنا بشر بن مطر. حدثنا سفيان. عن ابن أبي نَجيح. عن إبراهيم بن أبي بكر. عن مجاهد في قوله- عز وجل: ﴿ **لا يُحبُّ اللَّهُ الْجهْر بالسُّوء من الْقوْل إلاَّ من ظُلم** ﴾ [النساء: ١٤٨]. قال: ذلك في الضيافة. إذا أتيت رجلاً، فلم يضفك، فقد رخص لك أن تقول.

٢٩٧٨- الفرْغَانيُّ(٥٢٩)

شيخ الصوفية. الأستاذ أبو بكر محمد بن إسماعيل الفَرْغَاني، أستاذ أبي بكر الدقي. كان من المجتهدين في العبادة.

قال الدُّقِّي: ما رأيت من يظهر الغنى مثله. يلبس قميصين أبيضين، ورداءً وسراويل ونعلاً نضيفًا. وعمامةً، وفي يده مفتاح، وليس له بيت، بل ينطرح في المساجد. ويطوى الخمس ليالي وأيام.

وقال أحمد بن علي الرُّسْتُمي: كان الفرغاني نسيج وحده، معه كوز، فيه قميص رقيق، فإذا أتى بلدًا لبسه. ومعه مفتاح منقوش يطرحه إذا صلى بين يديه، يوهم أنه تاجر.

عبد الواحد بن بكر: حدثنا الدقي. سمعت الفرغاني يقول: دخلت دير طور سيناء. فأتاني مصرانهم بأقوام كأنهم نشروا من القبور. فقال: هؤلاء يأكل أحدهم في الأسبوع أكلة يفخرون بذلك. فقلت: كم صبر كبيركم هذا؟ قالوا: ثلاثين يومًا. فقعدت في وسط الدير أربعين يومًا لم آكل ولم أشرب. فخرج إليَّ مطرانهم وقال: يا هذا قم، أفسدت قلوب هؤلاء. فقلت: حتى أتم ستين يومًا، فألحوا فخرجت. توفي الفرغاني سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة.

---

(٥٢٩) ترجمته في العبر (٢/ ٢٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٢٩).

٢٩٧٩- البلعمى[٥٣٠]

الوزير الكامل الإمام الفقيه، أبو الفضل محمد بن عبيد اللَّه بن محمد بن رجاء، التميمى البلعمى البخارى من رجال العالم.

سمع: أبا الموجه محمد بن عمرو، والفقيه محمد بن نصر، فأكثر عنه ولازمه مدة. وكان على مذهبه. وبرع فى الترسُّل، وفاق أهل زمانه، ونال من التقدم والرياسة أعلى الرتب.

روى عنه جماعة.

ووزر لصاحب ما وراء النهر إسماعيل بن أحمد. وكان جد الوزير قد استولى على بلد بَلْعَم، وهى من بلاد الروم حين دخل تلك الأرض الأمير مَسْلَمة بن عبد الملك، فأقام بها وكَثُرَ نسله بها.

وللوزير كتاب «تلقيح البلاغة»، وله كتاب «المقالات» وغير ذلك.

مات فى صفر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

٢٩٨٠- الخصيبى[٥٣١]

الوزير الكبير، أبو العباس، أحمد بن عبيد اللَّه ابن الوزير أحمد بن الخصيب الجَرَّجرائى، الكاتب.

مُعْرِق فى الوزارة، وزر للمقتدر، ثم للقاهر.

وكان مهيبًا شديد الوطأة، مخوف الجانب، وكان أديبًا شاعرًا مترسلاً فصيحًا، مليح الخط، ذا عفة. أهدى له أمير مرة مائة ألف دينار فردها. وكان يشرب النبيذ، ويتنعم، ثم عُزِلَ، وصودر وضاق ذات يده.

مات بالسكتة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة.

وقيل: مات سنة ثلاثين.

* *

---

(٥٣٠) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٧٨)، والأنساب للسمعانى (٢/ ٢٩١)، والعبر (٢/ ٢١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٤).

(٥٣١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ١٣٧)، والعبر (٢/ ٢١١).

٢٩٨١ - البَلْخِي[٥٣٢]

العلامَة المحدث، قاضي دمشق، أبو يحيى زكريا بن أحمد بن المحدث يحيى بن موسى خَتّ البَلْخي الشافعي.

حدث عن: يحيى بن أبي طالب، وأبي حاتم الرازي، وابن أبي عوف البزوري، وعبد الصمد بن الفضل السخي، ومحمد بن سعد العوفي، وطبقتهم.

وعنه: أبو الحسين الرازي، وأبو زرعة، وأبو بكر ابنا أبي دُجَانة، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب الكلابي، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وآخرون.

وهو صاحب وجه في المذهب، تكرر ذكره في «المهذب» و«الوسيط».

ومن غرائبه أن القاضي إذا أراد نكاح من لا ولي لها، له أن يتولى طرفي العقد، يقال: إنه فعل ذلك لنفسه بدمشق.

وعنه قال: لو شرط في القِرَاض أن يعمل رب المال مع العامل جاز. حكاه عنه العبادي في كتاب «الرقم».

توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة.

٢٩٨٢ - عبد الغافر بن سلامة[٥٣٣]

المحدث الحجة أبو هاشم الحضرمي، الحمصي، نزيل البصرة.

حدث بمدائن عن: كثير بن عُبيد، ويحيى بن عثمان.

وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وابن جامع الدهان، وابن الصلت الأهوازي، وأبو عمر الهاشمي، وابن جُمَيع.

وثقه الخطيب.

توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة

* *

(٥٣٢) ترجمته في العبر (٢/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٢٦).

(٥٣٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١١/ ١٣٦)، والعبر (٢/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٧).

٢٩٨٣- ابن حُجْر

المحدث الثقة الرّحال، أبو الطيب، على بن محمد بن أبى سليمان أيوب بن حجر الرقى، ثم الصورى.

سمع: أباه، ومؤمل بن إهاب، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان، ومحمد ابن عوف الطائى، وعدة.

روى عنه: محمد بن أحمد المَلَطى، وأحمد بن محمد بن هارون البَرْذَعى، وعبد اللّه بن محمد بن أيوب القطان، وأحمد بن مزاحم الصورى، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسين ابن جُميع، وآخرون.

وثقه أبو القاسم بن عساكر.

وأرخه فى سنة بضع وعشرين وثلاث مائة محمد بن الذهبى فى «تاريخه».

٢٩٨٤- الدَبَّاج(٥٣٤)

المحدث الحافظ العالم، أبو الفضل، العباس بن الفضل بن حبيب السامرى، المعروف بالدبّاج. أكثر الرحلة.

وروى عن: محمد بن إسماعيل الترمذى، ومحمد بن يونس الكُدَيمى وطبقتهما.

وعنه: محمد بن عبد اللّه الشيبانى، ومحمد بن موسى السمسار، وعبد الوهاب الكلابى وابن جُمَيع الصيداوى، وعدة.

قال أبو الحسين الرازى: هو شيخ حافظ، كتبت عنه بدمشق.

٢٩٨٥- الجَصَّاص(٥٣٥)

الشيخ العالم الواعظ، أبو يوسف، يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب البغدادى، الجصاص، الدعّاء.

---

(٥٣٤) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٣).

(٥٣٥) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩٤)، والعبر (٢/ ٢٢٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٥٣)، ولسان الميزان (٦/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣١).

سمع: أبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي، وحفص بن عمرو الرَّبَالي، وحميد بن الربيع، وعلي بن إشكاب، وعلي بن عمرو الأنصاري، وعدةً.

حَدَّث عنه: الدارقطني، وعبد اللَّه بن محمد الحنَّائي، وإسماعيل بن زنجي، وأبو الحسين ابن جُميع، وآخرون.

قال الخطيب: في حديثه وَهْمٌ كثير.

توفي في سنة إحدى وثلاثين ببغداد

أخبرنا عمر بن عذير، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضوراً، أخبرنا علي بن المُسَلَّم، أخبرنا أبو نصر بن طلاب، أخبرنا محمد بن أحمد بصيدا، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الواعظ، حدثنا حميد بن الربيع، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبيدة، عن عبد اللَّه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اقرأ عليَّ سورة النساء**». قلت: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟!! قال: «**إني أشتهي أسمعه من غيري**» فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: ﴿**فكيف إذا جئنا من كُلِّ أمَّةٍ بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** (٤١)﴾ [النساء: ٤١]. قال: فسالت عيناه، فسكت(٥٣٦).

ومات فيها شيخ الصوفية عبد اللَّه بن مُنازل النسابوري، وشيخ الصوفية أبو الحسن علي ابن محمد الدينوري الصائغ، وشيخ الصوفية أبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني، والمحدث بكر بن أحمد بن حفص التِّنِّيسي، وحبشون بن موسى الخَلَّال، ومحمد بن أحمد بن يعقوب ابن شَيبة، ومحمد بن مَخْلَد العطار، وهناد بن السري الصغير، وصاحب خراسان نصر بن أحمد.

**

(٥٣٦) صحيح: أخرجه البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠)، وأبو داود (٣٦٦٨).

الطبقة التاسعة عشرة

٢٩٨٦- الوزير (٥٣٧)

الإمام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى الكاتب.

وزر غير مرة للمقتدر، وللقاهر، وكان عديم النظير فى فنه.

ولد سنة نيف وأربعين ومائتين.

سمع: حميد بن الربيع، والحسن بن محمد بن الصَبَّاح الزعفرانى، وأحمد بن بُدَيْل القاضى، وعمر بن شبة النميرى، وطائفةً.

حدث عنه ولده عيسى، وأبو القاسم الطبرانى، وأبو الطاهر الذهلى، وغيرهم.

كان على الحقيقة غنيًا شاكرًا، ينطوى على دين متين وعلم وفضل. وكان صبورًا على المحن. ولله به عناية، وهو القائل يعزى ولَدَىْ القاضى عمر بن أبى عمر القاضى فى أبيهما: مصيبةٌ قد وَجَبَ أجرُها خيرٌ من نعمة لا يؤدَّى شكرُها.

وكان- رحمه الله- كثير الصدقات والصلوات، مجلسه موفور بالعلماء. صنف كتابًا فى الدعاء وكتاب «معانى القرآن» أعانه عليه ابن مجاهد المقرئ، وآخر. وله ديوان رسائله.

وكان من بلغاء زمانه، وزر فى سنة إحدى وثلاث مائة أربعة أعوام، وعُزِلَ ثم وزر سنة خمس عشرة.

قال الصولى: لا أعلم أنه وزر لبنى العباس مثله فى عفته وزهده وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله، وما رأيت أعرف بالشعر منه، وكان يجلس للمظالم، وينصف الناس، ولم يروا أعف بطنًا ولسانًا وفرجًا منه، ولما عُزِلَ ثانيًا، لم يقنع ابن الفرات حتى أخرجه عن بغداد، فجاور بمكة.

وله فى نَكْبَته:

وَمَنْ يَكُ عَنِّى سائلاً لِشَمَاتَةٍ ... لِمَا نَابَنِى أوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلِ

---

(٥٣٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٥١)، والعبر (٢/ ٢٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٦)

فَقَدْ أَبْرَزَتْ مِنِّي الخُطُوبُ ابنَ حُرَّةٍ صَبُورًا على أحوالِ تلك الزَّلازِلِ
إذا سُرَّ لم يَبْطَرْ وليسَ لِنَكْبَةٍ إذا نَزَلَتْ بالخاشِعِ المُتَضائِلِ

وقد أشار على المقتدر، فأفلح، فوقف ما مَغَلُّه في العام تسعون ألف دينار على الحرمين والثغور، وأفرد لهذه الوقوف ديوانًا سماه ديوان البر.

قال المحدث أبو سهل القطان: كنت معه لما نُفِيَ بمكة فدخلنا في حر شديد وقد كدنا نتلف، فطاف يومًا، وجاء فرمى بنفسه، وقال: أشتهي على الله شربة ماء مثلوج. قال: فنشأت بعد ساعة سحابة ورعدت، وجاء برد كثير جمع منه الغلمان جرارًا. وكان الوزير صائمًا، فلما كان الإفطار جئته بأقداح من أصناف الأسوقة فأقبل يسقي المجاورين، ثم شَرِبَ وحمد الله وقال: ليتني تمنيت المغفرة.

وكان الوزير متواضعًا، قال: ما لبست ثوبًا بأزيد من سبعة دنانير.

قال أحمد بن كامل القاضي: سمعت علي بن عيسى الوزير، يقول: كسبت سبع مائة ألف دينار، أخرجت منها في وجوه البر ست مائة ألف وثمانين ألفًا.

قلت: وقع لي من عواليه في أمالي ولده.

توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وله تسعون سنةً.

٢٩٨٧ - المطيري(٥٣٨)

الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري، ثم البغدادي، الصيرفي، من أهل مَطِيرة سامراء.

نزل بغداد، وحدث عن: الحسن بن عرفة، وعليَّ بن حرب الطائي، وعباس الدُّوري، وابن عفان العامري.

حدث عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وابن جُمَيع، وأبو الحسن بن الصلت، وآخرون.

قال الدارقطني: هو ثقة مأمون.

قلت: توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، وقد لاطخ التسعين.

---

(٥٣٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٢/ ١٤٥)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٥٥)، والعبر (٢/ ٢٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٣٩).

٢٩٨٨- الصُّولى[٥٣٩]

العلامة الأديب ذو الفنون. أبو بكر، محمد بن يحيى بن عبد اللَّه بن العباس بن محمد ابن صول الصولى، البغدادى، صاحب لتصانيف.

حدث عن: أبى داود السِّجِسْتانى، ومحمد بن يونس الكُدَيمى، وثعلب، والمبرد، وأبى العَيْنَاء، وخلق.

روى عنه: ابن حَيُّوَيْه، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطنى، وأبو الحسن بن الجندى، وعلى بن القاسم، وابن جُمَيع، وأبو أحمد الفرضى، والحسين الغَضَائرى، وعدة. وله النظم والنثر وكثرة الاطلاع.

نادم جماعةً من الخلفاء، وكان حلو الإيراد، مقبول القول، حسن المعتقد، خرج عن بغداد لإضاقة لحقته باخرة، وله جزء سمعناه، وكان جدُّهم صول ملك جرجان.

توفى الصولى سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

ذكر محمد بن يحيى الصولى أن الصولى جده الراضى، وكان أولاً يُعَلِّمه، وكان ألعب أهل زمانه بالشطرنج، ويضرب به المثل.

وفى البصرة سكة الصولى، لأنه روى خبراً فى حق على- عليه السلام- فطلبته العامة لتقته.

والصولى الكبير إبراهيم بن العباس الأديب هو أخو عبد اللَّه جَد أبى بكر هذا.

وفيها توفى العباس بن الفضل شيخ الشافعية، ومحمد بن جعفر المطيرى، وأبو بكر بن أبى هريرة، وحمزة بن القاسم الهاشمى، وعلى بن محمد بن مَهْرويه القزوينى، ومحمد بن عمر بن حفص السمسار الزاهد

***

---

(٥٣٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (٣/ ٤٢٧)، والأنساب للسمعانى (٨/ ١١٠)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٥٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٩/ ١٠٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٤٨)، والعبر (٢/ ٢٤١)، ولسان الميزان (٥/ ٤٢٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٩).

٢٩٨٩- الأثرم(٥٤٠)

الإمام المقرئ المحدث، أبو العباس، محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم البغدادي، الأثرم، هكذا نسبه جماعة.

سمع: الحسن بن عرفة، وحميد بن الربيع، وبشر بن مطر، وعلي بن حرب، والعباس ابن عبد الله الترقفي وطائفة وانتخب عليه عمر البصري الحافظ.

حدث عنه: ابن المظفر، والدارقطني، وأبو حفص الكتاني، وابن جُميع، والحسن بن علي النيسابوري، وعلي بن القاسم النجاد، وأبو عمر الهاشمي، وطائفة

سكن البصرة، وحملوا عنه.

مولده بسامراء سنة أربعين ومئتين، ومات بالبصرة سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

وقع لي حديثه في «معجم» الصيداوي.

أخبرنا مُسَلَّم بن محمد وجماعة إذنًا، قالوا: أخبرنا أبو ليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو عمر الهاشمي، حدثنا أبو العباس الأثرم سنة ثلاثين وثلاث مائة، حدثنا أحمد بن يحيى السوسي، حدثنا علي بن عاصم، عن خالد وهاشم، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تلقوا الجلب، من تلقى جلبا، فصاحبه بالخيار إذا دخل السوق**»(٥٤١).

فيها مات المعمّر أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن مَعْقِل الميداني النيسابوري راوي جزء الدهلي عنه، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي الكاتب- لقي زكريا المروزي-، وأبو عمرو زيد بن محمد بن خلف المصري صاحب يونس بن عبد الأعلى، وحاجب بن أحمد الطوسي، ومحمد بن الحسن أبو طاهر المحمد ابادي، وأبو الحسين بن المنادي.

**

(٥٤٠) ترجمته في تاريخ بغداد (١/ ٢٦٣)، والأنساب للسمعاني (١/ ١٣٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٥٩)، والعبر (٢/ ٢٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٤٣)

(٥٤١) صحيح أخرجه مسلم (١٥١٩) (١٧)، والنسائي (٧/ ٢٥٢)، وابن ماجه (٢١٧٨) من طرق عن ابن جريج، حدثني هشام بن حسان القردوسي، عن ابن سيرين، به

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٨٤ و٤٠٣)، والترمذي (١٢٢١) من طريق أيوب، عن ابن سيرين، به.

٢٩٩٠ - المُحمَد اباذيُّ[٥٤٢]

الإمام العلاّمة المفسر، مسند خراسان، أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري، المحمد اباذي، الأديب.

سمع: أحمد بن يوسف السُّلَمي، وعلي بن الحسن الهلالي، وحامد بن محمود، وطائفة. وفي رحلته من: يحيى بن جعفر، وعباس الدُّوري، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وكان واسع الرواية.

حدث عنه: أبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وأبو علي الحافظ، وعبد اللَّه بن سعد، وابن مندة، وابن مَحْمش، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَاني، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: اختلفت إليه أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعاتي منه. وقد سمعت منه الكثير.

وسمعت أبا النضر الفقيه، يقول: كان الإمام ابن خزيمة إذا شكَّ في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر المحمد اباذي.

قلت: توفِّي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، وقد نيف على التسعين.

وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل، وبالأدب. يقع حديثه في «الثقفيات»، وغيرها

٢٩٩١ - الفَرَّاء[٥٤٣]

الإمام، مُفيد همذان، أبو عمران موسى بن سعيد بن موسى الهمذاني.

روى عن: محمد بن إسماعيل الصَّائغ، وبشير بن موسى، ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، وابن الضُّرَيس، وعبد اللَّه بن أحمد، ومحمد بن صالح الأشج وطبقتهم

وعنه: صالح بن أحمد، وعبد الله بن أبي زُرْعة القزويني، وعدة

قال صالح: ثقة صدوق متقن، يحسن هذا الشأن.

وقال الخليلي: ثقة عالم. وما وَرَّخا موته.

---

(٥٤٢) ترجمته في العبر (٢/ ٢٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٤٣٤).

(٥٤٣) ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/ ٥٩).

٢٩٩٢ - ابن مَمَّك(٥٤٤)

الإمام العالم أبو عمرو. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المدينى، الأصبهانى، ويعرف: بابن ممك، محدث، رحال، صدوق.

سمع بالرى من: محمد بن مسلم بن وارة، وأبى حاتم الرازى. وببغداد من: يحيى بن أبى طالب، وجماعة. وبطرابلس من: أحمد بن أبى الخناجر. وبحلب من: أبى أسامة عبد الله.

حدث عنه: أبو الشيخ، وأبو عبد الله بن مندة، وعلى بن ميلة الفَرَضى، وعبد الله بن أحمد بن جُولة، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، وآخرون.

وكان عالمًا أديبًا فاضلاً، حسن المعرفة بالحديث.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بأصبهان. وقد ما روى عن أهل بلده.

٢٩٩٣ - اللؤلؤى(٥٤٥)

الإمام المحدث الصدوق، أبو على. محمد بن أحمد بن عمرو البصرى، اللؤلؤى.

سمع من: أبى داود السِّجستانى، ويوسف بن يعقوب القلوسى، والحسن بن على بن بحر، والقاسم بن نصر، وعلى بن عبد الحميد القزوينى.

حدث عنه: الحسن بن على الجَبَلى، والقاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى، وأبو الحسين الفَسَوى، ومحمد بن أحمد بن جُمَيع، وجماعة.

قال أبو عمر الهاشمى: كان أبو على اللؤلؤى، قد قرأ كتاب «السنن» على أبى داود عشرين سنةً، وكان يدعى وراق أبى داود. والوراق فى لغة أهل البصرة: القارئ للناس. قال: والزيدات التى فى رواية ابن داسة حذفها أبو داود آخرًا لأمر رابه فى الإسناد.

وبإسناده المذكور إلى ابن جُمَيع، حدثنا أبو على محمد بن أحمد اللؤلؤى، حدثنا أبو هشام بشر بن فضالة، حدثنا أبو نعيم، حدثنا شعبة عن مروان الأصغر. قلت لأنس: أقنتَ عمر؟ قال: خيرٌ من عمر.

---

(٥٤٤) ترجمه فى تاريخ أصبهان (١/ ١٢٢)، والعبر (٢/ ٢٢٩)

(٥٤٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٤)

توفى اللؤلؤى: سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

وفيها توفى الشيخ الثقة أبو عيسى يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب الدُّورى، يروى عن ابن عرفة، والخليفة المتقى لله، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم بأصبهان، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزَّنْبَرى بمصر، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عادل الدمشقى.

٢٩٩٤- التَّنِّيسى[٥٤٦]

الإمام الثقة المعمّر، أبو محمد، بكر بن أحمد بن حفص التنيسى، الشعرانى.

سمع يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن عوف الطائى، وعمران بن بكّار، ويزيد بن عبد الصمد، وأحمد بن محمد بن عيسى الحمصى المؤرخ، وجماعةً. وله رحلة ومعرفة.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس وقال: كان ثقةً، حسن الحديث- وميمون بن حمزة الحسينى، ومحمد بن موسى السمسار، وأبو على بن السكن، ومحمد بن المُظَفَّر، وأحمد بن عبد الله بن حُميد، وأحمد بن عبد الله بن رُزَيق البغدادى، وآخرون.

وكان يَقْدَم من تنيس إلى مصر فى الأحيين.

قال ابن يونس: مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة.

قلت: كان من أبناء التسعين يقع حديثه فى الأجزاء.

٢٩٩٥- حفيدُ دُحيم[٥٤٧]

القاضى أبو على، بن القاسم ابن الحافظ دُحَيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى.

حدث عن أبى أمية الطَّرَسُوسى، والعباس بن الوليد البيروتى، وأبى زُرْعة النصرى، وجماعة.

وعنه: أبو الميمون بن راشد، وابن المقرئ، وابن المظَفَّر، ومحمد بن موسى السمسار، وآخرون. وكان أخباريا، وافر العلم.

مات فى المحرم، سنة سبع وعشرين وثلاث مائة فى عَشْر التسعين، ورخه ابن يونس.

---

(٥٤٦) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩).

(٥٤٧) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٢٠٣)

٢٩٩٦- ابن هلال[٥٤٨]

الشيخ الجليل، مسند دمشق، أبو الفضل أحمد بن عبد اللَّه بن نصر بن هلال السُّلَمي، الدمشقي.

سمع: أباه، وموسى بن عامر المرى، ومؤمَّل بن إهاب، ومحمد بن إسماعيل بن علية، والحافظ أبا إسحاق الجوزجاني، ووريزة بن محمد الحمصي، وجماعةً.

حدث عنه: أبو الحسين الرازى والد تمام، وأبو حفص بن شاهين، ومحمد بن على الإسمراييني الحافظ، وعمران بن الحسن، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو بكر بن أبى الحديد، وآخرون.

أرخ الرازى وفاته فى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، عاش نيفًا وتسعين سنةً.

كتب إلىَّ أبو الغنائم القيسي، عن القاسم بن على، أخبرنا نصر بن أحمد بن مُقَاتل، أخبرنا جدى، أخبرنا أبو على الأهوازى، أخبرنا عمران بن الحسن، حدثنا أبو الفضل السُّلَمي، حدثنا جعفر بن محمد بن حماد، حدثنا عبد اللَّه بن صالح، حدثنا موسى بن على، عن أبيه: أن أعمى كان له قائد بصير، فغفل البصير، فوقعا فى بئر، فمات البصير، وسلم الأعمى. فجعل عمر- رضى اللَّه عنه- ديته على عاقلة الأعمى، فسمعته يقول فى الحج:

يا أيُّها النَّاسُ لقيتُ مُنْكَرا ... هَلْ يَعْقِلُ الأعمى الصَّحيحَ المُبْصِرا

خَرَّا مَعًا كلاهُما تكسَّرا

٢٩٩٧- اللَّنبانى[٥٤٩]

الإمام المحدث، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدى، الأصبهانى، اللنبانى.

ارتحل، فسمع كثيرًا من ابن أبى الدنيا، وسمع «المسند» كله من ابن الإمام أحمد.

روى عنه: الحسن بن محمد بن أرْيَوه، وأبو عبد اللَّه بن مندة، وأبو عمر، وعبد الوهاب السُّلَمي، وآخرون. توفى فى ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

---

(٥٤٨) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٥)

(٥٤٩) ترجمته فى تاريخ أصبهان (١/ ١٣٧).

٢٩٩٨ ابن شيبة[٥٥٠]

المعمر الصدوق، أبو بكر، محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السَّدُوسى، البغدادى.

سمع كثيرًا من: جده يعقوب الحافظ، وعلى بن حرب، ومحمد بن شجاع بن الثلجى، وعبيد الله بن جرير بن جَبَلة، وأحمد بن منصور الرمادى.

وعنه: عبد الواحد بن أبى هاشم المقرئ، وطلحة لشاهد، وعبد الرحمن بن عمر الخَلاَّل، وأبو عمر بن مهدى، وآخرون

وثقه أبو بكر الخطيب.

وقال: أخبرنا البرقانى، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، عن محمد بن أحمد، قال: سمعت «لمسند» من جدى فى سنة ستين ومائتين، وسنة إحدى وستين بسامراء. وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنين وستين فسمع أبو مسلم الكَجِّى من جدى، وفاته شىء. فسمع ذلك أبو مسلم منى، ومات جدى وهو يقرأ علىَّ. فالذى سمعت منه مسند العشرة، ومسند العباس وبعض الموالى ولى دون العشر سنين. ولدت فى أول سنة أربع وخمسين ومائتين.

وقال أبو سعد السمعانى فى «الأنساب»: قال أبو بكر السَّدُوسى: ولما ولدت، دخل أبى على أمى، فقال: إن المنجمين قد أخذوا مولد هذا الصبى، وحسبوه فإذا هو يعيش كذا وكذا. وقد حسبتها أيامًا، وقد عزمت أن أعد لكل يوم دينارًا. فأعد لى حُبًّا وملأه، ثم قال: أعدى لى حبا آخر، فملأه، استظهارًا، ثم ملأ ثالثًا ودفنهم.

قال أبو بكر: وما نفعنى ذلك مع حوادث الزمان وقد احتجتُ إلى ما ترون.

قال أبو بكر بن السقطى: رأيناه فقيرًا يجيئنا بلا إزار، ونسمع عليه، ويُبَرُّ بالشىء بعد الشىء.

قلت: عندى من روايته الأول من مسند عمار، رضى الله عنه.

توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة، وله ثمان وسبعون سنةً.

**

---

(٥٥٠) ترجمته فى تاريخ بغداد (١/ ٣٧٣)، والأنساب للسمعانى (٧/ ٥٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٣٣)، والعبر (٢/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩).

٢٩٩٩- العكرى[٥٥١]

المحدث أبو بكر، محمد بن بشر بن بطريق الزُّبَيرى، العكَرى، المصرى.

حدث عن: بحر بن نصر الخَوْلانى، والربيع المرادى، وابن عبد الحكم، وبكَّار بن قتيبة، وأبى أمية الطَّرَسُوسى، وبراهيم بن مرزوق، وخلق. وأملى بجامع الفسطاط.

روى عنه: ابن المقرئ، ومحمد بن المُظفَّر، وأبو محمد بن النحاس، وأبو بكر بن أبى الحديد، والعباس بن محمد الفقيه، وآخرون.

ومولده بسامراء فى سنة ثمان وأربعين ومائتين، وسكن مصر من صباه.

قال ابن يونس: هو مولى عتيق بن مَسْلَمة بن عتيق بن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير بن العوام.

مات فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

وقد ضَبَطَه ابن نقطة الزنبرى بنون ساكنة فوهم.

وقد قال ابن يونس. قال لى من يعرف بطريقَ: طبيبٌ رومى أسلم على يد عتيق بن مسلمة.

قلت قيده بنون جماعة، فلعله زَنْبرى بالحلف أو نزل فيهم.

وقد وقع لى من عواليه أحاديث فى خامس عشر «الخلَعيات».

٣٠٠٠- ابن زبر[٥٥٢]

الإمام العالم المحدث الفقيه، قاضى دمشق، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زَبْر الربعى، البغدادى.

ولد سنة خمس وخمسين ومائتين.

وسمع الكثير من: عباس الدُّورى، وأبى بكر الصاغانى، وأبى داود السِّجْزى، وحنبل ابن إسحاق، ويوسف بن مُسَلَّم، وعبد اللَّه بن محمد بن شاكر، وطبقتهم، فأكثر، ولكن ما أتقن.

---

(٥٥١) ترجمته فى لسان الميزان (٥/ ٩٣).

(٥٥٢) ترجمته فى تاريخ بغداد (٩/ ٣٨٦)، والعبر (٢/ ٢١٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٩١)، ولسان الميزان (٣/ ٢٥٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٢٣)

حَدَّث عنه: أبو سليمان محمد ولده، والدارقطني، وأحمد بن القاضي المَيَانَجِي، وعمر ابن شاهين، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وآخرون.

قال الخطيب: وكان غير ثقة.

قال عبد الغني: سمعت الدارقطني، يقول: دخلت على أبي محمد بن زبر وأنا حدث، فإذا هو يملي الحديث من جزء، والمتن من جزء آخر، فظن أني لا أنتبه على هذا

وقال محمد بن عبيد للَّه المُسَنِّحي: تقلد ابن زبر - وكان من سكان دمشق القضاء على مصر، وكان شيخًا ضابطًا من الدهاة، عفيفًا لأموره، وكان عارفًا بالأخبار والكتب والسير. صنف في الحديث كتبًا، وعمل كتاب «تشريف الفقر على الغنى».

وورد أن يحيى بن مكي المُعدَّل، قال: لو كان أبو محمد بن زَبْر عادلاً ما عدلت به قاضيًا.

وقال أبو عمر محمد بن يوسف الكِنْدي: أخبرني علي بن محمد المصري، أنه رأى ابن زبر مَرَّ بدمشق على الأساكفة، فشغبوا، ودَقُّوا على تخوتهم قائلين كلامًا قبيحًا، وهو يسلم عليهم، ويتطارش ويظهر أنهم يدعون له.

قلت: ولي قضاء مصر سنة ست عشرة وثلاث مائة، وعُزِلَ بعد سنة، ثم وليها سنة عشرين، ثم عُزِلَ، ووليها سنة تسع وعشرين، فمات بعد شهر. مات فيها في ربيع الأول.

٣٠٠١ - حَبْشُون(٥٥٣)

ابن موسى بن أيوب الشيخ، أبو نصر البغدادي، الخَلاَّل.

سمع من: الحسن بن عرفة، وعلي بن إشكاب، وعلي بن سعيد الرملي، وحنبل بن إسحاق وغيرهم.

حدث عنه: أبو بكر بن شاذان، وعمر بن شاهين، وأبو الحسن الدارقطني، وأحمد بن الفرج بن الحَجَّاج، وابن جُميع الصيداوي، وآخرون.

وكان أحد الثقات.

توفي في شعبان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة، وله سبع وتسعون سنةً.

---

(٥٥٣) ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٢٨٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٣١)، والعبر (٢/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٢٩).

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا ابن الحَرَسْتَاني، أخبرنا ابن المُسَلَّم، أخبرنا أبو نصر الخطيب، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا حَبْشُون بن موسى، حدثنا على بن سعيد، حدثنا ضَمْرة، عن العلاء بن هرون، عن ابن عون، عن حفصة بنت سيرين، عن أم الرَّباب، عن سلمان بن عامر: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**صدقتُك على المسكين صدقة، وصدقتك على ذى الرحم صدقة وصلة**»(٥٥٤).

٣٠٠٢- حسين بن صالح

ابن حمُّويه، الإمام الحافظ، القدوة، أبو عبد اللَّه الهَمَذَانى.

حدث عن: عمه المَرَّار، وأبى سعيد الأشج، ومحمد بن المقرئ، وأحمد بن بُدَيل، وأبى زُرْعة، وخلق، وتلمذ لابن دَيْزِيل الحافظ، وقال. عندى عنه مائة ألف حديث.

قال صالح بن أحمد. كتب عنه أبى الكثير، ولحقته.

وروى عنه: الكبار من أهل بلده، وكان ثقةً فاضلاً ورعًا.

قال أبى: سمعته يقول: ما صبرت على شىء كصبرى على الحديث.

قلت: هو قديم الوفاة. توفى قبل ابن أبى حاتم.

٣٠٠٣- القَطَّان(٥٥٥)

الشيخ العالم الصالح، مسند خُراسان، أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل النيسابورى، القَطَّان.

سمع أحمد بن الأزهر، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأبا زرعة الرازى، وأحمد بن منصور زاح، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر بن إسحاق الصَّبْغى، وأبو على الحافظ، وأبو عبد اللَّه بن مندة،

---

(٥٥٤) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٧ و١٨ و٢١٤)، والحميدى (٨٢٣)، والترمذى (٦٥٨)، والنسائى (٥/ ٩٢)، وابن ماجه (١٨٤٤)، وابن خزيمة (٢٣٨٥)، والحاكم (١/ ٤٠٧)، والطبرانى (٦٢٠٦- ٦٢١٢) من طرق عن حفصة بنت سيرين، عن أم الرائح بنت صُليع، عن سلمان بن عامر، به وقال أبو عيسى. حديث سلمان بن عامر حديث حسن، وأم الرائح اسمها الرّباب بنت صُلَيْع.

(٥٥٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ١٨٥)، والعبر (٢/ ٢٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٢)

ومحمد بن الحسين العلوى، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجانى، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: أحضرونى مجلسه غير مرة. ولم يصح لى عنه شىء.

توفى فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة

قلت: أحسبه جاور. وسماعه صحيح، كثير فى «الثقفيات».

٣٠٠٤ - القَطَّان(٥٥٦)

الشيخ المحدث الثقة. مسند بغداد. أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش بن عيسى المُتُوثِيُّ، البغدادى، القطان، الأعور.

ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين.

سمع: أحمد بن المقدام العجلى، والحسن بن عرفة، وإبراهيم بن مُجَشِّر، والحسن بن محمد الزعفرانى، وأحمد بن محمد بن يحيى القطان، ويحيى بن السرى، وحفص بن عمرو الرَّبالى، وعلى بن مسلم الطوسى والرمادى والتُّرْقُفى، وعبد الله بن أيوب المخرِّمى، وإسماعيل بن أبى الحارث، وزهير بن محمد، والحسن بن أبى الربيع، وعلى بن إشكاب، وعدة.

حدث عنه: الدارقطنى، ويوسف القواس، وابن جُميع، وإبراهيم بن مَخْلَد، وهلال الحفار، وأبو عمر الهاشمى، وجماعة.

وثقه القواس. وكان صاحب حديث.

مات ببغداد فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

وجميع جرء الحَفَّار عنه.

**

(٥٥٦) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٤٨)، والعبر (٢/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٥).

٣٠٠٥- القرمطي[٥٥٧]

عدو الله ملك البحرين. أبو طاهر، سليمان بن حسن القرمطي، الجَنَابي، الأعرابي، الزنديق، الذي سار إلى مكة في سبع مائة فارس، فاستباح الحَجيج كلهم في الحرم، واقتلع الحجر الأسود، وردم زمزم بالقتلى، وصعد على عتبة الكعبة، يصيح:

أنا بالله وبالله أنا يخلق خلق وأفنيهم أنا

فقتل في سكك مكة وما حولها زهاء ثلاثين ألفًا، وسبى الذرية، وأقام بالحرم ستة أيام.

بذر السيف في سابع ذي الحجة، ولم يُعَرِّف أحد تلك السنة، فللَّه الأمر. وقتل أمير مكة ابن محارب، وعَرَّى البيت، وأخذ بابه، ورجع إلى بلاد هَجَر.

وقيل: دخل قرمطيٌّ سكران على فرس، فصفَّر به، فبال عند البيت، وضرب الحجر بدبوس هشمه ثم اقتلعه، وأقاموا بمكة أحد عشر يومًا. وبقي الحجر الأسود عندهم نيفًا وعشرين سنةً.

ويقال: هلك تحته إلى هجر أربعون جملاً، فلما أعيد كان على قعود ضعيف، فسمن.

وكان بُجْكُم التركي دفع لهم فيه خمسين ألف دينار، فأبوا، وقالوا: أخذناه بأمر، وما نرده إلا بأمر.

وقيل: إن الذي اقتلعه صاح: يا حمير، أنتم قلتم ومن دخله كان آمنًا فأين الأمن؟ قال رجل: فاستسلمت، وقلت: إن الله أراد: ومن دخله فأمنوه، فلوى فرسه وما كلمني.

وقد وهم السِّمْنَاني، فقال في «تاريخه»: إن الذي نزع الحجر أبو سعيد الجناني القرمطي، وإنما هو ابنه أبو طاهر.

واتفق أن ابن أبي الساج الأمير نزل بأبي سعيد الجنابي فأكرمه، فلما سار لحربه، بعث يقول: لك عليَّ حق، وأنت في خمس مائة وأنا في ثلاثين ألفًا. فانصرف، فقال للرسول: كم مع صاحبك؟ قال: ثلاثون ألف راكب. قال: ولا ثلاثة، ثم دعا بعبد أسود، فقال له: خرق بطنك بهذه السكين، فبدد مصارينه. وقال لآخر: اغرق في النهر، ففعل. وقال لآخر:

---

(٥٥٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٣٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ١٤٨)، والعبر (٢/ ١٦٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣١).

اصعد على هذا الحائط، وانزل على مخك، فهلك. فقال للرسول: إن كان معه مثل هؤلاء، وإلا فما معه أحد

ونقل القَيْنوىُّ في الحجر الأسود لما قيل: مَنْ يعرفه؟ فقال ابن عُليم المحدِّث: إنه يشوف على الماء، وإن النار لا تسخنه. ففعل به ذلك، فقبله ابن عليم. وتعجب الجنابي، ولم يصح هذا.

وقيل: صَعِدَ قرمطي لقلع الميزاب، فسقط، فمات. وكان ذلك سنة سبع عشرة، وكان أمير العراقين منصور الديلمي، وجافت مكة بالقتلى.

قال المراغي: حدثنا أبو عبد اللَّه بن محرم، وكان رسول المقتدر إلى القرمطي. قال: سألته بعد مناظرات، عن استحلاله بما فعل بمكة. فأحضر الحجر في الديباج، فلما أبرز كبرت، وأريتهم من تعظيمه والتبرك به على حالة كبيرة، وافتتنت القرامطة بأبي طاهر، وكان أبوه قد أطلعه وحده على كنوز دفنها. فلما تملك، كان يقول: هنا كنز فيحفرون، فإذ هم بالمال. فيفتتنون به وقال مرةً: أريد أن أحفر هنا عينًا. قالوا: لا تنبع، فخالفهم، فنبع الماء، فازداد ضلالهم به. وقالوا: هو إله. وقال قوم: هو المسيح. وقيل: نبي. وقد هزم جيوش بغداد غير مرة وعتا وتمرد.

قال محمد بن رزام الكوفي: حكى لي ابن حمدان الطبيب، قال: أقمت بالقَطيف أعالج مريضًا، فقال لي رجل: إن اللَّه ظهر، فخرجت، فإذا الناس يهرعون إلى دار أبي طاهر، فإذا هو ابن عشرين سنةً، شاب مليح عليه عمامة صفراء، وثوب أصفر على فرس أشهب، وإخوته حوله، فصاح: من عرفني عرفني، ومن لم يعرفني. فأنا أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن، الجَنَّابي. اعلموا أنا كنا وإياكم حميرًا، وقد من اللَّه علينا بهذا وأشار إلى غلام أمرد، فقال: هذا ربنا وإلهنا، وكلنا عباده. فأخذ الناس التراب، فوضعوه على رؤوسهم. ثم قال أبو طاهر: إن الدين قد ظهر وهو دين أبينا آدم، وجميع ما أوصتْ إليكم الدعاة باطلٌ من ذكر موسى وعيسى ومحمد، هؤلاء دجالون. وهذا الغلام هو أبو الفضل المجوسي، شرع لهم اللواط، ووطء الأخت، وأمر بقتل من امتنع. فأدخلت عليه وبين يديه عدة رؤوس، فسجدت له، وأبو طاهر والكبراء حوله قيام. فقال لأبي طاهر: الملوك لم تزل تُعدُّ الرؤوس في خزائنها. فسلوه كيف بقاؤها؟ فسئلت، فقلت: إلهنا أعلم، ولكني أقول: فجملة الإنسان إذا مات يحتاج كذا وكذا صبرًا وكافورًا، والرأس جزء فيعطى بحسابه. فقال: ما أحسن ما قال. ثم قال الطبيب: ما زلت أسمعهم تلك الأيام يلعنون إبراهيم وموسى ومحمدًا وعليا. ورأيت مُصْحَفًا مسح بغائط.

وقال أبو الفضل يومًا لكاتبه: اكتب لي الخليفة، فصل لهم على محمد، وكلْ من جراب النورة. قال: والله ما تنبسط يدي لذلك، فافتضَّ أبو الفضل أختًا لأبي طاهر الجَنابي، وذبح ولدها في حجرها، ثم قتل زوجها، وهم بقتل أبي طاهر، فاتفق أبو طاهر مع كاتبه ابن سنبر، وآخر عليه فقالا: يا إلهنا، إن والدة أبي طاهر قد ماتت فاحضر لتحشو جوفها نارًا. قال: وكان سنَّه له، فأتى، فقال: ألا تجيبها؟ قال: لا، فإنها ماتت كافرةً، فعاوده، فارتاب، وقال: لا تعجلا عليَّ، دعاني أخدم دوابكما إلى أن يأتي أبي. قال ابن سنبر: ويلك هتكتنا، ونحن نرتب هذه الدعوة من ستين سنةً، فلو رآك أبوك لقتلك اقتله يا أبا طاهر. قال: أخاف أن يمسخني، فضرب أخو أبي طاهر عنقه، ثم جمع ابن سنبر الناس، وقال: إن هذا الغلام ورد بكذب سرقه من معدن حق، وإنا وجدنا فوقه من ينكحه، وقد كنا نسمع أنه لا بد للمؤمنين من فتنة يظهر بعدها حق، فأطفئوا بيوت النيران، وارجعوا عن نكاح الأم، ودعوا اللواط، وعظموا الأنبياء. فضجوا وقالوا: كل وقت تقولون لنا قولاً. فأنفق أبو طاهر الذهب حتى سكنوا.

قال الطبيب: فأخرج إليَّ أبو طاهر الحجر، وقال: هذا كان يعبد. قلت: كلا. قال: بلى. قلت: أنت أعلم، وأخرجه في ثوب دَبيقي ممسَّك.

ثم جرت لأبي طاهر مع المسلمين حروب أوهنته. وقُتِلَ جنُده، وطلب الأمان على أن يرد الحجر، وأن يأخذ عن كل حاج دينارًا ويخْفِرَهم.

قلت: ثم هلك بالجدري- لا رحمه الله- في رمضان سنة اثنتين وثلاث مائة بهجر كهلاً. وقام بعده أبو القاسم سعيد.

٣٠٠٦- محمد بن رائق[٥٥٨]

الأمير الكبير أبو بكر.

كان أبوه من أجل مماليك المعتضد وأدينهم.

ولي أبو بكر لمقتدر شرطة بغداد فطلع شهمًا عالي الهمة مقدامًا، فولي واسط والبصرة، فوفد عليه بُجْكُم الأمير فاستخدمه، وترقت حاله، فولاه الراضي بالله إمرة الأمراء في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وتقدم وردت أمور المملكة إليه، وانحدر مع الخليفة إلى

(٥٥٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٧٥).

واسط، وجهز بجكم لمحاربة البريدى الوزير، ثم عصى عليه بجكم فتوجه محمد إلى الشام، فدخل دمشق، وادعى أن المتقى لله ولاه عليها، وطرد عنها بدرًا الإخشيدى، ثم ساق ليأخذ مصر، فالتقى هو وصاحبها محمد بن طغج الإخشيد، فهزمه الإخشيد. وكانت ملحمة كبيرة بالعريش. فرد إلى دمشق، وأقام بها أزيد من سنة، ثم بلغه مصرع بجكم، فسار إلى بغداد. فخلع عليه المتقى خلعة الملك بعد أمور يطول شرحها، ثم سار بالمتقى إلى الموصل، فمد له ناصر الدولة أميرها سماطًا فقتله بعد السماط وكان متأدبًا شاعرًا بطلاً شجاعًا، شديد الوطأة.

وكان مصرعه فى سنة ثلاثين وثلاث مائة فى رجبها.

٣٠٠٧- النُّوبَخْتِىُّ

على بن العباس. شاعر محسن أخبارى مشهور، رئيس، ولى وكالة المقتدر، وعاش ثمانين سنةً.

توفى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

وكان ابنه صدرًا كاتبًا كان مدبِّر أمور ملك الأمراء محمد بن رائق.

٣٠٠٨- النُّوبَخْتِىُّ

العلامة ذو الفنون. أبو محمد الحسن بن موسى النوبختى، الشيعى، المتفلسف، صاحب التصانيف.

ذكره محمد بن إسحاق النديم، وابن النجار بلا وفاة.

وله كتاب «الآراء»، و «الديانات»، وكتاب «الرد على التناسخية». وكتاب «التوحيد وحدث العالم»، وكتاب «الإمامة» وأشياء.

٣٠٠٩- ابن مَخْلَد

الوزير الكبير، أبو القاسم. سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح البغدادى.

وزر للمقتدر مشاركًا لعلى بن عيسى، ثم عُزِلَ، ثم وزر للراضى بالله سنة ٢٤ وكثرت المطالبات عليه، فبذل ابن رائق القيام بواجبات الجيش، وولى إمرة الأمراء. وسقط حكم دَسْت الوزارة. فاستعفى سليمان من الوزارة بعد سنة، ثم استوزره الراضى بالله سنة ثمان

وعشرين وثلاث مائة. ووزر بعده للمتقي للّه. ومضت سيرته على سداد، وكان بصيراً بكتابة الديوان، خبيراً بالتصرف والسياسة.

وقيل: حُفظت عليه سقطات منها: أنه قال لعلي بن عيسى: يا سيدى لم سميت الدَّيكْبَراك آله؟ قَال: لأنها تَدَكْبَرك فى الخلق!

توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة فى رجب، وخلف عدة بنين وبنات. وعاش إحدى وستين سنةً.

٣٠١٠- النُّوبَخْتى

العلامة أبو سهل، إسماعيل بن على بن نوبَخْت، بغدادى، من غلاة الشيعة، وكبار مصنيفهم. وكان يقول فى المنتظر: مات فى الغيبة وقام بالأمر فى الغيبة ابنه ثم مات ابنه، وقام ابن الابن وهذه دعوى مجردة.

وكان الشَّلْمَغَانى الزنديق قد دعا النوبختى إلى نفسه، فقال: فى مقدم رأسى صلع، فإن هو أنبت فى رأسى الشعر. امنت به، فأعرض عنه.

ولأبى سهل كتاب «الإمامة»، وكتاب «الرد على الغلاة»، وكتاب «نقض رسالة الشافعى»، وكتاب «الرد على أصحاب الصفات»، وكتاب «إبطال القياس»، وكتاب «احكاية والمَحْكِىّ»، وعدة تواليف.

وهو خال الحسن بن موسى النوبختى. وله كتاب «الرد على اليهود»، وكتاب فى «الرد على أبى العتاهية»، وكتاب «الخصوص والعموم»، وكتاب «استحالة الرؤية».

٣٠١١- المحمداباذى

الإمام النحوى الحافظ، أبو طاهر، محمد بن الحسن بن محمد النيسابورى، المحمداباذى. ومحمداباذ: مَحَلّة.

سمع من: أحمد بن يوسف السلمى، وعلى بن الحسن الهلالى، وحامد بن محمود فى سنة ثلاث وستين، وارتحل فسمع من: عباس الدُّورى، وأبى قلابة، وجماعة.

روى عنه: أبو على الحافظ، والكبار، وابن محمش.

وقال الحاكم: اختلفت إليه للسماع أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعى منه.

توفى فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

وكان أبو بكر الصِّبْغى يرجع إلى قوله فى اللغة. وسمعت عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر، يقول: أتيت أنا وأبو بشر المتكلم، وأبو سعد الفأفاء إلى محمداباذ، وقد فرغ أبو طاهر من المجلس، وكان مهيبًا فقلنا: يتفضل الشيخ بشيء نكتبه؟ فإذا خرج إلى الصلاة نقرأه، فأخرج لنا ثلاثة أجزاء: عن الدورى جزء، وعن الكُدَيمى جزء، وعن أبى قلابة جزء، فكتبنا جزء الكديمى، ومن جزء أبى قلابة الرقاشى. فلما خرج، قال: هاتوا. فقلنا: لم نكتب من جزء عباس شيئًا. فقال: إنما أيست من حمارى حين سيَّبته فى القت، اشتغل بالكرنب. فقرأنا عليه إلى أن مر حديث لعروة عن عائشة. فقال أبو بشر للشيخ: عروة هذا مكثر عن عائشة، أفكان زوجها؟ فقام أبو طاهر مغضبًا، ثم حكى ذلك لأصحابه.

ثم ساق له الحاكم أحاديث فى الترجمة. وقد أكثر عنه أبو عبد الله بن مندة وغيره. يقع لنا حديثه عاليًا.

٣٠١٢- أيوب بن صالح

ابن سليمان بن هاشم بن غريب العلامة، مفتى الأندلس، أبو صالح المعافرى، القرطبى، المالكى.

روى عن: الفقيه العُتْبى، وأبى زيد، وابن مزين، وعبد الله بن خالد.

ذكره أبو الوليد بن الفَرَضِى، فقال: كان إمامًا فى المذهب. دارت عليه الفتوى فى وقته، وعلى ابن لبابة.

قال: وكان متصرفًا فى علم النحو والبلاغة والشعر. وكان مجانبًا للدولة، لكنه ولى الحسبة فأحسن السيرة.

توفى فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠١٣- ابن قُوهيار(٥٥٩)

المسند الجليل، أبو الفضل، العباس بن محمد بن معاذ، ويعرف معاذ: بقُوهِيار النيسابورى.

سمع: إسحاق بن عبد الله بن رَزين، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وعلى بن احسن الهلالى، وانتخب عليه حافظ نيسابور أبو على.

---

(٥٥٩) ترجمته فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٧).

روى عنه: الحافظ محمد بن المظفر، وأبو الحسن العلوى، وأبو طاهر بن محمش، وخلق.

توفى فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

قال الحاكم سمعت ولده يذكرون أنه دخل الحمام، فحلق رأسه قَيِّمٌ سكران، فأرسل الموسى فى دماغه فشقه، فأخرجوه، ومات، رحمه اللَّه.

٣٠١٤- ابن أبى حُذيفة(٥٦٠)

المحدث أبو على، محمد بن محمد بن أبى حذيفة الفَزَارى، الدمشقى، واسم جده قاسم ابن عبد الغنى.

سمع: محمد بن هشام بن مَلاَّس، وبكار بن قتيبة، وأبا أمية الطَّرَسُوسى، والوليد بن مروان، وربيعة بن حارث الحمصى، وغيرهم.

روى عنه: أبو الحسين بن سمعون، وابن شاهين، وعبد الوهاب الكِلابى، وأبو بكر محمد بن أبى الحديد، وآخرون.

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠١٥ ابن عَبادل(٥٦١)

المحدث أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيبانى الدمشقى، عرف بابن عَبادل.

سمع: بحر بن نصر الخولانى، وإبراهيم بن منقذ، والعباس بن الوليد العُذْرِىَّ، وأبا أمية الطَّرَسوسى، وخلقًا كثيرًا.

وعنه: الطبرانى، وأبو هشم المؤدب، وأبو بكر بن أبى الحديد، وعبد الوهاب الكلابى، وآخرون.

مات فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، وهو فى عشر التسعين.

* *

(٥٦٠) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٢).

(٥٦١) ترجمته فى الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٢١٢).

٣٠١٦- ابن حَكيم(٥٦٢)

المحدث الإمام المفيد أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني، ويعرف: بابن مَمَّك، صاحب رحلة ونباهة.

سمع: محمد بن مسلم بن وارة، ويحيى بن أبي طالب، وأبا حاتم الرازي، وأحمد بن محمد بن أبي الخناجر الطرابلسي، وأبا أمية الحلبي، وطبقتهم.

وعنه: أبو الشيخ، وأبو عبد اللَّه بن مندة، وأبو بكر بن مردويه، وعلي بن مَيْله الفرضي، وعبد لله بن أحمد بن جُولة، وآخرون.

بلغنا أنه كان أديبًا فاضلاً حسن المعرفة بالحديث.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة

عندي من عواليه.

٣٠١٧- الزَّنْبَريُّ(٥٦٣)

المحدث أبو بكر أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس الزنبري، المصري.

حدث عن: بحر بن نصر الخولاني، والربيع بن عبد الحكم، وجماعة.

وعنه: ابن المقرئ، وابن يونس، وعمر بن شاهين، وآخرون.

وما ذكر ابن ماكولا في الزنبري بنون سواه، له رحلة وفهم.

مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

ولنا سعيد بن داود بن أبي زنبر الزنبري، صاحب مالك.

٣٠١٨- ابن زُوزان(٥٦٤)

الحافظ العالم الرحّال. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن يعقوب بن زُوزان الأنطاكي، قيد جده ابن ماكولا بمعجمتين. ثم قال.

---

(٥٦٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء بتعليقنا رقم (٥٤٤). برقم ترجمة عام (٢٩٩٢).

(٥٦٣) تقدمت ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٤٢).

(٥٦٤) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٤/ ١٩٢).

روى عن: أبي الوليد بن برد، ومحمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، وأبي نزيد القراطيسي، وأبي عُلاثة محمد بن عمرو، وبشر بن موسى، وأحمد بن يحيى الرقي.

قلت: وركريا حياط السنة وطبقتهم.

روى عنه: أبو أحمد محمد بن عبد اللَّه الدهان، وأبو محمد بن ذكوان، وفرج بن إبراهيم النصيبي، وأبو الحسين بن جُمَيع، وعدة.

قال الأمير: له رحلة في الحديث إلى الشام والعراق ومصر.

قلت: توفي سنة نيف وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠١٩- المادرائي[٥٦٥]

الإمام المحدث الحُجَة، أبو الحسن، علي بن إسحاق بن البَخْتَري، البصري، المادرائي.

روى عن: علي بن حرب، وأبي قلابة الرقاشي، ويوسف بن صاعد وخلق.

وعنه: ابن جُمَيع الغساني، وأبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، وأحمد بن علي السليماني، وآخرون.

وقد ارتحل إليه ابن منده، فبلغه في الطريق موته، فتألم ورُدَّ، ولم يدخل البصرة.

توفي سنة ٣٣٤.

٣٠٢٠- أبو علي القُشَيري[٥٦٦]

الإمام الحافظ المفيد، أبو علي، محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن مرزوق القُشَيري، الحراني، محدث الرقة ومؤرخها.

سمع: سليمان بن سيف الحراني، ومحمد بن علي بن ميمون العطار، والفقيه أبا الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وهلال بن العلاء، وعبد الحميد بن محمد بن المُسْتَام، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو أحمد محمد بن عبد اللَّه بن جامع الدَّهَّان، ومحمد بن جعفر غُنْدَر البغدادي، وأبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، وأبو الحسين بن جُمَيع، وطائفة.

---

(٥٦٥) ترجمته في العبر (٢/ ٢٣٨).

(٥٦٦) ترجمته في الأنساب (٦/ ١٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٥)، والعبر (٢/ ٢٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٣٧).

لا أعلم وفاته إلا أنه حدث فى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، وقد جاوز الثمانين.

وفيها مات مسند دمشق أبو الفضل، أحمد بن عبد اللَّه بن نصر بن هلال السُّلَمى فى عشر المائة، وشاعر الوقت أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الصَّنَوْبَرى الحلبى، ومؤرخ هراة المحدث أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الحداد، ومسند بغداد الثقة أبو عبد اللَّه الحسين ابن يحيى بن عياش القطان عن خمس وتسعين سنةً، والمحدث أبو الحسين عثمان بن محمد ابن عَلاَّن الذهبى البغدادى، ومسند البصرة أبو الحسن على بن إسحاق المادرائى، والوزير العادل أبو الحسين على بن عيسى بن داود بن الجرَّاح البغدادى عن تسعين عامًا. وشيخ الحنابلة أبو القاسم عمر بن الحسين الخرَقى البغدادى بدمشق، وصاحب مصر أبو بكر محمد بن طُغْج ابن جُفّ التركى الإخشيد، وصاحب المغرب القائم بأمر اللَّه أبو القاسم محمد بن المهدى عبيد اللَّه الباطنى، وشيخ بغداد أبو بكر الشبلى الزاهد.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضورًا، أخبرنا على بن المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب، أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن سعيد بالرقة، حدثنا أبو عمر عبد الحميد بن محمد، حدثنى أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن محمد، حدثنى مالك، حدثنى عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول للَّه ﷺ أفرد لحج.

عبد اللَّه هذا بغدادى لا أعرفه.

٣٠٢١- حاجبُ بنُ أحمد(٥٦٧)

ابن يرحُم بن سفيان، مسند نيسابور، أبو محمد الطُّوسى.

روى عن: محمد بن رافع والذهلى، ومحمد بن حَمَّاد الأبيَوردى، وعبد الرحمن بن مُنيب المروزى، وعبد اللَّه بن هاشم الطوسى، وجماعة.

وادَّعى أنه ابن مائة وثمانى سنين.

وكان أبو محمد البَلاذُرى يشهد له بلقى هؤلاء.

حدث عنه: منصور بن عبد اللَّه الخالدى، وابن مندة، وأحمد بن محمد النصير، وعلى ابن إبراهيم المُزكَّى، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانى، والقاضى أبو بكر الحِيرى، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وسمع: منه الحاكم ثلاثة أجزاء، فعُدِمَت.

---

(٥٦٧) ترجمته فى الأنساب (٨/ ٢٦٥)، والعبر (٢/ ٢٤٣)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٢٩)، ولسان الميزان (٢/ ١٤٦).

وثقه ابن مندة، واتهمه الحاكم، وقال: لم يسمع شيئًا، وهذه كتب عمه.

مات سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠٢٢- عمر بن سَهْل(٥٦٨)

ابن إسماعيل الحافظ الحجة أبو حفص. وأبو بكر الدِّينَوري، القِرْميسيني، أحد أئمة الحديث

يروى عن: إبراهيم بن أبي العنبس الكوفي، والحسن بن سَلاَّم السواق، وعبيد بن عبد الواحد البزار، وأبي قلابة الرَّقاشي، وأمثالهم.

حدث عنه: الحافظ أبو القاسم بن ثابت، وصالح بن أحمد الهمذاني، وأحمد بن تُرْكان، وأبو بكر بن بُخَيت، والقاضي أبو بكر الأبهري، والهمذانيون.

قال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: هو ثقة إمام عالم متفق عليه. سمع: شيوخ بغداد والكوفة والجبل والبصرة، وكانت له معرفة، وكان صاحب سنة وعبادة، سمعت عيسى بن أحمد الدِّينَوَري، يقول: خرج عمر بن سهل الحافظ، وبيده قصة فقال لي: أريد أن أصعد إلى تل التوبة، وأرفعها إلى الله من جهة جُهّال الدينور. ففعل ذلك، وانتقل إلى قِرْميسين.

قال الخليلي. وسمعت أبا القاسم بن ثابت، يقول: لم أر مثل عمر بن سهل الحافظ في الديانة.

قلت: توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة من أبناء الثمانين. وما هو بالمشهور لأنه كان بزاوية من البلاد، رحمه الله.

أنبأ ابن سلامة، عن أحمد بن طارق. أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا المبارك بن الطيوري، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيت، حدثنا عمر بن سهل بن مجاهد إسماعيل الدينوري الحافظ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن الرماح إملاءً، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «أقمنا مع رسول الله ﷺ في سفر تسع عشرة ليلة نقصر الصلاة»(٥٦٩).

---

(٥٦٨) ترجمته في الأنساب للسمعاني (١٠/ ١١٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٨).

(٥٦٩) صحيح. أخرجه أحمد (١/ ٢٢٣)، والبخاري (١٠٨٠) و(٤٢٩٨) و(٤٢٩٩)، والترمذي (٥٤٩)، وابن ماجه (١٠٧٥)، والبيهقي (٣/ ١٥٠) من طريق عن عاصم الأحول، به.

٣٠٢٣- ابن ياسين[٥٧٠]

الشيخ الحافظ المحدث المؤرخ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهروى، الحدد، صاحب «تاريخ هراة».

سمع: عثمان بن سعيد الدارمى، وموسى بن أحمد الفريابى، وعُبيد بن محمد الوراق الحافظ، ومعاذ بن المثنى، والفضل بن عبد اللَّه اليشكرى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عبد اللَّه بن أبى ذُهْل، ومنصور بن عبد اللَّه الخالدى، والخليل بن أحمد القاضى، ومحمد بن على بن محمد الباشانى، وآخرون، وليس بعمدة.

قال الخليلى: ليس بالقوى، يروى نسخًا لا يتابع عليها.

وقال الدارقطنى: متروك.

وروى السُّلَمى عن الدارقطنى، قال: هو شر من أبى بشر المروزى، وكَذَّبَهُمَا.

قلت: توفى ابن ياسين الحداد فى ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

أخبرنى على بن أحمد الحسينى، أخبرنا على بن أبى بكر، أخبرنا أبو الوقت المالينى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصارى، حدثنا محمد بن أحمد الجارودى، أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد ابن على البشانى، حدثنا أبو إسحاق بن ياسين إملاءً، حدثنا عبيد بن محمد الحافظ، حدثنا الحسن بن صبيح، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العُمَيس، حدثنا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤونها، لو علينا- معشر يهود- نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال: أى آية؟ قال: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: ٣]، الآية. قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذى نزلت فيه على النبى ﷺ وهو قائم بعرفة، يوم جمعة[٥٧١].

أخرجه البخارى عن الحسن بن صباح البزار.

**

(٥٧٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٤٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٤٩)، ولسان الميزان (١/ ٢٩١).

(٥٧١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٥) و(٤٤٠٧)، ومسلم (٣٠١٧).

٣٠٢٤- ابن عُقْدة(٥٧٢)

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد اللَّه بن عجلان، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهَمْدَاني، وحفيد عجلان، هو عتيق عبد الرحمن بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمي، أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف على ضعف فيه، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة.

وعقدة لقب لأبيه النحوي لبارع محمد بن سعيد، ولقب بذلك لتعقيده في التصريف، وهو من العلماء العاملين. كان قبل الثلاث مائة.

وولِدَ أبو العباس في سنة تسع وأربعين ومائتين بالكوفة.

وطلب الحديث سنة بضع وستين ومائتين. وكتب منه ما لا يحد ولا يوصف عن خلق كثير بالكوفة وبغداد، ومكة.

سمع من: أبي جعفر محمد بن عبيد اللَّه بن المنادي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن علي بن عفان، والحسن بن مكرم، وعلَي بن داود القنطري، ويحيى بن أبي طالب، وأبي يحيى بن أبي مسرة المكي، وإبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، وعبد اللَّه بن أسامة الكلبي، ومحمد بن الحسين الحُنيني، وأحمد بن أبي خيثمة، وعبد اللَّه بن روح المدائني، وإسحاق بن إبراهيم العُقَيلي، وأحمد بن يحيى الصوفي، ويعقوب بن يوسف بن زياد، ومحمد بن إسماعيل الراشدي، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، وأبي بكر بن أبي الدنيا، وإبراهيم بن عبد اللَّه القصار، وأبي مسلم الكَجِّي، وأبي الأحوص العُكْبَري، ومحمد ابن سعيد العوفي، ومحمود بن أبي المضاء الحلبي، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَاني، والحسن بن عتبة الكِنْدي، وعبد اللَّه بن أحمد بن المستورد، والحسن بن جعفر بن مدرار، وعبد العزيز بن محمد بن زَبَالة المديني، وأمم سواهم.

وجمع التراجم والأبواب والمشيخة، وانتشر حديثه، وبَعُدَ صيته، وكتب عمن دب ودرج من الكبار والصغار والمجاهيل، وجمع الغث إلى السمين، والخرز إلى الدر الثمين.

روى عنه: الطبراني، وابن عدي، وأبو بكر بن الجعابي، وابن المظفر، وأبو علي

---

(٥٧٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٥/ ١٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة رقم ٨٢٠)، والعبر (٢/ ٢٣٠)، وميزان الاعتدال (١/ ١٣٦)، ولسان الميزان (١/ ٢٦٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٣٢).

النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وابن المقرئ، وابن شاهين، وعمر بن إبراهيم الكتانى، وأبو عبيد اللَّه المَرْزَبانى، وابن جُميع الغسانى، وإبر هيم بن عبد اللَّه خُرَّشيذ قوله، وأبو عمر بن مهدى، وأبو الحسين أحمد بن المتيم، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازى، وخلائق.

ووقع لى حديثه بعلو.

فقرأتُ على أبى حفص عمر بن عبد المنعم الدمشقى، أخبركم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى القاضى سنة تسع وست مائة وأنت فى الرابعة، قال: أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن على بن المُسَلَّم السُّلَمى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، أخبرنا الحسين بن طلاب الخطيب، أخبرنا محمد بن أحمد الغَسَّانى، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، حدثنا يحيى بن زكريا بن شَيبان، حدثنا على بن سيف بن عَميرة، حدثنى أبى، حدثنى العباس بن الحسن بن عُبيد اللَّه الخعى، حدثنى أبى عن ثعلبة أبى بحر، عن أنس- رضى اللَّه عنه- قال: استَضْحَكَ النبىُّ ﷺ، فقال: «**عَجِبتُ لأمر المؤمن، إن اللَّه لا يقضى له قضاءً إلا كان خيراً له**»(٥٧٣).

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمد القيسى، والمؤمل بن محمد البالسى- كتابةً قالا: أخبرنا أبو اليمن الكندى، أخبرنا أبو منصور الشيبانى، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازى، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحى، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا شريك، عن أبى الوليد، عن الشعبى، عن على قال: قال رسول اللَّه ﷺ وأنا عنده، وأقبل أبو بكر وعمر «**يا علىُّ هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين**»(٥٧٤).

---

(٥٧٣) صحيح أخرجه أحمد (٥/ ٢٤) من طريق عاصم الأحول، عن ثعلبة بن عاصم، عن أنس، به.
وله شاهد من حديث صهيب: عند مسلم (٢٩٩٩)، وأحمد (٤/ ٣٣٢) و(٦/ ١٥ و١٦).

(٥٧٤) صحيح بشواهده. أخرجه الترمذى (٣٦٦٤)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (١٤٢٠)، والقطيعى فى زياداته على «فضائل الصحابة» (١٢٩)، من طرق عن محمد بن كثير، عن الأوزاعى، عن قتادة، عن أنس بن مالك- رضى اللَّه عنه- قال: قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين». وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
قلت: بل إسناده ضعيف، محمد بن كثير المصيصى، أبو يوسف الصنعانى، وهو الشامى، الثقفى، اختلف فيه فضعفه أحمد. وقال النسائى وغيره: ليس بالقوى. وقال عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه: ضعيف جداً.

وبه إلى الحافظ أبي بكر: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن حمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو العباس بن عقدة إملاءً في صفر سنة ثلاثين وثلاث مائة، حدثنا عبد الله بن الحسين ابن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عَتَّام بن علي العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قلت: قد رُمِيَ ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق والله أعلم.

وبه إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنما لُقِّب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو. وكان يورِّق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمد بن جعفر بن النجار، قال: حكى لنا أبو علي النقَّار، قال: سقطت منه عقدةَ دنانير، فجاء بنخال ليطلبها قال عقدة: فوجدتُها ثم فكَّرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هي في ذمتك، وذهبت وتركته.

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن هشام أنها استقلت، فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً، ولكن

- وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلاَّ النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما»

أخرجه الترمذي (٣٦٦٥) من طريق الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب، به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قلت: إسناده ضعيف، الوليد بن محمد الموقري، ضعيف في الحديث. وفي إسناده انقطاع علي بن الحسين لم يسمع من علي بن أبي طالب.

ورواه الترمذي (٣٦٦٦)، وابن ماجه (٩٥)، والقطيعي في «فضائل الصحابة» (٦٣٢ و٦٣٣ و٦٦٦) من طرق عن الشعبي، عن الحارث عن علي، عن النبي ﷺ قال: «أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا علي».

قلت: إسناده ضعيف، آفته الحرث، وهو ابن عبد الله الأعور، فإنه ضعيف.

وورد من حديث أبي سعيد الخدري: عند البزار (٢٤٩٢). وفي إسناده ثلاثة ضعفاء علي بن عابس، وكثير بن إسماعيل، بيَّاع النَّوى، وعطية العوفي

وقد خرجت هذا الحديث في كتاب [منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية] لابن تيمية (٧/ تعليق رقم ١٧٦).

سألني الصبي أن أعلمه القرآن، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، ولا أستحل أن آخذ منه شيئًا، ولو دفع إليَّ الدنيا.

ثم قال ابن النجَّار: وكان عقدة زيديا، وكان ورعًا ناسكًا، سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان وراقًا جيد الخط، وكان ابنه أحفظ من كان في عصرنا للحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة: دخل البَرْديجي الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني. فقلت: لا تطول نتقدم إلى دكان وراق، ونضع القبان، ونزن من الكتب ما شئت، ثم يلقى علينا، فنذكره قال: فبقي.

الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: ما رأيت أحدًا أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة.

وبه إلى الخطيب أبي بكر. حدثني محمد بن علي الصوري، سمعت عبد الغني بن سعيد، سمعت أبا الفضل الوزير، يقول: سمعت علي بن عمر - وهو الدارقطني - يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم يُرَ من زمن عبد اللَّه بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.

وأنبأنا ابن عَلاّن، عن القاسم بن علي، أخبرنا أبي، أخبرنا هبة اللَّه بن الأكفاني، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد، حدثنا العلاء بن حزم، حدثنا علي بن بقاء، حدثنا عبد الغني فذكرها، ثم قال عبد الغني: وسمعت أبا همام محمد بن إبراهيم، يقول: ابن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفة.

قلت: يمكن أن يقال. لم يوجد أحفظ منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأما أن يكون أحد نظيرًا له في الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعد ابن مسعود وعلي، علقمة، ومسروق، وعبيدة، ثم أئمة حفاظ كإبراهيم النخعي، ومنصور، والأعمش، ومِسْعَر، والثوري، وشريك، ووكيع، وأبي نعيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدَ اللَّه بن نمير، وأبي كُرَيب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرةً في الحديث منهم.

قال أبو الطيب أحمد بن الحسن بن هَرْثَمة: كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه، فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب في ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم، وضرب بيده على الهاشمي.

وبه إلى الخطيب: حدثنا الصورى، حدثنا عبد الغنى، سمعت أبا الحسن- يعنى: الدارقطنى- سمعت ابن عقدة يقول: أنا أجيب فى ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل البيت خاصة.

قال أبو الحسن: وكان أبوه عفدة أنحى الناس.

وبه: حدثنا محمد بن يوسف النيسابورى، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر بن أبى دارم الحافظ، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد، يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاث مائة ألف حديث.

وبه: حدثنا أبو العلاء محمد بن على بن يعقوب- غير مرة- سمعت أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوى، يقول: حضر ابن عُقْدة عند أبى، فقال له: يا أبا العباس قد أكثر الناس فى حفظك للحديث، فأحب أن تخبرنى بقدر ما تحفظ. فامتنع، وأظهر كراهية لذلك، فأعاد أبى المسألة وقال: عزمت عليك إلا أخبرتنى. فقال أبو العباس: أحفظ مائة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاث مائة ألف حديث.

قال أبو العلاء: وسمعت جماعةً يذكرون، عن أبى العباس مثل ذلك.

وبه: حدثنا أبو القاسم التَّنُوخى- من حفظه- سمعت أبا الحسن محمد بن عمر العلوى، يقول: كانت الرياسة بالكوفة فى بنى الغدان قبلنا، ثم فشت رئاسة بنى عبيد الله، فعزم أبى على قتالهم، وجمع الجموع، فدخل إليه أبو العباس بن عقدة، وقد جمع جزءاً فيه ست وثلاثون ورقةً، وفيها حديث كثير فى صلة الرحم، فاستعظم أبى ذلك، واستكثره، فقال له: يا أبا العباس، بلغنى من حفظك للحديث ما استكثرته، فكم تحفظ؟ قال: أحفظ بالأسانيد والمتون خمسين ومائتى ألف حديث، وأذاكر بالأسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بست مائة ألف حديث.

وبه: حدثنا محمد بن على بن مخلد الوراق- بحضرة البرقانى- سمعت عبد الله الفارسى- وعرفه البرقانى- يقول: أقمت مع إخوتى بالكوفة عدة سنين نكتب عن ابن عقدة، فلما أردنا الانصراف، وَدَّعناه، فقال: قد اكتفيتم بما سمعتم منى!! أقل شيخ سمعت منه، عندى عنه مائة ألف حديث. فقلت: أيها الشيخ نحن أربعة إخوة، قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث.

وبه: أخبرنا الصورى، قال لى عبد الغنى: سمعت الدارقطنى يقول: ابن عقدة، يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده.

قال الصورى: وقال لى أبو سعد الماليني: أراد ابن عقدة أن ينتقل، فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الحمالين أن يدفع إلى كل واحد دانقًا. قال: فوزن لهم أجورهم مائة درهم. وكانت كتبه ست مائة حملة.

وبه أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذانى، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ، سمعت أبا عبد اللَّه الزعفرانى يقول: روى ابن صاعد ببغداد حديثًا أخطأ فى إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير على بن عيسى وحبس ابن عقدة. فقال الوزير: من نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابن أبى حاتم. فكتب إليه الوزير يسأله، فنظر وتأمل. فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد الدقاق، سمعت جماعةً يذكرون أن ابن صاعد كان يملى من حفظه، فأملى يومًا عن أبى كُرَيب، عن حفص بن غياث، عن عبيد اللَّه بن عمر، فعرض على أبى العباس بن عقدة، فقال: ليس هذا عند أبى محمد، عن أبى كريب، وإنما سمعه من أبى سعيد الأشج، فاتصل هذا القول بابن صاعد، فنظر فى أصله، فوجده كما قال. فلما اجتمع الناس قال: كنا حدثناكم، عن أبى كريب بحديث كذا، ووهمنا فيه. إنما حدثناه أبو سعيد وقد رجعنا عن الرواية الأولَة.

قلت لحمزة: ابن عقدة هو الذى نبه يحيى؟ فتوقف، ثم قال: ابن عقدة أو غيره.

وبه: حدثنا القاضى أبو عبد اللَّه الصَّيْمَرى، حدثنى أبو إسحاق الطبرى، سمعت ابن الجعابى يقول: دخل ابن عقدة بغداد ثلاث دفعات، سمع فى الأولى من إسماعيل القاضى ونحوه، ودخل الثانية فى حياة ابن منيع، فطلب منى شيئًا من حديث ابن صاعد لينظر فيه، فجئت إلى ابن صاعد، فسألته، فدفع إلىَّ مسند على. فتعجبت من ذلك، وقلت فى نفسى: كيف دفع إلىَّ هذا وابن عقدة أعرف الناس به! مع اتساعه فى حديث الكوفيين، وحملته إلى ابن عقدة، فنظر فيه، ثم رده على، فقلت: أيها الشيخ، هل فيه شىء يستغرب؟ فقال: نعم؛ فيه حديث خطأ. فقلت: أخبرنى به فقال: لا واللَّه لا عَرَّفتك ذلك حتى أجاوز قنطرة الياسرية، وكان يخاف من أصحاب ابن صاعد، فطالت علىَّ الأيام انتظارًا لوعده، فلما خرج إلى الكوفة، سرت معه، فلما أردت مفارقته، قلت: وعدك؟ قال: نعم، الحديث عن أبى سعيد الأشج، عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، ومتى سمع منه؟ وإنما ولد أبو سعيد فى الليلة التى مات فيها يحيى بن زكريا. فودعته، وجئت إلى ابن صاعد، فأعلمته بذلك، فقال:

لأجعلن على كل شجرة من لحمه قطعة- يعني: ابن عقدة- ثم رجع يحيى إلى الأصول، فوجد عنده الحديث عن شيخ غير الأشج، عن ابن أبي زائدة، فجعله على الصواب.

قلت: كذا أورد الخطيب هذه الحكاية، وخلاها، وذهب غير متعرض لنكارتها.

فأما يحيى بن زكريا أحد حفاظ الكوفة، فتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. وقد روى عنه: ابن معين، وأبو كُريب، وهناد، وعلي بن مسلم الطوسي، وخلق كثير، من آخرهم يعقوب الدَّورقي. ويقال: مات سنة اثنتين وثمانين. وكان إذ ذاك أبو سعيد الأشج شابا مدركًا بل ملتحيًا. وقد رحل وسمع من هُشَيم. وموته بعد يحيى بأشهر، فما يبعد سماعه من يحيى ابن زكريا.

قال الحاكم: قلت لأبي عليٍّ الحافظ: إن بعض الناس يقول في أبي العباس، قال: في ماذا؟ قلت: في تفرده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين. فقال: لا تشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وبه قال الخطيب: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن نعيم البصري- لفظًا- حدثنا محمد ابن عدي بن زحر، سمعت محمد بن الفتح القَلانسي، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: منذ نشأ هذا الغلام أفسد حديث الكوفة- يعني: ابن عقدة.

أخبرني أحمد بن سليمان بن علي الواسطي لمقرئ، أخبرنا أبو سعد الماليني، حدثنا ابن عدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: ابن عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث، ولا يذكر حديثه معهم- يعني: لما كان يظهر من الكثرة والنسخ-. وتكلم فيه مطين بآخرة لما حَبَسَ كُتُبَه عنه.

وبه: حدثني الصوري، قال لي زيد بن جعفر العلوي، قال لنا علي بن محمد التمار، قال لنا أبو العباس بن عقدة: كان قدامي كتاب فيه نحو خمس مائة حديث، عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي لا أعرف له طريقًا. قال التمار: فلما كان يوم من الأيام، قال لبعض وراقيه: قم بنا إلى بجيلة موضع المغنيات. فقال: أيش نعمل؟ قال: بلى، تعال فإنها فائدة لك، فامتنعتُ فغلبني على المجيء، فجئنا جميعًا إلى الموضع. فقال لي: سل عن قُصيعة المخَنَّث. فقلت: اللَّه اللَّه يا سيدي، ذا فضيحة. قال: فحملني الغيظ، فدخلت، فسألت عن قُصيعة، فخرج إليَّ رجلٌ في عنقه طبل مخضَّب بالحناء. فجئت به إليه، فقال: يا هذا امض، فاطرح ما عليك، ولبس قميصك، وعاود فمضى، ولبس قميصه، وعاد. فقال: ما اسمك؟ قال: قُصيعة. فقال: ما اسمك على الحقيقة؟ قال: محمد بن علي. قال: صدقت، ابن من؟ قال:

ابن حمزة، قال: ابن من؟ قال: لا أدرى واللّه يا أستاذى. قال: ابن حمزة بن فلان بن فلان ابن حبيب بن أبى ثابت الأسدى، فأخرج من كمه الجزء، فدفعه إليه، فقال: أمسك هذا، فأخذه، فقال: ادفعه إلىَّ. ثم قال له: قم فانصرف. ثم جعل أبو العباس يقول: دفع إلى فلان ابن فلان كتاب جده، فكان فيه كذا وكذا.

قال الخطيب: سمعت من يذكر أن الحفاظ كانوا إذا أخذوا فى المذاكرة، شرطوا أن يعدلوا، عن حديث ابن عقدة لاتساعه، وكونه مما لا ينضبط.

وبه حدثنى الصورى، سمعت عبد الغنى يقول: لما قدم الدارقطنى مصر أدرك حمزة بن محمد بن الكنانى الحافظ فى آخر عمره، فاجتمع معه، وأخذا يتذاكران، فلم يزالا كذلك حتى ذكر حمزة عن بن عقدة حديثًا. فقال له أبو الحسن: أنت ها هنا؟ثم فتح ديوان أبى العباس، ولم يزل يذكر من حديثه ما أبهر حمزة، أو كما قال.

قال أبو جعفر الطوسى فى «تاريخه»: كان ابن عقدة زيديا جارودياً، على ذلك مات، وإنما ذكرته فى جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم. وله تاريخ كبير فى ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل، وكتاب «السنن» وهو عظيم، قيل: إنه حمْلُ بهيمة، وله كتاب «من روى عن على». وكتاب «الجَهْر بالبسملة»، وكتاب «أخبار أبى حنيفة»، وكتاب «الشورى»، وذكر أشياء كثيرة.

ابن عدى: سمعت أبا بكر بن أبى غالب يقول: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخًا بالكوفة على الكذب، يُسوّى لهم نسخًا، ويأمرهم أن يروها.

قال ابن عدى: سمعت الباغندى يحكى فيه نحو ذلك، وقال: كتب إلينا أنه خرج بالكوفة شيخ عنده نسخ، فقدمنا عليه، وقصدنا الشيخ، فطالبناه بأصول ما يرويه، فقال: ليس عندى أصل، وإنما جاءنى ابن عقدة بهذه النسخ. فقال: اروه يكن لك فيه ذكر، ويرحل إليك أهل بغداد.

حمزة السهمى: سألت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عقدة، فقال: دخلت إلى دهليزه، وفيه رجل يقال له: أبو بكر البُسْتى، وهو يكتب من أصل عتيق، حدثنا محمد بن القاسم السودانى، حدثنا أبو كريب، فقلتَ له: أرنى. فقال: أخذ علىَّ ابن سعيد أن لا يراه معى أحد، فرفقت به حتى أخذته، فإذا أصل كتاب الأشنانى لأول من مسند جابر وفيه سماعى. وخرج ابن سعيد وهو فى يدى، فحرد على البُسْتى، وخاصمه، ثم التفت إلىَّ، فقال: هذا عارضنا به الأصل، فأمسكت عنه. قال ابن سفيان: وهو ذا الكتاب عندى. قال حمزة: وسمعت ابن سفيان، يقول: كان أمره أبين من هذا.

وبه حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد القَصْري، سمعت محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ، يقول. وجَّه إليَّ ابن عقدة بمال من خراسان، وأمر أن يعطيه بعض الضعفاء، وكان على بابه صخرة عظيمة، فقال لابنه: ارفعها. فلم يستطع، فقال: أراك ضعيفًا، فخذ هذا المال، ودفعه إليه.

وبه: حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: سئل الدارقطني- وأنا أسمع- عن ابن عقدة، فقال: كان رجل سوء.

وبه: أخبرنا البرقاني، سألت أبا الحسن عن ابن عقدة: ما أكثر ما في نفسك عليه؟ قال: الإكثار بالمناكير.

وبه: حدثني علي بن محمد بن نصر، سمعت حمزة بن يوسف، سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: كان ابن عقدة في جامع براثا يملي مثالب الصحابة، أو قال الشيخين، فلا أحدث عنه بشيء.

قال أبو أحمد بن عدي: هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ثم إن ابن عدي قوى أمره، ومشاه، وقال: لولا أني شرطت أن أذكر كل من تُكُلِّم فيه- يعني: ولا أحابي لم أذكره، لما فيه من الفضل والمعرفة.

ثم إن ابن عدي والخطيب لم يسوقا له شيئًا منكرًا.

وذكر ابن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أن ابن عقدة سمع، منه، ولم يحدث عنه لضعفه عنده.

وقيل: إن الدارقطني كذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات، ومن التشيع.

قال ابن عدي: رأيت فيه من المجازفات، حتى إنه يقول: حدثتني فلانة، قالت. هذا كتاب فلان، قرأت فيه، قال: حدثنا فلان.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ: مات ابن عقدة لسبع خلون من ذي القعدة، سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.

وكان قال لي قديمًا، وكتب لي إجازةً، كتب فيها يقول: أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى سعيد بن قيس، ثم ترك ذلك آخر أيامه. وكتب مولى عبد الوهاب بن موسى الهاشمي، ثم ترك ذلك.

وسمعته يقول: ولدت سنة تسع وأربعين ومائتين. فيقال: ولد في نصف مُحَرَّمها.

مات مع ابن عقدة في لعام لمذكور صاحب ابن أبي الدنيا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر .للنباني لأصبهاني، وشيخ العربية أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاَّد التميمي المصري، وشيخ .لمالكية بقرطبة أيوب بن صالح بن سليمان المعافري، والعباس بن محمد بن قُوهيار النيسابوري، وأبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري، وأبو بكر محمد بن بشر بن بطريق الزُّبَيري العسكري المصري، ومسند نيسابور أبو بكر محمد بن الحسين ابن الحسن القطان، وأبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة الدمشقي، وأبو رَوْق الهزَّاني، وأبو .لفضل يعقوب بن إسحاق الفقيه، وأبو عمر أحمد بن عُبادة الرُّعَيني بالأندلس.

٣٠٢٥- ابن عُبيد[٥٧٥]

الإمام الحافظ البارع، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبيد بن عبد اللَّه بن حساب البغدادي، البزاز.

روى عن: عباس الدُّوري، ومحمد بن الحسين الحُنَيني، وأبي حازم بن أبي غَرَرَة، ويحيى بن أبي طالب، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطني، و بن جُميع الصيداوي، وأبو لحسين بن لمتيم، وآخرون.

قال الخطيب كان ثقةً حافظًا عارفًا، عاش ثمانيًا وسبعين سنةً.

مات في شوال، سنة ثلاثين، وثلاث مائة.

قرأنا على عمر بن عبد المنعم الطائي، أخبرنا أبو القاسم بن الحَرَسْتاني في سنة تسع وست مائة، وأنا حاضر، أخبرنا علي بن المُسَلَّم الفقيه، أخبرنا الحسين بن محمد الخطيب، حدثنا محمد بن أحمد الغساني، حدثنا علي بن محمد ببغداد، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم، قال: «**اللّهم بارك لنا في شامنا، اللّهم بارك لنا في يمننا**». وقالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**هناك الزلازل والفتن وبها أو قال منها يطلع قرن الشيطان**»[٥٧٦].

هذا حديث صحيح الإسناد غريب.

---

(٥٧٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء بتعليقنا رقم (٥٢٤)، وبترجمة عامة رقم (٢٩٧٥).

(٥٧٦) صحيح تقدم تخريجنا له برقم (٥٢٥)، وهو عند البخاري (٧٠٩٤)، ومسلم (٢٩٠٥)

٣٠٢٦- ابن أبي مطر(٥٧٧)

الإمام الفقيه المُعمَّر، قاضي الإسكندرية، ومسندها، أبو الحسن علي بن عبد اللَّه بن يزيد ابن أبي مطر المعافري، الإسكندراني، المالكي.

تفرد بالرواية: عن محمد بن عبد اللَّه بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم، وعن أحمد بن محمد بن عَبْدُويه صاحب سفيان بن عيينة.

وتفقه بابن المَوَّاز، ورحل الطلبة إليه.

سمع منه: القاضي أبو الحسن البلياني، ودارِس بن إسماعيل، ومنير بن أحمد الخَشَّاب، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس.

لم يقع من حديثه شيء في «الخلَعيات».

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة. وعاش مائة عام. رحمه اللَّه.

٣٠٢٧- نافلة علي بن حرب(٥٧٨)

الشيخ الصدوق المعمَّر، أبو جعفر، محمد بن يحيى بن عمر ابن المحدث علي بن حرب الطائي الموصلي.

قدم بغداد، فروى بها عن جد أبيه، وعن جده عمر، وأحمد بن إسحق الخشاب.

حدث عنه: ابن مندة، وأبو الحسن بن رَزْقُويه، وعمر بن أحمد العُكْبَري، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، وجماعة.

وقع لنا من طريقه جزءان ما أعلاهما لسبط السِّلَفي.

حسَّن البرقاني أمره

وقال أبو حازم العَبْدَوي: لا أعلمه إلا ثقة.

قلت: توفي ببغداد في رمضان سنة أربعين وثلاث مائة.

* *

---

(٥٧٧) ترجمته في العبر (٢/ ٢٥٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٤٢)، ولسان الميزان (٤/ ٢٣٧).

(٥٧٨) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ٤٣٢)، والعبر (٢/ ٢٥٥)، ولسان الميزان (٥/ ٤٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٥٧)

٣٠٢٨- ابن أيوب[٥٧٩]

الإمام الحافظ النحوى الثبت، أبو عبد اللَّه، الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى، الأديب، من كبار أصحاب الحديث.

ارتحل، وسمع من: أبى حاتم الرازى ولازمه مدة. وسمع: بمكة كثيراً من أبى يحيى بن أبى مَسَرَّة الحافظ، وكتب عنه «مسنده»، وأخذ كُتُبَ أبى عبيد، عن على بن عبد العزيز البغوى.

حدث عنه: الحافظ أبو على النيسابورى، وأبو إسحاق المزكِّى، والمحدث أبو الحسين الحَجَّاجى، وأبو عبد اللَّه الحاكم، وأبو على الرُّوذْبَارى، واخرون.

قال ابن أيوب الطوسى: سمعت ابن أبى مسرة، يقول: أنا أفتى بمكة منذ سبعين سنة.

قلت: وممن يروى عنه: ابن مندة الحافظ.

توفى سنة أربعين وثلاث مائة، وقد قارب التسعين.

٣٠٢٩ الشاشى[٥٨٠]

الإمام الحافظ الثقة الرحّال، أبو سعيد، الهيثم بن كليب بن سُرَيج بن معقل الشاشى التركى صاحب «المسند الكبير».

سمع: عيسى بن أحمد العسقلانى، وأبا عيسى محمد بن عيسى الترمذى، وزكريا بن يحيى المروزى، وأبا جعفر محمد بن عبيد اللَّه بن المنادى، وحمدان بن على الورَّاق، وأحمد ابن مُلاعب، ومحمد بن عيسى المدائنى، وأبا البَخْتَرى بن شاكر، وعلى بن سهل، وإبراهيم ابن عبد للَّه القصار، وعباس بن محمد الدُّورى، ويحيى بن أبى طالب، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عبد اللَّه بن مندة، وعلى بن أحمد الخُزَاعى، ومنصور بن نصر الكاغدى، وآخرون.

وأصله من مرو.

---

(٥٧٩) ترجمته فى العبر (٢/ ٢٥٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣٥٦).

(٥٨٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٢٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمه ٨٢٧)، والعبر (٢/ ٢٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٤٢).

توفي بسمرقند في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

وفيها توفي شيخ الشافعية ابن القاص أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري ثم البغدادي صاحب ابن سُرَيج، والإمام أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، وأبو الحسن علي بن محمد ابن مَهْرويه القَزْويني، والمعمر أبو بكر محمد بن جعفر الصَّيْرفي المَطيري ببغداد، والعلامة أبو بكر محمد بن يحيى الصولي البغدادي

٣٠٣٠- ابن اللَّبَّاد

العلاَّمة مفتي المغرب، أبو بكر، محمد بن محمد بن وشاح اللخمي مولاهم، الأفريقي عُرِفَ بابن اللباد.

تلميذ يحيى بن عمر، وعليه عَوَّل، وكان من بحور العلم.

صَنَّف «عصمة الأنبياء»، وكتاب «الطهارة»، و «مناقب مالك» وتخرَّج به أئمة.

وكان مجاب الدعوة، عظيم الخطر.

وعليه تفقَّه أبو محمد بن أبي زيد.

منعه بنو عُبيد من الإقراء والفتيا إلى أن توفي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

٣٠٣١- ابن المُنَادي[٥٨١]

الإمام المقرئ الحافظ، أبو الحسين، أحمد بن جعفر بن المحدث أبي جعفر محمد بن عبيد اللَّه بن أبي داود بن المنادي، البغدادي، صاحب التواليف.

سمع من: جده، ومن محمد بن عبد الملك الدقيقي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبي داود السِّجستاني، وعبد اللَّه بن محمد بن اليزيدي، وعدة. وأكبر شيخ له زكريا بن يحيى المروزي صاحب سفيان بن عيينة.

حدث عنه: أبو عمر بن حَيُّويه، وأحمد بن نصر الشذائي المقرئ، وأحمد بن عبد الرحمن شيخ لعبد الباقي بن السقاء، وعبد الواحد بن أبي هاشم، ومحمد بن فارس الغوري، وجماعة.

---

(٥٨١) ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٦٩). والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٥٧). وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٢٨). والعبر (٢/ ٢٤٢). والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٩٥). وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٤٣).

قال الداني: أخذ القراءة عَرْضًا، وروى الحروف سماعًا عن الحسن بن العباس، وأبي أيوب الضبي، وإدريس بن عبد الكريم، والفضل بن مَخْلَد الدقَّاق، وسمى جماعةً سواهم. ثم قال. مقرئ جليل غاية في الإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، نهاية في علم العربية، صاحب سنة، ثقة مأمون.

قرأ عليه: الشَّذَائيُّ، وابن أبي هاشم، وأحمد بن عبد الرحمن.

قال أبو بكر الخطيب. كان صُلْبَ الدين، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر عنه الرواية. وقد صنف أشياء، وجمع.

وكان مولده في سنة سبع وخمسين ومائتين تقريبًا.

وتوفي في المحرم سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا الكندي، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن علي المنيابي، أخبرنا أحمد بن محمد المُجَبِّر، حدثنا أحمد بن جعفر المنادي، حدثنا الصاغاني، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زَحْر، عن ليث، عن شهر بن حوشب، قال: كنا نأتي أبا سعيد، فنسأله، وكان يقول لنا: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيأتيكم أناس يتفقهون ففقهوهم، وأحسنوا تعليمهم**»(٥٨٢).

أخبرنا سليمان بن أبي عمر القاضي، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا جعفر السراج، أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أحمد بن جعفر بن المنادي، حدثني عبد الله بن محمد، أخبرني أخي أبو جعفر، وعمي إبراهيم، قالا: حدثنا يحيى بن المبارك العدوي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ، يقرأ: ﴿**ملك يوم الدين** ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ٤]، بغير ألف.

غريب منكر، وإسناده نظيف.

---

(٥٨٢) صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل: الأولى: عُبيد الله بن زُحر، قال ابن معين: ليس بشيء وقال ابن المديني: منكر الحديث. الثانية: ليث، وهو ابن أبي سُليم، ضعيف. الثالث. شهر بن حوشب، ضعيف أيضًا. وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال: «مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم يعني طلبة الحديث» أخرجه الحاكم (١/ ٨٨)، والرامهرمزي في «الفاصل بين الراوي والواعي» من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا عباد بن العوام عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، به. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهما كما قالا.

٣٠٣٢ - الخِرَقِي[٥٨٣]

العلاّمة شيخ الحنابلة. أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد اللَّه البغدادى الخِرَقِيُّ الحنبلى، صاحب «المختصر» المشهور فى مذهب الإمام أحمد.

كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين صاحب المرُّوذى وصنف التصانيف.

قال القاضى أبو يعلى: كنت لأبى القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر، لأنه خرج من بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، فأودع كتبه فى دار فاحترقت الدار.

قلت: وقدم دمشق، وبها توفى، وقبره ظاهر يزار بمقبرة باب الصغير.

قال أبو بكر الخطيب: زرت قبره.

وتوفى فى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

قلت. لم يقع لنا حديث من طريقه. وقد حكى عنه عبد اللَّه بن عثمان الصفار.

وظهر فى هذا الوقت الرفض والاعتزال بالعراق ببنى بُوَيه.

٣٠٣٣ - الكِرْمَانى[٥٨٤]

عبد الله بن يعقوب بن إسحاق. الكرمانى.

روى عن. يحيى بن بحر الكِرْمَانى، صاحب حماد بن زيد، وعن محمد بن أبى يعقوب الكرمانى ولم يدركه.

وعنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد اللَّه بن منده، وابن مَحْمِش.

قال الحاكم: كان فى أيامى، ولم أسمع منه.

قيل: ولد سنة خمسين ومائتين.

* *

---

(٥٨٣) ترجمته فى تاريخ بغداد (١١/ ٢٤٣)، والأنساب للسمعانى (٥/ ٩٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٤٩٢)، والعبر (٢/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٦).

(٥٨٤) ترجمته فى ميزان الاعتدال (٢/ ٥٢٧)، ولسان الميزان (٣/ ٢٧٩).

٣٠٣٤- البصرى

الإمام القدوة الزاهد الصالح، أبو عثمان عمرو بن عبد اللّه بن درهم النيسابورى المُطَّوعى الغازى، المعروف بالبصرى.

سمع: محمد بن عبد الوهب الفراء، وأحمد بن معاذ، وغيرهما.

حدث عنه: الحافظ أبو على، وأبو إسحاق المُزَكِّى، وأبو عبد اللّه بن مندة، والحسن بن على بن المؤمَّل، وأبو طاهر بن مَحْمش، والعتوى، وآخرون.

توفى فى شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وقد نيف على ثمانين سنةً.

قال الحاكم: لم أرزق السماع منه على أنه كان يحضر منزلنا، وأنبسط إليه. قال لى أبى: صَحِبْتُه إلى رباط فراوة. وما رأيت مثل اجتهاده حضرًا وسفرًا.

٣٠٣٥- الإخشيذ(٥٨٥)

صاحب مصر الملك، أبو بكر محمد بن طُغْج بن جُفّ بن خاقان، الفرغانى لتركى.

روى عن عمه بدر.

وولى مصر سنة إحدى وعشرين، ثم دمشق مضافًا إلى مصر من قبل الراضى.

والإخشيد بالتركى ملك الملوك.

وتوفى جده سنة سبع وأربعين ومائتين.

ثم صار طُغْج من كبار قواد خُمارويه، ثم سار إلى بغداد فعظموه، فبدا منه كبر وتيه فى حق الوزير، فَسُجِنَ هو وابنه هذا، فمات فى السجن، ثم أطلق محمد، وجرت له أمور طويلة إلى أن تملك.

وكان بطلاً شجاعًا حازمًا يقظًا مهيبًا سعيدًا فى حروبه مُكَرَّمًا لأجناده شديد الأيد لا يكاد أن يَجُرَّ أحد قوسه.

بلغ عدة مماليكه ثمانية آلاف. وقيل: بلغ عدد جيشه أربع مائة ألف راكب. وهذا بعيد، وله جماعة أولاد تملكوا بعده.

---

(٥٨٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٦/ ٣٤٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٦٨٩)، والعبر (٢/ ٢٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٣/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٣٣٧).

توفي بدمشق في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة عن ست وستين سنةً. ثم نُقِلَ، فدفن ببيت المقدس، غفر اللَّه له.

وقد حاربه ابنُ رائق فهزمه الإخشيذ. ثم سار أخو الإخشيذ، فالتقى ابن رائق فَقُتِلَ. فندم ابن رائق، وبعث ابنه مزاحمًا إلى الإخشيذ ليقتله بأخيه، فعفا، وخلع على مزاحم، ورده إلى أبيه.

٣٠٣٦- الشِّبْلي (٥٨٦)

شيخ الطائفة، أبو بكر، الشِّبْلي البغدادي. قيل: اسمه دُلَف بن جَحْدر. وقيل: جعفر ابن يونس. وقيل: جعفر بن دُلَف.

أصله من الشبلية- قرية- . ومولده بسامراء.

وكان أبوه من كبار حجاب الخلافة وولي هو حجابة أبي أحمد الموفق، ثم لما عزل أبو أحمد عن ولاية، حضر الشبلي مجلس بعض الصالحين. فتاب ثم صحب الجنيد وغيره، وصار من شأنه ما صار.

وكان فقيهًا عارفًا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة. وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسُكْر. فيقول: أشياء يعتذر عنه، فيها بأوٌ لا تكون قدوة.

حكى عنه: محمد بن عبد اللَّه الرازي، ومحمد بن الحسن البغدادي، ومنصور بن عبد اللَّه الهروي الخالدي، وأبو القاسم عبد اللَّه بن محمد الدمشقي، وابن جُمَيع الغساني، وآخرون.

قيل إنه مرة قال: آه. فقيل له: من أي شيء؟ قال: من كل شيء.

وقيل: إن ابن مجاهد قال له: أين في العلم إفساد ما ينفع؟ قال: قوله: ﴿**فطفق مسْحًا بالسُّوق والأعْناق** (٣٣)﴾ [ص: ٣٣]. ولكن يا مقرئ أين معك أن المحب لا يعذب حبيبه؟ فسكت ابن مجاهد. قال: قوله: ﴿**نحْنُ أبْنَاءُ اللَّهِ وأحِبَّاؤُهُ قُلْ فلم يُعَذِّبُكُم**﴾ [المائدة: ١٨].

---

(٥٨٦) ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ترجمة ٤٦٦)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣٨٩)، والأنساب للسمعاني (٧/ ٢٨٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٣٤٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢٢٩)، والعبر (٢/ ٢٤٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢/ ٣٣٨)

وعنه: قال: ما قلت: اللَّه إلا واستغفرت اللَّه من قولى: اللَّه.

قال أحمد بن عطاء الرُّوذْبَارى. سمعت الشبلى يقول: كتبت الحديث عشرين سنةً، وجالست الفقهاء عشرين سنةً. وكان له يوم الجمعة صيحة، فصاح يومًا، فتشوش الخلق، فحرد أبو عمران الأشيب والفقهاء فجاء إليهم الشبلى، فقالوا: يا أبا بكر إذا اشتبه عليها دم الحيض بالاستحاضة ما تصنع؟ فأجاب بثمنية عشر جوابًا. فقام أبو عمران، فَقَبَّل رأسه.

وكان- رحمه اللَّه- لهجًا بالشعر الغَزَل والمحبة. وله ذوق فى ذلك، وله مجاهدات عجيبة انحرف منها مزاجه.

قال السُّلمى: سمعت محمد بن الحسن، سمعت الشِّبْلى يقول: أعرف من لم يدخل فى هذا الشأن حتى أنفق جميع ملكه، وغرق سبعين قِمطرًا بخطه فى دجلة التى ترون وحفظ «الموطأ». وتلا بكذا وكذا قراءة- يعنى: نفسه.

وسُئِلَ: ما علامة العارف؟ قال: صدره مشروح، وقلبه مجروح، وجسمه مطروح.

توفى ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. عن نيف وثمانين سنةً.

٣٠٣٧- الزَّيدى[٥٨٧]

الإمام الحافظ الناقد المجود، أبو أحمد، حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد المَرْوَزِى، المشهور بالزيدى؛ لكونه اعتنى بجمع أحاديث زيد بن أبى أنيسة.

سكن طَرَسُوس مرابطًا.

وحدث ببغداد عن: محمد بن نصر بن شيبة، وأبى رجاء محمد بن حمدويه، وأحمد بن سورة المراوزة، وعلى بن الحسن بن سلم الأصبهانى، ومحمد بن العباس الدمشقى.

حدث عنه: محمد بن إسماعيل لوراق، وأبو الحسن الدارقطنى، وابن الثلاج، وأبو الحسين بن جميع، وآخرون.

وله انتخاب على خَيْثَمة الأطرابلسى.

مات فى الكهولة.

قال الخطيب: كان ثقةً، موصوفًا بالحفظ، مذكورًا بالفهم.

---

(٥٨٧) ترجمته فى تاريخ بغداد (٨/ ١٧١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ٨٧٦).

قال طلحة الشاهد: مات الحافظ أبو أحمد الزيدي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. وكذا وَرَّخه محمد بن الفياض وزاد: في رمضان.

وقال ابن يونس. كان يحفظ ويفهم، توفي في رمضان سنة تسع وعشرين ببغداد.

قال الخطيب: الأول أصح، وبلغني أنه ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

قلت: لولا قدم وفاته لذكرته مع ابن عدي والإسماعيلي.

وبإسنادي إلى ابن جُمَيع، حدثنا حامد بن محمد أبو أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا محمد بن يحيى القَصْرى، حدثنا بشر بن عَقَّار، عن عزرة بن ثابت، عن مطر الوراق، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بثلاث: الوتر قبل النوم، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، والغُسْل يوم الجمعة»[٥٨٨]. هذا حديث غريب.

* *

تم الجزء الحادي عشر ويليه:

الجزء الثاني عشر، وأوله: ابن القاص

---

(٥٨٨) ضعيف بهذا اللفظ: وهذا إسناد ضعيف، آفته مطر الوراق، فإنه ضعيف. لكن ورد عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي بثلاث: «بصيام ثلاث أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام». أخرجه البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١)، وأبو داود (١٤٣٢).

فهرس موضوعات
الجزء الحادى عشر

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	٢٥٢٠- ثعلب، أحمد بن يحيى بن يزيد
٦	٢٥٢١- أبو خليفة الجمحي
٨	٢٥٢٢- عبدوس النيسابوري
٩	٢٥٢٣- صباح بن عبد الرحمن بن الفضل
٩	٢٥٢٤- عبدان بن محمد بن عيسى.
١١	٢٥٢٥- جعفر بن أحمد الشاماتي
١١	٢٥٢٦- علي بن الحسين بن الجنيد
١٢	٢٥٢٧- هارون بن خمارويه.
١٣	٢٥٢٨- القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان الحارثي
١٤	٢٥٢٩- قاتل قتيبة، عبد الصمد بن هارون
١٤	٢٥٣٠ محمد بن عثمان بن أبي شيبة.
١٦	٢٥٣١- صالح بن محمد بن عمرو بن أبي الأشرس
٢٣	٢٥٣٢- محمد بن نصر بن الحجاج المروزي.

الصفحة	الموضوع
٢٧	٢٥٣٣- الناشي الكبير، عبد اللّه بن محمد بن شرشير
٢٨	٢٥٣٤- معين، محمد بن عبد اللّه بن سليمان الحضرمي.
٢٩	٢٥٣٥ -عبد اللّه بن المعتز باللّه.
٣٠	٢٥٣٦ إدريس بن عبد الكريم الحداد.
٣٠	٢٥٣٧- يحيى بن عبد الباقي بن يحيى الأدنى.
٣١	٢٥٣٨ النوشري، عيسى بن محمد.
٣١	٢٥٣٩- جعفر بن محمد بن الحسن الترك.
٣٢	٢٥٤٠- المروزي، محمد بن يحيى بن سليمان.
٣٣	٢٥٤١ ابن أبي سويد، محمد بن عثمان الذراع
٣٣	٢٥٤٢ حامد بن سهل أبو محمد البحاري
٣٤	٢٥٤٣ يوسف بن موسى المرو الروذي.

٣٤ ٢٥٤٤ العباس بن الحسن بن أيوب الحرجرائي.

٣٧ ٢٥٤٥- الغزي، الحسن بن الفرح.

٣٧ ٢٥٤٦- محمد بن يزيد أبو الحسن الهاشمي

٣٨ ٢٥٤٧- الحسين بن إسحاق التستري الدقيق.

٣٨ ٢٥٤٨ عمرو بن عثمان بن كرب بن عصص.

٣٩ ٢٥٤٩- الشيعي، الحسين بن أحمد بن محمد الصنعاني

٣٩ ٢٥٥٠- الريوندي، أحمد بن يحيى ابن إسحاق.

٤١ ٢٥٥١ ابن طاهر، عبيد الله بن عبد الله الخزاعي

٤١ ٢٥٥٢ أبو عثمان الحيري، سعيد بن إسماعيل

٤٣ ٢٥٥٣ الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي.

٤٦ ٢٥٥٤- النوري أحمد بن محمد الخرساني.

٥٠ ٢٥٥٥ البرذعي، سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي

٥٠ ٢٥٥٦- الوليد بن حماد بن حابر الرملي.

٥١ ٢٥٥٧- إبراهيم بن محمود بن حمزة النيسابوري

٥١ ٢٥٥٨- الأصبهاني، محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم.

٥٢ ٢٥٥٩ المري، أحمد بن محمد بن الوليد.

٥٢ ٢٥٦٠- أبو الآذان، عمر بن إبراهيم البغدادي.

٥٣ ٢٥٦١ قرطمة، محمد بن على البغدادي.

٥٣ ٢٥٦٢- ابن صدقة، أحمد بن محمد ابن عبد الله.

٥٤ ٢٥٦٣- قُنبل، محمد بن عبد الرحمن المخزومي.

٥٤ ٢٥٦٤ يوسف القاضي بن يعقوب ابن إسماعيل

٥٦ ٢٥٦٥- على بن أبي طاهر، أحمد بن الصباح القزويني.

٥٦ ٢٥٦٦ الخفاف، عبد الله بن أحمد ابن عبد السلام.

٥٧ ٢٥٦٧- ابن الصفار، محمد بن غالب القرطبي.

٥٧ ٢٥٦٨- عبيد العجل، الحسين بن محمد بن حاتم

٥٨ ٢٥٦٩ البربري، محمد بن موسى بن حماد.

٥٨ ٢٥٧٠- البرائي، أحمد بن محمد بن خالد

٥٩ ٢٥٧١ محمد بن حبان بن الأزهر العبدي.

٥٩ ٢٥٧٢ محمد بن حبان بن بكر بن عمرو.

الطبقة السابعة عشرة

٦١ ٢٥٧٣ الفريابي، جعفر بن محمد بن الحسن.

٧٠ ٢٥٧٤ ابن سيد حمدويه، محمد بن أحمد الهاشمي.

٧١ ٢٥٧٥ ابن بسام، علي بن محمد بن نصر البغدادي

٧١ ٢٥٧٦- الحسين بن إدريس بن مبارك الأنصاري.

٧٢ ٢٥٧٧- السامي، محمد بن عبد الرحمن الهروي.

٧٣ ٢٥٧٨ الهسنجاني إبراهيم بن يوسف بن خالد

٧٤ ٢٥٧٩- الإسماعيلي، محمد بن إسماعيل بن مهران.

٧٤ ٢٥٨٠- إبراهيم بن أسباط بن السكن.

٧٥ ٢٥٨١ حماد بن مدرك أبو الفضل الهسنجاني

٧٥ ٢٥٨٢ مسدد بن قطن بن إبراهيم الزكي

٧٦ ٢٥٨٣ إبراهيم بن شريك بن الفضل الأسدي.

٧٦ ٢٥٨٤- الخعي، الحسين بن علي بن محمد بن مصعب

٧٧ ٢٥٨٥- البرديجي، أحمد بن هارون ابن روح

٧٩ ٢٥٨٦- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان

٨٥ ٢٥٨٧ ابن مجاشع عمران بن موسى الجرجاني

٨٦ ٢٥٨٨- محمد بن علي بن مخلد بن فرقد

٨٦ ٢٥٨٩ محمد بن نصير بن آبان المديني

٨٦ ٢٥٩٠- الوكيعي، محمد بن أحمد ابن جعفر.

٨٦ ٢٥٩١- البسامي، علي بن أحمد بن منصور

٨٧ ٢٥٩٢ البشتي، إسحاق بن إبراهيم ابن نصر

٨٧ ٢٥٩٣- إسحاق بن إبراهيم البُستي

٨٧ ٢٥٩٤- المنجنيقي، إسحاق بن إبراهيم بن يونس

٨٨ ٢٥٩٥ ابن منويه، إبراهيم بن محمد ابن الحسن

٨٩ ٢٥٩٦- ابن زنجويه، محمد بن زنجويه ابن الهيثم

٨٩ ٢٥٩٧ الرستني، القاسم بن الليث ابن مسرور.

٩٠ ٢٥٩٨- ابن الأخرم محمد بن العباس ابن أيوب

٩٠ ٢٥٩٩- علي بن سعيد بن بشير بن مهران

٩١ ٢٦٠٠ الفرهياني، عبد الله بن محمد بن سيار.

٩٢ ٢٦٠١- الوشاء، أحمد بن محمد بن عبد العزيز

٩٢ ٢٦٠٢- أبو معشر الدارمي، الحسن ابن سليمان.

٩٢ ٢٦٠٣ المطرز، القاسم بن زكريا بن يحيى

٩٣ ٢٦٠٤ طريف بن عبيد الله الموصلي.

٩٣ ٢٦٠٥- حمزة بن محمد بن عيسى الجرجاني.

٩٤ ٢٦٠٦- عباد بن على بن مرزوق.

٩٤ ٢٦٠٧ الصوفي، أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.

٩٥ ٢٦٠٨- الصوفي الصغير، أحمد بن الحسين بن إسحاق.

٩٦ ٢٦٠٩- صاحب خراسان، إسماعيل ابن الملك أحمد.

٩٧ ٢٦١٠- صاحب الأندلس، عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن.

٩٧ ٢٦١١ الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز.

١٠١ ٢٦١٢- ابن رسته، محمد بن عبد لله بن رسته

١٠١ ٢٦١٣ ابن فرح، أحمد بن فرح بن جبريل

١٠١ ٢٦١٤- ابن ناجية، عبد الله بن محمد بن ناجية.

١٠٢ ٢٦١٥- ابن شيرويه، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن.

١٠٤ ٢٦١٦- عبدان، عبد الله بن أحمد بن موسى

١٠٦ ٢٦١٧ ابن الصقر، أحمد بن الصقر ابن ثوبان.

١٠٦ ٢٦١٨ بن الصقر، عبد الله بن الصقر بن نصر

١٠٧ ٢٦١٩- أبو يعلى، أحمد بن على بن المثنى.

١١٢ ٢٦٢٠- أحمد بن إبراهيم بن عبد الله النيسابوري.

١١٣ ٢٦٢١- الجبائي، محمد بن عبد الوهاب البصري.

١١٣ ٢٦٢٢- أبو قصي، إسماعيل بن محمد بن إسحاق

١١٤ ٢٦٢٣ بن قراط، إسماعيل بن محمد بن عبيد الله.

١١٤ ٢٦٢٤ ابن أبي غيلان، عمر بن إسماعيل الثقفي.

١١٥ ٢٦٢٥- الصفار، خالد بن محمد بن خالد بن كولخش.

١١٥ ٢٦٢٦- ابن مندة، محمد بن يحيى بن مندة.

١١٨ ٢٦٢٧- الأنماطي، إبراهيم بن إسحق ابن يوسف.

١١٩ ٢٦٢٨- المهلبي، إبراهيم بن هانى بن خالد الجرجاني.

١١٩ ٢٦٢٩ السمناني عبد الله بن محمد ابن عبد الله.

١٢٠ ٢٦٣٠ ابن الجرجرائي، جعفر بن أحمد بن محمد.

١٢٠ ٢٦٣١ المخرمي، إبراهيم بن المحدث، عبد الله محمد.

١٢١ ٢٦٣٢ الساجي، زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن.

١٢٣ ٢٦٣٣- ابن سريج، أحمد بن عمر ابن سريج.

١٢٦ ٢٦٣٤ ابن مقبل، بكر بن أحمد بن مقبل.

١٢٦ ٢٦٣٥ - ابن الحداد، سعيد بن محمد ابن صبيح.

١٣١ ٢٦٣٦- حماس بن مروان بن سماك الهمداني

١٣١ ٢٦٣٧- ابن البردون، إبراهيم بن محمد الضبي.

١٣٢ ٢٦٣٨ ابن خيرون، محمد بن خيرون المعافري.

١٣٣ ٢٦٣٩- الحصيري، جعفر بن أحمد ابن نصر

١٣٤ ٢٦٤٠ الحياط، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان

١٣٥ ٢٦٤١- محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

١٣٥ ٢٦٤٢- شكر محمد بن المنذر بن سعيد.

١٣٦ ٢٦٤٣ السراج، محمد بن إبراهيم ابن أبان.

١٣٦ ٢٦٤٤ المهلبي، عبد الرحمن بن عبد المؤمن الأزدي.

١٣٧ ٢٦٤٥- تكين، أبو منصور التركي الخزري.

١٣٧ ٢٦٤٦- القزويني، محمد بن مسعود ابن الحارث.

١٣٨ ٢٦٤٧- ابن حبيب، موسى بن عبد لرحمن الإفريقي

١٣٨ ٢٦٤٨- الأشناني، أحمد بن سهل بن الفيرزان

١٣٩ ٢٦٤٩- ابن أبي الدميك، محمد بن طاهر بن خالد

١٤٠ ٢٦٥٠- العمري، إبراهيم بن علي بن إبراهيم.

١٤٠ ٢٦٥١- الفزاري، العباس بن محمد الفزاري

١٤١ ٢٦٥٢- ابن عبد الصمد، عبد الصمد ابن عبد الله بن محمد.

١٤١ ٢٦٥٣- ابن فياض، محمد بن أحمد ابن عبيد العثماني

١٤١ ٢٦٥٤- أبو زرعة لقاضي محمد بن عثمان بن إبراهيم

١٤٣ ٢٦٥٥- أبو اخيار، هارون بن نصر الأندلسي

١٤٣ ٢٦٥٦- الجوري، إبراهيم بن موسى التوزي.

١٤٤ ٢٦٥٧ رُويم بن أحمد أبو الحسن.

١٤٤ ٢٦٥٨- القمي، علي بن موسى بن يزيد انيسابوري.

١٤٥ ٢٦٥٩- وكيع محمد بن خلف بن حيان بن صدقة

١٤٦ ٢٦٦٠ منصور بن إسماعيل التميمي.

١٤٦ ٢٦٦١ الحارودي، أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني.

١٤٧ ٢٦٦٢ ابن الجارود، عبد اللّه بن علي بن الجارود

١٤٨ ٢٦٦٣- محمود بن محمد بن منويه الواسطي

١٤٩ ٢٦٦٤- عبد اللّه بن صالح بن عبد اللّه بن الضحاك

١٤٩ ٢٦٦٥ الأعرج يحيى بن زكريا بن يحيى

١٥٠ ٢٦٦٦ أبو شيبة، داود بن إبراهيم بن داود

١٥٠ ٢٦٦٧- السقطي، عمر بن أيوب

١٥١ ٢٦٦٨- ابن الدرفس، محمد بن العباس

١٥١ ٢٦٦٩ ابن زنجويه، أحمد بن زنجويه بن موسى

١٥٢ ٢٦٧٠- العامري، أحمد بن محمد بن حسن بن السكن.

١٥٢ ٢٦٧١ يموت بن المزرّع.

١٥٣ ٢٦٧٢- يوسف بن الحسين الرازي.

١٥٤ ٢٦٧٣ ابن الجلاء، أحمد بن يحيى.

١٥٥ ٢٦٧٤- ابن مطر، علي بن إبراهيم السكري.

١٥٥ ٢٦٧٥- ابن زاطيا، علي بن إسحاق ابن عيسى.

١٥٦ ٢٦٧٦- ابن حمدويه، محمد بن حمدويه بن موسى

١٥٦ ٢٦٧٧- أبو حفص، عمر بن الحسن ابن نصر

١٥٦ ٢٦٧٨- الدويري، محمد بن عبد اللّه ابن يوسف.

١٥٧ ٢٦٧٩ ابن عطاء، أحمد بن محمد ابن سهل.

١٥٨ ٢٦٨٠ الوشاء الحسن بن محمد بن عنبر.

١٥٨ ٢٦٨١- ابن البرتي، العباس ابن القاضي.

١٥٩ ٢٦٨٢- احندي، المفضل بن محمد ابن إبراهيم.

١٥٩ ٢٦٨٣ الفرغاني، حاجب بن مالك.

١٦٠ ٢٦٨٤- ابن ذريح، محمد بن صالح

١٦٠ ٢٦٨٥- الحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعي.

١٦١ ٢٦٨٦ الجوني، موسى بن سهل.

١٦١ ٢٦٨٧- الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن.

١٦٢ ٢٦٨٨- الشطوى هارون بن يوسف

١٦٢ ٢٦٨٩ محمد بن شادل بن على الهاشمى.

١٦٣ ٢٦٩٠- ابن المرزبان، محمد بن خلف.

١٦٣ ٢٦٩١- جمفرك، جمفر بن محمد.

١٦٤ ٢٦٩٢- ابن جميل إسحاق بن إبراهيم بن محمد

١٦٤ ٢٦٩٣- العثمانى، عبيد اللّه بن عثمان الأموى

١٦٥ ٢٦٩٤ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير.

١٧٤ ٢٦٩٥ محمد بن جرير بن رستم الطبرى.

١٧٤ ٢٦٩٦ على بن سراج الحرشى.

١٧٥ ٢٦٩٧- عبد الرحمن بن الحسين بن خالد

١٧٦ ٢٦٩٨- ابن جابر، إبراهيم بن جابر.

١٧٦ ٢٦٩٩ ابن مكرم، محمد بن الحسين.

١٧٦ ٢٧٠٠- القطان، الحسين بن عبد اللّه

١٧٧ ٢٧٠١- الطوسى، الحسن بن على بن نصر.

١٧٨ ٢٧٠٢- الوليد بن أبان بن بوبة.

١٧٨ ٢٧٠٣- الخزاعى، إسحاق بن أحمد ابن إسحاق

١٧٩ ٢٧٠٤- المنبجى، عمر بن سعيد.

١٧٩ ٢٧٠٥ البلخى، حامد بن محمد بن شعيب.

١٨٠ ٢٧٠٦- ابن ميسر، أحمد بن محمد ابن خالد.

١٨٠ ٢٧٠٧- الخاسب، إسماعيل بن موسى البغدادى.

١٨٠ ٢٧٠٨- ابن قتيبة، محمد بن الحسن

١٨١ ٢٧٠٩- عبد اللّه بن عروة الهروى.

١٨٢ ٢٧١٠- ابن النفاح، محمد بن محمد ابن عبد اللّه

١٨٢ ٢٧١١ الجزى، أحمد بن محمد ابن الأزهر.

١٨٣ ٢٧١٢ الخلال، أحمد بن محمد بن هارون.

١٨٤ ٢٧١٣- أبوجعفر بن حمدان، أحمد ابن حمدان.

١٨٧ ٢٧١٤- ابن الأشقر، عبد اللّه بن محمد.

١٨٧ ٢٧١٥- أبو قريش، محمد بن جمعة

١٨٩ ٢٧١٦- المقدسى، عبد اللّه بن محمد.

١٨٩ ٢٧١٧ ابن أخى الإمام، عبد الرحمن ابن عبيد اللّه

١٩٠ ٢٧١٨- عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن أحمد.

١٩٠ ٢٧١٩- جعفر بن أحمد بن سنان

١٩١ ٢٧٢٠- الدولابى، محمد بن أحمد بن حماد

١٩٢ ٢٧٢١- المروزى، محمد بن على بن إبراهيم.

١٩٢ ٢٧٢٢ ابن سفيان، إبراهيم بن محمد.

١٩٣ ٢٧٢٣- الكعبى، عبد اللَّه بن أحمد.

١٩٤ ٢٧٢٤- الحلاج، الحسين بن منصور

٢١٨ ٢٧٢٥- محمد بن زكريا الرازى

٢١٩ ٢٧٢٦- ابن لمغلوب، ميمون بن عمر.

٢١٩ ٢٧٢٧ حامد بن العباس الخراسانى

٢٢٢ ٢٧٢٨ الزجاج، إبراهيم بن محمد السرى.

٢٢٣ ٢٧٢٩- ابن اليربدى، محمد بن العباس

٢٢٣ ٢٧٣٠- الضبى، محمد بن المفضل

٢٢٣ ٢٧٣١- أبو طالب، المفضل بن سلمة

٢٢٤ ٢٧٣٢- التسترى، أحمد بن يحيى.

٢٢٥ ٢٧٣٣- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق.

٢٣٥ ٢٧٣٤ الباغندى، محمد بن محمد ابن سليمان.

٢٣٨ ٢٧٣٥ السراج، محمد بن إسحاق

٢٤٤ ٢٧٣٦ السعدى، عبد اللَّه بن محمود

٢٤٥ ٢٧٣٧ ابن وهب، عبد اللَّه بن محمد.

٢٤٦ ٢٧٣٨ ابن بجير، عمر بن محمد بن بحير.

٢٤٨ ٢٧٣٩- ابن معدان، محمد بن أحمد

٢٤٨ ٢٧٤٠- الماسرجسى، أحمد بن محمد

٢٤٩ ٢٧٤١- جماهر بن محمد بن أحمد

٢٤٩ ٢٧٤٢- الغازى محمد بن إبراهيم.

٢٥٠ ٢٧٤٣ ابن عبدة، محمد بن عبدة.

٢٥٢ ٢٧٤٤ ابن عبيدة، أحمد بن محمد.

٢٥٢ ٢٧٤٥- ابن سلم، على بن الحسن

٢٥٣ ٢٧٤٦- ابن حيون، محمد بن إبراهيم.

٢٥٤ ٢٧٤٧- السنحى، الحسين بن محمد.

٢٥٥ ٢٧٤٨ محمد بن عقيل بن الأزهر

٢٥٥ ٢٧٤٩ ابن أسيد، عبد اللّه بن أحمد.

٢٥٦ ٢٧٥٠- أبو عونة، يعقوب بن إسحاق.

٢٥٨ ٢٧٥١ الأرعيانى، محمد بن المسيب.

٢٦١ ٢٧٥٢ السجستانى، أحمد بن محمد

٢٦١ ٢٧٥٣- محمد بن الفيض

٢٦٢ ٢٧٥٤- محمد بن خريم بن محمد

٢٦٣ ٢٧٥٥ المقانعى، على بن العباس.

٢٦٤ ٢٧٥٦- ابن صاحب، الحسن بن صاحب

٢٦٥ ٢٧٥٧ لغضائرى، على بن عبد الحميد

٢٦٥ ٢٧٥٨- الأسترابادي، محمد بن يوسف

٢٦٦ ٢٧٥٩ اربياني، محمد بن أحمد بن أبي عون

٢٦٧ ٢٧٦٠- ابن قديد، علي بن الحسن.

٢٦٧ ٢٧٦١- ابن المجدر، محمد بن هارون

٢٦٨ ٢٧٦٢- عبد الله بن زيدان بن بريد.

٢٦٨ ٢٧٦٣ المدائني، عبد الله بن إسحاق.

٢٦٩ ٢٧٦٤ عبدوس بن أحمد بن عباد.

٢٧٠ ٢٧٦٥ ابن سيف، عبد الله بن مالك.

٢٧٠ ٢٧٦٦ البغوي، عبد الله بن محمد.

٢٧٩ ٢٧٦٧ أبو صخرة، عبد الرحمن بن محمد

٢٨٠ ٢٧٦٨ عيسى بن سليمان القرشي.

٢٨٠ ٢٧٦٩- الطيالسي، محمد بن إبراهيم ابن زياد الرازي

الطبقة الثامنة عشرة

٢٨٢ ٢٧٧٠- الذهبي، أحمد بن محمد بن حسن البلخي

٢٨٣ ٢٧٧١ ابن سابور، أحمد بن عبد الله ابن سابور البغدادي.

٢٨٣ ٢٧٧٢- العسكري، علي بن سعيد بن عبد الله العسكري

٢٨٤ ٢٧٧٣- أبو لبيد، محمد بن إدريس السامي

٢٨٥ ٢٧٧٤ الفرائضي، نصر بن القاسم ابن نصر البغدادي

٢٨٥ ٢٧٧٥- أحمد بن القاسم

٢٨٦ ٢٧٧٦ الجريري، أحمد بن محمد بن حسين.

٢٨٦ ٢٧٧٧- البهراني، محمد بن تمام بن صالح

٢٨٧ ٢٧٧٨- الشعراني، محمد بن حفص النيسابوري.

٢٨٧ ٢٧٧٩- ابن الخصاص، الحسين بن عبد الله بن الخصاص.

٢٩٠ ٢٧٨٠ ابن خاقان، عبد الله بن محمد الخاقاني.

٢٩٠ ٢٧٨١- ابن الفرات، علي بن أبي جعفر العاقولي

٢٩٣ ٢٧٨٢ أبو الفتح، الفضل بن جعفر

٢٩٤ ٢٧٨٣- الصيمري، محمد بن عمر الصيمري

٢٩٤ ٢٧٨٤- الأخفش، علي بن سليمان البغدادي

٢٩٥ ٢٧٨٥- ابن وقدان، سليمان بن داود الطوسي.

٢٩٥ ٢٧٨٦- ابن بهلول، داود بن الهيثم

٢٩٦ ٢٧٨٧- ابن السراج، محمد بن السري البغدادي.

٢٩٧ ٢٧٨٨- المالكي، محمد بن معاذ الهروي.

٢٩٧ ٢٧٨٩- حرمي بن أبي العلاء المكي.

٢٩٧ ٢٧٩٠ - الداركي، الحسن بن محمد الأصبهاني.

٢٩٨ ٢٧٩١ إبراهيم بن خزيم بن قمير

٢٩٨ ٢٧٩٢ عيسى بن عمر السمرقندي

٢٩٩ ٢٧٩٣- بنان بن محمد بن حمدان الحمال.

٣٠٠ ٢٧٩٤- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري.

٣٠٢ ٢٧٩٥ - أبو عمرو الحيري، أحمد بن محمد النيسابوري.

٣٠٢ ٢٧٩٦- الطوسي، محمد بن أحمد بن زهير.

٣٠٣ ٢٧٩٧- ابن لبابة، محمد بن يحيى بن عمر القرطبي

٣٠٣ ٢٧٩٨- علان، علي بن أحمد بن سليمان.

٣٠٤ ٢٧٩٩- وصيف بن عبد الله الأنطاكي.

٣٠٤ ٢٨٠٠- ابن السهول، أحمد بن إسحاق التنوخي.

٣٠٦ ٢٨٠١ الطرميسي، الحسن بن يوسف

٣٠٦ ٢٨٠٢- ابن صاعد، يحيى بن محمد.

٣١٠ ٢٨٠٣ الروياني، محمد بن هارون.

٣١١ ٢٨٠٤- أبو عروبة، الحسين بن محمد.

٣١٣ ٢٨٠٥ ابن طلاب، أحمد بن الحسين.

٣١٣ ٢٨٠٦- سعيد بن عبد العزيز الحلبي.

٣١٤ ٢٨٠٧- العلاف، الحسن بن علي النهرواني.

٣١٧ ٢٨٠٨- البِتابي، محمد بن حابر.

٣١٧ ٢٨٠٩- محمد بن بن زبّان بن حبيب.

٣١٨ ٢٨١٠ ابن معدان، علي بن الحسين.

٣١٨ ٢٨١١- ابن المغلِّس، أحمد بن محمد

٣١٩ ٢٨١٢- جعفر بن محمد بن المغلِّس

٣١٩ ٢٨١٣ ابن وردان، إسماعيل بن داود المصري.

٣١٩ ٢٨١٤ زنجويه بن محمد بن الحسن اللبّاد.

٣٢٠ ٢٨١٥- عبد الحكم بن أحمد بن محمد الصدفي

٣٢٠ ٢٨١٦- الباشاني، أحمد بن محمد بن علي الهروي.

٣٢٠ ٢٨١٧ واعظ بلخ، محمد بن الفضل ابن العباس البلخي.

٣٢٢ ٢٨١٨- ابن فِيل، الحسن بن أحمد بن إبراهيم البالسي.

٣٢٣ ٢٨١٩- هشام بن عمار الدمشقي.

٣٢٣ ٢٨٢٠- ابن ذَيّال، الفضل بن أحمد ابن منصور.

٣٢٣ ٢٨٢١ الحثعمي، محمد بن الحسين ابن حفص الأشناني.

٣٢٤ ٢٨٢٢ ابن عُلَبل، محمد بن عبد الأعلى الأنصاري

٣٢٤ ٢٨٢٣ بدر بن الهيثم بن خلف اللّحمي

٣٢٥ ٢٨٢٤- اميرماهاني، محمد بن يحيى ابن خالد

٣٢٦ ٢٨٢٥ المنكدري، أحمد بن محمد بن عمر.

٣٢٦ ٢٨٢٦ الكتّاني، محمد بن علي بن جعفر

٣٢٧ ٢٨٢٧- أبو علي لرّوذباري.

٣٢٨ ٢٨٢٨ ابن حسرويه، علي بن الحسين.

٣٢٩ ٢٨٢٩ الشهيد، محمد بن أحمد.

٣٣١ ٢٨٣٠- الجوهري، عبد الرحمن بن إسحاق

٣٣١ ٢٨٣١ أبو نعيم بن عدي، عبد الملك ابن محمد.

٣٣٤ ٢٨٣٢ الإسفرايني، عبد الله بن محمد

٣٣٥ ٢٨٣٣ أسلم بن عبد العزيز بن هاشم.

٣٣٦ ٢٨٣٤- ابن عمروس، إبراهيم لفسطاطي

٣٣٦ ٢٨٣٥- المروزي،، محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم.

٣٣٧ ٢٨٣٦- الفضل بن الخصيب

٣٣٨ ٢٨٣٧- الأعمشي، أحمد بن حمدون

٣٣٩ ٢٨٣٨ أبو عُمر القاضي محمد بن يوسف

٣٤١ ٢٨٣٩- الدغولي، محمد بن عبد الرحمن.

٣٤٣ ٢٨٤٠- ثابت بن حزم بن عبد الرحمن

٣٤٤ ٢٨٤١ عبد الله بن مُظاهر

٣٤٤ ٢٨٤٢ - القاضي الخياط، محمد بن علي المروزي.

٣٤٥ ٢٨٤٣- ابن قتيبة، أحمد بن عبد الله البغدادي

٣٤٦ ٢٨٤٤- ابن أبي العزاقر، محمد بن علي.

٣٤٨ ٢٨٤٥- الإلبيري، أحمد بن عمرو

٣٤٨ ٢٨٤٦- حماد بن شاكر

٣٤٩ ٢٨٤٧- الطوسي، الحسن بن علي.

٣٥٠ ٢٨٤٨ ابن بروز، محمد بن إبراهيم

٣٥١ ٢٨٤٩ الديلي، محمد بن إبراهيم

٣٥١ ٢٨٥٠ الفربري، محمد بن يوسف.

٣٥٣ ٢٨٥١ الحميري، علي بن محمد.

٣٥٣ ٢٨٥٢- الترخمي، محمد بن سعيد.

٣٥٤ ٢٨٥٣- ابن جوصا، أحمد بن عمير

٣٥٧ ٢٨٥٤- المؤمل بن الحسن

٣٥٨ ٢٨٥٥ - أخو زبير الحافظ، سعيد بن محمد.

٣٥٩ ٢٨٥٦ العباس، أحمد بن عبد الوارث

٣٦٠ ٢٨٥٧ أبو حامد الحضرمي، محمد ابن هارون

٣٦٠ ٢٨٥٨ - ابن مبشر، على بن عبد الله.

٣٦١ ٢٨٥٩ الزبير بن محمد بن أحمد.

٣٦١ ٢٨٦٠ الطحاوي، أحمد بن محمد ابن سلامة.

٣٦٤ ٢٨٦١ - مكحول بن الفضل

٣٦٤ ٢٨٦٢ - مكحول، محمد بن عبد الله.

٣٦٥ ٢٨٦٣ - محمد بن نوح.

٣٦٥ ٢٨٦٤ - إبراهيم بن حماد

٣٦٦ ٢٨٦٥ - الإمام أبو الحسن، على بن الحسن.

٣٦٦ ٢٨٦٦ ابن الشرقي، أحمد بن محمد.

٣٦٨ ٢٨٦٧ - أبو محمد عبد الله بن محمد ابن الشرقي.

٣٦٩ ٢٨٦٨ - ابن أبي الأزهر، محمد بن مزيد.

٣٦٩ ٢٨٦٩ المقتدر، جعفر بن أحمد.

٣٧٥ ٢٨٧٠ - مؤنس الخادم

٣٧٦ ٢٨٧١ - الزبير بن أحمد بن سليمان

٣٧٦ ٢٨٧٢ - ابن خيران، الحسين بن صالح

٣٧٧ ٢٨٧٣ - تبوك بن أحمد.

٣٧٧ ٢٨٧٤ - محمد بن حمدون

٣٧٨ ٢٨٧٥ ابن مروان، إبراهيم بن عبد الرحمن.

٣٧٩ ٢٨٧٦ - محمد بن إبراهيم

٣٧٩ ٢٨٧٧ أبو هاشم، على بن محمد.

٣٨٠ ٢٨٧٨ بن عتاب، عبد الله.

٣٨٠ ٢٨٧٩ - ابن زياد النيسابوري، عبد لله

٣٨٢ ٢٨٨٠ أبو طالب، أحمد بن نصر

٣٨٢ ٢٨٨١ على بن الفضل البلخي.

٣٨٣ ٢٨٨٢ - وكيل أبي صخرة

٣٨٣ ٢٨٨٣ مكي بن عبدان.

٣٨٤ ٢٨٨٤ - الهاشمي، إبراهيم من عبد الصمد

٣٨٥ ٢٨٨٥ المحاربي، محمد بن القاسم

٣٨٥ ٢٨٨٦ - الوراق، إسماعيل بن العباس.

٣٨٦ ٢٨٨٧ - نفطويه، إبراهيم بن محمد

٣٨٧ ٢٨٨٨ ابن المغلس، عبد الله بن أحمد

٣٨٧ ٢٨٨٩ ابن مرداس، الحسن بن على.

٣٨٨ ٢٨٩٠ - القمودي، أبو جعفر.

٣٨٨ ٢٨٩١ - ابن فطيس، محمد بن فطيس.

٣٨٩ ٢٨٩٢ محمد بن حمدويه

٣٩٠ ٢٨٩٣ برداعس، محمد بن بركة.
٣٩١ ٢٨٩٤ أحمد بن بقى.
٣٩١ ٢٨٩٥ أبو صالح، مفلح.
٣٩٢ ٢٨٩٦ الأشعرى، على بن إسماعيل
٣٩٤ ٢٨٩٧ الربهارى، الحسن بن على
٣٩٦ ٢٨٩٨- عبد الله بن أحمد
٣٩٧ ٢٨٩٩- الخاقانى، موسى بن عبد الله.
٣٩٧ ٢٩٠٠ تكين التركى
٣٩٨ ٢٩٠١- ابن دريد، محمد بن الحسن
٣٩٩ ٢٩٠٢- القاهر بالله، محمد بن المعتضد
٤٠١ ٢٩٠٣- الراضى بالله، محمد بن المقتدر.
٤٠٢ ٢٩٠٤- المتقى لله، إبراهيم بن المقتدر
٤٠٥ ٢٩٠٥- المستكفى، عبد الله بن المكتفى.
٤٠٦ ٢٩٠٦ المطيع لله، الفضل بن المقتدر
٤٠٩ ٢٩٠٧ الطائع لله، عبد الكريم
٤١٢ ٢٩٠٨ القادر بالله، أحمد بن إسحاق.
٤١٧ ٢٩٠٩- القائم بأمر الله، عبد الله بن أحمد.
٤١٩ ٢٩١٠- المهدى، عبيد الله.
٤٢٤ ٢٩١١- القائم، محمد بن المهدى.
٤٢٦ ٢٩١٢- المنصور، إسماعيل بن القائم
٤٢٨ ٢٩١٣- المعز لدين لله، محمد بن المنصور.
٤٣١ ٢٩١٤- العزيز بالله، نزار بن المعز
٤٣٤ ٢٩١٥- الحاكم، منصور بن العزيز نزار.
٤٤٠ ٢٩١٦- الظاهر، على بن منصور
٤٤١ ٢٩١٧- المستنصر بالله، معد بن على.
٤٤٦ ٢٩١٨ المستعلى بالله، أحمد بن على.
٤٤٧ ٢٩١٩ الآمر بأحكام الله، منصور بن أحمد.
٤٤٨ ٢٩٢٠- الحافظ لدين الله، عبد المجيد ابن محمد
٤٤٩ ٢٩٢١- الظافر بالله، إسماعيل بن عبد المجيد.
٤٥٠ ٢٩٢٢- الفائز بالله، عيسى بن إسماعيل.
٤٥٢ ٢٩٢٣- العاضد، عبد الله بن يوسف.
٤٥٥ ٢٩٢٤- مرداويج بن زيار
٤٥٦ ٢٩٢٥- العريرى، محمد بن عزير.
٤٥٦ ٢٩٢٦- ابن الأخشيد، أحمد بن على
٤٥٧ ٢٩٢٧- يوسف بن يعقوب الواسطى.
٤٥٨ ٢٩٢٨- يوسف بن يعقوب النيسابورى.
٤٥٨ ٢٩٢٩ جعظة، أحمد بن جعفر بن موسى.

٤٥٩ ٢٩٣٠ الباب، حسين بن روح

٤٦٠ ٢٩٣١ ابن مقلة، محمد بن علي.

٤٦٤ ٢٩٣٢- امرتعش، عبد الله بن محمد.

٤٦٤ ٢٩٣٣- المزين، علي بن محمد.

٤٦٥ ٢٩٣٤- النهرجوري، إسحاق بن محمد.

٤٦٥ ٢٩٣٥- ابن أخي أبي زرعة، عبد الله ابن محمد.

٤٦٦ ٢٩٣٦- ابن بلبل، محمد بن عبد الله

٤٦٦ ٢٩٣٧ الحويي، موسى بن العباس.

٤٦٧ ٢٩٣٨ العقيلي، محمد بن عمرو.

٤٦٩ ٢٩٣٩- ابن الرشيد، عبد الرحمن بن أحمد.

٤٦٩ ٢٩٤٠- ابن الجاب، أحمد بن خالد

٤٧٠ ٢٩٤١- أحمد بن بقي (مكرر)

٤٧٠ ٢٩٤٢- ابن أيمن، محمد بن عبد الملك

٤٧١ ٢٩٤٣- ابن علك، عمر بن أحمد.

٤٧٢ ٢٩٤٤- ابن أخي رفيع، عبد الله بن محمد.

٤٧٢ ٢٩٤٥- الرازي، أحمد بن علي.

٤٧٣ ٢٩٤٦- النهاوندي، عبد الله بن إسحاق

٤٧٣ ٢٩٤٧ الملحمي، أحمد بن إسحاق.

٤٧٤ ٢٩٤٨- الجوزجاني، أحمد بن علي.

٤٧٤ ٢٩٤٩- الشهرزوري، إبراهيم بن محمد.

٤٧٥ ٢٩٥٠- الأصطخري، الحسن بن أحمد

٤٧٦ ٢٩٥١- محمد بن يوسف.

٤٧٧ ٢٩٥٢ محمد بن قاسم.

٤٧٧ ٢٩٥٣ الكعبي، عبد الله بن أحمد.

٤٧٨ ٢٩٥٤ محمد بن مخلد العطار.

٤٧٩ ٢٩٥٥ ابن أبي عثمان، محمد بن سعيد الحيري.

٤٧٩ ٢٩٥٦- المحاملي، الحسين بن إسماعيل

٤٨٢ ٢٩٥٧ أخو المحاملي، القاسم بن إسماعيل

٤٨٢ ٢٩٥٨ بنت المحاملي، أمة الواحد بنت الحسين

٤٨٣ ٢٩٥٩- ابن شبوذ، محمد بن أحمد ابن أيوب

٤٨٤ ٢٩٦٠- عبد الصمد بن سعيد الكندي

٤٨٥ ٢٩٦١- الخرائطي، محمد بن جعفر

٤٨٥ ٢٩٦٢- ابن الباغندي، أحمد بن محمد

٤٨٦ ٢٩٦٣ أبو الدحداح، أحمد بن محمد التميمي

٤٨٦ ٢٩٦٤- خير الناج.

٤٨٧ ٢٩٦٥ الأرزناني، محمد بن عبد الرحمن.

٤٨٧ ٢٩٦٦ الجورجيري، محمد بن عمر.
٤٨٨ ٢٩٦٧ ابن مجاهد، أحمد بن موسى.
٤٨٩ ٢٩٦٨- ابن الأنباري، محمد بن القاسم.
٤٩١ ٢٩٦٩- البزدوي، منصور بن محمد.
٤٩٢ ٢٩٧٠- الكليني، محمد بن يعقوب الرازي
٤٩٢ ٢٩٧١ أبو على الثقفي، محمد بن عبد الوهاب.
٤٩٤ ٢٩٧٢ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد.
٤٩٤ ٢٩٧٣- ابن بلال، أحمد بن محمد.
٤٩٥ ٢٩٧٤- الهراني، أحمد بن محمد
٤٩٦ ٢٩٧٥- ابن عبيد، على بن محمد.
٤٩٦ ٢٩٧٦ الحامض، عبد اللّه بن محمد.
٤٩٧ ٢٩٧٧ الأزرق، يوسف بن يعقوب.
٤٩٨ ٢٩٧٨ الفرغاني، محمد بن إسماعيل
٤٩٩ ٢٩٧٩- اللعمي، محمد بن عبيد اللّه.
٤٩٩ ٢٩٨٠- الخصيبي، أحمد بن عبيد اللّه
٥٠٠ ٢٩٨١- اللخي، زكريا بن أحمد.
٥٠٠ ٢٩٨٢- عبد الغافر بن سلامة.
٥٠١ ٢٩٨٣- ابن حجر، على بن محمد
٥٠١ ٢٩٨٤ لدباج، العباس بن الفضل
٥٠١ ٢٩٨٥ الجصاص، يعقوب بن عبد الرحمن.

الطبقة التاسعة عشر

٥٠٣ ٢٩٨٦- الوزير، على بن عيسى.
٥٠٤ ٢٩٨٧- المطيري، محمد بن جعفر.
٥٠٥ ٢٩٨٨ الصولي، محمد بن يحيى
٥٠٦ ٢٩٨٩- الأثرم، محمد بن أحمد.
٥٠٧ ٢٩٩٠- المحمد اباذي، محمد بن الحسن.
٥٠٧ ٢٩٩١- العراء، موسى بن سعيد.
٥٠٨ ٢٩٩٢ ابن ممك، أحمد بن محمد.
٥٠٨ ٢٩٩٣- اللؤلؤي، محمد بن أحمد.
٥٠٩ ٢٩٩٤- التنيسي، بكر بن أحمد.
٥٠٩ ٢٩٩٥- حفيد دحيم، الحسن بن القاسم.
٥١٠ ٢٩٩٦- ابن هلال، أحمد بن عبد اللّه.
٥١٠ ٢٩٩٧ اللنباني، أحمد بن محمد.
٥١١ ٢٩٩٨ ابن شيبة، محمد بن أحمد بن يعقوب.
٥١٢ ٢٩٩٩- العكرى، محمد بن بشر.
٥١٢ ٣٠٠٠ ابن زبر، عبد اللّه بن أحمد.
٥١٣ ٣٠٠١- حبشون بن موسى.
٥١٤ ٣٠٠٢- حسين بن صالح
٥١٤ ٣٠٠٣- القطان، محمد بن الحسين النيسابوري

٥١٥ ٣٠٠٤- القطان، الحسين بن يحيى.

٥١٦ ٣٠٠٥ القرمطي، سليمان بن حسن

٥١٨ ٣٠٠٦ محمد بن رائق.

٥١٩ ٣٠٠٧ النوبختي، على بن العباس.

٥١٩ ٣٠٠٨- النوبختي، الحسن بن موسى

٥١٩ ٣٠٠٩- ابن مخلد، سليمان بن الحسن.

٥٢٠ ٣٠١٠- النوبختي، إسماعيل بن على.

٥٢٠ ٣٠١١ المحمد اباذي، محمد بن الحسن

٥٢١ ٣٠١٢- أيوب بن صالح

٥٢١ ٣٠١٣- ابن قوهيار العباس بن محمد

٥٢٢ ٣٠١٤ ابن أبي حذيفة، محمد بن محمد

٥٢٢ ٣٠١٥- ابن عدل، أحمد بن إبراهيم.

٥٢٣ ٣٠١٦- بن حكيم، أحمد بن محمد.

٥٢٣ ٣٠١٧- الزنبري، أحمد بن محمود.

٥٢٣ ٣٠١٨- بن زوران، محمد بن إبراهيم

٥٢٤ ٣٠١٩- المادرائي، على بن إسحاق.

٥٢٤ ٣٠٢٠ أبو على القشيري، محمد بن سعيد

٥٢٥ ٣٠٢١ حاجب بن أحمد.

٥٢٦ ٣٠٢٢- عمر بن سهل.

٥٢٧ ٣٠٢٣ ابن ياسين، أحمد بن محمد

٥٢٨ ٣٠٢٤- ابن عقدة، أحمد بن محمد.

٥٣٧ ٣٠٢٥ ابن عبيد على بن محمد (مكرر).

٥٣٨ ٣٠٢٦ ابن أبي مطر، على بن عبد الله.

٥٣٨ ٣٠٢٧- نافلة على بن حرب، محمد ابن يحيى

٥٣٩ ٣٠٢٨ ابن أيوب، الحسين بن الحسن

٥٣٩ ٣٠٢٩ الشاشي، الهيثم بن كليب.

٥٤٠ ٣٠٣٠- ابن اللباد، محمد بن محمد.

٥٤٠ ٣٠٣١- ابن المنادى، أحمد بن جعفر

٥٤٢ ٣٠٣٢ الخرقي، عمر بن الحسين

٥٤٢ ٣٠٣٣- الكرماني، عبد الله بن يعقوب.

٥٤٣ ٣٠٣٤- البصرى، عمرو بن عبد الله.

٥٤٣ ٣٠٣٥- الإخشيذ، محمد بن طغج

٥٤٤ ٣٠٣٦ الشبلي، دلف بن جحدر

٥٤٥ ٣٠٣٧- الريدى، حامد بن أحمد.

٥٤٧ فهرس الموضوعات

٥٦٥ فهرس لتراجم

فهرس التراجم على حروف المعجم

الجزء الحادى عشر

الصفحة	التراجم
٤٤٧	٢٩١٩ الآمر بأحكام اللّه، منصور ابن أحمد
٧٤	٢٥٨٠- إبر هيم بن أسباط بن السكن.
	إبراهيم بن إسحاق بن يوسف الأماطى
٣٦٥	٢٨٦٤- إبراهيم بن حماد.
٢٩٨	٢٧٩١ إبراهيم بن خزيم بن قمير
٧٦	٢٥٨٣ إبراهيم بن شريك بن الفضل
١٢٠	٢٦٣١- إبراهيم بن عبد اللّه بن محمد المخرمى.
	إبراهيم بن على بن إبر هيم لعمرى
	إبراهيم بن عمروس بن محمد ابن عمروس.
	إبراهيم بن محمد بن البردون ابن البردون.
	إبراهيم بن محمد بن الحسن ابن منويه.

الصفحة	التراجم
	إبر هيم بن محمد بن السرى الرجاج.
٥١	٢٥٥٧- إبراهيم بن محمود بن حمزة.
	إبراهيم بن موسى التورى الجوزى.
١١٩	٢٦٢٨- إبراهيم بن هانئ بن خالد المهلبى.
٧٣	٢٥٧٨ إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجانى.
٥٠٦	٢٩٨٩ الأثرم، محمد بن أحمد.
١١٢	٢٦٢٠- أحمد بن إبراهيم بن عبد اللّه.
٣٩١	٢٨٩٤- أحمد بن بقى.
٤٧٠	٢٩٤١ أحمد بن بقى
	أحمد بن حسان بن بهلول ابن البهلول أحمد.
	أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى.
	أحمد بن الحسين بن أحمد ابن طلاب.

أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي الصغير.
أحمد بن حمدان بن على أبو جعفر ابن حمدان
٢٣٢ ٢٨١٩ - أحمد بن بن حمدون بن أحمد الأعمش.
أحمد بن خطيب دمشق.
أحمد بن سهل بن الفيرزان الأشنانى.
أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى.
أحمد بن الصباح على بن أبى طاهر.
١٠٦ ٢٦١٧ - أحمد بن الصقر بن ثوبان ابن الصقر.
أحمد بن عبد الله ابن سابور.
أحمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة.
أحمد بن عمر ابن سريج.
أحمد بن عمر بن منصور الإلبيرى.
أحمد بن على بن المثنى بن يحيى أبو يعلى.
١٤٦ أحمد بن على بن محمد الجارودى
أحمد بن فرج جبريل العسكرى ابن الفرج.
٢٨٥ ٢٧٧٥ أحمد بن القاسم.
٤٩٤ ٢٩٧٢ أحمد بن محمد - ابن عبد ربه.
أحمد بن محمد بن أحمد ابن منصور أبو عمرو الحيرى
أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزى
٢٨٢ أحمد بن محمد بن إسحاق حرفى ابن أبى العلاء.
٢٧٧٠ - أحمد بن محمد بن حسن الذهبى.
أحمد بن محمد بن حسن العامرى.
أحمد بن محمد بن حسين الجريرى.
أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسى.
أحمد بن محمد بن خالد ابن ميسر.
أحمد بن محمد بن الخراسانى البغوى الثورى.
أحمد بن محمد بن سهل ابن عطاء.
أحمد بن محمد بن عبد الله ابن صدقة
أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء.
أحمد بن محمد بن عبيدة ابن عبيدة.
أحمد بن محمد بن على الباشانى
أحمد بن محمد بن عمر المنكدرى.
أحمد بن محمد بن عيسى ابن البرنى

أحمد بن محمد الفضل السجستانى
أحمد بن محمد بن القاسم أبو على الروذبارى
أحمد بن محمد ابن المعلس.
أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الحلال
أحمد بن بن محمد بن الوليد المرى.
أحمد بن محمود بن خالد البراثى.
أحمد بن هارون بن روح البردبحى.
أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندى
أحمد بن يحيى ابن الحلاء.
أحمد بن يحيى بن زهير التسترى.
أحمد بن يحيى بن يزيد ثعلب.
٩٠ ٢٥٩٨- ابن الأخرم.
٤٥٦ ٢٩٢٦- ابن الأخشيد، أحمد بن على
٥٤٣ ٣٠٣٥- الإخشيذ، محمد بن طغج.
٢٩٤ ٢٧٨٤ الأخفش.
٣٠ ٢٥٣٦ إدريس بن عبد الكريم الحداد.
٥٢ ٢٥٦٠- أبو الأذان.
٤٨٧ ٢٩٦٥ الأرزنانى، محمد بن عبد الرحمن الأرغيانى.
٤٩٧ ٢٩٧٧- الأزرق، يوسف بن يعقوب.
ابن أبى الأزهر الحرشى على بن سراج.
٣٦٩ ٢٨٦٨ ابن أبى الأزهر، محمد بن مزيد
٢٦٥ ٢٧٥٨ الأسترابادى
٨٧ ٢٥٩٣- إسحاق بن إبراهيم النبتى
إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن حميل
إسحاق بن إبراهيم بن نصر البشى.
إسحاق بن إبراهيم بن يونس لمنجنيقى.
١٧٨ ٢٧٠٣- إسحاق بن أحمد بن إسحاق الجزاعى.
٣٣٤ ٢٨٣٢- الإسفراينى
٣٣٥ ٢٨٣٣ أسلم بن عبد العزيز بن هاشم
٧٤ ٢٥٧٩- الإسماعيلى
٩٦ ٢٦٠٩- إسماعيل بن أحمد بن أسد صاحب خراسان
إسماعيل بن داود المصرى ابن وردان.
إسماعيل بن محمد بن إسحاق أبو قصى.
١١٤ ٢٦٢٣- إسماعيل بن محمد بن عبيد الله ابن قيراط.
إسماعيل بن موسى البغدادى الحاسب
ابن أبى الأشرس صالح بن محمد
٣٩٢ ٢٨٩٦- الأشعرى، على بن إسماعيل

١٨٧ ٢٧١٤ - ابن لأشقر.

١٣٨ ٢٦٤٨ الأشناني

٥١ ٢٥٥٨ - الأصبهاني

٤٧٥ ٢٩٥٠ - الأصطخري، الحسن بن أحمد.

١٤٩ ٢٦٦٥ - الأعرج.

٣٣٨ ٢٨٣٧ - الأعمشي.

٣٤٨ ٢٨٤٥ - الإلبيري ابن أخي الإمام.

٤٨٩ ٢٩٦٨ ابن الأنباري، محمد بن القاسم

١١٨ ٢٦٢٧ - الأنماطي.

٤٧٠ ٢٩٤٢ ابن أيمن، محمد بن عبد الملك

٥٣٩ ٣٠٢٨ - ابن أيوب، الحسين بن الحسن

٥٢١ ٣٠١٢ - أيوب بن صالح.

٤٥٩ ٢٩٣٠ - الباب، حسين بن روح.

٣٢٠ ٢٨١٦ الباشاني.

٢٣٥ ٢٧٣٤ الباغندي

٤٨٥ ٢٩٦٢ - ابن الباغندي، أحمد بن محمد

٣١٧ ٢٨٠٨ - البتاني.

٢٤٦ ٢٧٣٨ ابن بجير.

٣٢٤ ٢٨٢٣ - بدر بن الهيثم بن خلف.

٥٨ ٢٥٧٠ البرائي.

٣٩٤ ٢٨٩٧ - البربهاري، الحسن بن علي.

٣٩٠ ٢٨٩٣ - برداعس، محمد بن بركة

١٣١ ٢٦٣٧ ابن البردون

٧٧ ٢٥٨٥ - البرديجي

٥٠ ٢٥٥٥ - البرذعي.

٥٨ ٢٥٦٩ - البربري.

١٥٨ ٢٦٨١ - ابن البرتي.

٤٩١ ٢٩٦٩ - البزدوي، منصور بن محمد.

٧١ ٢٥٧٥ - ابن بسام

٨٦ ٢٥٩١ - السامي.

٨٧ ٢٥٩٢ - البشتي.

٥٤٣ ٣٠٣٤ البصري - عمرو بن عبد الله

بكر بن أحمد بن مقبل ابن مقبل

٤٦٦ ٢٩٣٦ - ابن بلل، محمد بن عبد الله.

٤٩٤ ٢٩٧٣ - ابن بلال، أحمد بن محمد البلخي.

٥٠٠ ٢٩٨١ - البلخي، زكريا بن أحمد

٤٩٩ ٢٩٧٩ - البلعمي

بنان الحمال

٢٩٩ ٢٧٩٣ - بنان بن محمد بن حمدان بنان الحمال

٣٠٤ ٢٨٠٠ - ابن البهلول، أحمد.

٢٩٥ ٢٧٨٦ - ابن بهلول، داود

٣٧٧ ٢٨٧٣ - تبوك بن أحمد.

٣٥٣ ٢٨٥٢ - الترخمي، محمد بن سعيد

٢٢٤ ٢٧٣٢ التستري.

١٣٧ ٢٦٤٥ - تكين

٣٩٧ ٢٩٠٠ - تكين التركي.

٥٠٩ ٢٩٩٤ التنيسي، بكر بن أحمد.
٣٤٣ ٢٨٤٠- ثابت بن حزم بن عبد الرحمن.
٥٠ ٢٥٢٠ ثعلب.
١٧٦ ٢٦٩٨- ابن جابر
١٤٧ ٢٦٦٢- ابن الجارود.
١١٣ ٢٦٢١ الجائي.
٤٦٩ ٢٩٤٠ ابن الحباب، أحمد بن خالد.
٤٥٨ ٢٩٢٩ جحظة، أحمد بن جعفر بن موسى.
١٢٠ ٢٦٣٠- ابن الجرجرائي.
٢١٦ ٢٧٧٦- الجرمي
٢٨٧ ٢٧٧٩- ابن الجصاص
٥٠١ ٢٩٨٥ الجصاص، يعقوب بن عبد الرحمن.
١١ ٢٥٢٥ جعفر بن أحمد الشامائي.
١٩٠ ٢٧١٩ جعفر بن أحمد بن سان الواسطي.
جعفر بن أحمد بن محمد ابن الجوجرائي.
١٣٣ ٢٦٣٩- جعفر بن أحمد بن نصر الحصيري.
١٨٤ ٢٧١٢- أبو جعفر بن حمدان
جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
٣١ ٢٥٣٩ جعفر بن محمد بن الحسين الترك.
٣١٩ ٢٨١٢ جعفر بن محمد بن المغلس.
جعفر بن محمد بن موسى جعفرك
١٦٣ ٢٦٩١ جعفرك.
١٥٤ ٢٦٧٣ ابن الجلاء.
٢٤٩ ٢٧٤١-جماهر بن محمد بن أحمد
١٦٤ ٢٦٩٢ ابن جميل
١٥٩ ٢٦٨٢ الجندي.
٤٣ ٢٥٥٣- الجنيد بن محمد بن الجنيد
٤٨٧ ٢٩٦٦ الجورجيري، محمد بن عمر
٤٧٤ ٢٩٤٨- الجوزجاني، أحمد بن علي.
١٤٣ ٢٦٥٦ الجوزي
٣٥٤ ٢٨٥٣- ابن جوصا، أحمد بن عمير.
١٦١ ٢٦٨٦ الجوني
٣٣١ ٢٨٣٠ الجوهري
٤٦٦ ٢٩٣٧- الحويني، موسى بن العباس
٥٢٥ ٣٠٢١- حاجب بن أحمد.
١٥٩ ٢٦٨٣ حاجب بن مالك بن أركين الفرغاني.
١٨٠ ٢٧٠٧ الحاسب
٤٤٨ ٢٩٢٠- الحافظ لدين الله، عبد المحسن ابن محمد.
٤٣٤ ٢٩١٥ الحاكم، منصور بن العزيز نزار
٣٦٠ ٢٨٥٧- أبو حامد الحضرمي، محمد ابن هرون.
٣٣ ٢٥٤٢ حامد بن سهل
٢١٩ ٢٧٢٧- حامد بن العباس الخوارساني.
١٧٩ ٢٧٠٥ حامد بن محمد بن شعيب ابن زهير البلخي.

٤٩٦ ٢٩٧٦- الحامض، عبد الله بن محمد.
٥١٣ ٣٠٠١- حشون بن موسى
١٣٨ ٢٦٤٧- ابن حبيب
٥٠١ ٢٩٨٣- ابن حجر، علي بن محمد
١٢٦ ٢٦٣٥ ابن الحداد.
٥٢٢ ٣٠١٤- ابن أبي حذيفة، محمد بن محمد.
٣٢٨ ٢٨٢٨- ابن حربويه
٢٩٧ ٢٧٨٩- حرمي بن أبي العلاء.
الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن قبل.
٩٧ ٢٦١١ الحسن بن سفيان بن عامر
١٦٠ ٢٦٨٥ الحسن بن الطيب بن حمرة.
الحسن بن علي بن أحمد =العلاف
الحسن بن علي بن نصر =الطوسي.
الحسن بن سليمان بن نافع =أبو معشر الدارمي.
الحسن بن صاحب بن حميد بن صاحب.
الحسن بن الفرج =الغزي
٥٠٩ ٢٩٩٥- حفيد دحيم، الحسن بن القاسم.
الحسن بن محمد بن الحسن - الداركي
الحسن بن محمد بن عبر =الداركي.
الحسن بن محمد بن عبر =الوشاء.
الحسن بن يوسف بن يعقوب - الطرميسي
٣٩ ٢٥٤٩ الحسين بن أحمد بن محمد ابن زكريا الصنعاني.
٧١ ٢٥٧٦ الحسين بن إدريس بن مبارك.
٣٨ ٢٥٤٧ الحسين بن إسحاق بن إبراهيم =التستري.
٥١٤ ٣٠٠٢- حسين بن صالح
الحسين بن عبد الله ابن الجصاص
الحسين بن عبد الله بن يزيد - القطان
الحسين بن علي بن محمد النخعي
الحسين بن محمد بن حاتم عبيد العجل
الحسين بن محمد بن مصعب السنجي.
الحسين بن محمد بن أبي معشر - أبو عروبة
١٩٤ ٢٧٢٤- الحسين بن منصور بن محمى =الحلاج
١٥٦ ٢٦٧٧- أبو حفص
٥٢٣ ٣٠١٦ ابن حكيم، أحمد بن محمد.
١٩٤ ٢٧٢٤ الحلاج.
٣٤٨ ٢٨٤٦ حماد بن شاكر.
٧٥ ٢٥٨١- حماد بن مدرك
١٣١ ٢٦٣٦ حماس بن مروان بن سماك.
١٥٦ ٢٦٧٦ ابن حمدويه.
٩٣ ٢٦٠٥ حمزة بن محمد بن عيسى.

٣٥٣ ٢٨٥١ - الحميرى، على بن محمد

٢٥٣ ٢٧٤٦ - ابن حيون.

٢٩٠ ٢٧٨٠ - ابن خاقان

٩٧ ٢٨٩٩ الخاقانى، موسى بن عبيد الله

خالد بن محمد بن خالد الصقار

٣٢٣ ٢٨٢١ - الخثعمى

٤٨٥ ٢٩٦١ - الخرائطى، محمد بن جعفر

٥٤٢ ٣٠٣٢ الخرقى، عمر بن الحسين.

٤٩٩ ٢٩٨٠ الخصيبى، أحمد بن عبيد الله.

٥٦ ٢٥٦٦ الخفاف.

١٨٣ ٢٧١٢ - الخلال.

٦ ٢٥٢١ أبو خليفة الجمحى.

١٤٣ ٢٦٥٥ - أبو الخيار.

١٣٤ ٢٦٤٠ - الخياط.

٤٨٦ ٢٩٦٤ خير النساج.

٣٧٦ ٢٨٧٢ ابن خيرون، الحسين بن صالح

١٣٢ ٢٦٣٨ - ابن خيرون

٢٩٧ ٢٧٩٠ الداركى.

داود بن إبراهيم بن داود أبو شيبة

داود بن الهيثم بن إسحاق ابن بهلول.

٢٩٨٤ - الدباج، العباس بن الفضل.

٤٨٦ ٢٩٦٣ أبو الدحداح، أحمد بن محمد الميمى

١٥١ ٢٦٦٨ - ابن الدرفس.

٣٩٨ ٢٩٠١ ابن دريد، محمد بن الحسن

٣٤١ ٢٨٣٩ الدغولى.

١٣٩ ٢٦٤٩ - ابن أبى الدميك.

الدولابى.

١٥٦ ٢٦٧٨ الدويرى

٣٥١ ٢٨٤٩ - الديبلى، محمد بن إبراهيم

٣٢٣ ٢٨٢٠ ابن ديال

٤٧٢ ٢٩٤٥ - الرازى، أحمد بن على

٤٠١ ٢٩٠٣ - الراضى بالله، محمد بن المقتدر

١٠١ ٢٦١٢ ابن رسته.

٨٩ ٢٥٩٧ الرسغنى.

٤٦٩ ٢٩٣٩ - ابن الرشيد، عبد الرحمن بن أحمد.

٤٧٢ ٢٩٤٤ - ابن أخى رفيع، عبد الله بن محمد

٣١٠ ٢٨٠٣ - الرويانى

١٤٤ ٢٦٥٧ - رويم بن أحمد.

٢٢٦ ٢٧٥٩ الريانى.

٣٩ ٢٥٥٠ - الريوندى.

١٥٥ ٢٦٧٥ ابن زاطيا

٥١٢ ٣٠٠٠ - ابن زبر، عبد الله بن أحمد

٣٥٨ ٢٨٥٥ أخو زبير الحافظ، سعيد بن محمد

٣٧٦ ٢٨٧١ الزبير بن أحمد بن سليمان

٣٦٠ ٢٨٥٩ - الزبير بن محمد بن أحمد

٢٢٢ ٢٧٢٨ الزجاج

١٤١ ٢٦٥٤ أبو زرعة القاضى

٤٦٥ ٢٩٣٥- ابن أخي أبي زرعة، عبد الله ابن محمد.
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي.
٥٢٣ ٣٠١٧- الزنبري، أحمد بن مسعود.
١٥١ ٢٦٦٩- ابن زنجويه أحمد.
٨٩ ٢٥٩٦ ابن زنجويه محمد.
٣١٩ ٢٨١٤- زنجويه بن محمد بن الحسن الليلد
٥٢٣ ٣٠١٨ ابن زوزان محمد بن إبراهيم.
٣٨٠ ٢٨٧٩- ابن زياد النيسابوري، عبد الله.
٥٤٥ ٣٠٣٧ الزيدي، حامد بن أحمد.
٢٨٣ ٢٧٧١ ابن سابور
١٢١ ٢٦٣٢ الساجي
٧٢ ٢٥٧٧ السامي
١٨٢ ٢٧١١- السجزي
٢٦١ ٢٧٥٢ السجستاني.
٢٩٦ ٢٧٨٧- ابن السراج.
١٣٦ ٢٦٤٣- السراج البغدادي.
٢٣٨ ٢٧٣٥- السراج، محمد بن إسحاق.
١٢٣ ٢٦٣٣- ابن سريج.
٢٤٤ ٢٧٣٦ السعدي
سعيد بن إسماعيل بن سعيد أبو عثمان الحيري.
٣١٣ ٢٨٠٦- سعيد بن عبد العزيز بن الحلبي
سعيد بن عمرو بن عمار البرذعي.
سعيد بن محمد بن صبيح ابن الحداد.
١٩٢ ٢٧٢٢ ابن سفيان.
١٥٠ ٢٦٦٧ السقطي.
٢٥٢ ٢٧٤٥ ابن سلم
سليمان بن داود بن كثير ابن وقدان
١١٩ ٢٦٢٩- السماني
٢٥٤ ٢٧٤٧ السنجي
٣٣ ٢٥٤١ ابن أبي سويد الذراع
٧٠ ٢٥٧٤- ابن سمد حمدويه.
٢٧٠ ٢٧٦٥ ابن سيف.
٥٣٩ ٣٠٢٩- الشاشي، الهيثم بن كلب
٥٤٤ ٣٠٣٦ الشبلي، دلف بن جحدر
٣٦٦ ٢٨٦٦- ابن الشرقي، أحمد بن محمد
١٦٢ ٢٦٨٨ الشطوي
٢٨٧ ٢٧٧٨ الشعراني
٤٨٣ ٢٩٥٩ ابن شبوذ، محمد بن أحمد ابن أيوب.
٤٧٤ ٢٩٤٩- الشهرزوري، إبراهيم بن محمد.
٣٢٩ ٢٨٢٩- الشهيد
٥١١ ٢٩٩٨ ابن شيبة، محمد بن أحمد ابن يعقوب
ابن أبي شيبة محمد بن عثمان
١٥٠ ٢٦٦٦- أبو شيبة.
١٠٢ ٢٦١٥- ابن شيرويه.

٩١ ٢٦١٠- صاحب الأندلس.
صاحب خراسان.
٣٠٦ ٢٨٠٢- ابن صاعد
١٦ ٢٥٣١ صالح بن محمد بن عمرو.
٣٩١ ٢٨٩٥ أبو صالح مفلح
٩ ٢٥٣٣ صباح بن عبد الرحمن بن
الفضل
٢٧٩ ٢٧٦٧ أبو صخرة
٥٣ ٢٥٦٢ ابن صدقة
١١٥ ٢٦٢٥ الصفار.
٥٧ ٢٥٦٧ - ابن الصفار
٩٥ ٢٦٠٨ الصوفي الصغير
٥٠٥ ٢٩٨٨- الصولي، محمد بن يحيى
٢٩٤ ٢٧٨٣ الصيمري.
٢٢٣ ٢٧٣٠ الضبي
٣٨٢ ٢٨٨٠ أبو طالب، أحمد بن نصر.
٢٢٣ ٢٧٣١ أبو طالب المفضل بن سلمة.
٤١ ٢٥٥١ - ابن طاهر
٤٠٩ ٢٩٠٧ - الطائع لله، عبد الكريم
٣٦١ ٢٨٦٠ الطحاوي، أحمد بن محمد
ابن سلامة
٣٠٠ ٢٨٠١- الطرسيسي.
٩٣ ٢٦٠٤ طريف بن عبد الله
الموصلي
٣١٣ ٢٨٠٥ ابن طلاب.
١٧٧ ٢٧٠١- الطوسي، الحسن بن علي بن
نصر.
٣٤٩ ٢٨٤٧ الطوسي، الحسن بن علي
٣٠٢ ٢٧٩٦- الطوسي، محمد بن أحمد
٢٨٠ ٢٧٦٩- الطيالسي.
٤٤٩ ٢٩٢١ الظافر بالله إسماعيل بن
عبد المجيد
٤٤٠ ٢٩١٦ الطاهر، علي بن منصور
٤٥٢ ٢٩٢٣ العاضد، عبد الله بن
يوسف
١٥٢ ٢٦٧٠ العامري.
٩٤ ٢٦٠٦- عباد بن علي بن مرزوق
٥٢٢ ٣٠١٥- ابن عبادل، أحمد بن
إبراهيم.
٣٤ ٢٥٤٤ العباس بن الحسن بن أيوب
الجرجرائي.
العباس بن محمد الفراري.
٢٨٩٨- عبد الله بن أحمد
٢٥٥ ٢٧٤٩ عبد الله بن أحمد بن أسيد
ابن أسيد.
عبد لله بن أحمد بن عبد السلام
الخفاف.
عبد الله بن أحمد بن محمود
الكعبي.
١٠٤ ٢٦١٦ عبد الله بن أحمد بن
موسى عبد الله.
٣٩٦ ٢٨٩٨ عبد الله بن أحمد بن
يوسف بن حبان.
عبد لله بن إسحاق بن إبراهيم
المدائني.
٢٦٨ ٢٧٦٢- عبد الله بن زيدان.

١٤٩ ٢٦٦٤ عبد اللَّه بن صالح بن عبد اللَّه بن الضحاك
عبد اللَّه بن الصقر بن نصر ابن الصقر.
١٨١ ٢٧٠٩- عبد اللَّه بن عروة.
عبد اللَّه بن مالك بن عبد اللَّه ابن سيف.
عبد اللَّه بن محمد ابن وهب.
عبد اللَّه بن محمد بن مسلم بن حبيب المقدسي.
عبد اللَّه بن محمد بن سيار الفرهياني
عبد اللَّه بن محمد بن شرشير الناشي الكبير
عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه السمناني
عبد اللَّه بن محمد بن عد الرحمن ابن لأشقر.
عبد اللَّه بن محمد بن عد الرحمن ابن شيرويه
عبد اللَّه بن محمد بن عد الرحمن صاحب الأندلس.
٢٧٠ ٢٧٦٦- عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي.
عبد اللَّه بن محمد بن مالك عبدوس
عبد اللَّه بن محمد بن مسلم الإسفراييني
عبد اللَّه بن محمد بن ناحية ابن ماجيه.
عبد اللَّه بن محمود -السعدي.
٣٤٤ ٢٨٤١ عبد اللَّه بن مطاهر.
٢٩ ٢٥٣٥ عبد اللَّه بن المعتز باللَّه.
٤٩٤ ٢٩٧٢- ابن عبيد ربه، أحمد بن محمد
٣٢٠ ٢٨١٥- عبد الحكم بن أحمد بن محمد الصدفي
عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد الجوهري.
١٧٥ ٢٦٩٧ عبد الرحمن بن الحسين بن خالد.
عبد الرحمن بن عبد المؤمن -المهلبي
١٩٠ ٢٧١٨ عد الرحمن بن عبيد اللَّه بن أحمد الأسدي
١٨٩ ٢٧١٧ عد الرحمن بن عبيد اللَّه ابن أخي الإمام
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو صخرة
عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط
١٤١ ٢٦٥٢ ابن عبد الصمد.
٤٨٤ ٢٩٦٠ عبد الصمد بن سعيد الكندي
عبد الصمد بن عبد اللَّه بن محمد ابن عبد الصمد
عبد الصمد بن هارون القيسي قاتل قتيبة

٥٠٠ ٢٩٨٢- عبد الغافر بن سلامة.
عبد الملك بن محمد أبو نعيم بن عدي
٩ ٢٥٢٤ عبدان بن محمد بن عيسى
٢٥٠ ٢٧٤٣- ابن عدة
٨ ٢٥٢٢- عبدوس النيسابوري
٢٦٩ ٢٧٦٤- عبدوس
عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر الخزاعي
عبيد الله بن عثمان الأموي العثماني
٤٩٦ ٢٩١٥- ابن عبيد، علي بن محمد
٥٣٧ ٣٠٢٥- ابن عبيد، علي بن محمد.
٥٧ ٢٥٦٨- عبيد العجل
٢٥٢ ٢٧٤٤- ابن عبيدة
٣٨٠ ٢٨٧٨ ابن عتاب، عبد الله.
٤٧٩ ٢٩٥٥ ابن أبي عثمان، محمد سعيد الخيري
١٦٤ ٢٦٩٣ العثماني.
٣١١ ٢٨٠٤- أبو عروبة
٣٤٦ ٢٨٤٤- ابن أبي العزاقر
٤٣١ ٢٩١٤- العزيز بالله، نزار بن معد
٤٥٦ ٢٩٢٥- العزيزي محمد بن عزير
٣٥٩ ٢٨٥٦- العسال، أحمد بن عبيد الوارث
١٥٧ ٢٦٧٩- ابن عطاء.
٥٢٨ ٣٠٢٤- ابن عقدة، أحمد بن محمد
٤٦٧ ٢٩٣٨- العقيلي، محمد بن عمرو.
٥١٢ ٢٩٩٩- العكري، محمد بن بشر
٣١٤ ٢٨٠٧- العلاف
٣٠٣ ٢٧٩٨- علان.
٤٧١ ٢٩٤٣- ابن علك، عمر بن أحمد
علي بن إبراهيم بن مطر ابن مطر
علي بن أحمد بن سليمان - علان
علي بن أحمد بن منصور البسامي
علي بن إسحاق بن عيسى - ابن زاطيا
٤٩٢ ٢٩٧١- أبو علي الثقفي، محمد بن عبد الوهاب.
علي بن الحسن ابن سلم.
علي بن الحسن بن خلف - ابن قديد
علي بن الحسن بن حرب بن عيسى ابن حربويه.
١١ ٢٥٢٦- علي بن الحسين بن الجنيد
علي بن الحسين ابن الفارسي ابن معدان
٣٢٧ ٢٨٢٧- أبو علي الروذباري.
١٧٤ ٢٦٩٦- علي بن سراج
٩٠ ٢٥٩٩- علي بن سعيد بن بشير بن مهران
٢٨٣ ٢٧٧٢- علي بن سعيد بن عبد الله العسكري
علي بن سليمان بن الفضل الأخفش.
٥٦ ٢٥٦٥- علي بن أبي طاهر
٢٦٣ ٢٧٥٥- علي بن العباس بن المقابر

على بن عبد الحميد بن عبد الله الحصائرى

٣٨٢ ٢٨٨١ - على بن الفضل البلخي.

٥٢٤ ٣٠٢٠- أبو على القشيرى، محمد ابن سعيد.

على بن محمد بن موسى - ابن الفرات.

على بن محمد بن نصر - ابن بسام

على بن محمد بن يزيد القمى القمى

٣٢٤ ٢٨٢٢- ابن عُليل

عمر بن إبراهيم البغدادى أبو الأذان.

عمر بن إسماعيل ابن أبى عيلان.

عمر بن أيوب بن إسماعيل السقطى.

عمر بن الحسن بن نصر، أبو حفص.

عمر بن سعيد بن أحمد - المنجى.

٥٢٦ ٣٠٢٢- عمر بن سهل.

٣٣٩ ٢٨٣٨ - أبو عمر القاضى.

عمر بن محمد ابن بجير.

عمران بن موسى - ابن مجاشع.

٣٨ ٢٥٤٨- عمرو بن عثمان بن كرب ابن غصص

٣٠٢ ٢٧٩٥ أبو عمرو الحيرى

٣٣٦ ٢٨٣٤- ابن عمروس.

١٤٠ ٢٦٥٠ العمرى

٢٥٦ ٢٧٥٠- أبو عوانة

٢٨٠ ٢٧٦٨- عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشى.

٢٩٨ ٢٧٩٢- عيسى بن عمر بن العباس ابن حمزة

عيسى بن محمد النوشرى.

٢٤٩ ٢٧٤٢- الغازى.

٣٧ ٢٥٤٥- الغزى.

٢٦٥ ٢٧٥٧- الغصائرى.

١١٤ ٢٦٢٤- ابن أبى غيلان

٤٥٠ ٢٩٢٢- الفائز بالله، عيسى بن إسماعيل.

٢٩٣ ٢٧٨٢- أبو الفتح، الفضل بن جعفر

٥٠٧ ٢٩٩١- الفراء، موسى بن سعيد

٢٨٥ ٢٧٧٤- الفرائضى.

٢٩٠ ٢٧٨١- ابن الفرات

٣٥١ ٢٨٥٠- الفربرى، محمد بن يوسف.

١٠١ ٢٦١٣- ابن فرح

٤٩٨ ٢٩٧٨- الفرعانى، محمد بن إسماعيل

٩١ ٢٦٠٠- الفرهيانى

٦١ ٢٥٧٣- الفريابى

١٤٠ ٢٦٥١- الفزارى

الفضل بن أحمد بن منصور ابن ذيال

الفضل بن جعفر بن محمد أبو الفتح

الفضل بن الحساب أبو خليفة الجمحى

٣٣٧ ٢٨٣٦ الفضل بن الحصيب بن العباس بن نصر.

٣٨٨ ٢٨٩١- ابن فطيس، محمد بن فطيس.

١٤١ ٢٦٥٣ ابن فياض.

٣٢٢ ٢٨١٨- ابن فيل

١٤ ٢٥٢٩- قاتل قتيبة.

٤١٢ ٢٩٠٨ القادر بالله، أحمد بن إسحاق.

القاسم بن زكريا بن يحيى المطرز.

١٣ ٢٥٢٨- القاسم بن عبيد الله بن سليمان.

القاسم بن الليث بن مرور الرسغني.

٣٤٤ ٢٨٤٢- القاضي الحياط.

٣٩٩ ٢٩٠٢- القاهر بالله، محمد بن المعتضد.

٤١٧ ٢٩٠٩ القائم بأمر الله، عبد الله بن أحمد

٤٢٤ ٢٩١١ القائم محمد بن المهدي.

٣٤٥ ٢٨٤٣ ابن قتيبة البغدادي

١٨٠ ٢٧٠٨- ابن قتيبة اللخمي.

٢٦٧ ٢٧٦٠- ابن قديد

٥٣ ٢٥٦١ قرصمة

٥١٦ ٣٠٠٥ القرمطي، سليمان بن حسن

١٨٧ ٢٧١٥- أبو قريش

١٣٧ ٢٦٤٦- القزويني

١١٣ ٢٦٢٢ أبو قصي.

١٧٦ ٢٧٠٠- القطان

٥١٥ ٣٠٠٤ القطان، الحسين بن يحيى.

٥١٤ ٣٠٠٣ القطان، محمد بن الحسين النيسابوري.

٣٨٨ ٢٨٩٠- القمودي، أبو جعفر

١٤٤ ٢٦٥٨- القمي.

٥٢١ ٣٠١٣- ابن قوهيار العباس بن محمد.

ابن قيراط.

٣٢٦ ٢٨٢٦ الكتاني.

٥٤٢ ٣٠٣٣- الكرماني، عبد الله بن يعقوب

١٩٣ ٢٧٢٣ الكعبي.

٤٧٧ ٢٩٥٣- الكعبي، عبد الله بن أحمد.

٤٩٢ ٢٩٧٠- الكليني، محمد بن يعقوب الرازي

٣٠٣ ٢٧٩٧ ابن لبابة

٥٤٠ ٣٠٣٠ ابن اللباد، محمد بن أحمد

٥١٠ ٢٩٩٧ اللبناني، أحمد بن محمد

٥٠٨ ٢٩٩٣ اللؤلؤي، محمد بن أحمد

٣٥٧ ٢٨٥٤ المؤمل بن الحسن.

٣٧٥ ٢٨٧٠ مؤنس الخادم

٣٦٠ ٢٨٥٨ ابن مبشر، علي بن عبد الله

٤٠٢ ٢٩٠٤ المتقي لله، إبراهيم بن المقتدر

٤٨٨ ٢٩٦٧- ابن مجاهد، أحمد بن موسى.

٣٨٥ ٢٨٨٥- المحربي، محمد بن القاسم

٣٧٩ ٢٨٧٦ محمد بن إبراهيم.

محمد بن إبراهيم. ابن حيون.

محمد بن إبراهيم بن أبان السراج.

محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي

محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي.

محمد بن إبراهيم بن المنذر- ابن المنذر.

محمد بن أحمد. ابن سيد حمدويه

محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي.

محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الدولابي.

٢٤٨ ٢٧٣٩ محمد بن أحمد بن رشد ابن معدان

محمد بن أحمد بن زهير الطوسي

محمد بن أحمد بن عبيد ابن فياض.

محمد بن أحمد بن أبي عون الريانى.

محمد بن أحمد بن محمد الشهيد.

٢٨٤ ٢٧٧٣- محمد بن إدريس بن إياس أبو لبيد.

٢٢٥ ٢٧٣٣- محمد بن إسحاق ابن خزيمة.

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج.

محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي.

محمد البجلي عبد الله بن زيدان.

٢٨٦ ٢٧٧٧- محمد بن تمام بن صالح الهرائى

محمد بن حابر بن سنان البتانى.

محمد بن جمعة بن خلف أبو قريش.

محمد بن الحسن. ابن قتيبة.

محمد بن الحسين بن حفص. الخثعمى.

محمد بن الحسين ابن مكرم.

محمد بن حفص بن محمد الشمرانى.

٣٧٧ ٢٨٧٤ محمد بن حمدون.

٣٨٩ ٢٨٩٢- محمد بن حمدويه

محمد بن حمدويه بن موسى ابن حمدويه

٥٩ ٢٥٧١- محمد بن حبان بن الأزهر.

٥٩ ٢٥٧٢ محمد بن حبان بن بكر الباهلي.

٢٦٢ ٢٧٥٤- محمد بن خريم بن محمد.

محمد بن خلف بن حبان وكيع.

محمد بن خلف. ابن المرزبان.

محمد بن خيرون المعافرى ابن خيرون.

٥١٨ ٣٠٠٦- محمد بن رائق.

٣١٧ ٢٨٠٩ محمد بن زبان بن حبيب.

٢١٨ ٢٧٢٥- محمد بن زكريا الرازى الطبيب
محمد بن رنجويه ابن رنجويه.
١٦٢ ٢٦٨٩- محمد بن شادل بن على
١٦٠ ٢٦٨٤- محمد بن صالح ابن ذريح.
٣٦٨ ٢٨٦٧ أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن الشرقى
محمد بن طاهر بن خلد ابن أبى الدميك.
٥٢٤ ٣٠١٩ المادرائى، على بن إسحاق
٢٤٨ ٢٧٤٠- الماسرجسى
٢٩٧ ٢٧٨٨ المالينى.
١٨ ٢٥٩٥ ابن متويه
٨٥ ٢٥٨٧- ابن مجاشع
٤٧٩ ٢٩٥٦ المحاملى، الحسين بن إسماعيل
٤٨٢ ٢٩٥٨- بنت المحاملى، أمة الواحد بنت الحسين.
٤٨٢ ٢٩٥٧ أخو المحاملى، القاسم بن إسماعيل.
محمد بن العباس بن أيوب ابن الأخرم
محمد بن العباس بن محمد ابن اليزيدى
محمد بن العباس بن الوليد ابن الدرفس.
محمد بن عبد الأعلى بن محمد ابن عليل
محمد بن عبد اللّٰه بن رسته ابن رسته.
محمد بن عبد اللّٰه بن سليمان مطين
محمد بن عبد اللّٰه بن على ابن الجارود
محمد بن عبد اللّٰه بن يوسف الدويرى.
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولى
٥٤ ٢٥٦٣- محمد بن عبد الرحمن المخزومى قنبل
محمد بن عبد الرحمن لهروى السامى.
محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأصبهانى.
محمد بن عبدة بن حرب ابن عبده
محمد بن عبد الوهاب البصرى الحبائى
٣٦٨ ٢٨٦٧- أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن الشرقى.
محمد بن عبد اللّٰه بن يحيى ابن خاقان.
محمد بن عثمان ابن أبى سويد الذراع.
محمد بن عثمان بن إبراهيم أبو زرعة القاضى
١٤ ٢٥٣٠- محمد بن عثمان بن أبى شيبة.

٢٥٥ ٢٧٤٨- محمد بن عقيل بن الأزهر.
محمد بن على بن إبراهيم = المروزى.
محمد بن على البغدادى = قرطمة.
محمد بن على الشلمغانى = ابن أبى العزاقر.
٨٦ ٢٥٨٨- محمد بن على بن مخلد.
محمد بن على المروزى = القاضى الخياط.
محمد بن عمر = الصيمرى.
محمد بن غالب القرطبى = ابن الصفار.
محمد بن الفضل بن سلمة = الضبى.
محمد بن الفضل بن العباس = واعظ بلخ.
٢٦١ ٢٧٥٣- محمد بن الفيض بن محمد.
٤٧٧ ٢٩٥٢- محمد بن قاسم.
محمد بن محمد بن سليمان = الباغندى.
محمد بن محمد بن عبد الله = ابن النفاح.
١٣٥ ٢٦٤١- محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد.
٤٧٨ ٢٩٥٤- محمد بن مخلد العطار.
محمد بن مسعود بن الحارث = القزوينى.
٢٥٨ ٢٧٥١- محمد بن المسيب بن إسحاق = الأرغيانى.
محمد بن معاذ بن فره = الماليني.
١٣٥ ٢٦٤٢- محمد بن المنذر بن سعيد = شكر.
محمد بن موسى بن حماد = البربرى.
٢٣ ٢٥٣٢- محمد بن نصر بن الحجاج المروزى.
٨٦ ٢٥٨٩- محمد بن نصير بن أبان.
٣٦٥ ٢٨٦٣- محمد بن نوح.
محمد بن هارون = الروياني.
٢٦٧ ٢٧٦١- محمد بن هارون بن حميد - ابن المجدر.
محمد بن يحيى بن خالد = الميرماهانى.
محمد بن يحيى بن سليمان = المروزى.
محمد بن يحيى بن عمر = ابن لبابة.
محمد بن يحيى بن منده = ابن منده.
٣٧ ٢٥٤٦- محمد بن يزيد أبو الحسن الهاشمى.
محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد.
٤٧٦ ٢٩٥١- محمد بن يوسف.
محمد بن يوسف بن حماد = الأستراباذى.
محمد بن يوسف بن يعقوب = أبو عمر القاضى.
٥٠٧ ٢٩٩٠- المحمداباذى، محمد بن الحسن.
٥٢٠ ٣٠١١- المحمداباذى، محمد بن الحسن.

١٤٨ ٢٦٦٣- محمود بن محمد بن متويه المخرمي.
٥١٩ ٣٠٠٩- ابن مخلد، سليمان بن الحسن.
٢٦٨ ٢٧٦٣- المدائني.
٤٦٤ ٢٩٣٢- المرتعش، عبد اللّه بن محمد.
٣٨٧ ٢٨٨٩- ابن مرداس، الحسن بن علي.
٤٥٥ ٢٩٢٤- مرداويج بن زيار.
٣٧٨ ٢٨٧٥- ابن مروان، إبراهيم بن عبد الرحمن.
١٩٢ ٢٧٢١- المروزي، محمد بن علي.
٣٢ ٢٥٤٠- المروزي، محمد بن يحيى ابن سليمان.
٥٢ ٢٥٥٩- المري.
٤٦٤ ٢٩٣٣- المزين، علي بن محمد.
٤٤٦ ٢٩١٨- المستعلي باللّه، أحمد بن علي.
٤٠٥ ٢٩٠٥- المستكفي، عبد اللّه بن المكتفي.
٤٤١ ٢٩١٧- المستنصر باللّه، معد بن معد.
٧٥ ٢٥٨٢- مسدد بن قطن.
١٥٥ ٢٦٧٤- ابن مطر.
٥٣٨ ٣٠٢٦- ابن أبي مطر، علي بن عبد اللّه.
٩٢ ٢٦٠٣- المطرز.
٥٠٤ ٢٩٨٧- المطيري، محمد بن جعفر.
٤٠٦ ٢٩٠٦- المطيع للّه، الفضل بن المقتدر.
٢٨ ٢٥٣٤- مطين.
٣١٨ ٢٨١٠- ابن معدان، علي بن الحسين ابن معدان، محمد بن أحمد.
٤٢٨ ٢٩١٣- المعز لدين اللّه، معد بن منصور.
٩٢ ٢٦٠٢- أبو معشر الدارمي.
٣١٨ ٢٨١١- ابن المغلس.
٣٨٧ ٢٨٨٨- ابن المغلس، عبد اللّه بن أحمد.
الفضل بن محمد بن إبراهيم= الجندي.
١٢٦ ٢٦٣٤- ابن مقبل.
٣٦٩ ٢٨٦٩- المقتدر، جعفر بن أحمد.
المقدسي.
٤٦٠ ٢٩٣١- ابن مقلة، محمد بن علي.
ابن مكرم.
٣٦٤ ٢٨٦١- مكحول بن الفضل.
٣٦٤ ٢٨٦٢- مكحول، محمد بن عبد اللّه.
٣٨٣ ٢٨٨٣- مكي بن عبدان.
٤٧٣ ٢٩٤٧- الملحمي، أحمد بن إسحاق.
٥٠٨ ٢٩٩٢- ابن ملك، أحمد بن محمد.
٥٤٠ ٣٠٣١- ابن المنادى، أحمد بن جعفر.
٨٧ ٢٥٩٤- المنجنيقي.

١١٥ ٢٦٢٦- ابن مندة.
٣٠٠ ٢٧٩٤- ابن المنذر.
١٤٦ ٢٦٦٠- منصور بن إسماعيل.
٤٢٦ ٢٩١٢- المنصور، إسماعيل بن القائم.
أبو منصور التركي الخزري= تكين.
٣٢٦ ٢٨٢٥- المنكدري.
٤١٩ ٢٩١٠- المهدي، عبد الله.
١٣٦ ٢٦٤٤- المهلبي، عبد الرحمن بن عبد المؤمن.
موسى بن سهل بن عبد الحميد= الجوني.
موسى بن عبد الرحمن= ابن حبيب.
٣٢٥ ٢٨٢٤- الميرماهاني.
ابن ميسر.
٢١٩ ٢٧٢٦- ميمون بن عمر= ابن المغلوب.
١٠١ ٢٦١٤- ابن ناجية.
٢٧ ٢٥٣٣- الناشي الكبير.
٥٣٨ ٣٠٢٧- نافلة علي بن حرب، محمد ابن يحيى.
٧٦ ٢٥٨٤- النخعي.
٨٩ ٢٥٨٦- النسائي.
نصر بن قاسم بن نصر البغدادي= الفرائضي.
٣٣١ ٢٨٣١- أبو نعيم بن عدي.
ابن النفاح.
٣٨٦ ٢٨٨٧- نفطويه، إبراهيم بن محمد.
٤٧٣ ٢٩٤٦- النهاوندي، عبد الله بن إسحاق.
٤٦٥ ٢٩٣٤- النهرجوري، إسحاق بن محمد.
٥٢٠ ٣٠١٠- النوبختي، إسماعيل بن علي.
٥١٩ ٣٠٠٨- النوبختي، الحسن بن موسى.
٥١٩ ٣٠٠٧- النوبختي، علي بن العباس.
٤٦ ٢٥٥٤- النوري.
٣١ ٢٥٣٨- النوشري.
٣٥٠ ٢٨٤٨- ابن نيروز، محمد بن إبراهيم.
هارون بن نصر الأندلسي= أبو الخيار.
هارون بن يوسف= الشطوي.
٣٧٩ ٢٨٧٧- أبو هاشم، علي بن محمد.
٣٨٤ ٢٨٨٤- الهاشمي، إبراهيم بن عبد الصمد.
٤٩٥ ٢٩٧٤- الهزاني، أحمد بن محمد.
٣٢٣ ٢٨١٩- هشام بن عمار بن نصر= أحمد بن خطيب دمشق.
٥١٠ ٢٩٩٦- ابن هلال، أحمد بن عبد الله.
١٦١ ٢٦٨٧- الهيثم بن خلف بن محمد.
٣٢٠ ٢٨١٧- واعظ بلخ.
٣٨٥ ٢٨٨٦- الوراق، إسماعيل بن العباس.

٣١٩ ٢٨١٣- ابن وردان.
٥٠٣ ٢٩٨٦- الوزير، على بن عيسى.
١٥٨ ٢٦٨٠- الوشاء، الحسن بن محمد.
٩٢ ٢٦٠١- الوشاء، أحمد بن محمد.
٣٠٤ ٢٧٩٩- وصيف بن عبد الله الرومى الأنطاكى.
٢٩٥ ٢٧٨٥- ابن وقدان.
١٤٥ ٢٦٥٩- وكيع.
٨٦ ٢٥٩٠- الوكيعى.
٢٨٨٢- وكيل أبى صخرة.
٥٠ ٢٥٥٦- الوليد بن حماد بن جابر الحافظ.
٢٤٥ ٢٧٣٧- ابن وهب.
٥٢٧ ٣٠٢٣- ابن ياسين، أحمد بن محمد.
يحيى بن زكريا بن يحيى =الأعرج.
٣٠ ٢٥٣٧- يحيى بن عبد الباقى بن يحيى الأذنى.
يحيى بن محمد =ابن صاعد.
٢٢٣ ٢٧٢٩- ابن اليزيدى.
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو عوانة.
١٠٧ ٢٦١٩- أبو يعلى.
١٥٢ ٢٦٧١- يموت بن المزرع بن يموت ابن عيسى.
١٥٣ ٢٦٧٢- يوسف بن الحسين.
٣٤ ٢٥٤٣- يوسف بن موسى المرو الروذى.
٥٤ ٢٥٦٤- يوسف بن يعقوب بن إسماعيل =يوسف القاضى.
٤٥٨ ٢٩٢٨- يوسف بن يعقوب النيسابورى.
٤٥٧ ٢٩٢٧- يوسف بن يعقوب الواسطى.